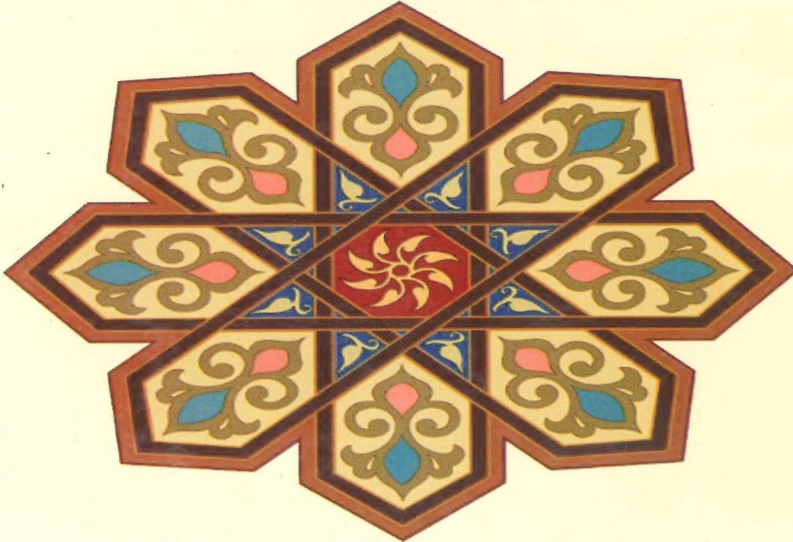


البلاذري

# أنساب الأشراف

تحقيق

محمّد الفركانيّ



الجزء الثالث

تحقيق : محمود الفردوس العظم

# البلاذري أنساب الأشراف

الجزء الثالث

العباس بن عبد المطلب وبنوه

قراءة : صبحي نديم المارديني

# دَارُ النُّقْطَةِ الْعَرَبِيَّةِ

لِلذَّائِفِ وَالزَّعْبِ وَالنَّاسِ الْبُورِ

مَوْسَمَةُ عِلْمٍ ثَقَافَةٍ أَيْسَتْ عَامَ ١٩٢٩ بِدِمَشْقِ

بِمَقْدَاهَا

نَجْمَةُ الْوَلَدِ وَالْأَدَبِ وَالْفَنِّ بَيْنَنَا

٢٢١٢٢٦٤

دمشق - شارع المتنبي

طبع بتاريخ آب ١٩٩٨

## مُقَدِّمَةٌ

كنت والله أتُهيب أن أقدم على تحقيق مخطوط سبقني إليه عالمنا الجليل الدكتور عبد العزيز الدوري لما له في قلبي من احترام وإجلال، ولكن ما العمل؟ وقد آليت على نفسي أن أحقق مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري من أوله إلى آخره، بعد أن حققت في الماضي كتاب الجمهرة، وكتاب نسب معدو اليمن الكبير لابن الكلبي: هشام أبي المنذر بن محمد بن السائب الكلبي، وكتاب أنساب الأشراف وهو كتاب نسب وتاريخ وأدب.

ولشدّ ما أصبت بالخيبة والحسرة لما وقع فيه الدكتور الدوري من الأخطاء المتفرقة، وإنني لا أرى سبباً لذلك سوى أن الدكتور الدوري لم ينقل عن المخطوط بنفسه، وإنما نقل أحدهم له، ثم هو لم يراجع ما نُقل له عن المخطوط على الأصل، بل راجعه قراءةً اعتماداً على علمه في ذلك، وهذا العمل بحد ذاته، يعد مزلقاً كبيراً لأخطاء وأخرى.

فمن أول الأخطاء التي لا يُعذر عليها في الصفحة: ٢٢ من كتاب أنساب الأشراف تحقيق الدكتور الدوري وفي كتابي ص: ٢٨ ويقال إن أباه عوف من حمّامة من جرش هكذا كتبها حمّامة ولم يشرح بالهامش شيئاً عن ذلك، وهذا خطأ، حيث إنها في أصل المخطوط حُمَاظَة من جرش، وجرش اسمه منبه، كما ذكر ابن الكلبي في نسب معد: ومن جرش الغازي بن ربيعة.. ابن حمّاطة بن عمرو بن ربيعة بن ذي خُلَيْل، وجاء في أصل المخطوط: أحد بني



بكر، وعند الدوري ص: ١٣٥، كذلك بني بكر، وهو خطأ، لأن كلاباً لم يكن في ولده من اسمه بكر، ولكن عبيد بن كلاب كان يكنى أبا بكر. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم ٩٣.

وجاء في المخطوط الآية ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ فتبارك الله رب العالمين جعلها الدوري ص: ١٨٦ (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ، فتبارك الله رب العالمين)، وهذا خطأ عظيم، لأنه لا توجد مثل هذه الآية في القرآن الكريم حيث أضاف إليها: فتبارك الله رب العالمين، وهي ليست من القرآن ولكنها من قول المؤلف البلاذري، وهناك أمثال كثيرة لا مجال لحصرها.

لذلك جعلت أخطاء الدكتور الدوري ومن سار على خطاه ولحقه وهو الدكتور سهيل الزكار لوحدتها آخر فهرس الأعلام.

## أمر العباس بن عبد المطلب بن هاشم وولده<sup>(١)</sup>

١ — [٦٨/٢١٠] وأما العباس بن عبد المطلب فكان مُحَبَّباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مائلاً إليه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزله فيقبل فيه، وأسلمت لبابة<sup>(٢)</sup> بنت الحارث امرأته حين بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الشاعر:

بها ثلث الإسلام بعد محمدٍ      وزوج رسول الله بنت خويلدٍ

حدثني يحيى بن معين، ثنا<sup>(٣)</sup> جرير بن عبد الحميد، أنبا مغيرة، عن أبي رزين: أنه قيل للعباس: أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: هو أكبر مني وأنا ولدت قبله. وحدثني بعض المدنيين أن العباس، قال: أَبْعَدَ عقلي أنه قيل لأمي: قد ولدت آمنة غلاماً، فخرجتُ وخرجتُ معها، فكأنني أراه بمصع<sup>(٤)</sup> برجليه، فاجتذبني النساء إليه وقلن قَبْلَ أخاك.

وأما عبد الكعبة بن عبد المطلب فمات صغيراً قبل النذر الذي نذره عبد المطلب في ذبح ولده.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، قال: قال العباس: أنا أَسَنُّ مَنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ولد عام الفيل، وولدت قبل الفيل بثلاث سنين.

<sup>(١)</sup> وُلد العباس بن عبد المطلب مُغَبِّدٌ، كثير، غُبَيْدُ الله، قُتْم، عبد الرحمن، عبد الله، الفضل، الحارث، قَتَام. جبهة النسب لابن الكلبي. ج: ٣ مشجرة رقم: ٦.

<sup>(٢)</sup> لبابة بنت الحارث بن خُزَن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَفْصَعَة. جبهة النسب لابن الكلبي. ج: ١ ص: ١٩.

<sup>(٣)</sup> عند عبد العزيز الدوري ص: ١١ حدثنا وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ١٤٢١ حدثنا وفي أصل المخطوط، ثنا وهو اختصار حدثنا.

<sup>(٤)</sup> المصع: التحريك — اللسان —

حدثني أبو مَثَرٍ، رجل من أهل اليمن، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن عباس: أن رجلاً من قريش رأى العباس، فقال: هذا العباس عمّ النبي وما أسلم حتى لم يبق كافر، فشكا العباس قوله إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فخرج مغضباً، فقال: « من آذى العباس عمي فقد آذاني إن عم الرجل صنو<sup>(١)</sup> أبيه ».

قالوا: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر: « إني قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم وغيرهم، أخرجوا مُكرهين، منهم عمي العباس فمن لقيه منكُم فلا يعرض له فإنه خرج مكرهاً، ومن لقي أبا البختری — يعني العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي — فلا يعرض له ».

وكان أبو البختری مِمَّنْ أعان على نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب ابني<sup>(٢)</sup> عبد مناف حين دخلوا الشعب، فقال أبو حُذَيْفَةَ بن عتبة بن ربيعة: أنقتل آبائنا وأبناءنا وإخواننا وترك العباس، لئن لقيته لأضربن وجهه بالسيف. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لعمر بن الخطاب: « يا أبا حفص، أضرب وجه عم محمد رسول الله بالسيف »؟ فقال عمر: دعني أضرب عنق أبي حذيفة فقد نافق، فكان أبو حذيفة يقول: ما أنا بآمنٍ شرِّ كلمتي ولا أزال خائفاً منها إلا أن يكفرها الله بشهادة، فقتل يوم اليمامة<sup>(٣)</sup>.

وحدثني بكر بن الهيثم، حدثني أبو الحكم العدني، عن أبيه، عن عكرمة بن أبي رافع، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه، قال: كنتُ غلاماً للعباس، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، أسلم العباس واعتقد البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنصار ليلة

(١) الصنو: الأخ الشقيق، والعم، والابن — اللسان —

(٢) في أصل المخطوط ابن وعند عبد العزيز الدوري ص: ٢ وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ١٤٢٢ ابن وهو خطأ لأن هاشماً والمطلب هما ابنا عبد مناف وليس فقط المطلب بن عبد مناف.

(٣) قتل شهيداً يوم اليمامة في حرب مسيلمة الكذاب مع خالد بن الوليد.

العقبة على قبة<sup>(١)</sup> وقریش تطلبه، وأسلمت أم الفضل فكانت ثالثة، أو قال: ثانیة النساء بعد خديجة، وكان العباس يهاب قومه فكنتم إسلامه، وكان ذا مال متفرق على قریش، وكان يحامي على مكرمه ومكرمة بني عبد المطلب من السقاية والرفادة ويخاف خروجهما من يده، فخرج مع المشركين يوم بدر، وأطعم تجلداً مع المطعمين، وكان يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر المشركين، فكتب إليه يخبرهم ومأعدوا له يوم أُحد، وحذرهم إياهم كيلاً يصيبوا غرته.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح. عن جابر بن عبد الله، قال: كتب العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خروج المسلمين إلى بدر يعلمه السبب الذي خرج له من مداراة قریش، وأنه غير مقاتل مع المشركين وإن أمكنه أن ينهزم بهم ويكسرهم فعل، فلما أسر يوم بدر بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن ألزمني من الفداء أغلظ ماتأخذ<sup>(٢)</sup> من أحد، وكان كتابه من مكة مع رجل من بني كنانة، ومعه كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باستعداد قریش لغزوه يوم أحد إشفافاً أن يصيبوا غرته، وبلغه فتح خيبر فأعنت غلاماً له يكنى أبا [ ٦٨/٢١١ ] زبيبة.

قالوا: وكان العباس آخذاً بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، ويقال بحكمتها<sup>(٣)</sup>، وأقبل يومئذ نفر من بني ليث من كنانة يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدنا منه أحدهم فاحتضنه العباس وأحرق به موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال العباس لأقرب الموالي منه: اضرب ولا تتق مكياني

(١) في هامش المخطوط: على قبة وعند عبد العزيز الدوري ص: ٢ قنة وقال الأصل قبة وعند سهيل زكار على قبة، وقب القوم يقبون قبا: صخبوا في خصومة أو تمار. والقنة: القوة من قوى الجبل، والقنة بالضم الجبل الصغير، وقنة كل شيء أعلاه — اللسان —

(٢) في أصل المخطوط: تأخذ وعند عبد العزيز الدوري. ص: ٣ يؤخذ وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ١٤٢٣ أيضاً يؤخذ.

(٣) في أصل المخطوط: بحكمته ولكنها بغلة وعند عبد العزيز وسهيل بحكمته، والحكمة: حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وحكمته تمنعه من مخالفة راحيه — اللسان —

ولا تُبَلِّ آئِنَا قَتَلْتَ فقتل المولى الليثي، وجاء أخو المقتول فرفع يده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضنه العباس أيضاً<sup>(١)</sup> وقال كما قال أولاً، فقتل، حتى فعل ذلك بستة منهم، فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقبّل وجهه، وفي يوم حُتَيْن يقول العباس<sup>(٢)</sup>:

[ من الطويل ]

ألا هل أتى عرسي مكرّمي ومقدّمي      بوادي حُتَيْنِ والأسنة شُرْعُ  
وقولي إذا ما النفس جاشت ألا قرّبي<sup>(٣)</sup>      وهامّ تدهدّي يوم ذاك وأذرع  
وكيف رددت الخيل وهي مُغيرة      بزوراء تعطي في اليدين وتمنع  
وقولي إذا ما الفضل شدّ بسيفه      على القوم: أخرى يأتني فيرجع  
كأن السهام المرسلات كواكب      إذا دبرت عن عجزها<sup>(٤)</sup> وهي تلمع  
يصرنا رسول الله في الحرب سبعة      وقد فرّ من قد فرّ عنه فاقشعوا

يعني بالسبعة: نفسه، وعلي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وأبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأيمن بن عبيد أخا أسامة لأمه أم أيمن، ويقال إن السابع ومكان أيمن بعض ولد الحارث بن عبد المطلب،

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط جعل أيضاً قبل فاحتضنه وكأنها تعني عن الرجل الذي مد يده وأيضاً تعني نفس العمل الأول دنا منه والثاني يرفع يده وفي المرتين احتضنهما العباس. وعند الإثنين كما في المخطوط.

<sup>(٢)</sup> ذكر الأبيات عبد العزيز الدوري في تاريخ ابن عساكر وقال لم يرد البيتان الرابع والسادس في ابن عساكر ومن الرجوع إلى تاريخ ابن عساكر طبعة مجمع اللغة بدمشق جزء عبادة — عبد الله نجد أن الأبيات كما قال ولكن لم يقل بإضافة بيت آخر لم يرد ذكره هنا وهو في ص: ١٢٨. ولا توجد الأبيات في فهرس الأشعار:

وما أمسك الموت القطيع بنفسه      ولكنه ماضٍ على الهول أروع  
وقال في التهذيب: ج: ٧ ص ٢٤٣ ومن الرجوع إلى التهذيب وجدتها في ص: ٢٣٦.

<sup>(٣)</sup> كذا جاءت في الأصل: مفاعيلن بدلا من مفاعلن وهي ضرورة شعرية

<sup>(٤)</sup> عجز القوس: مقبضها — اللسان —

ويقال إنهم: العباس، وعلي، وأبو سفيان بن الحارث، وعقيل بن أبي طالب، وعبد الله بن الزبير، والزبير بن العوام، وأسماء بن زيد، وبنو الحارث يقولون: إن جعفر بن أبي سفيان شهد حينئذ أيضاً.

وحدثني مظفر<sup>(١)</sup> بن مَرْجِي، عن ابن أبي أويس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الرحمن، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة العباس: «فيكم النبوة وفيكم الخلافة»<sup>(٢)</sup>.

حدثني عبد الله بن صالح، حدثني إبراهيم بن حمزة الزبيري، عن إسماعيل بن قيس الأنصاري، عن أبي حازم<sup>(٣)</sup> بن دينار، عن سهل بن سعد، قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً، فقام يغتسل، فأخذ العباس كساءً فستره به، قال: فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم رافعاً رأسه من جانب الكساء وهو يقول: «اللهم استر العباس من النار»<sup>(٤)</sup>.

وحدثني مظفر<sup>(٥)</sup> بن المَرْجِي، ثنا إبراهيم الهروي، عن عبد الله بن عثمان الوَقَاصِي، عن جده أبي أمه مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على العباس وبنيه، فقال: «تقاربوا» فزحف بعضهم إلى بعض، ثم اشتمل عليهم بملاءته، وقال: «يارب هذا عمي وصنو أبي<sup>(٦)</sup> وهؤلاء

(١) مظفر: في هامش المخطوط مطرّف.

(٢) جاء في تهذيب ابن عساكر. ج: ٧ ص: ٢٤٧ عن ابن عباس. قال العباس: يا رسول الله مالنا في هذا الأمر؟ قال: «لي النبوة ولكم الخلافة».

(٣) في هامش المخطوط: اسمه سلمة.

(٤) رواه في تهذيب ابن عساكر: يا عباس سترك الله من النار وستر ولدك من النار. ج: ٧ ص: ٢٣٧ طبعة دار المسيرة بيروت.

(٥) في هامش المخطوط: مطرّف.

(٦) عند الدوري: حدثنا وعند سهيل زكار حدثنا، وفي أصل المخطوط ثنا.

(٧) هكذا في أصل المخطوط وهؤلاء وعند عبد العزيز الدوري. ص: ٥ هؤلاء من دون الواو وعند سهيل زكار نفس الشيء من دون واو ج ٤ ص: ١٤٢٥.

أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بمُلاعني» ، فأمنت<sup>(١)</sup> أُنْكُفَةُ  
البيت وحوائط<sup>(٢)</sup> البيت.

وحدثني هشام بن عمار الدمشقي، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن  
جبير بن نفيّر، عن كثير بن مرة الحضرمي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم: (( إن الله اتّخذني خليلاً كما اتّخذ إبراهيم خليلاً، وإن  
منزلي في الجنة تجاه منزل إبراهيم، ومنزل العباس عمّي فيما بين منزله  
ومنزلي ، مؤمّن بين خليلين )).

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا خلاد بن يحيى، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، قال: قال  
العباس بن عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعرف ضغائن في  
صدر أوقام أوقعت<sup>(٣)</sup> بهم، فقال: (( أما إنهم لن ينالوا خيراً حتى يحبّوكم، أو  
ترجو سيّلتهم شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب )) . سيّلتهم حيّ ولَد<sup>(٤)</sup> حكم بن  
سعد العشيرة، وعدادهم في مُراد.

حدثني عمرو بن محمد، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن موسى بن كردم، عن مجالد بن سميد،  
عن الشعبي، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى العباس عمه أوسع له، وقال:  
(( هذا عمّي وبقية آبائي )).

<sup>(١)</sup> هكذا في أصل المخطوط فأمنت بتشديد الميم وفي تذيب ابن عساكر. ج: ٧ ص: ٢٣٨ آمين آمين ثلاثاً  
وعند عبد العزيز الدوري فأمنت: بكسر الميم وهو خطأ ص: ٥ وعند سهيل زكار فأمنت. ج: ٤ ص  
١٤٢٥.

<sup>(٢)</sup> هكذا في أصل المخطوط وحوائط البيت وعند الدوري في هامش ص: ٥ وحوائط البيت ليست في د  
وهذا عنده رمز لمخطوط المكتبة العامة المغربية بينما نجدتها موجودة في نسخة هذه المخطوطة ص  
[٦٨/٢١١] السطر: ١٥.

<sup>(٣)</sup> أوقعت بالتاء المفتوحة في أصل المخطوط، وعند الدوري ص: ٥ أوقعت وعند سهيل زكار: ج: ٤ ص:  
١٢ أوقعت بالسكون، ولكنه أتى بالسكون لأنه ينقل عن الدوري، والدوري فتحتها ووضع فوقها رقم:  
٥ بين هالين للشرح في الهامش فجاء الرقم ٥ فوق فتحة التاء بشكل أوضح من فتحة التاء فظنها  
سهيل زكار سكون فسكنها. والدوري يضع الرقم من دون أن يحيطه بهالين .

<sup>(٤)</sup> في أصل المخطوط: حي من ولد الحكم بن سعد وعند الدوري وسهيل كذلك وهو خطأ لأن سيّلتهم هو  
ابن الحكم بن سعد العشيرة نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٥.

وحدثني بعض أصحابنا، عن زبير بن بكار، عن عتيق بن يعقوب، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي<sup>(١)</sup> عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عبد الله بن أبي بكر: أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (( احفظوني في العباس عمي فإن عمّ الرجل صنو أبيه )).

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، قال: قال علي بن أبي طالب: لم أرَ رأياً قطُّ أوثقَ فتلاً، وأحكمَ عقداً من رأي عمي العباس.

حدثني عبد الله بن صالح العجلي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، أن العباس بن عبد المطلب، قال لابنه عبد الله بن عباس حين اختصّه عمر بن الخطاب وقرّبه: يا بُنَيَّ لا تكذبه فيطرحك، ولا تَعْتَبْ عنده أحداً فيمقتك، ولا تقولنَّ له شيئاً حتى يسألك، ولا تُفْشِيَنَّ له سرّاً فيزدريك، ويقال إنه قال له: إن هذا الرجل قد أدناك وأكرمك، فاحفظ عني ثلاثاً: لا يُجربَنَّ عليك كذباً، ولا تُفْشِيَنَّ له سرّاً ولا تغتابَنَّ عنده أحداً.

حدثني الأعين، ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين، ثنا زهير، عن ليث، عن مجاهد، عن علي بن عبد الله بن عباس: قال: أعتق العباس عند موته سبعين مملوكاً.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبد الرحمن بن المبارك الطفاوي<sup>(٢)</sup>، عن سفيان بن حبيب، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن ذكوان، عن صُهيب مولى العباس، قال: رأيت عليّاً يقبّل يد العباس ورجله، ويقول: يا عمّ ارضَ عني.

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا وكيع بن الجراح، عن إسرائيل المَلّاني عن الحكم بن عتيبة: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب مُصدّقاً، العباس فشكاه إلى

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط الدراوردي بالراء المعجمة، وجاء في لب الباب في تحرير الأنساب للسيوطي كان أبوه من درا ببجد ماستقلوا فقالوا دراوردي. ص: ١٠٣.

<sup>(٢)</sup> الطفاوي: نسبة إلى الطفاوة بنت جرم بن ربان هما يعرفون، وهم بطن من منبه (أعصر) بن سعد بن قيس ابن عيلان حيث ولد منبه ثعلبة وعامر ومعاوية وأمهم الطفاوة هما يعرفون ثم ولد لمنبه أولاد كثر من عدة نساء فحضنت الجميع امرأته باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة فنسبوا إليها ولذلك فالطفاوة بطن من باهلة.



رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما علمت أن العمّ صنو الأب، وأنا قد استسلفنا زكاة العباس العام عام أول». .  
عمر بن الخطاب يستسقي بالعباس.

٢ - وحدثنى أبو إسحاق الفروي ثنا أبو موسى، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله العمري، عن نافع، قال: خرج عمر عام الرمادة يستسقي، فقال: اللهم إنا كنّا نتوسل إليك بنبيّنا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبيّنا فاسقينا، فسُقوا.

وحديثي أبو إسحاق الفروي، ثنا وكيع، عن أسامة بن زيد، عن ميمون بن ميسرة، عن السائب بن يزيد، قال: نظرت إلى عمر يوم غدا ليستسقي عام الرمادة، متواضعاً خاشعاً عليه بُرْدٌ لا يبلغ ركبتيه، فرفع صوته بالاستسقاء، وعيناه تفيضان، والدموع تجري على خدّه ولحيته، وإنّ العباس لَعَنَ يمينه، فاستقبل القبلة يعجّ إلى ربه، وأخذ بيد العباس، فقال: اللهم نستشفع إليك بعمّ نبيّك، والعباس قائم إلى جنبه مُلِحٌّ في الدعاء وعيناه تهللان.

حدثني أبو بكر الوراق، ثنا إسحاق بن إيهلّول، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: خرج عمر يستسقي فأخذ بضبعي<sup>(١)</sup> العباس، وقال: اللهم هذا عم نبيّك فاسقنا، فما برح الناس حتى سُقوا.

ويروى عن الكلبي، عن أبي صالح، قال: أجذبت الأرض على عهد عمر حتى التقت الرعاء وألقت العصيّ وعُطّلت النعم، فقال كعب<sup>(٢)</sup>: يا أمير المؤمنين إنّ بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبياء، فاستسقى عمر بالعباس فجعل عمر يدعو والعباس يدعو.

وحديثي عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده محمد بن السائب، عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: استسقى عمر بن الخطاب بالعباس عام الرمادة، فقال: اللهم إن هؤلاء

<sup>(١)</sup> الضَّيْعُ: وسط العضد بلحمه، وقيل العضد كلها، وقيل الأبط، أخذ بضبعه: أي أخذ بعضديه - اللسان -

<sup>(٢)</sup> كعب: هو كعب الأحبار بن ماتع الحميري اليماني كان يهودياً فأسلم وقدم المدينة من اليمن أيام عمر، جالس الصحابة فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، وكان حسن الإسلام. سير أعلام النبلاء. ج: ٣

عبادك وبنو إمامك، أتوك راغبين متوسلين إليك بعمّ نبيك فأسقنا سقياً نافعة، تعمّ البلاد وتُحيي العباد، اللهم إنا نستسقيك بعمّ نبيك ونستشفع إليك بشيئته، فسُقوا، فقال في ذلك الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب:

[ من الطويل ]

بعمّي سقى الله الحجازَ وأهلَه      عشية يستسقى بشيئته عمّر  
توجّه بالعباس في الجذب راغباً      إليه فما أن رامَ حتى أتى المطرُ  
ومنا رسول الله فينا ترأُّهُ      فهل فوق هذا للمفاخر مُفتَحَرُ

[ من الكامل ]

وقال ابن عفيف النصري<sup>(١)</sup>:      ما زال عباس بن شيبة<sup>(٢)</sup> عائلاً<sup>(٣)</sup>  
للناس عند تنكّر الأيام      لما دعا بفضيلة الإسلام  
عرفت قريش يوم قام مقامه      فيه له فضلٌ على الأقبام

[ من الوافر ]

وقال آخر :      رسول الله والشهداء مّا  
وعباسُ الذي فتقَ العَمَما

وقال الواقدي في روايته: لما كان عام الرمادة، وهو عام الجذب سنة ثمان عشرة استسقى عمر بن الخطاب بالعباس، وقال: اللهم إنا كنا نستسقيك بنبيك إذا قحطنا، وهذا عمّه بين أظهرنا، ونحن نستسقيك به، فلم ينصرف حتى أطبق

(١) النصري وفي أصل المخطوط النصري وعند الدوري النصري ص: ٨ وعند سهيل النصري ج: ٤ ص: ١٥ وهو خطأ لأنه لا يوجد بطن في القبائل ينسب إلى النضر والنضر بن كنانة ولد مالك وهذا ولد فهر الذي هو قريش ولا يقال النصري وإنما يقال الفهري أو القرشي ولكنه النصري بالصاد المهملة نسبة إلى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وعند ابن عساكر ج: من عبادة إلى عبد الله ص: ١٨٦ هذه الأبيات لأبي عفيف النصري بالصاد المهملة.

(٢) شيبة هو اسم عبد المطلب.

(٣) عند ابن عساكر: غاية.

السحاب، قال: وسُقوا بعد ثلاثة أيام، وكان عام الرمادة العام الذي كان فيه طاعون عمواس بالشام.

حدثنا خلف بن هشام البزاز. عن خالد بن عبد الله الواسطي، عن يزيد بن عبد الله بن الحارث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من آذى العباس فقد آذاني إن عمّ الرجل صنو أبيه».

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس: «ياعم من حفظني فيكم حفظه الله، ولن يستكمل رجل الإيمان حتى يعرف لك فضلك ياعم».

حدثني عمر بن بكر، حدثني هشام بن محمد الكلبي، عن أبيه، عن الصلت بن عبد الله، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أنه، قال للمغيرة بن نوفل<sup>(١)</sup> الهاشمي: بأبي وأمي أنتم يا بني هاشم كيف تُفلح هذه الأمة وترجو شفاعة نبيّها، وقد ترك فيهم عمّه فاستأثروا بالرأي عليه.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال للعباس: «من سمعتُ منه مكروهاً أو رأيته في جاهلية أو إسلام فلم أسمع منكَ قطّ ولم أره، ولقد سألت ربّي أن يعضدني بأحبّ عمومتي إليه وإليّ، فعضدني بحمزة وبك».

وحدثني محمد بن زياد الأعرجي، حدثني شبابة عن إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، قال: وقع رجل في بعض آباء العباس، فلطمه العباس، فأخذ قومه السلاح. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصعد المنبر. ثم قال «أيها الناس، أيُّ الخلق أكرم على الله ؟» قالوا: أنت يا رسول الله، قال: «فإن العباس متي وأنا منه، لاتسبّوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا» قالوا: نعوذ بالله من غضبك، فاستغفر لنا يا رسول الله.

<sup>(١)</sup> نوفل هو الفيداق بن شبة (عبد المطلب) بن عمرو (هاشم) بن المغيرة (عبد مناف). جمهرة النسب

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن كريب أبي رشرين مولى ابن عباس، قال: لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس العباس من بين الناس إجلال الولد والده، وحدثت أن كريبا قال: ما ينبغي لني أن يجلس إلا أبا أو عما.

وحدثني الوليد، عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لقد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس عمه أمرا عجبا. أغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه، فلددناه<sup>(١)</sup>، ثم سري عنه فأفاق، فلما علم أنه قد لد، قال: «والذي نفسي بيده، لا يبقى في البيت أحد إلا لد، سوى عمي العباس» فرأيتهم يلدون رجلا رجلا وفي البيت رجال يذكر فضلهم، حتى قد لدت امرأة صائمة.

حدثني رجل من أصحابنا، عن زبير بن بكار، عن إسماعيل بن عبد الله، عن بكار بن محمد، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كانت الخاصرة تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تهتدي لاسم الخاصرة، ونقول عرق النساء، فأخذته يوماً فلددناه، فلما أفاق، قال: «والذي نفسي بيده، لا يبقى أحد في البيت إلا لدّ، غير عمي العباس» قالت: وفي البيت رجال يُذكر فضلهم فلُدّوا رجلاً رجلاً.

وحدثني الزبير بن بكار، عن إبراهيم بن حمزة، عن محمد بن طلحة، عن نافع أبي سهل، عن سعيد بن المسيّب، قال: سمعت سعد بن أبي وقاص، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نقيع الخيل، وهو موضع سوق النخاسين اليوم، فطلع العباس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هذا العباس أجود قریش كفاً وأوصلها».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام:

(١) اللدود: ماسقي الإنسان في أحد شقي الفم — اللسان —

أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى الشكاة التي توفي فيها، فغمر<sup>(١)</sup> من شدة الوجع فلدّوه، فلما أفاق قال: «من فعل هذا؟» قالوا: خشينا أن تكون بك ذات الجنب، فقال صلى الله عليه وسلم: «ما كان الله ليعذبني بها» ثم قال: «لا ييقن أحد في البيت إلا التدّ غير عمي العباس عقوبة لهم»، فالتدّت ميمونة وهي صائمة. حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص، قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعثٍ يجهزه<sup>(٢)</sup>، فطلع العباس، فلما رآوه قال: «هذا عمّ نبيكم أجود قريش كفاً وأوصلها لرحم». حدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الثقات من آل عثمان وغيرهم، أن العباس لم يمتّر بعمر وعثمان وهما راكبان وهو راجل، إلّا نزلاً حتى يجوزهما إجلالاً له، أو يمشيان معه حتى يبلغ منزله أو مجلسه.

حدثني يوسف بن موسى القطان، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، قال: جاء عبد الرحمن بن صفوان، وكان صديقاً للعباس، بأبيه يوم فتح مكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليبياعه على الهجرة، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا هجرة» فقال العباس: أقسمت عليك لما بايعته، فقال بيده: «هاه أبررت قسم عمّي ولا هجرة». حدثني أبو مسلم الأحمري المؤدّب، حدثني هشام الكلبي، عن أبيه محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن عذّة من الهاشميين: أن النبي صلى الله عليه وسلم إشتاق إلى عمّه العباس، وقد خرج إلى بعض بوادي المدينة. فزاره وأقام عنده أياماً.

حدثني أبو بكر الأعيّن، ثنا إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان، عن أبي هارون موسى بن عيسى، قال: كان للعباس ميزابٌ يصبُّ في المسجد. فكسره عمر، فقال العباس: أما إنّ رسول الله

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط: غمز وعند الدوري، ص: ١١ غمز وأشار بالهامش أن الأصل غمر بالراء المهملة، وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ١٨ فغمر وبالهامش: أي أغمر عليه، النهاية لابن كثير، وأنا أرجح قول الزكار خاصة وأنه قال بعده: فلما أفاق.

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط: إلى بعث أو يجهزه وكذلك عند الدوري والزكار كما هو في الأصل، وأنا أرجح كما أثبتته.

صلى الله عليه وسلم وضعه بيده فقال عمر: لا جرم، والله لا يكون لك سُلمٌ إلاّ ظهري، فطأطأ له حتى ركب ظهره ثم وضعه.

وذكروا أن العباس بنى داره التي كانت إلى المسجد، وجعل يرتجز: [من الرجز] بنيتها باللبن والحجارة فباركن لأهل هذي الدّاره<sup>(١)</sup> فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، حدثني يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش عن أبي حصين، قال: أمر عمر بقلع الميازيب التي تصبّ في المسجد، فأتاه العباس فقال: أرأيت لو أتاك عمّ موسى عليه السلام مسلماً، ما كنتَ تصنع به؟ قال: كنتُ به كذا، فذكر إعظاماً وإجلالاً واسعاً، قال: فأنا عمّ محمدٍ صلى الله عليه وسلم. قال: اذهب فاصنع ما شئت.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن عكرمة: أن العباس كان يأمره فتوضع مائدته في السفر، فيأكل من حضره ومن مرّ به ثم يُلقى فضلها للطير والسباع. حدثني عبد الله بن صالح، عن يحيى بن آدم، عن عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن ابن المسيّب، قال: لقد جاء الإسلام وإن جفنة العباس لتدور على فقراء بني هاشم، وإنّ سوطه وقدهُ معه لسفهاثهم، يطعم الجائع ويؤدّب السفية. وقال الزهري: هذا والله السؤدد.

وقال إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن علي بن هرمة:

[ من الطويل ]

<sup>(١)</sup> عند ابن عساكر ج: عباده إلى عبد الله ص: ١٤٧:

بنيتها باللبن والحجارة والخشبات فوقها مطارة

يارب باركن في أهل الدّارة

وفي الأصل مكسور الوزن ويصح لو شددنا النون وحذفنا . في

<sup>(٢)</sup> إبراهيم الشاعر بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن الربيع بن عامر بن صبح بن عدي بن قيس (الخلج) بن الحارث بن فهر ، فهو قرشي لأنه من ولد فهر ، جهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٥ وقال الأصمعي: ختم الشعراء بابن هرمة والحكم وابن ميادة .. وكان أبو جعفر المنصور كتب إلى والي المدينة: من أتاك بابن هرمة سكران فاضربه مئة واضرب ابن هرمة ثمانين فكان يسكر ويقول: من يشتري الثمانين بالمئة، وهو القائل: [ من الخفيف ].

وكانت لعباس ثلاث يدها إذا ما شئت الناس أصبح أشهباً  
 فسلسلة تنهي الظلوم وجفنة تباح فيكسوها السنام المرعبا  
 وحلة عصب ما تزال معدة لعار ضريك ثوبه قد تهبيا<sup>(١)</sup>

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي صالح، عن رجل من أهل المدينة، قال: كنتُ عند الحسين بن عليّ فأتاه رجل، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من عند عبد الله بن عباس فأطعم طعامه وأيطب كلامه، فقال الحسن<sup>(٢)</sup>: إن أباه كان سيّد قريش غير مُدافع، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا بني هاشم أطعموا الطعام وأيطبوا الكلام، فأخذها والله العباس وولده».

حدثني أبو حسان الزيادي، ثنا موسى بن داود، عن الحكم بن المنذر، عن عمرو<sup>(٣)</sup> النخعي، عن أبي جعفر، قال: أقبل العباس بن عبد المطلب وعليه حُلّة وهو أبيض له ضفيران، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسّم فقال له: يا رسول الله مِمّ تبسّمت؟ [٦٨/٢١٣] قال: «من جمالك يا عمّ» قال: وما الجمال في الرجل بأبي أنت وأمي، قال: «اللسان» قال أبو جعفر: أعجب من بيانك ولَسَنِكَ.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر: عليك بالعبير فإنه ليس بينك وبينها كبير شيء، فناداه العباس: إنها لاتصلح لك. فقال رسول

- أسأل الله سكرة قبل موتي وصياح الصبيان ياسكران

الأغاني ج: ٤ ص ٣٦٩ وما بعدها.

<sup>(١)</sup> قَب: الهبة القطعة من الثوب، والخرقة. وفي تاريخ ابن عساكر ص: ١١٥ قد قَبَّيا بالياء المعجمة مع

اختلاف في بعض الكلمات. والضريك: الفقير السيء الحال - اللسان -

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط: الحسن وعند الدوري والزكار الحسين

<sup>(٣)</sup> في أصل المخطوط: عمرو وعند الدوري ص: ١٣ عمر النخعي وعند سهيل زكار ج: ٤ ص: ٢٠

أيضاً عمر.

الله صلى الله عليه وسلم: «ولم؟» قال: لأن الله وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك، قال أحمد بن إبراهيم، وفي حديث آخر مثله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدق عمي».

وحدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن ذكوان، عن صُهَب. مولى العباس، قال: أرسلني العباس إلى عثمان بن عفان أدعوه فأتيته وهو يغدّي الناس، فلما فرغ أتاه فقال: أفلح الوجه يابا الفضل، فقال: ووجهك يأمرير المؤمنين، ثم قال عثمان: أتاني رسولك وأنا أغدّي الناس، فما زدتُ حين غدّيتهم على أن أتيتك، وذكر كلاماً.

حدثنا غُبَيْدُ اللهِ بن عمر القواريري، ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله عن نافع، ولا أعلمه إلا عن ابن عمر، أن العباس استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المبيت بمكة ليالي مئتين، فأذن له.

حدثني بعض أصحابنا، عن الزبير بن بكار، عن ساعدة بن عبيد الله، عن داود بن عطاء، عن موسى بن عُبَيْدَةَ الرُّبَذِيِّ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي. أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «اللهم إن عمي العباس حاطني بمكة من أهل الشرك، وأخذ لي البيعة على الأنصار، ونصرني في الإسلام، اللهم فاحفظه وحطّه، واحفظ ذريته من كل مكروه».

وحدثني هشام بن عمار، قال: سمعت الوليد بن مسلم، يقول: قرئ علينا كتاب أبي جعفر أمير المؤمنين، يذكر فيه سابقة جدّه العباس، فقال فيه: ومن ذلك أنه جهّز في جيش العُسرة بثمانين ألف درهم.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن جابر بن عبد الله: أن غلاماً للعباس ابن عبد المطلب، يقال له كلاب، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة باللطافِ بعث بها إليه عمه العباس، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شكَا



القيام على رجله، وكان كلاب نجاراً مُجيداً، فعمل له منبره من أثل<sup>(١)</sup> الغابة درجتين ومقعداً، وذلك قبل فتح مكة.

وحدثنا وهب بن بَقِيَّة الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، أنبا أبو أمية بن يعلى، عن سالم أبي النصر، قال: لما كثر المسلمون على عهد عمر، ضاق بهم المسجد فاشترى عمر ماحوله من الدور، إلا دار العباس وحُجِرَ أمهات المؤمنين، فقال عمر للعباس: يا أبا الفضل إن المسجد قد ضاق وقد ابتعتُ ماحوله من المنازل لأوسّع بها على المسلمين مسجدهم، إلا دارك وحُجِرَ أمهات المؤمنين، فأما حُجِرَ أمهات المؤمنين فلا سبيل إليها، وأما دارك فلأما أن تبيعنيها بما شئت من بيت المال، وإما أن أخطأك خِطَّةً حيث شئت من المدينة، وأبنيها لك من بيت مال المسلمين، وإما أن تتصدق بها على المسلمين فتوسّع بها مسجدهم، فقال العباس: لا ولا واحدة منها، فقال عمر: أنت أعلم، اذهب فلن أعرض لك في دارك، قال العباس: أما إذا قلت هذا فلإني قد تصدّقتُ بها على المسلمين، فخطّ له عمر داره التي هي اليوم، وبناها من مال المسلمين.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أسامة بن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن دحية ابن خليفة الكلبي، قال: أهديتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم زيباً وتيناً من الشام، فقال: «اللهم ادخل عليّ أحبّ أهلي إليك». فدخل العباس، فقال: «هاهنا ياعمّ دونك فكلّ».

### كيف وصلت السقاية والرفادة إلى العباس.

٣ - حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لما صار أمر السقاية والرفادة لبني عبد مناف بن قُصَيٍّ، اقترحوا فخرج سهم هاشم فولي ذلك وقام به، فلما مات هاشم بغزاة قام بأمر السقاية والرفادة بعده بوصية منه المطلب بن

(١) الأثل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه وأجود عوداً، ومنه اتخذ منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - اللسان -

عبد مناف أخوه، ثم لما مات المطلب قام بذلك عبد المطلب بن هاشم، ثم ابنه الزبير بن عبد المطلب [ بن هاشم ]<sup>(١)</sup> بن عبد مناف. ثم أبو طالب بن عبد المطلب، ثم إنَّ أبا طالب أمعر<sup>(٢)</sup> واختلَّت حاله، فعجز عن القيام بأمر السقاية والرفادة، فاستسلف من أخيه العباس ابن عبد المطلب للنفقة على ذلك عشرة آلاف درهم، فلما كان العام المقبل سأله سلفة خمسة عشر ألف درهم، أو قال: أربعة عشر ألف درهم، فقال له العباس: إنك لن تقضي مالي عليك فأنا أعطيك ماسألت، على أنك إن لم تؤدَّ إليَّ مالي كلَّه في قابل فأمرُ هذه المكرمة من السقاية والرفادة إليَّ دونك والمال لك، فأجابه إلى ذلك، فلما كان الموسم من العام المقبل ازداد أبو طالب عجزاً وضعفاً لقلَّة ذات يده، فلم تُمكنه النفقة ولم يقض العباس ماله، فصارت السقاية والرفادة إليه، وكان للعباس كرمٌ بالطائف يؤتى بزبيبه فينبذ في السقاية.

فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أخذ مفتاح الكعبة وهمَّ بدفعه إلى العباس، فنزلت: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمْتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾<sup>(٣)</sup> فأقرَّ السقاية والرفادة في يد العباس، وأقرَّ الحجابة في يد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصي، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة: (( ألا إني قد وضعتُ كل مائة ومكرمة كانت في الجاهلية تحت قدمي، إلا سِدانة البيت وسقاية الحاج ))<sup>(٤)</sup>.

(١) في أصل المخطوط عبد المطلب بن عبد مناف وقد سهى الناسخ عن ابن هاشم ولحقه على ذلك الدوري. ص: ١٥ في هذا السهو ثم لحقه الزكار. ج: ٤ ص: ٢٣ في هذا السهو رغم أنه قبل كلمة قال: عبد المطلب بن هاشم.

(٢) المَعْرُ: سقوط الشعر، وأمعر الرجل افتقر وفي زاده — اللسان —

(٣) سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ٥٨.

(٤) أمر السقاية والرفادة لم تكن لبني عبد مناف وإنما كانت كلها لبني عبد الدار. فعبد مناف ساد في عهد أبيه قصي، وكان ابنه عبد الدار مضعوفاً وكان يحبه فحينما احتضر قال له: والله لألحقنك بأخيك عبد مناف وجعل جميع مناسك الحج لعبد الدار. وجاء في كتاب الخبر لابن حبيب. ص: ١٦٦ التالي: -

وحدثني علي الأثرم، عن أبي عبيدة، قال: قام العباس بالسقاية والرفادة، ثم قام بذلك عبد الله بن عباس، ثم علي بن عبد الله، ثم محمد بن علي، ثم داود بن علي، ثم سليمان بن علي، ثم عيسى بن علي، فلما استخلف أمير المؤمنين أبو جعفر، قال: إنكم تقلّدون هذا الأمر مواليكم، فموالي أمير المؤمنين أحقّ بالقيام به، فولّى السقاية ونفقات البيت مولى له يقال له زَرْبِي، وجُعِلَت الرفادة من بيت المال.

المدائني عن ابن جُعْدَبَةَ، قال: دخل عثمان بن عفان على العباس رضي الله عنهما، وكان العباس خال أمّه أروى بنت كُرَيْز، فقال: يا خال أوصني، فقال: أوصيك بسلامة القلب، وترك مُصانعة الرجال في الحقّ، وحفظ اللسان، فإنك متى تفعل ذلك تُرضِ ربّك وتصلّح لك رعيتك.

المدائني عن ابن جعدبة، عن محمد بن علي بن عبد الله: أنّ العباس قال لعبد الله بن العباس: إنّ الله قد بلغك شرف الدنيا فاطلب شرف الآخرة، وأملك هواك واحرز لسانك إلّا ممّا لك.

= قبائل المطيين من قريش: بنو عبد مناف بن قصي، وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة بن كعب، وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، فهم يد واحدة في التناصر.

قبائل الأحلاف من قريش وهم لعقة الدم: عبد الدار بن قصي، وسهم، وجمح ابنا عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي، ومخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي، وعدي بن كعب بن لؤي بن غالب. وإنما سموا مطيين وأحلافاً لأن بني قصي لما تناسلوا، أرادوا أخذ مافي أيدي بني عبد الدار، وكان قصي جعل لعبد الدار الحجابة، والندوة، والسقاية، والرفادة، واللواء، فأبى بنو عبد الدار أن يتجاوزوا عن هذه الأشياء لهم، فتحازبت قريش. فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب مركباً فيه طيب، فغمست القبائل التي في حزب بني عبد مناف أيديها في الطيب واحتفلوا فسموا المطيين، ولحمر الآخرون جزوراً وغمسوا أيديهم في دمه، ولحق رجل من بني عدي من ذلك الدم لعقة فلعقوا واحتفلوا فسموا الأحلاف وهم لعقة الدم، ثم تناهَدوا للقتال، فمشت السفراء بينهم حتى اصطَلَحوا على أن لبني عبد مناف السقاية والرفادة ولبني عبد الدار بن قصي اللواء والحجابة، وقال عبيد الله بن قيس الرقيات:

إنما بين عامر بن لؤي  
حين تدعى وبين عبد مناف  
ولها في المطيين جدود  
ثم نالت ذوائب الأحلاف

حدثني عمر بن حماد بن أبي حنيفة، عن محمد بن الفضل بن غزوان، عن زكريا بن عطية، عن أبيه، قال: أخذ كعب الأبحار بيد العباس، وقال: اختبئها لي عندك للشفاعة، فقال: وهل لي شفاعة؟ قال: نعم، ليس أحدٌ من أفاضل أهل النبي صلى الله عليه وسلم يُسلم إلا كانت له شفاعة.

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن أبي أسامة وعبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، قال: أخذ العباس بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وافاه السبعون من الأنصار بالعقبة، فجعل يأخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة ويعتقدها عليهم ويشترط له، قال عروة: وذلك في غرة الإسلام وأوله وليس يُعبدُ الله علانيةً.

حدثني علي بن حماد بن كثير، الجزامي، عن محمد بن طلحة، عن إسحاق بن إبراهيم الأنصاري، عن أبيه، قال: لما قدم صفوان بن أمية الجمحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له: «على من نزلت يا باوهاب؟» قال: على عمك العباس، قال: «نزلت على أشد قريش لقريش حباً».

المدائني عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قريش رؤساء الناس، وليس منهم أحد يدخل في أمر إلا دخل معه فيه طائفة، فلما طعن عمر أمر صُهيياً أن يصلي بالناس، ويطعمهم ثلاثة أيام حتى يجتمعوا على رجل من الستة، فلما وُضعت الموائد كف الناس عن الطعام، فقال العباس: أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض فأكلنا [ ٦٨/٢١٤ ] بعده وشربنا وتوفي بعده أبو بكر، فأكلنا بعده وشربنا، وأنه لابد من الأكل، فأكل وأكل الناس، فعرفت قول عمر.

ومن حديث الواقدي وغيره، أن الله فتح على نبيه صلى الله عليه وسلم خيبر، وكان الحجاج<sup>(١)</sup> بن علاط السلمي قدم من غارة له يوم خيبر فأسلم، واستأذن

(١) الحجاج بن علاط بن خالد بن نويرة بن حنثر بن هلال بن عبد بن ظفر بن سعد بن عمر بن تيم (هز) بن امرئ القيس بن مثة بن سليم بن منصور. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٢.

رسول الله صلى الله عليه وسلم في إتيان مكة ليأخذ مالا له هناك، عند زوجته أم شيبه بنت عُمَيْرِ أخت مُصْعَب بن عمير العبدي<sup>(١)</sup>، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، فقدم مكة وأهلها لا يعلمون بخبر خيبر ولا بإسلامه، فقال لقريش متقرباً إليها: إن محمداً قد أُسِرَ وتُكِب أصحابه، فلما بلغ العباس ذلك اشتدَّ عليه وغَمَّه، فخرج مُدْلِهاً<sup>(٢)</sup> حتى لقي الحجاج في خلوة، فسأله عن الخبر، فقال: اكنتم عليّ فذاك أبي وأمي جميع ما أقول لك ثلاثاً حتى آخذ مالي عند زوجتي، ثم أظهر الأمر، إني قد أسلمت وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظَفِرَ وجنتك وهو عروس بابتنة ملك خيبر.

فسُري عنه، فلما مضت ثلاثة أيام وخرج الحجاج يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، غدا العباس على قريش وعليه حُلَّة خَزَّ مصبوغة وهو متعطرٌ، فوقف على باب أم شيبه، فقال: أين أخي الحجاج، قالت: خرج يتناع مما غنم أهل خيبر من محمد وأصحابه، فقال: ذاك والله الباطل لقد خلع ماله، وإنك لا تَحِلِّين له حتى تتبعي دينه، فقالت: صدقت والثواقب، ثم أتى قريشاً، فقالوا: ما هذا التجلّد يا أبا الفضل؟ فأخبرهم الخبر فسيء بهم واكتأبوا، وجعل بعضهم يصدّق وبعضهم يكذّب، حتى ورد عليهم الخبر بعد يومين أو ثلاثة أيام، وذلك في سنة سبع.

حدثني الوليد بن صالح، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق بن يسار، عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس، وعن محمد<sup>(٣)</sup> بن إسحاق، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، أن عاتكة بنت عبد المطلب رأت في منامها، قبل قدوم ضمضم بن عمرو الغفاري<sup>(٤)</sup> مكة برسالة أبي سفيان حين استأجره وأرسله إلى قريش يعلمها طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم العير التي قدم بها أبو سفيان من الشام، ويأمرها بالخروج لمنعها والذب عنها، بثلاثة أيام، كأنّ راكباً أقبل على بعيره حتى وقف بالأبطح، ثم قال بأعلى

(١) العبدي: يعني من بني عبد الدار بن قُصَيٍّ.

(٢) مدْلُها: ساهي القلب ذاهب العقل — اللسان —

(٣) في أصل المخطوط إسحاق بن محمد وهو سهو من الناسخ.

(٤) الغفاري: نسبة إلى غفار بن مُليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بطن من بني ضمرة جهرة

النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٤.

صوته: ألا انفروا يا آل عُذْر لمصارعكم في ثلاث، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فَمَثَلَ<sup>(١)</sup> به بعيره فوق الكعبة ثم صرخ بمثل ذلك، ثم مثل به بعيره فوق أبي قُبَيْس فصرخ بمثل ذلك، ثم أخذ صخرة فأرسلها فأخذت هُوي حتى ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة إلا دخلته منها فلقة، فقال لها العباس: اكتمي رؤياك يا أخت.

وخرج فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكان له صديقاً وندباً مع أبي سفيان بن حرب فذكر له الرؤيا، فأخبر بها الوليدُ أباه عتبة ففشى الحديث حتى جعلت قريش تقول: امضوا بنا إلى الوليد بن عتبة نسأله عن رؤيا عمّة<sup>(٢)</sup> محمد، ولقي أبو جهل العباس. فقال: يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبئة! أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تنبت نساؤكم! والله لئن مضت ثلاثة أيام ولم يكن لهذه الرؤيا تأويل لنكتبن عليكم كتاباً أنكم أكذب العرب.

قال العباس: فأنكرت الرؤيا، ثم لم يلبث أن جاء ضمضم وقد جدد أنف بعيره وحول رحله وشق قميصه، وهو يقول: اللطيمة، اللطيمة، أموالكم، أموالكم، فقد عرض لها محمد، الغوث، الغوث، فتجهّز الناس سراعاً، وخاف العباس على نفسه فخرج معهم ليورّي بذلك عليهم، وأطعم مع المطعمين تجلّداً، وأظهر أنه داخل فيما دخلوا فيه لئلا يقال إنه مسلم فيصيبوه بشرّ. وقالت عاتكة بعد بدر: [من الطويل] ألم تكن الرؤيا بحق أتاكم بتأويلها فل من القوم هارب أتى فأتاكم باليقين الذي رأى بعينه ما تغري السيوف القواضب فقلتم، ولم أكذب، كذبت وإئما يكذبني بالصدق من هو كاذب

(١) فَمَثَلَ: قام منتصباً — اللسان —

(٢) في أصل المخطوط عمّة محمد هكذا مشكلة، وعند الدوري ص: ١٩ عمّة محمد. من دون نقط تاء التانيث وبدون تشكيل وربما النقط يكون خطأ مطبعي ولسوء حظ سهيل زكار جاء نفس الخطأ. ج: ٤ ص: ٢٧ فلا يظن أنه ينقل عن الدوري فهو يحقق عن المخطوطة ولكن صدفة وقع نفس الخطأ عند الاثنين.

وسمعتُ أن العباس قال لأبي جهل حين قال: لنكتبن عليكم كتاباً أنكم أكذب العرب: يا مُصَفِّرُ استه أنت أولى منا بالكذب.

وأنشدني بعض قريش شعراً ذكر أنه قاله ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ويقال غيره:

[بجزوء الكامل]

تأويل رؤيا عاتكة	يا قوم كيف رأيتم
جهلاً وماهي آفكة	قلتُم لها يا آفكة
بكداء غير مُتاركة	حتى بدا تأويلها
أرحامهم متشابكة	خصّت وعمّت معشراً
فابكوا التّفوسَ الهالكة	هلكوا بيدِ كلّهم

قالوا: ولما كانت عمرة القضاء وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، زوجه عمه العباس ميمونة بنت الحارث أخت امرأته أم الفضل لبابة بنت الحارث.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح المصري، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، قال: خرج العباس من مكة مجاهراً بإسلامه، فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بذي الخليفة، وهو يريد مكة، فأمره أن يمضي ثقله إلى المدينة ويكون هو معه، وقال «هجرتك ياعم آخر هجرة، كما أن نبوتي آخر نبوة».

وقد روي أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالسُّقْيَا<sup>(١)</sup>، فلم يفارقه حتى دخل معه مكة، ففتحها ثم انصرف معه إلى المدينة، وكان العباس وهباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلامه أبا رافع، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومه معلناً لإسلامه فأعتقه.

(١) سُقْيَا: بضم أوله وسكون ثانيه: قرية جامعة من عمل الفُرْع بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي السائب المخزومي، عن أبيه، قال: كان العباس أكرم قريش، له ثوب لعاريهم، وجفنة لجائعهم، ومقطرة لجاهلهم، وكان في الجاهلية نديماً لأبي سفيان. فجاور رجل من بني سليم رجلاً، لم يحمد جواره، فقال عباس بن مرداس السلمي<sup>(١)</sup>:

إِنْ كَانَ جَارُكَ لَمْ تَنْفَعَكَ ذِمَّتُهُ      حَتَّى سُقَيْتَ بِكَاسِ الذُّلِّ أَنْفَاسَا  
فَأَتِ الْقَبَابَ فَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا سَدَدًا      تَلْقَى ابْنَ حَرْبٍ وَتَلْقَى الْمَرْءَ عَبَّاسَا  
قَرَمِي قَرِيشٍ وَحَلًّا فِي ذَوَائِبِهَا      بِالْجِدِّ وَالْحَزْمِ مَاحِازَا وَمَسَاسَا  
سَاقِي الْحَجِيجِ وَهَذَا مَا جَدَّ أَنْفٌ      وَالْمَجْدُ يُورِثُ أَلْهَامَا وَأَسْدَاسَا

وحدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: كان أبي أبيض بضاً، رجل الشعر، حسن اللحية في رقة، تام القامة، رحب الجبهة، أهدب الأشفار، أو قال أوطف<sup>(٢)</sup>، أقى الأنف، عظيم العينين<sup>(٣)</sup>، سهل الخدين بادناً جسيماً. وكان قبل أن تكبر سنّته ذا صغيرتين، وكُفَّ<sup>(٤)</sup> بصره قبل موته بخمس سنين، وقد كان خضب ثم ترك الخضاب.

وقال الواقدي وغيره: توفي العباس في شهر رمضان في سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وكان معتدل القناة، ودفن بالمدينة بالبقيع، وصلى عليه عثمان

<sup>(١)</sup> عباس بن مرداس شاعر مشهور وهو عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عيس بن رفاعة ابن الحارث بن بُهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، جهرة النسب. ج: ٣ مشجوى رقم: ١٢٤.

<sup>(٢)</sup> الوطف: كثرة شعر الحاجبين والعينين والأشفار مع استرخاء وطول — اللسان —

<sup>(٣)</sup> العينين: عرنين الأنف: تحت مجتمع الحاجبين ويقال الأنف كله — اللسان — في أصل المخطوط العينين وأشار الى الهامش انه في أصل المخطوط المنقول عنه العرنين وعند الدوري. ص: ٢١ العينين وأشار الى الهامش أنها العرنين مع إشارة خ وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ٢٩ العينين، والإشارة التي أشار إليها الدوري هي رمز المخطوط الأصلي الذي نقل عنه ولا يقال عظيم العينين ولكن يقال واسع العينين.

<sup>(٤)</sup> كف بصر عبد المطلب قبل موته ثم كف بصر ابنه العباس قبل موته ثم كف بصر ابنه عبد الله بن عباس قبل موته. المحبر ص: ٢٩٦.



ابن عفان، وكان يقول حين نشب الناس في أمر عثمان: اللهم اسبق بي أمراً لا أحب أن أدركه.

قالوا: ونزل في حفرة العباس، عليّ بن أبي طالب، وعبد الله وعبيد الله ابنا العباس، والحسن والحسين ابنا علي. وقثم بن العباس، ويقال إن عثمان بن عفان نزل في قبره.

أوقال عبد الله بن العباس: لقد كنا محتاجين إلى نزول أكثر منّا لبدنه وعظمه.

### ولد العباس بن عبد المطلب

٤ — فولد العباس بن عبد المطلب الفضل وبه كان يُكنى، وعبد الله، وعبيد الله، وقثم، وعبد الرحمن، ومعبد بن العباس، وأم حبيب، وأمهم لبابة بنت الحارث بن حزن بن بحير بن الهزم بن رؤية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، وأمها هند بنت عمرو، وهي خولة ويقال إن أباه عوف من حمّاطة<sup>(١)</sup> من جُرش، وتّمّام بن العباس وكثير بن العباس، وأمهما أم ولد، والحارث بن العباس وأمّه حُجيلة بنت جندب بن الربيع، هذيلية، وصفية بنت العباس وأمها أم ولد، وآمنة بنت العباس ويقال أمينة كانت عند العباس بن عتبة بن أبي لهب. فولدت له الفضل الشاعر، وأمها [٦٨/٢١٥] أم ولد، وكانت أم حبيبة عند الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي، فولدت له رزق بن الأسود، ولبابة بنت الأسود وهم

<sup>(١)</sup> حمّاطة من جُرش هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ٢٢ حمّاطة بالخاء المهملة وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ٣١ أيضاً حمّاطة وهو خطأ. وجُرش اسمه منه بن أسلم بن زيد بن غوث بن سعد ابن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن أيمن بن الهميسع بن حمير. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجر رقم: ١٠١ وجاء في نسب معد واليمن الكبير ج: ٢ ص: ٢٩٠. ومن جُرش الغازي بن ربيعة ابن عمرو بن عوف بن زهير بن الحارث بن حمّاطة بن عمرو بن ربيعة بن ذي خُلَيْل.

يسكنون مكة، وكانت صفية عند محمد بن عبد الله بن مسروح<sup>(١)</sup> واسمه الحارث  
ابن يعمر أحد بني سعد بن بكر.

[ من الرجز ]

قال عبد الله بن بُريد الهلالي:  
ماولدتُ نجيبةً من فحلٍ      بجَبَلٍ نعلُمُه أو سَهْلٍ  
كسَبةٍ من بطنٍ أم الفضلِ      أكرمُهما من كهلةٍ وكَهْلٍ  
عمّ النبيّ المصطفى ذي الفضلِ      وخاتم الرُّسلِ وخير الرُّسلِ  
وقال ايضاً:

[من الطويل]

ونحنُ ولدنا الفضلَ والخَبَرَ بعدهُ      عنيتُ أبا العباسِ ذا الدينِ والنَّدَى  
ألا وعبيدُ الله ثم ابنُ أمِّه      ألا قُتُماً أعني وذا الباعِ مَعْبِداً  
غُيُوثٌ على العافين خُرُسٌ عن الخنا      أسودٌ إذا ما مَوَقِدُ الحربِ أوقداً  
إذا افتخرتُ يوماً قريشٌ رأيَتَهُم      يفوقونَهُم جِلْماً وجوداً وسُودداً  
وقال أيضاً:

[من الطويل]

ألا إني صهرُ النبيِّ محمَّدٍ      وخالُ بني العباسِ والخالُ كالأبِ  
الفضل بن العباس.

ه — فأما الفضل بن العباس بن عبد المطلب، ويكنى أبا محمد، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع من المزدلفة وهو ردفه إلى منى فسمي الردف، وكان ممن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل في حفرة، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يا غلام احفظ أمر الله يحفظك، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن الخلائق جميعاً لو اجتمعوا

<sup>(١)</sup> عند ابن الكلبي في الجمهرة. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٠ عبد الله بن الحارث (أبي مسروح) بن يعمر بن حيان بن غميرة بن ملآن بن ناصرة بن فضالة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن.

على إعطائك شيئاً لم يُقدَّر لك لم يقدروا عليه، ولو أطبقوا على منعك شيئاً قد قُدِّر لك لم يستطيعوه». ويقال إنه قال ذلك لعبد الله بن عباس.

وحدثني حفص بن عمر المعروف بالعمري. عن هشام بن الكلبي، عن أبيه، قال: لما أراد الفضل ابن العباس الخروج إلى الشام ودَّع أباه، فقال له أبوه: أي بُني إن عمود الجهاد النية، وتمامه الصبر والاحتساب فجاهد صابراً محتسباً، فإن نبي الله قال: «الجهاد رهبانية الإسلام» وإنك ستُسأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لموضعك منه فلا تَعُدْ في ذلك اليقين والغب الشكَّ واجعل ما رويت عنه تديناً ولا تجعله فخراً.

وحدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش الهمداني، عن أبي علاقة الحضرمي، عن أبيه، قال: حضرت الفضل بن عباس في سفره إلى الشام فكان يطعم طعامه ويأمر فيتصدق، ويقول: كثرة الطعام وسعته في السفر من المروءة، وكان إذا سار تعجَّل على فرسه حتى يسبق ثقله ورفقاءه ثم لا ينزل حتى يلحقوا به، وهو مطول لفرسه وفرسه يرعى وعنانه في يده، وكان يجدد الوضوء لكل صلاة مكتوبة، وينام في أول الليل ثم يقوم فيصلّي إلى وقت الرحيل، وإذا مرَّ بركب من المسلمين سلّم عليهم، وأناه مولى له وقد نال الناس طاعون عمواس، فقال له: بأي أنت وأمي، لو انتقلت إلى مكان كذا، فقال: والله ما أخاف أن أسبق أجلي، ولا أحاذر أن يغلظ<sup>(١)</sup> بي، وإن ملك الموت لبصير بأهل كل بلد.

المدائني عن حُباب بن موسى، عن جعفر بن محمد، أنه ذكر العباس وولده، فقال: كان عبد الله أعلم الناس بكل شيء، وكان عبّيد الله أجود الناس كفاً، وأوسعهم بذلاً، وكان الفضل أجمل الناس وجهاً، وأثبتهم زهداً، وأصدقهم قولاً.

(١) عند الدوري في الهامش ص: ٢٤ بغلظ يعني ينزل ولم يذكر من أين أتى هذا المعنى. وعند سهيل زكار في الهامش. ج: ٤ ص: ٣٤ قال: اغلظ: نزل بها، القاموس ولم أجدها في القاموس ولم يذكر ذلك اللسان ولكن ذكرها تاج العروس طبعة بولاق فقال: غلظ الرجل: نزل بها.

حدثني علي بن محمد النوفلي، عن أبيه، قال: كان يقال: من أراد الجمال، والفقه والسخاء، فليأت دار العباس بن عبد المطلب، الجمال للفضل، والفقه لعبد الله، والسخاء لعبيد الله.

حدثني عمرو الناقد، ثنا محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي، عن يزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قال: مشى بنو عبد المطلب إلى العباس فقالوا له: كَلِّمْ<sup>(١)</sup> لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يجعل إلينا ما يجعل إلى الناس من هذه السعاية على الصدقات، قال: فبعث العباس ابنه الفضل، وبعثني أبي ربيعة بن الحارث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، حتى دخلنا عليه فأجلسنا عن يمينه وشماله، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني وبأذن الفضل، فقال: (( اخرجوا مأثراً )) فقلنا: بُعثنا في هذه السعاية، فقال: (( إن الله أبي لكم يابني عبد المطلب أن يطعمكم أوساخ أيدي الناس )) أو قال: (( غُسله أَيْدِي الناس، ولكن لكما عندي الحياء والكرامة، أما أنت يا فضل فقد زوّجتك فلانة، وأما أنت يا عبد المطلب فقد زوّجتك فلانة )) فرجعنا فأخبرنا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدثني عمرو الناقد، قال: ويروى عن أبي إسحاق وغيره: أن العباس مشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الفضل، وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث، فكلّمه في توليتهما مما ولّاه الله، وقال: إن هذين ابنا عمك وقد بلغا وليس لهما نساء فلعلهما يصيبان مما يصيب الناس فيتزوجان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( إنما هي أوساخ الناس وما أنا بموليها )).

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي السائب المخزومي، عن أبيه، قال: أخبرني رجل من قريش، أنه سمع الفضل ابن العباس يقول بالشام: والله ما بخل بالمال من أيقن بالخلف، ولا استغنى بالكثير من لم يغنه الكفاف، ولا خاف العواقب من أمن شرّ الناس.

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط: كَلِّمْ وعند الدوري. ص: ٢٤ تكلم وعند الزكاري. ج: ٤ ص: ٣٥ تكلم.

وقال هشام بن محمد الكلبي: قال الفضل بن عباس حين نزل به الموت: هذا أمر الله الذي لا مردّ له، فصبراً واحتساباً وتسليماً، والله ما أخاف الموت الذي له خلقتُ، ولكني أخاف التقصير في العمل.

حدثني أبو حفص الشامي، حدثني أبو الزبير الدمشقي، عن أبيه، قال: بلغني أنه لما نزل الطاعون، قال الفضل بن عباس، وكان فتى قريش يومئذٍ عقلاً وجمالاً وشجاعة ومروءة: إن أحقّ ماصِّبر عليه ما لا سبيل إلى تبديله.

وحدثني أبو حفص، عن أبي الزبير، حدثني أبي، قال: نفق فرس لرجل كان مع الفضل بن عباس في رفقته، فأعطاه فرساً كان يَجْنِبُه فعاتبه بعض المنتصحين إليه، فقال: أبتخيلى تنتصح إليّ؟ ! إنه كفى لوماً أن تمنع الفضل وتترك المواساة، والله ما رأيت الله حمد في كتابه إلا المؤثرين على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة.<sup>(١)</sup>

قالوا: وتوفي الفضل في طاعون عمواس بالشام سنة ثمانٍ عشرة، وكان له يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانٍ عشرة سنة وأشهر، ولم يولد للفضل إلا أم كلثوم بنت الفضل، وأمها صفية بنت مَحْمِيَّة<sup>(٢)</sup> بن جزء الزبيدي حليف بني جُمَح وأمها جُمَحِيَّة، فتزوج الحسن بن علي أم كلثوم وكان أبا عذرها، وهي أول من تزوج من النساء فولدت له ثلاثة بنين وابنة درجوا كلّهم، وفارقها فخلف عليها أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري<sup>(٣)</sup>. فولد له موسى بن أبي موسى، ويقال إنها ولدت له أيضاً ولدين آخرين، وتوفي أبو موسى عنها، فخلف

<sup>(١)</sup> يقصد الآية رقم: ٩ من سورة الحشر رقم: ٥٩: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وكتب هذه الآية سهيل زكار ج: ٤ ص: ٣٦ خطأ فجعلها كانت بدلاً من كان.

<sup>(٢)</sup> عند ابن الكلبي في كتاب معد واليمن الكبير ج: ١ ص: ٣٤٤ محمية بن جزّ كان على المقاسم بيد وابنته عند الفضل وهو محمية بن جزّ بن عبد يفيث بن غويج بن عمرو بن منبه (زيد الأصغر) بن ربيعة ابن سلمة بن مازن ابن ربيعة بن منبه (زيد الأكبر) بن صعب بن سعد العشيرة.

<sup>(٣)</sup> أبو موسى هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذرة بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن نبت (الأشعر) بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٢.

عليها عمران بن طلحة بن عبيد الله، ثم فارقها فرجعت إلى دار أبي موسى بالكوفة فماتت بها، وهي أول قرشية دُفنت في ظهر الكوفة، ويقال: بل دُفنت قبلها أم عمرو بنت سعيد الأشدق، وكان أول من دُفن بظهر الكوفة من الرجال خُباب بن الأرت سنة سبع وثلاثين، أو ستّ وثلاثين.

وقال بعض الرواة: كانت أم كلثوم بنت الفضل عند أبي موسى فمات عنها، فتزوجها الحسن فتوفي عنها في سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين، فتزوجها عمران ابن طلحة ولا عقب له.

### عبد الله بن العباس<sup>(١)</sup>

٦ — وأما عبد الله بن عباس فيكنى أبا العباس، وهو حَبْرُ الأمة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين.

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، قال: ولد عبد الله بن عباس وبنو عبد المطلب في الشعب، وذلك قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين، فجاء به أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقَبَّله ومسح وجهه ورأسه ودعا له، فقال: «اللهم املأْ جوفه فهماً وعِلْماً واجعله من عبادك الصالحين» ثم قال: «ياعم، هذا عن قليل حَبْرُ أُمَّتِي وفقيهها، والمؤدي لتأويل التنزيل».

قال أبو صالح: وكان عبد الله بن عباس مقدّماً عند أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وحجّ بالناس سنة خمس وثلاثين بأمر عثمان، وعثمان محصور، وولاه علي بن أبي طالب البصرة، وشخص معه إلى صفين، ثم رجع إليها والياً عليها، ثم كتب أبو الأسود فيه إلى علي، فغاضب علياً وشخص إلى الحجاز [٦٨/٢١٦].

(١) انظر: المحرر لابن حبيب ص: ٢٨٩، حلية الأولياء. ج: ١ ص: ٢٧٦ — ٢٧٩ تذكرة الحفاظ للذهبي، ص: ٤٠ — ٤٢، نسب قريش ص: ٢٦ — ٢٧، الإستيعاب. ج: ١ ص: ٩٣٣ وما بعدها.

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن خالد بن إلياس، عن شعبة مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس، قال: ولدت قبل الهجرة بثلاث ونحن في الشعب، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي ثلاث عشرة سنة.

وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري، عن أبيه، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: كنتُ في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرافقاً للحلم<sup>(١)</sup>.

وحدثني الزبير بن بكار، عن سفيان بن عيينة، عن عُبيد الله بن أبي يزيد، قال: سمعتُ ابن عباس يقول: أنا في مَنْ قدّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضَعَفَةِ أهله مع الثقل من المزدلفة إلى منى.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، أنبا زهير بن معاوية، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، أنه سمع عبد الله بن عباس، يقول: وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بين كتفيّ، أو قال: بين منكبيّ، وقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل».

حدثنا غفان بن مسلم، أنبا حماد بن سلمة، أنبا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، أنه سمع ابن عباس يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت ميمونة، قال: هذا ابن عباس، فقال فوضعت له وضوءاً من الليل، فقالت ميمونة: يا رسول الله وضع لك هذا ابن عباس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل».

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، أنبا أبو كدينة يحيى بن المهلب البجلي، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس. أنه قال: رأيت جبريل مرتين، ودعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤتيني الله الحكمة مرتين.

<sup>(١)</sup> اشار سهيل زكار في هامش ج: ٤ ص: ٤٠: نسب قريش للمصعب الزبيري، ص ٢٦ ومن الرجوع إلى كتاب نسب قريش ص: ٢٦ كما ذكر لم يذكر هذا الحديث. ولكن أخذ هذا عن الدوري ومن الرجوع إلى الدوري وجدت أن الرقم وضع عن الحديث أنه ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وهذا القول صحيح عند المصعب.

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان، عن أبي بَكْرٍ، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه دخل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رجل. فقال له: من هذا يارسول الله؟ قال: «جبريل».

حدثنا عبد الله بن صالح المقرئ، عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار. عن ابن عباس، قال: كنتُ وأبي عند النبي صلى الله عليه وسلم، فكان كالمعرض، فلما خرجنا، قال لي أبي: أي بُنيّ ألم تر أن النبي صلى الله عليه وسلم كأنه معرض عني؟ فقلت: إنه كان يناجي رجلاً، فرجعنا إليه، فقال له أبي: قلتُ لعبد الله كذا، فقال: كذا أفكان معك أحد يارسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرايته ياعبد الله؟» قلت: نعم قال: «ذاك جبريل».

وحدثت عن عاصم بن علي بن عاصم، عن زينب بنت سليمان بن علي، قالت: حدثني أبي عن أبيه، قال: دخل عبد الله بن عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل فقام عبد الله وراه فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال «متى جئت يا حبيبي؟» قال: منذ ساعة، فقال: «هل رأيت عندي أحداً؟». قال: نعم. رأيتُ رجلاً، فقال صلى الله عليه وسلم: «ذاك جبريل لم يره خلقٌ إلا عُمِّي إلا أن يكون نبياً، ولكن أسأل الله أن يجعل ذلك في آخر عمرك» ثم قال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل واجعله من أهل الإيمان».

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا عبد الوارث، ثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ضمّني رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، وقال: «اللهم علّمه الحكمة». حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن بكر السهمي، عن حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار، أن كُرياً أخبره، عن ابن عباس، قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزيّدني الله علماً وفهماً.



حدثني محمد بن حاتم المروزي، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن إسماعيل بن مسلم المكي، عن عمرو ابن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ناصيتي، وقال: «اللهم علّمه الحكمة وتأويل الكتاب».

حدثنا شريح بن يونس أبو الحارث، ثنا محمد بن فضيل بن غزوان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾<sup>(١)</sup> قال: أنا من أولئك القليل.

حدثنا وهب بن بقية، عن يزيد بن هارون، عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس، بمثله. حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، أنبا عبد الله بن إدريس الأودي، عن ليث، عن طاووس، قال: أدركت سبعين شيخاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا إذا تدارؤوا في شيء أتوا ابن عباس حتى يبينه لهم ويقرّره به فينتهون إلى قوله.

وحدثني عمرو بن محمد الناقد، أنبا عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن طاووس، قال: أدركت سبعين شيخاً من أصحاب محمد فتركتهم وانقطعت إلى هذا الفتى يعني ابن عباس فاستغنيت به.

وحدثنا عمرو بن محمد، ثنا قبيصة، عن سفيان، عن ابن جريح، عن طاووس، أنه قال: مارأيت رجلاً قط أعلم من ابن عباس.

وحدثني عبد الله بن صالح، عن يحيى بن يمان، عن سفيان، عن مسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن طاووس، أنه قال: مارأيت رجلاً خالف ابن عباس قط فتركه ابن عباس حتى يقرّره بما قال.

حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، والحسين بن علي بن الأسود، قالا: ثنا يحيى بن آدم، أنبا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، أنه قال: نعم ترجمان القرآن ابن عباس.

وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون المروزي، ثنا عبد الله بن نمير، عن مالك بن مغول، عن سلمة بن كهيل، عن ابن مسعود، بمثله.

<sup>(١)</sup> سورة الكهف رقم: ١٨ الآية رقم: ٢٢.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا شريك بن عبد الله، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق أنه، قال: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجهل الناس، فإذا تكلم قلت أفصح الناس، فإذا حدثت قلت أعلم الناس.

حدثني الحسن بن عرفة، عن عمار بن محمد، عن خُشَيْش بن فرقة، عن الحسن، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يا غُلام، أو يا غُليم، ألا أعلمك شيئاً ينفعك الله به؟ احفظ الله يحفظك، اذكر الله يذكرك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن النصر مع اليقين، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يُسر، وأنه لو اجتمع الخلائق على أن يعطوك شيئاً لم يقضه الله لك لم يستطيعوا، ولو اجتمعوا على أن يمنعوك شيئاً قضاه الله لك لم يستطيعوا ».

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، أنبا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن غُيَيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: مارأيتُ أحداً كان أعلم بالسنة، ولا أجلد رأياً. ولا أثقب نظراً من ابن عباس، وأن عمر بن الخطاب ليقول له: إنه قد طرأت علينا عُضَلُ أفضية، أنت لها ولأمثالها، فإذا قال فيها رضي قوله، وعمرُ ماعمر في نظره للمسلمين وجدّه في ذات الله.

حدثنا عمرو الناقد، وعلي بن عبد الله، ثنا سفيان بن عيينة، أنبا ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، قال: ماسمعتُ فتياً أحسن من فتيا ابن عباس، إلا أن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني نصر بن علي الجهضمي، ثنا أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن منصور، عن مجاهد، قال: كنت إذا رأيت ابن عباس يفسّر القرآن أبصرت على وجهه نوراً.

حدثنا عبد الأعلى بن حماد الترمذي، ثنا عبد الجبار بن الورد، عن عطاء بن أبي رباح، قال: ما رأيتُ مجلساً أكرم من مجلس ابن عباس، لا أعظم جفنة ولا أكثر علماً، أصحاب القرآن في ناحية، وأصحاب الفقه في ناحية، وأصحاب الشعر في ناحية،

يوردهم في وادٍ رَحْبٍ.

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعيد بن سالم القداح، عن عبد الجبار بن الورد، عن عطاء، بمثله، وزاد فيه، وأصحاب الأنساب وأيام العرب في ناحية. حدثنا محمد بن الصباح البزاز، ثنا هُشيم بن بشير، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، قال: جمعتُ المُحَكَّم على عهد رسول الله [٦٨/٢١٧] صلى الله عليه وسلم، قلتُ: وما المُحَكَّم؟ قال: المفصَّل.

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن جُبَيْر، ويوسف بن مهران، عن ابن عباس: أنه كان يُسأل عن القرآن فيقول: هو كذا، أما سمعتم الشاعر يقول كذا؟ حدثنا محمد بن الصباح، وعمرو الناقد، قالا: ثنا هُشيم بن بشير، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، قال: كان عمر يأذن لأهل بدر، ويأذن لي معهم، فذكر أنه سأله وسألهم فأجابه، فقال لهم: كيف تلوموني على ابن عباس بعدما ترون؟

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله بن الفضيل، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، أن عمر وعثمان كانا يدعوان ابن عباس مع أهل بدر، وكان يفتي في عهد عثمان إلى أن مات.

حدثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر فكان في القرآن أخبر به، فإن لم يكن في القرآن، وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به، فإن لم يكن في القرآن ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عن أبي بكر وعمر أخبر به، فإن لم يكن في شيء من ذلك اجتهد رأيه.

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، قال: قيل لابن عباس بما أصبت<sup>(١)</sup>؟ فقال: بلسانٍ سؤول وقلبٍ عقول.

<sup>(١)</sup> هكذا في أصل المخطوط: بما أصبت، وعند الدوري. ص: ٣٣: بم أصبت وعند الزكار. ج: ٤ ط: ٤ كذلك بم أصبت، ولكن الدوري أشار بالهامش أنها في الأصل: بما أصبت وهو ينقل عن مخطوط الخزنة الملكية وأنا أنقل عن مخطوط المكتبة العامة المغربية.

وحدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح المصري، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، أن ابن عباس، قال: سلوني عن التفسير، فإن ربي وهب لي لساناً سوّلاً وقلباً عقولاً.

حدثنا خلف بن هشام الهزاز، ثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن الجريت، عن عكرمة، قال: كان ابن عباس أعلم بالقرآن من علي بن أبي طالب، وكان عليّ أعلم بالمبهمات منه.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، أنبا الأعمش، عن مجاهد، قال: كان عبد الله بن عباس يُسمّى البحر لكثرة علمه.

حدثني أبو صالح الفراء الأنطاكي، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج. عن عطاء، أنه كان يقول: قال البحر كذا، وأفقى البحر كذا، يعني ابن عباس.

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون المروزي، وعمر بن محمد، قالوا: ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبّير، قال: وَجَدَ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي إِدْنَائِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ دَوْنَهُمْ، فَقَالَ عَمْرٌ: أَمَا إِنِّي سَأُرِيكُمْ الْيَوْمَ مِنْهُ مَا تَعْرِفُونَ بِهِ فَضْلَهُ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ هَذِهِ السُّورَةِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾<sup>(١)</sup> فقال بعضهم: أمر الله نبيّه إذا رأى الناس يدخلون في دين الله أفواجا أن يحمده على ذلك ويستغفره، فقال عمر: يابن عباس تكلم، فقال: أعلمه أنه ميت، يقول: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ \* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾<sup>(٢)</sup> فهي آيتك في الموت، ثم سأله عن ليلة القدر، فأكثروا القول فيها، فقال بعضهم: ليلة إحدى وعشرين، وقال بعضهم: ليلة ثلاث وعشرين، وقال بعضهم: ليلة سبع وعشرين، فقال لابن عباس: تكلم، فقال ابن عباس: إن الله وتر، يحبُّ الوتر، خلق السموات سبعا والأرضين سبعا، وجعل عدّة الأيام سبعة، وجعل الإنسان من سبع، فقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ \* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظًا مَّ

<sup>(١)</sup> سورة النصر رقم: ١١٠ الآية رقم: ١.

<sup>(٢)</sup> سورة النصر: الآية رقم: ٢.

فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١﴾ ثُمَّ رَزَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سَبْعِ فَقَالَ: ﴿إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا \* ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا \* فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا \* وَعَبَا وَقَضْبًا \* وزَيْتُونًا وَنَخْلًا \* وَحَدَاقٍ غُلْبًا \* وَفَكْهَةً وَأَبَا \* مَتَعَا لَكُمْ وَلَئِن نَعِمَكُمْ﴾ (٢) فأما السبعة فمتاع لبني آدم، وأما الأب فهو ماتنبت الأرض للأنعام، ومانراها إن شاء الله إلا لثلاث وعشرين تمضي ولسبع يبقين.

فقال عمر: كيف تلوموني على ابن عباس؟

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، عن أبيه، قال: قيل لعبد الله بن عباس: أَرَجُلٌ كَثِيرُ الذُّنُوبِ كَثِيرُ الْحَسَنَاتِ، أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ رَجُلٌ قَلِيلُ الذُّنُوبِ قَلِيلُ الْحَسَنَاتِ؟ فقال: مَا عَدَلُ بِالسَّلَامَةِ شَيْئًا.

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ، ثنا معمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحسن، قال: أول من عَرَفَ (٣) البصرة ابن عباس، وكان كثير العلم، قرأ سورة البقرة ففسرها آية آية وحرفاً حرفاً.

حدثني وهب بن بقية، عن يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس، قال: وجدتُ عامّة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الأنصار، فإن كنتُ لآتي الرجل منهم فأجده نائماً، ولو أشاء أن يوقظ لي أوقظ، فأجلس على بابهِ تسفي الرياح على وجهي التراب حتى يستيقظ متى استيقظ، فأسأله عما أريد ثم أنصرف.

حدثني أبو مسعود القتات، حدثني بَقِيَّةُ بن الوليد الحمصي، عن سليمان الأنصاري، أن ابن عباس كان يقول: من حلم ساد ومن تفهم ازداد.

حدثنا عمرو بن محمد، ثنا إسماعيل بن عُثَيَّة، عن ابن عون، عن عكرمة، أن علياً أحرق ناساً ارتدّوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: ما كنتُ لأحرقهم لأن رسول الله

(١) سورة المؤمنون رقم: ١٢٣ الآيات رقم: ١٢-١٤

(٢) سورة عبس رقم: ٨٠ الآيات رقم من ٢٥-٣٢

(٣) العريف: هو القيم بأمور القبيلة أو جماعة من الناس ويتعرّف منه الأمير على أحوالهم أي إختار العرفاء في البصرة — اللسان —

صلى الله عليه وسلم، قال: « لا تعذبوا بعذاب الله، ولكتي كنت أقتلهم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: « من بدل دينه منكُم فاقتلوه »، فبلغ ذلك علياً فقال: لله در ابن عباس.

حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد، ثنا إسماعيل بن عليه، عن عينة بن عبد الرحمن بن جوشن، عن أبيه، عن ابن عباس، أنه نعي إليه أخوه قثم وهو في سفر، فاسترجع ثم عدل عن الطريق فأناخ راحلته وصلى ركعتين، أطل فيهما، ثم عاد إلى راحلته فركبها، فقبل له: مارأينا كما فعلت، فقال: أما سمعتم الله يقول: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾<sup>(١)</sup>

حدثني عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن يمان، عن سفيان الثوري، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، أن معاوية قال له: أنت على ملّة علي؟ فقال: لا، ولا على ملّة عثمان، ولكن على ملّة محمد رسول الله عليه وسلم.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، أن علياً قال في قوله: ﴿ وَالْعَلَيْتِ ضُبْحًا ﴾<sup>(٢)</sup> هُنَّ الإبل، وقال ابن عباس: هي الخيل، فبلغ ذلك علياً فقال: صدق والله ابن عباس<sup>(٣)</sup>.

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله ابن الحارث، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفّ عبد الله، وعبيد الله، وكثيراً بني العباس، ويقول: « من سبق إليّ فله كذا » فيستبقون إليه ويقعون على صدره وظهره فيقبلهم ويلتزمهم.

حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري، عن ابن الدّراوردي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: لم يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم، مَن لم يبلغ الإماء<sup>(٤)</sup> إلا عبد الله بن العباس، والحسن، والحسين، وعبد الله بن جعفر.

(١) سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ٤٥.

(٢) سورة العاديات رقم: ١٠٠ الآية رقم ١، وعند سهيل زكار: سورة العاديات — الآية ١٠٠ وهو خطأ.

(٣) الضبح في الخيل أظهر عند أهل العلم، وقال ابن عباس: ما ضبحت دابة قط إلا كلب أو فرس والضح أن يمد الفرس ضبعية إذا عدا حتى كأنه على الأرض طولاً — اللسان —

(٤) الإماء: أي احتلم من المني مشدّد ماء الرجل — اللسان —

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس، قال: قلت لأبن عباس: أشهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، ولولا مكاني منه ماشهدته.

حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن الحسن العُرقبي، عن ابن عباس، قال: قدمنا ونحن أغيلمة من بني عبد المطلب على حُمُرَاتنا ليلة المزدلفة، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يلطح<sup>(١)</sup> على أفخاذنا، ويقول: «لاترموا الجمرة حتى تطلع الشمس».

حدثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن ليث، عن طاووس، قال: ما رأيت ابن عباس مفطراً جمعة تامة قطّ.

حدثني القاسم بن سلام أبو عُبيد، ثنا نعيم بن حماد، ثنا نوح بن أبي مريم، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، قال: كان ابن عباس في العلم بجرأ، فلما عَمِيَ أتاه ناس من أهل الطائف معهم علم من علمه، أو قال: كتب من كتبه، فجعلوا يستقرئونه، وجعل يقدم ويؤخر، فلما رأى ذلك، قال: إني قد بُلِهْتُ من مُصِيبَتِي هذه فمن كان عَلم من علمي شيئاً فليقرأه عليّ، فإن إقرارني له به كقراءتي إياه عليه، قال: فقرأوا عليه.

حدثني أبو بكر الأعمش، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن نافع، عن ابن أبي مليكة، قال: كان ابن عباس يجلس في الصفة، وكان الناس يتصدعون عن فتياه، فيقول السقاة: كأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يبعث.

حدثنا عمرو بن محمد، ثنا ابن يمان [٦٨/٢١٨] العجلي، عن عمار بن رزيق، عن عمر بن بشر الخثعمي، قال: قال ابن عمر: ابن عباس أعلم الناس بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

حدثني الزبير بن بكار، حدثني ساعدة بن عبد الله، عن داود، عن ابن عطاء، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، قال: قال عمر لابن عباس: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعائك

(١) اللطح: الضرب ليس بالشديد بطن الكف أو نحوه، ومنه حديث ابن عباس — اللسان —

يوماً فمسح رأسك وتفل في فيك، وقال: « اللهم فقَّهه في الدين وعلمه التأويل» فكان يُقرُّ به.

حدثني عبد الله بن صالح، وعمرو، قالا: ثنا يحيى بن يمان، عن عبد الله بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير، قال: قال عمر بن الخطاب لابن عباس: لقد علَّمتَ علماً ما علمناه.

حدثني الأمين، ثنا إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: لقد كان ابن عباس من الإسلام بمكان، ومن علم القرآن بمنزلة رفيعة، وكان عمر إذا ذكره. قال: ذاكم كهلُ الفتیان.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا إسماعيل بن غُلَيْة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة بن دعامة، قال: كان ابن عباس منطيقاً<sup>(١)</sup>.

حدثنا شريح بن يونس، ثنا مروان بن شجاع، ثنا سالم الألفطس، عن سعيد بن جبير، قال: لقيتني رجل من يهود الحيرة فقال<sup>(٢)</sup>: يا عبد الله أيُّ الأجلين قضى موسى؟ قلت: لأدري، ثم لقيت ابن عباس بعدُ فسألته: فقال: أكبرهما وأتمهما، فلقيت اليهودي فأعلمته ذلك، فقال: صاحبك والله عالم.

حدثني عمرو بن محمد، ثنا جعفر بن غياث، عن الأعمش، ثنا شقيق بن سلمة، قال: شهدت ابن عباس وهو على الموسم، فخطب ثم تلا سورة النور وفسَّرها، فقال رجلٌ: مارأيتُ كلاماً أحسن من هذا، لو سمعته الترك والروم لأسلموا.

حدثني يحيى بن معين، ثنا يزيد بن هارون، عن كهَمَس. عن الحسن، عن عبد الله بن بُريدة، قال: أسمع رجلاً ابن عباس كلاماً، فقال له ابن عباس: أما إنك تسمعي وفي ثلاث خلال: إني لأسمعُ بالحاكم العدل من حكام المسلمين فأفرح به ولعلي لا أقاضي إليه أبداً، وإني لأسمع بالغيث يصيب بلداً من بلدان المسلمين فأفرح به، ومالي بالبلد سائمة، وإني لآتي على الآية من كتاب الله فأودُّ أن الناس جميعاً يعلمون منها ما أعلم.

<sup>(١)</sup> هكذا في أصل المخطوط. منطيقاً وعند سهيل زكار ج: ٤ ص: ٥١ منطقي ولعلها خطأ مطبعي.

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط: قال: فقال:



حدثنا عباس بن الوليد، وروح بن عبد المؤمن، قالا: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أشعيا بن درهم، عن أبي رجاء العطاردي، قال: رأيتُ هذا المكان من ابن عباس مثل الشَّراك البالي من الدموع، ووضع أبو رجاء يده عليه، قال عباس: ووضع معتمر يده على بحرى الدموع.

حدثنا خلف بن هشام، ثنا هُشيم، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي، قال: خلا عمر بن الخطاب يوماً ففكر كيف تختلف الأمة، ونبئها واحد وقبلتها واحدة وكتابها واحد؟ فدعا ابن عباس فسأله عن ذلك، فقال ابن عباس: أنزل القرآن علينا فقرأناه وعلمنا فيما نزل، وسيكون بعدنا أقوام يقرأونه ولا يدرون فيم نزل، فيكون لهم فيه رأي، فإذا كان ذلك اختلفوا، فزيره عمر، ثم إنه أرسل إليه، فقال: أعِدْ عليّ قولك، فأعاده فعرف عمر صوابه وأعجبه.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، وشجاع بن مخلد الفلاس، قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبا العوام بن حوشب، حدثني القاسم بن عوف الشيباني، أن عبد الله بن عباس، قال لكعب الأحبار: إني سائلك عن أشياء، فلا تحدثني بما حرّف من الكتاب ولا بأحاديث الرجال، وإن لم تعلم فقل لا أعلم فإنه أعلم لك.

حدثنا شريح بن يونس، والقاسم بن سلام، قالا: ثنا محمد بن يزيد الواسطي، ثنا ابن<sup>(١)</sup> أبي ثوبان عن سمع الضحاك يحدث، عن ابن عباس، أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حَدَّثْ إِذَا حَدَّثْتَ»<sup>(٢)</sup> إِلَّا أَنْ تَجِدَ قَوْماً تَحَدَّثُهُمْ بِشَيْءٍ لَا تَضْبِطُهُ عَقُولُهُمْ فَيَكُونُ ذَاكَ فِتْنَةً لِبَعْضِهِمْ» قال: فكان ابن عباس يُخفي أشياء ويفشيها إلى أهل العلم.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبي عامر الخزاز، عن عبد الله بن أبي مليكة، قال: سافرت مع ابن عباس، فكان يسير النهار وينزل الليل، فيقوم فيصلي في

<sup>(١)</sup> هكذا في أصل المخطوط حيث اشار بإشارة على كلمة أبي إلى الهامش وكتب بالهامش ابن وصحح عليها أي كتب فوقها صح وعند الدوري ص: ٣٩ أنه في المخطوط الكامل في الخزانة الملكية بالرباط: ابن أبو الهامش وفي المتن كتبها أبو ثوبان من دون ابن وكذلك سهيل زكار في ج: ٤ ص: ٥٣ كتبها أبو ثوبان.

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط من دون تشكيل وعند الدوري وسهيل زكار شكلا إذا حَدَّثْتَ وأنا أرى أنه إذا حَدَّثْتَ بفتح الأول لا بضمه وإلا ينفي عنه أن يحدث إلا إذا حَدَّثَ وهذا غير المقصود.

نصف الليل يقرأ القرآن فيكثر أن يقرأ: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾<sup>(١)</sup> ثم يكي حتى نسمع له نشيجاً.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء. عن ابن عباس، أنه قال: لو أخبر الناس ببعض تأويل القرآن لرجعوني بالحجارة.

كان عبد الله بن عباس مخالفاً لعبد الله بن الزبير.

٧ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا يحيى بن معين، ثنا الحجاج بن محمد، حدثني ابن جريج، قال: قال لي ابن أبي مليكة: جاء ابن الزبير مالاً أول ما جاءه، فانطلق ابن عباس إليه وهو في قُعَيْقَعَان<sup>(٢)</sup>، فقال: إنك قد دعوت الناس إلى ما قد علمت، وقد جاءك مالٌ وبالناس حاجة، فقال ابن الزبير: ومأنت وهذا؟ إنك أعمى، أعمى الله قلبك، قال ابن عباس: بل أعمى الله قلبك، قال ابن الزبير: والله مأنت بفقيره، فقال ابن عباس: والله لأنا أفقه منك ومن أبيك، فلما خرج قال لقائده: من عنده؟ قال: ابنته وامراته، قال: فهلا أخبرتني فوالله لو علمت ما سمعتهما شتيمة، قال: ثم أرسل إليه ابن الزبير أبا قيس الزرقى بأننا لسنا بأول ابني عم استبّا، فاكفّف عني وأكفّف عنك، قال ابن عباس: إن كفّف كففت وإن أذاع أذعت.

قال ابن جريج، قال ابن أبي مليكة: وكان بينهما شيء فغدوت على ابن عباس، فقلت: أن تقاتل ابن الزبير فتحلّ حرم الله؟ فقال: معاذ الله، إن الله كتب بني أمية وابن الزبير محلّين، وإني والله لا أحلّه أبداً، قال الناس: بايع لابن الزبير، فقلت: وآتني بهذا الأمر عنه، أمّا أبوه فحواريّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمّا جدّه فصاحب الغار، يعني ابا بكر، وأمّا أمّه فذات النطاقين، وأمّا خالته فعائشة أم المؤمنين، وأمّا عمّته فحديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأمّا عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فجدّته، ثم عفيف في الإسلام، قارئ للقرآن، والله

(١) سورة ق رقم: ٥٣ الآية رقم: ٢١.

(٢) قُعَيْقَعَان: جبل بمكة مراد الاطلاع. ج: ٢ ص: ٤٣٦.

لأحاسين نفسي له محاسبةً ما حاسبته لأبي بكر ولا عمر، إن ابن أبي العاص — برز  
يمشي القدمية. يعني عبد الملك وإنه لوى ذنبه، يعني ابن الزبير.

المدائني عن ابن مجالد، عن أبيه، عن الشعبي، أن ابن الزبير قال لابن عباس: قاتلت أم  
المؤمنين، وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأفتيت بتزويج المتعة.

فقال: أما أم المؤمنين، فأنت أخرجتها وأبوك، وبنا سميت أم المؤمنين، وكنا لها  
خير بنين، فتجاوز الله عنها، وقاتلت أنت وأبوك علياً، فإن كان علي مؤمناً فقد  
ضللتم بقتال المؤمنين، وإن كان كافراً فقد يؤتم بسخط من الله لفزاركم من  
الزحف، وأما المتعة، فإنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها  
وأن أول مجمرٍ سطع في المتعة لمُجمرٌ في آل الزبير<sup>(١)</sup>.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي مخنف، وعوانة، قالوا: قال عبد الله بن  
الزبير يوماً وهو على منبر مكة وابن عباس حاضر: إن هاهنا رجلاً أعمى الله قلبه  
كما أعمى بصره، يزعم أن متعة النساء حلال من الله ورسوله، يفتي في القملة  
والنملة، وقد حمل ما في بيت مال البصرة، وترك أهلها يرضخون<sup>(٢)</sup> النوى،  
وكيف يلام على ذلك وقد قاتل أم المؤمنين، وحواري رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومن وقاه بيده، يعني طلحة<sup>(٣)</sup>.

فقال ابن عباس لقائده، ويقال إنه سعيد بن جببر مولى بني أسد بن خزيمه:  
استقبل بي ابن الزبير، ثم حسر عن ذراعيه، فقال: يابن الزبير: [من الرجز]

(١) يريد متعة الحج لا متعة النساء. فإن الزبير تزوج أسماء بنت أبي بكر بكرة في الإسلام، ويروى عن  
أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: لما قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أمر من لم  
يكن معه هدي أن يحل، قالت: فأحللت وتطيت ولبست ثيابي، وجئت حتى جلست جنب الزبير،  
فقال: قومي عني أخاف أن أثب عليك قالت: قد أحلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه ليس معنا  
هدي، فهذا الذي أراد ابن عباس: لأول مجمر سطع في المتعة لجمر في آل الزبير. العقد الفريد. ج: ٤  
ص: ١٤، راجع مروج الذهب. ج: ٣ ص: ٢٨٠ ط الجامعة اللبنانية.

(٢) الرضخ: كسر الرأس ويستعمل في كسر النوى ورضخ النوى كسرها — اللسان —

(٣) يعني طلحة لما استقبل النبيل بيده فشلت يوم أحد.

إنا إذا ما فئة نلقاها نرد أولاهما على أخرهما

حتى يصير ضرعاً دعواها «قد أنصف القارة من راماهما»<sup>(١)</sup>

يابن الزبير: أما العمى فإن الله يقول: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾<sup>(٢)</sup>، وأما فتياي في القملة والنملة، فإن فيهما حكيمين لاتعلمهما أنت ولا أصحابك، وأما حمل مال البصرة فإنه كان مالاً جبيناه، ثم أعطينا كل ذي حقّ حقّه، وبقيت منه بقية هي دون حقنا في كتاب الله وسهامه، فأخذناه بحقنا، وأما المتعة فأول مخمرٍ سطع في المتعة بمحمرٍ في آل الزبير، فسلّ أمك عن بردي عوسجة<sup>(٣)</sup>، وأما قتال أم المؤمنين فبنا سُميت أم المؤمنين لابك وبآبائك، وانطلق أبوك وخالك، يعني طلحة فعمداً إلى حجاب مدّه الله عليها فهتكاه عنها، ثم اتخذها فيئة<sup>(٤)</sup> يقاتلان دونها، وصانا حلائلها [٦٨/٢١٩] في بيوتهما، فوالله ما أنصفا الله ولا محمداً في ذلك، وإما قتالنا إياكم، فإن كنا لقيناكم زحفاً ونحن كفّار فقد كفرتم بفراركم من الزحف، وإن كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم إيانا، وأيم الله لولا مكان خديجة فينا وصفية فيكم ماتركتُ لك عظماً مهموزاً إلا كسرتة.

<sup>(١)</sup> يضرب مثلاً لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعوه إليه، والقارة قبيلة من الهون بن خزيمه، وسحوا قارة لاجتماعهم والتفافهم، وكانوا رماة الخدق، وأصل المثل كان في حرب وقعت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة، وكانت القارة مع قريش، فلما التقى الفريقان رماهم الآخرون، فقبل قد أنصفوكم إذ قاتلوكم بما تقاتلون به وجعل المثل شعراً، فقبل:

قد أنصف القارة من راماهما

نرد أولاهما على أخرها

جهرة الأمثال للعسكري. ج: ١ ص: ٥٥ - ٥٦.

<sup>(٢)</sup> سورة الحج رقم: ٢٢ الآية رقم: ٤٦.

<sup>(٣)</sup> راجع البخاري كتاب النكاح، باب في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة.

<sup>(٤)</sup> في أصل المخطوط هكذا فيئة، وعند الدوري ص: ٤١ فئة وكذلك عند الزكاري. ج: ٤ ص: ٥٦، وهي من الفياء الغنيمة.

فلما نزل ابن الزبير سأل أمه عن بُردِي عوسجة، فقالت: ألم أهلك عن ابن عباس وبني هاشم فإنهم كُعم<sup>(١)</sup> الجواب إذا بُدهوا؟ قال: بلى فعصيتُك، قالت: فأتقه فإن عنده فضائح قريش. فقال في ذلك أيمن بن خُريم بن فاتك الأسدي<sup>(٢)</sup> :

[من البسيط]

يابن الزبير لقد لاقيتَ بائقةً <sup>(٣)</sup>	من البوائق فالطفْ لطفَ مُحْتالٍ
لقيته هاشمياً طابَ مَعْرِسُهُ	في منبتيه كريم العمِّ والخالِ
ما زال يقرعُ منك العظمَ مقتدراً	على الجواب بصوتٍ مُسمعٍ عالٍ
حتى رأيتك مثل الكلب مُنحجراً	خلف الغبيط <sup>(٤)</sup> وكنتَ البادئ الغالي
إن ابن عباسٍ المحمول حكمته	حَبِر الأنام له حالٌ من الحالِ
عَيَّرته المتعة المتبوع سُنَّتْها	وبالقتال وقد عَيَّرتَ بالمالِ
لما رماك على رسلٍ بأسهمه	جرى عليك كسوف الحال والبالِ
فاعلم بأنك إن حاولتَ نقصته	عادت عليك مخازٍ ذاتِ أذِيالٍ <sup>(٥)</sup>

وقال حسان بن ثابت الأنصاري في عبد الله بن عباس:

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل  
بمنتظماتٍ لا ترى بينها فصلاً

(١) الكعم: شيء يجعل على فم البعير وقد يجعل على فم الكلب فلا ينبح أي أقم بجوامهم لا يمكن الرد عليهم فلا يتمكن الفم من أن يفتح.

(٢) أيمن بن خريم شاعر فحل وهو أيمن بن خُريم بن الأخزم بن شَذاد بن عمرو بن الفاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمه. جهرة ابن الكلبي. ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٨.

(٣) البائقة: الداهية — السان —

(٤) الغبيط: الرجل، وهو للنساء يشدّ عليه الهودج — اللسان —

(٥) ذكرت هذه الأبيات في شرح نهج البلاغة ج: ٢٠ ص: ١٣١ واضاف بيتاً قبل الأخير مع اختلاف بعض الكلمات: فاحتزّ مقولك الأعلى بشفرته خَزاً وحيّاً بلا قِبلٍ ولا قال

كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع      لذي إزبة في القول جدّاً ولا هزلاً  
سموت إلى العليا بغير مشقة      فنلت ذراها لا دنيّاً ولا غلاً<sup>(١)</sup>

ويقال إنه قال هذا الشعر فيه لأنه كلم عاملاً في الأنصار، وكلمه فيهم غيره فلم يبلغ أحدٌ منهم مبلغه في الكلام حتى قضيت حاجتهم<sup>(٢)</sup>.

حدثني محمد بن حاتم الثغري، عن حجاج بن محمد الأعمش، عن ابن جريج، عن عطاء، أن ابن عباس، قال: المعروف أوثق الحصون وأرشد الأمور، ولن يصلح المعروف إلا بتعجيله وستره وتصغيره، فإنك إذا عجلته هتأته، وإذا سترته أتممته، وإذا صغّرت عظمته، وإذا مطلته نكّدتَه ونقصته.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا عبد الرحيم بن موسى، حدثني أبو روح غمارة بن أبي حفصة، عن عبد الله بن بُريدة، عن كعب الأحبار، أنه كان عند معاوية، فقرأ معاوية: في عين حامية فقال كعب: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> فلم يقبل منه، وقال: عليّ بابن عباس، فلما جاء، قال: كيف تقرأونها؟ فوافق كعباً فلم يرجع معاوية فغضب كعب، فقال له ابن عباس: لا تغضب يا كعب فإنك من الذين أوتوا الكتاب يؤمنُ به، ومعاوية من الأحزاب يُنكر بعضه، فقال معاوية: أمشائي أنت يا ابن عباس! فقال: إن شئت، قال: قد شئت، فقال: لولا البيعة التي لك عندي ولولا السلطان لفعلتُ، فقال: فلا بيعة لي عليك ولا سلطان، فقل، قال: بل أجلك يا أمير المؤمنين وأكرمك، فسكن بعض غضبه، ثم قام إلى الصلاة، وقال: أطبق المصحف يا غلام فإن ما أرى الحرف إلا كما قالوا.

<sup>(١)</sup> الأبيات ذكر في الديوان شرح البرقوقى طبعة دار الأندلس، وفي أصل المخطوط: ذراها بالضم وعند الدوري ص: ٤٣ ذراها بالفتح وكذلك الزكاري. ج: ٤ ص: ٥٧ أيضاً ذراها بالفتح.

<sup>(٢)</sup> وفي الديوان يقول مدح حسان عبد الله بن عباس لأنه ذكره بالحسن عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

<sup>(٣)</sup> سورة الكهف رقم: ١٨ الآية رقم: ٨٦.

## مجادلة ابن عباس للخوارج.

٨ — حدثني إسحاق الفروي أبو موسى، ثنا زاهر بن سليمان، عن أبي عصام الخراساني، قال: لما أنكر الخوارج على علي بن أبي طالب تحكيم الحكيمين فأنحازوا عنه خرج إليهم ابن عباس، فقالوا له: مرحباً بك يا ابن عباس، ما جاء بك؟ قال: جئت لأخبركم عن أصحاب محمد، فليس منكم رجل منهم، فقال بعضهم لبعض لا نخاصموه فإن الله يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فقال ابن عباس: أخبروني ما الذي نقتم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، علي؟ قالوا: نقمنا عليه أنه حَكَّم الرجال في دين الله ولا حُكْمَ إلا لله، وأنه قتل ولم يَسْبِ، ومحا أمير المؤمنين وكتب اسمه.

فقال ابن عباس: أما قولكم: حَكَّم الرجال، فإن الله تبارك وتعالى حَكَّم الرجال في دينه في الشقاق بين الرجال والنساء، وفي أرنب ثمنها ربع درهم يصيبها المحرمُ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> فالحكم في حقن الدماء وصلاح ذات البين أفضل؟ قالوا: نعم. وأما قولكم: قتل ولم يَسْبِ، فأياكم كان يأخذ عائشة أم المؤمنين في سهمه، وهي أمكم، فإن قُلتِم إنما ليست بأمنّا فقد كفرتم، وإن قُلتِم نأخذها ضللتِم. وأما قولكم: محا علي اسمه، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو خيرٌ من عليٍّ وادَّعَى قريشاً بالحُدَيْبِيَّةِ، فكتب هذا ما اصطُح عليه محمد رسول الله، فقالوا: لو أقررنا بأنك رسول الله، لم نخالفك،

<sup>(١)</sup> سورة الزخرف رقم: ٤٣ الآية رقم: ٥٨.

<sup>(٢)</sup> سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ٩٥.

فقال: (( امحُ واكتب: هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله )) ، قال: فاتبعه ألفان وبقيت بقيّتهم.

حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، أنبا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أتيتُ في منامي ف قيل لي هذه ليلة القدر، فقمْتُ وأنا ناعسٌ فتعلّقتُ ببعض أطناب فسطاط رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنظرت فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين.

حدثني أبو محمد الشامي المؤدب، عن أبيه، عن قُرّان بن تمام، عن موسى بن عبيدة الربذي، عن محمد ابن كعب، قال: قال ابن عباس بعد أن أصيب ببصره: ما آسى على شيء فاتني، إلاّ أني لم أحجّ ماشياً لأنني سمعتُ الله يقول: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾<sup>(١)</sup>.

حدثني الوليد بن صالح، عن الفياض بن محمد، عن عمرو بن عيسى، أنه بلغه عن وبرة بن عبد الرحمن المُسلي<sup>(٢)</sup>، أنه، قال: قال لي<sup>(٣)</sup> ابن عباس: إياك والكلام فيما يعينيك إذا كان في غير موضعه ولا تمار<sup>(٤)</sup> سفيهاً ولا حليماً، فإنّ السفية يؤذيك وإنّ الحليم يقليك، واذكر أخاك في غيبته بما تحبّ أن يذكرك به، ودعهُ ممّا<sup>(٥)</sup> تحبّ أن يدعك منه.

المدائني قال: قال ابن عباس لوبرة: دَعِ الكلام فيما لا يعينك فإنه فضل، ولا تتكلم فيما يعينك إذا لم تُصِبْ موضعه فإنه جهل.

<sup>(١)</sup> سورة الحجّ رقم: ٢٢ الآية رقم: ٢٧.

<sup>(٢)</sup> المُسلي: نسبة إلى بني مسلية وهم بطن من مذحج وهو مسلية بن عامر بن عمرو بن غُلّة بن جُلند بن مالك (مذحج) نسب معدّ واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣١.

<sup>(٣)</sup> قال لي هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ٥٥ قال ابن عباس من دون لي ولحقه الزكار. ج: ٤ ص: ٥٩ من دون لي أيضاً.

<sup>(٤)</sup> التمارى المراء: المماراة والجدل — اللسان —

<sup>(٥)</sup> هكذا في أصل المخطوط ممّا، وعند الدوري: بما ولحقه أيضاً الزكار فكتبها بما.



المدائني، عن يحيى الأنصاري، قال: قيل لابن عباس إن ابن الزبير يتنقصك، فقال ابن عباس: (دبي حجل لو ذات سوار لطمتني)<sup>(١)</sup> أما والله إني لأعرف دخلاً ودُخِيلاً، وماسابيت قرشياً قط، إلا يحيى بن الحكم، فاشتفى من لحم سمين، واشتفيت من مثله.

المدائني، عن مسلمة بن محارب، قال: عزى معاوية عبد الله بن عباس عن الحسن بن علي، فقال: لا يسوءك الله، فقال: لا يسوءني ما بقي الله أمير المؤمنين، ثم إن يزيد ركب إلى ابن عباس، فجلس مجلس المعزّي، فلما قام، قال ابن عباس: ماتكادُ تعدم من الأموي عقلاً وكرماً.

حدثني الأعين، عن روح بن عبادة، عن الثوري، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال: الهدى الصالح، والسمت الحسن، والاقتصاد في الأمور جزء من أجزاء النبوة.

حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، أنبا داود بن أبي هند، عن محمد بن أبي موسى، عن ابن عباس، أنه فقد غلاماً له فحلف بالله ليضربه، فلما جاء الغلام قال له: أين كنت؟ قال: كنت في موضع<sup>(٢)</sup> كذا، فعفا عنه ولم يضربه، فقليل: أولست قد حلفت؟ قال: أو لم أعف عنه، إحداها بالأخرى.

حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني، عن أبيه، قال: حدثت أن ابن عباس لما كُف بصره، قال أو تمّل:

[من البسيط]

ما زال حَبْلِي<sup>(٣)</sup> على الأيام منتقصاً حتى فنيْتُ وحبلُ الدهر ممدودُ

أَقْدَمُ العودُ قَدَامِي وأتبعه وكنتُ أمشي وما يمشي بي العودُ

<sup>(١)</sup> يقوله الكرم إذا ظلمه اللئيم، وأصله أن امرأةً لطمت رجلاً، فنظر إليها فإذا هي رثة الهيئة عاقل، — أي ليس عليها حُلِيّ — فقال: لو ذات سوارٍ لطمتني أي لو كانت ذات غِيٍّ وهيئة لكانت بَلِيّتي أخف. جهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. ج: ٢ ص: ١٩٣ ط: المؤسسة العربية الحديثة بمصر.

<sup>(٢)</sup> كأنه أراد أن يقول: كنت أتفوّط.

<sup>(٣)</sup> في أصل المخطوط بالتم عمري وأشار إلى الهامش وكتب حبلِي في المخطوط المأخوذ عنه وجعل تحت الحاء حاء صغيرة وصحح عليها. وعند الدوري: ص: ٤٦ عمري وقال في هامش الأصل: جيلي وهذا القول خطأ ليست جيلي ولكنها حبلِي وسار الزكّار على منواله فجعلها عمري. ج: ٤ ص: ٦١ وصحتها حبلِي حيث قال في الشطر الثاني وحبل الدهر.

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، وإسحاق الفروي، قالا: ثنا سفيان بن عيينة، أنبا عمرو، قال: لما وقع في عين ابن عباس الماء، أراد أن يتعالج منه فقليل له: إنك تمكث كذا وكذا يوماً لاتصلي إلا مضطجعاً، فكره ذلك.

حدثني إسحاق الفروي، عن العباس الأنصاري، عن أبي عمرو بن العلاء، عن عبد الله بن كثير الأنصاري - أحسبه عن مجاهد - قال: أتى ابنُ عباس عثمانَ بن عفان وعنده زيد بن ثابت. فخرجا جميعاً، فأراد زيد أن يركب فأخذ ابن عباس بركابه، فامتعض زيد من ذلك، وقال: ماهذا؟ فذاك أبي وأمي، فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقبل زيد [٦٨/٢٢٠] يده، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبيد الله بن موسى. وزيد بن الحباب الكلبي، جميعاً. قالا: حدثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن ابن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان، أن ابن عباس كان يتتاع الرداء بألف درهم.

حدثني أحمد بن إبراهيم، أنبا أبو معاوية، عن أبي حيان التيمي، عن حبيب بن أبي ثابت. قال: رأيتُ علي ابن عباس قميصاً سابرياً<sup>(١)</sup> يتبين إزاره من رقته.

حدثني أبو مسعود الكوفي، عن الكلبي، عن أبي صالح، قال: أنشد الأحموص<sup>(٢)</sup> بن محمد بن عبد الله الأنصاري ابنَ عباس: [من المنسرح]  
الله يبيني وبين قِيَمِها يفرُّ مني بها وأتبعه<sup>(٣)</sup>

فقال ابن عباس: بيني وبين قِيَمِها وبينك.



<sup>(١)</sup> السابري من الثياب: الرقاق وكل رقيق سابري وفي حديث حبيب بن أبي ثابت: رايت علي ابن عباس ثوباً سابرياً أستشف ماوراء - اللسان -

<sup>(٢)</sup> الأحموص شاعر مشهور وله ترجمة وأخبار في الأغاني. ج: ٦ ص: ٢٤٠ و ج: ١٥ ص: ٢٣٤ و ج: ٢١ ص: ١٠٨ طبعة دار الثقافة بيروت، وهو عبد الله (الأحموص) بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس (أبي الأفلح) بن عَصَمَة بن مالك ابن أمة بن ضُبَيْعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار).

<sup>(٣)</sup> شعر الأحموص ط: القاهرة: ١٩٩٠ ص: ١٧٩ وفيه وأتبع.

حدثني أبو مسعود الكوفي، عمر بن عيسى قال: سمعت ابن كناسة يقول: لما قال عمر بن أبي ربيعة قصيدته التي أولها:  
تشطُّ غداً دارُ جيراننا  
أنشدها ابن عباس، فلما قال عمر: تشطُّ غداً دارُ جيراننا، قال ابن عباس:

وللدار بعدَ غدٍ أبعدُ<sup>(١)</sup>  
فقال: كذا والله قلتُ، جعلت فداك، فقال ابن عباس: الكلام مشترك، فلما  
أنشد:

تحمّل للبين جيراننا  
قال ابن عباس:

وقد كان قريبهم يحمد<sup>(٢)</sup>

قال عمر: كذا والله قلت، وقبل يده.  
حدثني عبد الله بن صالح العجلي، قال: قال أبو بكر بن عياش: بلغني أن ابن عباس كان  
يقول: إن لكل داخل دهشة فأنسوه بالتحية.  
حدثني أبو إسحاق الفروي، عن عبد الله بن عمر، عن خالد بن طهمان، عن حصين، قال: كان ابن  
عباس جالسا فجاءه سائل فسأله، فقال: أأست مسلما تصلي وتصوم؟ فقال:  
نعم، فقال: إن مواساتك لواجبة ونزع ثوبه فألقاه عليه.  
حدثنا محمد بن مصفى الحمصي، ثنا أبو الفضل التميمي، ثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي الطفيل، قال:  
حج معاوية فوافق ابن عباس، فرآه يستلم الأركان كلها، فقال معاوية: إنما  
استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركنين، فقال ابن عباس: إنه ليس من أركانه  
شيء مهجور.

(١) ذكر هذا الخبر الأغاني. ج: ١ ص: ٨٢ ط دار الثقافة.

(٢) لم يرد هذا البيت في الديوان.

ابن عباس يتنبأ بأن المهدي من ولده.

٩ — حدثني مظفر بن مُرَجَّى، ثنا أبو ربيعة، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: منا المهدي، والمنصور، والسفاح.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، قال: كنتُ أنا وعكرمة عند ابن عباس وليس عنده أحدٌ غيرنا، فأقبل الحسن والحسين ابنا عليٍّ فسلما عليه ثم ذهبا، فقال: إن هذين يزعمان أن المهدي من ولدهما، ألا وإن: السفاح والمنصور والمهدي من ولدي.

حدثني علي بن عبد الله المديني، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي معبد، قال: سمعت ابن عباس يقول: إني لأرجو أن لاتذهب الأيام والليالي حتى يكونَ منا أهل البيت من يُقيم أمرها: شابٌ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لم يلبس الفتن ولم تلبسه، وأرجو أن يختم هذا الأمر بنا كما فُتح بنا، قال: فقلت: عجز عنه شيوخكم وترجونه لشبابكم! قال: يفعل الله ما يشاء.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن مالك، عن وهب بن كيسان، عن محمد بن عمرو، عن عطاء، أنه سمع ابن عباس، يقول: انتهى السلام إلى البركات.

حدثني الحسن بن علي الحرماني، عن العُتبي، عن أبيه، أن رجلاً قال لعبد الله بن عباس: بماذا عرفتَ ربِّك؟ فقال عبد الله: ويلك، من طلب الدين بالقياس، لم يزل الدهرَ في التباس، مائلاً عن المنهاج، طاعناً في الاعوجاج، أعرفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة، لا يُدرك بالحواس، ولا يُقاس بالناس، حيٌّ في ديمومته، لايجور في أقضيته، يعلم ما هم عاملون وما هم إليه صائرون، فتبارك الذي سبق كلَّ شيءٍ علمه، ونفذت في كلِّ شيءٍ مشيئته.

الكتابة بين ابن عباس وابن الزبير

١٠ — حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف، قال: لما نزل ابن عباس الطائف حين نافرته ابن الزبير، كان صلحاء الطائف يجتمعون إليه، ويأتيه أبناء

السبيل يسألونه ويستفتونه، فكان يتكلم في كل يوم بكلام لا يدعه، وهو: الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وعلمنا القرآن، وأكرمنا بمحمد عليه السلام، فانتأشنا به من الهلكة، وأنقذنا من الضلالة، فأفضل الأئمة أحسنها لسنة اتباعاً، وأعلمها بما في كتابه احتساباً، وقد عمل بكتاب الله ربكم سنة نبيكم قوم صالحون على الله جزاءهم، وهلكوا فلم يدعوا بعدهم مثلهم ولا موازياً لهم، وبقي قوم يرغبون الدنيا بعمل الآخرة، يلبسون جلود الضأن لتحسبهم من الزاهدين، يرضونكم بظواهرهم ويُسخطون الله بسرائرهم، إذا عاهدوا لم يُوفوا وإذا حكموا لم يعدلوا، يرون الغدر حزماً، ونقض العهد مكيدة، ويمنعون الحقوق أهلها، فنسأل الله أن يهلك شرار هذه الأمة، ويولي أمورها خيارها وأبرارها.

فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب إليه: بلغني أنك تجلس العصرين فتفتي بالجهل، وتعيب أهل البر والفضل، وأظن حلمي عنك واستدامتي إياك جرأك عليّ، فاكفف عني غرْبك، واربع على ظلعك، وأرع على نفسك.

فكتب إليه ابن عباس: فهمتُ كتابك، وإنما يُفتي بالجهل من لم يؤت من العلم شيئاً، وقد آتاني الله منه ما لم يؤته إياك، وزعمت أن حلمك عني جرأتي عليك، فهذه: أحاديث الضَّبع استُها<sup>(١)</sup> فمتى كنتُ لُغرامك<sup>(٢)</sup> هائباً وعن حدك ناكلاً؟ ثم تقول: إني إن لم أنته وجدتُ جانبك خشناً، ووجدتكَ إلى مكروهي عجلأً، فما أكثر ما طرت إليّ بشقَّةٍ من الجهل، وتعمدني بفارقة<sup>(٣)</sup> من المكروه، فلم تضرر

(١) هكذا جاء في أصل المخطوط وعند الدوري قال في الهامش راجع مجمع الأمثال للميداني، وعند سهيل زكار قال في الهامش. ج: ٤ ص: ٦٥ يقال في ذم التمني والطمع الكاذب، جهرة العسكري. ج: ١ ص: ٢٧٤ ومن الرجوع إلى ذلك وجدت المثل: تكذيب المني أحاديث الضبع استها بينما في مجمع الأمثال. ج: ١ ص: ٢٠١ أحاديث الضبع استها كما جاء في الأصل، وذلك أن الضبع يزعمون أنها تتمرغ في التراب ثم تقمي فتغني بما لا يفهمه أحد، فتلك أحاديث استها، يضرب للمخلط في حديثه.

(٢) اللُغرام: الشدة، والقوة والشراسة — اللسان —

(٣) الفارقة: الداهية — اللسان —

إِلَّا نَفْسَكَ، فَلَا أَبْقَى اللَّهِ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ، وَلَا أُرْعَى عَلَيْكَ إِنْ أُرْعَيْتَ، فَوَاللَّهِ لَا  
انْتَهَيْتُ عَنْ إِرْضَاءِ اللَّهِ بِإِسْخَاطِكَ.

حدثنا عمرو بن محمد، ثنا أبو معاوية الضريري، حدثني عمرو بن عثمان، عن عبد الرحمن بن السائب، عن  
ابن عباس، أنه قال: أَكْرَمُ النَّاسِ عَلِيٌّ جَلِيسِي، إِنْ الذُّبَابُ لَيَقَعُ عَلَيْهِ فَيَشْتَقُّ ذَلِكَ عَلِيًّا.  
حدثنا شريح، ثنا علي بن ثابت، عن عبد الله بن المؤمل، عن عبد الله بن أبي مُليكة، عن ابن عباس،  
أنه قال: أَكْرَمُ النَّاسِ عَلِيٌّ جَلِيسِي، أَوْ قَالَ: رَجُلٌ تَخْطِي رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى جُلَسَ إِلَيَّ.  
المدائني، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَجَلِيسِي عِنْدِي  
ثَلَاثٌ: إِذَا أَقْبَلَ رَحَّبْتُ بِهِ، وَإِذَا جُلَسَ أَوْسَعْتُ لَهُ، وَإِذَا تَحَدَّثَ أَنْصَتُ لِحَدِيثِهِ  
وَاسْتَمَعْتُ مِنْهُ.

حدثني سعيد بن الربيع الضبي، ثنا عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مُليكة، قال: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عَبَّاسٍ: ثَلَاثَةٌ لَا أَقْدِرُ عَلَى مَكَافَأَتِهِمْ: رَجُلٌ جِئْتُ ظَمَانَ فَسْقَانِي، وَرَجُلٌ ضَاقَ بِي  
مَجْلِسِي فَأَوْسَعَ لِي، وَرَجُلٌ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي الْاِخْتِلَافِ إِلَى بَابِي، وَرَابِعٌ هُوَ  
أَعْظَمُهُمْ حَقًّا عَلَيَّ: رَجُلٌ بَاتَ سَاهِرًا يَعْضُ النَّاسَ عَلَى نَفْسِهِ، فَأَصْبَحَ لَا يَجِدُ  
لَهُ فِي حَاجَتِهِ مَعْتَمِدًا سِوَايَ.

حدثني إسحاق الفروي، عن المعافى بن عمران الموصلي، ثنا أبو العوام، عن عطاء قال: كُنَّا نَأْتِي ابْنَ  
عَبَّاسٍ فَيُؤْتِي بَغْدَائِهِ، فَأَقُولُ: إِنِّي صَائِمٌ، فَمَا يَزَالُ يَقْسِمُ عَلَيَّ حَتَّى أَذْنُوا فَأَتَغَدَّى مَعَهُ.  
حدثني مصعب بن عبد الله، عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن القاسم بن محمد،  
قال: مَا رَأَيْتُ فِي مَجْلَسِ ابْنِ عَبَّاسٍ بَاطِلًا قَطُّ.

حدثني الزبير بن بكار الزبيري، حدثني محمد بن عيسى بن كثير الأنصاري، عن فُلَيْحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ  
عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عِكْرَمَةَ، قَالَ: إِنَّا لَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ  
عُرْفَةَ إِذْ فَتِيَّةٌ يَحْمِلُونَ فَتَى مَعْرُوقَ الْوَجْهِ نَاحِلَ الْبَدَنِ، فَوَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ، وَقَالُوا: اسْتَشْفِ لَهُ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا بِهِ؟  
فَأَنْشَدَهُ الْفَتَى:

[ من الطويل ]

بنا من جوى الأحزان والوجد لوعةً      تكاد لها نفسُ الشفيق تذوبُ

ولكنما أبقى حُشاشةً مُغُولٍ      على مابه عُودٌ هناك صليبٌ<sup>(١)</sup>

ثم حملوه فحَفَّتْ في أيديهم، فقال ابن عباس: هذا قتيل الحبِّ لا عقلَ ولا قود،  
وما رأيته سأل الله إلا العافية مما أصاب ذلك الرجل حتى أمسى.

حدثني أبو الحسن بن محمد المدائني، عن النضر بن إسحاق، عن أبي المليح، قال: قال معاوية:  
ما باحت<sup>(٢)</sup> أحدًا في عقله أشدَّ عليَّ من ابن عباس.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة، قال: كتب ابن عباس إلى الحسن بن علي: إن المسلمين  
قد ولّوك أمورهم بعد عليّ، فشمر لحربك وجاهد عدوك، ودار أصحابك واشتر  
من الظنين دينه، ولا تسلّم دينك، ووالِ أهل البيوتات والشرف [ ٦٨/٢٢١ ]  
تستصلح عشائريهم، واعلم أنك تحارب من حادّ الله ورسوله، فلا تخرجنّ من حقّ  
أنت أولى به، وإن حال الموتُ دون ما تحبُّ.

حدثني عباس، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، قال ابن عباس: من التمس الدين بالمخاصمة  
حيرته المنازعة، ولن يميل إلى المغالبة إلا من أعياه سلطان الحجّة.

حدثني عمر بن حماد، عن مالك بن أنس. عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أن العباس قال  
لعبد الله: أنت أعلم مني، ولكني أشدّ تجربةً للأمور منك، وإن هذا الرجل — يعني  
عمر — قد قرّبك وقدّمك، فلا تفش له سرًّا، ولا تغتب عنده مسلماً، ولا تبتدئه  
بشيء حتى يسألك عنه.

وحدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عباس الهمداني، عن أبيه، قال: كانت عند ابن  
عباس يتيمة فخطبها إليه رجل، فقال: إني لا أرضاها لك، قال: وكيف وقد

<sup>(١)</sup> جاء الخبر والأشعار في الأغاني. ج: ٢٣ ص: ٣١٦ ط: الثقافة بيروت وفي آخر الخبر أضاف، فسألنا  
عنه فقليل: هذا عروة بن حزام.

<sup>(٢)</sup> ما باحت: هكذا في متن المخطوط، وفي الهامش: أي ماخاصمت وفي اللسان كاشفت.

نشأت في حجره وعندك! قال: إن فيها بذاءً وهي تشرف، فقال: لا أبالي، فقال ابن عباس: فإني إذا لا أرضاك لها.

وقال الهيثم: أخبرني عوانة عن شيخ من أهل المدينة: أن رجلاً شكاً إلى ابن عباس زوج ابنته، فقال ابن عباس: ألم أقل لك أن من زوج ابنته من سفيه فقد عَقَّها.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: مارأيتُ رجلاً أوليته معروفاً، إلا أضاء ما بيني وبينه، ولا رأيتُ رجلاً فرط مني إليه سوء إلا أظلم ما بيني وبينه.

حدثني أبو عمر العمري، عن هشام بن الكلبي، عن المساحق، عن أبيه، أن ابن عباس كان يقول: إذا تركَ العالم قول لا أدري أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ.

وحدثت، عن إسحاق بن عيسى بن علي، عن أبيه، قال: سأل ابن عباس بعض أصحابه عن شيء، فقال: لا أدري، فقال ابن عباس: أحسنت، كان يقال: إن قول لا أدري نصف العلم.

وقال ابن الكلبي: كان ابن عباس يقول: اسْمَحْ يُسْمَحْ لك.

حدثني هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسْمَحْ يُسْمَحْ لك».

وذكر لي أن ابن عباس كان يُعَشِّي الناس بالبصرة، في شهر رمضان ويحدُّ ثهم ويفقههم، فإذا كانت آخر ليلة من الشهر، ودَّعهم ثم قال: ملاكُ أمركم الدين، ووصلتكم<sup>(١)</sup> الوفاء، وزينتكم العلم، وسلامتكم في الحلم، وطوَّلكم المعروف، إن الله كلفكم الوسع فاتقوه ما استطعتم.

وروي عن ابن عباس أنه كان يقول: عالم واحدٌ أشدُّ على الشيطان من ألف عابد، غير مرفوع.

<sup>(١)</sup> الصلة: التواصل بينكم



وحدثني هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، عن روح بن أبي جناح أبي سعيد، عن مجاهد، أنه سمع ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عالم واحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد».

المدائني عن مسلمة قال: دخل زياد على معاوية وعنده ابن عباس فلم يسلم زياد عليه، فقال له ابن عباس: ما هذا الهجران يا أبا المغيرة؟ فقال: ماها هنا بحمد الله سوء ولا هجران، ولكنّه مجلس لا يقضى فيه إلا حقّ أمير المؤمنين وحده.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن جعدة، عن ابن شهاب، قال: وفد أبو أيوب الأنصاري على معاوية، فقضى حوائجه، ثم قال له أبو أيوب: يا أمير المؤمنين لي مال ولا غلمان فيه يقومون به، فأعطني مالا أشتري به غلماناً، فقال: ألم أعطك لوفادتك وأقضى حوائجك في خاصّتك وعامّتك؟ قال: بلى، قال: فمالك عندي شيء سوى ذلك، فقال أبو أيوب: ألا تفعل يا معاوية فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لنا: «إنكم ستلقون بعدي أثرة يامعاشر الأنصار فاصبروا حتى تلقوني».

قال: فاصبر يا أبا أيوب، قال: أقلتها يامعاوية؟ والله لا أسألك بعدها شيئاً أبداً. وبلغ ابن عباس قول معاوية وهو يومئذ وافد عليه وقد تيسر للخروج، فأعطى أبا أيوب قيمة مئة مملوك، وأعطاه جميع ما كان في داره ثم شخص.

وفاة عبد الله بن العباس.

١١ — قالوا: ولما أخرج عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية عن مكة، أغلظ له ابن عباس، وقال له: أخرج بني عبد المطلب عن حرم الله وهم أحقّ به منك! فقال: وأنت أيضاً فالحق به، فخرج إلى الطائف فمات بها، وأوصى عليّ بن عبد الله بإتيان الشام والتحقّي عن سلطان ابن الزبير إلى سلطان عبد الملك فكان عبد الملك يحفظ له ذلك.

قالوا: ولما صار علي بن عبد الله إلى دمشق ابنتي بها داراً، ثم صار وولده إلى

الحُمَيْمة وكُدَاد من عمل دمشق.

حدثنا محمد بن الصباح البزاز، ثنا هُشَيْم، عن أبي جرة، قال: توفي ابن عباس بالطائف.  
حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح المصري، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، قال:  
كان عبد الله بن عباس مديد القامة جيّد الهامة، مستدير الوجه جميله أبيضه،  
وليس بالمفطرط البياض، سبط اللحية، في أنفه قنّ، معتدل الجسم، وكان أحسن  
الناس عيناً قبل أن يكف بصره، وكُفَّ قبل موته بست سنين أو نحوها، وتوفي  
بالطائف.

وقال الواقدي وغيره: نزل في قبر عبد الله بن العباس، وتولّى دفنه علي بن عبد  
الله، ومحمد ابن الحنفية، والعباس بن محمد بن عبد الله بن العباس، وصفوان،  
وكريب، وعكرمة، وأبو معبد مواليه، وكان يخضب بالحناء، ثم صَفَّرَ.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن التوزي، عن عمران بن أبي عطاء، قال: أدخل ابن الحنفية  
ابن عباس معترضاً وصلى عليه، فكَبَّرَ أربعاً، وضرب على قبره فسقاطاً ثلاثة أيام.  
حدثني محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن غُمَيْر بن عتبة، وخالد بن القاسم الأنصاري، عن  
شعبة مولى ابن عباس، قال: مات ابن عباس بالطائف سنة ثمان وستين، وهو ابن  
إحدى وسبعين سنة وأشهر، أو اثنتين وسبعين، وكان يصفّر لحيته، وكان  
مرضه ثمانية أيام، وصلى عليه ابن الحنفية.

وقال بعض البصريين: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن عباس ابن  
عشر وأشهر، وتوفي ابن عباس وله سبعون سنة، والأول أثبت.  
حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن كلثوم، قال:  
سمعت ابن الحنفية يقول في جنازة ابن عباس: اليوم مات ربّاني العلم.

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، أنا أبو أسامة، عن الأجلح، عن أبي الزبير، قال: توفي ابن  
عباس بالطائف فجاء طائر فدخل في نعشه حين حُمِلَ، فلم يُرَ خارجاً منه.  
حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة، ثنا مروان بن شجاع، عن سالم الأفلطس، عن سعيد بن جبير،

قال: توفي ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته، فجاء طائر لم يُرَ على خلقتِه،  
فدخل في نعشه.

قال سالم: قال إسماعيل بن علي وعيسى بن علي: لما دفن ثُليت هذه الآية عند  
قبره وهم لا يرون تاليها: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ \* ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً  
مَّرْضِيَّةً \* فَادْخُلِي فِي عِبَادِي \* وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾<sup>(١)</sup>

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن رافع بن خديج، أنه  
قال حين أخبر بوفاة ابن عباس: مات والله من كان المشرق والمغرب ومن بينهما  
يحتاجون إلى علمه.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يحيى بن العلاء، عن يعقوب بن زيد، عن أبيه، قال: سمعت  
جابر بن عبد الله حين بلغته وفاة عبد الله بن عباس، يقول وصفق بإحدى يديه  
على الأخرى: مات أعلم الناس، وأحلم الناس، لقد أصيبت الأمة به.

وحدثني الزبير بن بكار، حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني، عن داود بن عطاء، عن موسى بن عبيدة  
الريدي، عن محمد بن عمر بن عطاء، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن عباس  
مقبلاً، فقال: «اللهم إني أحب عبد الله بن عباس فأحبّه».

### عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ

١٢ — وأما عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، ويكنى أبا محمد، وبينه وبين أخيه عبد الله بن  
عباس في السنّ سنة أو سنة وأشهر، فكان جواداً دعاه عبد الله بن عباس إلى أن  
يقاسمه داراً كانت بينهما، فمدّ القاسم الحبل بينهما، فقال عبد الله: أملت الحبل  
عليّ، فقال عبيد الله: أقم الحبل لأخي، فأقامه فقال له: هل لك أن أنحيه شبراً؟ قال:  
نعم فنحاه، ثم قال: هل لك أن أنحيه ذراعاً؟ قال: نعم، قال: هل لك [٦٨/٢٢٢]  
أن أرفعه؟ قال: نعم، فرفعه ووهب له حصّته من الدار.

<sup>(١)</sup> سورة الفجر رقم: ٨٩ الآيات رقم: ٢٧ - ٣٠.

قالوا: وكان عبد الله يُوسِّعُ الناسَ علماً، وكان عبید الله يوسعهم طعاماً، فدخل أعرابي يوماً دار العباس فرأى عبد الله في ناحية منها يفتي الناس ويعلمهم ويسألونه عن القرآن فيفسره لهم، ورأى عبید الله في ناحية أخرى يطعم الناس، فقال: من أراد الدنيا والآخرة فليأت دار ابني العباس، هذا يفسر القرآن، وهذا يطعم الطعام.

### بخل عبد الله بن الزبير وكرم عبید الله بن العباس.

١٣ - وحدثني علي بن محمد النوفلي، عن أبيه، عن مشايخه، قال: كانت بين الزبير بن العوام وبين عبد الله بن جعفر ضيعةً بالقرب من المدينة، فلما قتل الزبير سأل عبد الله بن الزبير ابن جعفر أن يقاسمه، فأجابه إلى ذلك ووعدته البكور معه إليها، ومضى ابن الزبير إلى الحسن والحسين وعبید الله بن العباس وإلى جماعة من أبناء المهاجرين والأنصار، فسأهم أن يحضروا ما بينه وابن جعفر فأجابوه وغدوا لميعاده، ووافاهم ابن جعفر، وجاء ابن الزبير معه بجزور ودقيقة<sup>(١)</sup> وقال لو كيله: أنخ الجزور ناحيةً واستر أمرها ولا تحدثنَّ فيها حدثاً حتى آمرك فإني لا آمن انتقاض هذا الأمر بيّني وبين ابن جعفر، ثم سأل القوم أن يسألوا عبد الله بن جعفر أخذ الغامر<sup>(٢)</sup> من الضيعة وتسليم العامر له، فكلموه فأجابهم إلى ذلك، وجاع القوم حتى تشاكوا الجوع، فقال الحسن بن علي: لو كانت البراذين تؤكل لأطعمتكم برذوني، وقال الحسين: لو كانت البغال تؤكل لأطعمتكم بغلي، فقال عبید الله بن العباس: لكنّ البُخاتي<sup>(٣)</sup> تؤكل وكان تحته بُخْتِيّة قد ريضت فأنجبت، فنهض إليها فكشط عن رحلها وأخذ سيفه فوجأ به لبثتها، ونهض الناس إليها بكسر المَرُو<sup>(٤)</sup> والسكاكين

(١) الدقيقة: الشاة، وماله دقيقة ولا جليلة، أي ماله شاة ولا ناقة - اللسان -

(٢) الغامر من الأرض والدور: خلاف العامر - اللسان -

(٣) البُخْتِيّة والبُخْتِيّة: دخيل في العربية أعجمي معرب وهي الإبل الخراسانية ويجمع على بُخْت وبُخَات، وقيل الجمع بُخَاتِي - اللسان -

(٤) المَرُو: حجارة بيض براقّة تقدح منها النار - اللسان -

وغير ذلك يسلخونها وأخذوا لحمها وأوقدوا سعف النخل، وبعث عبيد الله بن العباس فأتوا بقدرور وخبز كثير فشؤوا وطبخوا، فلم يشعر ابن الزبير إلا بريح القطار<sup>(١)</sup> وبالدهان، فظن أن وكيله نحر جزوره فجعل يشتمه ويعذله، فقال له: رحمك الله إن جزورك على حالها، ولكن عبيد الله بن عباس أطعمهم بخبثه، فأكل القوم وانصرفوا وأتي عبيد الله بدابة فركبها وانصرف.

وحدثني عبيد الله بن صالح، عن ابن كُناسة، عن القاسم بن معن، قال: أراد رجل أن يضارَّ عبيد الله بن العباس، فأتى وجوه الناس بالمدينة، فقال لهم: إن عبيد الله يأمركم أن تحضروا غداءه، فأتاه الناس حتى ملأوا داره، فلما رأى اجتماعهم أرسل إلى السوق فلم يترك فاكهة إلا أتى بها، فأكلوها، وبعث من هبَّأ لهم الطبخ والشواء والخبز والحلواء، فعُدُّوا غداءً واسعاً سرَّياً، فلما انصرفوا، قال: الحمد لله، أليس كلما أردنا مثل هذا وجدناه؟ ما أبالي من هجم عليّ بعد يومي هذا.

وحدثني محمد بن الأعرابي، عن الهيثم بن عدي، عن عوانة بن الحكم، قال: بلغني أن عبيد الله بن العباس وفد على معاوية فصحبته بشرٌ كثير في الرفقة فكان يموههم، ولم يدع أحداً يوقد ناراً ولا تكلف شيئاً حتى ورد الشام.

وحدثني محمد بن الأعرابي، عن الهيثم، عن عوانة، عن أبيه، قال: اضطرت السماءُ عبيد الله بن عباس وهو في بعض أسفاره إلى منزل أعرابي، فذبح الأعرابي له عنزاً لم يكن له غيرها وقراه. فقال عبيد الله لقهرمانه مقسم مولاة: كم معك؟ قال: خمسمئة دينار، قال: ادفعها إلى الأعرابي، فقال: إنما ذبح لك عنزاً قيمتها خمسة دراهم، وهو رجل لا تعرفه، قال: هبني لا أعرفه، أما أعرف نفسي وقدري؟ لقد فعل بنا أكثر مما فعلناه به، بذل لنا مجهوده وبذلنا له ميسورنا.

(١) القطرة: ريح البخور، والقدر والشواء - اللسان -

قال: ثم إن عُبيد الله مرَّ بالأعرابي وهو منصرف من سفره يريد المدينة، فإذا له نَعَمٌ وشاءَ وعَبِيد، فسأله النزول به، وقال: هذه نعمتك وفضلك، فأخبره بحاجته إلى إغذاذ السير والتعجيل، ثم فكَّر فقال: إني أخاف أن يظنَّ الأعرابي إننا اعتلنا عليه كراهة أن نرفده، فردَّ وكيله إليه بخمسمئة دينار فقبضها وأقبل مع الرجل حين رجع، فقال لِعُبَيْدِ اللَّهِ: إن المدح ليقِلَّ لك، غير أني أنشدك أبياتاً كنت قلتها فيك فأنشده:

توسَّمتُهُ لما رأيتُ مهابَةً      عليه، فقلت المرء من آل هاشم  
أو المرء من آل المُرار فإِهمم      ملوكٌ وأبناء الملوك الأكرام  
فقمْتُ إلى عنز بقيَّة أعنز      فجدلَّتها فعل امرىء غير نادم  
فعوَّضني منها غنای وجادَ لي      بما لم يجد عفواً به كفُّ آدمي  
فقلُّ لِعُبَيْدِ اللَّهِ لازلت سالماً      عزيزاً ومن عاديتُهُ غير سالم

وكان عُبيد الله يقول: ثوبك على غيرك أحسن منه عليك..

وحدثني بكر بن الهيثم، عن أبي الحكم الصنعاني، عن أبيه، عن جده، قال: كان عُبيد الله بن العباس عاملاً لعلي بن أبي طالب على اليمن، فأهدي إليه عنبر وحُلل وذهب، فبلغت قيمة ذلك مالاً عظيماً، ففرَّق جميع ما أهدى إليه على من حضره، حتى لقد كان في منزله صانع يُصلح درجةً له فأعطاه من ذلك ما قيمته مئتا دينار. قال بكر: وسمعت شيخاً من أهل اليمن يحدث عن عبيد الله بن عباس، أنه قال: الجواد من آسى من الكثير وآثر بالقليل، قال: وكان يقول: أفضلُ الجود ما عدّه الجاهل سرفاً.

حدثني أبو مسعود الكوفي. عن أبي معشر، حدثني خالد مولى بني أمية، قال: وقد عُبيد الله بن العباس على معاوية، وكان قد جعل له حين صار إليه وفارق الحسن بن عليٍّ في كل

سنة ألف ألف درهم، ويقال ألفي ألف درهم، فأعطاه معاوية ما جعل له، فما رام دمشق حتى قسم ذلك، أو أكثره، فقبل له: اسرفت، فقال: والله لولا لذة الإعطاء واكتساب المحامد ما باليتُ ألا أكتسب المال، وألا أرى معاوية ولا يراي.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، قال: كان عُبيد الله بن عباس عاملاً لعلي على اليمن، وهو أحد من نزل في قبر علي حين قُبر بالكوفة، ولم يزل مع الحسن بن علي حتى عرف زهادته في الأمر، فصار إلى معاوية، قال: ويقال إن علياً ولآه الموسم سنة ست وثلاثين فأقام للناس الحج ثم شخّص إلى اليمن والياً، قال: ويقال إن علياً ولآه أيضاً الموسم سنة سبع وثلاثين، فقدم من اليمن فأقام الحج ثم رجع.

وقال الواقدي: حدثني ابن جعدة عن صالح بن كيسان، قال: كان عبيد الله بن عباس جالساً في المسجد، فسقطت دارٌ عند الصفا فارتاع من حضره ونهضوا ينظرون إليها وبقي معه فتى أنصت لحديثه واستمعه حتى قضاه، فقال لو كيّله: ما بقي عندك؟ قال: ألف دينار، قال: أعط الفتى ثلثيها واحبس لنا ثلثها.

قالوا: وكان ينحر ويطعم الناس، وكانت مجزرتة في السوق، وهي تُعرف بمجزرة ابن عباس.

قالوا: وتوفي عُبيد الله بن العباس رضي الله عنه بالمدينة في أيام معاوية، ويقال إنه كفّ بصره.

وقالوا: مرّ معن بن أوس المزني بعُبيد الله بن العباس وقد ضعف<sup>(١)</sup> بصر عبيد الله ابن العباس، فقال له: كيف حالك؟ قال: كثر ديني وضعفت حالي، وأنشده:

[ من الطويل ]

أخذتُ بعين المال حتى هكته وبالدّين حتى ما أكاد أدانُ

<sup>(١)</sup> هكذا في أصل المخطوط وقد ضعف بصر عبيد الله وعند الدوري: ص: ٥٩ وقد ضعف بصره، وأشار بالهامش أن الأصل بصر عبيد والتصويب من الأغاني، ولحقه الزكّار. ج: ٤ ص: ٧٩ وقد ضعف بصره من دون إشارة في الهامش.

وحتى طلبتُ القرض عند ذوي الغنى وردَّ فلانٌ حاجتي وفلان<sup>(١)</sup>

فقال: كم دينك؟ قال: عشرة آلاف، فأعطاه إياها، فقال في عُبيد الله:

[من الطويل]

[و]إنك فرعٌ من قريش وإنما تمجُّ الندى منها البحور الفوارعُ  
همُ قادةٌ للدين، بطحاء مكة لهم، وسقاياتُ الحجيجِ الدوافعُ  
ولما دُعوا للموتِ لم تَبكِ مثلهم على حَدَثِ الدهرِ العيونُ الدوامُ

أولاد عُبيد الله بن العباس.

١٤ — وُلد لعبيد الله بن العباس، العباس، وعبد الله، وجعفر، والعالية، أمهم عائشة بنت عبد الله بن [٦٨/٢٢٣] عبد المدان الحارثي، والعالية: وهي أم محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وعبد الرحمن بن عبيد الله، وقُثم بن عبيد الله، وأمهما أم حكيم بنت قارظ واسمها جويرية، وهما اللذان ذُبِحَهما بسر بن أبي أرطاة، وقد كتبنا خبرهما في الغارات بين علي ومعاوية، وميمونة تزوجها عبد الله بن علي بن أبي طالب، وقُتل مع مصعب بن الزبير، ثم خلف عليها أبو سعيد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، ثم نافع بن جبير بن مُطعم [بن عدي بن نوفل بن عبد مناف].

ومن ولد عبيد الله بن عباس، قُثم بن العباس بن عُبيد الله، ولَّاه أمير المؤمنين المنصور اليمامة، وكان سخيًّا ومدحه ابن المولى<sup>(٢)</sup>، فقال: [من السريع]  
عُتِقَتْ مَنْ حَلَّ وَمَنْ رَحَلَهُ يَانَاقُ إِن أَدْنَيْتَنِي مَنْ قُتِمَ  
إِنَّكَ إِن بَلَّغْتَنِيهِ غَدَاً عَاشَ لَنَا الْيُسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ

<sup>(١)</sup> ذكر الأبيات الخمسة في الأغاني. ج: ٢ ص: ٥٢ طبعة دار الثقافة بيروت.

<sup>(٢)</sup> ابن المولى: هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى، مولى الأنصار، شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين ومذاهبي أهلهم. الأغاني. ج: ٤ ص: ٢٨١ ط: ثقافة.



في باعه طول وفي وجهه نور وفي العرنيين منه شمم<sup>(١)</sup>

وقال الراجز:

يا قُتْمُ الخيرِ جُزيتَ الجَنَّةُ      اكْسُ بُنياتي وأُمَّهُنَّ

والله والله لتفعلنَّ<sup>(٢)</sup>

فقال: والله لأفعلنّ، وأعطاه مالا.

ومرّت جارية جميلة الوجه حسنة القدّ بقُتْم وداود بن سلم وهو بالمدينة أو بمكة قبل أن يملك شيئا، فلم يمكنه ابتياعها لأنه لم يكن عنده ثمنها، فلما ولي قُتْم اليمامة اشترى الجارية رجل يقال له صالح، فكتب داود بن<sup>(٣)</sup> سلم إلى قُتْم: [ من المنسرح ]  
يا صاحبَ العيس ثم راكبها      أبلغ إذا ما أتيتَهُ قُتْمَا  
إنّ الغزال الذي أجاز بنا      معارضا إذ توسّطَ الحرما  
حوّله صالح فصار مع الـ      لأنس وخلّى الوحوش والسلم<sup>(٤)</sup>

فارسل قُتْم في طلب الجارية ليشتريها فوجدها قد ماتت.  
وسمّر عند قُتْم ليلة جلساؤه، وكانت ليلة باردة فأمر فأوقدت نار عظيمة، وقال: من وصفها فله عشرة آلاف درهم فأخبرني عبد الرحمن بن حنّـرة<sup>(٥)</sup> أن أباه قال في ذلك، وهو من ولد جرير بن عطية:

[ من المنسرح ]

<sup>(١)</sup> وردت هذه الأبيات مع زيادة في عددها واختلاف بعض الألفاظ لداود بن سلم بمدح قُتْم في الأغاني. ج: ٦ ص: ٢١ ط: ثقافة، ونسب في الكامل للمبرد هذا الشعر لسليمان بن قتة مع اختلاف في الألفاظ. ج: ٢ ص: ٧٧٣ ط: مؤسسة الرسالة في بيروت.

<sup>(٢)</sup> ذكر هذا الراجز في كتاب نسب قريش للمصعب الزبير، ص: ٣٣ طبعة دار المعارف بمصر.

<sup>(٣)</sup> داود بن سلم مولى بني تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، شاعر مخضرم من شعراء الدولتين.

<sup>(٤)</sup> ذكرت الأبيات في الأغاني. ج: ٦ ص: ١٩ ط: ثقافة.

<sup>(٥)</sup> في أصل المخطوط حزورة وأشار إلى الهامش وكتب حزرة (خ) وحرف خ هو رمز لأصل المخطوط المنقول منه وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ٨١ ولي رواية أخرى حزرة (من الهامش) انتهى. وصحته حزرة لأنه يقول بعدها من ولد جرير بن عطية وكان جرير يكنى أبا حزرة. الأغاني. ج: ٨ ص: ٣.

لم تَرَ عيني كمثل ليلتنا      والدهر فيه طرائف العَجَبِ  
إذا أوقدت موهناً تُشَبُّ لنا      نارُ فباتت تُحَشُّ بالحطبِ  
يُحَشُّها بالضَّرام محترماً      مطاوعٌ للرفيق ذو أدبِ  
رفعها بالوقود فانتصبت      ثمَّ سمت للسماء باللَّهبِ  
حمراء زهراء لانحاس لها      كأن فيها صفائح الذهبِ  
تزهو في مجلسٍ لدى ملكٍ      عَفٌّ نجيبٍ من سادة نُجُبِ  
عذب السجّيات لأبداً      يقبض وجه الجليس من غضبِ

وزعم بعضهم أن هذا الشعر لعبد الأعلى من ولد صفوان بن أمية الجمحي، في  
جعفر بن سليمان بن علي، وهو بالمدينة، وزاد فيه هذين البيتين : [من المنسرح]  
يمنعه البرُّ والوفاء ونفسٌ      بدنيّ الأمور لم تُشَبِّ  
جِيئَتْ له هاشمٌ فوسَّطها      جَوَّبَ الرحى بالحديد للقطبِ  
ومن ولد عبيد الله بن العباس أيضاً، حسين بن عبد الله بن عُبيد الله الجواد، وأمه  
أسماء بنت عبد الله بن العباس، وكان فقيهاً حُمل عنه الحديث، ومات في سنة  
أربعين، أو إحدى وأربعين ومئة، وكان يكنى أبا عبد الله.

وذكر بعضهم أن الشعر الذي يقال إنه للوليد بن يزيد، له وهو: [من المنسرح]  
لا عيشَ إلّا بمالك بن أبي      السمح فلا تُلْحُني ولا تُلِمِ  
أبيض كالسيف أو كما يلمع      البرق في حالِك من الظُّلَمِ<sup>(١)</sup>

<sup>(١)</sup> ذكرهما الأغاني من جملة أبيات حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس. ج: ٥ ص: ١٠١ ط ثقافة  
بيروت. وذكرهما نسب قريش. ص: ٣٤ لحسين في شبابه وكتب بالهامش راجع الأغاني. وفي الأغاني  
والنسب البارق والبرق كسر الوزن

والحسن بن عبد الله أخوه، وأمه أيضاً أسماء بنت عبد الله بن العباس، وأم أسماء  
أم ولد، وفي الحسن يقول الراجز:

أعني ابن أسماء الذي توثقا من مجده يوماً فما تفرقا  
كانا حليفين معاً فاتفقا عفواً كما وافق حُتّى طَبَقا<sup>(١)</sup>

وكانت عند حسن هذا لبابة بنت الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب الشاعر،  
فولدت له أسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس، وهي التي كانت  
تسكن المدينة، ورفعت السواد عن منارة رسول الله صلى الله عليه وسلم، زمن محمد  
ابن عبد الله بن حسن بن حسن حين دخل عيسى بن موسى المدينة فكسر ذلك  
المبىضة<sup>(٢)</sup>.

وقال الزبير بن بكار: كان حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس يسكن  
المدينة، وقد روي عنه الحديث، وكان يقول الشعر، وكانت عنده عابدة الحسناء  
بنت شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال فيها:

[ من الطويل ]

أعابدُ حَيِّتَم على النأي عابدا<sup>(٣)</sup> سقاكِ الإلهُ المُسَبِّلاتِ الرواعدا  
أعابدُ ما شمس النهار إذا بدت بأحسنَ ممّا بين عينيك عابدا  
وهل أنتِ إلّا دُمِيّةٌ في كنيسةٍ يظل<sup>(٤)</sup> لها البطريقُ بالليل ساجدا

<sup>(١)</sup> ورد هذا المثل عند الميداني. وعند الزمخشري، وعند العسكري وعند أبي عبيد. في كتب الأمثال: وافق  
شن طبقة.

<sup>(٢)</sup> يعني المبىضة الذين خرجوا على المنصور مع محمد بن عبد الله، النفس الزكية فخلعوا السواد شعار  
العباسيين ولبسوا البياض.

<sup>(٣)</sup> في اصل المخطوط: عابدا وهو خطأ، وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ٨٣ عابدا وعند الدوري في الهامش  
ص: ٦٣ قال والتصحيح في الأغاني. ج: ١٢ ص: ٦ ونسب قريش ص: ٣٢ و ٣٣ ومن الرجوع إلى  
الأغاني لا توجد هذه القصيدة وذكرها نسب قريش.

<sup>(٤)</sup> في نسب قريش بدل يظل يبيت.

وكان بكار بن عبد الملك خطب عابدة هذه فأبته وتزوجت حسيناً، فقال له  
 بكار بن عبد الملك: كيف تزوجتك على فقرك؟ فقال حسين: أتعيرنا بالفقر  
 وقد نحلنا الله الكوثر.

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يعاتب حسيناً،  
 وكان له صديقاً ثم تنكر ما بينهما:

[من مجزوء الكامل]

إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ وَابْنَ أُمِّكَ	كَ مُعَلِّمٍ شَاكِي السِّلَاحِ
لَا تَحْسَبَنَّ أَذَى ابْنَ عَمِّكَ	كَ شُرْبِ أَلْبَانِ اللَّقَاحِ
بَلْ كَالشَّحَى وَاللَّهْوَ	إِذَا جَرَعْتَ مِنَ الْقِرَاحِ
يَقْصِي الْعَدُوَّ وَلَيْسَ يَرْضَى	حِينَ يِطْشُ بِالْجِرَاحِ
فَاحْتَلْ لِنَفْسِكَ مَنْ يَجِيئُ	كَ تَحْتَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ
مَنْ لَا يَزَالُ يَسُوءُهُ	بِالْغَيْبِ أَنْ يَلْحَاحَ لَاحٍ <sup>(١)</sup>

وقال حسين بن عبد الله بن عبيد الله:

أَبْرَقَ لِمَنْ يَخْشَى وَأَرَعِدَ<sup>(٢)</sup> غَيْرَ قَوْمِكَ بِالسِّلَاحِ

وقال عبد الله<sup>(٣)</sup> بن معاوية:

قُلْ لِّذِي الْوُدِّ وَالصَّفَاءِ حُسَيْنٍ

لَيْسَ لِلدَّابِغِ الْمُحَلَّمِ<sup>(٤)</sup> بَدٌّ

أَقْدَرُ الْوُدِّ بَيْنَنَا قَدْرُهُ

مَنْ عَتَابَ الْأَدَمَ ذِي الْبَشَرَةِ

(١) ذكر القصيد في الأغاني ج: ١٢ ص: ٦١ و ٦٢ مع اختلاف في بعض الكلمات.

(٢) في الأغاني: أوعد ولي نسب قريش ص: ٣٤ أرعد.

(٣) في أصل المخطوط عبيد الله بن معاوية وكذلك عند الدوري ص: ٦٤ عبيد الله وعند الزكاري ج: ٤ ص: ٨٤ عبيد الله وفي الأغاني: قال ابن معاوية. وهو سهو من الناسخ وتبعه الاثنان الدوري والزكاري وصحته عبد الله بن معاوية كما مر قبل ذلك بقليل.

(٤) الحلمة: دودة تقع في الجلد فتأكله فإذا دبغ وهي موضع الأكل لبقية رقيقاً فيعاب الجلد بذلك — اللسان —

لستُ إن زاغ ذو إخاءٍ ووُدَّ  
 عن طريقٍ بتابعٍ أثره  
 بل أقيمُ القناةَ والودَّ حتى  
 يتبع الحقَّ بعددٍ أو أذره<sup>(١)</sup>  
 قُثم بن العباس بن عبد المطلب

١٥ — أما قثم بن العباس بن عبد المطلب فكان يشبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم، وكان العباس يقول له في صغره:

[من مجزوء الرجز]

أيا بُنيَّ يا قُثم  
 ويا شبيهه ذي الكرم  
 مِنّا وذِي الأنف الأشم

وبلغني أن الحسين بن علي كان أخاه في الرضاع، ارضعته لبابة بنت الحارث امرأة العباس، وكانت لبابة رأت كأنّ عضواً من أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها، فقال لها صلى الله عليه وسلم: «تلد فاطمة ولداً وتكفلينه» فأنت به النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فبال عليه، فقرصته فبكى، فقال: «بكيّ ابني» وأُتي بماء فحدره على البول حدرًا.

وقال الكلبي: ولّى علي بن أبي طالب قُثم بن العباس مكة، وهو كان عامله عليها وعلى الموسم في سنة تسع وثلاثين، حين وجّه معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي لإقامة الحجّ، وأخذ البيعة له، فقام قُثم خطيباً حين بلغه إقبال ابن شجرة، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم قال: أما بعد، فإنه قد أقبل إليكم جيشٌ من الشام عظيم وقد أظلكم، فإن كنتم على طاعتكم وبيعتمكم فانفضوا معي إليهم حتى نناجزهم، وإن كنتم غير فاعلين فأبينوا لي أمركم ولا تغروني من أنفسكم فإن الغرور حيفٌ يضلّ معه الرأي ويُصرع به

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط: أثره وأشار في الهامش بدّره.

الأريب. فلم يجبه أحدٌ فأراد التنحّي، ثم أقام واصطلح الناس على أن أقام الحجّ شيبية بن عثمان بن طلحة العبدي<sup>(١)</sup>.

وقال هشام بن الكلبي: من زعم أن أحداً من ولد العباس كان على الموسم في تلك السنة، عُبيد الله، أو معبداً، أو تماماً فقد غلط.

قالوا: وشخص قُثم إلى خراسان غازياً مع سعيد بن عثمان بن عفان، وكان معاوية ولّى سعيداً خراسان، فقال له سعيد في بعض غزواته: يا بن عم، أضرب مئة سهم، فقال: يكفيني سهم واحد لي وسهمان لفرسي أسوة بالمسلمين، ومات بسمرقند، ويقال استشهد بها، ولا عقب له.

ويروى عن قثم أنه قال: الجوادُ من سئل أعطى عطية مكافٍ على يد عظيمة، ورأى مَنْ بذل وجهه إليه متفضلاً عليه.

#### معبد بن العباس بن عبد المطلب

١٦ — وأما معبد بن العباس فشخص في خلافة عثمان غازياً إلى أفريقية، وعلى الجيش عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري<sup>(٢)</sup> من قريش، فقتل بها شهيداً، وأخذت سرّية له حبلى فولدت جارية يقال لها أبيعة، ثم استنقذت، وتزوج أبيعة بنت معبد، يريم<sup>(٣)</sup> بن معدى كرب بن أبرهة الحميري فولدت له النضر بن يريم، وكان عمّ يريم هذا هو شمير بن أبرهة مع عليّ فقتل معه بصفين، وكان متزوجاً بابنة أبي موسى الأشعري.

<sup>(١)</sup> العبدي: أي من بني عبد الدار وهو عند ابن الكلبي: شيبية بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد الغزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وهو الأصح لأنه لا يوجد من ولد عثمان بن طلحة من اسمه شيبية.

<sup>(٢)</sup> عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب (أبي شحام) بن جَلْدِمة بن مالك بن حِسل بن عامر ابن لؤي جهمرة النسب، ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧..

<sup>(٣)</sup> يريم بن معدى كرب بن أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبية الحمد بن مرثد الخير بن ينكف بن ينسف ابن معدى كرب بن عبيد الله بن عمرو بن الحارث (ذي أصبح) بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ابن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهُميسع بن حمير، كان سيد أهل الشام في زمانه. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠١.

وقال بعضهم: أبة بنت معبد جارية إفريقية قدمت بها أمها، فأمرهم علي بن أبي طالب أن يقرّوا<sup>(١)</sup> بها، فتزوجها يريم بن معدي كرب، ويكنى [٢٢٤/٦٨] معدي كرب أبو الشعثاء، وكان معبد يكنى أبا عبد الرحمن. ومن ولده عبد الله الأكبر بن معبد، وقد روي عنه الحديث.

ومن ولد معبد محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، والعباس بن عبد الله بن معبد ولّاه أبو العباس أمير المؤمنين مكة والطائف، وكان أول من سوّد بالحجاز في الدولة [الأموية] وكان محمد بن محمد وأخوه العباس من رجال بني هاشم، وكان محمد لسنّاً خطيباً عالماً، ولّاه أمير المؤمنين المأمون أصبهان، وكان مقدّماً عند أمير المؤمنين المعتصم، ومات في خلافته ودفن بالعرج<sup>(٢)</sup>، وهو الذي منزله ببغداد عند دار القطن، وكان يكنى أبا عبد الله.

### عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب

١٧ — وأما عبد الرحمن بن العباس، فلا بقيّة له وكان أصغر إخوته مات في طاعون عمواس بالشام، ويقال استشهد يوم اليرموك في خلافة عمر، وكان قد ولد لعبد الرحمن عبد الرحمن سمي باسم أبيه، درج<sup>(٣)</sup>، وقال بعضهم: قتل عبد الرحمن بأفريقية وذلك غلط.

(١) يقرّوا بها: هكذا في أصل المخطوط وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ٨٧ كتب بالهامش: في رواية أخرى يغربوها (من الهامش) هذا خطأ لأنه في أصل المخطوط كتب بالهامش يغربوها خ وحرف الخاء رمز للمخطوط الذي نسخ عنه الناسخ أي في أصل المخطوط الذي نقل عنه يغربوها وهو صححه وكتب في المتن بدلا منها يقرّوا بها.

(٢) العرج: قرية جامعة في واد من نواحي الطائف، وإليها ينسب العرجي الشاعر (معجم البلدان)

(٣) درج: أي مات ولم يخلف سواء مات صغيراً أم كبيراً.

### تَمَامُ بن العباس بن عبد المطلب

١٨ — وأما تَمَامُ بن العباس فكان ذا بطش وإقدام، وكان يكنى أبا جعفر، وزعم ابن دأب أن علياً ولّاه مكة، وأنه كان عليها حين قدمها ابن شجرة من قبل معاوية، وليس ذلك بثبت.

فولد تَمَامُ جعفر بن تَمَامُ وقُثُم بن تَمَامُ، وكانت ابنة لأبي جعفر المنصور عند يحيى ابن جعفر بن تَمَامُ، ويقال بل كانت عند ابن لقثم بن تَمَامُ. وكان آخر من بقي من ولد تَمَامُ يحيى بن جعفر وكان المنصور معجباً به مُحبّاً له، فلما مات لم يكن له عقب، فورثه بنو عليّ [ بن عبد الله بن العباس ] فوهبوا ميراثهم منه لعبد الصمد بن عليّ.

### كثير بن العباس بن عبد المطلب

١٩ — وأما كثير بن العباس فكان فقيهاً صالحاً حُمل عنه الحديث، وكان ينزل بقَتْرَش<sup>(١)</sup> على فراسخ من المدينة فيأتي المدينة في كل جمعة، وينزل دار أبيه العباس فإذا صلى انصرف، وكتب كثير على كفنه الذي أمر أن يكفّن فيه: كثير بن العباس يشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأن محمداً عبده ورسوله. وولد لكثير الحسن بن كثير درج، وقال بعضهم: وُلد له يحيى، أمّه أم كلثوم الصغرى بنت علي بن أبي طالب، فدرج.

<sup>(١)</sup> هكذا في أصل المخطوط: بقترش. وعند الدوري ص: ٦٧ بقريش وفي الهامش: انظر المغامم المطبوعة في معالم طابة للفيروز آبادي ص: ٣٣٧ — ٨ وياقوت ط بيروت ج: ٤ ص: ٣٣٦ وعند الزكار. ج: ٤ ص: ٩٠ بقريس وفي الهامش. في المغامم المطبوعة: قريس جبل قرب المدينة. ولم أجدها في معجم البلدان الطبعة الأولى.



## الحارث بن العباس بن عبد المطلب

٢٠- وأما الحارث بن العباس، وهو ابن الهذلية، وقال بعضهم: أمه أم ولد فكان يلقب أبا عَضَل، وكان العباس وَجَدَ عليه، فلحق بالزبير بن العوام وهو ببعض مغازيه فانصرف به معه فكلمه فيه فرضي عنه.

وقال هشام بن الكلبي والهيثم بن عدي: طرد العباس الحارث فأتى الشام، ثم صار إلى الزبير وهو بمصر، فلما قدم الزبير قدم به معه وأتى به العباس، فلما رآه، قال له: يا زبير جئتني بأبي عَضَل، لا وصلتكَ رحم نَحْه عني. فمات العباس وعمي الحارث بعده، فقال حين عُمي: كُلاً، زعمتم أنه ليس أبي وأني لست ابنه وقد عُميتُ كما عُمي.

ومن ولد الحارث بن العباس، السريّ بن عبد الله بن الحارث ولّاه المنصور مكة، ويقال ولّاه المدينة ولّاه اليمامة، ومدحه ابن هرمة، فقال: [ من البسيط ]

فأنتَ من هاشمٍ في بيتٍ مكرمةٍ      تنمى إلى كل ضخمٍ المجد صنديدٍ  
ومن بني الخزرج الأخيارٍ مولدهُ      بين العتيكين والبُهلولِ مسعودٍ  
قومٌ همُ أيّدوا الإسلامَ إذ صبروا      للسيفِ فالله ذو نصرٍ وتأييدٍ  
ذاك السريّ الذي لولا تدفقه      بالعرف بُدناً حليف المجد والجود<sup>(١)</sup>

وأمّ السري: جمال بنت النعمان بن أبي أخزم بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول وهو عامر بن مالك بن النجار، ومسعود بن أوس بن زيد ابن ثعلبة، أحد بني غنم بن مالك بن النجار، وكان السري جواداً ممدحاً وله يقول نوح بن جرير بن عطية:

[ من الوافر ]  
ورثتُ أبي قصائدَ محكماتٍ      وكان الشيخ شيخاً عُدْملياً<sup>(٢)</sup>

(١) لم ترد هذه الأبيات في الديوان.

(٢) العُدْمَلُ والعُدْمَلِيّ: كلُّ مُسنٍّ قديمٍ — اللسان —

لقد صدق الذي سَمَّاكَ لَمَّا      تباشرتِ النساءُ بِكَ البريا

وله يقول حبيب بن شاذب حين عزل عن اليمامة: [ من البسيط ]

راح السريّ وراح الجود يتبعه      وإنما الناس مذمومٌ ومحمودٌ

لقد تَرَوُّحٌ إذ راحَتْ رَكائبُهُ      من أرضِ حَجَرٍ وربِّ الكعبةِ الجودُ

من كان يضمن للسؤال حاجتهم      ومن يقول إذا أعطاهم عودوا

وقال الفزاري<sup>(١)</sup>: [ من الرجز ]

سريُّ لَقَّاكَ مليكُ الأمرِ      الأجرُ ذَخِراً وهو خيرُ ذُخْرِ

عافية الدنيا ويومَ الحشرِ      وشَرُّ ما تدري ومالا تدري

ما بك عن مكرمة من قصرٍ      وأنت بعد الله معطي الوفرِ

ومطعم البطن وكاسي الظهر

وقال الحنفي: [ من البسيط ]

إنَّ السريَّ بن عبد الله قال لنا      خيراً وكان وفيّاً بالذي زعما

ما إن رأيتك في قوم وإن كثروا      إلا تبيّنتُ في عرينك الكرما

نلقاك في الأمر مفضلاً أخا كرمٍ      وفي الهزاهز<sup>(٢)</sup> ليثاً تضرب البُهما

ومن ولد عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب، الزبير بن العباس بن

عبد الله بن الحارث بن العباس، ولي السند، وله يقول ابن هرمة. [ من الطويل ]

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط الفرزدق وأشار إلى الهامش وكتب الفزاري خ يعني في أصل المخطوط المنقول عنه، ولا توجد الأبيات في ديوان الفرزدق. وبعد ذلك يقول أيضاً وقال الحنفي. وفي الأصل: الأجر ذَخِراً وفيها يكسر البيت ويصح إذا كانت أجراً وذخراً وعند الزكاري ج: ٤ ص ٩٢ كما هو في الأصل رغم أنه مكسور الوزن ولم يشر إلى ذلك.

<sup>(٢)</sup> الهزاهز: الفتن والهزّة: تحريك البلايا والحروب — اللسان —

عمدتُ إلى الزبير وسيطِ فِهْرٍ      وقد حمدَ الأقاربُ والصديقُ  
 كريمٌ في الأرومة من قريشٍ      يزينُ فعالُهُ الحسبُ العتيقُ  
 وقد بُني الزبيرُ على سماحٍ      ومازالت مكارمُهُ تروقُ<sup>(١)</sup>

### أولاد عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

٢١ — وأما عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، فولد العباس وبه كان يكنى، وزعم بعضهم أنه كان يقال للعباس الأعنق، ومحمد بن عبد الله، وعلي بن عبد الله ويكنى أبا محمد، وهو السجّاد ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب فسماه أبوه علياً. وكان معاوية أراده على أن يسميه معاوية فأبى، وكان علي يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، ويقال ألف سجدة، وعبيد الله بن عبد الله، والفضل، وعبد الرحمن، ولبابة، تزوجها إسماعيل بن طلحة بن عبيد الله، وخلف عليها علي بن عبد الله بن جعفر، وأمهم زُرْعَةُ بنت مشرح بن معدي كرب بن وليعة بن معاوية ابن شرحبيل بن معاوية بن حُجْرِ القَرْدِ بن الحارث الولّادة بن عمرو بن معاوية ابن الحارث بن معاوية بن ثور ويقال وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حُجْر، والقَرْدُ في كلامهم الجواد، وثور هو كندة بن عُفَيْر، وأسماء بنت عبد الله بن عباس، وأمها أم ولد، تزوجها عبد الله بن عبيد الله بن العباس.

العباس بن عبد الله بن العباس.

٢٢ — فأما العباس بن عبد الله بن العباس فولد له ابن يقال له عون، وبه كان يكنى، وأمه حبيبة بنت الزبير بن العوام، فدرج ولا عقب له.

<sup>(١)</sup> ليست في الديوان المطبوع.

## محمد بن عبد الله بن العباس.

٢٣ — وأما محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. فولد له العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس، وهو المذهب، وكان بارع الجمال سخياً مدحه الأخطل، فقال: [ من الكامل ]

ولقد غدوت على التجار بمُسْمِحٍ      هَرَّتْ عَوَازِلُهُ هَرِيرَ الْأَكْلِبِ  
لَدَّ يَقْبَلُهُ النِّعِيمُ كَأَنَّمَا      مُسِحتْ تَرَائِيهِ بِعَمَاءِ مُذْهَبِ  
لَبَّاسِ أَرْدِيَةِ الْمُلُوكِ تَرُوقِهِ      من كلِّ مَرْتَقِبٍ عِيُونَ الرِّبْرِبِ<sup>(١)</sup>  
يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ إِذَا بَدَا      نَظَرَ الْمَهِجَانِ إِلَى الْفَنِيْقِ الْمَصْعَبِ<sup>(٢)</sup>  
خَضِلِ الْكِيَاسِ إِذَا تَنْشَى لَمْ يَكُنْ      خَلْفاً مَوَاعِدَهُ كَبِيرِ الْخُلْبِ<sup>(٣)</sup>

فوهب له ألف دينار فقضى بها دينه، وإنما سمي مُذهَباً لجماله وحسن لونه، وقال بعضهم: المذهب عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وقال بعضهم: هو العباس ابن محمد بن عبید الله بن عبد الله، والأول أثبت، وكان العباسُ المذهبَ ركب فرساً فصرعه فمات، وأمه أم إبراهيم بنت المِسْوَر بن مخزومة بن نوفل الزهري، ولا عقب له ولا لأحدٍ من ولد عبد الله بن العباس، سوى عليّ بن عبد الله بن عباس السجاد، وذكروا أنه كان لعبد الله بن عباس أيضاً ابن يقال له عثمان درج، وأمه أم ولد.

(١) الربرب: القطيع من بقر الوحش وبقر الوحش مشهور بجمال العيون ويقصد هنا الغانيات ذوات العيون الجميلة — اللسان —

(٢) الفنيق المصعب: الفحل الكريم من الإبل المخصص للضراب.

(٣) ديوان الأخطل طبعة بيروت ص: ٤٣-٤٤

## أولاد علي بن عبد الله بن العباس

٢٤ — فولد علي بن عبد الله محمد بن علي بن عبد الله، وهو ذو الثفنيات، شُبّه أثر السجود بجهته وأنفه ويديه<sup>(١)</sup> بثفنيات البعير، ويكنى أبا عبد الله، وأمه العالية بنت عبيد الله بن العباس، وكان بينه وبين أبيه أربع عشرة سنة وأشهر، فلما شابا خضب علي بالسواد وخضب محمد بن عليّ بالحناء، فلم يكن يفرق بينهما إلا بخضابهما لتشابههما وقرب سنّ بعضهما من بعض. وداود وعيسى لأمّ ولد اسمها سُعدى، وإسماعيل وعبد الصمد لأم ولد، ويعقوب لأم ولد، وعبد الله الأكبر لأم ولد، ويقال لأم أبيها [٦٨/٢٢٥] ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله وأمه حرشية<sup>(٢)</sup>، وعبد الملك وعثمان وعبد الرحمن. درجوا وهم لأمهات شتى، وعبد الله الأصغر الخارج<sup>(٣)</sup> بالشام، وبعضهم يسميه السفاح<sup>(٤)</sup>، وله عقب، ويحيى وإسحاق، ويعقوب، وعبد العزيز، وإسماعيل الأصغر، وعبد الله الأوسط، وكان أحنف درجوا وهم لأمهات شتى، وأمينة، وأم عيسى تزوجها ابن حسن ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، ولبابة تزوجها ابن قُثم بن العباس بن عبيد الله ابن العباس، وهنّ لأمهات أولاد. وذكر أبو اليقظان، أن أمينة ماتت ولم تُزوج.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، عن أبيه، قال: دخل عبد الملك بن عبد الله بن نُذيرة العذري على الوليد بن عبد الملك فسأله حمالة لزمته فمنعه إيّاها وزبره، وقال: أنت صهر لطيم الشيطان، يعني عمرو بن سعيد الأشدق، فقال: أنا

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط: بيديه .

<sup>(٢)</sup> حرشية: أي من بني الحريش، والحريش هو معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

<sup>(٣)</sup> الذي خرج على أبي جعفر المنصور بالشام.

<sup>(٤)</sup> في أصل المخطوط الشامخ وأشار إلى الهامش السفاح (خ) وصحته السفاح لما قتل من أهل الشام لما افتتح دمشق في أول أمر العباسيين، وعند الدوري. ص: ٧٢ الشامخ وأشار في الهامش إلى السفاح ، وعند الزكار. ج: ٤ ص: ٩٧ الشامخ من دون إشارة بالهامش الى ماجاء في أصل المخطوط.

صهر أبي أمية عمرو بن سعيد، وكانت عند عمرو، أم حبيب بنت حُرَيْث<sup>(١)</sup> بن سليم العذري من بني رزاح، فولدت له أمية وسعيداً، فأنشأ العذريّ ينشد شعر يحيى ابن الحكم بن أبي العاص:

وما كان عمرو عاجزاً غير أنه      أته المنايا بغتةً وهو لا يدري  
فلو أن عمراً كان بالشام زرتَه      بأغوارها أو حلّ يوماً على مصر

فقال أم البنين بنت عبد العزيز امرأة الوليد وهي جالسة خلف الستر: يا أمير المؤمنين من هذا الأحمق؟ فقال العذري، يعرض بأبيها عبد العزيز بن مروان، وكان ضُرب<sup>(٢)</sup> في الخمر:

وددتُ وبيتَ الله أني فديتُهُ      وعبدُ العزيز يومَ يُضربُ في الخمر  
فقال: أجرة عليك؟ قال: كُفّي قبل أن يأتي بخيط باطل، وكان قد قيل في هذا الشعر:

غدرتم ييحيى<sup>(٣)</sup> خيط باطلٍ      وكلّكم بيني البيوت على غدر  
فأمر به الوليد فأخرج عنه، فصار ابنُ نُديرة إلى علي بن عبد الله فأخبره خبره، فقال عليّ: علينا المعولُ وعندنا المحتمل، فأعطاه حمالته وأجازاه وكساه، فقال العذري:

شهدتُ عليكم أنكم خيرُ قومكم      وأنكم آل النبيّ محمدٍ  
فنعم أبو الأضياف والطالبي      عليّ حليف الجود في كل مشهد

<sup>(١)</sup> حُرَيْث بن سليم بن عُش بن لبيد بن عداء بن أمية بن عبد الله بن رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد كبر بن عذرة بن سعد (هذيم) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٤.

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط ضربه وعند الدوري والزاركار ضربه وصحته ضُرب لأن عبد العزيز بن مروان كان ضرب الحدة في الخمر ويدل على ذلك أيضاً الشعر.

<sup>(٣)</sup> يعني ييحيى بن سعيد أخي عمرو بن سعيد الأشدق وكان معه لما قتل ينتظره على باب القصر.

فإن الذي يرجو سواكم وأنتمُ      بنو الوارث الزاكي لغير مُسَدِّدٍ  
وإني لأرجو أن تكونوا أئمة      تسوسون من سستم بملك مؤيدٍ  
وإني لمن والاكم لألوفه      وإني لمن عاداكم سمّ أسود<sup>(١)</sup>

وحدثني محمد بن الأعراي، عن إسحاق بن عيسى بن علي، عن أبيه، قال: كان علي بن عبد الله يقول لابنيه: إنَّ أسعد الرجلين بالمعروف مصطنعه فلا تُخدعوا عنه.

وحدثني أحمد بن الحارث، عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، قال: دخل علي بن عبد الله بن عباس على عبد الملك بن مروان في يوم شديد البرد، وقد حال بينه وبينه دخان العود، فقال: يا أمير المؤمنين الحمد لله على ماأنت فيه من الدّفء، مع ما الناس فيه من البرد، ودعا له، فقال عبد الملك: يا أبا محمد أبعد ابن هند وكان أميراً عشرين سنة وخليفةً مثلها. أصبحتُ تَهْتَرّ على قبره يَنْبُوتة<sup>(٢)</sup>. ماهو إلا كما قال الشاعر:

وما الدهر والأيام إلّا كما أرى      رَزِيّة مال أو فراق حبيب  
وإن امرءاً قد جرّب الدهر لم يخف      تصرّف عصره لغير أريب  
ثم دعا عبد الملك بغدائه فأكل عليّ معه، ودعا بشربة عسل فأتي بها في عُسٍّ فسقاه ثم شرب بعد علي.

حدثني الحرّمازي، عن العتي، عن أبيه، قال: وقف علي بن عبد الله بن عباس، وخالد بن يزيد بن معاوية بباب عبد الملك بن مروان فجرى بينهما قول تغالظا فيه، فقال له علي: ما الظلم بسالم، ولا السيف عنه بنائم، قال: وخرج إذن عبد الملك، فدعا بخالد فقال له عبد الملك: مالي أراك كالغضبان؟ قال: لست بغضبان، ولكني محجوج، قال: ومن حجّك؟ وبيانك ولسانك لسانك؟ قال: علي بن عبد الله، متّ بجرمة أعرفها وذكر القرابة التي لا أدفعها، فأعلمني أن عليه ديناً وأن له

(١) ذكر هذه الأبيات في أخبار الدولة العباسية ص: ١٤٤ مع اختلاف بعض الألفاظ.

(٢) النبيوت: شجر الحشخاش واحداً يَنْبُوتة - اللسان -

عيالاً، وما للصنيعة عند مثله مترك، فأمر له عبد الملك بمئة ألف درهم، فخرج إليه خالد وهو يضحك ويقول: تخطينا ماتكره إلى ماتحب، فقد أمر لك أمير المؤمنين بمئة ألف درهم، فقال له خيراً.

حدثني أبو ايوب سليمان الرقي المؤدب، حدثني الحجاج بن الرصالي، عن أبيه، قال: كان علي بن عبد الله بالشرأة من ارض الشام لازماً لمسجده يصلي فيه كل يوم خمسمئة ركعة، ويسجد على لوح أتى به من زمزم، وكان لا يمرّ به أحد يريد الشام من الحجاز أو يريد الحجاز من الشام إلا أضافه ووصله إن كان ممن يلتبس صلته، ف قيل له إن المؤونة تعظم عليك، فتمثل قول السلولي<sup>(١)</sup> :

وماذا علينا أن يُوافي نارنا      كريم المحيّا شاحب المتحسّر  
فيخبرنا عما يريد ولو خلّت      لنا القدر لم تُخبر ولم نتخبر

حدثني حفص بن عمر العمري، عن الهيثم بن عدي، عن عوانة، قال: لقيت عجوز من قريش علي بن عبد الله بن عباس فشكت إليه الخلة، فأمر غلامه فأعطاها مئتي دينار، فقالت: جعلني الله فداك، أنت كما قالت أم جميل بنت حرب بن أمية:

[من مجزوء الكامل]

زين العشيرة كلها      في البدو منه والحَضَرُ  
وكريمها في النائبات      وفي الرحال وفي السفر  
ضخم الدسيعة ماجدٌ      يعطى الجزيل بلا كدر<sup>(١)</sup>

وحدثني أبو عدنان، ثنا ابن الكلبي، عن أبيه محمد بن السائب، قال: سائر علي بن عبد الله الحارث بن خالد بن هشام المخزومي، فاصاب ساقه ركابٌ علي فقال:

<sup>(١)</sup> هو الفخّير بن عبيد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرة بن صعصعة، شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الأموية، الأغاني. ج: ١٣ ص: ٥٦.  
<sup>(٢)</sup> ذكر الأبيات في الأغاني، وفي أخبار الدولة العباسية ص: ١٤٣.



سبحان الله ما رأيتُ أحداً يساير الناس بمثل هذا الركاب، فقال علي: إنه من عمل قين<sup>(١)</sup> لنا بمكة، يعرض بالعاص بن هشام حين أسلمه أبو لهب بن عبد المطلب قيناً.

قال أبو عدنان: وأخبرني الهيثم بن عدي، ومعمر بن المثنى، قالوا: لاعب العاص ابن هشام أبا لهب على إمرة مطاعة فقمره أبو لهب فجعله قيناً، ثم لاعبه فقمره أيضاً فبعث به مكانه يوم بدر بديلاً، فقتله عمر بن الخطاب، وفي الحارث بن خالد بن العاص، يقول الشاعر:

أبا فاضلٍ ركبٌ عِلاتك<sup>(٢)</sup> والتمسْ مكاسبها إن اللئيم كسوبُ

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، قال: لم يزل علي بن عبد الله بن عباس أثيراً عند عبد الملك بن مروان كريماً عليه، حتى طلق عبد الملك أم أبيها بنت عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب، فتزوجها علي، فتغير له وثقل عليه فبسط لسانه بدمه، وقال: إنما كانت صلاته رياء، وكان الوليد بن عبد الملك يسمع ذلك من أبيه، فلما ولي أقصاه وعابه وتجنّى عليه حتى ضربه وسيّره.

الوليد بن عبد الملك يتحامل على علي بن عبد الله.

٢٥ — حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، قال: كانت لعبد الله بن عباس جارية صفراء مولدة تخدمه، فواقعها مرةً ولم يطلب ولدها فاغتنت ذلك واستنكحت عبداً من عبيد أهل المدينة، فوقع عليها حتى حبلت وولدت غلاماً، فحدها عبد الله بن عباس، واستعبد ولدها وسماه سليطاً، فنشأ ظريفاً جلداء، ولم يزل يخدم علي بن عبد الله وشخص معه إلى الشام، فكان له من بني أمية موقع، ومن الوليد بن عبد الملك خاصةً، فادّعى أنه ابن عبد الله بن عباس، ودسّ إليه الوليد بما كان في نفسه على علي بن عبد الله، أن خاصم علياً فخاصمه واحتال شهوداً

(١) قين: حداد من هامش المخطوط.

(٢) علاتك: الغلاة: السندان من هامش المخطوط.

على إقرار عبد الله بأنه ابنه، فشهدوا له بذلك عند قاضي دمشق، وعرف الوليد قاضيه رأيه في تثبيت نسب سليط، فتحامل معه على عليّ وألحقه بعبد الله بن عباس.

وكان الوليد شريراً، ثم إن سليطاً جعل يخاصم علي بن عبد الله في الميراث حتى لقي منه غمّاً وأذى، وكان مع علي رجل من ولد أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقال له عمر الدنّ لم يزل منقطعاً إليه، فقال لعليّ يوماً: ألا أقتل هذا الكلب بن الكلب وأريحك منه؟ فزبره عليّ، وقال: هممت والله أن لاتدخل لي رحلاً، ولا أكلمك بذات شفة أبداً، ثم إن عليّاً رفق بسليط حتى [٦٨/٢٢٦] كفّ عنه. فإنه لفي بستان له يدعى الجنيّة على فرسخ من دمشق ومساحة البستان أربعة أجرة أو أشف، إذ أتى عمر الدنّ ومعه سليط فجعلا يخدمان عليّاً حتى أكل وقام يصلي، ثم انحاز عمر بسليط إلى ناحية من البستان، فجعلا يأكلان من الفاكهة، وجرى بينهما كلام فوثب الدنّ على سليط بصخرة فدمغه بها، وحفر له فدفنه، وأعانه على دفنه مولى لعليّ يقال له فايد ابو المهنا، ويقال عروة أبو راشد، ثم عفا موضع قبره، وهرب الدنّ وصاحبه الذي أعانه، وعليّ مقبل على صلاته لا يعلم بشيء مما كان.

وكان لسليط صاحب قد عرف دخوله البستان فطلبه فلم يجده، فصار إلى أم سليط فأخبرها أنه دخل البستان ولم يخرج منه، وافتقد عليّ الدنّ وصاحبه وسليطاً، فلم يجد منهم أحداً، وخرج من البستان وقد أتى بدابته فركبها وهو يسأل عن الدنّ وصاحبه وسليطاً.

وغدت أم سليط إلى باب الوليد مستعدة على عليّ، فأتى الوليد من ذلك مأحوباً وأراد، فدعا بعلي بن عبد الله وساله عن خير سليط، فحلف أنه لا يعلم من خبره شيئاً بعد قيامه للصلاة وأنه لم يأمر فيه بأمر، فساله إحضار عمر الدنّ،

فحلف أنه لا يعرف موضعه، فوجّه الوليد إلى الجنيّة من سرح فيها الماء، فلما انتهى إلى موضع الحفرة التي دُفن فيها سليط دخلها فانخسفت، فأمر الوليد بعلي بن عبد الله فأقيم في الشمس وجعل على رأسه الزيت وضربه ستين أو أحدًا وستين سوطاً، وألبسه جبّه صوف وحبسه ليخبره خير سليط ويدلّه على الدنّ وصاحبه، وكان يُخرج في كل يوم فيقيم في الشمس.

وكان عبّاد بن زياد له صديقاً فجاءه فألقى عليه ثيابه، وكلم الوليد في أمره، فأمر أن يسير إلى دهلك، وهي جزيرة في البحر، فكلمه سليمان بن عبد الملك فيه وساله رده، فأرسل من يحبسه حيث لحقه، ثم كلم الوليد عبّاد بن زياد في عليّ، وقال: إنه ليس بالفلاة موضع، فأذن له فنزل الحجر فلم يزل بالحجر حتى هلك الوليد سنة ست وتسعين، وولي سليمان بن عبد الملك فردّه إلى دمشق، وكان علي يروي في نزول الشراة أثراً فانتقل إليها.

وحدثني هشام بن عمار، ثنا أشياخنا، قال: تولى ضرب علي بن عبد الله بين يدي الوليد أبو الزُعَيْرَة البربري مولاة، فجزع، فقال له مولى له يكنى أبا نزار: لا تجزع، فقال: إن كرام الخيل تجزع من السوط، ثم قال: لاتساكني، فنزل الشراة. وقال الهيثم بن عدي: ضربه خمسمئة سوط، وقال: لاتساكني فنزل الحميمة.

وحدثني أبو مسعود الكوفي ابن الققات، عن إسحاق بن عيسى بن علي، عن أبيه، قال: كان الوليد بن عبد الملك يتنقص علي بن عبد الله ويشتمه، فرأى عبد الملك أباه في منامه يقول له: يا هذا ماتريد من علي بن عبد الله فقد ظلمته، والله لا يترّك أمركم ولا يسلب ملككم إلاّ ولده، فازداد بذلك بغضة له وحنقاً عليه، فلما ضربه كتب إلى الآفاق يشنع عليه، ويقول: إنه قتل أخاه.

قال أبو مسعود: وكان ممّا عدده المنصور أمير المؤمنين عليّ أبي مسلم أن قال: وزعمت أنك ابن سليط، فلم ترض حتى نسبت إلى عبد الله غير ولده، لقد

ارتقيت مُرتقىً صعباً.

وقالوا: لما فرغ مسلم بن عقبة المري<sup>(١)</sup> من أمر الحرّة، أخذ الناس بأن يبايعوا ليزيد بن معاوية على أنهم عبيد قنّ، وبعث إلى علي بن عبد الله وهو يومئذٍ بالمدينة، وذلك قبل موت أبيه عبد الله بن عباس بربع سنين، فمَرَّ في العسكر بفسطاط على بابهِ جماعة فسأل عن صاحبه، فقيل له هذا الحُصَيْن بن غمير السكوني<sup>(٢)</sup>، فقال لمولى له: أئنه فأخبره بمكاني، فأثاه فقال له: إن ابن أختك<sup>(٣)</sup> علي بن عبد الله بن عباس قد أخرج من منزله يُراد به مسلم بن عقبة، فأرسل ناساً فانتزعوه من أيدي الحرس فجاذبهم، فقال الحصين: ميلوا عليهم بالسياط فضربوا حتى فرّوا، وانطلق الحصين معه إلى مسلم حتى بايعه ليزيد كما يُبايع السلطان، ثم انصرف.

الدائي عن أبي الوليد القرشي، عن أبي نزار مولى علي بن عبد الله، قال: كنتُ مع علي بن عبد الله يوماً وعنده ابنه محمد بن علي. وأبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب، فقال: يا أبا هاشم إن أهل المغرب يؤمّلونك، وقال لابنه محمد: إن أهل المشرق يؤمّلونك، ثم نظر إلى حمارٍ بين شجرتين، فقال: والله لاتليان حتى يلي هذا الحمار، وكبرتما عن تبيين صاحب هذا الأمر.

وقال الواقدي: توفي علي بن عبد الله في سنة ثمانٍ عشرة ومئة، وله ثمان وسبعون سنةً، وإنه لمعتدل القامة.

---

(١) ويُسمى مسرف لما قتل من المدينة يوم الحرّة وهو مسرف بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر ابن مالك بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

(٢) الحصين بن ثُمير بن نائل بن لبيد بن جُعْثَة بن الحارث بن سلمة بن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور (كندة).

(٣) كما تقدم سابقاً أن أم علي بن عبد الله زُرعة من كندة فجعل الخوْلة تصل إلى كندة لذلك قال له: ابن أختك والعرب تجرّ القرابة إلى الجدّ الأول، وهذا تبع سيف بن زي يزن قال لعبد المطلب بن هاشم: ابن أختنا حينما جاءه وفد قريش للتهنئة بطرد الأحباش وذلك لأن أم عبد المطلب من الأنصار والأنصار من الأزد والأزد من قحطان فجَرّ الخوْلة إلى قحطان.

وقال الهيثم بن عدي: توفي علي بن عبد الله بالحُمَيْمة من عمل دمشق سنة سبع عشرة ومئة، وله ثمان وسبعون سنة، وذلك في أيام هشام بن عبد الملك.  
وقال ابو اليقظان: مات بالحُمَيْمة في سنة سبع عشرة ومئة، وقد بلغ ثمانين سنة.  
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

٢٦ — فأما محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وهو ذو الثغفات ويكنى أبا عبد الله، فقد أخبرنا بقرب سنّه من سنّ أبيه وكان بينهما في الموت، في قول هشام ابن الكلبي خمس سنين أو نحوها، مات سنة اثنتين وعشرين ومئة.  
وقال الواقدي: الثبت أنه توفي سنة خمس وعشرين ومئة، قبل قتل الوليد بن يزيد بقليل، وكان له يوم مات سبعون سنة.

وولد المهدي أمير المؤمنين في السنة التي مات فيها محمد بن علي فسمّي باسمه وكني ابا عبد الله بكنيته، وكانت وفاة المهدي سنة تسع وستين ومئة وله ثلاث وأربعون سنة.

وقال ابو اليقظان: مات وله ثمان وثلاثون سنة، وولد محمد بن سليمان بن علي والمهدي في سنة واحدة. وقال المدائني: توفي محمد بن علي سنة أربع وعشرين ومئة، وقتل الوليد بن يزيد سنة ست وعشرين ومئة.

قالوا: وكانت الشيعة تروي أن الإمام محمد بن علي، فيظنّ أنه ابن الحنفية، فلما مات ابن الحنفية قالوا: الإمام ابنه عبد الله بن محمد بن علي وهو أبو هاشم، فلما سمّ أبو هاشم في طريقه وهو يريد الحجاز عدّل إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالحُمَيْمة فأوصى إليه وأعطاه كتبه، وجمع بينه وبين قوم من الشيعة، فقال: إن كنا نظن أن الإمامة والأمر فينا، فقد زالت الشبهة وصرح اليقين بأنك الإمام والخلافة في ولدك، فمال إليه الناس فثبتوا إمامته وإمامة ولده.

حدثنا أبو مسعود الكوفي، حدثني بعض آل خالد بن عبد الله القسري، قال: لم يكن خالد يشكّ

في إمامة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، فكان إذا بعث إلى وجوه الناس بالهدايا مع ما يبعث به إلى هشام، بعث إلى محمد بن علي بدنانير، فبعث إليه مرة من المرات بثلاثة آلاف دينار، ولم يبعث بغير ذلك كراهة الشهرة، وكتب إليه كتاباً عنوانه: من خالد بن عبد الله إلى محمد بن علي، وفي باطنه: لأبي عبد الله أصلحه الله من خالد بن عبد الله، فقال محمد: وصلَّ الله أبا الهيثم وحفظه فوالله ما زال يبرِّنا مذ ولي.

وحدثني الحسن بن علي الحرمازي، عن أبي سليمان مولى بني هاشم، قال: كان الخراسانيون الذين قدموا لطلب الإمام يقولون: هذا أمر لا يصلح إلا لبذي شرف ودين وسخاء، فتبعه قوم لشرفه، وآخرون لدينه، وآخرون لسخائه، وأتوا رجلاً من ولد علي بن أبي طالب فدلَّهم على محمد بن علي بن عبد الله، وقال: هو صاحبكم وهو أفضلنا، فأتوه.

وحدثنا العمري، عن الهيثم بن عدي، عن أبيه، قال: إن محمد بن علي اختار خراسان، وقال: لا أرى بلداً إلا وأهله يميلون عنا إلى غيرنا، أمّا أهل الكوفة فميلهم إلى ولد علي بن أبي طالب، وأمّا أهل البصرة فعثمانيّة، وأمّا أهل الشام فسفيايّة مروانيّة، وأمّا أهل الجزيرة فنجوارج، وأمّا أهل المدينة فقد غلب عليهم حبّ أبي بكر وعمر، ومنهم من يميل إلى الطالبين، ولكن أهل خراسان قوم فيهم الكثرة والقوّة [٦٨/٢٢٧] والجلد وفراغ القلوب من الأهواء، فبعث إلى خراسان، وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية سُمّي له قوماً من أهل الكوفة.

وحدثني حفص بن عمر العمري، عن الهيثم بن عدي، عن معن بن يزيد، وحدثني محمد بن الأعراي، عن بعض ولد قحطبة، قالوا: قدم على محمد بن علي ناس من أهل خراسان من الشيعة بعد مولد أبي العباس، فأخرجهم إليهم في خرقة، وقال: هذا صاحبكم الذي يتم الأمر على يده، فقبّلوا أطرافه.

وحدثني العمري، عن الهيثم بن علي، والمدائني عن ابن فايد وغيره، وأبو اليسع الأنطاكي، عن أشياخه،

قالوا: كانت ربيعة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المطلب الحارثي<sup>(١)</sup> عند عبد الله ابن عبد الملك بن مروان فمات عنها، فتزوجها بعده الحجاج بن عبد الملك بن مروان فطلقها، فقدم محمد بن علي بن عبد الله من الشراة وهو يريد الصائفة. فسأل عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة أن يأذن له في تزوجها، فقال: ومن يمنعك رحمك الله من ذلك إن رضيت<sup>(٢)</sup> هي أملك بنفسها، فتزوجها بحاضر<sup>(٣)</sup> قنسرين في دار طلحة بن مالك الطائي واشتملت على أبي العباس وولدت في سنة مئة، ويقال في سنة إحدى ومئة.

المدائني عن الحسن بن رشيد، ويحيى بن الطفيل، أن الإمام محمد بن علي قال لنا: ثلاث أوقات: موت الطاغية يزيد، ورأس المثة، وفتق بأفريقية، فعند ذلك يدعو لنا الدعاء، ثم يقبل أنصارنا من المشرق حتى يوردوا خيولهم أرض المغرب ويستخرجوا ما كنز الجبارون فيها. فلما قتل يزيد بن أبي مسلم<sup>(٤)</sup> بأفريقية وانتقضت البربر بعث رجلا إلى خراسان فأمره أن يدعو إلى الرضا من آل محمد ولا يسمي أحدا، ومثل له مثالا يعمل به، فأجابه ناس فلما صاروا سبعين جعل منهم اثني عشر نقيباً.

وحدث عن أمية بن خالد البصري، عن أبيه، عن وضاح بن خيثمة، قال: لما استخلف عمر بن عبد العزيز، دفع إلي يزيد بن أبي مسلم فحبسته، فنذر دمي وولي أفريقية وكنت بها فجعلت أتفار<sup>(٥)</sup> منه، ثم أنه ظفر بي، فقال: طال مانذرت دمك، قلت: وأنا والله طال ما استعذت بالله منك، قال: فوالله ما أعاذك والله لو أن ملك

(١) عبيد الله بن عبد الله بن عمرو (عبد المطلب) بن يزيد (الديان) بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث (الحارثي) بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك (مذحج).

(٢) كان بنو أمية يمنعون بني هاشم من التزوج من بني الحارث بن كعب لأنه كان يقال إن الذي يلي الحكم بعد بني أمية، أحد بني هاشم وأمه حارثية، ولذلك استأذن عمر بن عبد العزيز في أن يتزوج ربيعة الحارثية.

(٣) حاضر قنسرين: مدينة جنوب حلب وما زالت حتى الآن وهي قرية قرب حلب.

(٤) يزيد بن أبي مسلم: كاتب الحجاج.

(٥) راجع الجهمشاري في كتابه الوزراء والكتاب ص: ٥٧ ط مصطفى الباي الحلبي.

الموت سابقني إلى قبض روحك لسبقته. قال: وأمر بالنطع فبسط وكُشِفَتْ وقُدِّمَ السيف لثُضْرِبِ عُنُقِي. وأقيمت صلاة العصر، فوثبَ ليصلي، فوالله ما فرغ من صلاته حتى قطع إرباً إرباً، ثم جاءوا فحلّوا كتافي. قال: وكان جنده من البربر فوسمهم على أيديهم، في إحدى يدي الرجل اسمه، وفي الأخرى حَرَسِيّ، وأساء سياستهم فوثبوا فقتلوه.

حدثني أبو حفص الشامي، عن أبيه، عن أبي معن الكدادي، قال: مرّ قومٌ من سفهاء بني أمية بالحُميمة فتكلموا في محمد بن علي وولده بكلام قبيح، فقال محمد بن علي: دعوهم ربما كان السكوت جواباً، والحلم أبلغ في رضى الله من الانتقام، وجعل يقول: ومن بُغِي عليه لينصرته الله<sup>(١)</sup>.

حدثني عبد الله بن مالك الكاتب، عن أبي عبيد الله، قال: كان محمد بن علي الإمام، يقول: الصدق محمود في كل موطن إلا صدق ذي السعاية والنميمة، فإنه شرّ ما يكون أصدق ما يكون.

وحدثني أبو مسعود الكوفي، عن غالب بن سعيد، عن زياد بن أبي عامر الشروي، قال: سمعت محمد ابن علي يقول: كان يقال إذا سمعت العوراء فتطأطأ لها تُخْطِكُ<sup>(٢)</sup>. قال: وسمعتَه يقول أو يحدث عن أبيه أنه قال: طاعةُ المحبة أفضل من طاعة الهيبة.

حدثني ابن القتات، عن إسحاق بن عيسى بن علي، قال: كان محمد بن علي يقول: لن يبلغ الرجل غاية الحلم حتى يعدّ ذليلاً، قال: وكان يقول: كفاك من حظّ البلاغة أن تقول فتفهم، وتصف فتوجز.

وحدثني ابن القتات، قال: قال محمد بن علي: لا يدرك الشباب بالخضاب، ولا الغنى بالئسنى، ولا العلم بالادّعاء، قال: وكان محمد بن علي يقول: شرّ الآباء من دعاه البرّ إلى الإفراط، وشرّ الأبناء من دعاه التقصير إلى العقوق.

(١) إشارة إلى سورة الحج رقم: ٢٢ الآية رقم: ٦٠.

(٢) في أخبار الدولة العباسية: ص: ١٦٣ تخطك وروايته عن البلاذري.



وحدثني بعض الهاشميين أن موسى بن محمد بن علي غزا مع أبيه في غزاة ذي الشامة المعيطي<sup>(١)</sup> فمات ببلاد الروم، فقدم محمد بن علي ذا الشامة فلم يتقدم، فصلى عليه ووقف ذو الشامة على قبره حتى دُفن، فشكر ذلك له بنو العباس فلم ينالوا معيطياً بمكروه.

حدثني أبو مسعود بن الققات، عن زهير بن المسيب الضبي، عن أبيه، قال: وفد محمد بن علي الإمام على هشام بن عبد الملك، فلما دخل عليه، قال: ما جاء بك؟ قال: حاجة يأمر المؤمنين، قال: انتظر بها دولتكم التي تتوقعونها وتروون فيها الأحاديث وترشحون لها أحداثكم، فقال: أعيدك بالله يأمر المؤمنين، ثم نظر إلى حاجبه نظرة مُعْضَبٍ لإذنه له، فدنا الحاجب منه. فقال: أصدقك والله يأمر المؤمنين، إني رجل عقيم فسمعي أشكو ذلك، فقال: إن عندي دعوات رويتها عن أبي عن أبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بها مثلك فيرزق الولد، فإن علمتك إياها تأذن لي؟ فضمنت له فعلمنها ووفيت له، فقال، قبحك الله فما أعجز رأيك، لهمت أن أضرب عنقك، إن هؤلاء قوم جعلوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لهم سوقاً. ثم قال لمحمد بن علي: إن عامل ناحيتك كتب يعلمنا أن الولاة قبله تركوا لكم من الخراج مئة ألف درهم في سنين لغير حق واجب فأد ذلك، وأمر أن يؤخذ بالمئة ألف فيقام بالشمس ويسقط عليه العذاب.

وكان في عسكر هشام يومئذ عيسى بن إبراهيم أبو موسى السراج الذي كان أبو مسلم (الخراساني) يتعلم منه السراجة ويخدمه وأبو مسلم يومئذ معه، وكان عيسى يومئذ من أهل الكوفة ورئيساً من رؤساء الشيعة، وكان موسراً يأتي بالسروج إليها وإلى أصبهان والجبال والرقعة ونصيبين وآمد ونواحي البلاد فيبيعها بها<sup>(٢)</sup>، فجمع نفرأ من الشيعة ذوي يسار وانطلق بهم إلى سالم كاتب هشام فضمنوا

<sup>(١)</sup> محمد (ذو الشامة) بن عمرو (أبو قطيفة الشاعر) بن الوليد بن عقبة بن أبي عمرو بن أمية الأكبر: جهرة

النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢.

<sup>(٢)</sup> راجع أخبار الدولة العباسية. ص: ٢٥٤.

ما على محمد بن علي وجعلوا يودون عنه الأول فالأول منه، وأبو مسلم يأتي  
محمد بن علي برسالة صاحبه وألطفه وما يحب معرفته من الخير. فلما أدت المئة  
ألف كلم هشام في محمد بن علي فخلى سبيله. فرجع إلى الحميمة، ورجع أبو  
موسى السراج إلى الكوفة وأبو مسلم معه وهو يومئذ ابن عشرين سنة، وكان أبو  
مسلم يسمى إبراهيم بن حيكان<sup>(١)</sup> فتسمى عبد الرحمن بن مسلم، ويقال إن  
الذي سماه عبد الرحمن وكناه أبا مسلم إبراهيم بن محمد الإمام.

حدثني هشام بن عمار، عن أشياخهم: أن هشام بن عبد الملك هم بحبس محمد بن علي  
وولده، وقال: إنهم يزعمون أن الخلافة تصير إليهم فقد استشرف الناس لهم، فقال  
له الأبرش الكلبي<sup>(٢)</sup> واسمه سعيد بن الوليد بن عمرو: إن كان في المقدور أن ينالوا  
الخلافة فلا بد والله أن ينالوها، فلا تقطع أرحامهم وتأثم بربك فيهم وصانعهم،  
فإن مصانعتك إياهم لعقبك هو<sup>(٣)</sup> الرأي والحزم، وإلا يكونوا من هذا الأمر في شيء  
فما خوفك لما ليس بمقدور؟ على أن إظهارك الخوف لهم تنبيه للناس عليهم،  
فأمسك.

وحدثني سليمان المؤدب الرقي، عن الحجاج الرصافي، عن أبيه، قال: نظر عبد الملك بن مروان  
إلى محمد بن علي وهو غلام وكان جميلاً، فقال: هذا والله يفتن المرأة الشريفة، فقال  
خالد بن يزيد بن معاوية: أما والله إن ولده لأصحاب هذا الأمر، فقال عبد  
الملك، كلا، فقال خالد: هو والله ذاك، إن تبيعا أخبرني عن كعب أن هذا الأمر

<sup>(١)</sup> حيكان: جاء الاسم في أصل المخطوط مشكولاً بالحاء المهملة والياء المشددة.

<sup>(٢)</sup> الأبرش الكلبي: هو سعيد بن الوليد بن بكر (عبد عمرو) بن جبلة بن وائل بن بكر بن عوف بن عامر

(الأكبر) بن عوف بن ربيعة بن نور بن كلب بن وبرة. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة: ١١٢

<sup>(٣)</sup> في أصل المخطوط: هو والتصحيح عن نسخة الخزنة الملكية.

يصير إلى بني العباس، وأنه لا يليه رجل من آل أبي طالب، إلا أن يخرج على والٍ فيقتل، وأنها لولد العباس إلى أن ينزل المسيح، قال: وتُبيع ابن امرأة كعب<sup>(١)</sup>.

وكان محمد بن علي يقدم المدينة في كل سنة فيقيم بها الشهر والشهرين ويؤتى بالمال فيفرقه، وكان يمر بمولى لبني أمية يبيع الحديد [٦٨/٢٢٨] فإذا رآه ومعه أهل بيته، قال: هؤلاء الزنادقة الذين يتمنون الباطل، والله لا يخرج هذا الأمر من موضعه أبداً، فقال محمد لابن شعبة مولاه: امض فترفق به حتى تدخله إليّ، فأتاه فجالسه أياماً ثم لطف به حتى أدخله الدار، ثم أمر بياها فأغلق فاحتمله وغلمان معه حتى أدخل على محمد بن علي، ومعه قوم من أهل بيته يأكلون، فرحب به وأدناه وأجلسه بينه وبين عبد الله ابن حسن، وجعل يلقمه بيده، ثم خلع عليه وأعطاه ثلاثمائة دينار وثياباً لعياله، فلما مرّ به بعد ذلك في أهل بيته، قال: هؤلاء أقمار الدجي وأهل النبوة والخلافة والهدى، فقال محمد لابن شعبة: قل له: عليك بالقصد لا هذا كله ولا الذي كان قبله.

وحدثني سليمان، ثنا الحجاج الرصافي، عن أبيه، قال: كان هشام بن عبد الملك بالرصافة<sup>(٢)</sup> قاعداً في منظره له فرُفع له ركب، فقال: يا غلام: اتّني بخبر هؤلاء، فمضى بعض من كان بين يديه حتى تلقاهم، فقال: من أنتم؟ قالوا: هذا محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس وأخوته، قال: فما أقدمكم؟ قالوا: قدمنا نشكو<sup>(٣)</sup> إلى أمير المؤمنين حالنا وديننا، فرجع إلى هشام فأخبره، فقال: ارجع فقل: لحمد ارجع من حيث جئت وانتظر أن يقضى دينك ودين إخوتك ابن الحارثية، يعني أبا العباس، فقال محمد بن علي: قل لأمر المؤمنين إن كان الأمر صائراً إلى ابن الحارثية فما

(١) كعب الأحبار: بن ماته بن هيسوع بن ذي هجران بن نسمي بن ماته بن نسمي بن حق بن سراج بن ربيعة بن الوازع بن عميرة بن لهيعة بن وهب بن شراحيل بن أبي كرب بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ.

(٢) آثارها ماتزال حتى الآن على مقربة من الرقة في الغرب.

(٣) عند الدوري ص: ٨٦ نشكو من دون ألف وكذلك عند الزكاري ج: ٤ ص: ١١٤ وفي أصل المخطوط نشكوا بألف الجماعة وهو سهو من الناسخ.

عليك أن يكون لكم عنده يد. وإلا يكن ذلك فعلام تحرمنا فضلك وصلتك وعائدتك!

فقال هشام للرسول: قل له ما قلت لك وأزعجهم حتى يرجعوا. عودهم على بدئهم، فقال محمد: دعونا لنريح فقد نصبنا وتعبنّا، فأبلغوا قولهم هشاماً فأذن لهم فأراحوا. فلما جن عليهم الليل أتى محمداً بعض جلساء هشام يعرض عليه مالاً فلم يقبله، وسأله عن ابن الحارثية فأراه أبا العباس وهو صبي. ثم رجع إلى الشراة، وقال: اللهم إن هذا بعينك.

قالوا: وكانت لمحمد بن علي بالحميمة خمسمئة شجرة فكان يصلي تحت كل شجرة ركعتين، وتوفي محمد في سنة أربع وعشرين ومئة. داود بن علي بن عبد الله.

٢٧ — وأما داود بن علي فيكنى أبا سليمان، وكان لسناً خطيباً، ولي مكة والمدينة لأبي العباس وأقطعه قطائع، وهو كان المتكلم يوم استخلف أبو العباس، وكان داود في أيام بني أمية مع خالد بن عبد القسري<sup>(١)</sup> وكان خالد مكرماً له، ولما قدم داود مكة والياً عليها، قام خطيباً فقال بعد حمد الله والثناء عليه: والله ما قمنا إلا لإحياء الكتاب والسنة والعمل بالحق والعدل، ورب هذه البنية، ووضع يده على الكعبة، لأتهيئ منكم أحداً إلا أن يحدث بعد يومه هذا حدثاً، أمِن الأسود والأبيض ممن لم يأت بعد هذا اليوم سوءاً ولم يحاول لأمرنا نقضاً ولا علينا بغياً، مابال الوحوش والطيور تأمن في حرم الله ويخاف من أمناه على سالف ما كان منه؟

حدثني المدائني، عن إسحاق بن عيسى بن علي، قال: ولم<sup>(٢)</sup> يكن منا من يرتجل الكلام ويبلغ حاجته في الخطب إلا المنصور وداود بن علي، فلما رقي داود منبر الكوفة حين ظهر

<sup>(١)</sup> عبد الله القسري والي هشام على العراق وهو عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُزْز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غممة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرح بن نذير بن مالك (قسري) ابن عبقري بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الفوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان.

<sup>(٢)</sup> الواو غير موجودة في أصل المخطوط والتصحيح من مخطوط الخزائن الملكية.

أبو العباس بالكوفة وقام دونه على المنبر ليخطب خفنا أن يتكلم بحلاوة لسانه  
وتصاريه لفظه ولطف حيلته فيدعو إلى نفسه، وليس بوقت خلاف، فتكلم في بيعة  
أبي العباس وبلغ له ما كنا نريد.

وحدثني أبو مسعود الكوفي، وحدثني أبو الحسن إسحاق بن عيسى، قال: فلما أراد أبو العباس  
قتل أبي سلمة الداعية لميله إلى آل أبي طالب، قال له داود: لا تتول قتله فيحتاج  
عليك أبو مسلم بذلك، ولكن اكتب إليه فليوجه من يقتله، ففعل فكان ذلك  
أصوب رأي، ومدحه ابن هرمة<sup>(١)</sup> وفيه يقول:  
داود داود لا تُفْلِت حباله واشد يدك بياقي الودّ وصّال<sup>(٢)</sup>

في أبيات.

قالوا: ولما بلغ داود قتل ابن هبيرة<sup>(٣)</sup> وقتل مروان وهو بالحجاز، التقط قوماً من  
بني أمية فقتلهم ببطن مرّ، ووجه [أبا] حماد إبراهيم بن حسان الأبرص إلى المشني  
ابن يزيد بن عمر بن هبيرة وهو باليمامة فقتله، ويقال بل بُعث به إليه من العراق،  
وتوفي داود بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ومئة، فولي مكانه موسى بن داود، ثم  
صُرف وولّى أبو العباس مكانه زياد بن عبيد الله الحارثي، وسبب<sup>(٤)</sup> بني داود ببغداد  
نُسب إلى بني داود بن علي.

حدثني العمري، عن الهيثم، عن ابن عياش<sup>(٥)</sup>، قال: قدم داود بن علي، وزيد بن علي،  
ومحمد بن علي، ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب على خالد القسري وهو

---

<sup>(١)</sup> ابن هرمة شاعر قرشي مشهور بشرب الخمر، وهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل  
ابن الربيع بن عامر بن صباح بن عدي بن قيس (الخلج) بن الحارث بن فهر (قريش).  
<sup>(٢)</sup> ذكرت في الديوان ص: ١٧٨.

<sup>(٣)</sup> ابن هبيرة: هو والي العراق بعد مسلمة بن عبد الملك بن مروان وهو: عمر بن هبيرة بن مُعَيّة بن سُكين  
ابن خديج بن بغض بن مالك (حمّة) بن سعد بن عدي بن عمرو (فزارة) بن ذبيان.

<sup>(٤)</sup> سبب: بكسر أوله وسكون ثانيه وأصله مجرى الماء — معجم البلدان —

<sup>(٥)</sup> في أصل المخطوط ابن عباس، أنظر سير أعلام النبلاء. ج: ٧ ص: ٣٣٣.

بالعراق فأجازهم ورجعوا إلى المدينة، فلما ولي يوسف<sup>(١)</sup> بن عمر كتب إلى هشام بخبرهم، وكتب يذكر أن خالداً ابتاع من زيد أرضاً بالمدينة بعشرة آلاف درهم ثم ردّ الأرض عليه، فكتب هشام إلى عامله بالمدينة أن يشخصهم إليه ففعل، فسألهم هشام عما كتب به يوسف فأقروا بالجائزة وأنكروا ماسوى ذلك. وأنكر زيد أمر الأرض وحلفوا فصدّقهم، وقال هشام لداود: أنت أصدق من ابن النصرانية<sup>(٢)</sup> فصر إلى يوسف فاكذب في وجهه.

قال ابن هرمة في شعر له يمدح داود<sup>(٣)</sup> : [من المنسرح]  
أروغُ لا يُخلفُ العِداتِ ولا يمنعُ منه نوالُ العِلَلِ  
لكنَّه سابغٌ عطيتُهُ يدركُ منه السؤالُ ماسألوا  
يسبقُ بالفعلِ ظنَّ صاحبه ويُذهبُ الرِّيثَ عُرْفُهُ العَجَلُ  
حلَّ مِنَ المجدِّ والمكارمِ في خير محلٍّ يحلُّه رَجُلُ  
عيسى بن علي بن عبد الله.

٢٨ — وأما عيسى بن علي ويكنى أبا العباس فإن أمير المؤمنين أبا العباس ولّاه فارس، فلما قدمها وجد بها محمد بن الأشعث<sup>(٤)</sup> الخزاعي من قبل أبي مسلم،

(١) يوسف بن عمر الثقفي والي العراق لهشام بن عبد الملك بعد خالد بن عبد الله القسري. وهو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل (عمرو) بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو ابن سعد بن عوف بن ثقيف (قسي).  
(٢) يقصد بابن النصرانية خالد بن عبد الله القسري لأن أمه كانت نصرانية فصر إلى يوسف فاكذب ابن النصرانية.

(٣) ذكرها الديوان ص: ١٧٨ وذكرها ابن عساكر في تذيب تاريخ دمشق الكبير. ج: ٥ ص: ٢٠٨  
بأكثر من هذه الأبيات.

(٤) محمد بن الأشعث (وكان الأشعث من قواد الدعوة العباسية) بن عقبة بن أميان بن الأكوع بن عبّاد بن =

وجّهه من خراسان فلم يسلمها وأراد قتله، ثم أحلفه أن لا يلي عملاً أبداً ولا يتقلّد سيفاً إلا لغزو. وكان عيسى أثيراً عند أبي العباس وأبي جعفر، ونهر عيسى وقطيعه عيسى ببغداد عند فرضة الركاب إلى واسط والبصرة ينسبان إليه، وقصر عيسى معروف، وفيه توفي إسحاق بن عيسى، ثم نزلته أم جعفر زبيدة<sup>(١)</sup> بنت جعفر بن المنصور، وصار بعدها لولد أمير المؤمنين المأمون.

سمعتُ إبراهيم بن السندي بن شاهك يحدث عن أبيه: قال: ولأبي المنصور الشرقية ببغداد فمرّ بي عيسى بن علي فقمّت إليه فقبلتُ يده، فقال: ياسيدي أقلل الضرب وأطل الحبس<sup>(٢)</sup>، وأهن السبال في الشفاعات. ففعلت ما أمرني به فكنتُ محموداً عند المنصور.

سليمان بن علي بن عبد الله.

٢٩ — وأما سليمان بن علي ويكنى أبا أيوب، فإنه كان مُقدّماً عند أبي العباس وأبي جعفر، وولي البصرة وكُور دجلة والأهواز والبحرين وعمان للمنصور بعد أبي العباس. وكان كريماً جواداً، مرّ برجل حمل عشر ديات فهو يسأل فيها، فأمر له بها كلها، وسمع وهو في سطح له نسوة كنّ يغزلن في سطح هنّ بقربه يقلن: ليت الأمير اطلع علينا فأغنانا، فقام فجعل يدور في قصره فجمع حلياً من

---

= ربيعة بن عكب بن أمية بن يقظة بن خزيمه بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أقصى (خزاعة) نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة: ٧٣.

<sup>(١)</sup> زبيدة بنت جعفر بن المنصور، زوجة أمير المؤمنين هارون الرشيد وأم أمير المؤمنين الأمين.

<sup>(٢)</sup> عند الدوري، ص: ٨٩ أقلل الضرب والحبس. وقال في الهامش في مخطوط المكتبة العامة: وأطل الحبس وكذلك عند الزكاري ج: ٤ ص: ١٢١ وأطل الحبس، وأنا أثبت مجاء في مخطوط المكتبة العامة لأنه أصح.

ذهب وفضة وجوهر<sup>(١)</sup> وصير ذلك في منديل، ثم فألقى اليهنّ فماتت إحداهن فرحاً، ويقال إنه أخبر بقول النسوة ففعل ذلك.

وكانت له بالبصرة آثار<sup>(٢)</sup> جميلة، كان الناس بها يستعذبون الماء من الأبلّة<sup>(٣)</sup> حتى قدم سليمان بن علي فاتخذ المغيثة<sup>(٤)</sup> وضرب مسناتها على البطيحة<sup>(٥)</sup> وسكّر القنديل<sup>(٦)</sup>، فعذب ماء أهل البصرة، وأنفق على المغيثة ألف ألف درهم حتى استخرجها من بطن البطيحة، وبني مساجد كثيرة فقال الشاعر: [ من البسيط ]  
كم من يتيّمٍ ومسكينٍ وأرملٍ جبرّته بعد فقّرٍ ياسليمانُ  
ومسجدٍ خربٍ لله تعمّره فيه كهولٌ وأشياخٌ وشبانُ

واحتفرّ الحوض الذي في رحبة بني هاشم، واتخذ مناراً بين البصرة ومكة، فقال  
الراجز:  
إن الأمير قد بنى المنارا واضيحةً يهدي بها السفارا

وجرى وادي العقيق بالبصرة فأخرب دوراً من دور العتيك<sup>(٧)</sup> فدفع إلى جرير بن حازم<sup>(٨)</sup> مئة ألف درهم، فعمر بها ماخرب من دورهم.

---

(١) عند الدوري بالهامش: العبارة من قصره إلى جوهر ساقطة من مخطوط المكتبة. وهذا غير صحيح فسي المخطوط جعل فوق يدور في إشارة إلى الهامش وثبتها بالهامش.

(٢) في أصل المخطوط آبار والتصحيح عن مخطوط الخزانة.

(٣) الأبلّة: بضم أوله وثانيه بلدة على شاطئ دجلة البصرة وهي أقدم من البصرة.

(٤) المغيثة: ركية بين القادسية والغديب.

(٥) البطيحة: أرض واسعة بين واسط والبصرة.

(٦) القنديل: موضع بالبصرة — معجم البلدان — وجاء في فتوح البلدان للبلاذري هي خور من أخوار دجلة، والخور: هو مصب الماء في البحر — اللسان —

(٧) العتيك: يقصد دور بني العتيك الذي منهم المهلب بن أبي صفرة ( واسمه ظالم ) بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأزد.

(٨) عند الدوري بالهامش في مخطوط المكتبة العامة خازم (انتهى) وهذا غير صحيح وفي المخطوط المذكور خازم، ولكن جاءت الحاء من خازم تحت كلمة بين البصرة فجاءت نقطتي الياء فوق حاء خازم إحداها بعيدة عن الأخرى قريبة فظنها الدوري هي للحاء فقال خازم بدلاً من خازم.



وكتب عبد الله<sup>(١)</sup> بن حسن بن حسن بن علي إلى سليمان يستمичه، فأرسل إليه<sup>(٢)</sup> بألف دينار، وأمر كاتبه غسان بن عبد الحميد [٦٨/٢٢٩] أن يكتب إليه فيعلمه أن البقيا عليه وعلى نفسه منعه من أن يزيده.

وقال سفيان بن عيينة: كُلم سليمان في أهل عسقلان فأمر لهم بثلاثين ألفاً، فيقال إنه سليمان بن علي ويقال إنه سليمان بن عبد الملك.

وقدم سليمان بن علي والياً على البصرة. والحجاج بن أرطاة على قضائها فعزله وولّى عبّاد بن منصور، ثم عزله وولّى سوّار بن عبد الله فاستغنى فأعفاه، وأعاد عبّاداً وفيه يقول الشاعر:

[من الهزج]

ألا يا أيّها القاضي      اللّذي الجور له عادة

أعادوك لكي تقضي      لمعروف بمّعادة

وكان سليمان أول من قدّم الصلاة قبل الخطبة في العيد من عمّال أبي العباس، فضجّ الناس وقالوا: ذهبت السنّة.

قالوا: وكان سليمان حليماً رفيقاً لم يعرض لمن كان بالبصرة من بني أمية، فلم يسلموا في بلد سلامتهم بالبصرة. وكتب أبو العباس إلى سليمان بن علي في قبض أموال بني زياد بن أبي سفيان، فأرسل إلى مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد وغيره، إن أمير المؤمنين كتب إليّ في قبض كل خضراء وبيضاء لكم، فإني [إن]<sup>(٣)</sup> كتبتُ [له]<sup>(٤)</sup> أي لم أجد لكم خضراء ولا بيضاء، لم آمن أن يأتيكم من يقبض

(١) كان عبد الله بن حسن بن حسن يدعو لابنه محمد النفس الزكية: أنساب الأشراف، ج: ٢ علي وبنوه ص: ٤٠٧ من تحقيقي.

(٢) في أصل المخطوط: إليها وهو خطأ.

(٣) يقتضيها سياق الحديث.

(٤) يقتضيها سياق الحديث.

ذلك، فإن أحببتهم فحدّوا<sup>(١)</sup> لي من أموالكم شيئاً ظاهراً أقطع به عنيّ قالته وسوء ظنه، فحدّوا له ثمانية جريب أظهروها فقبضها، ولما صار عبد الله بن عليّ إلى سليمان رأى رجلاً على بغل أو برذون فارّه وله سرج نظيف ولجامه مُحلّى، فقال: من هذا؟ قال سليمان: هذا سلّم بن حرب بن زياد، فقال: أو قد بقي من آل زياد مثل هذا؟ فقال سليمان: نعم لم أجد إليهم سبيلاً، منعني منهم الحق، قال: أما والله لئن بقيتُ لهم لأبيدّتهم، فبلغ ذلك سلماً فهرب عن البصرة فلم يدخلها حتى شُخص بعبد الله عنها.

قالوا: وقدم الحكم ومحمد وعمر بنو الصلت بن يوسف بن عمر [الثقفي] البصرة، فنزلوا في بني سعد<sup>(٢)</sup> مستخفين، فظهرت لهم هيئة في لباسهم ومطعمهم، فحسددهم بعض جيرانهم أصحاب الدار التي نزلوها فسعوا بهم إلى سليمان بن علي، فأرسل إليهم من أتاه بهم في ستر، فقال: من أنتم؟ فانتسبوا له، فقال: يا بني أخي كان ينبغي لكم إذا اخترتم هذه الناحية أن تستخفوا في الزطّ والأندغار<sup>(٣)</sup> وإلاّ ففي عبد القيس<sup>(٤)</sup> أو بني راسب<sup>(٥)</sup>، ثم أطلقهم.

حدثني عمر بن شبّة، عن محمد بن عبيد بن عمرو<sup>(٦)</sup>، وأخبرني طارق بن المبارك، عن أبيه، قال: قال لي عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان: جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن منتشر الأحوال، فكنت لا أكون في قبيلة إلاّ شهر أمري، فلما

(١) الحذّ: الفصل بين شيئين — اللسان —

(٢) بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس.

(٣) الأندغار والزطّ: انظر فتوح البلدان، ص: ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٩١.

(٤) بنو عبد القيس بن أفضى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

(٥) هناك راسبان وهما بطنان، الأول: راسب بن جدّة بن جرم بن ربّان بن حلوان بن الحاف بن قضاة، والثاني: راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد.

(٦) هكذا في أصل المخطوط عمرو وعند الدوري. ص: ٩٢ وعند الزكاري ج: ٤ ص: ١٢٥ عمر، وصحته كما أثبتته وكما جاء في سير أعلام النبلاء. ج: ١١ العلامة الأخباري: أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي ثم العُتبي البصري.

رأيتُ ذلك عزمت على أن أفدّي حُرْمِي بنفسي، قال: فأرسل إليّ أن القني على باب الأمير سليمان بن علي، فانتهيتُ إليه فإذا عليه طيلسان مطبق جديد، وسراويل وشي مسدولة، فقلت: ياسبحان الله ماتصنع الحداثة! أهذا ليسُ هذا اليوم؟

فقال: لا ولكنه ليس عندي ثوب إلا وهو أشهر مما ترى، قال: فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه وشمّرتُ سراويله إلى ركبتيه، قال: فدخل على سليمان ثم خرج مسروراً، فقلت له: حدثني بما جرى، فقال: دخلت على أكرم الناس وأحلمهم وأنبههم، فلما وصلت إليه ولم يرني قط. قلت: أصلح الله الأمير لفظتني البلاد إليك ودلّني فضلك عليك فيما قبلتني غانماً أو رددتني سالماً.

قال: ومن أنت؟ فانتسبت له، فقال: مرحباً بك، اقعد فتكلم آمناً، ثم أقبل عليّ فقال: حاجتك يا بن أخي، قلت: إن الحُرْم اللاتمي أنت أقرب الناس إليهن معناه، وأنت أولى الناس بهن بعدنا وقد خِفْنْ لخوفنا ومن خاف خِيفَ<sup>(١)</sup> عليه، قال: فبكى ثم قال: يا بن أخي يحقن الله دمك ويحفظك في حرمك ويوفر عليك مالك، ولو أمكنتني ذلك في جميع أهلك لفعلت، فكن متوارياً كظاهراً ولتأني رقاعك في حوائجك وأمورك، قال: فكنت والله أكتب إليه كما يكتب الرجل إلى أبيه وعمه، قال: فلما فرغ من حديثه رددت عليه طيلسانه، فقال: مهلاً فإن ثيابنا إذا فارقتنا لم ترجع إلينا.

وقال عبد الله بن علي لسليمان: اخرج بنا إلى بعض المتنزهات، فخرجنا ومعهما حميد الطويل فمرّا بمنزل عطاء السُّلَيمي فدخلوا عليه فلم يزل يعظهم حتى بكى سليمان، وأمر بما حُمل معه من الطعام أن يتصدق على فقراء الخريفة<sup>(٢)</sup> وانصرف فجعل عبد الله بن علي، يقول: مالنا ولعطاء السُّلَيمي.

<sup>(١)</sup> عند الدوري ص: ٩٣ خِيفَ بفتح الخاء المعجمة وعند الزكاري ج: ٤ ص: ١٣٦ لم يشكل الخاء المعجمة، وهو سهو مطبعي لأنه: خَاف يخاف خوفاً وخيفةً وخفاةً — اللسان —

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط: الخريفة بالخاء المهملة، والخريفة: محلة مشهورة ببغداد، والخريفة: بالخاء المعجمة موضع بالبصرة — معجم البلدان — وبما أن الحديث كان بالبصرة فالصحيح الخريفة بالخاء المعجمة والناسخ حرفها.

وحُدِّثَ أن سليمان بن علي أعتق خلقاً كثيراً، كان يعتق في كل عشية عَرَفة مئة نسمة، فهم متفرون بالبصرة، فإذا كانت كتب لعتاء: اكتبوا في الموالي وكانوا يُشْتَرُونَ له في سائر السنة، فإذا كان ذلك اليوم أعتقهم، ويقال إنه أنفق في الموسم في صِلات قریش والأنصار وسائر الناس في الصدقات خمسة آلاف ألف درهم، ويقال ألف ألف درهم، وتوفي في سنة اثنتين وأربعين ومئة وهو ابن ثلاث وستين سنة، وصلى عليه عبد الصمد بن علي.

وقال أبو نُخَيْلَة في سليمان بن علي: [من الرجز]  
 جاورتُ بالبصرة قَرَمًا ماجداً      أمسى لسادات الرجال سائداً  
 بنو عليٍّ فرَّجوا الشدائد      أكرم بهم وبعليّ والداً  
 ياخيرَ خلقي مُقَدِّمًا وصافداً<sup>(١)</sup>

في أبيات، وقال أبو القوافي الأعرابي بمدح سليمان في أرجوزة طويلة:

[من الرجز]  
 يطلُّنَ بالمدح عِجَالاً شُرْبَا      جدوى سليمانَ فلا مستجداً  
 خيرُ قریش في قریشٍ منصِباً      وخيرُها خالاً وعمّا وأبا  
 ولخيرُ ذي قرى لمن تَقَرَّبَا  
 ومدحه رؤبة<sup>(٢)</sup> وغيره.

<sup>(١)</sup> أبو نُخَيْلَة اسمه لا كنيته، ويكنى أبا الجنيد شاعر مشهور قتله قطري مولى عيسى بن موسى بأمر منه لقله: ليس وليّ عهدنا بالأسعد عيسى فزحلّقها إلى محمد

لحق الدولتين، وكان مشكوكاً في نسبه مطعوناً عليه وهو أبو نُخَيْلَة بن حزن بن زائدة بن لقيظ بن هرم ابن يثري بن ظالم بن مخاشن بن حنّان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، جهرة النسب والأغاني. ج: ٢٠ ص: ٣٦١ ط ثقافة بيروت.

<sup>(٢)</sup> رؤبة من أشهر الرّجّاز وهو رؤبة بن عبد الله (العجاج) بن رؤبة بن لبید بن صخر بن كنيف بن عميرة بن حُثَيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

قالوا: وكان المنصور جعل لسليمان جميع مايجتنبى من عمله، فكان يقسم في السنة أموالاً عظماً.

فولد سليمان بن علي جعفرأً ومحمدأً وإبراهيم وهارون وموسى وعليأً وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعيسى وعبد الله وإسحاق لأُمهات شتى، وكان له بنات منهن عائشة بنت سليمان تزوجها عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، وكان جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي لأُم الحسن بنت جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب، وولي عبد الرحمن بن سليمان ويكنى أبا الفضل للرشيد السند وولي عبد الله بن سليمان ويكنى أبا العباس للمهدي اليمن، وفيه يقول الشاعر:

[من الرمل]

قل لعبد الله يا حلفَ الندى      وريبعَ الناسِ في قحطِ الزَّمنِ  
أشرقَت بغداد لما جئتُها      واقشَعَت حَزناً أرضُ اليَمَنِ

وولي إسحاق بن سليمان ويكنى أبا يعقوب المدينة والبصرة والسند ومصر لهارون الرشيد، وولي حمص وأرمينية لمحمد [الأمين] بن الرشيد.

وأما محمد بن سليمان ويكنى أبا عبد الله، فإنه ولي الكوفة والبصرة لأبي جعفر المنصور، وكان عليها قبله سلم<sup>(١)</sup> بن قتيبة، فكتب إليه في هدم دور من خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن، فكتب إليه يسأله الصفع عنهم، فقال: لو كتبت إليه في شربة ماء لراجعني، فعزله وولّى محمداً مكانه، ثم ولي البصرة وكور دجلة وفارس والأهواز واليمامة وعُمان والبحرين للمهدي ولموسى وهارون، ومات وهو ابن إحدى وخمسين سنة.

<sup>(١)</sup> سلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن كعب بن قضاعي ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك (باهلة) بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٧.

قال عبد الله بن صالح المقرئ: ولي محمد بن سليمان الكوفة لأبي جعفر، فولّى شرطته المساور بن سّوار الجرّمي<sup>(١)</sup> واستخلف المساور زهدماً، فقال الشاعر:

[من الكامل]

قُلْ للمساور إنّ زهدَمَ<sup>(٢)</sup> حائرٌ      فنحفِ الإله وأعفنا من زهدَمِ  
ما إن ييالي ويحهُ مَنْ لأمه      من خلّقي ربّك كلّهم في الدرهم

وحدثني أبو محمد التوزي النحوي، حدثني أبو عبيدة، عن أبي سفيان بن العلاء، قال: كنا بالكوفة مع محمد بن سليمان فسأل عن إبراهيم النخعي أعربيّ هو أم مولى فاختلفوا عليه فيه، فأرسل إلى عرفاء النخع فأتوه بديوانهم فوجد في الديوان مولى.

وقال التوزي: وقد سألت ابن الكلبي عنه، فقال: هو إبراهيم بن يزيد بن الأسود ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع<sup>(٣)</sup>، ويكنى أبا عمران وكان أعور.

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي، عن أبي زيد عَبَثَر قال: ولّى أبو جعفر محمد بن سليمان على الكوفة بمشورة عيسى بن علي، فشهدت جماعة من أهل السوق على عبد الكريم بن نيرة — وهو ابن أبي العوجاء الذهلي<sup>(٤)</sup> — أنه رأى عِدْلاً<sup>(٥)</sup> قد كتب عليه صاحبه آية الكرسي، فقال له: لم كتبت هذا؟ قال: لثلاث يسرق فقال عبد

(١) المساور بن سّوار بن زهدم بن المضرب بن مسعود بن جشم بن كعب بن عامر بن غالب بن عدي بن شمس بن طرود بن قدامة بن جرم (جرمي نسبة إلى هذا) بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٠.

(٢) في أصل المخطوط جعفر وهو سهو من الناسخ حيث قال بعد زهدم.

(٣) إبراهيم بن مالك (الأشتر) بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن عوف بن جسر (النخع) بن عمرو بن غلة بن جلد بن مالك (مذحج) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٢.

(٤) ابن أبي العوجاء من ولد عمرو بن ثعلبة (الأعور) بن عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل. جمهرة النسب. ج: ٢ ص: ٢٥٦ س: ١٧.

(٥) العِدْل: نصف الحمل يكون على أحد جنبي البعير، وهو الفرارة — اللسان —

الكرِيم: فقد رأينا مصحفاً سرق. وشُهِد عليه أنه صلى، فقليل له: أنت لاتؤمن بما جاء به محمد، فَلِمَ تصلي؟ فقال: هي عادة الجسد<sup>(١)</sup> وسُنَّة البلد وإرضاء الأهل والوَلَد [٢٣٠/٦٨] فأمر بحبسه، فكَلَّم فيه، فقال: أذكرتموني أمره ودعا به فضرب عنقه. فقال عَثْرٌ: فزعموا أنه لما أيقن بالقتل، قال: لئن قتلتموني لقد وضعتُ في أحاديثكم أربعة آلاف حديث.

قال عبد الله بن صالح: وأنكر المنصور على محمد بن سليمان قتله ابن أبي العوجاء من غير مؤامرة له، وقال: أيقتل رجل من العرب بغير علمي وأغضبه ذلك. وكان معن بن زائدة يشكو فعل محمد بن سليمان إلى المنصور، ويقول: قتل رجلاً بريئاً<sup>(٢)</sup> مما قرف به، إنما قتله لأنه قال: أنا تلميذ فقال: «تلميذ» من قول الزنادقة. وبعث المنصور إلى عيسى بن علي، فقال له: أيقتل محمد بن سليمان رجلاً بشهادة قوم رعاع لا يدرى من هم. لقد هممت أن أقيده به، فقال له عيسى: إن محمداً قتله على زندقة هو ينسب إليها، فإن كان قتله صواباً فهو لك وإن كان خطأ فهو على محمد، والله لئن عدلت<sup>(٣)</sup> محمداً على ما صنع ليذهبن بالثناء والذكر ولترجعن القالة من العامة عليك، وقد كان المنصور أمر بعزل محمد وكتبت الكتب فدعا بها فمزقت، وقال لعيسى: أغررتني من هذا الغلام.

قال أبو اليقظان: أتى أبو الزحف بن عطاء بن الخطفي محمد بن سليمان، فأمره أن ينشده وهو سكران، فقال:

يا ابن سليمان أقلني عثرتي      يا ابن الملوك وأسغني ربقتي<sup>(٤)</sup>  
حتى تجلي عن فؤادي غمي      ثم اجمع الرجاز عند صولتي

(١) في أصل المخطوط: البدن وصلحها تحتها فقال الجسد.

(٢) من هنا كان يؤخذ على معن بن زائدة ضعف في دينه.

(٣) العذل: اللوم — اللسان —

(٤) فرج عنه ربقته: أي كبرته — اللسان — وهذا البيت مكسور الوزن ويصح لو قلنا نجني من ربقتي .

كُلُّ فَزَارِيٍّ دَهْنِ اللَّمَّةِ      أَوْ بَدَوِيٍّ وَدَعِ ذِي ثُلَّةِ

وحدث أن جعفر بن سليمان بن علي ولي المدينة بعد قتل محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وكان أبو بكر بن أبي سيرة، وهو أبو بكر بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن أبي سيرة بن أبي رهم<sup>(١)</sup> أحد بني عامر بن لؤي الفقيه، عاملاً على الصدقات من قبل عامل المنصور، فلما خرج محمد بن عبد الله أتاه بما اجتمع عنده من المال فقواه به، فحبسه عيسى بن موسى بن محمد بن علي حين قتل محمداً. وخرج سودان بالمدينة وعليهم رجل منهم يقال له أويثوا فكسروا باب السجن وأخرجوه فيمن أخرجوا وأرادوا فكاً حديده فأبى وعاد إلى محبسه، وقيل له حين أخرج: صلّ بالناس، فقال: كيف يُصلي بالناس أسيراً! وبلغ ذلك أبا جعفر المنصور فرضي عنه وأوصى به جعفرًا، وقال: أطلقه وارفعه فقد أحسن بعد، ولعلّه فعل ما فعل إبقاءً على نفسه وحقناً لدمه. فلما قدم جعفر المدينة أخرج ابن أبي سيرة وأطلقه وبرّه وأكرمه، فقال له: أصلح الله الأمير إن حالي مختلة وديني كثيرٌ لما نالني وبيسي وبين معن بن زائدة<sup>(٢)</sup> مودة، فاكتب لي إليه بالوصاية والله فإنّه إذا قرأ كتابك بذلك لم يستوحش مني، فكتب له بما سأل، فلقي الراتحي<sup>(٣)</sup> فدعاه إلى الخروج معه وأعطاه دنانير خلّفها نفقةً لعياله، وسار<sup>(٤)</sup> إلى مكة فاعتمرا ثم مضيا جميعاً إلى اليمن.

(١) ابن أبي رهم بن عبد العزيز بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. جهرة نسب ابن الكلبي. ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧.

(٢) معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤٦.

(٣) الراتحي: منسوب إلى راتج من آطام يهود المدينة، وهو عبادة بن عمر الراتحي المدني لحق الدولة العباسية ومدح معنا. وعند الزكاري. ج: ٤ ص: ١٣١ بالهامش: سبط اللآلي - ط القاهرة ١٩٣٦ ج: ٢ ص: ١٠٣ وهذا الكلام عند الزكاري خطأ. وهو ذيل اللآلي لعبد العزيز الميمني طبعة لجنة التأليف والترجمة: ١٩٣٥.

(٤) في أصل المخطوط وسار وعند الدوري ص: ٩٧ وعند الزكاري. ج: ٤ ص: ١٣١ صار، ولعلها سهو.



فقال معن لابن أبي سيرة: إن جعفرأ أقدر على صلتك مني، وكيف قدمت عليّ وقد عرفت ماكان منك ومن غضب أمير المؤمنين عليك، فأخبره خبره وحلف له على رضى المنصور عنه، فقال له: كم دينك؟ قال: اربعة آلاف دينار، فأمر له بسبعة آلاف دينار، وقال: إنما كلمتك بما كلمتك به على رؤوس الناس، وماكنت لأخيّك ولو استمحتني وأنت في محبسك لوصلتك، وأخبره بخبر الراجحي، فلما راح إلى معن أدخله معه فأنشد الراجحي معناً: [ من الكامل ]

الراجحيُّ يقولُ في مدحِ	لأبي الوليد أخي الندى العُمري
مَلِكُ بَصْنَعَاءِ الملوِكِ لَهُ	ما بين بيت الله والشَّحَرِ
لو جاودتهُ الرِّيحُ مُرسَلَةً	لجرى بِجودٍ فوق ما تجري
حَمَلْتُ بِهِ أُمٌ مَبَارَكَةً	فكأنها بالحملِ لم تُذَرِ

فقال معن: فكان ويحك ماذا ؟ قال:

حتى إذا ماتم تاسيُعُها	ولدتَه أَوَّلَ لَيْلَةِ القَدْرِ
------------------------	----------------------------------

فقال معن: ثم ماذا ويحك ؟ وقال:

وأنت به بيضاً أسرتهُ	يُرجى لحملِ نوائِبِ الدهرِ
مَسَحَ القوابِلُ وجهه فبدا	كالبدْرِ أو أهْنَى مِنَ البَدْرِ
فذرَنَ حينَ رأيِن غرَّتَه	إن عاش أن سَيفين بالندَرِ
للَّهِ صوماً شكَّرَ نَعْمَتَه	والله أهلُ الحمدِ والشُّكْرِ

قال معن: ويحك ثم ماذا ؟ قال:

فأتى بحمد الله حين أتى	حَسَنَ المروءَةِ باقِيَ الذِّكْرِ
------------------------	-----------------------------------

حتى إذا ماطر شاربه خشع الملوك لسيد قهر  
 فإذا وهي ثغر يقال له يا معن أنت سيد ذا الثغر  
 فأمر له بألف دينار فأخذها وانصرف مع ابن أبي سيرة، فأعطاه ابن أبي سيرة  
 ألف دينار أخرى.

حدثني بكر بن الهيثم، قال: سمعت عبد الرزاق يحدث، قال: قدم ابن أبي سيرة على  
 معن فأعطاه وكساه، فقال ابن أبي سيرة: إن الله جعل من عباده معادن الخير، ومعن  
 ابن زائدة من أفضلهم، وبلغ المنصور خير ابن أبي سيرة، فكتب إلى جعفر بن  
 سليمان: ماحمك على أن أذنت لابن أبي سيرة في الشخصوص إلى اليمن  
 واستوصلت<sup>(١)</sup> معن؟ فكتب إليه: أوصيتني به وقلت أطلقه وأرفقه، فكان عندي من  
 الاستيضاء به وإرفاقه أن كتبت له إلى معن، فكتب إلى معن: ماحمك على  
 ما صنعت بابن أبي سيرة؟ فكتب إليه: إن جعفر بن سليمان كتب إليّ برضى<sup>(٢)</sup> أمير  
 المؤمنين عنه واستماحتني له، فظننت أنه لم يكن ليفعل ذلك إلا بأمر أمير المؤمنين.  
 ومدح إبراهيم بن علي بن هرمة جعفر بن سليمان بأبيات<sup>(٣)</sup> يقول فيها:

[ من الطويل ]

إذا هاشم قادت لفخر جياذها أتوه فقادوه أغر محجلاً  
 فأحرز غايات الرهان ونحتها مريحاً بأدنى شأوه متمهلاً  
 إذا كسد الجود الربيح بسوقه أتى جعفر فابتاعه ثم أجزلاً

(١) هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري، ص: ٩٨ فاستوصلت وبالهامش في مخطوط المكتبة العامة  
 واستوصلت وأنا أرى واستوصلت أصح هنا من فاستوصلت.

(٢) عند الدوري برضا وهذا خطأ وفي المخطوط جعل جميع الأفعال المعلولة بالألف دون النظر إلى أصلها إن  
 كان واو أو ياء.

(٣) لم ترد هذه الأبيات في الديوان. وكأنما يقصد جار جعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كان من  
 أجواد العرب

أرى جعفرًا والله جارٌ لجعفرِ      تجوّد في كسب العلا وتعمّلا  
وقال فيه أيضاً:  
وإنَّ أمير المؤمنين برأفةٍ      علينا وخصيصاً<sup>(١)</sup> أمّ جعفر  
وثقنا بخيرٍ منك لا شرّاً بعدهُ      فأسهلَ منّا آمناً من توّعرا  
في أبيات ومدحه شعراء<sup>(٢)</sup> فأعطاهم، وقال فيه ابن المولى: [من السريع]  
أوحشتِ الجمّاء من جعفر      وطال ما كانت به تعمّرُ  
كم صارخ يدعو وذو كُربةٍ      يا جعفر الخيرات يا جعفر  
في أبيات.

(١) هذا البيت مكسور ويصح لو قلنا وخصيصاً فأمر جعفرًا عند الدوري. ص: ٩٩ وخصيصاه.  
(٢) هكذا في أصل المخطوط وعند الدكتور الدوري ص: ٩٩ ومدحه شعراً فأعطاه وهو لا يوافق المعنى ومأثبه أصح.

## فتح مصر

صالح بن علي بن عبد الله.

٣٠ — وأما صالح بن علي ويكنى أبا الفضل، فهو المتوجه إلى مصر لمحاربة مروان بن محمد وعلى مقدمته عامر بن إسماعيل المُسَلِّي<sup>(١)</sup>، فقتل مروان وفتح مصر ولم يحل عن طاعة أبي العباس ولا مال إلى عبد الله بن علي، وقدم معه ابن لهيعة والليث بن سعد، وكان قد أخذ خصيماً لمروان فدلّهم على البرد والقعب والنخضب والقضيب، ويقال إن البرد لم يكن فيما دلّ عليه.

وحدثني عبد الله بن عبد العزيز من ولد صالح بن علي، قال: لما أتى صالح برأس مروان أمر أن ينتف وينفض انقطع لسانه فتناوله هرّ، فقال صالح: ماذا ترىنا الأيام من العجائب، هذا لسان مروان في فم هرّ، وقال الشاعر:

قد فتح الله مصرأ عنوة لكم وأهلك الفاجر الجعدي إذ ظلما  
فلاك مقوله هرّ يجرّره وكان ربك من ذي الكفر منتقما

وإنما قيل لمروان الجعدي لأنه نُسب إلى الجعد بن درهم مُعلّمه وأليفه، والجعد بن درهم مولى لسويد بن غفلة الجعفي<sup>(٢)</sup>، ويقال إنه مولى لآل مروان، وكان زنديقاً أو دهرياً، فقيل لهشام بن عبد الملك: إن الجعد كافر وشهد عليه أن ميمون ابن مهران وعظه، فقال: لشاة قياد أحب إليّ مما تدين به، فقال له: قتلك الله وهو

<sup>(١)</sup> عامر بن إسماعيل بن عامر بن نافع بن محمية بن حذيفة بن عوف بن صبح (جبابة) بن ناشرة بن الأبيض ابن كنانة بن مُسَلِّي (والنسبة إلى هذا) بن عامر بن عمرو بن غلة بن جلد بن مالك (مذحج). نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣١.

<sup>(٢)</sup> سويد بن غفلة (الفقيه) بن عوسجة بن عامر بن ودع بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن خريم بن جُعفي بن سعد العشيرة بن مالك (مذحج).

قاتلك، ويقال إن ميمون بن مهران شهد عليه، فطلبه [ هشام ] فهرب إلى حرّان،<sup>(١)</sup> ثم إنه ظُفر به فحمل إلى هشام، فأخرجه من الشام والجزيرة إلى العراق، وكتب إلى خالد بن عبد الله القسري<sup>(٢)</sup> يأمره بحبسه، فلم يزل محبوساً حيناً ثم رفعت امرأته قصّة في أمره، فقال هشام: أوحى هو؟ قالوا: نعم، فكتب إلى خالد يلومه على حبسه ويعزم عليه أن يقتله، فقال خالد في يوم أضحى بعد فراغه من خطبته: أيها الناس انصرفوا إلى أضيّاحكم فإنني مُضَحٌّ بعدو الله الجعد بن درهم، فلما انصرف<sup>(٣)</sup> قُتل فيقال إنه ذبحه ويقال إنه ضرب عنقه، وقوم يزعمون أن الجعد كان يقول بقول غيلان وقد كذبوا.

إسماعيل بن علي بن عبد الله.

٣١ — وأما إسماعيل بن علي ويكنى أبا الحسن، فولاه المنصور فارس والبصرة وكسكر، ولما توفي أبو العباس تزوج امرأته أم سلمة بنت يعقوب<sup>(٤)</sup> فغضب عليه المنصور [ ٦٨/٢٣١ ] وقال: أينكح امرأة أمير المؤمنين! فطلقها، ويقال إنه خطبها فلما غضب عليه أمسك، ثم إنه رضي عنه.

وقال ابن الدمينه<sup>(٥)</sup> الخثعمي لأحمد بن إسماعيل:

يا أحمد الخير ابن إسماعيلاً إليك أشكوا الغلّ والكبولا

(١) حرّان: بتشديد الراء المهملة مدينة عظيمة مشهورة في جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر — معجم البلدان —

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق ابن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن مالك (قسر).

(٣) في اصل المخطوط انصرف وعند الدوري ص: ١٠١ وعند الزكاري ج: ٤ ص: ١٣٦ انصرفوا. وأنا أعتقد أن انصرف أصح من انصرفوا فلا يعقل أن يقتله في المسجد قبل أن ينصرف منه.

(٤) أم سلمة بنت يعقوب وفي مروج الذهب ج: ٤ ص: ١٠٥ ط الجامعة اللبنانية بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ١ ص: ١٢٧ أيوب بن سلمه إلا أن يكون سلمة ولد أيوب ويعقوب ولم يذكر ابن الكلبي يعقوب.

(٥) ابن الدمينه ترجمته في الأغاني ج: ١٧ ص: ٤٧ ط دار الثقافة بيروت.

وغشم ظلم من بني سلولا      أزجي إليك شارباً نسولاً  
أظل فوق رحلها معدولاً

عبد الصمد بن علي بن عبد الله.

٣٢ — وأما عبد الصمد بن علي ويكنى أبا محمد، فكان مع عبد الله بن علي بالشام، فلما خلع عبد الله صيره ولي عهده فحارب أهل خراسان، فظفر به وكلم المنصور فيه إسماعيل بن علي فرضي عنه وأنشد المنصور:

[من الرمل]

قل لإسماعيل لولا أنت لم      ينج مني سالماً عبد الصمد

وهو شعراً قيل في عبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني، وذلك أن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وفد على هشام<sup>(١)</sup> وكان غلاماً وضيعاً، فكان يختلف إلى عبد الصمد بن عبد الأعلى، وهو يؤدب الوليد بن يزيد بن عبد الملك بسبب الأدب، فراوده عبد الصمد عن نفسه، فدخل على هشام مغضباً فقال<sup>(٢)</sup> :

إنه والله لولا أنت لم      ينج مني سالماً عبد الصمد

قال هشام: ولم ذاك؟ قال:

إنه قد رام مني خطّة      لم يرُمها قبله مني أحد

فهو فيما كان منه كالذي      يتغي الصيّد لدى خيس الأسد<sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> هشام في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ١٠١ وعند الزكاري ج: ٤ ص: ١٣٩ الشام بدلاً من هشام وأظن هذا خطأ مطبعي عند الدوري وسهى عن تصحيحه لأنه لم يشر في الهامش إلى اختلاف الكلمة في المخطوطات التي أخذ عنها وكلمة وفد تعني على الأمير، وأما الزكاري فنقل عنه ولم ينظر إلى المخطوط.

<sup>(٢)</sup> هذه القصة وردت عند الراغب الأصبهاني في محاضرات الأدباء ج: ١ ص: ٣٠ طبعة سنة ١٢٨٧ بمطبعة إبراهيم المولحي.

<sup>(٣)</sup> الخيس: الأجمة - اللسان -

وقد ولي عبد الصمد للمنصور ولايات وحجّ بالناس غير مرّة، وتوفي عبد الصمد ببغداد في سنة خمس وثمانين ومئة، وإلى عبد الصمد تنسب هذه القباب التي يقال لها العبدُ الصمديّة.

### ٣٣ — مقارنة في السن بين عبد الصمد وآخرين.

وكان مولد عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، الذي يقال له بَيَّة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ومولد عبد الصمد في سنة تسع ومئة وهما في القُعْدُد<sup>(١)</sup> إلى هاشم سواء، وحجّ عبد الصمد سنة خمسين ومئة وحجّ يزيد بن معاوية في سنة خمسين وهما في القعدد إلى عبد مناف سواء، وبين عبد الصمد وبين خالد بن عبد الله ذي الجُدَيْن بن عمرو بن الحارث بن همام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن يقنّب<sup>(٢)</sup> بن أفصى بن دُعْمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار من الآباء إلى نزار سواء، وذو الجُدَيْن جاهلي، وبين طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة وبين نزار من الآباء أقلّ ثَمَن بين عبد الصمد ونزار من الآباء بأب واحد [ وطرفة بن العبد جاهلي ] وبين عبد الصمد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، إلى كعب من الآباء سواء وسعيد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان في عصر عبد الصمد مَنْ بينه وبين علي بن عبد الله خمسة آباء، وهو جعفر بن الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي.

(١) القُعْدُد: قريب من الجذّة الأكبر — اللسان —

(٢) في جهرة النسب لابن الكلبي. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤١ قاسط بن هنب.

وقال بعضهم: إن عبد الصمد، وإسماعيل بن محمد بن عبد الله بن قيس بن مخزومة<sup>(١)</sup>، وعبد الله بن عروة بن الزبير [ بن العوام ] ورثوا آخر من بقي من بني عبد قصي بالقعدد.

وقال الشاعر يمدحه: [من الخفيف]

استمع مدحة أتك ابتدارا      جمعت شدة وعنفاً ولينا  
فاغربين<sup>(٢)</sup> الأبيات لا مكرهات      مثل ما يكره السباق الحرونا  
فتغنّي ياطيب<sup>(٣)</sup> عن كل قطر      بالأمير الذي به تُعطينا

يعقوب بن علي بن عبد الله

٣٤ — وأما يعقوب بن علي بن عبد الله، وهو أبو الأسباط، فلا عقب له.

عبد الله الأصغر بن علي بن عبد الله.

٣٥ — وأما عبد الله الأصغر بن علي فيكنى أبا محمد ولّاه العباس محاربة مروان بن محمد، وضم إليه وجوه قواد خراسان فلقى مروان بالزبائي نحو الموصل، ومروان في مئة ألف فقاتله وهزمه، وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً فكان من غرق بالزبائي أكثر ممن قتل، وكان ممن غرق إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك المخلوع فيما يقال، ويقال إن إبراهيم لم يحضر هذه الحرب وإن مروان قتله وصلبه، ويقال أيضاً إن عبد الله بن علي قتله بنهر أبي فطرس<sup>(٤)</sup> مع من قتل من

(١) إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف. جهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥.

(٢) هكذا جاء في أصل المخطوط فاعزني ولعلها فاغربين واستعيض عن همزة القطع بهمزة الوصل لضرورة الشعر وعند الدوري ص: ١٠٣ والزكار ج: ٤ ص: ١٤٤ فاغرين.

(٣) في هامش المخطوط: يعني طيبة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعند الزكار فتغنّي. ياطيب: منادى مرخم على لغة من ينتظر.

(٤) نهر أبي فطرس: بالضم، اسم نهر قرب الرملة بارض فلسطين — معجم البلدان —



بني أمية، وقتل في هذه الواقعة سعيد بن هشام بن عبد الملك، ويقال قتله عبد الله بالشام.

ومضى مروان إلى حرّان ثم إلى دمشق فاقتطع أهل حمص بعض ثقله، ومضى من دمشق إلى مصر، وخلف في دمشق الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان<sup>(١)</sup>، فحصره عبد الله بن علي وافتتحها وقتل الوليد بن معاوية، ويقال بل بعث به إلى أبي العباس فقتله وصلبه بالحيرة، ومكث الناس يقتلون بالمدينة عدّة ساعات، وهَدَمَ عبد الله سور مدينة دمشق.

ثم توجّه إلى فلسطين وصار إلى نهر أبي فطرس، ووجّه أخاه صالح بن علي إلى مصر، في طلب مروان وعلى مقدمته عامر بن إسماعيل بن عامر بن نافع أحد بني مُسلية، وهو عمرو<sup>(٢)</sup> بن عامر بن عمرو بن عُلة بن خالد، فقتل مروان ببوصير<sup>(٣)</sup> من مصر، ويقال إن أبا العباس كتب إلى عبد الله بن علي يأمره بتوجيه صالح إلى مصر، وبعث صالح برأس مروان إلى عبد الله فأنفذه إلى أبي العباس وهو بالكوفة فنصبه بها، ويقال بل بعث به صالح إلى أبي العباس.

نبش قبور بني أمية وإحراق ما بقي من جثثهم.

٣٦ — ولما صار عبد الله بن علي إلى نهر أبي فطرس، أمر فنودي في بني أمية بالأمان فاجتمعوا إليه فعجلت الخراسانية إليهم بالعمد فقتلوهم، وقتل عبد الله جماعة منهم ومن أشياعهم، وأمر بنبش قبر معاوية فما وجد من معاوية إلا خيط، ونُبش قبر يزيد بن معاوية فوجد من يزيد سلاميات رجله، ووجد من عبد الملك بن

<sup>(١)</sup> الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان، ولي دمشق لمروان بن محمد، جهر أنساب ابن حزم. ص: ٨٨.

<sup>(٢)</sup> ذكرت نسبه فيما سبق ولكن بدلاً من عُلة بن خالد عند ابن الكلبي نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة: ٢٧ عُلة بن جلد.

<sup>(٣)</sup> بوصير: بكسر الياء، اسم لأربع قرى بمصر، بوصير قوريدس بما قتل محمد بن مروان — معجم البلدان —

مروان بعض شؤون رأسه، ولم يوجد من الوليد وسليمان إلا رفات، ووجد هشام صحيحاً إلا شيئاً من أنفه وشيئاً من صدغه، وذلك أنه كان طلي بالزئبق والكافور وماء الفوة، ووجدت جمجمة مسلمة فاتخذت غرضاً<sup>(١)</sup> حتى تناثرت، ولم يعرض لعمر بن عبد العزيز، وجمع ما وجد في القبور فأحرق.

### خروج عبد الله الأصغر بن علي على أبي جعفر.

٣٧ — ولما توفي أبو العباس كتب إليه عيسى بن علي، وعيسى بن موسى بن محمد بوفاته وتوليته عهده أبا جعفر عبد الله بن محمد، وعيسى بن موسى بن محمد إن كان بعده، وكان أبو جعفر حاجاً فشحص إليه بالكتاب بذلك أبو غسان، حاجب أبي العباس ومولاه واسمه زياد، ويقال يزيد والهيثم بن زياد الخزاعي، فلما قرأ الكتاب، قال: إن أمير المؤمنين ندب الناس إلى مروان فتأقلوا عنه، فقال: من انتدب له من أهل بيتي فهو الخليفة بعدي فانتدبت له، فصدقه أبو غسان وسلم عليه بالخلافة، ووعظه الهيثم، فقال له: نشدتك الله أن تهيج الفتنة وتعرض نفسك وأهل بيتك للهلكة وزوال النعمة، وخطب عبد الله بن علي، فقال: إن أمير المؤمنين رحمه الله استخلفني فصدقه أبو غسان وكذبه الهيثم فأمر به فضربت عنقه. وقال المدائني: كتب أبو العباس إلى عبد الله بن علي يأمره بغزو الصائغة فوافاه خير وفاته وهو مما يلي درب الحدث يريد دخول بلا الروم، فدعا عبد الحميد<sup>(٢)</sup> بن ربيعي الطائي، وخُفاف بن منصور المازني<sup>(٣)</sup>، ونُصير بن المخنفر

(١) الغرض: هو الهدف الذي ينصب فيرمي فيه — اللسان —

(٢) عبد الحميد (أبو غانم) بن ربيعي بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن عمرو بن عمرو (الصامت) بن غنم بن مالك بن سعد بن أسودان (نهران) بن عمرو بن القوث بن طيء. نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

(٣) المازني نسبة إلى مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن النضر (عيلان) جهرة النسب. ج:

٣ مشجرة رقم ٩٢.

المزني<sup>(١)</sup>، وحبّاش بن حبيب الطائي صاحب جَوْبة حبّاش ببغداد في ظهر ربيع  
 حميد بن قحطبة، فقال: إن أبا العباس وجهني إلى مروان على أن لي الأمر بعده.  
 فقاموا فسلموا عليه بالخلافة. وارسل إلى الحكم بن ضبعان الجذامي<sup>(٢)</sup>، وزفر بن  
 عاصم الهلالي<sup>(٣)</sup>، وبكار بن مسلم العُقيلي<sup>(٤)</sup>، وعثمان بن سُرّاقه بن عبد الأعلى  
 ابن سراقَة الأزدي،

فقال لهم مثل مقالته لأبي غانم<sup>(٥)</sup> وأصحابه، فقال بكار: أنا سهمك. وقال زفر:  
 إنكم أهل البيت لم تطمعوا في بني أمية حتى اختلفوا، فأنا أحتذر الاختلاف فإن  
 اجتمع أمرك وأمر من بالأنبار<sup>(٦)</sup> عززتم وإن اختلفتم فهي الفتنة، وقال ابن  
 ضبعان: إن كان عهد إليك وعَقْد لك عند وفاته فقد كُفيت الأمر وإلا فلسْتَ  
 من الأمر على ثقة، وقال ابن سراقَة: إن بلاءك عند أهل الشام غير جميل فلن ينفعك  
 إلا مثلي مَن لك عنده بلاء حسن وأيادي متظاهرة. أو رجل صاحب فتنة يلتمس  
 أن يُدرك فيها شرفاً.

فعزم على ادعاء الخلافة وخطب الناس بين دُلوك ورَعَبان<sup>(٧)</sup>، وقد كان قدم عليه  
 أبو غسان والهيثم بن زياد فاستشهدهما، فأما أبو غسان فشهد له وأما الهيثم، فقال:  
 [٦٨/٢٣٢] أشهد أن أبا العباس وليّ الخلافة أبا جعفر، فقتله، وبايع الناس عبد الله  
 ابن علي وبايعه حميد بن قحطبة، وسار فنزل قنسرين فاستعمل عليها زُفر بن

(١) المزني: نسبة إلى مزينة بنت كلب بن وبرة امرأة عمرو بن أد بن عامر (طابخة) فأولادها نسبوا إليها  
 وجاء في أصل المخطوط المخنفر وصحح عليها وعند الدوري. ص: ١٠٥ اختفر وعند الزكّار ج: ٤  
 ص: ١٤٥ المختفر.

(٢) الجذامي: نسبة جذام واسمه عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد.

(٣) الهلالي نسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة.

(٤) العُقيلي: نسبة إلى عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(٥) لم يرد اسم أبي غانم من قبل فمن هو؟ وكذلك عند الدوري ص: ١٠٥ والزكّار ج: ١٤٥. وأبو غانم هو

عبد الحميد بن ربيعي الطائي كما ورد في هامش إحدى الصفحات السابقة في نسبه.

(٦) الأنبار مدينة على الفرات في غرب بغداد جعلها أبو العباس السفاح عاصمته - معجم البلدان -

(٧) دُلوك: بلدة في نواحي حلب. رَعَبان: مدينة بالثغور بين حلب وسُميساط (هكذا بالسين المهملة) -

معجم البلدان -

عاصم، ووَلَّى عثمان بن [سراقة] بن عبد الأعلى دمشق والحكم بن ضبعان فلسطين، وكتب إلى الحسن بن قحطبة وهو بأرمينية وإلى مالك بن الهيثم وهو بأذربيجان، وإلى محمد بن صول وهو بشمشاط مقيم في خمسة آلاف يدعوهم فلم يجيبوه، فسار إلى حران وعليها مقاتل بن حكم العُكِّي<sup>(١)</sup> وهو في أربعة آلاف وهو على الجزيرة، فحصره ووضع عليها المجانيق ثم طلب مقاتل الصلح فصالحه ودخل مدينة حران في صفر سنة سبع وثلاثين ومئة ثم إلى الرقة. واستعمل على الجزيرة عبد الصمد بن علي أخاه ولّاه عهده، وصيّر على شرطته منصور بن جَعُونَة بن الحارث أحد بني عامر بن ربيعة<sup>(٢)</sup>، وبعث بالعُكِّي إلى ابن سُرَاقه وأمره بقتله وابنه خالد فلم يفعل وحبسه، واستعمل حُميد بن قحطبة على قنسرين وعزل زُفر بن عاصم في الظاهرة، وكتب إلى زُفر: إذا ورد عليك حُميد فاقتله ومن معه، فعلم حُميد بذلك فسار إلى المنصور حتى قدم عليه فأمره أن يلحق بأبي مسلم.

#### محاربة أبي مسلم لعبد الله بن علي.

٣٨ — وكان أبو مسلم كتب إلى أبي العباس يستأذنه في الحج فأذن له فقدم فحجّ، وكان المنصور حاجاً أيضاً فلما قدما الأنبار، قال أبو مسلم لأبي جعفر: إن شئت جمعت ثيابي في منطقتي وخدمتك، وإن شئت أتيت خراسان فأمددك بالجنود، وإن شئت شخصتُ إلى عبد الله بن علي فحاربته. فوجهه لمحاربة عبد الله بن علي وشيعه<sup>(٣)</sup> إلى عُكبرا<sup>(٤)</sup>، وكان الحسن بن قحطبة بأرمينية فكتب إليه المنصور في اللحاق بأبي مسلم، فوافاه بالخيّل من أرض الموصل في ألف فصيّه أبو مسلم على مقدمته، ووافى مالك بن الهيثم أبا مسلم بالموصل لكتاب المنصور إليه في اللحاق به والسمع والطاعة له، ودسّ المنصور محمد بن صول إلى عبد

<sup>(١)</sup> العُكِّي: نسبة إلى عكّ بن عدنان بن عبد بن الأزد ومن نسبه إلى عدنان قال: الحارث (عك) بن

الديث بن عدنان. نسب معد واليمن الكبير. ج ٣ مشجرة رقم ١ وجمهر النسب. ج ٣ مشجرة رقم ٢.

<sup>(٢)</sup> منصور بن جَعُونَة بن الحارث بن خالد بن مالك بن ربيعة بن نضلة بن عبد الله بن كليب بن عمرو

ابن ربيعة بن عوف (ذي الحجن) بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

<sup>(٣)</sup> في أصل المخطوط: وسيعته.

<sup>(٤)</sup> عُكبرا: بضم أوله وسكون ثانية وفتح الباء، بليدة في نواحي دُجَيْل بينها وبين بغداد عشر فراسخ —

معجم البلدان —

ليفتك به إن أمكنه ذلك ويكتب إليه بأخباره، فأتاه وصار معه، فكتب بعض عيون عبد الله بن علي في عسكر المنصور: صلُّ بآبِن صول قبل أن يصول بك، فقتله ابنُ علي وابنُ له.

وقال غير أبي الحسن<sup>(١)</sup>: وقدم أبو جعفر الكوفة فولَّاهَا طلحة بن إسحاق بن محمد بن الأشعث [الكندي] وسار إلى الأنبار فوجد أبا مسلم بها فولَّاهُ حرب ابن علي وأعطى الجند الذين أمَّضهم معه إثني عشر ألف درهم، ويقال ثمانية عشر ألف ألف، وكان أبو العباس حطَّ الأرزاق في سنة خمس وثلاثين فصيرها أبو جعفر ثمانين ثمانين، وسوَّغهم عطاءً أعطاهم إياه عيسى بن موسى فشكروا ذلك، ووهب المنصور إلى رجل من عمومته ألف ألف درهم. فكان أول خليفة أعطى ألف ألف بصلٍّ إلى بيت المال يجري في الدواوين. ولم يقم بالأنبار إلاَّ جمعةً، وعزل جَهْور بن مرار العجلي<sup>(٢)</sup> عن شرطته وولَّاهَا عبد الجبار بن عبد الرحمن، ووجَّه جَهْور بن مرار إلى قرقيسيا<sup>(٣)</sup> فتلقى أصحاب ابن علي، وخرج المنصور فعسكر بدير الجاثليق على دجله، ووجَّه عيسى بن عقيل إلى هيت<sup>(٤)</sup>، وعبد العزيز أخا عبد الجبار إلى بَلَد<sup>(٥)</sup> وقال له: إن بلغك أن ابن علي انهزم فلا تبرح مكانك ولا تخلِّ بمركزك، ووجَّه قائداً إلى تكريت، وكتب إلى موسى بن كعب: أن استخلف ابنك عيينة وأقدم، وقد أمرتُ لك بخمسمئة ألف درهم فاقبضها، وكتب إلى الحسن بن قحطبة وهو بأرمينية فقدم.

بدء المعركة وما جرى بعدها.

٣٩ — وقالوا: قدم ابن علي نصيبين فخندق وجمع الأطعمة واستعدَّ للحرب، وكان هشام بن عمرو التغلبي<sup>(٦)</sup> مع أبي مسلم فأشار عليه أن يعسكر دون

(١) أبو الحسن كنية المدائني علي بن محمد بن عبد الله الأخباري الحافظ. سير أعلام النبلاء ج: ١٠ ص: ٤٠٠.

(٢) العجلي: نسبة إلى قبيلة عجل وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

(٣) قرقيسيا: بلد عند ملتقى نهر الخابور بالفرات — معجم البلدان — وهي الآن البصرة قرب دير الزور.

(٤) هيت: بالكسر، بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار — معجم البلدان —

(٥) بَلَد: مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل — معجم البلدان —

(٦) التغلبي: نسبة إلى قبيلة تغلب. وهو دثار (تغلب) بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمي بن

جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

نصيبين لئلا يكون بينه وبين المنصور عدوً. فقال: ليس هذا بشيء، ونزل أبو مسلم بإزاء ابن علي وكايدته لينزل منزله فغرب وأظهر أنه يريد الشام لتولية أمير المؤمنين إياه الجزيرة والشام وإن قادماً يقدم لمحاربة ابن علي مكانه، فضج أهل الجزيرة والشام، وقالوا: الآن يقدم أبو مسلم بلادنا فيجتاح أموالنا ويسبي نساءنا وذرائنا ويقتل من وراءنا من رجالنا، ونحن من مُلك الدنيا في خندق، فرحل عبد الله من خندقه، وقال: إنما كانت هذه مكيدة من العبد. وكتب أبو مسلم أهل خراسان فأنحاز إليه بشر منهم، ووقعت في نفس ابن علي قهمتهم وسوء الظن بمن بقي معه منهم، فأمر حباش بن حبيب صاحب شرطته فقتل منهم خلقاً. وحارب أبو مسلم ابن علي أربعة أشهر، ثم إنهم اقتتلوا ذات يوم قتالاً شديداً وقد خف أصحاب ابن علي، وأتت أبا مسلم الأمداد، وأبو مسلم يقول:

[من الرجز]

فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْمَوْتِ وَقَعَ مَنْ كَانَ يَنْوِي أَهْلَهُ فَلَا رَجَعَ  
فانهمز أصحاب ابن علي أقبح هزيمة، وهرب فصار إلى ناحية حرّان ثم إلى الرقة، وعبر<sup>(١)</sup> جسر الرقة ثم أحرقه، وسار في البر حتى أتى البصرة فنزل على سليمان ابن علي أخيه، وكان أبوه قد أوصاه به فيما يقال. وكان أبو مسلم لما قدّم مقدّمته وعليها حميد بن قحطبة من الموصل، لقوا عبد الصمد بن علي بيلد فقاتله حميد فهزّمه ثم أخذه أسيراً، ويقال إن أبا مسلم وجّه في أيام محاربتة ابن علي حميداً إلى عبد الصمد وهو بالجزيرة، فقاتله وهزّمه حتى لحق بالرصافة فأخذ بها وأتى به أبو مسلم، فوجّه المنصور مرزوقاً أبا الخصيب مولاه فحمّله إليه في سلسلة فكلمه فيه إسماعيل بن علي فعفا عنه وأمر له بألف دينار، وقال بعضهم: قدّم به أبو مسلم معه.

(١) في أصل المخطوط: وعبر إلى جسر وكذلك عند الدوري والزرّار، فحذفت إلى والتصحيح من دلالة الحديث.

وقال بعض ولده أتى الكوفة فاستخفى بها حتى كلم المنصور فيه فأمنه ووصله.  
وقال أبو الحسن المدائني في بعض روايته: هزم عبد الصمد فهرب إلى الرصافة ووافاه  
ابن علي منهزما هاربا فمضى، وأقام عبد الصمد لأمر أراذه وعزم على أن يتبع  
ابن علي من يومه ولم يز أنه مطلوب، فوافاه زبارة بن جرير وكان ممن رتب  
بقرقيسيا فجر برجله ثم أوثقه وحمله إلى أبي مسلم وهو بتل مذايا<sup>(١)</sup>.

وقدم صالح بن علي بن عبد الله من مصر متمسكا بطاعة المنصور مقيما عليها،  
فحارب ابن ضبعان في اليوم الذي هزم فيه عبد الله بن علي، وحوى أبو مسلم  
أموال ابن علي وجميع ما كان في عسكره وأطلق الأسرى، ووهب لكل أسير  
أربعة دراهم ولم يقتل إلا أبا غسان لشهادته بما شهد به لابن علي، ولما بلغ عامل  
ابن علي على دمشق [الخبر] قتل العكي وخالدا ابنه وكانا في حبسه.

وكتب أبو مسلم إلى المنصور يعلمه أن أهل الجزيرة والشام بمواضع من الثغور  
شحنة للعدو وأنها لاتسد إلا بهم، وسأله الصفح عنهم وأشار عليه باستصلاح  
وجوهم واصطناعهم ووفد معه إليه عدة من أشرافهم. وكان عبد الله بن علي لما  
توجه لغزو الصائفة بلغه أن أبان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، قد أقبل  
يريده في أربعة آلاف فقصد له ووجه علي مقدمته حميد بن قحطبة والعباس بن  
زبيد، فلم يكن بينهم كبير قتال حتى انهزم أبان وأصحابه وتحصنوا في حصن  
كيسوم<sup>(٢)</sup> فنزل عليه عبد الله فطلبوا الأمان فأمنهم وهرب أبان فدل عبد الله عليه  
وكان في غار فقطع عبد الله يديه ورجليه ثم ضرب عنقه، وأتى دابق فبلغه خبر وفاة  
أبي العباس.

(١) مذايا: راجع فتح البلدان للبلاذري ص: ١٨١.

(٢) كيسوم: قرية مستطيلة من أعمال سميساط ووفيهما حصن كبير — معجم البلدان —

### محاورة بين عبد الله بن علي وامراته.

٤٠ — قالوا: وكانت عند ابن علي أمة الحميد، ويقال أختها أم البنين بنت محمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، فقالت له: قتلت أهل الشام فأسرفت، ثم قتلت أهل خراسان وكانوا أنصاركم وأولياء دعوتكم، ثم هربت إلى غير ملجأ ولا حرز. فهلاً مُتَّ كريماً، أما والله لنقاسين ذلاً طويلاً. فغضب فطلقها، وكان له منها محمد وعيسى وأم محمد وأم عبد الله. بنو عبد الله بن علي.

ولما هرب ابن علي بلغ المنصور أن عبد الحميد بن ربعي أبا [٦٨/٢٣٣] غانم بالرُّهَاء، وكان صديقاً لأبي الأزهر المهلب<sup>(١)</sup> بن العبيثر المهري فوجهه لطلب الشراة وأهل الفساد من الأعراب ويسكن الناس، فجعل يقتل الأعراب من أهل الدعارة حتى أتى الرُّهَاء، فبعث إلى أبي غانم: أني مشتاق إليك وقد وُجِّهْتُ في أمرٍ فتركته ومِلْتُ إليك لأحدث بك عهداً، فخرج إليه وجعل يتنادمان ثم ذاكروا الخروج إلى أبي جعفر، فقال: أنا مستوحش ولا عذر لي ولا حجة فيما كان مني، ثم إنه خرج إليه يوماً في خِفٍّ فأسكره وحمله وارتحل، فأورده على حميد بن قحطبة وهو وال على الجزيرة فأنفذه إلى المنصور، فقال له المنصور: ويحك ما حملك على ما صنعت؟ قال: لا عذر لي فأتكلم، فقال: أنا أكره قتل رجل من آل قحطبة<sup>(٢)</sup> ولكني أهب مُسيئهم لمحسنهم. وقد وهبتك لابني قحطبة حميد والحسن، فقال: يا أمير المؤمنين إن لم يكن في مصطنع فاقتلني، قال: إنك أحقُّ أهوج، اخرجْ فإنك عتيقٌ لهم أبداً.

<sup>(١)</sup> أبو الأزهر المهلب بن البَغْدَيْنِ ابن صُهَيْبان بن خالد بن عتبان بن سُوي بن رِيَّام بن القمر بن يَلْطُومي بن الأَمِيرِي بن مهرة (إليه النسبة مهري) بن حِيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة. نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥١.

<sup>(٢)</sup> قال أنا أكره قتل رجل من آل قحطبة لأن عبد الحميد بن ربعي بن خالد وقحطبة بن شبيب ابن خالد فهما ابناء العم للأب.



وحدثني القاضي الرقي، قال: نزل أبو غانم بالهني<sup>(١)</sup> في بعض أيامه فتهدد أهل  
الركة، وقال: قولوا لنسائكم يحلقن ويتهين للجماع، وأساء اللفظ، فعبر إليه مصعب  
ابن الضحح<sup>(٢)</sup> الأسدي وعبد الله بن البختري العقيلي في جماعة، فقتلا من  
أصحابه بشراً، فقال ابن الضحح: [من الكامل]  
الحمد لله المنزل نصره يوم الخميس عليك يابن الضحح  
عبر الفرات على فظاعة هوله بالدارعين على الجياد القرح  
مستشعري حلق الحديد كأنهم بزل الجمال تخاطرت في مسرح  
وفي ذلك يقول الشاعر وهو ربيعة<sup>(٣)</sup> يحرّض ابن الضحح:

ألا ترى المعشر السودان قد جمعوا لا بني نزار فماذا بعد ينتظر  
شمراً فإن حروب الناس قد لقحت وجمع الأمر إن الأمر منتشر  
وكن من الحرب إذ شبت على حذر ماصاحب الحرب إلا الحازم الحذر  
في أبيات.

قالوا: ولما أقام عبد الله بن علي بالبصرة، خرج سليمان بن علي إلى أمير المؤمنين  
المنصور فطلب له أماناً، وقال: يا أمير المؤمنين إن عفوك لا يضيق عنه وهو ابن  
أبيك وفيه مستصلح، فقال: هو آمن إذا رأيته، واستأذن له في الحج، فقال: إن  
حجّ ظاهراً فقد أذنت له فلم يحجّ.

(١) الهني والمري: قرآن بإزاء الرقة حفرهما هشام بن عبد الملك — معجم البلدان —

(٢) عند ابن الكلبي مصعب بن الصحصص بالصاد المهملة وهو مصعب بن الصحصص بن عبد الله بن أكمة بن  
مالك (أبو مطلق) بن عوف بن معاوية بن كسر بن ناشرة بن نصر بن سواء بن الحارث بن سعد بن  
مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه.

(٣) ربيعة قال الدوري في هامش الصفحة: ١١٠ راجع ابن عساكر. ج: ٥ ص: ٣٠٠ - ٣٠٣ ومن  
مراجعة ابن عساكر وجد أن ربيعة هو المسكين الدارمي الشاعر المشهور ولم توجد هذه الأبيات في ابن  
عساكر. ولا أعلم من أين جاء أنها لمسكين الدارمي.

## ابن المقفع يكتب الأمان لعبد الله بن علي وقتل عبد الله.

٤١ — ومات يونس بن عبيد الفقيه مولى عبد القيس فمضى عبد الله وسليمان في جنازته، وأراد المنصور استخراج مزارع من البطيحة، فضج أهل البصرة، وقالوا: إنما نستعذب الماء من البطيحة وأتوا عبد الله بن علي، فقالوا: انزل يأمر المؤمنين إلينا نبايعك، فكفهم سليمان وفرقهم، وكان عبد الله يجمع بالبصرة ويقعد في حلقة الرقاشي.

ووجه المنصور سليمان بن محالد، وأمره بإبلاغ سليمان بن علي أن يشخص عبد الله معه وكتب إليه في ذلك فلم يفعل وقال: قد جعلت له عهد الله أن أتوثق له، فولّى المنصور سليمان بن محالد بريد البصرة وأخبارها، ووجه روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب إلى البصرة في أربعة آلاف من أهل البأس والنجدة والطاعة، وأظهر أنه قد ولّاه عُمان ونواحيها، ثم وجه سفيان بن معاوية والياً على البصرة في جيش كثيف، وبعث أبا الأسد القائد صاحب النهر في جيش، وأمر أبا الأسد أن يقيم على آخر البطيحة، فعسكر على فم النهر المنسوب إليه، ودخل سفيان البصرة فتسلمها من سليمان بن علي، فوهن أمر سليمان ووجد المنصور عليه لما كان منه في أمر عبد الله، وتنام بالبصرة أكثر من اثني عشر ألفاً من أهل خراستان، وكتب سليمان إلى عيسى بن علي يسأله أن يستأذن له المنصور في القدوم عليه منفرداً، فقدم ودخل مع عيسى إلى المنصور فكلما في أيّمان عبد الله بن علي، فأجابهما إلى ذلك.

وكان عبد الله بن المقفع كاتب عيسى بن علي، فأمره فكتب له أماناً، تعدّى فيه ما يكتب من الأمانات، وكتب: فإن لم يفّر أمير المؤمنين بما جعل له فيه، فهو بريء من الله ورسوله، والأمة في حل وسعة من خلعه. ثم شخص عيسى وسليمان ابنا علي من البصرة، وأشخصا عبد الله بن علي منها وشخصا معه، ووكل بهم سفيان قائداً يقال له عقبة بن عازب في ألف، وسار أبو الأسد أيضاً

معهم فلما صاراً إلى واسط تسلم عاملها عبد الله بن علي، ثم سلمه لأبي الأسد فأورد الكوفة، وكان المنصور قد وقع في الأمان: هذا الأمان نافذ إن رأيت عبد الله، فلما قدم به وأتى بابه، قال لأبي الأزهر المهلب بن العبيثر: إذا أمرتك بإدخال عبد الله علي لا ترني وجهه وأدخله المقصورة، ففعل ذلك ووكل به الحرس، فكلّمه فيه بنو علي فجعل يقول أقسمت عليكم لما لم تكلموني فيه فإنه أراد أن يفسد علينا وعليكم أمرنا، ومكث محبوساً تسع سنين ثم حوله من عنده إلى عيسى بن موسى وأمره بقتله خفية، فحبسه وأراد قتله، ثم إن المنصور سأل عيسى بن موسى عنه، فقال: قتلته، فأظهر غضباً وقال: أيقـتل عمي لأقتلك<sup>(١)</sup> به، فقال: إني والله خفت هذه منك فاستبقيته، قال: فادفعه إلى المهلب بن العبيثر، فدفعه إليه فغمه وجارية له حتى ماتا<sup>(٢)</sup>، ثم جعلها إلى جانبه كأثما<sup>(٣)</sup> معانقة له، ثم عرقب<sup>(٤)</sup> البيت فسقط عليهما، ودفن عبد الله في بغداد في مقابر أبي سويد بباب الشام، بعد أن أدخل عليه ابن علاثة<sup>(٥)</sup> القاضي وعدوله فنظروا إليه ومابه كدمة.

وبعث المنصور إلى عبد الله بن عياش الهمداني<sup>(٦)</sup> المنتوف: أن أخبرني عن خلفاء ثلاثة أول اسم كل امرئ منهم عين قتل رجلاً من أقربيه أول اسم كل رجل منهم

(١) كان أراد المنصور أن يقتل الإثنين، الأول لما جرى منه والثاني لأنه ولي عهده، وكان أراد أن يخلعه ويجعل الخلافة لابنه محمد المهدي وعلم أن عيسى بن موسى لا يرضى بخلع نفسه، وهو الذي أوعز إلى الشاعر أبي نخيلة فقال: ليس ولي عهدنا بالأسعد عيسى فزحلّقها إلى محمد

ودفع حياته ثناً لهذا البيت. الأغاني. ج: ٢٠ ص: ٣٦١ وما بعدها ط: دار الثقافة بيروت.

(٢) في أصل المخطوط: ماتا وعند الدوري. ص: ١١٢ وعند الزكاري. ج: ٤ ص: ١٥٣ مات وهو خطأ لأنهما اثنين وقد غم الاثنين.

(٣) في أصل المخطوط: فكأثما معانقة له. فجعلها الدوري والزكاري فكأثما تعانقه.

(٤) العرقوب: العصب الغليظ الموت فوق عقب الإنسان، وعرقوب الدابة في رجلها، وعرقب الدابة: قطع عرقوبها — اللسان — وعند قطع العرقوب تقع الدابة وهنا يعني هدم مرتكزات البيت فسقط عليهما.

(٥) ابن علاثة: قاضي الخلافة، أبو اليسر محمد بن عبد الله بن علاثة العقيلي الجزري. سير أعلام النبلاء. ج:

٧ ص: ٣٠٨ ط: مؤسسة الرسالة بيروت.

(٦) عبد الله (المنتوف) بن عياش بن عبد الله بن عبد الله بن جبر بن جبر بن سيار بن معاوية بن سيف

ابن الحارث بن مرهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيران

ابن نوف بن أوسلة (همدان) كان مع الحجاج يوم دير الجماجم نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣

مشجرة رقم: ٥٩.

عين، قال: عبد الله بن الزبير قتل عمرو بن الزبير، وعبد الملك قتل عمرو بن سعيد بن العاص، وعبد الله<sup>(١)</sup> بن علي سقط عليه البيت، فقال المنصور: فإذا سقط عليه البيت فما ذنبي!

وحدثني حماد بن بغسل الوراق، قال: حبس عبد الله بن علي في مقصورة مع المنصور ووكل به، فقال له بنو علي: يا أمير المؤمنين سجت عبد الله، فقال: إن أهل خراسان متسرعون إليه لما كان منه إليهم ولا آمن أن يفتكوا به، فقد بلغني أنهم يجمعون على ذلك فجعلته عندي إلى أن أدعو به، فيئس سليمان بن علي منه فمضى إلى البصرة فمات في سنة اثنتين وأربعين ومئة.

ما قيل في عبد الله بن علي.

٤٢ — قال: وقد كان عبد الله بن علي مع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر [بن أبي طالب] فأسره ابنُ ضبارة وبعث به إلى مروان. فقال: إنما أتيتك لرفده، فخلّى سبيله، فلما حاربه قيل له: هذا الرجل الشديد البياض الحسن الوجه المصغر الدقيق الذراعين الفصيح اللهجة الذي كنت أتيت به فغفوت عنه، فقال مروان: ربّ معروف يخني لصاحبه شرّاً، وكان عبد الله إذا ضحك انقلبت شفته العليا، ومات في سنة سبع وأربعين ومئة وهو ابن اثنتين وخمسين سنة.

قالوا: وهدم عبد الله بن علي قصر مروان بن محمد بحران، وكان أنفق عليه عشر آلاف درهم<sup>(٢)</sup> قال رؤبة<sup>(٣)</sup> بن العجاج في عبد الله بن علي: [من الرجز] يأيّها القائل قولاً أحنفاً سفاهة من رأيه وصلفاً

(١) لم يقدر على القول وأنت قتلت عبد الله بن علي فقال: سقط عليه البيت واسم أبي جعفر المنصور: عبد الله. فهؤلاء ثلاثة.

(٢) راجع مروج الذهب للمسعودي ج: ٦ ص: ٧٥ ط: باريس وصور بطهران ١٩٧٠.

(٣) رؤبة من أشهر الرجاز وترجمته في الأغاني. ج: ٢٠ ص: ٣١١ وما بعدها وهو رؤبة بن عبد الله (العجاج) بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عميرة بن حُني بن ربيعة بن سعد بن مالك (الأبناء) ابن سعد بن زيد مناة بن تميم. جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٥.

ماقام عبد الله إلا أنفا  
ومن صلاح الدين أن يستخلفا  
وقال أيضاً :  
إن لعبد الله عندي أنرا  
وقال ابن شبرمة:  
أقول لذي مكاشرة وضغن  
وأورئت الضغائن من بنيهم  
كانك<sup>(٣)</sup> قد أصابك سهم حنف  
وقال ابن شبرمة في أبي مسلم:  
سما بالجياد وفرسانها  
إلى الشام كالأسد الأزور  
[من المتقارب]

خوفاً على الإسلام أن يُستضعفا  
أشجع<sup>(١)</sup> من ليث عرين أغضفا<sup>(٢)</sup>  
[من المتقارب]  
ونعماً جزاؤها أن تُشكرا  
[من الوافر]

سمرت الحرب بين بني أيكا  
بني أبنائهم وبني بنيكا  
وأسلمك العداة لأقريكا  
[من المتقارب]

### أمر ولد محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

٤٣ — ولد محمد بن علي، وهو الإمام، إبراهيم الإمام وأمه جان أم ولد، وعبد الله أبا العباس وأمه ريطة الحارثية، وعبد الله أبا جعفر وأمه سلامة بربرية، وموسى لأم ولد ويقال إنها أم إبراهيم، ويحيى بن محمد أمه أم الحكم بنت عبد الله بن الحارث ابن<sup>(٤)</sup> نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وهو بية، [٦٨/٢٣٤] والعباس بن محمد

<sup>(١)</sup> عند الدوري ص: ١١٣ وفي الهامش (٩) في الأصل أسجع..

<sup>(٢)</sup> الغضف : في الأسد استرخاء أجفائها العليا على أعينها ويكون ذلك من الغضب والكبر \_ اللسان - اغضفا. انتهى. وقد وهم الدوري بالنسبة لأسجع ففي أصل المخطوط أشجع حيث أن ناسخ المخطوط يضع فوق السين المهملة إشارة شبيهة برقم ٧ وهي علامة الإهمال عند قدماء الوراقين لتفريق عن الشين المعجمة إذا سهى عن النقط وهنا لم يضع الإشارة وسهى عن النقط فتكون أشجع.

<sup>(٣)</sup> في أصل المخطوط: كان والتصويب من أشعار اولاد الخلفاء. ص: ٣٠٢.

<sup>(٤)</sup> عند الدوري ص: ١١٤ وعند الزكار. ج: ٤ ص: ١٥٧ من ولد نوفل وهذا خطأ حيث أنه في أصل المخطوط من ولد، وصححها تحتها بن وفي نسب قریش للمصعب ص: ٣٠ ابن نوفل بن الحارث.

لأم ولد، ولبابة تزوجها جعفر بن سليمان بن علي، ويقال إنه كان له داود وعبيد الله ويعقوب فلم يعقبوا.

إبراهيم بن محمد بن علي.

٤٤ — فأما إبراهيم بن محمد فإن أباه محمد بن علي قال لميسرة وأبي عكرمة مولى قریش وغيرهما ممن كان مع أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، حين عدل أبو هاشم إلى محمد بن علي فأعلمه أنه الإمام: هذا ابني ووصيتي والإمام بعدي، فبايعوا محمداً وإبراهيم على ذلك. ووجه محمد أبا رياح ميسرة مولى بني أسد إلى الكوفة بمشورة أبي هاشم فصبيره صاحبه بها، وكان أبو هاشم قال له: عليك بالكوفة فيها شيعتك وأهل مودتك، واجتنب الشام فليس ببلد يحمل<sup>(١)</sup> دعائك ولا يصلح لهم، وعليك بخراسان، فوجه رجلاً أمره أن يدعو إلى الرضا من آل محمد ولا يسمي أحداً.

ويقال: إن ميسرة وجهه من الكوفة، وهو محمد بن خنيس<sup>(٢)</sup> فأجابه من أجابه، فلما صاروا سبعين جعل منهم اثني عشر نقيباً. وهم: سليمان بن كثير مولى خزاعة ويكنى أبا علي، ويقال هو سليمان بن كثير بن أمية بن إسماعيل بن عبد الله بن المؤتلف<sup>(٣)</sup> من أنفسهم، وموسى بن كعب التميمي ويكنى أبا عيينة<sup>(٤)</sup>، ومالك بن الهيثم ويكنى أبا نصر<sup>(٥)</sup>، والقاسم بن مجاشع التميمي ويكنى أبا

(١) في مخطوط الخزانة الملكية بمصر.

(٢) عند الدوري ص: ١١٥ في هامشها (١) حنيس: عند الطبري ومن مراجعة الطبري طبعة دار المعارف بمصر. ج: ٦ ص: ٥٦٢ ووجه محمد بن خنيس بالسين المهملة.

(٣) سليمان بن كثير بن أمية بن سعد بن عبد الله بن المؤتلف بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى (خزاعة) نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٢.

(٤) موسى بن كعب بن عيينة بن عائشة بن عمرو بن سري بن عادية بن الحارث بن امرئ القيس بن زيد مناة بن قيس. جبهة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٠.

(٥) مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن غميرة بن غمير بن هاجر بن عبد العزى بن قميير بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو (خزاعة) بن لحي. نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٧١.

حامد<sup>(١)</sup>، ولاهز بن قُرَيْط ويكنى أبا النضر<sup>(٢)</sup>، وعيسى بن أعين ويكنى أبا الحكم<sup>(٣)</sup>، وعمرو بن أعين الخزاعي ويكنى أبا حمزة<sup>(٤)</sup>، وقحطبة بن شبيب الطائي واسمه زياد ويكنى أبا عبد الحميد<sup>(٥)</sup>، وشبل بن طهمان الرُّبَيعي ويكنى أبا إسماعيل، وعمران بن إسماعيل مولى آل أبي معيط ويكنى أبا النجم، وخالد بن إبراهيم ويكنى أبا دواد<sup>(٦)</sup>، وطلحة بن رُزَيْق ويكنى أبا منصور<sup>(٧)</sup>.

ومنهم من يجعل زياد بن صالح مكان أبي النجم عمران بن إسماعيل، ويجعل العلاء بن حُرَيْث مكان عيسى بن أعين. فلم يزل الرجل مقيماً بخراسان حتى توفي بها. فقدم قحطبة وسليمان بن كثير بن أمية إلى الكوفة فلم يعرفا الإمام، فأتيا المدينة فسألا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الإمام، فقال هو منا وهو بالشام، فمضيا إلى الشام فلقيا محمد بن علي فذاكراه أمرهم وسألاه أن يبعث إلى خراسان رجلاً معهما، وكتب إلى أبي عكرمة الصادق، واسمه زياد بن درهم وهو بالكوفة، فخرج معهما إلى خراسان، ويقال بل كتب إلى ميسرة في توجيه رجل يثق

(١) القاسم بن مجاشع بن تميم بن حبيب بن عُبيد بن عامر بن مالك بن غُرْعرة بن الحارث بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٠.

(٢) لاهز بن قريظ بن سُري بن عبد العزى (الكاهن) بن زيد بن العَصْبَة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم. مشجرة رقم: ٨٠ عند الطبري. ج: ٦ ص: ٥٢٦ قريظ، جهرة أنساب العرب لابن حزم قريظ ص: ٢١٤، وعند ابن أعثم الكوفي ج: ٢ ص: ٢١٩ لاهز بن قريظ.

(٣) رسائل الجاحظ. ج: ١ ص: ٢٢. وعند ابن الأثير. ج: ٥ ص: ٥٤ عيسى بن أعين مولى خزاعة.

(٤) الطبري. ج: ٦ ص: ٥٦٢ عمرو بن أعين أبو حمزة النقيب، مولى خزاعة.

(٥) قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن عمرو بن عمرو (الصامت) بن غنم بن مالك بن سعد بن سودان (نبهان) بن عمرو بن الغوث بن طي. نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

(٦) جاء في الخبر ص: ٤٦٥: الذهلي. وعند ابن الكلبي في الجمهرة. ج: ٢ ص: ٢٥٦. أبو داود صاحب خراسان، وهو خالد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قُعل بن ثابت بن سالم بن جَذَلَم بن الحارث بن عمرو ابن سالم بن الحارث بن عمرو بن شيبان بن ذهل (الذهلي نسبة الى هذا) بن ثعلبة.

(٧) جاء عند الدوري في هامش ص: ١٦٦ يرد اسمه طلحة بن زريق في أخبار الدولة العباسية و... والخبر ص: ٤٦٥ انتهى. ومن الرجوع إلى الخبر ص: ٤٦٥ ورد زريق وكذلك في الطبري. ج: ٦ ص: ٥٦٢ زريق. ابتداء بالراء المهملة.

به فوجّه أبا عكرمة، فلما صار بخراسان اكتفى بأبي محمد وتسمى ماهان، فلم يزل بها حتى قدم أسد بن عبد الله أخو خالد بن عبد الله القسري والياً على خراسان من قبل أخيه، وذلك في أيام هشام فسعى إليه جبلة بن أبي رواد، واسم أبي رواد حسين بأبي عكرمة وأصحابه، فقتل أسد أبا عكرمة وضرب أبا داود ألفاً، ويقال ثلاثمائة وأمر به فضرب على رأسه حتى عمش، ثم كلم فيهم ورشاً بعضهم حتى تخلصوا.

ومكث محمد لا يبعث أحداً سنة، ثم بعث أبا الحسن كثير بن سعد فأقام ثلاث سنين ثم قدم، فبعث محمد بن علي عمار بن يزيد فتسمى بخداش بن يزيد، ويقال إن عماراً هذا كان فاخرانياً من أهل الخيرة نصرانياً ثم أظهر الإسلام وصار معلماً بالكوفة، فلما مات ميسرة صير محمد بن علي بكير بن ماهان أبا هاشم مكانه، ويقال بل صير سالماً الأعمى أبا الفضل بالكوفة بوصية ميسرة، وصار بكير بعده بالكوفة، فوجّه بكير عماراً هذا فغيّر سنن الإمام وبدّل ما كان في سيرة من قبله، وحكم بأحكام منكروة مكروهة، فوثب به أصحاب محمد بن علي فقتلوه، ويقال بل قتله أسد بن عبد الله وصلبه.

وكان هشام عزل خالد فانصرف أسد عن خراسان معزولاً، وولّى هشام الجنيد ابن عبد الرحمن ثم ولّى هشام أشرس بن عبد الله السلمي<sup>(١)</sup>، ثم عاصم بن عبد الله الهذلي<sup>(٢)</sup>، ثم أعيدت خراسان إلى خالد بن عبد الله فولّاها أسداً، وكان لا يظفر

<sup>(١)</sup> وولد ظفر بن الحارث بن همة بن سليم بن منصور عطية وقادماً ومطاعاً. رهط أشرس بن عبد الله ولي خراسان. جهرة النسب ج: ٢ ص: ١٠٠ س: ١٢.

<sup>(٢)</sup> هكذا في أصل المخطوط: الهذلي وعند الدوري ص: ١١٧ وعند الزكاري ج: ٤ ص: ١٥٩ وهو خطأ وربما كان سهو من الناسخ حيث في الجمهرة الهلالي وهو عاصم بن عبد الله بن بُريد ولي خراسان فقدم عليه أسد بن عبد الله القسري فحبسه. ج: ٢ ص: ٥٦ س: ١٢ وفي ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٠ هو عاصم بن عبد الله بن بُريد بن عبد الله بن الأصرم بن شعيب بن الهُزم بن رؤية بن عبد الله بن هلال (النسبة إليه) بن عامر بن صعصعة. وعند الطبري ج: ٧ ص: ٩٣ وولاية عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي خراسان.



بداعية ولا مدعوٌ إلاّ ضرب عنقه وصلبه، حتى أخذ سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وموسى بن كعب ولاهز بن قريط وخالد بن إبراهيم وطلحة بن رزيق فأتى بهم، فقال: يافسقة ألم أظفر بكم في مرّي الأولى فأعفو عنكم؟ فقالوا: والله مانعرف إلا طاعة أمير المؤمنين هشام وإنه لمكذوب علينا، فدعا موسى بن كعب، فقال: ياذا الثنايا أعليّ تتوثّب وفي سلطاني تُدغل ثم تدعو هذه السّفلة إلى هذه الدعوة الضّالة! فألجمه بلجام حمار، ويقال بإيوان<sup>(١)</sup>، ثم أمر به فجُذِبَ حتى حُطِمَتْ أَسْنَانُهُ ثم أمر به فرتم أنفه، وأمر بلاهز فُضِرْبَ ثلاثمئة سوط وحُبِسَ، ثم طلبَ فيهم نفرٌ من الأزْد وشهدوا لهم بالبراءة فخلّى سبيلهم.

وقال الهيثم بن عدي: ضرب أبا داود وكان معهم.

وحدثني ابو مسعود الكوفي، قال: لما غيّر خدّاش سيرة الإمام ونكب عن الحقّ قيل: خَدَّشَ خِدَاشُ الدِّينِ، فقال أبو السريّ الأعمى: [من الخفيف]

وخدّاش المحلّ إذ خدّش الديـ — من وأوفى بدعوة الضُّلالِ

دانَ بالرفض والتحرّم حيناً — ويقتل النساء والأطفالِ

أي شيء يكون أعجبُ مِنْ ذا — أزرقى<sup>(٢)</sup> ورافضٌ في حالِ

وشخص بُكَيْرٍ إلى خراسان فأصلح ما كان خِدَاشُ أفسده وردّ الناس إلى أمر الإمام وسنّته.

قالوا: واحتضر بُكَيْرٍ فأوصى إلى سليمان بن حفص أبي سلمة الداعية مولى هَمْدَانَ<sup>(٣)</sup> وهو صهره وكان صيرفيّاً، ويقال خِلَالاً، وكتب إلى محمد بن علي الإمام

(١) الإيوان: عصا الخباء ولجام الحمار إما من جبل أو عصا — اللسان — وكأنه كان اللجام الذي من جبل والإيوان الذي من عصا.

(٢) الأزرقى: نسبة إلى نافع بن الأزرق وهي فرقة من الخوارج.

(٣) أخبار الدولة العباسية ص: ١٩١ وص: ٢٤٨ - ٢٥٠ وفي العيون والحدائق ج: ٣ ص: ١٨١ بني الحارث بن كعب.

باستخلافه إياه لرضاه مذهبه ونيته ونصيحته، فكتب إليه محمد بن علي بالقيام بما كان بكير بن ماهان يقوم به، وكان سليمان بن كثير القائم بأمر خراسان، ومات أسد بخراسان فولّى خالد أمرها جعفر بن حنظلة البهراني<sup>(١)</sup>، ثم عُزل خالد عن العراق ووليه يوسف بن عمر، فولّى هشام خراسان نصر بن سيار وأمره بمكاتبة يوسف ومعاملته.

### أمر أبي مسلم الخراساني

٤٥ — وقدم على الإمام محمد بن علي سليمان بن كثير ولاهـز بن قريط وقحطبة بن شبيب في رجال آخرين، ومعهم أموال وكسب فأوصلوا ذلك إليه، فقال لهم: ما أظنكم تلقوني بعد عامي هذا فإن حدث بي فصاحبكم إبراهيم بن محمد، وأنا أوصيكم به خيراً فقد أوصيته بكم، ومات محمد بن علي فصار الأمر إلى إبراهيم الإمام.

وكان أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم من أهل ضياع بني معقل العجليين بأصبهان أو غيرها من الجبل، وكان يسمى إبراهيم بن حيّكان<sup>(٢)</sup>، وإنما سمّاه عبد الرحمن وكنّاه أبا مسلم إبراهيم الإمام، وكان إدريس وعيسى<sup>(٣)</sup> ابنا معقل

<sup>(١)</sup> جاء في كتاب نسب معدّ واليمن الكبير: جعفر بن حنظلة ولي خراسان أيام هشام. ج: ٣ ص: ٣ س: ١٥ وفي المشجرة رقم: ١٥٤ هو جعفر بن حنظلة بن جعفر بن هانيء بن جعفر بن عامر بن الحارث بن هزّام بن عمرو بن سلسلة بن عمرو بن قيس بن كعب بن عمرو بن حيون بن تام مناة بن شبيب بن دريم بن القين بن أهود بن هراء (النسبة إلى هذا) بن عمرو بن الحاف بن قضاة. <sup>(٢)</sup> في هامش الصفحة ١١٨. (٦) ذكر الدوري في مخطوط المكتبة العامة جيكان. وهذا خطأ لأنها في المخطوط جيكان ووضع تحت الحاء من جيكان حاء صغيرة وهذه عادة الناسخ في الحاء والعين المهملتين.

<sup>(٣)</sup> عند ابن الكلبي في الجمهرة. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٨ عيسى بن إدريس بن معقل بن عمير ابن شيخ ابن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل =

محبوسين بالكوفة مع قوم حبسهم يوسف بن عمر من أهل الجبل بسبب الخراج، فكان أبو مسلم يخدمهما ويقضي حوائجهما وهو في ذلك مع أبي موسى السراج صاحبه يخرز الأعنة ويعمل السروج وله بضاعة من الأدم، وكان عاصم بن يونس العجلي محبوساً بسبب فساد فكان يخدمه أيضاً وكان شيعياً، فقدم سليمان بن كثير ولاهز وقحطبة الكوفة يريدون الحجّ، فدخلوا على عاصم مسلمين فرأوا أبا مسلم عنده فأعجبهم عقله وظرفه وأدبه وشدة نفسه وذهابه بها، ومال إليهم فعرف أمرهم، فقال أنا صاحبكم وأكون معكم، فسألوا أبو موسى السراج أن يُعينهم به وكان من كبار الشيعة ففعل، وكتب معه كتاباً إلى إبراهيم الإمام، وقد علم أن إبراهيم على الحجّ في سنته، وأن القوم واعدوه الالتقاء بمكة، فشخص أبو مسلم معهم ووجدوا إبراهيم بمكة، فأعطوه عشرين ألف دينار ومئتي ألف درهم وأوصلوا إليه كسّى حملوها له، ورأى إبراهيم الإمام فعرفه وأثبتته لأنه كان يراه أيام اختلافه إلى أبيه في محبسه، وتأمل أمره وأخلاقه فأعجبه منطقته ورأيه وجزالته، فقال: هذا عضلة من العضل، ومضى به فكان يخدمه. ثم إن هؤلاء النقباء قدموا على إبراهيم يطلبون رجلاً يتوجّه معهم إلى خراسان، فعرض على سليمان بن كثير أن يكون ذلك الرجل فأبى، وعرض مثل ذلك على قحطبة فأبى، فأراد توجيه رجل من أهل بيته فكره ذلك وذكر أبا مسلم فأطرياه [٦٨/٢٥٣] ووصفا عقله وعلمه بما يأتي ويذر، فاستخار الله ووجهه إلى خراسان<sup>(١)</sup>، فنزل على سليمان بن كثير فكان والشيعة جميعاً له مكرمين مُجَلِّين سامعين مطيعين، وجعل أمرهم ينمو حتى كان منه ما كان<sup>(٢)</sup>.

= (النسبة الى هذا) ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وابن عيسى بن ادريس القاسم (أبو دلف العجلي الشاعر الفارس)

(١) انظر هذا الخبر في أخبار الدولة العباسية ص: ٢٥٥ و ٢٥٦، وابن أعمش. ج: ٢١٩ ب - ١٢٢٠.

(٢) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان. ج: ٣ ص: ١٤٦ - ١٤٧.

## ما قيل في أبي مسلم.

٤٦ - وحديثي عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام، قال: كان أبو مسلم لبعض أهل هراة أو بوشنج، فقدم مولاه على الإمام وقدم به معه فأعجبه عقله فابتاعه منه بألفين وعشرين درهماً وأعتقه، ومكث عنده سنين ثم وجّهه إلى خراسان. وقال هشام بن الكلبي: كان أبوه من خَوَل<sup>(١)</sup> آل معقل فأسلم إلى أبي موسى السراج فكان معه، وقدم أبو موسى الكوفة<sup>(٢)</sup> فبينما أبو مسلم يخرز شيئاً في يده إذ رأى الناس يتعادون، فقال: ماهذا؟ قالوا: هاهنا فيلٌ ينظر الناس إليه، فقال: وأي عجب في الفيل؟ إنما العجب أن تروني وقد قلبت دولةً وقمت بدولة. وقال غير ابن الكلبي: كانت أمّه أمةً لبني معقل وكان أبوه من أهل ضياعهم، فأتى الكوفة معهم فابتيع للإمام.

وذكر بعضهم أنه من أهل أصبهان وأن رجلاً من ضبّة<sup>(٣)</sup> اختدعه وهو صبي فأقدمه الكوفة، وقيل أيضاً إن أباه كان من أهل بابل أو خُطْرَنِيّة<sup>(٤)</sup> وكيلاً للعجليين وكان اسمه زاذان بن بنداد هرمز وأمه وشيكة<sup>(٥)</sup> فقدم العراق مع عيسى بن معقل فكان يخدمه في سجن الكوفة ويسمع قول الشيعة<sup>(٦)</sup> فمال إليهم. وقوم يزعمون

(١) خول الرجل: حشمه الواحد خائل وهو اسم يقع على العبيد والاماء - اللسان -

(٢) انظر هذا الخبر عند الخطيب البغدادي ج: ١٠ ص: ٢٠٧

(٣) ضبة: قبيلة مشهورة وتسب إلى ضبة بن أد بن عامر (طابخنة) بن الياس بن مضر. جهرية النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٩

(٤) أصل المخطوط خطريه والتصحيح عن معجم البلدان خُطْرَنِيّة: بالضم ثم الفتح. ناحية من نواحي بابل العراق.

(٥) في أصل المخطوط: وشيكة وعند ابن خلكان في وفيات الأعيان. ج: ٣ ص: ١٤٥ وشيكة، كما أنما جاءت بعد في المخطوط ص: ٦٨/٢٤٩ وشيكة.

(٦) جاء عند الدوري في الهامش رقم ٥/ من الصفحة: ١٢٠ التالي: العبارة من مع عيسى إلى الشيعة ساقطه من مخطوط المكتبة العامة التي رمز إليها بحرف د وهذا سهو من الدكتور الدوري حيث أنه في المخطوط أشار بإشارة بعد كلمة العراق إلى الهامش وكتب العبارة في هامش الصفحة.

أنه كان يسمى إبراهيم وكان يقال لأبيه عثمان<sup>(١)</sup> وأنه من ولد كسرى وأن الإمام كان يبعثه إلى خراسان.

وذكر بعض ولد قحطبة أنه كان عبدا للعجلين فأسلموه إلى أبي موسى فتعلم منه السراجة فابتيع للإمام بسبعمئة درهم وأهدي إليه، وأن اللذين أهدياه سليمان ابن كثير ولا هزين قريط.

وحدثني المدائني عن شهاب بن عبد الله، قال: كان أبو مسلم يختلف إلى خراسان يبعثه الإمام بكتبه إلى سليمان بن كثير، فيشخص على حمار له، فقال خادمٌ لسليمان: لقد جاءنا مرة فلم نعرض عليه الطعام فلأمتنا سليمان على ذلك، وكان أصغر عندنا من أن نلتفت إليه.

ظهور أمر إبراهيم بن محمد بن علي.

٤٧ — قالوا: ووجه إبراهيم أبا مسلم إلى خراسان وكتب إلى من بهامن أوليائه بالسمع والطاعة له وإلى أبي حفص سليمان بن سلمة الداعية، يعلمه توجيهه إياه ويأمره بإنفاذه إلى خراسان، فشخص ونزل على سليمان بن كثير فكان يجلبه ويوقره ويُعظم أمره، حتى إذا ظهر أمر أبي مسلم والدعاة بخراسان، وعليها نصر بن سيار دسّ نصرٌ رجلاً استأمن إلى أبي مسلم وأظهر الدخول معه في أمره، فعرف أن الذي يكتبهم ويكتبونه ويدعون له إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فكتب بذلك إلى مروان بن محمد، فكتب مروان إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان — ومن قال الوليد بن معاوية بن مروان باطل، لم يكن لمعاوية ابن مروان ابن يقال له الوليد — وهو عامله على دمشق يأمره أن يكتب إلى عامله على البلقاء في المسير إلى كداد والحميمة وأخذ إبراهيم بن محمد بن علي وشده وثاقا وحمله إليه في خيل كثيفة يحتفظ به، فإذا وافى إلى ماقبله أنفذه إليه

(١) عند ابن الأثير. ج: ٥ ص: ٢٥٤ ط: صادر اسمه إبراهيم بن عثمان بن بشار بن سدوس بن جودزده من ولد بزرجمهر. وانظر الخطيب البغدادي. ج: ١٠ ص: ٢٠٧.

مع من يقوم بحفظه وحراسته، فأُتي إبراهيم وهو في مسجد القرية فأخذ ولف رأسه وحمل إلى دمشق، فأنفذه الوليد بن معاوية إلى مروان، وكان معه عدة من أهله قد شيعوه فيهم عبد الله بن علي وعيسى بن علي وعيسى بن موسى فانصرفوا من حران، ووبخ مروان إبراهيم حين أدخل عليه فاشتد لسان إبراهيم عليه فيما خاطبه به، وقال له مروان: أيرجو مثلك أن ينال الخلافة؟ فقال: رجوتها وقلدتها وأنت ابن طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه، وكيف لا أرجوها وأنا ابن عمه ووليّه! وقال: لقد علمنا أن الذي يذكر من بغضك بني هاشم ومن به شرفوا الحق، فأمر به إلى الحبس فحبس بحرّان في سجنها وفيه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز.

ثم بعث مروان في بعض الليالي بحاجبه<sup>(١)</sup> صقلاب ومعه عشرون من مواليه خزر وصقالبة وروم إلى السجن ومعهم صاحب السجن ففتح لهم ودخلوا ثم خرجوا، فأصبح إبراهيم وعبد الله بن عمر ميتين، فيقال دُيسَت بطونهما، ويقال غُمّا ويقال سُمّا ويقال عُصّ ماتحت سراويلهما<sup>(٢)</sup> حتى ماتا.

وقال الهيثم بن عدي: غُمّ إبراهيم الإمام في جراب نورة وغُمّ الآخر بمرفقة فيها ريش، وكان مهلهلّ مولاه يقول: كنتُ أخدمه وهو محبوس بحرّان وأشتري حوائجه، وكان شراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك محبوساً في حجرة غير حجرة إبراهيم التي كان محبوساً فيها، وكان صديقاً لإبراهيم فكانا يتلاطفان ويتهاديان في محبسهما، فأُتي إبراهيم بلبن مسموم أو غير لبن وقيل له بعث إليك به أخوك شراحيل، ولم يكن شراحيل بعث به فشربه فتوفي، قال: فأنا الذي صليت عليه.

(١) في أصل المخطوط: إلى حاجبه.

(٢) أي عص خصيتيهما حتى ماتا.

## ظهور أبي العباس وطلبه الخلافة.

٤٨ — وقال ابو مسعود الكوفي: بلغني أن إبراهيم أخرج فوضع على باب السجن، فأخذ رجل من بني سهم فكفنه وصلى عليه ودفنه، قال: وبلغني أن أبا العباس كان أشبه الناس بأخيه إبراهيم الإمام فلما جاء الرسول لحمل إبراهيم وجد إبراهيم متغيماً فأخذ أبا العباس، فلما علم إبراهيم بأخذه، قال: مامن الموت مفرّ ولا لأمر الله مدفع، فخرج فقال للرسول: أنا بغيتك فخلّ عن أخي فحمله وكان لإبراهيم يوم مات فيما يقال تسع وأربعون سنة، وقال بعضهم أربع وثلاثون سنة، وهرب أبو العباس بعد مقتل إبراهيم إلى الكوفة ومعه أهل بيته، فأخفاهم أبو سلمة الداعية في سزداب في دار بني أود<sup>(١)</sup> حتى قدم المسوّد، فكان يقال: مارأى الناس أبعد همماً ولا أكبر نفساً من قوم خرجوا على تلك الحال يطلبون الخلافة.

وقال الهيثم بن عدي: رأى إبراهيم الإمام رجلاً من ولد زياد بن أبي سفيان يجر ثيابه، وأن إبراهيم لفي حمل على غير وطاء يؤتى به مروان، فقال: [من الطويل] أطلها فما طول الثياب بنافع إذا كان فرع الوالدين قصيرا

وقال الهيثم: لما وقعت العصبية بخراسان وتحرك أمر الدعاة كتب إبراهيم الإمام إلى أبي مسلم:

دوّنك أمر<sup>(٢)</sup> قد بدت أشراطه ورئشت من نبأه مراطه  
إن الهدى لواضح صراطه لم يبق إلا السيف واختراطه<sup>(٣)</sup>

إن السبيل واضح صراطه

(١) أود بطن من سعد العشيرة، وهو أود بن صعب بن سعد العشير بن مالك (مذحج) نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٩ .

(٢) ابن أعثم: أمراً.

(٣) وقد أورد المسعودي وابن أعثم الشطر الثاني محل الشطر الأول.

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن أبيه، قال: كان إبراهيم الإمام يدعو وهو في حبس مروان: اللهم ربّ السماوات السبع والأرضين السبع، وربّ العرش العظيم، والآيات والذكر الحكيم، صلّ على نبيك ونبيك محمد وعلى آله وخلفه، علينا وعلى أهل ملتنا ودعوتنا بما ينعش العاثر ويبرئ السقيم ويفكّ الأسير ويشفي المريض، اللهم العن أهل بيت اللعنة وانزل بهم النقمة، وحقّق فيهم الرواية، واحصدهم بالسيف حصداً إنك على كلّ شيء عليم.

وحدثني داود عن أبيه، قال: كان إبراهيم الإمام يصلي في كل يوم خمسمئة ركعة، ويقول: هذه صلاة أبي وجدي.

#### وصيّة إبراهيم لأخيه أبي العباس.

٤٩ - وحدثني داود عن أبيه، قال: تحنّ إبراهيم غفلة مَنْ كانَ وَكَلَّ به حين حمل، فكتب كتاباً إلى أخيه أبي العباس ودفعه إلى سابق مولاه، وأمره أن يوصله إليه، فلما وقف بباب مروان بجران أسرّ إلى سابق شيئاً سئل عنه سابق بعد ذلك، فقال: أمرني أن أقرأ على أبي العباس السلام، وأعلمه أنه وصيّ بأمر الإمام محمد ابن عليّ، وكانت نسخة الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم. حفظك الله يا أخي بحفظ أهل الإيمان وتوّلّك بالخير والإحسان كتابي إليك وقد وَرَدَتْ حُران، والرجل قاتلي لا محالة، فإذا أنا هلكت فأنت الإمام الذي يقيم أمرنا ويرعى حرمة أوليائنا ودعاتنا، ويَتِمُّ الله به وعلى يديه ما أئَلْنَا وأُتِلْ لَنَا، فعليك أيّ أخي بتقوى الله وطاعته في قولك وفعلك وإصلاح نيتك ليصلح لك عملك، واستوص بأهل دعوتنا وشيعتنا [خيراً]<sup>(١)</sup> واحفظ عبد الرحمن أميننا والساعي في أمورنا، وعرفّ أهل خراسان ماتوجه لنا بإيثار طاعتنا، ولا يكون لك رأي ولا لأهلنا إلا الشخوص عن الحميمة وكداد إلى أوليائنا وشيعتنا بالكوفة مخفين لأشخاصكم، مستترين عن تخافون غيلته لكم وسعيه بكم

<sup>(١)</sup> إضافة من أخبار الدولة العباسية.



إن شاء الله، وأنا أستودعكم الله وحده وأسأله لكم الصنع والكفاية، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وحدثني بعض أصحابنا عن أبي الحسن المدائني، قال: كان إبراهيم الإمام جواداً معطاءً، فوفد عليه رجل من الأنصار فأعطاه كل دينار كان عنده، فلقبه رجل فحدثه بما أعطاه إبراهيم، وقال: هو والله كما قال الشاعر:

يرى البخل مُراً والعطاء كأنما يلذُّ به عذباً من الماء بارداً

قالوا: وقدم إبراهيم الإمام المدينة [٢٣٦/٦٨] فأتته عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب فشكت الحاجة، فقال: نحن على سفر وما يحضرنا لك الكثير، ولا نرضى بالقليل فاقبلي بما حضر وتفضلتي بالعدر، فأعطاه ناقة له برحلهما وعبداً ومئة دينار.

وقال المدائني: كان إبراهيم الإمام يقول إنا قوم لانخشو<sup>(١)</sup> عند السؤال ولا نجفو عند الاستعطاف، قال: وكان يقول: السخاء من رقة القلب والرحمة أصل كل حسنة.

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن هشام بن الكلبي، قال: كان إبراهيم الإمام يقول: الكامل المروءة من حصن دينه ووصل رحمه واجتنب ما يلام عليه.

وحدثنا علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة، قال: كان إبراهيم الإمام يقول: سمعت أبي يقول: لا يزال الرجل يزداد في رأيه مانصحه لمن استشاره، قال: وأنا أقول: نُصح المستشير قضاء لحق النعمة في صواب الرأي.

المدائني عن إسماعيل بن حفص، قال: أتى رجل إبراهيم الإمام فسأله فأعطاه وكساه وحمله فقال: أنتم والله أحقّ بهذا البيت ممن قيل فيه:

زَيَّنْتُ أَحْسَابَهُمْ أَحْلَامُهُمْ وَكَذَاكَ الْحَلَمُ زَيْنٌ لِلْحَسَبِ

(١) الحَشَوُ: الحَشَفُ من التمر، وَخَشَتِ النخلة تَخْشُو خَشَوًا: أَحْشَفَتْ وهي لغة بلحارث بن كعب

وحدثني محمد بن الأعرابي، قال: سأل أبو مسلم إبراهيم بن محمد الإمام عن البلاغة، فقال: معرفة الوصل من الفصل، وإصابة المعنى، واختصار الطريق إلى الغاية التي يريد.

قالوا: قدم<sup>(١)</sup> إبراهيم المدينة فشكا إليه عبيد مواليتهم فابتاعهم واعتقهم ورفدهم، وسأل عن ابن هرمة، فقليل مُستخفٍ من دينٍ عليه، فقضاه عنه فقال ابن هرمة قصيدته التي يقول فيها:

كريمٌ إذا ما أوجِبَ اليومَ نائلاً      عليه جزيلاً بثَّ أضعافُهُ غدا  
أغرَّ كضوء البدر يستمطر الندى      ويهتزّ مرتاحاً إذا هو أنفدا  
وأولها:

جزى الله إبراهيم عن جُلِّ قومه      رشاداً بكفيه ومن شاء أرشدا  
وقال ابن هرمة في الإمام إبراهيم:

ناعٍ نعى لي إبراهيمَ قلتُ له      شئتُ يداك وعِشتَ الدهرَ خزياناً  
ولا رجعتَ إلى مالٍ ولا ولدٍ      ماكنتَ حيّاً وماسميتَ إنساناً  
تنعي الإمامَ وخير الناسِ كلَّهمُ      أخنتُ عليه يدُ الجَعديّ مرواناً  
فاستدرجَ الله مرواناً بقدرتهِ      سُبْحانَ مُستدرجِ الجَعديّ سُبْحاناً  
فأصبحَ القومُ لم تطلُلْ دماؤهمُ      وكان حينُ بني مروانَ قد حاناً  
وقال سُديف بن ميمون<sup>(٢)</sup>:

كيف بالعفو عنهم وقديماً<sup>(٣)</sup>      قتلوا وهتكوا الحرمات

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط: وقدم والتصحيح عن نسخة الخزائن.

<sup>(٢)</sup> سُديف بن مأمون مولى خزاعة والترجمة في الأغاني. ج: ١٦ ص: ٨٦ و ٨٧.

<sup>(٣)</sup> في أصل المخطوط: قديماً وعند الدوري والزكار كذلك وبها يكسر الوزن والتصحيح عن الأغاني. ج: ٤ ص: ٣٥٢.

قتلوا سبط أحمد لا عفا الرحـ      من عنهم مكفّر السيئات<sup>(١)</sup>  
أين زيد وأين يحيى بن زيد      يالهـا من مصيبة وتّرات  
والإمام الذي أصيب بحرّان      إمام الهدى ورأس الثّقات  
وقال ابن هرمة، ويقال سُذيف<sup>(٢)</sup> :      [من البسيط]  
قد كنتُ أحسّبي جلدًا فضعضعني      قبرٌ بحرّان أمسى عصمة الدين  
قبرُ الإمام وخيرُ الناسِ كلّهم      بين الصفائح والأحجار والطّين  
قبرُ الإمام الذي عمّت مصيئته      وعيّلت كل ذي وقـر<sup>(٣)</sup> ومسكين  
فلا عفا الله عن مروانَ مظلّمة      فإنّه كان ملعوناً للملعون<sup>(٤)</sup>  
أولاد إبراهيم بن محمد الإمام:

٥٠ - فولد إبراهيم بن محمد الإمام عبد الوهاب ومحمداً وإخوة لهما درجوا،  
وأم حبيب تزوجها عيسى بن موسى فولدت له موسى بن عيسى بن موسى بن  
محمد، والعقب من ولد إبراهيم لعبد الوهاب ومحمد الأصغر، وكان المنصور ولّى  
عبد الوهاب بن إبراهيم الشام فمات هناك، فولد عبد الوهاب محمد بن عبد  
الوهاب، وأمه عائشة بنت سليمان بن علي، فولد محمداً إبراهيم ويكنى أبا  
إسحاق، وكان يقال له ابن عائشة تُنسب إلى جدّته، وكان أبوه أيضاً ينسب إلى أمه  
عائشة، وكان إبراهيم هذا أراد الخروج على أمير المؤمنين المأمون وبايعه على  
ذلك قومٌ من أهل الحضرة ببغداد، منهم محمد بن إبراهيم الأفريقي، وفرح

(١) في الأغاني قتلوا آل أحمد

(٢) ترجمته في الأغاني. ج: ١٦ ص: ٦٨ - ٨٧ وفي الشعر والشعراء ص: ٧٦١ ووردت الأبيات في الأغاني. ج: ٤ ص: ٣٥٢ وشرح نهج البلاغة. ج: ٧ ص: ١٤٣ بترتيب مختلف.

(٣) في أصل المخطوط وقر وعند الدوري وفر وفي الديوان والطبري: مال.

(٤) يرد الشطر الثاني في المصادر السابقة: ولكن عفا الله عن قال أمين.

البغوارى مولى أم جعفر<sup>(١)</sup> بنت جعفر بن المنصور، ومالك بن شاهي الكاتب، ودَبُّوا معه في أمره فاطلع المأمون على من كان يسعى له فحبسه في المطبق ببغداد، فأفسد أهله حتى شغبوا فركب المأمون ليلاً إلى باب المطبق. فأخرج إليه إبراهيم هذا فأمر بضرب عنقه وصلبه فضُربت عنقه والمأمون واقف وصلب في صبيحة تلك الليلة ثم أنزل من يومه.

وولد محمد بن إبراهيم الإمام عبد الله وأمه زينب بنت سليمان بن علي فإليها نسب الزينبي محمد<sup>(٢)</sup> بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام، وكان المنصور ولَّى محمد بن إبراهيم مكة والمدينة واليمن، ثم ولّاه الجزيرة فلما توفي أخوه عبد الوهاب بالشام ولّاه الشام مكانه، ولمحمد بن إبراهيم يقول العنبري:

[من الرمل]

أنا بالله من الدين وبك  
أقضى عني يابن عمّ المصطفى  
من غريمٍ فاحشٍ يقدغني  
أشوه الوجه لعرضي متهلك  
ليس بالمقلع عني دهره  
حيث مازلت من الأرض سلك  
وقال ورهن مصحفه:

ما إن عمدتُ كتابَ الله أرهئهُ  
إلا ولم يُبقِ هذا الدهرُ لي تشباً  
فافتكّ طه وياسيناً فإنهما  
والسبعُ من مُحكم الآيات قد تشبأ

عبد الله بن محمد بن علي أبو العباس السفاح.

٥١ — وأما عبد الله بن محمد بن علي أبو العباس<sup>(٣)</sup>، فحدثني غير واحد أنه لما قتل إبراهيم الإمام خرج من الحميمة يريد الكوفة، وكان أول بني أبيه خروجاً لخوفه

(١) أم جعفر: هي زبيدة زوج الرشيد وأم الأمين.

(٢) راجع أخبار الدولة العباسية ص: ٤٠٥.

(٣) راجع أخبار الدولة العباسية: ٤٠٥ وفي هامش الأصل: السفاح، قال الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في كتاب الألقاب: لُقّب بالسفاح لكثرة ماسفحه من دماء المسلمين.

على نفسه لمصير الإمامة إليه، فلقية عمه داود بن علي بدومة الجندل، فقال: يا بني أخي أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: أتأتي الكوفة وشيخ بني مروان بجرّان مُطلّ على العراق في خيل العرب ورجالها! فقال: ياعم إن الله إذا أراد أمراً بلغه ومن أحب الحياة ذلّ وتمثل<sup>(١)</sup> :

وما مَوْتُهُ إن مُثِّها غيرَ عاجزٍ      بعارٍ إذا ما غالت النفسُ غَوْلُها

فالتفت داود إلى ابنه موسى، وأمه أم موسى بنت علي بن الحسين بن علي، فقال: صدق ابن عمك فارجع بنا معه نحيا أعزاء أو نموت<sup>(٢)</sup> كراماً، فلم يزل أبو العباس بالكوفة حتى ولي الخلافة.

وحدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن معن بن يزيد الهمداني، قال: كنا نتحدث أن الجعدي قتيل ابن الحارثية.

علو شأن أبي مسلم.

٥٢ — قالوا: وكان ممّا زاد أمر أبي مسلم بخراسان قوّة العصبية التي وقعت بين مضر وبين ربيعة واليمن بسبب تقدّم نصر بن سيار الكناني<sup>(٣)</sup> بني تميم وتوليته إياهم وتعصّبه على ربيعة واليمن حتى غضب جُدَيْع<sup>(٤)</sup> بن سعيد، ويقال ابن علي الأزدي المعروف بالكرماني، وإنما قيل له الكرماني لأنه ولد بجيرفت من كerman، وقال ابن الكلبي: هو جُدَيْع بن سعيد بن قبيصة بن سراق، وكلّم نصرّاً مرّة بعد مرة

<sup>(١)</sup> عند الطبري. ج: ٧ ص: ٢٨٤ فقال أبو الغنائم (وكان أبو الغنائم كنية أبي العباس) من أحبّ الحياة ذلّ ثم تمثّل قول الأعشى: فمامية... وتمثّل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ج: ٤ ص: ٤٤١ وقال هنا: مامية..

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط وغموت وكذلك في مخطوط الخزّانة وصحّحها الدوري. ص: ١٢٨ وشرح بالهامش وعند الزّكار. ج: ٤ ص: ١٧٣ أو غموت من دون شرح.

<sup>(٣)</sup> الكناني ثم الليثي لأنه هو نصر بن سيار بن رافع بن جُريّ بن ربيعة بن عامر بن هلال بن حارثة بن جندع ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. جهر النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٧.

<sup>(٤)</sup> جُدَيْع (الكرماني) بن علي بن شبيب بن عامر بن بُراي بن صُئيم بن مُلج بن شُرطان بن معن بن مالك ابن فهم بن غنم بن دُوس بن عُذثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٥.

فأغلظ له حتى أمر بحبسه، وأخرجه غلام له من مجرى ماءٍ وهو متسلخٌ فاجتمعت إليه اليمن وربيعة، فلم يزل نصر يحاربه ثم انفرد بمحاربته الحارث بن سريح بن يزيد المجاشعي<sup>(١)</sup> فقتله الحارث وصلبه نصرٌ وعلّق معه سمكةً يعيّر به عمان وصيد السمك<sup>(٢)</sup>، وقام علي بن جُديع مقام أبيه فقاتله الحارث فقتل الحارث.

ويقال إن الحارث قاتل جديعاً فقتله جُديع، ثم وثبت تميم وفيهم حاتم بن الحارث بن سريح فقتلوا جُديعاً، والله أعلم، وقال نصر بن سيار للحارث:

[من السريع]

يأمدخل الذلّ على قومِهِ      بُعداً وسُخفاً لك من هَالِكِ

ما كانت الأزدُ وأشياءُهَا      تطمُعُ في عمروٍ ولا مَالِكِ<sup>(٣)</sup>

في أبيات.

وكان تشاغل نصرٍ فرصةً لأبي مسلم فقوي أمره حتى أظهر دعوته، وكتب إلى دعائه في الكور بإظهارها، فلما قتل الكرمانى قام بأمر عسكره علي ابنه فأظهر خلع مروان فانضمّ إليه خلق، وكان شيبان بن عبد العزيز الخارجي وهو شيبان الصغير قد صار من سجستان إلى خراسان، فكتب إليه الكرمانى: إنك ونحن خالعون لمروان فَصِرْ إلَيَّ لنجتمع على محاربة أوليائه أولياء الشيطان، فصار إليه فكانا يحاربان نصر ابن سيار، ومال أبو مسلم فيما أظهر إلى ابن الكرمانى وسلم عليه بالأمرة وقال له: قد قوي أمرك ووهن أمر نصر فابعث عمالك إلى النواحي، فكان يبعث بالرجل إلى الناحية في جماعة، ويبعث أبو مسلم إليها مع صاحبه بأضعافها

(١) الحارث بن سريح (ولا يوجد في العرب من اسمه سريح سوى المغني ابن سريح وهو مولى بني نوفل وسريح بن عميرة بن حذار من بني أسد بن خزيمه) بن يزيد بن سوا بن وُرْد بن مرة بن سفيان بن مجاشع (النسبة إلى هذا) بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيدة مناة بن تميم.

(٢) يعير بصيد السمك لأن أزد عمان تصيد السمك والعرب تكره المهن وتعيّر بها.

(٣) جاءت عند الطبري ج: ٧ ص: ٣٤٢ أربعة أبيات والبيت الرابع: ولا بني سعدٍ وكأنه عني بعمرو، عمرو بن الياس، وهو مدركة بن مضر وهي قبيلة كبير ومنها بطون كثيرة ومالك يعني مالك الغف من تميم ومنه بطون كثيرة.

فيدعون إلى الرضا من آل محمد، ثم أن أبا مسلم انفرد بعسكره وبعث إلى نصر وابن الكرماني وشيخان: أي رجل أدعو إلى الرضا من آل محمد ولست أعرض لكم ولا أعين منكم أحداً على صاحبه، ولما رأى نصر قوة أمر أبي مسلم بعث إليه يسأله موادعته وأن يدخل مرو فقصده لدخولها وزوى أصحاب ابن الكرماني وأصحاب نصر عنها، فدخلها في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين، وهو يقرأ: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾<sup>(١)</sup> فلما استولى [٦٨/٢٣٧] عليها، قال نصر: لا مقام لنا مع ماأرى من إقبال أمر هذا الرجل وإدبار أمرنا، فبعث إلى ابن الكرماني: هذا رجل يُظهر الميل إليك وإنما يريد ختلك فصالحني، فصالحه على أن يكون أمرهما واحداً وإن حاربه أبو مسلم رجعا إلى ناحية مرو.

وكان أبو مسلم يُظهر لابن الكرماني إعظماً وإجلالاً، حتى إذا ضبط أمر خراسان وغلب أصحابه ودعائه عليها. ومال الناس إليه من كل أوب واشتدّ حجابهم وغلظ أمره واستفحل، بعث رسله إلى نصر بن سيار وقد آنسه وبسطه وضمن له أن يكف عنه ويقوم بشأنه عند الإمام، وأعلمه أن كتاباً أتاه من عند الإمام يعده فيه ويمتيه ويضمن له الكرامة، وكان رسله لاهز بن قريط وسليمان بن كثير وعمران بن إسماعيل وداود بن كراز، وقال لهم: أعلموه أي أريد مشافهته وقراءة كتاب الإمام عليه، فلما أتوه تلا لاهز قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾<sup>(٢)</sup> فتنبه نصر لما أراد من تحذيره، فقال: أنا صائر معكم إلى الأمير أبي مسلم، ودخل بستاناً له كأنه يريد أن يلبس ثيابه ثم ركب دابته وهرب إلى الري فمات بقسطنانة<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة القصص رقم: ٢٨ الآية رقم: ١٥.

(٢) سورة القصص رقم: ٢٨ الآية رقم: ٢٠ وعند الدوري بمأش الصفحة: ١٣١ سورة القصص (٢٨) الآية رقم: ٢٨ وهذا خطأ وقد يكون من الطباعة وسهى عنه ولكن الزكاري. ج: ٤ ص: ١٧٦ سورة القصص — الآية ٢٨، فهل سهى عنها في الطباعة أيضاً أو أخذ عن الدوري ولم يلتفت إلى المخطوط أم كان الخطأ صدفة في نفس الآية..

(٣) قسطنانة: بالضم ويروى بالكسر، قرية بينها وبين الري مرحلة في طريق ساوة يقال لها كسطنانة — معجم البلدان —

وسأل أبو مسلم عن نصرٍ وهل أنذره أحدٌ، فأخبر بتلاوة لاهز الآية، فقال له: يالاهز أعصبية في الدين، قوما فاضربا عنقه فضربت عنق لاهز، ويقال إن نصرًا سار إلى الري فلما دخلها مرض فحمل إلى ساوة بقرب همدان فمات بها.

ووجه أبو مسلم إلى ابن الكرمانى رُسُلُه، وقال لهم: اتوني بـابن الكرمانى على الحال التى تجدونه عليها، فجاؤوا به فحبسه، وكان أخوه عثمان بناحية هراة فكتب إلى أبي داود في أمره فقال له أبو داود: إن أبا مسلم كتب إليّ في عبور النهر لأمرٍ ستعرفه، فإذا عدنا خلّيت ما بينك وبين ما وراء النهر وانصرفتُ إليه، ثم قال: لا يعبرن أحد إلا أصحاب عثمان فعبروا حتى إذا بقي في نفرٍ وثب به فقتله وبعث برأسه إلى أبي مسلم، فأخرج علياً عند ذلك فقتله.

وكان أبو مسلم قد وادع شيبان إلى مدّة، فوجه إليه جيشاً فواقعه فكشفوه<sup>(١)</sup> وصار إلى ناحية أبيورد وأهلها أول من سود، فكتب أبو مسلم إليه: أن بايع للرضا من آل محمد حتى لا أعرض لك، فبعث إليه: بل بايعني أنت، فكتب أبو مسلم إلى بسّام بن إبراهيم مولى بني ليث بن بكر وهو بأبيورد في مناهضته، فناهضه فقتله وأصحابه إلا عدّة تفرّقوا في البلاد، ويقال بل صاروا إلى نصرٍ قبل هربه.

حدثني أبو مسعود عن أسيّاخه، قال: لما ظهر أبو مسلم بعث نصرٌ إليه عرفجة بن الورد، فقال: القه فاسأله من هو وما أمره. فأتاه فقال له: ما اسمك؟ فنظر إليه شزرًا، ثم قال: عبد الرحمن بن مسلم فقال: من من؟ فنظر حتى قيل سيقتله، ثم قال: علم خبري خيرٌ لك من علم نسبي، فقال أبو نُخَيْلة: [من الرجز]

نَفَسَتْ عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ الْوَرْدِ غِيَاظًا مِنْ كَرْبٍ وَجَاهِدٍ

ثم أن عرفجة أتى البصرة ومات بها بعد حين.

قالوا: وأتى أبا مسلم قومٌ من أصحاب الحديث فسألوه عن شيء من الفقه، فقال: ليس هذا بوقت فتيا، نحن متشاغلين عن هذا ومثله.

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط كسفه بالسّين المهملة وربما تكون سهواً من الناسخ.



وحدثني أبو مسعود وغيره، قال: لما ظهر أمر أبي مسلم كتب نصر بن سيار بن رافع بن جريّ أحد بني جندع بن ليث بن بكر بن عبد<sup>(١)</sup> مناة بن كنانة، قال نصر بن سيار<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

أبلغ ربيعةً في مَرَوْ وذَايَمِنِ      أن اغضبوا<sup>(٣)</sup> قبل أن لا ينفع الغضب  
ما بالكم تنشبون الحرب بينكم      كأن أهل الحجى عن رأيكم<sup>(٤)</sup> غيبُ  
وتتركون عدوّاً قد أحاط بكم<sup>(٥)</sup>      ممن تأشّب لا دين ولا حسب<sup>(٦)</sup>  
لا عَرَبَ مثلكم في الناسِ نعرفهم<sup>(٧)</sup>      ولا صريحَ مَوَالٍ إن هُم تُسبوا  
من كان يسألني عن أصل دينهم      فإنّ دينهم أن تهلك العَرَبُ  
قومٌ يقولون قولاً ما سمعتُ به      عن النبيّ ولا جاءت به الكُتُب<sup>(٨)</sup>

قالوا: وكتب نصر إلى يزيد بن عمر بن هبيرة عامل مروان على العراق حين ظهرت المسودة: [من البسيط]

أبلغ يزيد<sup>(٩)</sup> وخير القولِ أصدقه      وقد تيقنت<sup>(١٠)</sup> أن لا خير في الكذبِ

(١) في أصل المخطوط عبله وهو سهو.

(٢) ذكرت نسبه عن ابن الكلبي فيما سبق.

(٣) الأخبار الطوال ص: ٢٦١ في مرو وإخوقاً أن يغضبوا، وعند ابن أعثم: ج: ٨ ص: ١٦١ ط حيدر

آباد، وإخوقاً فليغضبوا.

(٤) الأخبار، وابن أعثم: عن فعلكم.

(٥) الأخبار وابن أعثم: قد أظلكم.

(٦) في أخبار الدولة العباسية: فأين غاب الحجبي والرأي والأدب.

(٧) الأخبار: ليس إلى عرب منا فنعرفهم، وابن أعثم: ليسوا إلى غيره، ولا صميم الموالي.

(٨) يضيف ابن أعثم:

ويقسم الخمس من أمالككم أسراً      من العلوج ولا يبقى لكم نسب  
وينكحوا فيكم قسراً بناتكم      لو كان قومي أحراراً لقد غضبوا

(في الأصل ينكح)

(٩) ابن أعثم: ج: ٨ ص: ١٥٨ أبلغ إليك، وقال في الهامش: في الطبري وابن الأثير ومروج الذهب: يزيد.

(١٠) عنده أيضاً تبينت بدل تيقنت والمسعودي كذلك.

أن<sup>(١)</sup> خراسان أرضٌ قد رأيتُ بها      بيضاً لو أفرخ قد حُدَّتْ<sup>(٢)</sup> بالعجبِ  
وقد وجدنا فراخاً بعدُ قد كَثُرَتْ<sup>(٣)</sup>      لما يطرنَ وقد سُربِلنَ بالزَّغَبِ  
إلا تُدارِكُ بخيلِ الله مُعلِمةً<sup>(٤)</sup>      ألهنَ نيرانَ حربٍ أيَّما لَهَبِ  
فقال يزيد: لا عليه فما عندي رجل واحد أمدّه به، وكان مُبغضاً له مستثقلاً  
لولايته خراسان.

قالوا: وكتب نصر إلى مروان يستمدّه فأمدّه بنباتة بن حنظلة الكلابي<sup>(٥)</sup> فقتل  
بمجرجان.

وكتب إلى مروان: [من الوافر]  
أرى خلل الرماد وميض<sup>(٦)</sup> جَمْرٍ      حَرِيٍّ<sup>(٧)</sup> أن يكون له ضرام  
فقلت من التعجّب ليت شعري<sup>(٨)</sup>      أليقَظ أميّّة أم نيام  
فإلا تطفئوه يجرّ حرباً<sup>(٩)</sup>      يكون وقودها قَصْرٌ<sup>(١٠)</sup> وهام<sup>(١١)</sup>

(١) في أصل المخطوط وابن الأثير: أن وعند ابن الأعمش: هذي. وفي أصل المخطوط: بأن وما يكسر الوزن  
(٢) في أصل المخطوط: حدث من دون: قد وعند الدوري وسهيل زكار كما هنا وما يكسر الوزن  
ويصح لو قلنا: بيضاً إذا أفرخت حُدَّتْ بالعجب..

(٣) عند ابن أعمش وابن الأثير يرد الشطر: فراخ عامين إلا أنها كبرت.

(٤) يرد الشطر عند المسعودي وابن أعمش: فإن يطرن ولم يحتل لهن بها.

(٥) نباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن عُبيد (أبي بكر) بن كلاب بن  
ربيعة بن عامر بن صعصعة. جبهة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٤.

(٦) وميض: في أصل المخطوط وبيض، محاضرات الأدباء. ج: ٢ ص: ١٧٧ ط دار الحياة بيروت وميض نار،  
وعند الدوري ص: ١٣٤. ج: ٣ وهو خطأ مطبعي وسهي عنه.

(٧) حَرِيٍّ: الأغاني ج: ٧ ص: ٥٥ وأخر، وعند ابن أعمش. ج: ٨ ص: ١٥٦ ط حيدر آباد أحاذر،  
الحماسة البصرية ومحاضرات الأدباء ج: ٢ ص: ١٧٧ ويوشك وكذلك عند الدوري. ج: ٣ ص:  
١٣٤.

(٨) محاضرات الأدباء. ج: ٢ ص: ١٧٧ أقول من التعجب وعند الدوري، ج: ٣.

(٩) عند ابن أعمش: فإن لاتخمدوها تجر حرباً.

(١٠) الحماسة البصرية ج: ١ ص: ١٠٧ - ٨ فإن وقوده جث.

(١١) انظر ابن خلكان ج: ٣ ص: ١٥٠ المسعودي ج: ٦ ص: ٦٢.

وقتل ابن لنصر في العصبية يقال له تميم، فقال نصر: [من الوافر]  
 نأى عني الغزاء وكنت جلدًا لأن أجلي الفوارس عن تميم<sup>(١)</sup>

### أمر قحطبة بن شبيب الطائي.

٥٣ — قالوا: وجه أبو مسلم في ذي القعدة سنة ثلاثين ومئة قحطبة بن شبيب  
 ابن خالد بن معدان<sup>(٢)</sup> بن شمس بن قيس بن أكلب بن عمرو<sup>(٣)</sup> بن الصامت بن غنم  
 ابن مالك بن سعد بن نبهان، وهو أسودان بن عمرو بن الغوث بن طيء إلى  
 العراق، ومعه أبو غانم عبد الحميد بن ربيعي بن خالد بن معدان، والمسيب بن  
 زهير بن عمرو بن حُمَيْل الضبي<sup>(٤)</sup>، وعبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي<sup>(٥)</sup>،  
 وموسى بن كعب بن عيينة بن عائشة بن سري التميمي، ثم أحد [بني] امرئ  
 القيس بن زيد مناة بن تميم، وحيّة بن عبد الله بن خلدة بن النطاقين بني العصبية  
 ابن امرئ القيس<sup>(٦)</sup>، ومالك بن الطواق<sup>(٧)</sup> بن حضرمي بن مالك بن كنانة من

(١) أخبار الدولة العباسية ص: ٣٢٦

نأى عني الغزاء وكنت جلدًا  
 وهم أورث الأحشاء وجدًا  
 نكوب فجائع الحدث العظيم  
 لإجلاء الفوارس عن تميم

(٢) أخبار الدولة العباسية ص: ٢١٦ معدان بالذال المعجمة انظر المخبر ص: ٤٦٥.

(٣) ذكرته سابقاً عمرو بن عمرو في أخبار إبراهيم بن محمد بن علي.

(٤) المسيب بن زهير بن عمرو بن حُمَيْل بن حسان بن الأعرج بن ربيعة بن مسعود بن منقر بن كوز بن

كعب بن بَجَالَة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة (النسبة إلى هذا) وفي أصل المخطوط حُمَيْل

مشكل وصحح عليها أي وضع كلمة صح وفي جهرة الانساب لابن حزم ص: ٢٠٤ حُمَيْل بالخاء

المعجمة.

(٥) عبد الجبار بن عبد الرحمن بن يزيد بن قَيْل بن قيس بن زيد بن جابر بن رافد بن سُبَالَة بن عامر بن عمرو

ابن كعب بن الحارث (الأصغر الفطريف) بن عبد الله بن عامر (الفطريف) بن بكر ابن يشكر بن مبشر

ابن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن

الأزد (النسبة إلى هذا) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٩.

(٦) حيّة بن عبد الله بن خَذَرَة بن النطاق بن أضر بن حية بن عامر بن القصب بن امرئ القيس بن زيد مناة

ابن تميم، جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٠.

(٧) في أصل المخطوط الطواف بالفاء المعجمة وعند ابن الكلبي في الجهرة الطواق باللقاف المشاة. مالك

ابن الطواق بن حضرمي بن مالك بن كبانة بن علقمة بن صخر بن وهب بن كعب بن جُنَادَة بن

القصبية.

ولد العصابة أيضاً، والقاسم<sup>(١)</sup> بن مجاشع بن تميم بن حبيب من ولد عرعة بن عادية بن الحارث بن امرئ القيس، وأبو عون عبد الملك بن يزيد، ومقاتل بن حكيم ابن عبد الرحمن العكي وغيرهم، وحمل معهم مالا عظيماً لأعطيتهم وكانوا في ستين وفي ثمانين وفي مئة من العطاء<sup>(٢)</sup>، وكان على مقدمة قحطبة ابنه الحسن بن قحطبة، فلما وافى جرجان، قال<sup>(٣)</sup>: يا أهل خراسان إن النصر مع الصبر والتنازع فشل وإنكم تقاتلون بقية قوم حرقوا بيت الله وكتاباه، واغتصبوا هذا الأمر فانتزعوا عليه بغير حق، وكان مروان قد أمر ابن هبيرة أن يمد نصر بن سيار بنبابة ابن حنظلة أحد بني أبي<sup>(٤)</sup> بكر ابن كلاب بن زبيعة بن عامر، وكان نبابة قد لقي سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة بالأهواز، وسليمان واليها من قبل عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب، حين خرج عبد الله ودعا لنفسه فهرب من سليمان بعد قتال، وصار إلى فارس فكتب ابن هبيرة إليه في المصير إلى خراسان مدداً لنصر بن سيار، فأتى أصبهان ثم الري ومضى إلى قومس فلم تحمله وأصحابه فصار إلى جرجان. وسار قحطبة إليه فالتقيا في مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين ومئة يوم الجمعة، وقال قحطبة: هذا يوم يرجى فيه النصر ونزول الرحمة وجعل يدعو إلى الرضا من آل محمد، ونادى أهل خراسان:

(١) القاسم بن مجاشع بن تميم بن حبيب بن عبيد بن عامر بن عرعة بن الحارث بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم.

(٢) هذه الجملة (وفي مئة من العطاء) لا توجد في مخطوط الخزائن العامة وقد أشار إلى ذلك الدوري في هامش الصفحة: ١٣٥ وجاءت هذه الجملة عند الزكاري. ج: ٤ ص: ١٧٩ دون أي شرح في الهامش وكأنه نقل عن الدوري من دون النظر إلى الهوامش ولم ينقل عن المخطوط.

(٣) قال الدوري في هامش ص: ١٣٥ انظر ابن اعثم مخطوط. ج: ص: ٢٢٣ ب وعند ابن اعثم المطبوع. ج: ٨ ص: ١٧٠ - ٧١ وهاشم اليمين: ٢٢٥ ب هذه الخطبة، ٢٢٣ ب ص: ١٦٤ بين نصر بن سيار والكرماني.

(٤) في أصل المخطوط أحد بني بكر وعند الدوري ص: ١٣٥ والزكاري ج: ٤ ص: ١٨٠ وهذا خطأ لأن كلاب لم يكن في ولده من اسمه بكر ولكن عبيد بن كلاب كان يكنى أبا بكر جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٣.

يامحمد يامنصور، ونادى أهل الشام : يامروان يامنصور، فاقتلوا طويلاً فقتل  
 ثباتة بن حنظلة وانهمز أهل الشام أقبح هزيمة فوضع السيف فيهم فقتل منهم  
 عشرة آلاف، ويقال ستة آلاف ، وبعث قحطبة برأس ثباتة إلى أبي مسلم، فأمر  
 فطيف به في كور خراسان، وقال بعض شعراء طيء: [ من الرجز ]  
 لما رمتنا مُضِرَّ بِالْقَبِّ<sup>(١)</sup> قرضبهم قحطبة القرضب<sup>(٢)</sup>

يدعون مروان وأدعو ربّي

قال الحرمازي: أخبرني علماء من أهل خراسان أن نصر بن سيار كان يتضحجج  
 في طريقه حتى قتل نباتة، فأتى الري فمرض بها وحُمِلَ إلى ساوة فمات بها.  
 قالوا: وقدم قحطبة الرّيّ وكتب إلى أبي مسلم يستمده فأمدّه بأبي الجهم بن  
 عطية مولى باهلة في سبعمئة، ويقال في ألف وسبعمئة. وكان عامر بن ضُبارة  
 المري<sup>(٣)</sup> قد وُجّه لمحاربة شيبان الخارجي ففاته ولحق بكرمان، فأتى كرمان  
 فأوقع به واستباح عسكره، فأتى شيبان سجستان ثم صار إلى خراسان وواقع  
 عامر عبد الله بن معاوية قبل ذلك بفارس فهزمه، فكتب ابن هبيرة إليه يأمره  
 [ ٦٨/٢٣٨ ] بالمسير إلى قحطبة، ووجّه معه ابنه داود بن يزيد بن هبيرة، فسار في  
 خمسين ألف حتى نزلا أصبهان وانضم إليهم بها وكلد نصر بن سيار وجماعة من  
 المروانية من أهل خراسان، ووافى قحطبة فاقتلوا وعلى ميمنة قحطبة خالد بن برمك  
 والعكّي<sup>(٤)</sup> وعلى ميسرته أبو غانم عبد الحميد بن ربعي الطائي ومعه مالك بن  
 الطواف التميمي وقحطبة يومئذ في اثني عشر ألف، فلم يلبث أهل الشام أن  
 انهزموا فقتلوا قتلاً ذريعاً وقُتل عامر بن ضبارة، وقتل مساور وقديد ومبشر بنو نصر

(١) القَبّ: رئيس القوم.

(٢) القرضب: الشديد القطع — اللسان كسر القرضب ومن حقها الرفع صفة لقحطبة الفاعل وهي  
 ضرورة شعرية قبiche، وتزول هذه الضرورة لو قلنا: بالقضب: أي السيوف القاطعة.

(٣) المري: نسبة إلى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

(٤) في مخطوطة الخزانة العامة العلمي وأشار الدوري الى ذلك في هامش ص: ١٣٦ وفي اصل المخطوط  
 العكي.

ابن سيار. وخالد بن الحارث بن شريح<sup>(١)</sup> المجاشعي وعامر بن عميرة السمرقندي وكان مع قحطبة فانقلب إلى ابن ضبارة، وبعث برأسه إلى أبي مسلم مع عيسى بن ماهان مولى خزاعة، فاحتبسه أبو مسلم فلم يخرج من خراسان حتى قتله، وهرب داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة إلى أبيه.

وكان أدهم بن محرز الباهلي<sup>(٢)</sup> على الري فلما قدمها قحطبة هرب فصار إلى نهاوند فأمنه قحطبة وفتح نهاوند، وقال قوم: كان بنو نصر بن سيار بها فقتلهم، والثبت أنهم قتلوا بأصبهان.

وبلغ عامل حلوان وهو عبيد الله بن العباس الكندي خبير أصبهان ونهاوند فهرب، فلم يلق كيدا، ووجه قحطبة عبد الملك<sup>(٣)</sup> بن يزيد<sup>(٤)</sup> الأزدي أبا عون، ومالك بن الطواق<sup>(٥)</sup> في أربعة آلاف إلى شهرزور، وبها عثمان بن سفيان وهو على مقدمة عبد الله بن مروان بن محمد، فناهضا عثمان فقتلاه، وذلك في العشر من سنة إحدى وثلاثين ومئة.

#### مقتل قحطبة بن شبيب.

٥٤ — وبلغ قحطبة أن ابن هبيرة بالدسكرة يريد، فعدل إلى راذان فعبر القاطول ثم أتى العلت فعبر في السفن، ثم أتى أوانا ثم الأنبار ثم مليقيا<sup>(٦)</sup> من الفلوجة، ثم قدم قحطبة أمامه الحسن بن قحطبة وهو يريد الكوفة، فواقعه ابن هبيرة ومعه محمد بن نباتة بن حنظلة، وحوثرة بن سهيل الباهلي فهزمهم أهل

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط سريح وعند الدوري ص: ١٣٧ وعند الزكاري ج: ٤ ص: ١٨١ سريح أيضا، وشرحت سابقا اسمه شريح عند ابن الكلبي في الجمهرة وعند ابن حزم في جمهرة الأنساب ص: ٢٣١ سريح.

<sup>(٢)</sup> أدهم بن محرز بن أسيد بن أخشن بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة ابن وائل بن معن بن مالك (باهلة) بن أعصر بن سعد بن قيس بن الناس (عيلان). جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٧.

<sup>(٣)</sup> في أصل المخطوط: عبد الله وقد ورد عبد الملك فيما سبق.

<sup>(٤)</sup> في أصل المخطوط: مزيد والتصحيح عما سبق من ذكره.

<sup>(٥)</sup> في أصل المخطوط الطواف والتصحيح عن جمهرة النسب كما مر سابقا.

<sup>(٦)</sup> عند الدوري في هامش ص: ١٣٧ في مخطوط المكتبة العامة مليتيا. وهذا غير صحيح لأنه في مخطوطة المكتبة العامة التي أحقق عنها ص: ٦٨/٢٣٨ في آخر السطر التاسع: مليقيا.

خراسان وفُقد قحطبة، فيقال إن قوماً من الطائيين دّلوه على مخاضة فغرق فيها. ويقال بل وُجدَ مقتولاً فدفنه أبو الجهم بن عطية، وكانت الوقعة بفم الزابي من الفلوجة، ويقال بل وُجدَ مقتولاً وإلى جانبه حرب بن سلم بن أحوز<sup>(١)</sup> وقد اختلفا ضربتين فقتل كل واحد صاحبه، وقال أحلم بن إبراهيم بن بسّام: أنا قتلت قحطبة، نظرت إليه واقفاً فذكرت شيئاً كان في نفسي عليه فقتلته، ويقال إنه سقط من جرف وقد اعترم به فرسه فغرق، وقال سلم مولى قحطبة: جُزنا المخاضة التي دّلنا الطائيون عليها فقاتل ليلاً فوجد فرسه عائراً فلم يُدر ماخبره، وزعموا أن معن بن زائدة<sup>(٢)</sup> ضرب قحطبة على جبل عاتقه فأسرعه فيه السيف وسقط إلى الماء فأخرجوه.

#### حسن بن قحطبة بن شبيب.

٥٥ — وكان قحطبة أوصى إن حدث به حدث فالأمير الحسن بن قحطبة فبعثوا إليه فردّوه من قرية شاهي فبُيع وسار بالناس حتى نزل النخيلة وواقع ابن هبيرة فقتل من أهل الشام أكثر من ثلاثة آلاف، وسوّد محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفة، وخرج في أحد عشر ألفاً فدعا الناس إلى الرضا من آل محمد وضبط الكوفة وهرب عاملها، فدخل الحسن بن قحطبة والناس في السواد. وسألوا عن أبي سلمة [الخلال] وزير آل محمد فذلّوا على منزله، فخرج إليهم فقدموا إليه دابة من دواب الحسن بن قحطبة فركبها وجاء حتى وقف ببجّانة السبيع، فبايعه أهل خراسان والناس، ثم وجّه أبو سلمة الحسن بن قحطبة إلى ابن هبيرة وقد صار إلى واسط، وضمّ إلى الحسن خازم بن خزيمة التيمي والعكّي، وزباد بن

<sup>(١)</sup> حرب بن سلم بن أحوز بن أريد بن مُحَرز بن لأي بن سُمير بن ضُبَارِي بن حُجّة بن كابية بن حرقوص

ابن مازن (النسبة إلى هذا المازني) بن مالك بن عمرو بن تميم.

<sup>(٢)</sup> معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو (الصُّلب) بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن غكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. جمهرة

النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤٦.

مشكان صاحب المشكانية ببغداد، وعثمان بن نوفل وغيرهم، وولّى الكوفة محمد ابن خالد، ووجه حميد بن قحطبة إلى المدائن، ووجه خالد بن برمك والمسيّب ابن زهير إلى دير قُتي، وبعث يزيد بن حاتم في أربعمئة إلى عين التمر، وبعث بسّام بن إبراهيم إلى الأهواز، وعليها عبد الواحد بن عمر بن هبيرة، فخرج عنها إلى البصرة.

واقْتَتَلَ أهل خراسان وأهل الشام بواسط مرات، هُزِمَ أهل الشام فيهن كلّهن. وجعل محمد بن خالد على شُرَطِهِ<sup>(١)</sup> طلحة بن إسحاق الكندي، وكان قبله على شرطة زياد بن صالح الحارثي<sup>(٢)</sup> عامل الكوفة من قبل ابن هبيرة، وكان يقال لزياد أبا الصواعق، ومدحَ محمدًا بن خالد حَوِيصُ الأشجعي<sup>(٣)</sup> فلم يُرضه، فقال:

[من المتقارب]

أرى كلَّ جارٍ يفيد الغنى	وجارٌ بجيلة <sup>(٤)</sup> لا يُفلحُ
محضتُ بجيلة حُسن الثناء	فما أحسنوا بي ولا أنجحوا
ولو أنصفوني لقالوا ثنا	ه عنا فما مثلنا يُمدحُ

(١) الشرطة في السلطان: من العلامة والإعداد والجمع شُرَط — اللسان — وعند الدوري ص: ١٣٨ شُرطة وهي خطأ مطبعي لأنه شكلها ولا يقصد الشُرطة.

(٢) زياد بن صالح بن الأسود بن زياد بن عباد بن سلمة بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن الحارث (الحارثي نسبة إلى هذا) بن كعب بن عمرو بن غلة بن جلد بن مالك (مذحج). نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٠.

(٣) الأشجعي: نسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان. جهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم ١٣٥.

(٤) هو محمد بن خالد بن عبد الله القسري كما مرّ سابقاً. والقسري نسبة إلى مالك (قسر) بن عبقري بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد كهلان نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٤ وأولاد أنمار بن أراش كلهم ماعدا أفتل وهو خثعم حضتهم بجيلة فنسبوا إليها. ولذلك قال جار بجيلة.



## بيعة أبي العباس.

٥٦ — وكان أبو العباس وأهل بيته بالكوفة قد أخفاهم أبو سلمة في دار في بني أود<sup>(١)</sup>، فكان إذا بعث إليه أبو العباس يسأله عن خبرهم عنده يقول: لم يئسن ظهوركم بعد، فلم يزل قبل ظهوره كذلك أربعين ليلة، وهو يريد أن يعدلها عنهم إلى ولد فاطمة [ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ]، وكان أهل خراسان يسألونه عن الإمام، فيقول: نحن نتوقعه ولم يئسن لظهوره<sup>(٢)</sup>، ثم أرسل أبو العباس إلى أبي سلمة: إني على إتيانك الليلة فقد عرفت أني صاحب هذا الأمر، فقال لسلم مولى قحطبة ولأسد بن المرزبان: إن رجلاً يأتيك الليلة فإن قمت وتركته فاقتلوه فإنه يحاول فساد ما نحن فيه، فلما صار أبو العباس إليه ناظره فغضب أبو سلمة وأراد القيام فعلق أبو العباس بثوبه وضاحكه، ثم خرج فركب ولم يعرض له، فلما لقى أهل بيته حدثهم حديثه وقال: والله ما أفليت منه حتى ساعدته على ما يريد وإنه لعلى صرف الأمر عنا، فقال داود بن علي: الرأي أن نرجع إلى المدينة، وقال عبد الله بن علي: اخرج فاعلم الناس أنك هاهنا.

وخرج صالح بن الهيثم رضيع أبي العباس<sup>(٣)</sup> ومعه مولى لهم أسود يقال له سابق، فلقيهما أبو حميد السمرقندي فعرفهما لأنه كان يأتي الإمام، فقال لصالح: أأنت رضيع بن الحارثية؟ وقال لسابق: أأنت ولي الإمام؟ فقالا: بلى، قال: فما تصنعان هاهنا؟ قالوا: أبو العباس بن الحارثية ورجال من أهل بيته بالكوفة مذكرا وكذا. فأتى أبو حميد أبا الجهم بن عطية بما فصارا معهما إلى بني أود في جماعة، ثم دخل دار الوليد فقال: أيكم أبو العباس عبد الله بن الحارثية؟ فقالوا:

<sup>(١)</sup> أود بن صعب بن سعد العشيرة (بطن) نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٩ وفي كتاب العيون والحدائق ج: ٣ ص: ١٩٦ دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم في بني أود. انتهى. وهذا صحيح حيث يقول البلاذري بعد قليل: ثم دخل دار الوليد.

<sup>(٢)</sup> كذا جاءت في الأصل، والتقدير: لم يئسن الوقت لظهوره.

<sup>(٣)</sup> أنظر أخبار الدولة العباسية ص: ٣٢٨، والعيون والحدائق ج: ٣ ص: ١٩٧ - ١٩٩.

هو هذا فسلم عليه أبو الجهم بالخلافة ثم بكى، فقالوا<sup>(١)</sup> له: تركنا أبو سلمة هاهنا وأنتم حضور فلم تعلمكم خبرنا.

وبعث أبو الجهم إلى وجوه الناس، فأتى عبد الحميد بن ربعي وإبراهيم بن سلمة وشبيب بن راح، صاحب أربعة شبيب ببغداد فوق باب الشام في جماعة، فسلموا عليه بالخلافة وبايعوه، وبلغ الخبر أبا سلمة فسقط في يده، ثم أتى أبا العباس فسلم عليه بالخلافة، فقال له أبو حميد: على رغم أنفك يا بن الخلالة، فقال أبو العباس: مَهْ، وجعل أبو سلمة يقول: إنما أردت إظهار أمير المؤمنين بعد أن أحكم له الأمور، ومنع أبو الجهم وأصحابه أبا سلمة من الدخول على أبي العباس إلاَّ وَحْدَه، وأتى أبو الجهم أو غيره أبا العباس بريدون ابلق وأتى أهل بيته بدواب، فركب وركبوا وداود بن علي يسايره وهو عن يساره، فجعل الناس يقولون لداود: هذا أمير المؤمنين وهم لا يعرفونه، فقصرّ دون أبي العباس حتى عُرف أنه الخليفة، وكان أبو الجهم وعبد الله بن بسّام يمشيان بين يديه. وأبو سلمة يسير خلفه على فرس له والوجوم يتبين فيه، وصار أبو العباس إلى المسجّد فصعد المنبر وصعده داود بن علي فصار دونه بمرقاة، وأمره أبو العباس بالكلام.

فقال: شكراً، شكراً، شكراً، شكراً<sup>(٢)</sup>، إنا والله ماخرجنا فيكم لنحفر نهراً ولا نبني قصراً ولا نسير سير الجبارين الذين ساموكم الخسف ومنعوكم النصف، أظنّ عدوّ الله أن لن يُقدر عليه؟ أرّخي له في زمامه حتى عثر في فضل خطامه، ثم ذكر العرب فاستبطنهم وقرّظ أهل خراسان، ثم قال: الآن عاد الأمرُ إلى نصابه، الآن طلعت الشمس من مطلعها، الآن أخذ القوس باريها وصار الأمرُ إلى النزعة<sup>(٣)</sup>، ورجع الحقّ إلى مستقرّه في أهل بيت نبيّكم وورثته أهل الرأفة والرحمة، والله لقد

<sup>(١)</sup> في مخطوط الخزانة: فقال له، الدوري ص: ١٣٩.

<sup>(٢)</sup> هكذا في أصل المخطوط: أربعة وفي مخطوط الخزانة ثلاث.

<sup>(٣)</sup> النزعة: الرماة واحدهم نازع، عاد السهم إلى النزعة: أي رجع الحقّ إلى أهله — اللسان —

كنا نتوجّع لكم ونحن على فرشنا، أَمِنَ الأبيض والأسود بأمان الله وذمّته، وذمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمّة العباس بن عبد المطلب، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنه والله ما بينكم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة إلا علي بن [٦٨/٢٣٩] أبي طالب وأمير المؤمنين، وما يبعثكم قطّ بيعة هي أهدى من يبعثكم هذه.

وحدثني عبد الله بن صالح، قال: قال داود بن علي في خطبته: إن العرب قد أطبقت على إنكار حقنا ومعاونة الظالمين من بني أمية علينا، حتى أتاح الله لنا بهذا الجند من أهل خراسان فأجابوا دعوتنا وتجرّدوا لنصرنا. قالوا: ثم أجلس أبو العباس موسى ابن كعب لأخذ البيعة على الناس، وبات أبو العباس ليلة الجمعة في قصر الكوفة، ثم صلى بالناس يوم الجمعة.

وقال هشام بن الكلبي: وُلِدَ في أول أيام يزيد بن عبد الملك، وظاهر بالكوفة عشية يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وملك أربع سنين وتسعة أشهر، وتوفي يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئة وهو ابن ست وثلاثين سنة.

قال ابن هشام: وبعضهم يقول ظهر يوم الأربعاء بالعشيّ وبويع في يومه ويوم الخميس وصلى بالناس يوم الجمعة.

وحدثني ابن الققات عن الفضل الضبي، قال: خطب أبو العباس بعد قيامه بأيام بين الكوفة والحيرة، فقال في خطبته<sup>(١)</sup>: والله لأعمنّ اللين حتى لاتنفع إلا الشدّة ولأكرمنّ الخاصّة ماأمنتهم على العامة، ولأعمدنّ سيفي إلا أن يسله الحقّ، ولأعطينّ حتى لا أرى للعطيّة موضعاً. إن أهل بيت اللعنة<sup>(٢)</sup> كانوا عليكم عذاباً ساموكم الخسف

<sup>(١)</sup> انظر نص الخطبة في شرح فتح البلاغة ج: ٧ ص: ١٥٤ ط دار إحياء الكتب بالقاهرة.

<sup>(٢)</sup> أهل بيت اللعنة: هم ولد الحكم بن أبي العاص أبو مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه.

ومنعوكم النصف، وأخذوا منكم الجار<sup>(١)</sup> بالجار، وسلطوا شراركم على خياركم، وقد محّا الله جورهم وأزحق باطلهم، وأصلح بأهل بيت نبيّه ما أفسدوا منكم، ونحن متعهدوكم بالأعطية والصدقة والمعروف غير مجمّرين<sup>(٢)</sup> لكم بعثاً ولا راكبين بكم خطراً.

وقال ابن القتّات: خطب أبو العباس يومَ ظَهَرَ فقال: الحمد لله الذي اصطفى الإسلام ديناً لنفسه فكرّمه وشرفّه وعظّمه واختاره لنا وأيده بنا وجعلنا أهله وكهفّه وحصنه والقوام به والذابين عنه والناصرين له، وألزمنا كلمة التقوى وجعلنا أحقّ بها وأهلها [و] خصّنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته ونسلنا من آبائه وأنشأنا من شجرته واشتقنا من نبعته وجعله من أنفسنا، فوضعنا من الإسلام وأهله بالموضع الرفيع وذكرنا في كتابه المنزل، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٣)</sup> ثم جعلنا ورثته وعصبته فزعمت السبئية الضلال والمروانية الجهال أن غيرنا أحقّ بالأمر منّا، فشاهت وجوههم أيمّ ولم، وبنا هدي الناس بعد ضلالهم وبصّروا بعد جهالتهم وأنقذوا بعد هلكتهم، فظهر الحق وأدحض الباطل ورُفعت الخسيصة وتُمتت النقيصة وجُمعت الفرقة، وذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم، فلما قبض الله نبيّه قام بالأمر بعده أصحابه فحووا مواريث الأمم فعَدَلُوا فيها ووضعوها مواضعها وأعطوها أهلها، وخرجوا من الدنيا خمّاصاً، ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فابتزّوا أهلها فجاروا فيها، وأسأؤوا وظلموا فأملى الله لهم حتى آسفوه فانتقم

<sup>(١)</sup> يقصد خطبة زياد بن أبي سفيان المسماة البراء لأنه جاء فيها: وإني أقسم بالله لأخذن الولي بالولي، والمقيم بالطاعن والمقبل بالمدير والصحيح منكم بالسقيم.. الطبري ج: ٥ ص: ٢١٩ ط دار المعارف بمصر.

<sup>(٢)</sup> جَمَرُ الجند: أبقاهم في ثغر العدو ولم يقفلهم — اللسان —.

<sup>(٣)</sup> سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ٣٣، ويضيف الطبري وصاحب العيون والحدائق: وقال: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) وقال: (وانذر عشيرتك الأقربين) وقال: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى) وقال: (واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن الله حمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى) فأعلمهم جل ثناؤه فضلنا وأوجب عليهم حقنا ومودتنا، وأجزل من الفياء والغنيمة نصيبنا تكرةً لنا وفضلاً علينا والله ذو الفضل العظيم، ويوجد إختلاف في التعابير في باقي الخطاب.

منهم بأيدينا وردّ علينا حقنا وتدارك أمتنا وولي نصرتنا والقيام بأمرنا كما قال: :  
﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ  
الْوَارِثِينَ﴾<sup>(١)</sup> وإني لأرجو أن يتمّ لنا مافتح بنا، وسيأتيكم العدل والخير بعد  
الجور والشرّ، وماتوفيقنا إلاّ بالله، يأهل الكوفة إنكم محلّ<sup>(٢)</sup> دُعائنا وأوليائنا وأهل  
محبّتنا، فأنتم أسعد الناس بنا وأكرمهم علينا، وقد زدّكم في أعطياتكم مئة مئة،  
فاستعدّوا فلإني السّفاحُ المبيحُ والناثر المبير<sup>(٣)</sup>، وكان موعوكاً فجلس على المنبر  
وقام داود دونه فتكلم.

### المستخفون بالكوفة مع أبي العباس.

٥٧ — وحدّثني عبد الله بن صالح، قال: كان المستخفون بالكوفة: أبو العباس، وأبو  
جعفر، وداود بن علي وموسى ابنه، وعيسى وإسماعيل وعبد الصمد وعبد الله  
وسليمان وصالح بنو علي<sup>(٤)</sup> والعباس بن محمد، ويحيى بن محمد، وعبد الوهاب بن  
إبراهيم الإمام، وعيسى بن موسى، ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس، ومحمد بن  
جعفر بن عبيد الله بن العباس، وبعض ولد معبد بن العباس.

قال: وحدّثنا عبث أبو زيد<sup>(٥)</sup>، قال: أقرّ أبو سلمة محمد بن خالد القسري  
على صلاة الكوفة وولّى طلحة بن إسحاق شرطها، فلما بويع أبو العباس ولّى  
داود بن علي الكوفة فأقرّ طلحة على شرطها، ثم صرف داود وولاه الحجاز،  
وولّى يحيى ابن جعفر بن تمام بن العباس الكوفة، ثم عزله وولّى عيسى بن موسى بن

<sup>(١)</sup> سورة القصص رقم: ٢٨ الآية رقم: ٥.

<sup>(٢)</sup> هكذا في أصل المخطوط وفي مخطوط الخزنة أن محلّكم والدوري أخذ عن مخطوط المكتبة في ص:  
١٤٣ وأشار إلى ذلك بالهامش.

<sup>(٣)</sup> البائر: الهالك ومنه حديث أسماء في ثقيف: كذاب ومُبر أي مهلك يُسرف في إهلاك الناس  
— اللسان —

<sup>(٤)</sup> في أصل المخطوط وعند الدوري والزكار وصالح بن علي، ولكي لا يظن أن صالح فقط هو ابن  
علي جعلتها بنو علي لأنّ كلهم أبناء علي.

<sup>(٥)</sup> عبث أبو زيد في أصل المخطوط. وفي مخطوط الخزنة عشر أبو زيد وعند الدوري عبث أبو زيد  
ص: ١٤٣ وبهامشها قال: في هامش مخطوط المكتبة العامة أبو مع إشارة خ، انتهى وناسخ المخطوط  
كثيراً ما يضيف في الهوامش كلام ويضع حرف خ وكأنه ينقل عن نسخة أصلية وأخرى رمز اليها بحرف  
خ والله أعلم. وفي تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج: ١٤ ص: ٣٦٩ عشر بن القاسم الزبيدي،  
أبو زيد الكوفي.

محمد. قال: فكان الربيع بن رُكَيْنٍ أو غيره يختار لعيسى الرجال فيوليههم، فقال  
خلو بن خليفة أ و غيره:

[من المتقارب]

[و]أصبح ديني ودينُ الربيع      على مثلِ دينِ أبي مُسلم  
وأصبحتَ تطلبُ أهلَ الصلاح      فهل لك في شاعرٍ مُحَرِّم  
يُقيم الصلاةَ ويُؤتي الزكاةَ      وقد حلقَ الرأسَ بالمواسم

قالوا: وكان عيسى يستشير عبد الله بن شبرمة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي  
ليلى فيمن يوليه عمله فسميًا له، أو أحدهما، نفرأ فخانوا وكسروا الخراج، فأمر  
بهم عيسى البطين صاحب استخراجهم فحبسوا وعُذِّبوا، فقال مساور الوراق<sup>(١)</sup>:

[من الوافر]

رأيتُ نواهضَ البَقَالِ خيراً      من الشبوط والجدي السَّمينِ  
وأحمد في العواقبِ حينَ تُبلى      إذا كان المردُّ إلى البطينِ  
فيا هذا اللطيفُ بقاضيننا      فكُنْ من علم ذاك على يقينِ  
بأنك طال ماهرجت فيها      بمثل الخنفساء على الجبينِ  
وقل لهما إذا عرضا لصكِّ      برئتَ إلى عُرَيْنَةٍ من عَرين<sup>(٢)</sup>

وحدثني غير واحد: أن عيسى تزوج امرأةً من آل جرير بن عبد الله<sup>(١)</sup>، فقال  
من يحملها إلي؟

<sup>(١)</sup> ترجمته وهذه الأشعار في الأغاني ج: ١٨ ص: ٨٥ وما بعدها.

<sup>(٢)</sup> الشطر الثاني مقتبس من بيت جرير:

عَرِينٌ من عُرَيْنَةٍ ليس منا      برئتَ إلى عُرَيْنَةٍ من عَرِينِ

انظر الموشح للمرزباني ص: ٢٢.

وحدثني غير واحد: أن عيسى تزوج امرأة من آل جرير بن عبد الله<sup>(١)</sup>، فقال من يحملها إلي؟

فقال له ابن شُرمة: يحملها أبو السمح، وهو رجل كان يدخل في أعمال الخراج، فقال مساور:

[من الخفيف]

بينما نحن نرتجي لأبي السمح ——— طساسيج تُستر والفُراتا

إذ أتانا على الزفاف بعهدٍ ليته قبل هذه<sup>(٢)</sup> كان ماتا

ولقي عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عيسى، فقال له: ما يمنعك من إتياني؟ قال: وما أصنع عندك؟ إن أدنيتني فتنتني وإن أقصيتني حزنيتني، وليس عندك ما أرجوه ولا عندي ما أخاف عليه. وكان عامل عيسى على الصدقات الجراح بن مُليح<sup>(٣)</sup> وعلى بيت ماله حميد الرؤاسي<sup>(٤)</sup>، وكان ابن أبي ليلى على قضاء الكوفة وابن شُرمة على قضاء الحيرة.

قالوا: ولما بويع أبو العباس ندب أهل بيته إلى قتال مروان فلم ينتدب له إلا عبد الله بن علي، فوجهه لحربه فكان من أمره ما كان.

أمر ابن هبيرة ومقتله.

<sup>(١)</sup> جرير بن عبد الله البجلي صحابي وهو جرير بن عبد الله بن جابر (السليل) بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك (قسر) بن عبقر (بجيلة) بن أثار بن أراش بن عمرو بن الفوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان.  
<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط: هذه وعند الدوري ص: ١٤٤: مدة ولم يشر بالهامش إلى شيء.

<sup>(٣)</sup> الجراح بن مُليح بن عدي بن الفرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن الحارث (رؤاس) ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. يحدّث عنه.

<sup>(٤)</sup> حميد بن عبد الرحمن بن عوف بن خالد بن عفيف بن بُجيد بن الحارث (رؤاس) جهرة النسب: ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٩ وفي أصل المخطوط: الرواسي وعند الدوري والزارك كذلك غير مهموز.

٥٨ — قالوا: ووجه أبو سلمة الحسن بن قحطبة إلى ابن هبيرة وقد تحصّن بواسطة فحاصره، وكتب أبو سلمة إلى أبي نصر مالك بن الهيثم وهو بسجستان<sup>(١)</sup> من قبل أبي مسلم يأمره أن يصير إلى البصرة، فلما قدمها وجد سفيان بن معاوية قد سوّد بها ودعا إلى بني هاشم، فكتب أبو سلمة إلى أبي نصر<sup>(٢)</sup> يأمره أن يصير إلى الحسن بواسطة ففعل، وواقع الحسن ابن هبيرة فهزم أهل الشام وغرق منهم خلق، ثم واقعهم أيضاً فهزمهم ابن هبيرة وقاتل عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة قتالاً شديداً، وثاب الناس فهزم ابن هبيرة.

ثم إن أبا العباس رأى توجيه أبا جعفر المنصور إلى واسط، وذلك أن قوماً من أهل خراسان كان في أنفسهم على الحسن أشياء فكرهوه وسألوا أبا العباس أن يوجه مكانه رجلاً من أهل بيته ليسكنوا إليه ويقاتلوا معه، فلما قدم المنصور واسطاً تحوّل له الحسن بن قحطبة عن مضربه، وكتب أبو العباس إلى الحسن: إني<sup>(٣)</sup> إنما وجهت أخي إلى ما قبلك ليسكن الناس إليه ويثق ابن هبيرة بأمانه إن طلب الأمان، وأنت على أمرك وجيشك والتدبير لك.

ثم التقوا وأهل الشام فانهزم أهل الشام، وثبت معن بن زائدة الشيباني وكان مع ابن هبيرة فقاتل، وترجل أبو نصر مالك بن الهيثم، ثم افترقوا ومكثوا أياماً، فخرج معن بن زائدة ومحمد بن نباتة بن حنظلة فقاتلوا أهل خراسان فهزموهم إلى دجلة، فقال لهم أبو نصر: يا أهل خراسان ويلكم إلى أين تفرون، إن الموت

---

<sup>(١)</sup> جاء عند الدوري بماش ص: ١٤٥ التالي: العبارة بين (وهو بسجستان) إلى (نصر) لم ترد إلا في مخطوط الخزائن العامة. انتهى، وهذا غير صحيح فهي موجودة في مخطوط المكتبة العامة الذي احقق عليه في ص: ٦٨/٢٣٩ وبشكل أصح كما أثبت هنا، حيث أنه عند الدوري إلى نصر وهي في المخطوطة إلى أبي نصر.

<sup>(٢)</sup> أبي نصر وعند الدوري ص: ١٤٥ وعند الزكار ج: ٤ ص: ١٩١ إلى نصر رغم أنهما قبل قليل قالوا أبي نصر، ولعل مخطوطة المكتبة العامة التي لدى الدوري غير التي عندي. وإلا ما كان قال بالهامش ما قال.

<sup>(٣)</sup> عند الدوري ص: ١٤٥ وعند الزكار أيضاً من دون إني وربما سقطت عند الدوري سهواً ولم ينتبه إليها ولكن مالي أرى الزكار يتبعه حرفاً بحرف كأنه نقل عنه ولم ينظر إلى المخطوط.



بالسيف خير منه غرقاً، فثابوا وحملوا فهزموا أهل الشام، فكانوا على ذلك أحد عشر شهراً. فلما طال عليهم الحصار وجاءهم قتل مروان ببوصير من أرض مصر طلبوا الصلح، وأتاهم إسماعيل بن عبد الله القسري [أخو خالد] فقال: علام تقتلون أنفسكم وقد قتل مروان، فطلب معن بن زائدة الأمان [٢٤٠/٦٨] فأمنه المنصور، ثم طلب ابن هبيرة الأمان فأمنه المنصور أيضاً. وكتب له كتاباً واشترط عليه إنه إن نكث أو غدر فلا أمان له، وكان مقيماً بواسط يغدو ويروح إلى المنصور في جماعة كبيرة ويتغذى عنده ويتعشى إذا حضر في وقت غدائه وعشائه، وهو في ذلك يدسّ إلى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وغيره، ويهمّ بالدعاء لآل أبي طالب وخلع أبي العباس، فتيقن أبو العباس ذلك من أمره، وكان أبو مسلم يكتب إليه فيشير عليه بقتله، ويقول: إن الطريق إذا كثرت حجارتها فسد وصعب سلوكه. فكتب أبو العباس إلى أبي جعفر يأمره بقتل ابن هبيرة، فأبى ذلك وكرهه للذي أعطاه من الأمان. فكتب إليه: إن هذا الرجل قد غدر ونكث وهو يريد بنا العظمى، ومالكتاب عبد الرحمن [أبي مسلم] فيه أقتله، ولكن لما أبان لي من نكثه وفجوره، فلا تراجعني في أمره فقد أحلّ لنادمه.

فأمر المنصور الحسن بن قحطبة بأن يقتله فأبى، فقال حازم<sup>(١)</sup> بن خزيمة أنا أقتله وساعده على ذلك الأغلب بن سالم التميمي<sup>(٢)</sup> والهيثم بن شعبة وغيرهما، فداروا في القصر ثم دخلوا على ابن هبيرة وعليه قميص مصري وملاء مؤرّدة أو صفراء، ومعه ابنه داود وكتبه عمر بن أيوب في عدّة من مواليه، وكان قد دعا بحجّام ليحتجم،

<sup>(١)</sup> حازم بن خزيمة بن عبد الله بن حنظلة بن نضلة بن حُرثان بن مُطَلّق بن صخر بن هُشَل بن دارم

ابن مالك (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٢.

<sup>(٢)</sup> الأغلب بن سالم التميمي وهو عند ابن الكلبي في الجمهرة. ج: ١ ص: ٣٥٤ الأغلب بن سالم الخراساني وفي حاشية المخطوط الأغلب الإفريقي الذي أسس دولة الأغالبة في إفريقية وهو من بني تميم وهو من ولد ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

فلما رأهم مقبلين خرّ ساجداً فضرب بالسيوف حتى مات، وقُتل ابنه ومن كان معه، واراد عمر بن أيوب الخروج فقتل، ويقال إنهم جرّوه برجله حتى أنزلوه عن فرسه ثم قتلوه وجاؤوا برأسه ورؤوس من كان معه إلى المنصور، وأخذ عثمان ابن نَهيك سيف حوثة بن سهيل فضرب به عنقه، وفعل بمحمد بن نباتة مثل ذلك، وفعل بيحيى بن حُصَيْن<sup>(١)</sup> بن المنذر مثل ذلك، وكان معن بن زائدة الشيباني قد وفد إلى أبي العباس ببيعة ابن هبيرة وأقام بالكوفة، وقُتل ابن هبيرة وهو بالكوفة فسلم.

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي، قال: كان ابن هبيرة إذا رأى وهناً وضعفاً من أمره

أنشد:

والثوبُ إن أسرعَ فيه البلى      أعيأ على ذي الحيلة الصانع

كنا نداريها فقد مُزِّقَتْ      واتسع الخرق على الراقع

قال الهيثم: وكان زياد بن صالح الحارثي<sup>(٢)</sup> مع ابن هبيرة، فكتب إليه أبو العباس:

إن لك قرابة<sup>(٣)</sup> وحقاً، وأرغبه فخرج إليه فانكسر ابن هبيرة وطلب الأمان.

قال الهيثم: لما أومن ابن هبيرة ونزل بواسطة كتب أبو مسلم: إنه قلّ طريق سهل فيه حجارة إلا أضرت بأهله، ولا يصلح والله لكم أمر دونه ابن هبيرة فاقتلوه عاجلاً فلست آمن أن يكيدكم، فوجه أبو العباس رسولا إلى المنصور بكتاب منه

<sup>(١)</sup> يحيى بن الحُصَيْن بن المنذر بن الحارث بن وَغْلة بن الجالد بن يثري بن الزَيَّان بن الحارث بن مالك (وأخوه مرة وزيد مائة) يسمّوا بنو رقاش بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

<sup>(٢)</sup> زياد بن صالح بن الأسود بن زياد بن عباد بن سلمة بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن الحارث (النسبة إلى هذا) بن كعب بن عمرو بن غُلة بن جُلْد بن مالك (مذحج) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٠.

<sup>(٣)</sup> القرابة: يعني أم أبي العباس حارثية وهي ربيعة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عمرو (عبد المدان) بن يزيد (الديان) بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث (النسبة إلى هذا) بن كعب نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم ٢٨١ وكانت العرب تجرّ الحفولة إلى الجدة الأكبر.

يعزم عليه فيه ليقتلته، فوجه المنصور أبا خزيمة والهيثم بن شعبة والأغلب بن سالم وسليمان بن سلام الحاجب في جماعة، فدخلوا رحبة القصر وأرسلوا إلى ابن هبيرة: إنا نريد حمل ما في الخزائن، فقال: افعلوا فدخلوا الخزائن فوكلوا بكل باب خزانة جماعة ودخلوا عليه فقتلوه.

ونادى منادي المنصور: آمِنَ خلق الله إلاَّ عمر بن ذر، والحكم بن بشر، وخالد ابن سلمة المخزومي<sup>(١)</sup>، وقُتل من وجوه أصحاب ابن هبيرة خمسون رجلاً، ونودي: يا أهل الشام الحقوا بشامكم فاشهدوا أسماءكم هناك، ووجه إلى المثني<sup>(٢)</sup> ابن يزيد بن عمر، أبا حماد الأبرص وهو إبراهيم بن حسان فقتله، ويقال إن داود ابن علي وجهه، واستخلف أبو جعفر بواسط الهيثم بن زياد الخزاعي وانصرف هو والحسن ومن معهم إلى أبي العباس. قال أبو عطاء السندي<sup>(٣)</sup> يرثي ابن هبيرة.

[من الطويل]

ألا إنَّ عينا لم تجدْ يومَ واسطٍ	عليك بجاري دمعها لجمودٍ
عشيّة قام النائحاتُ وصُفِّقتُ <sup>(٤)</sup>	جيوبٌ <sup>(٥)</sup> بأيدي مأتَمٍ وحدودٍ
فإن تُمسِ مهجورَ الفناءِ فرمما	أقام به بعد الوفودِ وفودٍ
يقولون لا تبعدْ على متعهدي	بلى كلُّ من تحتَ الترابِ بعيدٌ

(١) خالد بن سلمة بن هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. جهرة

النسب: ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٣.

(٢) المثني بن يزيد بن عمر بن هبيرة.

(٣) أبو عطاء السندي: له ترجمة في الأغاني. ج: ١٧ ص: ٢٤٥ وما بعدها.

(٤) الطبري وخزانة الأدب والشعر والشعراء شُفِّقت.

(٥) في أصل المخطوط: حدود والتصويب من المصادر أعلاه.

## مقتل أصحاب ابن هبيرة.

٥٩ — أبو الحسن المدائني عن مسلم بن المغيرة، قال: كنتُ مع أبي أيوب الخوزي في عسكر أبي جعفر، وكان لأبي جعفر بيتٌ قد بُني له ومُضربه<sup>(١)</sup> يحيط به، وكان في ستارة المضرب خلل فكنْتُ أنظر منه فرأيت الحسن بن قحطبة إلى جانب المنصور يحدثه، ثم دعا بجوثة بن سهيل فجاء عثمان فأخذ سيفه فأراد أن يتكلم ثم سكت فأدخل البيت وأغلق عليه، ثم خرج سلام حاجب أبي جعفر فدعا محمد بن نباتة فصنع به مثل ذلك، ثم خرج فقال: أين يحيى بن الحُضَيْن؟ ثم دعا ببشر بن عبد الملك بن بشر، أو قال: بالحكم بن عبد الملك فقام ومعه أخوه أبان، فقال: ما فرّق بيني وبينه شيء قطّ، فقال له سلام: اجلس إنما نفعل ما نؤمر به فجلس، ثم دعا بخالد بن سنان المريّ، وكان على شرطة ابن هبيرة، ثم قتل خالد بن سلمة المخزومي وابنه، ثم قتل حرب بن قطن الهلالي، ثم خرج سلام فقال للناس: انصرفوا.

قال مسلم بن المغيرة فسألتُ عثمان بن نَهيْكَ عن السبعة نفر، فقال: أما حوثة فإني أدخلت السيف بين ضلعين من أضلاعه، وقلت: يا عدو الله أنت الكتاب إلى مروان إن الله مخزيهم، ثم لم يرضك إلّا شتمنا، ولم يكن في القوم أجزع من ابن نباتة كان يصيح كما يصيح الصبيان على شجاعته وبأسه، وأما خالد بن سنان، فقال: يا مجوس قتلتمونا غدرًا والله لقد قتلنا سيدكم قحطبة، وقتل مع ابن هبيرة رياح بن أبي عمارة مولى هشام، وكان هشام يشتراه بعشرة آلاف فأعتقه، فلما جرى الصلح بين ابن هبيرة وبين أبي جعفر، قال له أبو جعفر: أعربيّ أم موليّ؟ قال: إن كانت العربية لساناً فقد نطقنا بها، وإن كانت ديناً فقد دخلنا فيه فاستبرعه، فسأل عنه ف قيل قُتل، ويقال انه أمر أن يستبقى فعُجِّل عليه.

<sup>(١)</sup> المضرب : فسطاط الملك — اللسان —

وهرب ابن علاثة وهشام بن هُشَيْم بن صفوان الفزاريان فلحقا فقتلا على الفرات. وقُتل أبو عثمان الحاجب وهو يتغذى بلحم بقر، دعا به خازم فضرب وسطه، وقُتل الحكم بن عبد الملك أخو بشر بن عبد الملك وابنان له، وقيل إنه هرب وأبو علاثة الفزاري وكان على حلوان، ويوسف بن محمد بن القاسم الثقفي، ودُعي بحرب بن قطن فطلب فيه الحسن بن قحطبة وقال: خالكم<sup>(١)</sup> فقال أبو جعفر: إن أمير المؤمنين كتب يؤمنك لرحمك وحقن دمك، قال بعض الرواة: قام سعد الموصل، ويقال سعيد خليفة عثمان الحاجب دون ابن هبيرة، فقال: وراءكم فضربه الهيثم على حبل عاتقه فصصره، وقام داود دون أبيه فقتل.

قالوا: وكان عمر بن ذر يقول: ضاقت عليّ الأرض فخرجت على دابتي أقرأ آية الكرسي فيما عرض لي أحد، فاستأمن لي زياد بن عبيد الله<sup>(٢)</sup> الحارثي فأمنني أبو العباس، وكان عمر يقصّ ويحرّض على المسودة، وكان أبو جعفر قد أَمَن خالد بن سلمة، فقال أبو العباس: لو كانت له الف نفس لأتيت عليه، فقتله.

قالوا: وكان خازم يقول: والله ما بدرت إلى قتل ابن هبيرة إلاّ مخافة أن يدفع إلى رجل من اليمانية فيفخر علينا بقتله، وطلب سليمان بن علي الأمان لعقال<sup>(٣)</sup> بن شبة بن عقال

<sup>(١)</sup> حرب بن قطن بن عبد الله (الشاعر) بن الحُصَيْن بن زيد بن شدّاد بن قتان بن سلمة بن وهب بن عبد الله ابن ربيعة بن الحارث (النسبة إلى هذا) بن كعب. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٠ ولذلك قال خالكم لأن أم أبي العباس حارثية.

<sup>(٢)</sup> زياد بن عبد الله هكذا في أصل المخطوط عبد الله وعند الدوري ص: ١٤٩ ابن عبيد الله وهو الصحيح لأنه سبق في أصل المخطوط وقال ربيعة بنت عبيد الله أم أبي العباس وزياد هذا أخو ريطه فيكون خال أبي العباس. وسبق ذكر نسب ربيعة. وعند الدوري في الفهارس ص: ٣٣٣ بين حاصرتين ربيعة زوج أبي العباس وهو خطأ.

<sup>(٣)</sup> هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ١٤٩ وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١ عقال بن شبة بن صمصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع (النسبة إلى هذا) بن دارم بن مالك (العرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، الخطيب.

المجاشعي فأمنوه فذكر بني العباس ففضلهم وذمّ بني أمية وتنقصهم، وتكلم ثمامة بن  
الرحيل الحنفي وكان خطيباً فقال: [من الطويل]

ألا ليت أمّ الجهم سقيا لذكرها ترى حيث قمنا بالعراق<sup>(١)</sup> مُقَامِي  
عشيّة بذّ الناس جهدي ومنظري وبذّ كلام الناطقين كلامي

وحدثت أن ابن هبيرة لما بنى مدينته همّ بأن يسمّيها الجامعة، فقال له سلم بن  
قتيبة وهو يومئذ معه: أرايت إن قيل: أين الأمير، أيقال في الجامعة<sup>(٢)</sup> ! فتطير  
فسماها المحفوظة، فلما قام أبو العباس سماها الهاشمية وأتمّ بناءها.

قالوا: وكان يزيد سخيّاً، وكان يطعم الناس طعاماً واسعاً ويؤتون قبل الطعام  
بعساس اللبن بأنواع الأشربة، وكان جلساؤه وسّماؤه داود بن أبي هند، وابن  
شبرمة وابن أبي ليلى فقال ابن شبرمة: [من الطويل]  
إذا نحن أعتمنا وماد بنا الكرى أتاناً بإحدى الركعتين عياضُ

يعني حاجبه، وكان يقضي في كل ليلة عشر حوائج، فإذا أصبح أنفذها، وكان  
ربما لحن في كلامه، فقال له سلم بن قتيبة في ذلك فتحفّظ.

حدثنا المدائني، قال: كتب أبو مسلم إلى أبي العباس: إن أهل الكوفة شاركوا<sup>(٣)</sup>  
شيعة أمير المؤمنين في الاسم وخالفوهم بالفعل<sup>(٤)</sup>، ورايهم في آل علي الراي  
الذي يعلمه أمير المؤمنين، يؤتى فسادهم من قبلهم بإغوائهم [٦٨/٢٤١] إياهم

<sup>(١)</sup> في اصل المخطوط: العراق، وعند الدوري ص: ١٤٩ بالفراق ولم يشر بالهامش الى شيء وربما كان خطأ  
مطبعي وسهّي عنه وتبعه في ذلك الزكار ج: ٤ ص: ١٩٦ بالفراق. وليس لها معنى هنا.

<sup>(٢)</sup> الجامعة: الغلّ لأنها تجمع الدين إلى العنق — اللسان —

<sup>(٣)</sup> عند الدوري ص: ١٥٠ قد شاركوا ولم يشر إلى شيء في الهامش، وفي اصل المخطوط شاركوا، وربما  
كان الدوري ظن (فه) في آخر كلمة الكلوفة. قد لأن الها جاءت شبيه بقد لأنها غير منقطه وكذلك  
الزكار في ص: ١٩٧.

<sup>(٤)</sup> في اصل المخطوط بالفعل وعند الدوري في الفعل ولم يشر بالهامش إلى شيء ولحقه الزكار في ذلك.

وإطماعهم فيما ليس لهم، فالحظهم يأمر المؤمنين بلحظةٍ بوارٍ ولا تؤهلهم لجوارك  
فليست دارهم لك بدار<sup>(١)</sup>، وأشار عليه أيضاً عبد الله بن علي بنحوٍ من ذلك،  
فابتنى مدينته بالأنبار وتحول إليها وبها توفي.

ماحدث مع أبي العباس بعد ذلك.

٦٠ — وأخذ يوماً بيد عبد الله بن حسن [ بن حسن ] فجعل يطوف به  
فيها وكان له مكرماً، وكان ذلك لا يمنعه من حسدٍ فجعل يتمثل قول الشاعر:

[ من الوافر ]

ألم ترَ حَوْشِباً أَضْحَى<sup>(٢)</sup> يُبْنِي  
منازلَ نفعُها لبني بَقِيلَةَ  
يُؤمِّلُ أن يُعمِّرَ عُمرَ نوحٍ وأمرُ الله يَأني كُلَّ ليلَةٍ

فتطير أبو العباس وقال: أف، لقل ما يملك الحسود نفسه ولسانه، فقال عبد الله:  
أقلني، فقال: لا أقالني الله إذا، أخرج عني، فخرج إلى المدينة، ويقال إنه أنشد هذا  
الشعر وقد طوّفه الهاشمية حين استتمّ بناءها.

قالوا: واستعمل أبو العباس أبا جعفر المنصور على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان في  
ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وولى يحيى بن محمد بن علي الموصل، فقدم  
أبو جعفر قرقيسيا وعليها المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود بن  
المطلب ابن أسد بن عبد العزى، فدعاه إلى الطاعة فأبى، فخلف عليها مالك بن  
الهيثم فقتل المنذر وصلبه، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومئة، وفي تلك السنة  
وُلد عبد الله بن مالك، ومضى المنصور إلى الرقة فدعاهم فلم يجيئوه، فخلف  
عليها موسى بن كعب ففتحها وغلب عليها، وسار المنصور في مدن الجزيرة

<sup>(١)</sup> عند الدوري بالهامش: العبارة في مخطوط الخزانة: بلحظة جوار، ولا ترسلهم بجواري فليست دارهم إلي  
بدار، فاختر الدوري ما جاء في مخطوط المكتبة لأنه أصح.

<sup>(٢)</sup> عند الطبري ج: ٧ ص: ٥٢٥ أمسى.

يُصالح من دخل في طاعته ويخلف<sup>(١)</sup> على من التوى عليه حتى فتحها. فكان ممن  
صالح أهل الرها وأهل نصيبين وأهل دارا.

قالوا: وخرج على أبي العباس، والمنصورُ عامله على الجزيرة قومٌ من الخوارج  
وأمرهم بكر بن حُميد الشيباني فوجّه إليهم محقن بن غزوان<sup>(٢)</sup> فهزموهم، فأتى رأس  
عين وبلغ ذلك أبا جعفر، فوجّه إليهم مقاتل بن حكيم العكّي وأتبعه أبو جعفر  
من كفر توثنى إلى بعض قرى دارا، فالتقوا فقتل محمد بن سعيد خدينة<sup>(٣)</sup> بن عبد  
العزیز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وكان مع الخوارج وانهزمت الخوارج  
واعتصم بكر بجبل دارا. فتوجه إليه العكّي فقتله. وأمر أبو جعفر بهدم مدائن الجزيرة  
إلا حرّان، واستعمل على أرمينية يزيد بن أسيد بن زافر السلمي<sup>(٤)</sup>، ثم شخص  
أبو جعفر في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين ومئة إلى أرمينية فدوّخها واستأمن  
إليه جماعة كانوا في قلعة الكلاب، وقفل منها سنة ست وثلاثين ومئة، وعزل  
يزيد ابن أسيد وولّى أرمينية الحسن بن قحطبة.

وقال الهيثم بن عدي: وجّه أبو العباس حين استخلف أبا جعفر في ثلاثين من بني  
هاشم والفقهاء، فيهم الحجاج بن أرطاة، إلى أبي مسلم ليُهنئوه بظهور الإمام وافتح  
الله على يديه، ويعلموه ما كان من الأمر الجميل عند أمير المؤمنين والذي هو عليه  
من شكره. فلما قدم عليه أبو جعفر وقف على بابه محجوباً ساعات، ثم أذن له، ولم

<sup>(١)</sup> في مخطوط الخزانة تخلف هكذا جاء عند الدوري بهامش ص: ١٥١ .

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط غزون ولعل الناسخ سهى عن الألف وفي مخطوط الخزانة عزون وعند الطبري  
غزوان وذلك في قول الدوري.

<sup>(٣)</sup> في مخطوط الخزانة: جذينة وعند ابن الكلبي في جهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠ هو سعيد  
(خدينة) بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأكبر وجعلها الدوري ص: ١٥١  
خدينة كما في مخطوط المكتبة.

<sup>(٤)</sup> يزيد بن أسيد بن زافر بن أسماء بن أسيد بن قنفذ بن جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس  
ابن بُهثة بن سليم (النسبة إلى هذا) بن منصور.



يظهر له من التبجيل ما كان يستحقّه ولم يؤمّره، فحقّد ذلك<sup>(١)</sup> عليه، فلما قدّم على أبي العباس، قال: إنه لا ملك ولا سلطان حتى تقتل أبا مسلم<sup>(٢)</sup> فقد أفرط في الدالة وعدا طوره، فأشار إليه أن اسكت.

وحدثني أبو مسعود الكوفي، عن إسحاق بن عيسى بن علي، عن المنصور، وحدثني عبد الله بن صالح، عن الهيثم بن عدي، وغيره، قال: أرسل يزيد بن عمر بن هبيرة وهو محصور بواسط إلى المنصور وهو بإزائه: إني خارج إليك يوم كذا وداعيك إلى المبارزة، فقد بلغني تجبينك إياي، فكتب إليه المنصور: يا بن هبيرة إنك امرؤ متعدّ لطورك جارٍ في عنان غيّك يعدك الشيطان ما الله مكذّبه، ويُقرّبُ لك ما الله مُباعدّه، أفصح رويداً تتمّ الكلمة ويبلغ الكتاب أجله وقد ضرّيت لي، مثلي ومثلك أن أسداً لقي خنزيراً، فقال الخنزير: قاتلني، فقال الأسد: إنما أنت خنزير ولسنت لي بكفؤ ولا نظير ومتى فعلت الذي دعوتني إليه فقتلتك، قيل قتل خنزيراً فلم أعتقد بذلك فخراً ولا ذكراً، وإن نالني منك شيء كان سبّةً<sup>(٣)</sup> عليّ وإن قلّ، فقال: إن أنت لم تفعل رجعتُ فأعلمت السباع أنك نكّلت عني وجُبتَ عن قتالي فقال الأسد: احتمال عار كذبك أيسر<sup>(٤)</sup> عليّ من لطح شاربي بدمك. ولم يمكث ابن هبيرة بعد ذلك إلّا أياماً حتى طلب الأمان وضرع إليه.

وحدثني المدائني قال: قال بعض أهل خراسان لبعض الفزاريين: ما كان أعظم رأس صاحبكم! فقال: أمانكم له كان أعظم.

وقال أبو الحسن: حصره أبو جعفر تسعة أشهر، ولما قتل أُخرج إلى باب المضمار بواسط فصبّ التّقط على جثته وأحرق، وأمر أبو جعفر بدم مدينة واسط، وقال: حُصر بن هبيرة وما في رأسه بيضاء فما قتل إلّا وقد شاب.

(١) ذلك ساقطه عند الدوري ص: ١٥٢ وكذلك: الزّكار لحقه ج: ٤ ص: ١٩٩.

(٢) في مخطوط الخزّانة: أبا سلمة أشار إلى ذلك الدوري ص: ١٥٢ بالهامش.

(٣) في مخطوط الخزّانة: شبة.

(٤) في مخطوط الخزّانة على أيسر. كما أشار الدوري إلى ذلك في ص: ١٥٢.

## ابن هبيرة والقيسية.

٦١ — قالوا: وكان ابن هبيرة يقول حين حُصر: والله لو كان أبو جعفر أعز من كليب<sup>(١)</sup> وائل ماقدر عليّ، ولو كان أشجع من شبيب<sup>(٢)</sup> ماهبته.  
وقال المنصور لإسحاق بن مسلم العقيلي: <sup>(٣)</sup> كيف رأيت صنيعي<sup>(٤)</sup> بـابن هبيرة؟  
قال: تغرير وقد سلّم الله كنتَ في خرق وحولك<sup>(٥)</sup> من يطيعه ويموت دونه  
ويتعصّب له من قيس وغيرها، فلو ثاروا لذهب الناس، ولكن أمركم جديد  
والناس بين راجٍ وهائب.

وقال هشام [ بن الكلبي ] : خرج ابن هبيرة حين خرج إلى أبي جعفر في جماعة  
فيهم جعفر بن حنظلة البهراني<sup>(٦)</sup> فألقى الحاجب وسادةً، وقال: اجلس راشداً  
ياباخالد، وقد أطاف بالحجرة عشرة آلاف من أهل خراسان، ثم أذن له فدخل على  
أبي جعفر فألقيت له وسادة فحدّث أبا جعفر ساعةً. وكان يركب في خمسمئة  
فارس وثلاثمئة راجل، فقال يزيد بن حاتم<sup>(٧)</sup> : ماذا سلطان ابن هبيرة بعد، إنه  
ليأتينا فيتضعضع له العسكر، فليت<sup>(٨)</sup> شعري مايقول في هذا عبد  
الجبار<sup>(٩)</sup> وجهور بن مرّار<sup>(١٠)</sup> واشباههم! فقال سلام لابن هبيرة: يقول لك الأمير

<sup>(١)</sup> كليب وائل من تغلب وهو ملك العرب ويضرب بعزه المثل قتله جساس بن مرة فأثار قتله حرب البسوس.

<sup>(٢)</sup> شبيب هو شبيب بن يزيد الخارجي كان أشجع الناس وهو شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو  
(الصلب) بن قيس يلتقي مع معن بن زائدة الشيباني في عمرو (الصلب).

<sup>(٣)</sup> ابن هبيرة من فزارة وهي قيسية، وعقيل من بني عامر بن صعصعة وهي قيسية أيضاً.

<sup>(٤)</sup> في مخطوطة الخزائن: صمعي ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ١٥٣ وثبت ماجاء في مخطوط المكتبة.

<sup>(٥)</sup> كذلك في مخطوط الخزائن: حوله.

<sup>(٦)</sup> جعفر بن حنظلة بن جعفر بن هانيء بن جعفر بن عامر بن الحارث بن هزّام بن عمرو بن سلسلة بن عمرو  
ابن قيس بن كعب بن عمرو بن لحيون بن تام مناة بن شبيب بن ذريم بن القين بن أهود بن بهراء (النسبة  
إلى هذا) بن عمرو بن الحاف بن قضاة. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥١.

<sup>(٧)</sup> يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ظالم (أبي صفرة).

<sup>(٨)</sup> سأرمز إلى مخطوط الخزائن الملكية م كما هو عند الدوري، في م ليت فجعلها الدوري فليت.

<sup>(٩)</sup> عبد الجبار بن عبد الرحمن بن يزيد بن قتل بن قيس بن زيد بن جابر بن رالف بن سباله بن عامر بن عمرو  
ابن كعب بن الحارث بن عبد الله بن عامر بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر =

لاتسر في هذه الجماعة، فلما ركب ركب في ثلاثين، فقال سلام: كأنك تريد المباحة، فقال: إن أحببتم أن نمشي إليكم فعلنا، فقال: ماهذا باستخفاف ولكن أهل العسكر كرهوا هذا الجمع، فأمر الأمير بهذا نظراً لك، فكان يركب في رجلين وغلامه. وتُتِمَّت خزانته وبيت ماله ودار الرزق وفيها طعام كثير، وعزم أبو العباس على قتله، ووجد له كتاب إلى عبد الله بن حسن [ بن حسن ]، فأمر أبو جعفر عثمان بن هنيك بقتله، فقال: ليقته رجل من العرب، فندب له خازماً<sup>(١)</sup> والأغلب والهيثم بن شعبة.

قالوا: وسأل المنصور ابن هبيرة عن آدم كان قسمه، فقال: أيها الرجل توسّع توسعاً قرشياً ولا تضيق ضيقاً حجازياً، فما مثلي يُسأل عن آدم ولا يعاتب عليه وهذا ضرب أخماس لأبيداس، وقال له المنصور يوماً: يا أبا خالد حدثنا، فقال: والله لأحضنك النصيحة إحاضاً، ولأخلصنّها<sup>(٢)</sup> لك إخلاصاً، إن عهد الله لا يُنكث وعقده لا يُحلّ، وإن أمارتكم حديثه وخلافتكم بكر، فأذيقوا الناس حلالوها وجنبوهم مرارها، ثم نهض ونهض معه سبعة من القيسية، فقال المنصور: لا يعزّ ملكٌ هذا فيه.

المدائي عن أبي عمرو القرشي، قال: دخل ابن هبيرة على أبي جعفر فجعل يحدثه وأبو جعفر مُزوّر، فجعل ابن هبيرة يقول: عليّ وأقبل<sup>(٣)</sup> أيها الرجل، فلما خرج قال أبو جعفر: ألا تعجبون من ابن اللخناء وقوله لي.

حدثني ابن القنات قال: قال أبو جعفر لسلم بن قتيبة: ما كلمت عربياً قط أعظم نخوة من ابن هبيرة، ولا أحسن عقلاً، قال لي يوماً وهو يكلمني: اسمع لله أبوك ثم تداركها فقال: إن عهدنا بالإمرة والولاية قريب فلا تلمني فإنها خرجت مني على غير تقدير فاغفرها، فقلت: قد غفرها.

= ابن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، كان على شرطة أبي جعفر، نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٩.

<sup>(١٠)</sup> جهور بن مزار بن سلامة بن شيطان بن أبي بن هلال بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل (العجلي).

<sup>(٤)</sup> في م حازماً فجعلها الدوري ص: ١٥٢ خازماً.

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط: لأخلصنها وفي م لأخلصنها.

<sup>(٦)</sup> في: م فأقبل.

## أمر أبي سلمة الخلال.

٦٢ — قال ابن القنات: قال المنصور: دعاني أبو العباس فذاكرني أمر أبي سلمة، فقال: والله ما أدري لعل الذي كان منه عن رأي أبي مسلم، وما لها غيرك اخرج إلى أبي مسلم مهنثا بما وهب الله لنا وبنجح سعيه فيما قام به من أمرنا، وخذ البيعة عليه واعلمه بما كان من أمر أبي سلمة واعرف رأيه، وعرفه الذي نحن عليه من شكره ومعرفة حقه، قال: فخرجت [ ٦٨/٢٤٢ ] إلى خراسان ومعني ثلاثون رجلا منهم إسحاق بن الفضل الهاشمي، والحجاج بن أرطاة ونحن على وجل، فلما شارفت مرو تلقاني أبو مسلم فلما دنا مني نزل وقبل يدي، فقلت: اركب فركب وقدمت مرو فنزلت دارا ومكث ثلاثة أيام لا يسألني عن شيء ثم قال لي<sup>(١)</sup>: ما أقدمك يابا جعفر؟ فأخبرته.

فقال: قد تقدمت بيعتي وأخذتها لأمر المؤمنين قبل قدومك علي. ولكني أما سحك له فما سحني<sup>(٢)</sup> ثم قال: أفعلها أبو سلمة؟ قلت: قد فعلها، فقال: أكفيكموه ودعا<sup>(٣)</sup>. بمرار بن أنس الضبي<sup>(٤)</sup>، فقال: انطلق إلى حفص بن سليمان بالكوفة فاقتله حيث لقيته، فقدم مرار الكوفة وكان أبو سلمة يسمر عند أبي العباس فقعد له في بعض الليالي على طريقه فلما خرج قتله، فقالوا: قتلته الخوارج.

وكان أبو جعفر يأتي دهليز أبي مسلم فيجلس فيه ويستأذن له الحاجب، ثم أمره بعد ذلك أن يرفع له الستور إذا جاء ويفتح له الأبواب.

وحدثنا ابن القنات عن إسحاق بن عيسى، قال: أراد أبو العباس قتل أبي سلمة، فقال له عمه داود بن علي: لا تتول قتله فتخبث نفس أبي مسلم ويحتج بذلك عليك، ولكن اكتب إليه فليوجه من يقتله ففعل، وقال أبو الفوائف الأسدي<sup>(٥)</sup>:

[من الخفيف]

ويح من كان مذ ثلاثون حولا يتغني حتف نفسه غير آل

(١) في: م قال.

(٢) المماسحة: التصادق - اللسان -

(٣) في: م فدعا.

(٤) الضبي: نسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر.

(٥) في: م السدي.

ولم يزل ذاك دأب كفيّيه حتى      عضّه حدّ صارمٍ في القنّالِ  
كاده الهاشميُّ منه بكيّدٍ      حيلةً غير حيلة الخلالِ

وحدثني أبو مسعود عن المفضل الضبيّ، قال: كتب أبو العباس بخطه أو بإملائه إلى أبي مسلم كتاباً مع أبي جعفر حين وجهه إلى خراسان: إنه لم يزل من رأي أمير المؤمنين وأهل بيته الإحسان إلى المحسن والتجاوز عن المسيء ما لم يكد ديناً<sup>(١)</sup>، وإن أمير المؤمنين قد وهب جُرم حفص بن سليمان لك، وترك إساءته لإحسانك إن أحببت ذلك، فلما قرأ أبو مسلم الكتاب وجهه مرار بن أنس إلى الكوفة لقتل حفص حيث ثقفه، وكتب: إنه لا يتم إحسان أحد حتى لا تأخذه<sup>(٢)</sup> في الله لومة لائم، وقد قبلتُ مِنّة أمير المؤمنين وآثرت الانتقام له، فقتل مراراً أبا سلمة غيلةً، فقيل: قتله الخوارج، وأمر أبو العباس أخاه يحيى بن محمد بالصلاة عليه.

قال الهيثم بن عدي: كان أبو مسلم يكتب إلى أبي سلمة: لوزير آل محمد من عبد الرحمن بن مسلم أمين آل محمد، فكتب أبو العباس إلى أبي مسلم يعلمه الذي كان من تدبيره في صرف الأمر عنه ونكث<sup>(٣)</sup> بيعة الإمام، فكتب أبو مسلم يشير بقتله، فكتب إليه: أنت أولى بالحكم فيه فابعث من يقتله، فوجه مرار بن أنس الضبيّ فلقبه ليلاً فأنزله عن دابته ثم ضرب عنقه، ثم جمع<sup>(٤)</sup> أبو الجهم بن عطية وكان عيناً لأبي مسلم يكتب<sup>(٥)</sup> إليه بالأخبار، جميع القواد، فقال: إن حفصاً كان غاشاً لله ورسوله والأئمة فالعنوه، فلُعِنَ، فقال سليمان بن مهاجر البجلي<sup>(٦)</sup>: [من الكامل] إن الوزير وزير آل محمد      أودى فمن يشناك كان وزيراً

(١) في: م دنیا.

(٢) في: م يأخذه.

(٣) في: م نكته.

(٤) في: م تجمع.

(٥) قال الدوري في هامش ص: ١٥٦ في مخطوط المكتبة: فكتب. والصحيح في المخطوط يكتب من دون نقط الباء فظهرت وكأنها فكتب.

(٦) راجع الطبري ج: ٧ ص: ٤٥٠ بيت واحد كما هنا وعند المسعودي في المروج ج: ٤ ص: ١١٦ ط: الجامعة اللبنانية أصاف بيتاً آخر قبل هذا وهو:

إن المساءة قد تسر وربما      كان السرور بما كرهت جديراً

قالوا: وقال المنصور حين قتل أبو سلمة: دوي العبد وأصاب<sup>(١)</sup> أمير المؤمنين دواه<sup>(٢)</sup> ، وقال عبد الله بن علي حين بلغه قتله: كلب أصابه قدر فطاح. قال: وسمع أبو العباس الصراخ<sup>(٣)</sup> على أبي سلمة فتمثل قول الشاعر: [من الطويل]  
أفي أن أحش الحرب فيمن يحشها      ألام وفي أن لا أقر المخاويها  
ألم آل نارا يتقي الناس حرها      فترهيني إن لم تكن لي راجيا  
وكان بقاء أبي سلمة في الدولة ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر.

وحدثني محمد بن عباد، حدثني رجل من ولد جرير بن عبد الله [البجلي] قال: أعطى أبو العباس محمد بن خالد بن عبد الله القسري ضياع أبيه، فأعطى محمد<sup>(٤)</sup> ولد أخيه<sup>(٥)</sup> يزيد نصفها، فقال له أبو العباس: إنا إنما سلمنا هذه الضياع إليك لبلائك ومخاطرتك بنفسك، ولم نعطك إياها لتقسمها بينك وبين ورثة أبيك، قال: وقال قوم إنما أعطاه نصف ضياع أبيه، فقال له داود بن علي: ماجزؤه مهما فعل إلا أن تعطيه إياها كمالاً، فقد أحسن وأجمل، فأعطاه جميعها.

وقال المدائني: حضر عبد الله بن علي إسحاق بن مسلم العقيلي<sup>(٦)</sup> بسميساط<sup>(٧)</sup> أو بسروج أو غيرها أيام ولايته لأبي العباس، فقال: إن في عنقي بيعة فأنا لا أنكثها ولا أزال متمسكاً بها حتى أعلم أن صاحبها قد هلك، فقال له عبد الله إن مروان قد<sup>(٨)</sup> قتل، فلما تيقن ذلك طلب الصلح والأمان فأومن وحُمِلَ إلى أبي العباس، فكان أثيراً عنده وعند المنصور، وكانوا ينسبون إلى الوفاء وكان فيه جفاء يُدارى له، فلما خالف عبد الله بن علي أبا جعفر وصار بكار بن مسلم [أخو

(١) في: م فأصاب .

(٢) في: م دما .

(٣) في: م بالصراخ .

(٤) كلما ذكرت في: م يكون عن الدوري لأني لا أملك مخطوط الخزانة الملكية التي رمز لها م ومن هنا قال: الأصل محمداً وهذا صحيح في نسخة المكتبة العامة التي أحقق عليها .

(٥) في: م اخته .

(٦) إسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم بن جزء بن عامر بن عوف بن عقيل (النسبة إلى هذا) بن كعب .

(٧) ذكرها سابقاً بالفقرة ٣٧ خروج عبد الله بن علي بشمشاط بالشين المعجمة ونهت عليها في هامش أنها سيميساط بالسین المهملة .

(٨) في هامش ص: ١٥٧ عند الدوري قد ليست في د. ومن الرجوع إلى أصل المخطوط د وجدت قد في ص [٦٨/٢٤٢] .

[إسحاق] معه فكان أشدّ الناس على أهل خراسان، قال أبو جعفر: يا إسحاق ألا تكفيينا أخاك ! قال: اكفني عمّك حتى أكفيك أخي، فضحك لقوله.  
قالوا: وكان أبو نُخَيْلة<sup>(١)</sup> يوماً عند أبي العباس وإسحاق بن مسلم حاضراً، وذلك بعد قتل ابن هبيرة وهدم مدينة واسط، وبناء أبي العباس مدينته بالأنبار، فأنشد:  
[من الرجز]

أصبحت الأنبارُ داراً تُعمر	وخرّبت من النفاق أدور
حمص وقتسرينها وتدمر	أين أبو الورد وأين الكوثر <sup>(٢)</sup>
وأين مروان وأين الأشقر	وأين أجساد رجال قُبروا
هيهات لانصر لمن لا ينصر	وواسط لم يبق إلا القرقر
هـا وإلا الديدبان الأخضر	منازل كانت من العُهر

فغضب إسحاق وقال: والله لقد سمعته يقول فيكم مثل هذا القول، فقال المنصور: إنما أت يا أبا نخيلة مع كل ريح، وكان في إسحاق جفاء، وأمر أبو العباس لأبي نخيلة بخمسين ألف درهم.

وحدثنا المدائني، قال: جلس أبو العباس للناس ذات يوم، فقام رجل فذم أهل الشام والجزيرة، فقال له إسحاق: كذبت يا بن الزانية، فقال زياد بن عبيد الله: خذ للرجل بحقه يأمر المؤمنين. فقال أبو العباس: أترى قيساً ترضى بأن يضرب سيدها حدّاً؟ لو دعوته بالبيّنة لجاء مئة من قيس يشهدون أن القول قوله، فترك الرجل مطالبته.

ذكر بُرْد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضييه وقعبه ومخضبه.

<sup>(١)</sup> أبو نخيلة ترجمته في الأغاني. ج: ٢٠ ص: ٣٦٠.

<sup>(٢)</sup> أبو الورد: هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلبي والكوثر بن الأسود صاحب شرطة مروان. الأغاني ج: ٢٠ ص: ٣٨٦.

٦٣ - وحديثي عبد الله بن صالح العجلي، ثنا يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع بُرداً له إلى أناس من النصاري من أهل دومة الجندل أو<sup>(١)</sup> أهل مَقْنَا<sup>(٢)</sup> أماناً لهم، فاشتراه أبو العباس أمير المؤمنين من أولادهم بأربعمئة دينار، فهو الذي يلبسه الخلفاء.

قال عبد الله، وذكر الواقدي، أن الذين دفع البرد إليهم أهل تبوك، قال: وقال الهيثم بن عدي: هم أهل أيلة، وقال بعضهم: دفن مروان البرد والقعب والقضيب والمخضب لثلاً يصير إلى بني العباس، فدلهم عليه خصي مروان.  
من أقوال أبي العباس.

٦٤ - حدثني محمد بن الربيع بن أبي الجهم بن عطية، عن أبيه، قال: قال أمير المؤمنين أبو العباس: إذا عظمت القدرة قلت الشهوة، وقل تبرع إلا ومعه حق مضاع.  
وحديثي محمد بن الربيع، عن أبيه، قال: قال أبو العباس: إن من أدنياء الناس ووضعائهم من عدّ البخل حزماً<sup>(٣)</sup> والحلم ذلاً.

حدثني عمر بن بكر، عن الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن عياش الهمداني، قال: دخلت على أبي العباس أمير المؤمنين بعد مقتل مروان، فقلت: الحمد لله الذي أبدلنا بحمار الجزيرة وابن أمة النخع، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبد المطلب.  
قال الهيثم: وكان محمد بن مروان بن الحكم أخذ جارية لإبراهيم بن الأشرع النخعي حين حاربه أيام مصعب [بن الزبير] فولدت مروان بن محمد، وكان الجعد ابن درهم قد أفسد دين مروان، وكان مروان عاتياً لاييالي ماصنع، فكان يقال: مروان أكفر من حمار الأزد، وهو حمار بن مالك بن نصر بن الأزد. وكان جبّاراً قتالاً لاييالي ما أقدم عليه فسُمي حمار الجزيرة.

حدثني عبد الله بن صالح، عن رجل<sup>(٤)</sup>، عن عُمارة بن حمزة، قال: كان أبو العباس يقول، أو قال كتب: إذا كان الحلم مفسدةً كان العفو معجزةً والصبر حسن إلا على ما أوتغ<sup>(٥)</sup> الدين وأوهن السلطان، والأناة محمودة إلا عند إمكان الفرضة.

(١) في: م: و

(٢) مقنا: قرب أيلة أهلها يهود - معجم البلدان -

(٣) في: م: غرماً.

(٤) في: م: كور (عن رجل).



وحدثني عباس بن هشام الكلبي. عن أبيه، قال: دخل على أبي العباس مشيخة من أهل الشام، فقالوا: والله ما علمنا أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة يرثونه إلا بني أمية حتى وليتم، فقال إبراهيم بن مهاجر: [من الرمل]  
أيها الناس اسمعوا أخبركم عجباً زاد على كل عجب  
عجباً من عبد شمس أنهم فتحوا للناس أبواب الكذب  
ورثوا أحمد فيما زعموا دون عباس بن عبد المطلب  
كذبوا والله ما علمناه يحرز الميراث إلا من قرب

[٦٨/٢٤٣] وحدثني عبد الله بن صالح، أخبرني الثقة، قال: وجد أبو العباس على إبراهيم ابن جبلة بن مخزومة الكندي، وكان من صحابته وسمّاه فحجبه، فذكر عنده وقيل إنه لحسن العلم والحديث، فقال عيسى بن علي: إنه لكذلك أفلا تصفح عنه يا أمير المؤمنين وتعيده إلى مجلسك! فقال: ما يمنعني من ذلك إلا أني لا أحب أن يتبين الناس رضائي قريب من سخطي، وسوف أدعو به.

الدائني قال: قالت أم سلمة امرأة أبي العباس: يا أمير المؤمنين ما أحسن الملك لو كان يدوم. فقال: لو كان يدوم لدام لمن قبلنا فلم يصل إلينا.

حدثني الحسن بن علي الحرمازي، عن العتيبي وغيره، قالوا: كان أبو العباس يقول: إن أردنا علم الحجاز وقحمة فعند سعيد بن عمرو بن الغسيل<sup>(١)</sup> الأنصاري، وإن أردنا علم

= <sup>(٩)</sup> أوتغ: في هامش المخطوط ص: الوغ: بالتحريك. الهلاك، انتهى: وقد رجعت إلى اللسان فوجدت ذلك صحيحاً. وفي: م: أوقع. ورمز: ص، و: خ هي رموز جاءت في الصفحة الأولى من مخطوط المكتبة العامة حيث جاء فيها، التالي: نقلت هذه النسخة من أصل حسن منقول بخط المحسن بن الحسين بن كوجك العسبي ورأيت بخطه في أولها نقلت هذه النسخة من نسخة منقولة من خط البلاذري وأصله وهي = نسخة الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات يشهد بذلك خطه عليها رحمه الله، وأخذت عن تاريخ بغداد للخطيب ورمزت له ب: خ ومن حاشية لغوية عليها علامة ص~.

<sup>(١)</sup> في: م: الغسل انتهى. والغسيل هو غسيل الملائكة وهو حنظلة بن عبد عمرو بن صيفي بن النعمان بن مالك بن أمة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الجد الأكبر) الأنصار.

تَمِيمَ وعلوم فارس والعجم فعند خالد بن صفوان<sup>(١)</sup> ، وإن أردنا علم الدنيا والآخرة والجنّ والأنس فعند أبي بكر الهذلي<sup>(٢)</sup> ، وكان هؤلاء سَمَّارَهُ وَحَدَّثَهُ .  
وقال عبد الله بن صالح العجلي: ركب أبو العباس بالأنبار فمرّ بقوم من الفعلة فقال لعيسى بن علي: يا أبا العباس إن السعيد لمن سلم من الدنيا<sup>(٣)</sup> ، وددتُ أني لم أتقَلد شيئاً مما تقلدت ، أهؤلاء<sup>(٤)</sup> أحسن حالاً وأخفّ ظهوراً في معادهم، أم أنا؟ فقال عيسى: يا أمير المؤمنين قد أحسن الله إليك وإلى الأمة بك وأنقذهم ببركتك من جور بني أمية وجبروتهم.

المدائني قال: كتب أبو العباس إلى زياد بن عبيد الله بن عبد الله الحارثي وهو عامله على المدينة أن يخرج المختئين عنها، فأمر بإخراجهم فقال لـه صاحب شرطه: إن في دارنا مخنثاً فإن رأى الأمير أن يدعه، فقال: دع في كل دار مخنثاً، فقال: إذا نحتاج إلى أن نجلبهم من الآفاق، وكان زياد بخيلاً حقن بأدهان لعله كانت به، فأراد غلمانَه هراقة ماخرج منه، فقال: صفوا هذه الأدهان واستصبحوا بها ولا تهريقوها، وأكل معه رجل يوماً فأتي بجدي فجعل الرجل يتناول منه تناولاً شديداً، فقال له: إني أراك تأكل لحم هذا الجدي كأن أمه نطحتك، فقال: وأراك أيها الأمير تشفق عليه كأن أمه أرضعتك، وأكل عنده الغاضري ويقال أشعب في شهر رمضان فقدمت إليه مضيرة<sup>(٥)</sup> فجعل يأكل منها أكلاً شديداً، فقال له: إن أهل السجن يحتاجون في هذا الشهر إلى إمام يصلي بهم فادخلوا فلانا ليصلي بهم، فقال: أوغير ذلك أصلح الله الأمير، أحلف بالطلاق أن لا أكل مضيرة أبداً.

(١) خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن سنان (الأهتم) بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد ابن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٢) أبو بكر الشاعر واسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى بن عبد الله بن حبيب بن عويمر بن مالك بن كعب ابن كاهل بن الارث بن تميم بن سعد بن هذيل (النسبة إلى هذا) بن مدركة.

(٣) في أصل المخطوط: دينار والتصحيح: من م.

(٤) في أصل المخطوط: هؤلاء والتصحيح: من م.

(٥) المضيرة: يطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذي قد حذى حتى ينضج اللحم وتختثر المضيرة وهو حينئذ أطيب ما يكون — اللسان —

## بعض ما حدث مع أبي العباس.

٦٥ - حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، قال: كانت أم سلمة بت يعقوب المخزومية امرأة أبي العباس عند سلمة بن هشام المعروف بأبي شاعر، وكان أبو شاعر صاحب شراب فشكته أم سلمة إلى العباس بن الوليد بن عبد الملك فعاتبه، فطلقها فصارت إلى فلسطين فتزوجها أبو العباس أمير المؤمنين، فكلمته في سليمان بن هشام وقالت: إنه كان مبيناً لمروان، فأمر أن لا يُعرض له فكان يدخل عليه، فبينما هو ذات يوم عنده<sup>(١)</sup> إذ دخل عليه سُديف بن ميمون مولى بني هاشم، وكان طويلاً أحنى فأنشده<sup>(٢)</sup>:

[ من الخفيف ]

أصبح الدينُ ثابتَ الأساس	بالبهاليل من بني العباس
يا كريمَ المطهرين من الرجس	س ويارأس كل قريمٍ ورأس
أنت مهدي هاشمٍ ورضاها	كم أناس رجوك بعد إناس
لاتقيلينَّ عبد شمس عثاراً	واقظعن كل رقلة <sup>(٣)</sup> وغراس
أنزلوها بحيث أنزلها الله	به بدار الهوان والإتعاس <sup>(٤)</sup>
فلقد غاظني وأوجع قلبي	قربها من غمارق وكراسي

(١) عند الدوري ص: ١٦١ بالهامش (عنده) ليست في د وهذا سهو فهي موجودة كما ثبتها في النص.

(٢) هذه الأبيات وردت في كثير من الكتب بتقديم وتأخير وزيادة ونقصان واختلاف في الألفاظ منها: الأغاني ج: ٤ ص: ٣٤٧ وشرح نهج البلاغة ج: ٧ ص: ١٢٦ والكامل للمبرد وطبقات الشعراء والحماسة البصرية والشعر في الكامل لشبل بن عبد الله.

(٣) عند الدوري ص: ١٦٢ بالهامش في د: زقلة والرقلة: النخلة وصحتها رقلة وفي المخطوط رقلة ولكن وهم الدوري حيث أن ناسخ المخطوط يضع شدة صغيرة فوق بعض الأحرف وهي بهذا الشكل أي بسن واحد فظنها نقطة.

(٤) وكذلك الحال في الاتعاس قال الأنفاس فكيف هذا والناسخ وضع حرف ع صغير كعادته تحت العين ونقطتين على التاء.

اذكروا مصرعَ الحسين وزيدٍ وقتيلاً بجانب المهراس<sup>(١)</sup>

والإمام الذي بحرّانَ أمسى<sup>(٢)</sup> رهنَ رُمسٍ بجُاور الأرماسِ

وأنشد: [من الخفيف]

لايغرّنك ماترى من رجالٍ إن تحت الضلوع داءٌ دويّاً

فضع السيفَ في ذوي الغدرِ حتى لاترى فوقَ ظهرها أمويّاً

وأنشد<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

علامَ وفيّمْ تتركُ عبدَ شمسٍ لها في كل ناحيةٍ نُغَاءُ

فما بالرمس من حرّان فيها وإن قتلت بأجمعها وفاءُ

وكان أبو مسلم يكتب إلى أبي العباس في أمر سليمان: إذا كان عدوك ووليّك عندك سواء، فمتى يرجوك المطيع لك المائل إليك، ومتى يخافك عدوك المتجانف عنك!

فلما خرج سليمان من عند أبي العباس قال لسُديف: قتلني قتلك الله، قال: ثم دعا أبو العباس أبا الجهم بن عطية وقال له: قد بلغني عن سليمان بن هشام أمرٌ أكرهه فاقتله، فأخرجه إلى الغرين فقتله وابناً له وصلبهما، وحضر غلام له أسود فجعل يكي على مولاه ويقول: هكذا الدنيا تصبح عليك مقبلة وتُسمي عنك مدبرة.

وقال غير الهيثم: دُفع سليمان إلى عبد الجبار صاحب شرط أبي العباس فأمر المسيّب بن زهير فقتله، ويُقال إن سُديفاً لما أنشد الشعر قام سليمان، فقال: إن هذا يشحذك عليّ، وقد بلغني أنك تريد اغتيالِي، فقال: يا جاهل ومن يمنعي منك

(١) القتل بجانب المهراس هو حزة أسد الله لأن المهراس ماء بأحد.

(٢) والإمام بحرّان هو الإمام إبراهيم بن محمد بن علي.

(٣) يرد البيتان في أشعار أولاد الخلفاء للصولي ص: ٢٩٨ — ٢٩٩.

حتى أقتلك اغتيالاً، خذوه فأخذ فقتل.

### قتل عبد الحميد الكاتب.

٦٦ - حدثني عبد الله بن مالك الكاتب، وغيره، قالوا: ضمّ سالم بن عبد الرحمن كاتب هشام بن عبد الملك عبد الحميد بن يحيى إلى مروان حين شخص إلى أرمينية، وكان عبد الحميد من حديثه النورة من الأنبار، وأتى <sup>(١)</sup> الشام فتخرج هناك، وقوم يقولون إنه مولى لبني أمية، وقوم يقولون إنه مولى لغيرهم من قريش، فلم يزل عبد الحميد مع مروان حتى نزل بمروان <sup>(٢)</sup> الأمر، فقال له : إن القوم محتاجون إلى مثلك فاستأمن إليهم فلعلك تنفعني في حياتي أو تحفظني في حرمتي بعد وفاتي، فأنشأ عبد الحميد يقول أو ينشد:

أسرُّ وفاءً ثم أظهر غدره  
فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره <sup>(٣)</sup>  
وأنشد أيضاً:

فلو لمي ظاهرٌ لاشك فيه  
للائمة وعذري بالمغيب  
ثم قال: يا أمير المؤمنين، إن الذي أمرتني به أنفع الأمرين لك وأقبحهما لي، ولكني أصبر حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك، فأخذ فحبس ثم قتل.

وحدثني عدة من ولد عبد الحميد بن يحيى: أن عبد الحميد استخفى فوجد بالشام أو بالجزيرة، فدفعه أبو العباس إلى عبد الجبار بن عبد الرحمن، وكان على شرطه، فكان يحمي طستاً ويضعه على رأسه حتى مات، وكان يقول: ويحكم إنّا خطباء كل دولة، وسئل عن أموال، فقال: والله ما أعلم منها إلا ماتعلمون <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> عند الدوري ص: ١٦٣ بالهامش : م: فأتى

<sup>(٢)</sup> وبهامش ص: ١٦٤ في م: مروان

<sup>(٣)</sup> انظر مروج الذهب للمسعودي ج: ٤ ص: ٩٠ ط الجامعة اللبنانية.

<sup>(٤)</sup> جاء عند الجهشيارى ص: ٨٠ ط: مصطفى الباي الطبعة الأولى، التالي: طُلب عبد الحميد بن يحيى =

وحدثني بعض ولد عبد الحميد أنه كان يكنى أبا يحيى وأنه كان يقول: من كان منطقته أكثر من عقله كان منطقته عليه، ومن كان عقله أكثر من منطقته كان منطقته له.

وحدثني ابن الققات، قال: لما ولي أبو العباس مدح أبو العطاء السندي<sup>(١)</sup> بني العباس فقال:

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَةِ هَاشِمٌ      وَبَنُو أُمَيَّةٍ أَرَذَلُ الْأَشْرَارِ  
وَبَنُو أُمَيَّةٍ عَوْدُهُمْ مِنْ خِرْوَجٍ      وَهَاشِمٌ فِي الْمَجْدِ عُدُو نُضَارِ  
أَمَّا الدَّعَاةُ إِلَى الْجَنَانِ فَهَاشِمٌ      وَبَنُو أُمَيَّةٍ مِنْ دَعَاةِ النَّارِ

فلم يصله بشيء، فقال:

يَالَيْتَ جُورَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا      وَأَنْ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ

وقال أبو العطاء أيضاً:

بَنِي هَاشِمٍ عَوْدُوا إِلَى تَخَالَاتِكُمْ      فَقَدْ عَادَ سِعَرُ التَّمْرِ صَاعاً بِدَرَاهِمِ  
فَإِنْ قُلْتُمْ رَهْطُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ      فَإِنَّ النَّصَارَى رَهْطُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمِ

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي، قال: رفع<sup>(٢)</sup> ابن عياش المنتوف إلى أبي العباس حوائج له وكان فيها أن يجزّ لحية علي بن صفوان ليسوّيه به، وكان علي طويل اللحية،

---

= الكاتب، وكان صديقاً لابن المقفع، ففاجأهما الطلبُ وهما في بيت، فقال الذين دخلوا عليهما: أيكما عبد الحميد؟ فقال كل واحدٍ منهما: أنا خروفاً من أن يُنال صاحبه بمكروه. وخاف عبد الحميد أن يسرعوا لابن المقفع، فقال: ترفقوا فإن في علامات ووكّلوا بنا بعضكم ويمضي بعضكم يذكر تلك العلامات لمن وجّه بكم، ففعل ذلك وأخذ عبد الحميد.

(١) ترجمته في الأغاني ج: ١٧ ص: ٢٤٥ وما بعدها، وخزانة الأدب ج: ٤ ص: ١٦٧.

(٢) عند الدوري ص: ١٦٥ (دفع) وهو خطأ طباعة وسهى عنه، وعند الزكاري ج: ٤ ص: ٢١٦ كذلك وكأنه نقل عن الدوري.

فلما دخل أبو العباس المقصورة وصعد المنبر<sup>(١)</sup> رأى ابن عياش وابن صفوان قبالة ورأى طول لحية ابن صفوان فاستضحك ووضع كفه على وجهه، فلما انصرف قال لابن عياش: ويلك كدت تفضحني، فقال: والله ما أردت إلا أن تذكر حاجتي. حدثني العمري عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش، قال: ابتدأ أبو العباس آل أبي طالب بالبر والتكرمة، فكان ذلك لا يزيدهم إلا التواءً عليه، وكان عبد الله بن حسن بن حسن أشدهم له حسداً وأقلهم شكراً، فقال يوماً: لقد صدق معاوية حين قال: ما أحد من الناس إلا وأنا<sup>(٢)</sup> أستطيع رضاه، إلا حاسد نعمة لا يرضيه عني إلا زوال نعمتي فلا أرضاه الله عني أبداً، وهؤلاء بنو أبي طالب قد وصلت أرحامهم وأحسنتم برهم وهم يأبون لحسدهم<sup>(٣)</sup> وسوء نياهم إلا القطيعة، وإني لأتخوف أن يعود حلمي عليهم بما يكرهون من عواقب الأمور والله المستعان.

وحدثني عبد الله بن صالح، عن علي بن صالح صاحب المصلى، قال: أقدم أبو العباس عبد الله [٦٨/٢٤٤] ابن حسن [بن حسن] عليه فبرّه وأكرمه وأعطاه ألف ألف درهم، فلما انصرف إلى المدينة أتاه أهلها مسلمين عليه، وجعلوا يدعون لأبي العباس لبرّه به وإجزال صلته، فقال عبد الله: يا قوم ما رأيتم أحق منكم تشكرون رجلاً أعطانا بعض حقنا وترك أكثره، فبلغ ذلك أبا العباس فدعا إخوته وأهل بيته وجعل يعجبهم من قول عبد الله، فقالوا: يا أمير المؤمنين إنما يتم إحسانك إليه وإنعامك عليه بالصفح عنه، وتكلم أبو جعفر فيه بكلام شديد وقال: إن الحديد بالحديد يفلح<sup>(٤)</sup> فقال أبو العباس: من تشدد أنفر ومن لان تألف والجاهل تكفيكهُ

(١) في هامش الصفحة: ((صعد المنبر)) ليست في: م.

(٢) في الهامش في: م فانا.

(٣) في الهامش في: م بحسدهم.

(٤) جاء في الأمثال للميداني ج: ١ ص: ١١ ط: السنة الحمديّة بمصر: الفلح: الشق، أي لا يستعان في الأمر الشديد إلا بما يشاكله ويقاويه.

مساوئته.

حدثني عمر<sup>(١)</sup> بن بكير، عن الهيثم، عن ابن عياش، قال: كان أبو العباس أسخى الناس، ما وعدَ عدةً قطّ فأخّرها عن وقتها أو قام من مجلسه حتى يقضيها، ولقد سمعناه يقول: إنّ المقدرة تصغر الأمنية، لقد كنا نستكثر أموراً أصبحنا نستقلّها لأخسّ من صحبنا، ثم يسجد<sup>(٢)</sup> لله شكراً.

المدائني قال: سمر خالد بن صفوان عند أبي العباس، ففخر قوم من بني الحارث ابن كعب وخالد ساكت، فقال له أبو العباس: تكلم يا خالد، فقال: هؤلاء أحوال أمير المؤمنين، قال: وأنت من أعمامه وليس الأعمام بدون الأخوال، فقال: وما أكلهم من قوم إنما هم على افتخارهم بين ناسج بُردٍ وسائس قردٍ ودابغ جلدٍ عليهم هدهد وغرقتهم فارة وملكتهم امرأة<sup>(٣)</sup> فجعل أبو العباس يضحك.

أبو الحسن المدائني عن أبي محمد المغربي، قال: قال أبو العباس لخالد بن صفوان حين أخذ سليمان بن حبيب: أشعرت أن سليمان أخذ من بئر؟ فقال: هذا الذي خرج رقصاً ودخل قفصاً.

حدثني أبو مسعود الكوفي، عن عبد الجبار الكاتب، قال: دخل بخالد<sup>(٤)</sup> بن صفوان على أبي العباس أمير المؤمنين، فقال له: لقد وليت الخلافة فكنت أهلها وموضعها رعيّة الحقّ في مسارحه وأوردته موارده، فأعطيت كلاً بقسطه من نظرك وعدلك ورأيك ومجلسك، حتى كأنك من كل أحد وكأنك لست من أحد، فأعجبه قوله وأمر له بمال.

(١) عند الدوري بهامش ص: ١٦٦ في: م عمرو، انظر فتوح البلدان ص: ٢٩٤، قارن ابن خلكان — وفيات. ج: ٦ ص: ١٧٨.

(٢) في الهامش أيضاً: في: م سجد.

(٣) بنو الحارث بن كعب يمانيون واليمن تشتهر بصناعة البرود ويكثر في جبالها القردة ويدبغون الجلود والعرب تحترق الصناعة دل عليهم هدهد يقصد قصة النبي سليمان والملكة بلقيس، وغرقتهم فارة: أي أن الجرذ كما قيل هي التي كانت سبب خراب سد مأرب باليمن.

(٤) في هامش ص: ١٦٧ عند الدوري. في: م: خالد.



المدائني قال: دخل خالد بن صفوان على أبي العباس، فقال له: ماتقول في أحوالي بني الحارث بن كعب؟ قال: هُنَالِكَ هَامَةُ الشَّرَفِ وَخُرُطُومُ الْكَرَمِ وَغَرَسُ الْجُودِ، إِنَّ فِيهِمْ لَخَصَالاً مَا اجْتَمَعَتْ فِي غَيْرِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، إِنَّهُمْ لِأَطُولُهُمْ أُمُماً وَأَكْرَمُهُمْ شَيْئاً وَأَطْيَبُهُمْ طَعِماً وَأَوْفَاهُمْ ذِمّاً وَأَبْعَدُهُمْ هِمّاً، هُمُ الْجَمْرَةُ<sup>(١)</sup> فِي الْحَرْبِ، وَالرَّفْدُ، فِي الْجَدْبِ، وَالرَّأْسُ فِي كُلِّ خَطْبٍ. وَغَيْرُهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْعُجْبِ<sup>(٢)</sup>. فقال: لقد وصفت أبا صفوان فأحسنْتَ.

حدثني أبو دُحْمَانُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَارِ. قال: كان أبو العباس يسمع الغناء، فإذا قال للمغني أحسنت لم ينصرف من عنده إلا بجائزة وكسوة. وقيل له: إن الخلافة جليلة، فلو حجت عنك من يشاهدك على النبيذ، فاحتجب عنهم وكانت صلاته قائمة لهم.

حدثني عبد الله بن مالك الكاتب، قال: لما بلغ أبا جعفر استئذان أبي مسلم للحج وهو يومئذ بالجزيرة، وكان والي الجزيرة وأرمينية لأبي العباس، كتب إلى أبي العباس يسأله توليته الموسم، فكتب إليه يأمره بالقدوم ليقّله الموسم، ووافى أبو مسلم فدخل وأبو جعفر عنده فسلم على أبي العباس ولم يسلم على أبي جعفر، فقال له أبو العباس: هذا أبو جعفر أخي، فقال: إن مجلس أمير المؤمنين لا تقضى فيه الحقوق.

قالوا: وكان سليمان بن كثير الخزاعي من النقباء، فلما قدم المنصور خراسان على أبي مسلم قال له: إنما كنا نحب تمام أمركم وقد تم بحمد الله ونعمته، فإن شئتم قلبناها عليه، وكان محمد بن سليمان بن كثير خدائشياً فكره تسليم أبيه<sup>(٣)</sup> الأمر إلى أبي مسلم، فلما ظهر أبو مسلم وغلب على الأمر قتل محمداً. ثم قال سليمان للكفّية، وهم الذين بايعوا على أن لا يأخذوا مالاً وأن تؤخذ أموالهم إن احتيج إليها ويدخلوا الجنة، ويقال إنهم أعطوا كفاً كفاً من حنطة فسمّوا الكفّية:

(١) الجمرة: القبيلة لا تنضم إلى أحد وجهات العرب في الجاهلية أربع: بنو الحارث بن كعب، وبنو نعيم بن

عامر وبنو عيس. وبنو ضبة بن أد. — اللسان —

(٢) العجب: أصل الذنب. العصص — اللسان —

(٣) في أصل المخطوط: ابنه والتصحیح عن: م كما جاء في هامش ص: ١٦٨ عند الدوروي.

حفرنا نفراً بأيدينا فجاء غيرنا فأجرى فيه الماء، يعني أبا مسلم، فبلغ قوله أبا مسلم فاستوحش منه وشهد عليه أبو تراب الداعية ومحمد بن علوان المروزي وغيرهما في وجهه، بأنه أخذ عنقود عنب فقال: اللهم سود وجه أبا مسلم كما سودت هذا العنقود واسقني دمه، وشهدوا أن ابنه كان خدائياً وأنه بال على كتاب الإمام، فقال لبعضهم: خذه بيدك فألحقه بخوارزم، وكذلك كان يقول لمن أراد قتله. فقتل سليمان وكتب إلى أبي العباس بخبره وقتله إياه، فلم يجبه على كتابه. فكان مما عاتبه عليه المنصور، أن قال: قتلت سليمان بن كثير نقيب نقبائنا، ورئيس شيعتنا، وشيخ دعوتنا، وابنه، وقتلت لاهزاً.

#### أمر زياد بن صالح<sup>(١)</sup>.

٦٧- وحدثني أبو الصلت الخراساني، وغيره، قالوا: بلغ أبا مسلم عن زياد بن صالح تنقص له وذم، وأنه كان يقول: إنما بايعنا على إقامة العدل وإحياء السنن، وهذا جائر ظالم يسير سير الجبابة، وأنه مخالف له<sup>(٢)</sup> قد أفسد عليه قلوب أهل خراسان ودعابه، فقتله، وكان عيسى بن ماهان مولى خزاعة صديقاً له ومطابقاً على بعض أموره، فقال للناس: إن أمير المؤمنين قد أعظم قتل زياد وذم أبا مسلم وأنكر فعله، وقال: إنه قتل رجلاً ذا قدم وبلاء حسن في دولتنا وبريء منه، وقد بعث إليّ بعهدي على خراسان، ودعا قوماً إلى حرب أبي مسلم، فأجابوه سرّاً وخالفه أقوام قتلهم، وكان عيسى يومئذ بإزاء قرية وجهه أبو داود إليها ليحارب أهلها، وقدم رسول أبي العباس وهو أبو حميد إلى أبي مسلم بخلع وبز، وبكتاب يلعن فيه زياد بن صالح وأشياعه ويصوب رأي أبي مسلم في قتله، فأمر أبو مسلم أبا داود بقتل عيسى بن ماهان، فكتب إليه: إن رسول أمير المؤمنين قد قدم على الأمير بخلع وبز له

(١) جاء نسب زياد بن صالح سابقاً في الفقرة: ٥٥.

(٢) هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري، وهو يعني بـ (له) أمير المؤمنين.

وللأولياء، وذكرناك له فصرّ إلينا لتشركنّا في أمرنا وسرورنا وترى رسول أمير المؤمنين فتعرّفه حالك، فقدم على أبي داود، فقال: خذوا ابن الفاعلة، وأمر به فأدخل في جوالق ثم ضرب بالخشب حتى مات، فكتب أبو العباس إلى أبي مسلم يعظم قتل عيسى ويأمره أن يقتل أبا داود، فكتب في جواب ذلك يعذر أبا داود خالد بن إبراهيم ويذكر أنّ ابن ماهان لو ترك لكان منه مثل الذي كان من زياد بن صالح، من إفساد الناس وحملهم على المعصية والخلاف.

### أمر السفياي.

٦٨ — قالوا: ونزل عبد الله بن عليّ على نهر أبي فطرس، وكانت ببالس<sup>(١)</sup> ابنة لمسلمة بن عبد الملك فخطبها عامل عبد الله بن علي وهو رجل من أهل خراسان، فأنعمت له وقالت: أمّياً لك، وكتبت إلى أبي الورد مجزأة بن الهذيل بن زفر الكلابي<sup>(٢)</sup> تستجير به، فخرج أبو الوازع أخو أبي الورد في جماعة فأتوا بالبس والخراساني في الحمام فدخلوا عليه فقتل، ولحق بهم أبو الورد ودعا الناس فأجابهم من قيس وغيرها زهاء سبعة آلاف أكثرهم من قيس.

وبلغ أبا محمد زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، وذلك الثبت — وقيل إن اسم هذا<sup>(٣)</sup> السفياي العباس بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، وأن زياداً كان خرج طالباً بدم الوليد بن يزيد وليس هو بالخارج أيام عبد الله بن علي،

---

(١) بالبس: بلدة بالشام بين حلب والرقّة، وكانت على ضفة الفرات الغربية فلم يزل الفرات يشرق عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال — معجم البلدان —

(٢) هذيل والكوثر ووكيع بنو زفر بن الحارث بن عبد عمر بن معاذ بن يزيد (الشاعر) بن عمرو بن خويلد (الصق) بن نفيل بن عمرو بن كلاب (النسبة إلى هذا) بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة: ٩٣ وجاء عند البلاذري فيما سبق الوثيق بن الهذيل، وجاء عند الطبري ج: ٧ ص: ٣١٣ مجزأة بن الكوثر بن زفر، أبو الورد الكلابي.  
(٣) في: م: (هذا) ساقطة هامش ص: ١٧٠ عند الدوري.

والثبت أنه زياد — فطمع، وقال: أنا السفيفاني الذي يروى أنه يردّ دولة بني أمية، ونزل دير حنيناً<sup>(١)</sup> وبايعه الوليد والناس، وكتب إلى هشام بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط يدعوه إلى الخروج معه، فاعتل عليه، وبلغ عبد الصمد بن علي الخير، فقتل جميع من كان معه من بني أمية ومن يهوى هواهم<sup>(٢)</sup>، ووجه عبد الصمد إلى السفيفاني وأصحابه وهم بقنسرين في سبعة آلاف فاقتتلوا فانهزم الناس [٦٨/٢٤٥] عن عبد الصمد حتى أتوا حمص، وأقبل ابن علي حتى نزل على أربعة أميال من حمص، ووجه بسّام بن إبراهيم وخُفّافاً المازني بين يديه إلى حمص، وكتب إلى حُميد بن قحطبة فقدم عليه، وصار السفيفاني وأبو الورد إلى مرج الأخرم، وأتاهم عبد الله بن علي ومعه عبد الصمد وحُميد بن قحطبة فاقتتلوا في آخر ذي الحجة سنة إثنين وثلاثين ومئة، وعلى ميمنه أبي محمد أبو الورد وعلى ميسرته الأصبغ بن ذؤالة الكلبي، فانهزم أهل الشام وهرب السفيفاني وخرج أبو الورد فحمل إلى أهله فمات، ولجأ قوم من أصحاب أبي الورد أجمة فأحرقت عليهم، وبلغ ابن علي أن أبا محمد لبس الحُمرة ودعا الناس فأجابه خلق، فسار إليه فهزمه فتواری، ثم أتى المدينة وعليها زياد بن عبيد الله الحارثي فاستدلّ عليه حتى عرف الدار التي هو فيها، فوجه إليه من يأخذه، فخرج من الدار فقاتل ورماه رجل بسهم فأصاب ساقه فصرعه واعتوروه فقتلوه وكبروا، فسمع التكبير ابن له يقال له مَخْلَد فخرج فقاتل حتى قتل، وصُلِبَ أبو محمد وابنه.

قال الحرمازي: خرج السفيفاني في أيام أبي العباس، ثم انهزم وتواری حيناً، فقتل في أول خلافة المنصور.

أمر بسّام بن إبراهيم.

<sup>(١)</sup> دير حنيناء: بالفتح ثم الكسر ممدود من قرى قنسرين — معجم البلدان —

<sup>(٢)</sup> عند الدوري ص: ١٧٠ ومن يهدي هداهم ولم يشر بالهامش الى شيء، لإما أن يكون هكذا جاء في جميع نسخ المخطوط وتكون نسخة د أي المكتبة العامة غير التي عندي أو سهى عن ذلك وجاء عند الزكرا ج: ٤ ص: ٢٢٣ كذلك. يهدي هداهم.

٦٩ — قال المدائني وغيره: كان بسام بن إبراهيم مع نصر بن سيار، فلما ظهر أبو مسلم صار إليه وترك نصراً فقدم مع قحطبة وشخص مع ابن علي إلى الشام، فلما خلع أبو الورد وبايع أبا محمد السفياي ثم هرب السفياي واستخفى، صار بسام إلى تدمر وعزمه على الخلاف لأشياء أنكرها من سيرة ابن علي، فمنعه أهل تدمر من دخولها فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم جماعةً بعث برؤوسهم إلى عبد الله بن علي ليؤممه أنه على طاعته، وأظهر بسام الخلاف فانصرف عنه عامة جنده، وأتى قرقيسيا، فكتب [ابن<sup>(١)</sup> علي] يخبره إلى أبي العباس، ثم أتى المدائن في جمع فوجه إليه أبو العباس خازم بن خزيمة فقاتله فانهزم بسام، وصار إلى السوس وتفرق عنه أصحابه، ثم مضى إلى ماه وخازم يتبعه، ثم توارى.

وكتب إلى جعفر<sup>(٢)</sup> بن محمد بن علي بن الحسين: إن أجيتني ضرمت<sup>(٣)</sup> بين أهل خراسان وبايعت لك، فخاف جعفر أن يكون أبو العباس دس الكتاب إليه، فأتى أبا العباس بكتاب بسام، فقال: أحسن الله جزاءك يا بن عم، اكتب إليه فواعده مكاناً يلقاك فيه، فواعده الحيرة ووجه إليه بذلك ابنه إسماعيل<sup>(٤)</sup> بن جعفر، وأمر أبو العباس أبا غسان مولاه وحاجبه بتفقدته ومراعاته، فلما رآه أبو غسان مع إسماعيل ابن جعفر عرف أنه بسام، وكان عليه سواد بلا سيف فقال له: من أنت؟ قال: رجل من أهل الجزيرة من العباد<sup>(٥)</sup>، فرفع أبو غسان عليه العمود فشتمه بسام وقال: لو كان معي سيفي ما اجترأت أن ترفع عليّ عمودك، فأخذه وأتى به أبا العباس،

(١) ابن : ساقطة من جميع المخاطيط لأن الدوري في ص: ١٧١ أضافها بين حاصرتين وقال في الهامش: إضافة.

(٢) يعني جعفر الصادق بن محمد الباقر.

(٣) في أصل المخطوط ضرمت وشدّد الراء وعند الدوري ص: ١٧١ ضربت وهو خطأ وهي من ضرام الحرب ولم يشر بالهامش إلى شيء ثم لحقه الزكاري في ج: ٤ ص: ٢٢٥ فجعلها ضربت.

(٤) إسماعيل بن جعفر هو الذي ينسب إليه المذهب الإسماعيلي.

(٥) العباد: قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية وكانوا بالحيرة ومنهم بنو مرينا الذين ذكرهم امرؤ القيس في شعره:

فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا — اللسان —

فأمر به فقطعت يداه ورجلاه ثم صلب.

وحدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، قال: خرج على أبي مسلم بينخاري شريك بن شيخ المهري<sup>(١)</sup> وقال: إنما بايعناكم على العدل ولم نبايعكم على سفك الدماء والعمل بغير الحق، فاتبعه أكثر من ثلاثين الفا، فبعث إليه أبو مسلم زياد بن صالح الخزاعي قبل قتله بسنة أو نحوها، ويقال بعث غيره فحاربه وأوقع بأصحابه وقتله.

أمر سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي.

٧٠ — حدثني علي بن المغيرة الأثرم، عن معمر بن الخثعم، وحدثني غيره: أن يزيد بن عمر بن هبيرة قدم والياً على العراق من قبل مروان بن محمد، فكتب ابن هبيرة إلى مروان يستأذنه في تولية سلم بن قتيبة البصرة، فنهاه عن ذلك للذي كان من قتيبة بن مسلم في خلع سليمان بن عبد الملك والخلاف عليه، فلم يزل يراجعه في أمره ويصف له دينه وفضله ومذهبه حتى أذن له في توليته البصرة. وكان سلم يجالس محمد بن سيرين ومات ابن سيرين وله عليه خمسة آلاف درهم جعله منها في حل، وكان يجالس بعده أيوب السخيتاني، فقال بعض أهل البصرة حين ولي سلم: ترفقي تصيدي<sup>(٢)</sup>.

ولما ولي سلم بعث إليه آل المهلب عبد الله بن عبيد الله أبا النضر النحوي الأزدي، وكان خلاً له يستأذنون في قدوم البصرة، وكان آل المهلب مع عمرو بن سهيل<sup>(٣)</sup> فهربوا، فأذن لهم، وكتب إليه ابن هبيرة يأمره بأخذهم والجد في طلبهم فغيب عنهم وعذر في أمرهم وأمر الناس، وبعث إليه بنو المهلب بثلاثين ألف درهم، ويقال أكثر من ذلك، فلم يقبلها وردّها، وقال: ياسبحان الله، أبيع المعروف بيعاً!

<sup>(١)</sup> المهري: نسبة إلى مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة وتنسب إليه الإبل المهريّة — نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥١.

<sup>(٢)</sup> أصل المثل: تلبّدي تصيدي: التلبّد: للصفوف بالأرض لختل الصيد، ومعنى المثل احتل وتمكن وتظفر. مجمع الأمثال للميداني. ج: ١ ص: ١٢٧ ط مطبعة السنة الحمديّة بالقاهرة.

<sup>(٣)</sup> عند الطبري. ج: ٧ ص: ٣٧٣ عمرو بن سهل بن عبد العزيز بن مروان خرج مع عبد الله بن معاوية. وعند ابن الكلبي جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠ عمرو بن سهيل ولي البصرة.

وكانوا ربما أتوا سلماً ليلاً في حوائجهم، فلم يزالوا كذلك حتى ظهرت المسودة وحصر الحسن بن قحطبة يزيد بن عمر بن هبيرة بواسط.

وولّى سلم بن قتيبة شرطته الحكم بن يزيد بن عُمر الأسدي<sup>(١)</sup>، فاستخلف ابن رالان المازني، من بني مازن بن مالك بن عمرو، واسمه الفضل بن عاصم بن عبد الرحمن بن شدّاد بن أبي محياة بن جابر بن رُوَيْل بن رالان<sup>(٢)</sup> وهو يعرف بابن رالان، ثم إن ابن هبيرة ولّى الحكم بن يزيد كرمان فقتل بها، قتله تميم بن عمر التيمي<sup>(٣)</sup>، وأقرّ ابن رالان على شرطه، فقال سلمة بن عياش<sup>(٤)</sup> يهجو: [من المتقارب] أتيت ابن رالان في حاجة فلم أر خيراً ولم أحمداً وقد جاءنا عاقداً نخوة يضيق لها شِكَّة المربد فيا ليت أني غرمت الذي أصبت وإنك لم تُشهد

حدثنا إسحاق، ثنا إسماعيل بن عُليّة، عن [ابن]<sup>(٥)</sup> عون، قال: مات محمد بن سيرين ولسلم عليه خمسة آلاف درهم فجعله منها في حل، وقال: أترون عبد الله بن محمد مستعدياً علي إن لم آخذها! قال وأتى سلم بن قتيبة رجل فقال له: إني كنت في نعمة من الله فزالت ولم أجد أحداً أولى بأن أفرع إليه منك، فافعل ما يشبهك، فقال سلم: [من الطويل]

يرى بدهات الحمد لايسـطـطيعها فيجلس وسط القوم لايتكلّم

ثم نهض وقال: الرجل لا يبرح، فدخل إلى أهله ثم جمع ملء كفه دنائير وحلّى من

(١) الحكم بن يزيد بن عُمر بن عبد الله بن مرثد بن شيطان بن أثمار بن صرد بن سلامة بن غوي بن جروة بن أسيد (النسبة إلى هذا) بن عمرو بن تميم.

(٢) في أصل المخطوط زالان وهو سهو لأنه قال في الأولى رالان.

(٣) لم يوضح أي تيم لأن هناك تيم قریش التي منها أبو بكر الصديق وتيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل.

(٤) ترجمة سلمة بن عياش في الأغاني ج: ٢٠ ص: ٢٥٥ وما بعدها.

(٥) في أصل المخطوط أبي عون، رغم أنه ذكره سابقاً في الصفحة ١٧/٦٨ ابن عون، وذكره الطبري ج: ٤ ص: ٢٦٦ وقال هو عبد الله بن عون الفقيه الراوي.

ذهب وجوهر، ثم خرج إلى الرجل فنبد ذلك إليه وقال: استمتع بهذا، وكان يقول: عجباً لمن يضنّ بما يصير إلى هذه المزابيل، وقال له رجلٌ: لي إليك حاجة لامرئسة عليك فيها ولا عناء، فقال: مامثلي يسأل عن هذه الحاجة، وقال سلم: ما أعرف قافيةً يستغنى عن صدرها إلا قول الخطيئة:

لا يذهبُ العُرفُ بين الله والناس<sup>(١)</sup>

المدائني، قال: قال عمرو بن هذّاب: إنما كنا نعرف سؤدد سلم بأنه كان يركب وحده ثم يرجع في خمسين، قال: واستنشد سلم أبا عمرو بن العلاء شعراً الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

تحنّ بزوراء المدينة نأقتي حنينَ عجولٍ تبتغي البوّ رائم<sup>(٣)</sup>

ونسي أبو عمرو ما فيها من هجاء قيس، فوقف وعرف سلم ما سبب وقوفه، فقال: هات لله أبوك، فقال: اعفني أصلح الله الأمير، قال: والله لتسلسلتها في آذانهم في سواد هذا الليل.

المدائني، قال: قيل لسلم بن قتيبة: قد ساءت آدابُ حشمك لحسن خُلقك، فقال: لأن يُنسب حشمي إلى سوء الأدب أحبُّ إليّ من أن أنسب إلى سوء الخلق، وكان أهل طستنجان قطعوا الطريق في عمل سلم، ففرض فرضاً بالبصرة ووجهه إليهم فقاتلوهم ثم اصطلحوا، فكتب عليهم كتاباً وكان أول من فعل ذلك. وقال المدائني: قسم يزيد الرّشك بين سلم وإخوته، أرضاً بالطفّ، فجار على سلم، فلما ولي تجتّى عليه فضربه، وكان يزيد قاسم أهل البصرة في زمانه، وتكلّم رجلٌ بكلام حسن، فقال بعض من حضر: هذا كلام نعلمه<sup>(٤)</sup>، فقال

(١) ديوان الخطيئة ص: ٢٨٤ وصدره مَنْ يفعل الخيرَ لا يَغْدَم جوازِيه

(٢) الموشح للمرزباني ص: ١٠٨ وديوان الفرزدق ج: ٢ ص: ٣٠٧.

(٣) البوّ: غير مهموز: الحوَار وقيل جلده يحشى تبناً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها، ثم يقرب إلى أم

الفصيل لترامه فتدبر عليه — اللسان —

(٤) في: لم تعلمه كما ذكر ذلك الدوري همامش ص: ١٧٤.



سلم: قد أحسن من تعلّم كلاماً حسناً من غيره فأدّاه في موضعه.

قالوا: ولما حُصر ابن هُبيرة وظهر أمر المسوّد، كتب سفيان بن معاوية بن يزيد ابن المهلب إلى أبي سلمة حفص بن سليمان الداعية: إنك إن وليتني البصرة أخذتها لك، فكتب إليه بولايتها فسوّد، وأرسل إلى سلم: أني لك شاكر بما سلف من بلائك عندنا، وقد ولّاني هؤلاء القوم البصرة فأخرج من دار الأماراة وأنزل حيث شئت في الرحب والسعة، فأرسل إليه سلم: إني غير خارج منها، ولكن وادعني حتى ننظر ما يصنع ابن هُبيرة فإن خرج عن واسط وقُتل خرجت لك عن دار الأماراة، فإنك تعلم أن مروان وابن [٦٨/٢٤٦] هُبيرة لم يُقتلا ولم يُهزما، فأبى سفيان أن يفعل فأرسل سلم إلى بني تميم يستنصرهم فحثّهم على نُصرته جيّهان ابن محرز المنقري، وأذكّهم خذلانهم عديّ بن أرطاة فأجابوه، وسفر بين سلم وسفيان إسماعيل بن مسلم المكي، وعباد بن منصور، وعثمان البتي مولى ثقيف، وأبو سفيان ابن العلاء، ومعاوية بن عمر بن غَلّاب، ومسلمة بن علقمة، وقال أبو النضر النحوي: أنشدك الله في نفسك فإن تميماً لا تناصحك وقد ذهبت دولة الشام، فنهزه وزبره، وكلّم هؤلاء الذين سمّيناهم سفيان وحذّروه الفتنة، فقال سفيان لابن العلاء: أترى سلماً مقاتلي؟ فقال: أي والله، ولو كنت في تسعة آلاف وتسعمئة وتسعة وتسعين وهو وحده حتى تخرج نفسه.

### المعركة بين سلم وسفيان.

٧١ — وكان عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب حاضراً فصوّب قول ابن العلاء، وقال: صدقته ونصحته، فوادعه سليمان وكتباً<sup>(١)</sup> بينهما كتاباً على أن يقيما على هيتهما، حتى ينظرا ما يصنع ابن هُبيرة والمسوّد، وبلغ الخبر أبا سلمة فكتب إلى بلج

<sup>(١)</sup> هكذا جاء في أصل المخطوط: كتب، وعند الدوري: كتب ولم يشر في الهامش إلى شيء وذلك سهو، في ص: ١٧٥، وكذلك لحقه الزكار فقال وكتب. ج: ٤ ص: ٢٣١.

ابن المثنى بن مُخَرَّبَه<sup>(١)</sup> العبدى: إن قاتل سفيان سلمة وإلا فأنت أمير البصرة، فأعلم بلجُ سفيان ذلك، فقال: لا بل أقاتل<sup>(٢)</sup>، وأمسك بلج عن تولي البصرة، وكتب أبو سلمة إلى الصمة بن دريد بن حبيب بن المهلب بعهدده على البصرة، فحرك ذلك سفيان بن معاوية تحريكاً شديداً وعزم على محاربة سلم، فأرسل إلى المشارع<sup>(٣)</sup> فأخذ كل دابة وجددها، وبلغ ذلك سلماً فأبرز سريره وأرسل إلى أصحابه، فجاءته قيس وتميم وبنو مسمع<sup>(٤)</sup> من بكر بن وائل، وأتاه تسنيم بن الحواري، واجتمع إلى سفيان أصحابه الأزدد وبكر بن وائل وعبد القيس.

فعقد سلم لأبان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان على أهل العالية ومن كان من قریش وثقيف، ولعمر بن المسور بن عمر بن عباد على بني عمرو وحنظلة [ من تميم ] وعمر بن المسور الذي يقول فيه غيلان بن حُرَيْث التميمي:

[ من الرجز ]

ياعمرُ بنُ مسُورٍ بنِ عبادُ أنتَ الجوادُ بنُ الخِيارِ الأجوادُ

وجعل سفيان على ميمته معاوية ابنه، وعلى ميسرته محمد بن المهلب، وعقد لعبد الواحد بن زياد بن عمرو على طائفة من أصحابه، وصار سفيان في أصحابه

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط: محربه بالخاء المهملة ووضع تحتها ح صغيرة وعند الطبري ج: ٥ ص: ٥٥٨ مخربة. وعند ابن الكلبي في الجمهرة. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٨ المثنى بن مخربة بن حوط بن يثري بن عبد الله ابن عائذ بن أغواث بن الحارث بن الحارث بن مازن بن عمرو (الأفكل) بن الجعيد بن صبرة بن الدليل بن شن بن أفضى بن عبد القيس (والنسبة إلى هذا: عدي).

<sup>(٢)</sup> هكذا في أصل المخطوط أقاتل وعند الدوري (لا بل أقاتل سفيان) وهذا سهو أولاً يجب أن أقاتل سلماً وثانياً لا يوجد في أصل المخطوط لا سلم ولا سفيان ولحقه على ذلك الزكار فكتب: لا بل أقاتل سفيان وجاء عنده أيضاً: بلج بن المثنى بن محربة.

<sup>(٣)</sup> المشارع لم أجدها في اللسان ويجب أن يكون صاحب الشارع.

<sup>(٤)</sup> بنو مسمع يجب أن يقول من بكر بن وائل ثم من قيس بن ثعلبة لأن بكر هي القبيلة الكبيرة وفيها عدة بطون منها قيس بن ثعلبة، وهو: مسمع بن شيبان بن شهاب بن قلع بن عمرو ابن عباد بن ربيعة (جحدر) ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل.

إلى موضع بالبصرة يعرف بسقاية ابن برثن، وأتته بنو حنيفة وبنو هـزان<sup>(١)</sup> من عنزة بن أسد بن ربيعة، وخرج دريد بن الصمة بن حبيب بن المهلب في أحسن من عدة سفيان. وقدم على سلم مدد من أهل الشام، فالتقوا في يوم الأربعاء، وأمر سفيان فنودي: من جاء برأس فله خمسمئة درهم، ومن جاء بأسير فله ثلاثمئة، ووجه عبد الواحد بن زياد بن عمرو العتكي<sup>(٢)</sup> فحرق ظلال السوق، ووجه سلم أبان بن معاوية ومعه أمية بن خالد بن أبي عثمان من ولد خالد بن أسيد، وعبد الله بن عمرو الثقفي إلى ناحية من النواحي، فمر بقوم لهم صنيع فأخرجوا إليه فالودج فإنه<sup>(٣)</sup> ليأكل إذ حُمِلَ على أصحابه فاهزموا، فمسح يده ووضع بيضته على رأسه وركب فهزم أولئك الذين حملوا على أصحابه وهزم أصحاب سفيان أقبح هزيمة، وقاتل سفيان مسلماً في يوم الخميس فهزم سفيان وأصحابه حتى خرج من باب البصرة، ومعه عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب وقتل معاوية ابنه.

وكان على الشاميين الذين أمدَّ سلم بهم جابر بن توبة الكلبي، فانتهبوا دور العتيك حتى أخذوا الشاء والدجاج، وأرادوا استعراض ربيعة حتى كُلم جابر فكفهم. وصار سفيان إلى ناحية ميسان أو كسكر، وأقام سلم بالبصرة نحواً من شهرين، فلما رأى علوَّ أمر المسوِّدة شخص عن البصرة إلى البادية، واستخلف على البصرة محمد بن جعفر أحد بني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فكان أول من سوّد بعد سفيان بن معاوية، ولما هرب سفيان سوّد مسمع بن مالك بن مسمع الأبرص وضبط البصرة، وقدم بسام وهو والي الأهواز فأتم بالبصرة<sup>(٤)</sup> حتى ولي سفيان بن معاوية البصرة ثانية، ولما قدم بسام بن إبراهيم البصرة هدم دار

<sup>(١)</sup> هزان بن الصباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن أسد بن ربيعة . جهرة النسب: ج: ٣: مشجرة رقم: ١٧٢

<sup>(٢)</sup> العتكي: نسبة إلى العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مزريقاء بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرئ القيس (البطريق) بن ثعلبة (البهلول) بن مازن (الزاد) بن درء (الأزد) وآل المهلب منهم.

<sup>(٣)</sup> في: م: وإنه الدوري بهامش ص: ١٧٥.

<sup>(٤)</sup> في: م: فأتم البصرة كما جاء في هامش صفحة: ١٧٦ عند الدوري.

عبد الله بن أبي عثمان وهو ابن عبد الله بن خالد بن أسيد، ودار محمد بن واسع بن عبيد بن عاصم بن قيس بن الصلت بن حبيب السلمي، ودار ابن رالان، ودار بشر بن هلال ابن أحوز، ودوراً من دور المضريّة، وكان بسام قد ولي الأهواز من قبل أبي سلمة الداعية.

وقال المدائني: هدم هذه الدور سفيان حين ولي البصرة بعد أن سكنت الفتنة، وقدم عبد الصمد بن علي فأخذ بيعة أهلها، ولما خرج سلم من البصرة كتب أبو العباس إلى داود بن علي وهو عامله على الحجاز يأمره بطلبه، فوجّه في طلبه فلم يقدر عليه، وبعث سلم إلى أبي العباس بيعته مع محمد بن سعد الأنصاري، وكتب يذكر طاعته وأنه استخلف على البصرة رجلاً من بني هاشم لميله إليهم، فقال: لو أقام لنفعه ذلك، وكتب له أماناً وأمره بالظهور والقدوم، وكتب سفيان إلى أبي العباس مع سليمان بن أبي عيينة يعلمه ما كان من مبادرته إلى الطاعة والتسويد، ويشكو اجتماع مضر عليه، فقال أبو سلمة: يكتب عهد سفيان على البصرة، فكتب له عهد من أمير المؤمنين أبي العباس بولايتها، فلما قتل أبو سلمة أمر أبو العباس بعزل سفيان، وقال: هو من عمّال الناكث أبي سلمة، وولّى البصرة عمر<sup>(١)</sup> بن حفص هزارمرد، ثم ولي سليمان<sup>(٢)</sup> بن علي بن عبد الله بن العباس.

وقال أبو عبيدة: أتى سلم البادية فأقام في قومه وولّد له، ثم أتاه أمان أبي العباس عن غير طلب منه له، فأقبل إلى البصرة حتى نزل في دار أبي سفيان بن العلاء ليلاً، وبعث إلى سليمان بن علي يعلمه مكانه، وكان كتاب أبي العباس ورد عليه بإيمانه وأخذ البيعة عليه، فغدا على سليمان فأمنه وأخذ عليه البيعة، فاعترضه محمد بن أبي عيينة بن المهلب، فقال: أصلح الله الأمير تؤمنه وسيفه يقطر من دماء أنصاركم فلم يكلمه، فقال سليمان: كلّمه، فقال سلم: إن آل المهلب فراش قين

(١) عمر (هزارمرد) بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن ظالم (أبي صفرة) .

(٢) العبارة: (سليمان بن علي... نزل في دار) سقطت من م ذكر ذلك الدوري ص: ١٧٧.

وذبان طمع شرابون بأنقع، لا يوثق منهم بثقة ولا يحامون على حرمة، وهم أصحاب يزيد بالعقر<sup>(١)</sup> أسلموه، وأصحاب سليمان<sup>(٢)</sup> بن حبيب بالأمس خذلوه، وهذا بعد في نفسه فإنما هو نطفة سكران في رحم صناجة، فقال محمد: أصلح الله الأمير خذلي بجدي، فأمر سليمان بإخراجه فأخرج، ثم غدا على سليمان مستعداً عليه، فقال له: ويحك ما كان سلم ليقول شيئاً إلا شهد عليه ألف نزارى، فأمسك.

وقال يونس النحوي: نظرت إلى رؤبة<sup>(٣)</sup> بن العجاج في مربعة باب عثمان وذلك في الحرب بين سلم وسفيان وهو على فرس متقلداً سيفه ومتكباً قوسه يقول: يا معشر الفتيان يعني بني تميم اطلقوا لساني بحميل ذكركم، فإذا أتى رجل بأسير أو رأس قتيل، قال: لا شلل ولا عمى، وقال ابن المقفع ويقال يحيى بن زياد الحارثي:

ما كنت أعجبُ ممن نال ميسرةً	حتى مررتُ على دارِ لسفيانِ
لا تعجبنّ، فقد يُلفى الكريم له	جدّ عثور ويضحى الوغد ذا شأنِ
إن كنتَ لا تدّعي بيتاً له قدم	إلاّ بقصرك لم تنهض بأركان
سام الرجال بآباءٍ لهم شرفٌ	تلك الفضيلة لا ما شيد الباني
إذا سموتَ بيوم العقر مفتخراً	فذلك العار للباقي وللفاني
واذكر ليالي سلّم إذ تركتَ له	ما في رحالك من مالٍ ونسوان
فظلّ يفري أديم الأزدي ضاحيةً	فرياً وأمعنتَ منه أيّ إمعانِ

(١) العقير: عدة مواضع منها عقير بابل قرب كربلاء من الكوفة قتل عنده يزيد بن المهلب قتله مسلمة بن

عبد الملك أيام يزيد بن عبد الملك لأنه خلع طاعة بني مروان — معجم البلدان —

(٢) سليمان بن لم يرد له ذكر سابقاً والذي ورد ذكره هو دريد بن الصمة بن حبيب.

(٣) رؤبة بن العجاج راجز مشهور وهو رؤبة بن عبد الله (العجاج) بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عميرة بن جني بن ربيعة بن سعد بن مالك (الأبناء) بن سعد بن زيد مناة بن تميم جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٥.

وكان سلم لا يؤتى بأسير إلا حبسه، حتى أتى بابين عم له يكنى أبا عصام فأمر  
يضرب عنقه وقال: [من الرجز]

دَقَّك بالمنحاز حَبَّ الْقَلْقَلِ<sup>(١)</sup>

وكان عمر بن المسور<sup>(٢)</sup> يأخذ أسلحة الأسارى ويخلّي سربهم.

قالوا: ولما ولي سفيان دعا بخالد بن صفوان وكان قد قتل له ولدًا أيضًا في  
الحرب. فقال له: عزّبي، فقال: أنا وأنت كما قالت الباكية: [من الرجز]  
أَسْـُـعِدْتَنِي أَخْـُـوَاتِي فَالْوَيْلُ لِي وَلَكُنْتُ هـ  
فغضب وقال: جدّدت لي حزنًا، فقال: لَيْسَ عَنْكَ مَا تَجِدُ مِنَ اللوعة عليه علمك  
بأنك غير باقٍ.

حدثني أبو مسعود، عن مشايخ<sup>(٣)</sup> من الكوفيين، قالوا: كان أبو العباس طويلاً أبيض أقنى ذا  
شعر أسود جعد حسن اللحية جعدها، قَدِمَ من الشام ثم قدم أهله بعده، فجاءته  
الخلافة ومعه داود بن علي، وموسى بن داود، والمنصور، وعيسى بن موسى، ومحمد  
ابن عبد الله ابنا إبراهيم الإمام، والعباس بن محمد، ويحيى بن محمد، وسليمان وصالح  
وعبد الله وعبد الصمد وإسماعيل وعيسى بنو علي بن عبد الله، ويحيى بن جعفر  
ابن تمام [بن العباس] ومحمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس [٦٨/٢٤٧]  
ورجل من بني معبد بن العباس، قال: وكان قاضياه ابن أبي ليلى وابن شُبْرُمة.

<sup>(١)</sup> قال الدوري بهامش ص: ١٧٨، انظر مجمع الأمثال للميداني ج: ١ ص: ١٧٨ ومن الرجوع الى مجمع  
الأمثال تحقيق محي الدين عبد الحميد لم أجد هذا المثل والذي يعنيه الدوري مجمع الأمثال للميداني طبعة  
المطبعة الحريية ١٣١٠ هـ. ووجدته في المستقصى للزحشري. ج: ٢ ص: ١٨٠ الْقَلْقَلُ: حب شاق المدق  
ويضرب في الإلحاح على الشحيح.

<sup>(٢)</sup> هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ١٧٨ مسور من دون أل. ولم يشر إلى شيء بالهامش رغم  
أنه في ص: ١٧٥ قال: عمر بن المسور ولحقه الزكار ج: ٤ ص: ٢٣٥.

<sup>(٣)</sup> في أصل المخطوط عن مشايخ من الكوفيين وعند الدوري مشايخ الكوفيين ولحقه الزكار مشايخ  
الكوفيين ص: ٢٣٧.

## وفاة أبي العباس.

٧٢ - حدثني أبو مسعود، عن زهير بن المسيب الضبي، عن أبيه، قال: اجتمع لأبي العباس في سنة ست وثلاثين فتح السند وأفريقية ومكاتبة صاحب الأندلس، فقال لبعض عمومته: سمعت أنه إذا فتح السند وأفريقية، مات القائم من آل محمد، فقال له: كلا، فما برح حتى دعا بدواج لقشعريرة أصابته.

المدائني وأبو مسعود، قالوا: كان الدم قد هاج بأبي العباس فأشار عليه الأطباء بالفصد فلم يقدم عليه فحُمّ، ثم خرج به الموم<sup>(١)</sup> فمات بالأنبار، وكان أراد البيعة لابنه محمد ثم قال: ابني حدث فما عذري عند ربي، فقالت له أم سلمة بنت يعقوب امرأته، وهي أم محمد، ولّ غيره واجعله ثانياً، وكلمت أحواله في أن يسأله ذلك، فقال: أخاف أن يقصر عمر من أجعله قبله فتدركه الخلافة وهو صغير فيصير الأمر إليه قبل أن يستحقّه، ولكنني أصيرّه إلى رجل من أهلي أثق بفضله واحتماله، فأثبت اسم أبي جعفر المنصور وعيسى بن موسى بن محمد من بعده في كتاب، وختم الكتاب وجعل في منديل وجُمعت أطرافه، وخُتم عليه بخاتم أبي العباس وأخذ عيسى بن علي إليه.

وحدثني أبو الحسن المدائني، قال: كان أبو العباس يتقلب فيبقى جلده على الفراش، وخرج رجيع داود بن علي من فمه، وسقي بطن يحيى بن محمد.

وحدثني المدائني<sup>(٢)</sup> قال: قال لأبي العباس بعض عمومته: كيف أصبح أمير المؤمنين؟ فقال الطبيب: أصبح صالحاً بحمد الله، فسَلَتَ<sup>(٣)</sup> ذراعه بيده فتناثر لحمه وقال: كيف يكون صالحاً من هذه حاله؟

وكانت خلافة أبي العباس أربع سنين وثمانية أشهر وأياماً، وتوفي بالأنبار سنة

(١) في هامش المخطوط: الموم: البرسام وفي اللسان، الموم: الحمى مع البرسام وقيل: الموم البرسام.

(٢) عند الدوري ص: ١٧٩ أبو الحسن المدائني وأشار بالهامش: أبو الحسن ليست في: م. د.

(٣) سلت: مسح - اللسان -

ست وثلاثين ومئة، ودُفن بالأنبار وصلى عليه عيسى بن علي عمه، وقال بعضهم عيسى بن موسى ابن أخيه<sup>(١)</sup>، وكان له يوم توفى ستة وثلاثون سنة، ويقال أقل من ذلك وكان آخر ماتكلم به أن تشهد ثم قال: إليك ربّي لا إلى النار. وحدثني عبد الله بن صالح، قال: بلغني أن عيسى بن علي قال لأبي العباس: يا أمير المؤمنين اذكر رجلاً يمدّ الناس إليه أعناقهم بعدك، فإن ذلك لا يقدّم ولا يؤخر، فقال: كنتُ وعدتُ عبد الله بن علي إن قام بهذا الأمر أن أولّيه الخلافة بعدي، فقال له سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي: لا تخرجها من ولد محمد بن علي، فقبل قوله.

### أولاد أبي العباس.

٧٣ — وولد لأبي العباس محمد<sup>(٢)</sup> والعباس وعلي وإبراهيم وإسماعيل درج هؤلاء الأربعة وريطرة، وأمهم أم سلمة بت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد<sup>(٣)</sup> بن المغيرة المخزومي، فأما ريطرة فتزوجها محمد بن عبد الله بن علي المخالف لأبي جعفر فتوفى قبل أن يجتمعا فتزوجها المهدي فولدت له علياً وعبد الله ابني المهدي، وكانت ريطرة من أشدّ الناس قوّة وبطشاً.

### أمر محمد بن أبي العباس.

٧٤ — وأما محمد بن أبي العباس فكان من أشدّ الناس أيضاً بطشاً، عابثه المهدي وهو أمير فغمز ركابه حتى ضاق، وضغط رجله فلم يقدر على إخراجها منه حتى رده فأخرجها، وأغزى المنصور محمد بن العباس الديلم في سنة إحدى وأربعين ومئة في أهل البصرة والكوفة والجزيرة والسوداء، ووجهه في سنة سبع وأربعين ومئة عاملاً على البصرة، فاشتكى واستعفى فأعفاه واستخلف على البصرة عقبة بن سلم

<sup>(١)</sup> ابن سقطت ص: م اشار الى ذلك الدوري في الهامش.

<sup>(٢)</sup> انظر ترجمته في أشعار أولاد الخلفاء ص: ٣ ومابعدا للصولي.

<sup>(٣)</sup> سقط ابن الوليد من : م ذكر ذلك الدوري ص: ١٨٠.



فأقرّه المنصور بعده إلى سنة إحدى وخمسين ومئة، وكان محمد يقول الشعر  
ويتغنّى به الحكم الوادي المغنّي، فمن شعره<sup>(١)</sup> :

زَيْنُ مَا ذَنْبِي وَمَاذَا الَّذِي غَضِبْتُمْ فِيهِ وَلَمْ تُغْضَبُوا  
وَاللّٰهُ مَا أَعْرِفُ لِي عِنْدَكُمْ ذَنْباً فَقِيمِ الْعُتْبَ يَا زَيْنُ

ويقال إن حماداً المعروف بعجرد قال له هذا الشعر، وقال له: [من السريع]  
ياساكن المربد قد هجت لي شوقاً فما أنفك بالمربد  
سوف أوافي حُفرتي عاجلاً يامُنِيَّ إن أنت لم تُسْعدي

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، قال: دخل دحمان الأشقر المغني وحكم الوادي على  
محمد بن أبي العباس بالبصرة، فدعا بكيس فيه أربعة آلاف درهم، فقال: من غنّى  
صوتاً يطربني فالكيس له، فغنّى دحمان صوتاً قديماً ثقيلاً<sup>(٢)</sup> فلم يطرب له، فغنّى حكم  
هزجاً فطرب له وحرّك رجليه ورأسه وأمر بالكيس فدفع إليه، قال: والحكم  
منسوب إلى وادي القرى.

وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، قال: كان محمد بن أبي العباس يلوي العمود ويلقيه  
إلى أخته ربطة فترده، قال: وولاه المنصور البصرة فكان يخضب لحيته بالغالية فكثّوه  
أبا الدبس، قال: وكان معه حكم الوادي وكان ضارباً<sup>(٣)</sup>، قال: وقد رأيتَه في  
خلافة الرشيد جسيماً أحول.

قال المدائني: ومن غناء الحكم شعر حماد عجرد<sup>(٤)</sup> في محمد بن أبي العباس:

[من البسيط]

(١) الشعر في أشعار أولاد الخلفاء للصولي ص: ٤.

(٢) في: م: ثقيلاً قديماً هامش ص: ١٨٠ عند الدوري.

(٣) في أصل المخطوط ضارباً ويظهر أنها ضارياً في جميع المخطوط لأن الدوري قال: الأصل ضارباً.

(٤) ترجمته في الأغاني ج: ١٤ ص: ٣٠٤ ومابعد الشعر والشعراء لابن قتيبة ص: ٦٦٣ ومابعدا .

أرجوك <sup>(١)</sup> بعد أبي العباس إذ بانا	يا أكرم الناس أعراقا وعيدانا <sup>(٢)</sup>
فأنت أكرم من يمشي على قدم	وأضر الناس عند المحل أغصانا
لو مج عود على قوم غضارته <sup>(٣)</sup>	لمج عودك فينا المسك والبان
وقال المدائني: قال محمد بن أبي العباس:	[من مجزوء الكامل]
قولا لزيّـبَ لو رأيـ	ت تشوئي لك واشترافي <sup>(٤)</sup>
وتلـددي كيمـا أرا	ك وكان شخصك غير جاف <sup>(٥)</sup>
ووجدتُ ربحك ساطعاً	كالبيت جمر للظـواف
ونرتكني وكأئـما	قلبي يوجأ بالأشافي <sup>(٦)</sup>

قال: وفيه غناء لـيوسف الكاتب، قال: ويقال إن زينب هذه زينب بنت سليمان، ويقال زينب بنت محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن [ النفس الزكية ] وكان قد زوّجها فأراد الابتلاء بها في المدينة حين قتل أبوها<sup>(٧)</sup> فمنعه عيسى بن موسى من ذلك ولامه عليه، وقال له: يا جاهل ما يؤمنك أن تقتلك بأبيها! فيقال إن عيسى بن موسى تزوّجها بعد وفاته، ولم يدخل بها محمد حتى توفي، وكان

(١) في طبقات الشعراء لابن المعتز: أدعوك.

(٢) في الشعر والشعراء: أغطانا، والغوط: عمق الأرض الأبعد — اللسان —.

(٣) غصارتها: الدنيا وغصارة عيشها: أي طيبها - اللسان - وعند ابن المعتز في طبقاته: عصارته.

(٤) في الأغاني: ج: ٤ ص: ٤٠٥ تشوقي واشترافي. والاشتراف: التطلع.

(٥) في أشعار أولاد الخلفاء: وتلفى خوف الوشاة وكان حبك غير خاف.

(١) الأَشَاطِي: جمع إَشْفَى وهو المُغْفِب — اللسان — وعند الزَكَار ج: ٤ ص: ٢٤١ جعلها الأَثَانِي بدلاً من الأَشَاطِي انتهت ومن الرجوع إلى اللسان الأَثْنِي: الحجر الذي توضع عليه القدر وجمعها أَثَانِي. وأكثر الأبيات عند الدوري غير صحيحة التقطيع ص: ١٨١ ولحقه الزَكَار في هذه الأخطاء ج: ٤ ص: ٢٤١.

(٧) انظر قصة القتل والزواج في كتابي: أنساب الأشراف للبلاذري، ج: ٢ علي وبنو ص: ٢٨ طبعة دار البقعة : دمشق.

موت محمد بن أبي العباس ببغداد.

وقال الحرمازي: كان حمّاد عجرد يقول الشعر لمحمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان بن علي، فطلب محمد بن سليمان عجرداً، فاستجار عجرد بقبر سليمان بن علي فلم ينفعه ذلك عنده. وقيل إن محمد بن سليمان لما ولي الكوفة طلب عجرداً فشخص إلى البصرة فاستجار بقبر سليمان بن علي وقال في أبيات له<sup>(١)</sup> :

إِنْ أَكُنْ مُذْنِباً فَأَنْتَ ابْنُ مَنْ كَا      نَ لِمَنْ كَانَ مُذْنِباً غَفَّارَا  
يَا ابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ إِنِّي لَا أَجْـ      عِلُّ إِلَّا إِلَيْكَ مِنْكَ الْفِرَارَا<sup>(٢)</sup>  
غَيْرَ آتِي جَعَلْتَ قَبْرَ أَبِي أَيُّو      بَ لِي<sup>(٣)</sup> مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ جَارَا  
لَمْ أَحْدِ لِي مِنَ الْأَنْامِ<sup>(٤)</sup> مَجِيراً      فَاسْتَجَرْتُ التُّرَابَ وَالْأَحْجَارَا  
فَالْحَ فِي طَلْبِهِ فَأَتَى قَبْرَ سُلَيْمَانَ. فكتب عليه<sup>(٥)</sup> :      مِنْ الْخَفِيفِ [

قُلْ لَوْ جِئْتُ الْخَصِيَّ ذِي الْعَارِ إِنِّي      سَوْفَ أَهْدِي لَزَيْنَبَ الْأَشْعَارَا  
قَدْ لَعِمْرِي فَرَرْتُ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْ      فِ وَأَنْكَرْتُ صَاحِبِيَّ جَهَارَا<sup>(٦)</sup>  
وظننت القبول<sup>(٧)</sup> يَمْنَعُ جَاراً      فَاسْتَجَرْتُ الْقُبُورَ وَالْأَحْجَارَا

(١) القصيدة في الأغاني ج: ١٤ ص: ٢٦٠ مع اختلاف في تسلسل الأبيات.

(٢) في الأغاني: يا ابن بنت النبي أحمد لا أجعل والبيت الأول عند الدوري ص: ١٨٢ فيه خطأ في التقطيع ولحقه الزكاري في ذلك حسب العادة ج: ٤ ص: ٢٤٢.

(٣) عند الدوري ص: ١٨٢ جعل [ لي ] وقال الإضافة من الأغاني وطبقات ابن المعتز رغم أنها موجودة في أصل المخطوط الذي أعمل عليه والتي رمز لها الدوري بحرف د ولم يشر إلى هذا بالهامش.

(٤) في م: العباد ذكر ذلك الدوري بالهامش.

(٥) في الأغاني ص: ٣٦٢ هرب حماد إلى بغداد فعاد بجعفر بن المنصور فأجاره فقال: لا أرضى أو تهجو محمد ابن سليمان، فقال يهجو، الأبيات.

(٦) في م: فحاراً أشار إلى ذلك الدوري بالهامش.

(٧) في م: القبور اشار إلى ذلك الدوري بالهامش.

فإذا القبر ليس لي بمحجّر  
فَحَشَا اللهَ ذلكَ القبرَ ناراً<sup>(١)</sup>  
وكانت أم سلمة بنت يعقوب عند مسلمة بن هشام المعروف بابي شاعر فطلقها  
فخلف أبو العباس عليها، ويقال كانت عند عبد الله بن عبد الملك، ويقال عند  
مسلمة بن عبد الملك، والثبت عند أبي شاعر، وكان إسماعيل بن علي تزوج أم  
سلمة بعد أبي العباس فغضب المنصور من ذلك فطلقها إسماعيل. وقال بعضهم:  
خطبها فلما أنكر المنصور ذلك، أمسك.

### عبد الله بن محمد أبو جعفر المنصور

٧٥ — وأما عبد الله بن محمد أبو جعفر وهو المنصور، فكان يعرف بعبد الله  
الطويل، ولم يزل مشهوراً بطلب العلم والفقه والآثار.  
حدثني محمد بن الأعرابي الراوية، عن سعيد بن سلم، قال: وجّه محمد بن علي عبد الله ابنه أبا  
جعفر إلى البصرة ليزور من بها، ويدعو إلى الرضا من آل محمد، فكان يأتي عمرو بن  
عبيد ويألفه، فلما صار إلى الشام سمعه أبوه يتكلم بشيء يقايس فيه فأنكره عليه،  
وقال: هذا من كلام مولى بني تميم، يعني عمرو بن عبيد.

وحدثني جماعة من المشايخ، قالوا: لما خرج عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر على  
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، عامل يزيد بن الوليد بن عبد الملك، سار إليه  
المنصور فيمن أتاه من بني هاشم فولاه أيدج<sup>(٢)</sup> من الأهواز فأخذه سليمان بن

<sup>(١)</sup> يورد الأغاني بيتين محل هذين البيتين:

كنتُ عند استجاريّ بآبي أيـ	سُوب أبيّ ضلالةً وخساراً
لم يُجرني ولم أجد فيه حظاً	أضرم الله ذلك القبر ناراً

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط أيدج ولكن الدوري في هامش ص: ١٨٣ جعلها اندج من دون نقط وفي الحقيقة  
أيدج فنقط الياء تكاد تظهر وأما الجيم فهي من دون نقط وقد سهي عن النقطة ولو كانت حاء =

حبيب بن المهلب، وكان عامل عبد الله بن عمر [ بن عبد العزيز ] على الأهواز، فحبسه وشتمه ومن هو منه وأراد قتله، فقال له سفيان بن معاوية ويزيد بن حاتم: إنما أفلتتا من بني أمية [ ٦٨/٢٤٨ ] بالأمس أفتريد أن يكون لبني هاشم عندنا دم، فخلّى سبيله، ويقال إنه كان ضربه، فلما خلصاً<sup>(١)</sup> المنصور من يد سليمان بن حبيب صار إلى عمر بن عبيد فأقام عنده، ثم سار مستترا إلى الحميمة من أرض الشراة. وحدثني أبو مسعود، عن إسحاق بن عيسى، قال لما شخص أبو جعفر يريد عبد الله بن معاوية مرّ بالراوي<sup>(٢)</sup> فقيل له: إن هاهنا منجماً يقال له نوبخت، فعدل إليه وسأله عمّا يؤول إليه حاله في وجهه فيما بعد ذلك، فقال له نوبخت: أما أنت فسيصير إليك ملك العرب، وأما وجهك هذا فسينالك فيه مكروه، فلحق بعبد الله وكان من أمره ماكان.

حدثني عمر<sup>(٣)</sup> بن بكير، عن الهيثم بن عدي، وغيره: أن أبا مسلم كتب إلى أبي العباس يستأذنه في الحجّ، فكتب إليه: إن الجهاد أفضل من الحجّ، فكتب: إنه لأبدّ لي من الحجّ فإني حججت وأنا تابع بغير مالي وعلى غير ظهري، وفي نفسي من ذلك شيء. فكتب إليه يأمره بالقدوم في ألف ويقول له: إنما تسير في سلطان أهلك، وطريق مكة طريق لا يخطر العساكر، فأما المال فلا تستكثر منه وعول علينا فيه، فأقبل في الرجال ومعه الأموال حتى نزل الريّ وخلف بها ثمانية آلاف فارس وخلف الأموال وأتى الأنبار في ألف وقال: إني لأرجو أن يموت أبو العباس فأكون أقوى مع من يأتي بعده، ثم أغلب على الأمر ويكون لي شأن من الشأن،

= مهمة لأشار إلى ذلك بوضع ح صغيرة تحتها كما عودنا في المخطوط. وهي إنذج هي بلدة بين

خوزستان وأصبهان يحمل منها الثلج إلى الأهواز وهي من كور الأهواز — معجم البلدان —

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط خلصه وهو سهو لأنهما اثنان سفيان بن معاوية ويزيد بن حاتم.

<sup>(٢)</sup> عند الدوري في هامش ص: ١٨٣ ولعل الكلمة (الزاوية) وهي على فرسخين من البصرة. انظر

الاصطخري ص: ٨٨ انتهى ولم أجد في معجم البلدان الراوي كما جاءت هنا فأقول ولعلها راوة التي

بقرب عانة والله أعلم.

<sup>(٣)</sup> في م: عمرو ذكر ذلك الدوري ص: ١٨٤.

فلا يبقى بلد<sup>(١)</sup> إلا وطئته برجليّ هاتين.

فلما دخل على أبي العباس أظهر أبو العباس له جفوة لما بلغه عنه، ثم أظهر مبرّته وقال له: لولا أن أحيى على الحجّ في عامه هذا لولّيتك الموسم فإنك رجلٌ منا أهل البيت.

وكان المنصور لما بلغه أن أبا مسلم على الحجّ كتب من الجزيرة يسأله أن يؤلّي الموسم، ويقال: بل كره أبو العباس أن يسأله أبو مسلم ولاية الموسم فلا يجد بداً من تولّيته إياه، فكان أبو مسلم يتقدّم أمام أبي جعفر بادياً وراجعاً، خوفاً على نفسه لما كان حقد عليه حين أتاه بخراسان، من إجلاس إياه في دهليزه وكتابته إليه يبدأ بنفسه، مع أشياء كانت تبغّه عنه.

فكان أبو مسلم يقول: أما وجد أبو جعفر سنة يحجّ فيها إلاّ هذه السنة التي حججت فيها! فلما قضيا حجّهما، فأقبل أبو مسلم فكان بين البستان وذات عرق جاء المنصور خبير وفاة أبي العباس، وأبو مسلم متقدّمه بمرحلة، فكتب إلى أبي مسلم: إنه قد حدث حدثٌ ليس مثلك غاب عنه فصرّ إليّ. فلم يقدم عليه، وكتب إلى المنصور كتاباً بدأ فيه بنفسه، فقال المنصور: أنا بريء من العباس إن لم أقتل ابن وشيكة، وكان أبو مسلم يصلح العقاب ويكسو الأعراب في كل منزل، فكان ذلك يغيظ أبا جعفر ويرى أنه استطالةٌ منه عليه.

فلما ورد أبو جعفر الأنبار وجد عيسى بن موسى بها وقد حوى الخزائن والأموال وحفظها فسلمها إليه، وكان عبد الله بن علي قد خلع، فندب المنصور أبا مسلم لحربه، فسارع إلى ذلك ليتخلّص من يده، وذكروا أن أبا مسلم لما ورد الأنبار أراد عيسى بن موسى على خلع المنصور ومخالفته، وقال له: أنت وصيّ الإمام وأحقّ بالأمر من أبي جعفر، فقال له: الأمر لعمّي ولو قدمني أبو العباس لقدّمته على نفسي.

---

(١) في م: ولد ذكر ذلك الدوري في الهامش.

وحدثني ابن الأعرابي، عن المفضل، قال: أتت أبا مسلم وفاة أبي العباس ولم يعلم أنه قد ولى المنصور الخلافة بعده. فكتب إلى المنصور: عافاك الله وأمتع بك، أتاني خير وفاة أمير المؤمنين رحمه الله فبلغ مني أعظم مبلغ وأمسّه وجعاً وألماً، فأعظم الله أجرك وجبر مصيبتك، ورحم الله أمير المؤمنين وغفر له وجزاه بأحسن من عمله.

فلما قرأ المنصور كتابه استشاط غضباً، وكتب إليه: من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الرحمن، وصل إليّ كتابك فرأيتك غير موفق فيه للرشد، ولا مسدّد للصواب، ولكني ذكرت ما تقدّم من طاعتك فعطفني عليك، وقد وليتكم مقدمتي فسرّ على اسم الله وبركته حتى توافي الأنبار، ومن أنكرت من أمره شيئاً من عمالنا فصرفه والاستبدال به إليك، فحقّد كل واحدٍ منهما على صاحبه.

قال ابن الأعرابي: وحدثني سعد بن الحسن، أن المنصور لما قرأ كتابه أجابه عليه وقد استشاط فقال لعطية بن عبد الرحمن التغلبي: مثلها كنت أحسبك الحُسى<sup>(١)</sup>، إن العبد كتب إليّ بما ترى وقد أجبتّه فانطلق بالكتاب إليه، فإذا أخذ في قراءته فاضرب عنقه، فإن قُتِلَ فشهادة، والله خليفتك غلي من تخلف وهم عندي عدل ولدي، وإن سلمتَ فلك من المكافأة ماتطاً العرب به عقبك، فقال له إسحاق بن مسلم: يا أمير المؤمنين إنه لا يؤمن أن ينبو سيفه فيقتل باطلاً ويكرّ العليّ علينا، وقال له يزيد بن أسيد: اذكر قول القطامي:

[من البسيط]

قد يُدرِكُ المُتَأَنِّي بعضَ حاجتِهِ وقد يكونُ مع المُستعجِلِ الزَّلَلُ<sup>(٢)</sup>

وقال له أبو أيوب كاتبه: أخر الأمر حتى تقدم إلى شيعتك وأهل بيتك، فأنفذ

---

<sup>(١)</sup> قال الأصمعي: أصله أن الرجل يغدو فرسه بالألبان يحسبها إياه، ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب، فيقول لهذا كنت أفعل بك ما أفعل فقال الراجز: مثلها كنت أحسبك الحُسى — مجمع الأمثال للميداني ج: ٢ ص: ١٩٠ المثل رقم: ٣٣٢٤.

<sup>(٢)</sup> انظر الأغاني ج: ٢٣ ص: ١٨٠ والقطامي شاعر مشهور واسمه غمير بن شبيب بن عمرو بن عبّاد بن بكر بن شبيب بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب (بضم الحاء وفتح الباء) بن عمرو بن غنم بن دثار (تغلب).

المنصور كتابه مع غير عطية.

وحدثني عبد الله بن خلف الوراق، عن عدة من آل حميد بن قحطبة، قالوا لما بلغ أبا مسلم موت أبي العباس كتب به إلى أبي جعفر وهو لا يعلم باستخلافه إياه، فلما أتاه أنه قد استخلفه كتب إليه: أصلحك الله يا أمير المؤمنين صلاحاً نامياً باقياً، بلغني هذا الأمر الذي أفظعني وأتاني به كتاب عيسى بن موسى مع محمد بن الحصين إلا أنه سرى<sup>(١)</sup> عني الغم ولوعة المصيبة ما صار إليك من الأمر، فنسأل الله أن يعظم أجرك ويحسن الخلافة عليك فيما ولاك وأن يبارك لك فيما قلدته، اعلم أنه ليس أحد يا أمير المؤمنين أشد تعظيماً لحقك وحرصاً على مسرتك مني، والله أسأل لك السلامة في الدين والدنيا.

وكان ورود الكتاب بصُفينة، ثم بعث أبو مسلم بالبيعة بعد يومين، وإنما أراد أن يرهبه.

حدثني أبو مسعود الكوفي، عن إسحاق بن عيسى بن علي: أن أبا العباس توفي والمنصور بمكة وأبو مسلم حاج أيضاً، فقام أبو عيسى بن علي فخطب الناس بالأنبار، فقال: الحمد لله أهل الحمد ووليّه ذي المجد والعظمة والكبرياء والقدرة، الذي كتب الموت على خلقه وسوى فيه بين عباده فلم يعزّ منه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأً ولا خليفة هادياً، جعلهم فيه شرعاً وجعله عليهم حتماً، قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مَّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾<sup>(٣)</sup> فتبارك الله رب العالمين، ثم إن خليفكم عبد الله أبا العباس

(١) في م: صري ذكره الدوري بهامش ص: ١٨٦.

(٢) سورة الأنبياء رقم: ٢١ الآية رقم: ٣٤.

(٣) سورة الزمر رقم: ٣٩ الآية رقم: ٣٠ وعند الدوري عكسها السورة ٣٠ والآية ٣٩ وهذا سهو وجعل من ضمن الآية فتبارك الله رب العالمين والآية لا يوجد فيها هذه الإضافة ولا يوجد في القرآن آية بهذا الشكل وذلك في ص: ١٨٦ وهامشها وعند الزكاري ج: ٤ ص: ٢٤٨ نفس الشيء وكأنه لم ينظر إلى القرآن الكريم ونقل عن الدكتور الدوري وليس عن المخطوط.



أمير المؤمنين رحمة الله عليه، كان عبداً من عباد الله الذين كتب عليهم الموت ونقلهم إلى دار الثواب، وأكرمه بخلافته وأحيا به سنة نبيه، وردّ به حق أهل هذا البيت إليهم حتى استقرّ في مقرّه وحلّ محله، وخرج من أيدي الفجرة الظلمة أهل بيت اللعنة، الذين أخذوه اغتصاباً وظلماً وابتزازاً بالتمويه والشبه وادّعاء الأباطيل، ثم استعمله الله بطاعته إلى انقضاء مدّته وأثره ونفاذ أجله وأكله، وقبضه إليه حميداً رشيداً، قد رضي سعيه وأقام به حقّه، فرحمة الله عليه وبركاته وصلواته، وقد استخلف أخاه أبا جعفر أصلحه الله وأمتع الخاصّة والعامة به لكمال<sup>(١)</sup> سيّته وفضل رأيه وصحة عزمه ونفاذ بصيرته، وجعل ولي العهد بعهد عيسى بن موسى بن<sup>(٢)</sup> [محمد بن] علي وهو من قد عرفتم جزالته وبراعته وفضله، فعند الله نحتسب أبا العباس أمير المؤمنين، وإياه نسأل أن يعظّم أجورنا وأجوركم فيه، وأن يبارك لأمر المؤمنين فيما ولّاه واسترعاه ويحضره الرشد والسداد في أموره. فبايعوا رحمكم الله لأمر المؤمنين عبد الله أمتع الله به، ولعيسى ابن موسى بن محمد بن علي إن كان من بعده، بيعة صادقة عن طوع واعتقاد ونية حسنة بيعة تنشرح بها صدوركم وتخلص فيها نياتكم، لتنالوا بها عاجل المكافأة وآجل الثواب إن شاء الله، أحسن الله عليكم الخلافة وتولاكم بالغاية، ثم بكى وبكى الناس.

فلما نزل كتب إلى عيسى بن موسى بالقدوم، وكان بالكوفة فقدم الأنبار وأعطى الناس أرزاقهم، وكتب عيسى بن علي إلى أبي جعفر: أما بعد أصلح الله أمير المؤمنين وأصلح به وعلى يديه، فإن أقلّ المصائب بأمر المؤمنين نكاية وإن عظّمت بها الرزية وجلّ الخطب، وأفزع الأمر مصيبة جبرت بحسن العوض في

(١) في هامش ص: ١٨٧ عند الدوري في د: اكمال وهذا غير صحيح فهي لكمال فهو يكتب الكاف دائماً بهذا الشكل وألصق بالكاف الألف ليكون لكمال.

(٢) في أصل المخطوط أسقط ابن محمد ولم ينتبه إلى ذلك الدوري وتبعه الزكار في ذلك رغم أنه بعد ثلاثة أسطر كتب ابن محمد بن علي.

الدنيا وجزيل الثواب في الآخرة، وإن أمير المؤمنين أبا العباس رحمة الله وصلاته عليه. كان من عباد الله الذين حتم عليهم الموت وخلقهم للفناء، فقبضه الله حميداً سعيداً قائماً بالحق [٦٨/٢٤٩] جميل النظر للخاصة والعامة، مشفقاً عليهم مُعَفِّياً بعدله على جور الظلمة من أهل بيت اللعنة وبإحسانه على إساءتهم وشرارتهم، وقد استخلفك يا أمير المؤمنين بعده وجعل وليّ عهدك عيسى بن موسى بن محمد، فأعظم الله أجر أمير المؤمنين على الرزية الفاجعة، وبارك له في العطية الفاضلة فلا مصيبة أجلّ من مصيبته ولا عقى أحسن من عقباه، ورحم الله أبا العباس وغفر له وضاعف له حسناته، وجعل الله أمير المؤمنين خيراً خليفته وإماماً، وأعمله بعدلٍ وأقومه بحقٍّ وأنظره لعامة وأحناه على خاصةٍ بمته وقدرته.

وقد دعوتُ الناس إلى بيعتك يا أمير المؤمنين فسارعوا إليها واحتسبوا الخير فيها، حقّق الله آمالهم وبلّغهم لك وفيك أمانيتهم يا أمير المؤمنين، فاشكر الله يزدد واستعنه يُعِنِّكَ واستكفه يكفك، أسأل الله لأمر المؤمنين أحسن الحفظ وأدوم العافية والسلامة في الدنيا والآخرة.

قال: وكتب رقعة أدرجها في الكتاب لم يُدر مافيها، وبعث بالكتاب مع محمد ابن الحصين العبدي. فلما قرأه أبو جعفر بكى، وحمل عيسى بن علي<sup>(١)</sup> وعيسى بن موسى محمد بن الحصين كتابين إلى أبي مسلم بالتعزية والتهنئة بولاية أمير المؤمنين أبي جعفر، وقال محمد بن الحصين لأبي جعفر حين قرأ كتاب عيسى بن علي إليه: قد أعقب الله المصيبة الجليلة بالنعمة العظيمة، فأحسن الله يا أمير المؤمنين من المصيبة عقباك وبارك لك<sup>(٢)</sup> فيما ولّاك وأعطاك، فأمر له بخمسمئة دينار، ويقال بألف دينار.

وكتب إلى عيسى بن علي بأمر كتاب وألطفه وجزاه الخير على ما كان منه<sup>(٣)</sup>،

<sup>(١)</sup> يضيف م: ومحمد، ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ١٨٨.

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط: له. والتصحيح من سياق الحديث.

<sup>(٣)</sup> عبارة: وكتب إلى عيسى... ما كان منه) ليست في م. ذكر ذلك الدوري بمش ص: ١٨٨.

وكتب إلى عيسى بن علي وعيسى بن موسى في القيام بأمر الناس وضبط ما قبلهما إلى قدومه.

### خروج عبد الله بن علي على أبي جعفر.

٧٦ — قال: وكتب عيسى بن علي إلى عبد الله بن علي بالخبر وعزّاه عن أبي العباس وهناه بولاية أمير المؤمنين أبي جعفر، وأنفذ الكتاب مع أبي غسان حاجب أبي العباس والهيثم بن زياد الخزاعي، فلما دخلا عليه سلّم الهيثم بالإمرة وسلم أبو غسان بالخلافة، فقال الهيثم: مَهْ فإن أبا العباس قد استخلف أبا جعفر أخاه، فقال عبد الله: أنا أحقّ بالأمر منه، إن أمير المؤمنين رحمه الله ندب الناس إلى الجعدي فتشاقلوا عنه، فقال: من اتدب إليه فهو الخليفة بعدي فانتدبتُ، فقال الهيثم: نشدتك الله أن تهيج الفتنة وتعرض أهل بيتك لزوال النعمة، فقال: اسكت لا أمّ لك، وقام فخطب<sup>(١)</sup> فنعى أبا العباس وادّعى أنه ولّاه الخلافة بعده، فصدّقه أبو غسان وكذّبه الهيثم ورجل<sup>(٢)</sup> آخر معه، فأمر بالهيثم والرجل فضُربت أعناقهما.

وخرج ابن علي من دابق<sup>(٣)</sup> وكان متوجّهاً إلى بلاد الروم للغزو في مئة ألف، فقال له ابن حنظلة البهراني<sup>(٤)</sup>: يا أمير المؤمنين الرأي أن توجه ألف<sup>(٥)</sup> رجل وتبعث عليهم رجلاً تثق بصرامته وبأسه ونصيحته، وتأمّره أن يأخذ طريق السماوة فلا يشعر أبو جعفر وأبو مسلم إلا بموافاته إياهما، وتغذّ أنت السير<sup>(٦)</sup>

(١) في م: فخطب الناس ذكر ذلك الدوري بهامش ص: ١٨٩.

(٢) في أصل المخطوط: ودخل وهو سهو والتصحيح من سياق الحديث حيث ذكر بعد ذلك والرجل.

(٣) دابق: قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربع فراسخ.

(٤) ابن حنظلة البهراني ولي خراسان أيام هشام بن عبد الملك وهو جعفر بن حنظلة بن جعفر بن هانيء ابن جعفر بن عامر بن الحارث بن هزّام بن عمرو بن سلسلة بن عمرو بن قيس بن كعب بن عمرو بن لحيون بن تام مناة بن شبيب بن ذريم بن القين بن أهود بن بهراء (والنسبة بهراني إلى هذا) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥١.

(٥) في م: إلى بدلاً من ألف ذكر ذلك الدوري بهامش ص: ١٨٩.

(٦) في م: وتغذ ابنا نسير ذكر ذلك الدوري.

حتى تنزل الأنبار، فلم يقبل مشورته لأنه من أهل الشام. وقد كان أبو جعفر خاف هذا الفعل من عبد الله فأسرع السير وأعدّه حتى نزل الأنبار، فسأل عن ابن علي فأخبر أنه بحرّان قد صمّد صمّد مقاتل<sup>(١)</sup> بن حكيم العكّي لإبائه بيعته حتى يجتمع الناس، فحمد الله على ذلك ثم بلغه أنه قد أخذه وبعث به إلى عثمان ابن سُرّاقة فحبسه بدمشق<sup>(٢)</sup>، فقال: لله العكّي ماذا يذهب منه.

وحدثني<sup>(٣)</sup> أبو مسعود، قال: لما أتى أبا جعفر خبر وفاة أبي العباس دعا إسحاق بن مسلم العُقيلي، وكان قد حجّ معه، فقال له: ماذا ترى أن نصنع؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن كان ابن علي حازماً فسيوجّه خيلاً تلقانا في هذه البراري فتحول بيننا وبين دار الخلافة ويأخذنا أسراء، فاقعد على دوابك فإنما هي ليال حتى نقدم الأنبار، قال: فإن هو لم يخالف<sup>(٤)</sup>؟ قال: فلا حياة به، والرأي اغذاذ السير على حال، قال: فارتحل أبو جعفر وقدم أبا مسلم أمامه يطوي المراحل إلى الأنبار، وندب أبا مسلم لعبد الله بن علي فسارع إلى محاربته.

حدثني محمد بن الأعراي، قال: لَقِيْتُ المنصور أعرابياً في طريقه وقد توفي أبو العباس، والمنصور مقبل إلى الأنبار، فقالت له: أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في أخيك، فإنه لا مصيبة أعظم من مصيبتك ولا عوض أفضل من خلافتك، فقال: بلى، الأجر، فقالت: هو لك مذخور إن شاء الله، فوهب لها ألف درهم.

وحدثني أبو مسعود، قال: حجّ المنصور أمير المؤمنين في السنة التي استخلف فيها، وفي سنة سبع وأربعين ومئة، أو ثمان وأربعين ومئة. وفي السنة التي توفي فيها، وكانت وفاته بمكة.

---

<sup>(١)</sup> مقاتل بن حكيم بن عبد الرحمن الخراساني من بني بولان بن غالب (صحار) بن الحارث (عك) جهرة

النسب ج: ١ ص: ٢ س: ١١.

<sup>(٢)</sup> في م: بدابق ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ١٨٩.

<sup>(٣)</sup> عند الدوري حدثني وفي أصل المخطوط وحدثني.

<sup>(٤)</sup> لم يخالف: أي لم يخالفهم في الطريق أي يعترضهم في طريقهم إلى الأنبار.

وحدثني المدائني، قال: حجّ مع المنصور إسحاق بن مسلم العقيلي فكان عديله، فقال المنصور ذات يوم: لقد أبطأنا عن الحجّ وإني أخاف قوّته، فقال إسحاق، وكان فيه جفاء: اكتب في تأخير الحجّ إلى قدومك، فقال: ويحك أويكون أن يؤخّر الحجّ عن وقته! فقال: أوتريدون شيئاً فلا يكون!.

وحدثني المدائني، قال: كان أمير المؤمنين المنصور يقول: الملوك تحتل كل شيء إلا ثلاث خِلالٍ: إفشاء السرّ، والتعرّض للحرم، والقُدح في الملك.

وحدثني المدائني، قال: قال إسحاق بن مسلم العقيلي: حججت مع أبي جعفر، فقال: قل للحادي احد، فقلت: ياعاصم احد، فحدا فأجاد، فقال: قل له: قد أمر لك أمير المؤمنين بألفي<sup>(١)</sup> درهم فدعا له، ثم قال: قل له احد ايضاً، فأعاد فأجاد فقال: قل له: قد أمر لك أمير المؤمنين بكسوة، فدعا له، ثم قال: قل له احد ايضاً<sup>(٢)</sup>، فحدا فأجاد، فقال: قل له: أمر لك أمير المؤمنين بخادم، فقلت: ياعاصم قد أمر لك أمير المؤمنين بخادم، فقال لي مسراً لقوله: بأبي أنت مسه فلعله موعوك<sup>(٣)</sup>، فأعطي ذلك الذي أمر له به.

حدثني محمد بن عباد البجلي، حدثني زهير بن المسيب عن أبيه، قال: جرى عند المنصور وماكان من مداراته إياه، فقال المنصور: إذا مد عدوك إليك يده فإن أمكنك أن تقطعها وإلا فقبلها.

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ قال: حدثني من أثق به قال: كان أبو الجهم بن عطية مولى باهلة من أعظم الدعاة قدرا وغناء، وهو الذي أخرج أبا العباس من موضعه الذي أخفاه فيه أبو سلمة وخزيمه وقام بأمره حتى بويع، وكان أبو العباس يعرف له ذلك، وكان أبو مسلم يثق به ويكاتبه من خراسان ويأمره أن يكتابه بالأخبار، فلما

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط ألف وأشار إلى الهامش وكتب ألفي وعند الدوري ألف ص: ١٩٠.

<sup>(٢)</sup> العبارة: (فأعاد فأجاد... أحد ايضاً) ساقطة من: م أشار إلى ذلك الدوري.

<sup>(٣)</sup> قال هذا القول سرا لأن المنصور كان مشهور بالبخل.

استخلف المنصور بلغه أنه يكتب إلى أبي مسلم بخبره، وأنه قال: ماعلى هذا بايعناهم، وإنما بايعناهم على العدل، فدعاه ذات يوم فتغدى عنده ثم سقى شربة عسل، فلما وقعت في جوفه هاج به وجع فتوهم أنه قد سم فوثب، فقال له المنصور: إلى أين يا أبا الجهم؟ قال: إلى حيث أرسلتني، ومات بعد يوم أو يومين. وحدثني بعض ولد أبي الجهم أنه سقى شربة من سوق لوز، فقال الشاعر:

[ من الطويل ]

احذر<sup>(١)</sup> سوق اللوز لا تشربنه فشرب سوق اللوز أردى أبا الجهم

قالوا: وسار أبو جعفر في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين ومئة إلى ارمينية فدوخها واستخلف الحسن بن قحطبة عليها، ثم قفل منها إلى الجزيرة في سنة ست وثلاثين ومئة، وأذن له أبو العباس في القدوم عليه وولاه الموسم فحج بالناس ومعه إسحاق بن مسلم، فكان عديله.

حدثني المدائني، قال: أهديت إلى ولد المنصور حملان<sup>(٢)</sup> من هذه البريرية، فقال لقهرمانه: خذها إليك فاذبح لنا كل يوم منها حملا<sup>(٣)</sup>، فإن الصبيان يكتبون بالصَّغْو<sup>(٤)</sup>. قال: وقال المنصور لعيسى بن عبد الله النوفلي لما مات أبو العباس: قد عرفتني في السلطان وقبله، فهل رأيت لي لذة في مطعم أو مركب أو ملبس. ولقد أتتني الخلافة وما طلبتها. فقال: مازلت والله أعرفك بالزهد والفضل وطلب العلم. وحدثني علي بن المأمون عن أبيه، عن الرشيد، قال: أدخلت على المنصور وأنا صبي فرأيتَه جالسا على حصير متكئا على مسورة جلود، فدعا بعشرة دنائير جدد فوهبها لي.

(١) هذه الكلمة تكسر الوزن، ويصح لو قلنا: وحاذر وعند الدوري ص: ١٩١ احذر وعند الزكار

احذر، ج: ٤ ص: ٢٥٣.

(٢) في م: جلان ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ١٩١.

(٣) جلا ذكر ذلك الدوري أيضا في: م.

(٤) الصغو: طير يعيش في بوادي الشام والعراق وفي المزارع ولا زال اسمه كذلك العصفور الصغير —

وأخذني فقبّلني وصرفني.

وحدثني المدائني، قال: كان المنصور يخرج من مقصورة النساء ليلاً يريد [ ٦٨/٥٠ ] المسجد ومعه جارية حبشية، أو قال صفراء تحمل له سراجاً. وحدثني قال: كان المنصور يقول: الملوك ثلاثة: معاوية وكفاه زياد، وعبد الملك وكفاه الحجاج، وأنا ولا كافي لي، وكان يذكر بني أمية فيقول: رجلهم هشام، وكان يقول: الخلفاء أربعة والملوك أربعة، فالخلفاء: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان على مانال وقد نيل منه أعظم. والملوك: معاوية وعبد الملك وهشام وأنا، ولنعم الرجل كان عمر بن عبد العزيز كان أعور بين عميان، وكان يقول: نعم صاحب الحرب حمار الجزيرة من رجل لم يكن عليه طابع الخلافة يعني مروان.

المدائني، قال: أتى ابن ليوسف بن عمر المنصور فوصله بثلاثة آلاف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين أملت منك أكثر من هذا، فقال: هذه كانت صلة أهلك لنا، قال: يا أمير المؤمنين فأين فضل قریش على ثقیف وفضل الخلافة على الأمانة فضحك وأمر له بعشرة آلاف درهم.

وحدثني ابن الأعرابي، قال: قال المنصور: معاوية للحلم والأناة، وعبد الملك للإقدام والإحجام، وهشام لتقسيط الأمور ووضعها مواضعها، قال: وشاركتُ عبد الملك في قول كثير: [من الطويل]

يصدُّ ويرضَى وهو ليثُ عرينةٍ وإن أمكنتهُ فرصةٌ لا يُقِيلُها<sup>(١)</sup>

حدثني المدائني، قال: بلغني أن المنصور قال ذات يوم في كلامه: إن الحلم يزيد العزيز عزاً والدليل ذلاً، المدائني، قال: قال أبو جعفر لسفيان بن معاوية: ما أسرع الناس إلى قومك، فقال:

<sup>(١)</sup> في هامش المخطوط ويغضي خ ذكرت قصة خ سابقا والبيت في الديوان ص: ٢٦١

يصد ويغضي وهو ليث خفية إذا أمكنته عدوة لا يقبلها

إن العرائن تلقاها مُحَسَّدَةً ولن ترى للنام الناس حُسَّاداً

قال: صدقت، قال: وبيننا المنصور يخطب إذ قام رجل فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(١)</sup> فأخذ، فلما قضى المنصور صلاته ودخل القصر دعا به، فقال: طال صلاتك وكثر صومك فضجرت من الحياة، وقلت: أعترض هذا الرجل فأعظه فإن قتلتني دخلت الجنة، وهيهات أن تدخلها بي، خلوا سبيله.

وحدثني أبو فراس الشامي، عن أبيه، قال: خطب المنصور في بعض الجمع فقام رجل من الصوفيين فقال: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> فأخذ، فلما فرغ المنصور من خطبته وقضى كلامه، أمر أن يضرب أربعين درّةً فضرب، ثم دعا به فقال: إنا لم نضربك لقولك، إنما ضربناك لكلامك في الخطبة فلا تعد وأمر بتخليفة سبيله.

وحدثني أبو مسعود وغيره، قال: خطب المنصور فلما قال: وأشهد أن لا إله إلا الله، قام إليه رجل كان في أخريات الناس فقال: يا أمير المؤمنين إني أذكرك من ذكرت، فقال: سمعاً سمعاً لمن ذكر بالله وأيامه وأعوذ بالله أن أكون جباراً عنيداً أن تأخذني العزة بالإثم ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، وأنت فما أردت الله بها، إنما أردت أن يقال قام فقال فعوقب فصبر، وأهون عليّ بقائلها لو هممت، فاهتبلها ويلك إذ عفوت، وإياك وإياكم أيها الناس وما أشبهها، فإن الموعظة علينا نزلت ومن عندنا انتشرت وعنا أخذت وحملت، ثم عاد في خطبته<sup>(٤)</sup>.

حدثني أبو مسعود، قال: قدم على المنصور قوم من أهل الشام بعد هزيمة عبد الله بن

---

<sup>(١)</sup> سورة الصف رقم: ٦١ الآية رقم: ٢ وسقطت من م (مالا تفعلون) ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ١٩٢.

<sup>(٢)</sup> سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ٤٤.

<sup>(٣)</sup> سورة الأنعام رقم: ٦ الآية رقم: ٥٦ ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ وعند الدوري وفي المخطوط لقد.

<sup>(٤)</sup> راجع الخبر في الخطيب البغدادي ج: ١٠ ص: ٥٦.



علي، وفيهم الحارث بن عبد الرحمن الجرشي<sup>(١)</sup>، فقام عدة منهم فتكلموا ثم قام الحارث فقال: يا أمير المؤمنين لسنا وفد مباهة ولكن وفد توبة ابتلينا بفتنة استفزت شريفنا واستخفّت حليمنا فكنا بما قدّمنا وما فرط منا معذورين، فإن تعاقبنا فبجرمنا وإن تعفّ عنا فبفضلك علينا، فاصفح يا أمير المؤمنين إذ<sup>(٢)</sup> ملكت وامنن إذ قدرت، وأحسن فطال ما أحسنت. فقال المنصور: أنت خطيبهم. وأمر برد قطائع بالغوطة عليه.

قال: ووجه المنصور إسحاق الأزرق مولاه فأتاه بامرأتين ووصفتا له، إحداهما من ولد خالد بن أسيد، والآخرى فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله، فجيء بهما وقد خرج إبراهيم بن عبد الله بن حسن [بن حسن] بالبصرة، فقبل له: إن هاتين الجارتين قد استوحشتا إذ لم ترهما، فقال: والله لا كشفت ثوب امرأة عني حتى أدري أُرأسني لإبراهيم أو رأس إبراهيم لي؟ ومحمد بن عيسى الذي يقول<sup>(٣)</sup> [من الوافر]

فلا تُعْجَلْ على أَحَدٍ بظلمٍ      فإنَّ الظُّلْمَ مرْتَعُهُ وَخِيَمُ  
ولا تُفْحِشْ وإنْ مُلِئْتَ غَيْظاً      على أَحَدٍ فإنَّ الفُحْشَ لَوْمُ

<sup>(١)</sup> هكذا في أصل المخطوط الجرشي وهو الصحيح، وعند الدوري ص: ١٩٢ الجرشي بالخاء المهملة ولا يوجد في العرب من اسمه حرش حتى تكون النسبة إليه حرشي بفتح الخاء المهملة ولكن يوجد حريش والنسبة إليه حرشي بضم الخاء المهملة وهو معاوية (الحريش) وهو بطن ابن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة. والحارث بن عبد الرحمن بن عمرو بن ربيعة كان من أصحاب أبي جعفر المنصور نسب معد اليمن الكبير ج: ٢ ص: ٢٩٠ وهو من ولد منبه (جرش) بن أسلم بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل ابن الغوث بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهيمس بن حمير. ولحقه الزكاري ج: ٤ ص: ٢٥٦ وقال الجرشي بالخاء المهملة.

<sup>(٢)</sup> إذ في أصل المخطوط وعند الدوري إذا وهو سهو ولحقه الزكاري فقال إذا ويفسر ذلك ما جاء بعدها إذ قال: إذ قدرت.

<sup>(٣)</sup> القصيدة وردت عند المرزباني في معجمه بست أبيات مع اختلاف في بعض الأحرف ص: ٣٤٧ ط النوري بدمشق.

ولا تقطعَ أحداً لك عند ذنبٍ      فإنَّ الذَّنْبَ يَغْفِرُهُ الْكَرِيمُ  
وما جَزَعُ بَعْثٍ عَنْكَ شَيْئاً      ولا ما فات تُرْجِعُهُ الْهُمُومُ

وقال: [من الكامل]

اجْعَلْ قَرِينَكَ مَنْ رَضِيتَ فَعَالَهُ      واحْذَرْ مَقَارَنَةَ الْقَرِينِ الشَّائِنِ

وقال: [من السريع]

لا تلم المرءَ على فعله      وأنت منسوبٌ إلى مثله  
من أذمَّ شيئاً وأتى مثله      فإنما يزري على عقله

فزعموا أن أبا جعفر كان يقول: كان محمد بن عيسى عاقلاً وينشد شعره،  
ويقول: كان محمد<sup>(١)</sup> بن محمد عاقلاً أيضاً، وإن صاحبنا لعاقلة.

وحدثني محمد بن عباد، حدثني أزهر بن زهير، عن أبيه زهير بن المسيب، قال: بعث أمير المؤمنين  
المنصور إلى جعفر بن محمد [جعفر الصادق] بن علي بن الحسين [زين  
العابدین] فقال: إني أريد مشاورتك في أمر، فلما دخل عليه، قال: إني قد تأتيتُ  
أهل المدينة مرةً بعد أخرى، وثانيةً بعد أولى، فلا أراهم ينتهون ولا يرجعون، وقد  
رأيتُ أن أبعث إليهم من يعقر نخلمهم ويعور عيونهم، قال: فسكت جعفر، فقال  
له: مالك لا تتكلم! قال: إن أذن لي أمير المؤمنين تكلمتُ، فقال: قل، قال: إن  
سليمان عليه السلام أعطي فشكر، وإن أيوب ابتلي فصبر، وإن يوسف قدر  
فغفر، وقد وضعك الله في البسطة من بيت النبوة وفضلك بالخلافة وآتاك علماً  
كاملاً، فأنت حقيق بالعفو عن المسيء والصفح عن المحرم، قال: ففثاً<sup>(٢)</sup> غضبه

<sup>(١)</sup> محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله وابنته فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن  
طلحة، كانت عند المنصور فولدت له سليمان ويعقوب وعيسى بن المنصور أمير المؤمنين. نسب قريش  
للمصعب ص: ٢٧٨ - ٢٨٨.

<sup>(٢)</sup> في هامش المخطوط، فثأ أي سكن ومن الرجوع إلى اللسان: فثأ: كسر غضبه وسكّنه بقبول أو  
غيره.

وسكّنه.

حدثنا محمد بن الأعرابي، عن علي مولى قریش، قال: دخل رجل من قيس أحسبه أبا الهيثام<sup>(١)</sup>، وقال غير علي: دخل ابن شُرمة على المنصور، فقال له المنصور: ألك حاجة؟ قال: نعم بقاؤك يا أمير المؤمنين، فقال: ويحك سلمي قبل أن لا يمكنك مساءلتي، فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما أستقصر عمرك، ولا أخاف بخلك، ولا أغتني مالك، وإن سؤالك لشرف، وعطاؤك لفخر، وما بامرئ بذل وجهه إليك شئ ولا نقص، وعندي من فضل الله خير كثير.

وحدثني أحمد بن الحارث، عن المدائني، قال: مات إسحاق بن مسلم من بثرة خرجت به في ظهره فحضر المنصور جنازته وحمل سريره حتى وضع وصلى عليه وجلس عند قبره، فقال له موسى بن كعب أو غيره: يا أمير المؤمنين أتفعل هذا به، وكان والله مبغضاً لك كارهاً لخلافتك، قال: ما فعلت هذا إلا شكراً لله إذ قدّمه أمامي، قال: أفلا أخبر أهل خراسان بهذا من رأيك، فقد دخلتهم وحشة لما فعلت، قال: بلى فأخبرهم، قال: فأخبرهم فكبروا<sup>(٢)</sup>.

وكان مروان بن محمد أودع يزيد بن أسيد جارينين يقال لهما: سبيكة وزنبرة، فلما صار يزيد إلى المنصور استوهبهما منه فوهبهما له، وفيهما يقول إسحاق بن سماعة المعيطي في شعر له:

لَعَنَ اللَّهُ أَحْمَدَ بْنَ يَزِيدٍ وَأَبَاهُ بْنَ زَافِرٍ حَيْثُ كَانَا<sup>(٣)</sup>

(١) أبو الهيثام وسمه عامر بن عُمارة بن خُرَيم (الناعم) بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نَشْبة بن غِيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٧.

(٢) هكذا في أصل المخطوط: بلى فأخبرهم، قال فأخبرهم: وعند الدوري ص: ١٩٥ بلى فأخبرهم

فكبروا ولحقه الزكّار ج: ٤ ص: ٢٥٨ نفس القول.

(٣) الشطر الثاني هكذا جاء في أصل المخطوط يزيد بن زافر وهو مكسور الوزن ويصح لو قلنا: وأباه بن زافر خاصة قال بعدها حيث كانا وهو مثني. وعند الدوري والزكّار كما جاء في المخطوط وعندهما القصيدة مختلفة تقطيع الأبيات.

فَضَحَ اللَّهُ أَحْمَدَ بْنَ يَزِيدٍ      وَكَسَاهُ مَذْلَةً وَهَوَانًا  
شَانَ قَيْسًا بَحْوَةً وَأَبَوَهُ      لَمْ يَزَلْ شَانِيًا لَهَا خَوَانًا  
خَانَ مَرَوَانَ فِي سَبِيكَةِ لَمَّا      زَالَ ظِلُّ السُّلْطَانِ عَنْ مَرَوَانَا  
فَأَتَيْتَنِي بِأَحْمَدٍ مِنْ حَلَالٍ      أَوْ حَرَامٍ مِنَ الثَّقَفِيِّ عُرْيَانَا  
يَشْتَهِي مَا شَتَّهَتْ سَبِيكَةُ بِالْـ      أَمْسَ وَإِنْ كَانَ فِي الْحُرُوبِ جَبَانَا  
هُوَ دَانَ الزَّبِيرَ دِينَ غَوِي<sup>(١)</sup>      رَاحَ مِنْ سَوْرَةِ الْهَوَى سَكَرَانَا  
وَابْنُهُ فِي الْفَعَالِ لَيْسَ بِمَحْمُودٍ      إِذَا الْفَضْلُ زَيْنَ الْفَتَيَانَا

وحدثني أبو مسعود، قال: حدثني من سلع المنصور يوم مات إسحاق بن مسلم وكان موته بالهاشمية يتمثل:

كَفَاكَ عَدِيًّا مَوْتُهُ وَلَرَبَّمَا      تُغَيِّظُكَ أَيَّامٌ لَهُ وَلَيْالٍ  
[من الطويل]

وحدثني أبو مسعود، حدثني إسحاق بن عيسى. قال: ولَّى المنصور عبداً له يقال له طارق ضيعةً من ضياعه بالشام، فاستقصى على أهلها فقدم منهم قوم على المنصور فشكوه، فقال: إنما نقمتهم عليه ما اخترته له وأحمدته عليه، قالوا: إنه عبدٌ وربما صلى بنا، قال: هو حرٌّ فصلّوا خلفه، فقام متكلمهم فقال: بُتَّ بخير يأمر المؤمنين [٦٨/٢٥١] فضحك وكتب إلى صاحبهم بالرفق بهم.

وحدثني جماعة من بني العباس، وغيرهم: أن المنصور كان ربما علّق البواري على أبوابه في الشتاء وقال هي أوقى.

حدثني بعض ولد إسحاق بن عيسى، عن أبيه، عن جده، قال: قدّمت إلى المنصور عصيدة فقال: ليس هذه بالعصيدة التي نعرف، ليعمل لنا تمرها بنواه، فلما كان الغد من

(١) أصل المخطوط غويّ وعند الدوري ص: ١٩٦ غدي وكذلك عند الزكاري: غويّ.

ذلك اليوم حضرتُ غداهُ فأَتينا بقصعة فيها ثُرْدَة صفراء وعليها عُراق وأكلنا<sup>(١)</sup> منها ثم رُفعت، وأتينا بلونين فلما رفعنا أتي بالعصيدة، فأكل منها أكلاً صالحاً، وقال: هذه هي<sup>(٢)</sup>، فلما رُفعت المائدة غسل يده ودعا ببخور فبخَرها، ثم قال: إنَّما فعلت هذا لأني أريد الجلوس للناس ومنهم من يقبَل يدي.

وحدثني أبو مسعود، قال: قال المنصور لعبد الله بن الربيع: قد عرفتني سَوْقَةً وخليفةً فهل رأيتني كلفاً بأمر مطعم أو مشرب أو ملبس، فقال: لا ولكني رأيتك تلد حسن الذكر وتنفي الضيم وتضع الأمور مواضعها.

وحدثني الربيع بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان، وأخوه زياد، وحدثني بعض ولد المنصور: أنه كان إذا ولد لرجل<sup>(٣)</sup> من أهل بيته مولود ذكر، أمر له من دار الرقيق بظئر وجارية تخدمه ووصيف، وأمر لأمه بجاريتين ومئتي دينار وطيب، وإذا كان المولود أنثى بعث نصف ذلك.

وحدثني أبو مسعود، وغيره، قالوا: قدم إسحاق الأزرق صاحب الدار ببغداد عند القنطرة العتيقة، وهو مولى المنصور، عليه بامرأتين كان أشخصه لهما، إحداهما فاطمة بنت محمد الطلحية والأخرى أمة الكريم بنت عبد الرحمن بن عبد الله، من ولد خالد بن أسيد بن أبي العاص، ويقال العالية بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد<sup>(٤)</sup>، فقالت له ريسانة قِيمة نسائه:

---

(١) في م: فأكلنا ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ١٩٦.

(٢) في م: كرر هذه هي ذكر ذلك الدوري في الهامش.

(٣) في م: الرجل ذكر ذلك الدوري.

(٤) أسيد هكذا في أصل المخطوط. وعند الدوري ص: ١٩٧ أسيدة وهو خطأ مطبعي وكتب العالية بنت عبد الرحمن بن عبد الله مرة واحدة وفي المخطوط كما أثبت هنا، وكتب الدوري بالهامش: انظر جهرة الأنساب ص: ١١٣ — ١١٤ ومن الرجوع إلى جهرة الأنساب حسب طلبه لم أجد عبد الرحمن ابن عبد الله ولكن وجدت: ولبي أبي عثمان عقب بالبصرة كثير قد تزوج المنصور منهم في خلافته امرأة.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الطَّلْحِيَّةَ قَدْ اسْتَحْفَنَكَ<sup>(١)</sup> وَاسْتَبْطَأَتْ بَرِّكَ، وَأَنْكَرَتْ وَصَاحِبَتَهَا  
تَرَكَكَ الدَّعَاءَ لَهَا، فَقَالَ: أَمَّا تَرِينَ مَا نَحْنُ فِيهِ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ  
خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرُهُمْ<sup>(٢)</sup> دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ

وَقَالَ: مَا أَنَا بِنَاضِرٍ إِلَى امْرَأَةٍ حَتَّى أُدْرِيَ أَرَأْسِي لِإِبْرَاهِيمَ أَوْ رَأْسُ إِبْرَاهِيمَ لِي،  
وَكَانَتْ عَلَيْهِ جَبَّةٌ قَدْ اتَسَخَّ جِيْبُهَا فَقِيلَ لَهُ لَوْ نَزَعْتَهَا وَغَيَّرْتَهَا، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ أَوْ  
أَدْرِيَ أَهِيَ لِي أُمُّ إِبْرَاهِيمَ.

المدائني، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّيِّعِ الْحَارِثِيُّ: قَالَ لِي أَبُو الْعَبَّاسِ ذَاتَ يَوْمٍ، إِنِّي  
أُرِيدُ أَنْ أَبَايَعَ لِأَبِي جَعْفَرٍ أَخِي، فَأَخْبِرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ بِذَلِكَ فَأَمَرَ لِي بِكَسْوَةٍ وَمَسَالٍ،  
فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنَّ لَكَ مَوْنَةً وَلَعَلَّهُ أَنْ يَأْتِيكَ مِنْ أَنَا أَعْذَرُ لَكَ مِنْهُ، فَأَمَرَ  
بِرَدِّ ذَلِكَ وَقَمْتُ فَأَنْصَرَفْتُ وَرَاحَ وَرَحْتُ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ غَيْرَ  
بَعِيدٍ، فَطَالَ تَنَاجِيَهُمَا ثُمَّ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا بِقَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ: بَلِّسَى وَاللَّهِ، وَيَقُولُ  
الْمَنْصُورُ: لَا وَاللَّهِ، ثُمَّ خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ فَأَخَذَ بِيَدِي فَسَأَلْتُهُ عَنْ تَخَالُفِهِمَا، فَقَالَ:  
لَيْسَ هَذَا وَقْتُ إِخْبَارِكَ وَغَمَزَ بِيَدِي. فَلَمَّا أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ وَقَتْلُ أَبَا مُسْلِمٍ دَخَلْتُ  
عَلَيْهِ وَهُوَ طَيِّبُ النَّفْسِ، فَقَالَ: الْقُوا لِأَبِي الرَّيِّعِ وَسَادَةَ فُتْنَيْتَ لِي وَسَادَةَ  
وَجَلَسْتُ، فَقَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ يَوْمَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ  
فَتَخَالَفْنَا؟ فَقُلْتُ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ، قَالَ: تَذَاكُرْنَا الدَّعْوَةُ، فَقُلْتُ: أَتَذْكُرُ إِذْ كُنَّا  
نَرْمِي وَأَبُو مُسْلِمٍ يَرُدُّ عَلَيْنَا النَّبْلَ، فَقَالَ: أَبْرَهُمْ<sup>(٣)</sup> مَا أَكْبَسَهُ وَيَقْتُلُهُ عَبْدُ اللَّهِ! فَقُلْتُ:

<sup>(١)</sup> مِنَ التَّحْفَةِ: مَا تَحَفَّتْ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْبَرِّ وَاللَّطْفِ وَالتَّقْصُصِ — اللَّسَانُ —

<sup>(٢)</sup> فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ: مَا زَرَهُمْ.

<sup>(٣)</sup> عِنْدَ الدَّوْرِيِّ ص: ١٩٨ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَإِشَارَ بِالْهَامِشِ أَنَّ فِي الْمَخْطُوطِ أَبْرَهُمْ وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي الْحَدِيثِ بَيْنَهُمَا  
مِنْ إِسْمِهِ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ اسْمُ أَبِي مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمَ بْنُ حَيْكَانَ كَمَا مَرَّ سَابِقاً وَلَكِنْ قَوْلُ الْمَنْصُورِ: أَبْرَهُمْ يَعْنِي  
أَبَا مُسْلِمٍ لِأَنَّهُ فَارِسِيٌّ وَالْفَرَسُ لَا تَسْمَى إِبْرَاهِيمَ وَلَكِنْ أَبْرَهُمْ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ سِيَاقُ الْحَدِيثِ وَحَلْقُهُ فِي  
ذَلِكَ الزَّكَارِ ج: ٤ ص ٢٦١ فَكُتِبَ: فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ:

بلى، قال: فأنت عبد الله وأنت تقتله، فقلت: لا والله، قال: بلى والله، فلما خالف عبد الله بن علي وجهته إليه فقلت هو يقتله، فلما سلم منه وصنع ما صنع قلت أنا عبد الله أقتله، فقتلته.

حدثني أبو مسعود الكوفي، حدثني إسحاق بن عيسى وجماعة من العباسيين: أن المنصور، قال: رايت فيما يرى النائم، وأنا بالشرأة، كأنا حول الكعبة فنادى مناد من جوف الكعبة أبو العباس فنهض ودخل الكعبة، ثم خرج ويده لواء قصير على قناة قصيرة فمضى، ثم تودي عبد الله فنهضت<sup>(١)</sup> أنا وعبد الله بن علي نبتدر فلما صرنا على درجة الكعبة دفعته عن الدرجة فهوى، ودخلت الكعبة وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، فعقد لي لواءً طويلاً على قناة طويلة، وقال: خذه بيدك حتى تقاتل به الدجال.

وحدثني عبد الله بن أبي هارون الكاتب، قال: وردت على المنصور خريطة من صاحب أرمينية ليلاً، فلم يوصلها الربيع الحاجب إليه<sup>(٢)</sup> إلاّ مُصبحاً، فقال له: يا بن اللخناء والله لهممت أن اضرب عنقك، أتخبس عني خريطة صاحب الثغر الأعظم ساعة واحدة فضلاً عن ليلة! وسخط عليه يوماً، ثم رضي عنه وقال: لاتعد.

وحدثني المدائني، قال: قال المنصور: من أحب أن يُحمد بغير مرزئة فليحسن خلُقَه ولينبسط بشرُه.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، قال: قدم وفد من أهل المدينة على أبي جعفر وفيهم عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، فدخلوا عليه فسأله عبد الرحمن عن حالهم، فأخبره بما كان من الوليد من أخذ أموالهم، فأمر بردها عليهم.

<sup>(١)</sup> هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ١٩٨ وكان يجب أن يقول في أول الحديث: فنهض

فنهضت ودخلت الكعبة ثم خرجت ويدي لواء قصير على قناة قصيرة فمضيت.

<sup>(٢)</sup> عند الدوري: الربيع الحاجب إلا مصباحاً وكتب بالهامش: يضيف م إليه ومادامت إليه موجودة في د مخطوط المكتبة العامة وموجودة في م مخطوط الخزنة فلماذا حذف إليه.

حدثني الحرمازي، حدثني عبد الله بن صالح، عن شيخ له، قال: كان زياد بن عبيد الله الحارثي، خال أبي العباس مع خالد بن عبد الله القسري بالعراق وولي شرطته، ثم كان مع يوسف ابن عمر بعده ومع يزيد بن عمر بن هبيرة، فلما ولي أبو العباس قال له يزيد ابن عمر: والله لأضربن عنقك فقد سُررتَ بأمر بني العباس ودولة ابن أختك، وكان معه بواسط، فلما وقع الصلح خرج حتى قدم على أبي العباس فقال له: أبطأت عني يا خال، فأخبره بقصته، ثم ولّاه مكة والمدينة بعد داود بن علي وابنه موسى ابن داود، فلما توفي أبو العباس بعث إليه المنصور بعهدة فعذر<sup>(١)</sup> فيما كان يأمره به في عبد الله بن حسن، وفي طلب ابنه فعزله وأغرمه، ثم ضمّه إلى المهدي حين وجهه إلى الريّ، فلما سار ثلاث مراحل تغدى مع المهدي ثم صار إلى فسطاطه فأتي بقدر فيه عسل قد خيض له فشربه ونام، فطلبه المهدي فوجد ميتاً فبكى عليه وأمر فحُفر له فصلى عليه ودفنه، فكان يقال إنه سُمّ ووُجد منتفخاً، وذلك باطلٌ والثبت أنه مات فجأة.

حدثني المدائني، قال: حدّث المنصور بأن عجلان بن سهيل الباهلي سمع رجلاً. قال وقد مرّ هشام ابن عبد الملك: قد مرّ الأحول، فقال له: يابن اللخناء أسمى أمير المؤمنين بالتبّيز، وعلاه بسوطه، ثم قال: لولا رحمتي لك لضربتُ عنقك، فقال المنصور: هذا والله الذي ينفع معه الحيا والممات.

وحدثني سليمان بن أبي شيخ، قال: قدم ابن أنعم المحدث على المنصور، فقال له المنصور: لقد استرحت من وقوفك بباب هشام، فقال: يا أمير المؤمنين ما رأيت في تلك المواضع شيئاً يُكره إلا وقد رأيتُ في طريقي إليك ما هو أعظم منه، فقال المنصور: ويحك، إنّنا لانجد من نوليه أعمالنا ثمّ نرتضيه، فقال: بلى والله يا أمير المؤمنين لو طلبتهم لوجدتهم، إنّما الملك بمنزلة السوق يُجلب إليها ما ينفق فيها. قال: وأقبل

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط فغدر والتصحيح عن: م كما ذكر الدوري في ص: ١٨٩. عذر في الأمر: قصر بعد جُهد والتعذير في الأمر: التقصير فيه — اللسان —



المنصور يوماً راجعاً من ركوبه يريد قصره، فلما صار على بابه رأى فرج بن فضالة المحدث جالساً فلم يقم له، فلما دخل القصر دعا به، فقال: مامنعك من القيام حين رأيته؟ قال: منعني من ذلك أني خفت أن يسألني الله لِمَ فعلتَ ويسالك لِمَ رضيتَ، وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، قال: فسكت المنصور وخرج فرج.

وحدثني محمد بن حبيب، عن أبي فراس، قال: قال المنصور لهشام<sup>(١)</sup> بن عروة: أتذكر يا أبا المنذر حين دخلتُ إليك أنا وإخوتي مع أبي الخلائف وأنت تشرب سويقاً، فإننا لما خرجنا قال لنا أبونا: يا بني استوصوا بهذا الشيخ فإنه لا يزال في قومكم عمارة مابقي مثله، فقال: ماذكر ذلك، فلما خرج هشام قيل له ذكرَكَ أمير المؤمنين شيئاً يتوسلُ بدونه، فقال: لم أذكر ماذكرني ولم يعودني الله في الصدق إلا خيراً. قالوا: ودخل عليه سوار<sup>(٢)</sup> بن عبد الله العنبري، فقال: السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ادنُ يا عبد الله فقال: أدنو على مامضى عليه الناس أم على ماأحدثوا؟ قال: على مامضى. فدنا ومدَّ يده فصافحه ثم جلس.

قال: وكتب المنصور إلى سوار في بعض الأمور، فكان في ذلك إضرار بقوم فلم ينفذ [٦٨/٢٥٢] سوار الكتاب فاشتدَّ ذلك على المنصور، فكتب إليه سوار: إن عدل سوار مضافاً إليك وزينٌ لخلافتك، فسكن غضبه وأمسك عن ذلك الأمر.

وحدثني الحسن بن علي الحرمازي، قال: نظر المنصور إلى بعض القضاة وبين عينيه سجادة فقال له: لئن كنت أردتَ الله بالسجود فما ينبغي لنا أن نشغلك عنه، وإن

(١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو المنذر القرشي، الإمام الثقة، شيخ الإسلام. سير أعلام النبلاء ج: ٦ ص: ٣٤.

(٢) سوار بن عبد الله بن قدامة الإمام العلامة القاضي أبو عبد الله التميمي العنبري القاضي الرصافة من بغداد. سير أعلام النبلاء ج: ١١ ص: ٥٤٣ - ٥٤٤.

كنت إنما أردتنا بهذه السجادة فينبغي لنا أن نحترس منك.

وحدثنا أبو مسعود الكوفي، قال: كان يحيى بن عروة رضيع المنصور وهو مولى لهم، فصيرّه أبو جعفر على ثقله يوم حجّ، فلما دعا عبد الله بن علي إلى نفسه حمل ثقل أبي جعفر وجواريه وصار إلى عبد الله بن علي، فلما هرب استخفى يحيى ثم ظفر به المنصور فأمر فقطع بالسيوف.

حدثني أبو مسعود الكوفي، قال: كانت عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية عند هشام وكانت أجمل الناس، وكانت إذا رأت أمّ حكيم بنت يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص امرأة هشام أيضاً عنده قالت لها: كيف أنت يا أمّ! فيضحك<sup>(١)</sup> هشام من قولها ويعجبه ظرفها، وأم حكيم هذه التي يقول فيها الوليد بن يزيد<sup>(٢)</sup>:

[من الخفيف]

عَلَّانِي بَعَاتَاتِ<sup>(٣)</sup> الْكُرومِ وَأَسْقِيَانِي بِكَأْسِ أُمِّ حَكِيمِ

فلما صار عبد الله بن علي إلى الشام خطب عبدة. فأبت عليه التزويج، فأمر بها فُبقر بطنها، فكان المنصور إذا ذكر فعله بها لعنه، قال: وجعلت عبدة حين أُتي بها ليبقر بطنها وتقتل تنشد:

[من الوافر]

فَقُلْ لِلشَّامَتِينَ بِنَا أَفِقُوا سَيَلْقَى الشَّامَتُونَ كَمَا لَقِينَا

(١) في م: فضحك ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ٢٠١.

(٢) انظر الأغاني ج: ٧ ص: ١ في ترجمة الوليد بن يزيد.

(٣) البيت في الأغاني ج: ١٧ ص: ٢١٣.

## أبو مسلم الخراساني في خلافة المنصور

٧٧ — أمر أبي مسلم الخراساني في خلافة المنصور.

حدثني محمد بن عباد الكاتب، عن أزهر بن زهير، عن أبيه، قال: كان أبو مسلم مستخفّاً بمواليه، فإذا أتاه كتاب المنصور فقرأه لوى شذقه ثم ألقاه إلى أبي نصر مالك بن الهيثم<sup>(١)</sup> فيتضحكان، ويبلغ أبا جعفر ذلك فيقول: إنا لنخاف من أبي مسلم أكثر مما كنا نخاف من حفص<sup>(٢)</sup> بن سليمان، قال: ولما فرغ أبو مسلم من محاربة عبد الله بن علي وحوى عسكره وما فيه، بعث المنصور مرزوقاً أبا الخصيب لإحصاء ذلك، فغضب أبو مسلم، وقال: ما لأبي جعفر ولهذا، إنما له الخمس، فقال مرزوق: هذا مال أمير المؤمنين دون الناس وليس سبيل هذا سبيل ماله منه الخمس، فشتمه وهم بقتله ثم أمسك.

وحدثنا عبد الله بن صالح، وذكره المدائني، قال: بعث المنصور يقطين بن موسى إلى أبي مسلم بعد هزيمة عبد الله بن علي ليحصي ما كان في عسكره، فقال أبو مسلم: أفعلمها ابن سلامة الفاعلة، لا يُكَنِّي، فقال يقطين: عجلت أيها الأمير إنما أمرني أن أحصي ما وُجد في عسكر الناكث ثم أسلمه إليك لتعمل فيه برأيك وتصنع به<sup>(٣)</sup> ما أردت ويكون قد عرف مبلغه. فلما ورد يقطين على المنصور أعلمه ما قال وما قال هوله، فخاف أن يمضي أبو مسلم إلى خراسان، فكتب إليه: إني قد ولّيتك الشام ومصر فهما أفضل من خراسان ومنزلك بالشام أقرب إلى أمير المؤمنين

(١) مالك بن الهيثم الخراساني أحد النقباء وقد مرّ ذكر نسبه سابقاً.

(٢) حفص بن سليمان هو أبو سلمة الخلال وزير آل محمد.

(٣) في م: فيه كما ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٢.

فمضى أحببت لقاءه لقيته، وأنفذ الكتاب إليه مع يقطين أيضاً، فلما قرأه، قال: أهو يوليبي الشام ومصر مكان خراسان وخراسان لي! وعزم على إتيان خراسان. فنزل المنصور المدائن وأخذ أبو مسلم طريق حلوان، فقال المنصور: ربّ أمرٍ لله دون حلوان، وأمر عمومته ومن حضر من بني هاشم أن يكتبوا إليه فيعظّموا عليه حق الطاعة ويحذروه سوء عواقب الغدر والتبديل والنكث، ويسألوه الرجوع ويشيروا عليه به، وكتب إليه المنصور: إني أردت مذاكرتك أشياء لم يحتملها الكتاب فأقبل فإن مقامك يسير<sup>(١)</sup> فلم يلتفت إلى الكتاب، فبعث إليه جرير بن يزيد البجلي<sup>(٢)</sup>، وكان صديقاً لأبي مسلم راجحاً عنده، فلم يزل يمسح<sup>(٣)</sup> جوانبه ويرفق به ويعرفه قبح ماركب، وأن النعمة إنما دامت عليه بالطاعة، وقال له: إن أمر القوم لم يبلغ بك ماتكره، وإنما لك إن عصيتهم خراسان ولا تدري ماينباق عليك من شيعتهم من أهل خراسان ممن ترى أنه معك، وإن أطعتهم فخراسان وغيرها من البلاد لك، فانصرف راجعاً.

وحدثني محمد بن عباد، عن أزهر بن زهير، وحدثني شيخ لنا أيضاً: أن المنصور كتب لأبي مسلم كتاباً لطيفاً مع أبي حميد المرورودي وقال: إن أجاب إلى الإنصراف وإلاّ فقل له: يقول أمير المؤمنين نُفيت من العباس لئن مضيت ولم تلقني لاوكلتُ أمرك إلى أحدٍ سواي، ولو خضت إليك البحر الأخضر حتى أموت أو أقتلك، فلما قرأ الكتاب عزم على المضي لوجهه، فأدى إليه أبو حميد الرسالة فكسرتة وعزم على الإنصراف إلى المنصور، وخلف ثقله بجلوان وعليه مالك بن الهيثم، وقال: لئن أمكنني قتله لقتلته ثم لأبايعن من أحببت، وتمثل بعض من معه: [من الكامل]

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في الهامش د: يسدّ، وهذا وهم لأن ناسخ المخطوط دوماً يضع على الرء شدة صغيرة بسن واحد فوهم ألما نقطتين وهي أيضاً فوق الرء.

<sup>(٢)</sup> عند الطبري ج: ٧ ص: جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي. وكان واحد أهل زمانه. انتهى وجرير بن عبد الله البجلي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

<sup>(٣)</sup> في م: يمنح ذكر ذلك الدوري أيضاً.

مَا لِلرَّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مُحَالَةٌ      ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِحِيلَةِ الْأَقْوَامِ<sup>(١)</sup>

وحدثني بعض ولد يقطين بن موسى، قال: كان أبو مسلم آنس الناس بيقطين، فلما قدم الكوفة وهو يريد الحج، قال له: يا يقطين بلغني أنه نشأ بالكوفة رجل يقال له جُحى ظريف مليح، وأن أهلها عملوا بعدنا جُودابة تُنسب<sup>(٢)</sup> إلى رجل يكنى أبا جرير فأطعمني من الجودابة وأرني جُحاكم هذا، فأتخذت جُودابات وأتي بها مع طعام كثير، فلما تغدّى أبو مسلم قال: أرني الآن جُحى هذا، فطلب حتى وجد فأتي به يقطين وأبو مسلم وهما في غرفة ليس فيها غيرهما، فأخذ بعضادة الباب ثم قال: يا يقطين أيكم أبو مسلم؟ فضحك أبو مسلم وكلمه فاستملحه ووهب له خمسة آلاف درهم، قال: ثم شخص أبو مسلم إلى مكة وقدم فمضى لمحاربة عبد الله بن علي، فلما هزمه بعث المنصور إليه يقطيناً فكلّمه بكلام شتم المنصور فيه لأنّسه كان بيقطين، فأداه يقطين إلى المنصور، فكان<sup>(٣)</sup> أبو مسلم يقول: والله لأقتلن يقطيناً.

### قتل أبي مسلم والأموال التي قتل بسببها.

٧٨ — قال: ولما قدم أبو مسلم على المنصور وهو بالرومية التي عند المدائن، أمر الناس بتلقّيه وقام إليه فعانقه وأكرمه، وقال: كدت تمضي قبل أن نلتقي فألقي إليك ما أريد، وأمره أن ينصرف إلى منزله فيستريح ويدخل الحمام ليذهب عنه كالل سفر ثم يعود، وجعل يزيد برّاً وإعظاماً وهو ينتظر الفرصة فيه حتى قتله. وحدثني أبو مسعود الكوفي، قال: لما أراد أبو مسلم الشخص إلى خراسان عاصياً كتب إلى المنصور:

من عبد الرحمن بن مسلم إلى عبد الله بن محمد، أما بعد فأني اتخذت أخاك<sup>(٤)</sup> إماماً، وكان في قرابته برسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحلّه من العلم على ما كان

<sup>(١)</sup> ذكر البيت الطبري ج: ٧ ص: ٤٨٦ وسمط اللآلي ج: ٢ ص: ٩٠٨ - ٩٠٩.

<sup>(٢)</sup> في م: ينسب ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ٢٠٣.

<sup>(٣)</sup> في د: وكان ذكر ذلك الدوري وليس هذا بصحيح فهذه نسخة د وأخذ عنها ففيها فكان.

<sup>(٤)</sup> عند الطبري، ج: ٧ ص: ٤٨٣ رجلاً.

استخفّ بالقرآن وحرقه طمعاً في قليل من الدنيا قد نعاه<sup>(١)</sup> الله لأهله ومثلت له ضلّاته على صورة العدل، فأمرني أن أجرد السيف وأخذ بالظنّه ولا أقبل معذرةً وأن أسقم البري، وابرّء السقيم وآثر أهل الدين في دينهم، وأوطأني في غيركم من أهل بيتكم العشوة<sup>(٢)</sup> بالإفك والعدوان، ثم إن الله بحمده ونعمته استنقذني بالتوبة وكرّه إليّ الحوبة، فإن يعف فقديماً عرف ذلك منه وإن يعاقب فبذنوبي، وما الله بظلامٍ للعبيد.

فكتب إليه المنصور: قد فهمت كتابك وللمدلّ على أهله بطاعته ونصيحته ونصرته ومحاماته وجميل بلائه مقال، ولم يرك الله في طاعتنا إلاّ ماتحبّ، فراجع أحسن نيّتك وعملك، ولا يدعوك ما أنكرته إلى التجنّي، فإن المغيظ ربما تعدّى في القول فأخبر بما لا يعلم، والله وليّ توفيقك وتسديدك، فأقبل رحمك الله مبسوط اليد في أمرنا محكّماً فيما هويت الحكم فيه، ولا تُثمت الأعداء بك وبنا إن شاء الله. فلما قدم برّه<sup>(٣)</sup> وأكرمه وهو يريد أن تمكّنه الفرصة، ثم صرفه إلى منزله ليستريح.

حدثني محمد بن عباد، عن أزهر بن زهير بن المسيّب الضبيّ، قال: ندم المنصور على انصراف أبي مسلم حين دخل عليه، وكان أبو أيوب المورياني أشار عليه بالإذن له، فلما أصبح غدا إلى المنصور فتلقّاه أبو الخصيب فقال له: إن أمير المؤمنين مشغول فانصرف ساعة حتى يفرغ، فأتى منزل عيسى بن موسى وكان يحبّه وكان عيسى شديد التعظيم له، فدعا له عيسى بالغداء، فبينما هو على<sup>(٤)</sup> ذلك إذ أتاه الربيع، وهو يومئذٍ [٦٨/٢٥٣] مع مرزوق أبي الخصيب، فقال له: يدعوك أمير المؤمنين،

(١) في أصل المخطوط: نعاه، وفي م: بغاه كما ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٤ وعند الطبري. تعاماه الله، وابن الأثير. ج: ٥ ص: ٤٧٠ نعاه.

(٢) أوطاه العشوة: أركبه على غير هدى — اللسان —

(٣) في أصل المخطوط وبرّه وهو سهو من الناسخ.

(٤) على سقطت من م ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ٢٠٤.

فركب وشغل عيسى بن موسى بالوضوء، وقد كان أبو مسلم قال له: اركب معي فقد أحسست بالشر، فقال له: أنت في ذمتي فتقدم فإني لاحقك. فلما صار أبو مسلم إلى الرواق قيل له: إن أمير المؤمنين يتوضأ فلو جلست، فجلس وأبطأ عليه عيسى فجعل يسأل عنه، وأعد له المنصور عثمان بن نهيك وهو يومئذ على حرسه وعدة منهم شبيب بن واج صاحب المربعة ببغداد، وأبو حنيفة صاحب الدرب في المدينة ببغداد، ورجلين من الحرس، وقال لعثمان: إذا عاتبته فعلا صوتي فلا تخرجوا، وكان أصحابه وراء ستر خلف أبي مسلم، فإذا أنا صفقت فدوونكم العالج.

الخواصة بين أبي جعفر وبين أبي مسلم.

٧٩ — ثم قيل لأبي مسلم: قد جلس أمير المؤمنين فقم، فلما قام ليدخل نزع سيفه فقال: ما كان يصنع بي مثل هذا، فقبل له<sup>(١)</sup>: ليس ذلك إلا لخير، وكان عليه قباء خز أسود وتحتة جبة خز بنفسجي، فدخل فسلم وجلس على وسادة ليس في البيت غيرها والقوم خلف ظهره، فقال: يا أمير المؤمنين استخف بي وأخذ سيفي، قال: ومن فعل ذلك قبحه الله، ثم قال: هية قتلت أهل خراسان وفعلت وفعلت، ثم جعلت تقول بمكة أيصلي هذا الغلام بالناس، وألقيت نعلي من رجلي فرفعت نفسك عن مناويتي<sup>(٢)</sup> إياها حتى ناولنيها معاذ بن مسلم، وأعجب من هذا إقعادك إياي في دهليزك بخراسان مستخفا بحقي حتى أشير عليك بخلاف ذلك فتكأرت على تسهيل إذني وفتح الأبواب لي، ثم كتابك إلي تبدأ بنفسك، وخطبتك إلي أمينة بنت علي، وقولك إنك ابن سليط بن عبد الله<sup>(٣)</sup>، لقد ارتقيت يابن اللخناء مرتقا صعبا، ثم ذمك أخي وسيرته وقولك إنه أوطاك العشوة وحملك على الإثم، ثم أنت صاحبي بمكة تنادي: من أكل طعام الأمير فله درهم، ثم كسوتك

(١) سقطت له عند الدوري ص: ٢٠٥.

(٢) في م: ناولني إياها، ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ٢٠٥.

(٣) سليط بن عبد الله بن عباس الطبري ج: ٧ ص: ٤٩١.

الأعراب، وقولك: لأتخذنكم دون أهل خراسان، وأعجب من هذا أني دفعت في صدر حاجبك بخراسان فقلت لي: أ يضرب حاجبي ردّوه عنا إلى العراق. فقال أبو مسلم: إنه لا يقال لي هذا القول بعد بلائي وعنائي، فقال: يابن الخبيثة إنما عملت ماعملت بدولتنا، ولو كان الأمر إليك ما قطعت فتيلًا. ثم قتل شاربهُ وفرك يده، فلما رأى أبو مسلم فعله، قال: يا أمير المؤمنين لا تدخلنّ على نفسك ما أرى فإن قدرني أصغر من أن يبلغ شيء من أمري منك هذا المبلغ.

وصفق المنصور بإحدى يديه على الأخرى، فضرب عثمان بن نهيك أبا مسلم ضربة خفيفة فأخذ برجل المنصور فدفعه برجله، وضربه شبيب بن واج على جبل عاتقه ضربة أسرع فيه، فقال: وانفساه، ألا قوة، ألا مغيث! فقال المنصور: اضربوا ابن اللخناء، فاعتوره القوم بأسيا فهم، وأمر به فلف بمسح<sup>(١)</sup>، ويقال في عباءة وصير ناحية، وكان الطعام قد وضع للحرس في وقت دخول أبي مسلم فكانوا قد شغلوا به فلم يعلم أحد منهم<sup>(٢)</sup> بمقتله. ووافى عيسى الباب فاستؤذن له فقال المنصور: ادخلوه، فلما وقف بين يديه، قال: يا أمير المؤمنين أين أبو مسلم؟ قال: كان هنا آنفاً، فقال: يا أمير المؤمنين قد عرفت طاعته ومناصحته ورأي الإمام كان فيه، فقال: اسكت يابن الشاة، وكانت أم عيسى توفيت وهو صغير أو مرضت فأرضع لبن شاة، فوالله ما كان في الأرض عدو أعدى لك منه، هاهو ذا في البساط، والله ماتم سلطانك إلا اليوم، ودخل إسماعيل بن علي وهو لا يعلم الخبر فقال: إني رأيت يا أمير المؤمنين في ليلتي هذه كأنك قتلت أبا مسلم وكأنني وطئته برجلي. فقال: قم فصدق رؤياك فهاهو ذا في البساط، فوطئه ثم رجع فرمى بخفه وقال: لا ألبس خفا وطئت به مشركا، فأني بخف فلبسه، وأنشد المنصور:

[من الطويل]

(١) المسح: الكساء من الشعر — اللسان —

(٢) في أصل المخطوط كما أثبتته وعند الدوري ص: ٢٠٦ فلم يعلم أحد بمقتله.



وما العجزُ إلّا أن تُؤامِرَ عاجزاً وما الفَتْكُ إلّا أن هَمَّ فتفعلاً

وقال أبو مسعود: بلغني أن المنصور سأل أبا مسلم عن نصلين أصابهما في متاع عبد الله بن علي، فقال: أحدهما سيفي الذي كان عليّ. قال أبو دلامة مولى بني أسد<sup>(١)</sup>:  
[من الطويل]

أبا مسلم <sup>(٢)</sup> ماغيّر الله نعمةً	على عبده حتى يُغيّرَهَا العبدُ
أفي دولة المنصور <sup>(٣)</sup> حاولتْ غُدْرَةً	ألا إن أهلَ الغدرِ آباؤك الكرْدُ
فلا يقطعَ الله اليمينَ الّتي هِـا	علاك صَقيلُ الشَّفرتين لَهُ حدُّ
فما كان إلّا الموتُ في غَمْدِ سَيفِهِ	وما حِلَّتْ أن الموتَ يَضْبُطُهُ غَمْدُ
أبا مسلم <sup>(٤)</sup> خَوَّفَتني القتلَ فانتَحَى	عليك بما خَوَّفَتني الأسدُ الوَرْدُ
فأصبحتُ في أهلي وأصبحتَ ثاوياً	بحيثُ تُلاقني في ذرى دجلة المَدُّ

وحدثني محمد بن موسى الخوارزمي الحاسب، عن بعض آل الحسن بن قحطبة، وغيرهم، قال: قتل أبا مسلم عثمان بن نَهِيك وشبيب بن واج وأبو حنيفة ورجلان من الحرس ضربوه بأسيا فهم فلم يمت، وجرّ برجله فألقني في دجلة، وكان يومئذ ابن ثمان وثلاثين سنة، قال: لما قُتل أبو مسلم حمل أبو حنيفة جيفته في صندوق حتى توسط به دجلة ثم ألقاه، وسار أبو جعفر بعد ذلك بثلاث إلى الحيرة.

وحدثني أبو مسعود، قال: تمثّل المنصور بعد قتل أبي مسلم بيت الشماخ<sup>(٥)</sup>:

(١) انظر الأغاني ج: ١٠ ص: ٢٤٧ وما بعدها.

(٢) في الشعر والشعراء ج: ٢ ص: ٦٦٤ وطبقات ابن المعتز ص: ٦٢ أبا مجرم.

(٣) في أخبار الدولة العباسية ص: ٢٥٦ المهدي ووردت ثلاثة أبيات فقط.

(٤) الشعر والشعراء وطبقات ابن المعتز وأخبار الدولة العباسية: أبا مجرم.

(٥) الشماخ بن ضرار شاعر مخضرم وهو: معقل بن ضرار بن سنان بن أمة بن عمرو بن جهاش بن بجالة بن

مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن عطفان جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم:

١٢٨ وله ترجمة في الأغاني ج: ٩ ص: ١٥٤ وما بعدها وفي الديوان ص: ٢١٥: ولم يسلم أمراً صريحة.

[من الطويل]

وما إن شفى نفساً كأمير صريمة إذا حاجة في النفس طال اعتراضها

[من الطويل]

وقال بشار<sup>(١)</sup> الأعمى:

أبا مسلم<sup>(٢)</sup> ما طيب غيش بدائم وما سأل عما قليل بسالم

كأنك لم تسمع بقتل متوج عزيز ولم تعلم بقتل الأعاجم<sup>(٣)</sup>

لحى الله قوماً شرفوك عليهم وقد كنت مشروفاً خبيث المطاعم

قالوا: وكان المنصور يقول: أخطأت مرّات وقاني الله شرّها، قتلت أبا مسلم وحولي من يقدم طاعته على طاعتي، فلو وثبوا بي وأنا في خرق<sup>(٤)</sup> لذهبت ضياعاً، وخرجت يوم الراوندية ولو أصابني سهم غرب لذهبت ضياعاً، وخرجت إلى الشام ولو اختلف بالعراق سيفان لذهبت الخلافة ضياعاً.

قالوا: وأمر المنصور حين قتل أبا مسلم بوضع الإعطاء في الناس فجعلوا يأخذون ويبيعون ويلعنون أبا مسلم. وقال أبو دلامة أيضاً: [من الطويل]

أبو مسلم عبد لعيسى بن مغلّيل أخي دلف لا قول من يتكذب

حمدت إلهي حين قتل عدوكم أبو مجرم أمسى على الوجه يسحب

فإن يك عبداً ذاق حتفاً بجرمه فقد صادف المقدار والحين يجلب<sup>(٥)</sup>

بكت عين من تكيه ميتاً ولا رأى من الله روحاً من له يتغضب

(١) ترجمته في الأغاني ج: ٣ ص: ١٢٩ وما بعدها، وهذه القصيدة قالها لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن في هجاء أبي جعفر لما خرج عليه وعندما قتل خاف ووضع مكان أبي جعفر أبي مسلم.

(٢) الديوان (دار الثقافة) أبا جعفر.

(٣) في الأغاني والديوان: فلك الأعاجم.

(٤) الحرق: الأرض الواسعة — اللسان —

(٥) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٨ في د يجلب. ومن الرجوع إلى المخطوط نجد أنها مكتوبة بهذا الشكل يجلب من دون نقط إلا للباء وكثيراً ما يسهو الناسخ عن التنقيط.

وقال أبو عطاء السندي: [من السريع]  
 زعمت أن الدين لا يُقتضى<sup>(١)</sup> كذبت والله أبا مجرم  
 سقيت كأساً كنت تسقي بها أمر في الخلق من العلقم

المدائي قال: كان أفلح بن مالك بن أسماء بن خازجة الفزاري بخراسان وكان  
 صديقاً لأبي مسلم يلاعبه بالشطرنج ويؤانسه، وكان ذا قدر بخراسان، فلما ظهرت  
 الدعوة قدم على أبي مسلم، وقال: [من المتقارب]

[و] قل للأمر أمين الإمام وصي وصي وصي الوصي  
 أتيتك لا طالباً حاجة ومالي في أرضكم من كفي

وكان أبو مسلم يبره<sup>(٢)</sup> ويكرمه، ثم أمر بقتله، فقبل له: صديقك وأنيستك، قال:  
 رأيته ذا همّة وأبهة فقتلته مخافة أن يحدث حدثاً، وكان لا يقعد على الأرض إذا  
 قعدت على السرير، ولقد كان عليّ كريماً وكنت له محباً، قال: فعير المنصور أبا  
 مسلم بقتله فيما عيره به.

حدثني الأثرم، عن الأصمعي، قال: قال رؤبة بن العجاج: كان أبو مسلم فصيحاً على  
 غلظ وفصح كان في لسانه، دخلت عليه فأنشدته: [من الرجز]

ليبك إذ دعوتني ليكاً أحمد رباً ساقني إليك

أصبح سيف الله في يدك

(١) انظر المسعودي ج: ٦ ص: ١٨٤ - ١٨٥ والطبري س: ٣ ص: ١١٥ ذكر ذلك الدوري بهامش ص:  
 ٢٠٨ ومن الرجوع الى المسعودي ج: ٤ ص: ١٤٣ وجد التالي: وأقبل المنصور على من حضر، وأبو مسلم  
 بين يديه طريحاً قال:

زعمت أن الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل أبا مجرم  
 اشرب بكأس كنت تسقي بها أمر في الخلق من العلقم

وكذلك نفس الشيء في الطبري ج: ٧ ص: ٤٩١.

(٢) في أصل المخطوط: يبره بالزاء المعجمة والتصحيح من الدوري ص: ٢٠٨.

فأمر لي بكسوة ومال، وقال لي: يارؤبة، إن لك إلينا<sup>(١)</sup> عودة وعلينا معولاً والدهر أطرف مستتبّ، فإذا أتيت خراسان فصيرّ إليّ أغنك. فقلت له: إني أريد أن أسألك وأنا أفرقُ منك، فقال: سلّ آمناً، قلت: أرى لساناً عصباً وكلاماً فصيحاً<sup>(٢)</sup> فأين نشأت أيها الأمير؟ قال: بالكوفة والشام، قلت: بلغني أنك لا ترحم، قال: كذبوا إني لأرحم، قلت: فما هذا القتل؟ قال: إنما أقتل من يريد<sup>(٣)</sup> قتلي.

قالوا: ولما قُتل أبو مسلم كتب المنصور إلى أبي نصر مالك [ ٦٨/٢٥٤ ] بن الهيثم، وكان أبو مسلم خلفه في ثقله بجلوان وهو يرى أنه يرجع إلى خراسان، كتاباً عن لسان أبي مسلم في القدوم بثقله وما خلف معه، وختم الكتاب بالخاتم الذي أخذه من إصبع أبي مسلم، وكان بينهما علامة فلم يعرفها فيكتب بها، فامتنع أبو نصر من القدوم، فكتب المنصور إلى عامله بهمدان يأمره بمنعه من النفوذ، فأخذه وحبسه في القصر، وقال لمن معه: والله لا يتحرّك متحرّك إلاّ رميتُ إليكم برأسه، ثم حمله إلى المنصور فعفا عنه، فلما كان يوم الروندية<sup>(٤)</sup> قام على الباب فذبّ وأبلى فرضي عنه وصارت له مكانة عنده وولاه الموصل.

حدثني المدائني، قال: قال ابن شيرمة: دخلتُ على أبي مسلم وفي حجره مصحف وإلى جانبه سيف، فسلمت عليه، فقال: يا أبا شيرمة إنما هما أمران زهدٌ في الدنيا أو سيف يُضرب به أهل العناد.

وحدثني عباس بن القاسم أبو الفضل، قال: سمعتُ مشايخنا يذكرون أن أبا مسلم كان رجلاً ربّعةً وكانت له شعرة وكان أسمر اللون حسن الوجه جيّد الألواح قليل اللحم تعلوه صفرة.

(١) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٩ إلينا ليست في د انتهى وهذا خطأ وأنا آخذ عن د مخطوطة المكتبة العامة فهي موجودة فيها .

(٢) ذكر الدوري في م فصيحاً.

(٣) ذكر الدوري في الهامش أيضاً في د يزيد وهذا خطأ وكما قلت سابقاً أن ناسخ مخطوط د يضع فوق الرء شدة صغيرة بسن واحد وكما أن خطها صغير جداً فظهرت له وكأنها نقطة.

(٤) هكذا في أصل المخطوطة وشدد الرء المهملة وعند الدوري ص: ٢١٠ الراوندية .

وحدثني الحرمازي، قال: استشار المنصور إسحاق بن مسلم العُقيلي أو سلم بن قتيبة في أمر أبي مسلم، فقال: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾<sup>(١)</sup>.

حدثني إبراهيم بن عتاب، حدثني سلام بن الأبرش، قال: أرق المنصور ذات ليلة، فقال للربيع: انظر من في الدار من الصحابة فأدخله إلا أن يكون عبد الله بن عياش فإنه سائل ملحف، فنظر فلم يجد في الدار غيره، فقال: أدخله وتقدم إليه في ترك مسألتي شيئاً، فضمن له أن لا يسأل ليلته شيئاً، فلما دخل أقبل يحدث بأمر السواد وفتوحه وما كان يرتفع من جبايته، ثم قال: فطول السواد يأمر المؤمنين كذا وعرضه كذا، ولا والله ما لعبدك منه شبر في شبر، فضحك المنصور وقال: قد أقطعتك غلّة ثلاثين ألف درهم من حيث تختار من السواد.

وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، عن الربيع، قال: جلس المنصور يوماً بالنحف بالكوفة يشرف على الخورنق وظهر الكوفة، فقال: ياربيع ابغني رجلاً يحدثني، فقال: يأمر المؤمنين بالباب عبد الله بن الربيع الحارثي وأنت تحب حديثه، فقال: نعم لولا كثرة سؤاله الحوائج، فقال: أنا أقطع عنك حوائجه في هذا اليوم، فخرج إليه فاشترى منه مسألته بمئتي دينار، فلما دخل ورأى طيب نفس المنصور، جعل يعرض بالسخاء وينشد شعر حاتم الطائي، فقال: ياربيع لاتف له فإنه لم يف لك، كفى بالتعريض مسالة، وقال: أنشدني قول كثير: إذا المال لم يوجب عليك فأنشده<sup>(٢)</sup>:

[من الطويل]

إذا المالُ لم يُوجبْ عليكْ عطاءهُ      صنيعةُ تقوى أو صديقٌ تخالفةُ<sup>(٣)</sup>

منعتْ وبعضُ المنعِ حِزْمٌ وقوّةُ      فلم يقتلْ ذلك<sup>(٤)</sup> المالُ إلّا حقائقةُ

(١) سورة الأنبياء رقم: ٢١ الآية رقم: ٢٢

(٢) ديوان كثير ص: ٣٠٩ واللسان.

(٣) ذكر الدوري في هامش ص: ٢١١ في م: تخالعه.

(٤) ذكر الدوري في الهامش د مقلدك، والصحيح يقتل ذلك ولكن لا يوجد نطق إلا للقاء.

فكان عبد الله بن الربيع يقول: خرجت من عند المنصور وأنا أحب الناس إليه. المدائني، قال: دخل المنصور المدينة فقال للربيع: اتني برجل يسامرنى ويحدثني، فأتاه برجل ظريف كان منقطعاً إليه، فقال له المنصور: من أنت وأين منـزلـك؟ قال: مالي منزل وإني لمغمور النسب ولا تبلغني معرفتك، وحـدثـه فاستظرفه وأمر له بخمسة آلاف درهم، فلما انصرف قال للربيع: تنجـز لي صـلـتي بأبي أنت وأمي فقال الربيع: هيهات، احتل لنفسك، فلما ركب المنصور من الغد دعا به فحدثه، ثم أنشده قصيدة الأحوص<sup>(١)</sup>:

يَابَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أُتْعِزُّ      حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفَوَادُ مُوَكَّلُ

حتى انتهى إلى قوله:

وَأُرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ      مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

قال المنصور: وأبيك لقد اقتضيت فأحسنيت ولطفت، ياربيع يعطى حائزته.

باب في بعض الأخبار.

٨٠- حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، وهشام بن محمد، وغيرهما، قالوا: كان عيسى بن روضة وهي أمه، وأبوه نجيح عبد لآل طلحة فرآه المنصور بالكوفة في حلقة المسجد، وذلك قبل خلافة أبي العباس، فقال لئن ملكنا لنشتريته، فإني لم أر ألسن ولا أطرف منه مع عقلٍ كاملٍ، فلما ولي أبو العباس سأله أن يشتريه فاشتراه بمئة ألف درهم، فكان حاجب المنصور حتى ظهر منه على تشيع<sup>(٢)</sup>، فعزله عن حجابته.

حدثني أبو فراس الشامي، قال: كان حاجب المنصور عيسى بن روضة مولاه، ومعه

<sup>(١)</sup> الأحوص شاعر إسلامي، الأغاني ج: ١٥ ص: ٢٣٤ وتورد القصيدة في ج: ٢١ ص: ١١٠ - ١١٢، ديوان الأحوص ص: ١٦٦ وفيه أتعزل وعند الدوري ص: ٢١١ أنفزل وذيل زهر الآداب للحصري ص: ٥٩ - ٦٠ والقصة عندهم فيها بعض الاختلاف، والأحوص من الأنصار واسمه عبد الله بن محمد ابن عاصم بن ثابت بن قيس (أبي الأقلح) بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) النفس الكبرية ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٣. <sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢١٢ في م: شنيع.

مرزوق أبو الخصيب مولاه فلما نحى ابن روضة أو مات صير أبا الخصيب مكانه، وكان الربيع مع أبي الخصيب يكون<sup>(١)</sup>، فلما مات أبو الخصيب صار الربيع مكانه. وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، قال: كان أبو فروة من أراشة من بلي<sup>(٢)</sup> سبييا أخذ من جبل الخليل بالشام فيما يقال، والثبت أنه كان من سبي عين التمر فأعتقه رجل من بني ضية، وقال الهيثم والمدائني:

كان أبو فروة من سبي عين التمر فابتاعه ناعم الأسدي، ثم ابتاعه منه عثمان بن عفان فأعتقه وجعله يحفر القبور، فلما وثب الناس بعثمان، قال له: يا أئمان رد المذالم<sup>(٣)</sup>، فقال له عثمان: أنت أولها ابتعتك من مال الصدقة لتحفر القبور فتركت ذلك، وكني أبا فروة لأنه أدخل المدينة وعليه فروة.

فحدثت عن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، عن محمد بن صبيح الأبيضي. قال: كان يونس بن محمد بن عبد الله بن فروة يتيما في حجر جدته، وكانت لجدته جارية نفيسة فغشيها يونس يوما بغير علم جدته فأحبها فولدت الربيع أبا الفضل بن الربيع، وربيع هو حاجب المنصور فحدثته جدته وجده يونس، فلما شب باعته جدته فاشتراه زياد ابن عبيد الله<sup>(٤)</sup> الحارثي عامل أبي العباس على المدينة، وأهداه إلى أبي العباس ثم صار إلى المنصور، فلما استحجبه استمال بني أبي فروة وبرهم وأرغبهم فشهدوا أنه ابن يونس وأنه كان قد أقر به.

حدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، قال: كان لهشام بن عمرو مولى قبيصة بن ذؤيب قدر في نفسه وفعال جميل، وكانت بنو أمية تجيزه وكان سخيا مطعما للطعام، فطلب عينة في بعض أيامه وبلغ ذلك عبد الله بن أبي فروة مولى عثمان فقال

<sup>(١)</sup> وذكر كذلك في د: لون. وهنا خطأ لأن أصل المخطوط: يكون

<sup>(٢)</sup> أراشة بن عامر بن عبيله بن قسيميل بن فاران بن بلي. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم:

١٥٢.

<sup>(٣)</sup> أي: ياعثمان رد المظالم والتحريف بسبب العجمة.

<sup>(٤)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢١٣ في د عبد الله، وهذا خطأ لأن في أصل المخطوط عبيد من دون نقط وسهي عن التقيط وعبيد بثلاث سنن الأولى للباء والثانية للياء والثالثة للذال المهملة.

لقهرمان هشام هذا: بلغني أن أبا عمرو يطلب عِيْنَةً وعندنا مال فخذ حاجتك منه قرضاً إلى متى شئت واكتبه إسمي، فأخبر القهرمان هشاماً بذلك، ولم يزل يقسم عليه فأخبره بأن [ابن] أبي<sup>(١)</sup> فروة صحبه، فقال: إنا نحضر أبواب السلطان وغيره فنتساوى<sup>(٢)</sup>، وإن كان له عليّ دين ذلت له وعلائي، فخذ<sup>(٣)</sup> لي من غيره مالاً. وكان عبد الله كاتب مصعب بن الزبير وأنيسه، وكان عبد الله بن أبي فروة سرياً يفعل أفعالاً شريفة ويُعمّم معروفة من انقطع إليه وغيرهم، فشهد بعض دور السلطان ومطرت السماء فنظر إلى جلسائه فقال: يا غلام هات لنا مماطر، فأتى بماطر خزّ بعدّقم، وكانوا نحواً من عشرين، قال: وأمسك رجل بركابه يوماً، فقال له: ألك حاجة؟ قال: لك على أبي ألف دينار، وقد ترك مالاً ولي أخوة، فقال: صدقت قد عرفتك، أعطوه الصكّ والمال لك دون إخوتك.

وحدثني الحسن بن علي الحرمازي، عن القاسم بن سهل النوشجاني: أن زياد بن عبيد الله الحارثي خال أبي العباس ابتاع الربيع في خمسين غلاماً بالمدينة وهو عامل المنصور عليها وأهداهم إليه. فصيره مع أبي الخصيب، ثم ضمّه إلى ياسر صاحب وضوئه، وهو يومئذ ابن ثمان عشرة سنة، وحجّ المنصور في تلك السنة فكان ياسر إذا وضع للمنصور الماء عند نزوله لحاجته لم يُرْمَ حتى يفرغ المنصور من الاستنجاء، واعتلّ ياسر فصيّر الربيع يقوم مقامه في الخدمة، فكان إذا وضع الماء للمنصور تنحّى عنه فإذا تحرّك صار إلى الإبريق فأخذه، فقال له: ويحك يا غلام ما أكيسك وأخفّك على قلبي وسأله عن سنه فزاد فيها ليتكبر بذلك، فأعجبه ما رأى منه، ورأى المنصور في طريقه كتاباً على حائط فقرأه فإذا هو: [٦٨/٢٥٥] [من الطويل] ومالي لا أبكي وأنشد فآقتي إذا صدّر الرعيان عن كل منهل

<sup>(١)</sup> جاء في أصل المخطوط: فأخبره بأن أبا فروة وهذا خطأ لأن القصة مع عبد الله بن أبي فروة وعند

الدوري ص: ٢١٣ بأن أبا فروة وخلفه الزكار في ذلك ج: ٤ ص: ٢٨٢.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢١٣ في م: فنتساوي.

<sup>(٣)</sup> كذلك في م: خذ لي.



وفي أسفله: آه، آه، آه، فجعل المنصور يردد نظره في ذلك وينكره. فقال الربيع: إن أذن لي أمير المؤمنين تكلمت، فقال: تكلم، فقال: اتبع البيت تأوهاً وحكايةً للبكاء، فأعجبه مارأى من فطنته، فقال: قاتلك الله وأعتقه وصيّره مكان ياسر ثم رأى تقليده أمر حجابته، فكان مع أبي الخصيب فلما مات صيّره مكانه، قال: فدخل بعض الهاشميين على المنصور يوماً فذكر أباه فترحم عليه، فقال له الربيع: مه، أترحم على أبيك وأنت تخاطب أمير المؤمنين! فقال: إنك لو عرفت حلاوة الآباء ومواقعهم من القلوب لم تنكر عليّ ماقلت، وكان الفضل بن الربيع حاجب الرشيد، وكان يدعو العباسي.

وحدثني الحرمازي، أو غيره: أن المنصور أمر رجلاً ولّاه عملاً بالقصد. فقال: عليك بالقصد والسداد فإنه كان يقال الظمأ الفادح<sup>(١)</sup> خير من الرّيّ الفاضح.

وحدثني العمري، قال: مرّ المنصور في بعض السكك وكانت مضيقاً بالبناء، فأمر بهدم ماضيت به من ذلك البناء، وبلغ الهدم داراً أبي دلامة، فدخل على المنصور فقال<sup>(٢)</sup>:

يا بن عمّ النّبيّ زارك زور	قد دنا هدم داره وبواره
فهو كالماخض التي اعتادها	الطلق فقرت ومايقرّ قراره
كيف يخشى البوار شاعر قوم	هرمت في مديحهم أشعاره
لكم الأرض كلّها فأعـيروا	عبدكم ما احتوى عليه جداره

وحدثني أبو مسعود، قال: أمر المنصور الربيع أن يحضر أبا دلامة القصر ويأخذه بصلاة الظهر والعصر والمغرب، فأنشأ يقول<sup>(٣)</sup>:

[من الطويل]

(١) في أصل المخطوط (الفادح) وعند الدوري ص: ٢١٤ (الفاضح) وربما كان خطأ مطبعي وسهي عنه ولكن ما بال الزكاري يقع في نفس الخطأ ويسهي عنه لأنه جاء عنده كذلك (الفاضح) ج: ٤ ص: ٢٨٤.

(٢) الأبيات في الأغاني ج: ١٠ ص: ٢٧٢ و امرأة الجنان ج: ١ ص: ٣٤٥. وعند الدوري اختلاف في تقطيع الأبيات وكذلك الزكاري.

(٣) القصيدة في الأغاني ج: ١٠ ص: ٢٥٩ - ٢٦٠ مع اختلاف في التسلسل وترد في ذيل زهر الآداب (المطبعة الرحمانية) ص: ٩١.

ألم تَرَيَا أَنَّ الْإِمَامَ الْزَيْنِي<sup>(١)</sup> عَسْجِدِهِ وَالْقَصْرِ مَالِي وَلِلْقَصْرِ  
يَكْفِيَنِي الْأُولَى جَمِيعًا وَعَصْرَهَا<sup>(٢)</sup> فَوَيْلِي مِنَ الْأُولَى وَوَيْلِي مِنَ الْعَصْرِ  
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِي مَسَاجِدَ جَمَّةَ وَلَكِنْ هَذَا الْأَمْرُ قَدَرٌ مِنَ الْقَدَرِ  
وَيَجْبِسُنِي عَنْ مَجْلِسِ أَسْتَلْذِهِ وَأَكْرَمَ فِيهِ بِالسَّمَاعِ وَبِالْخَمْرِ  
وَمَاذَا عَلَيْهِ أَرْشَدَ اللَّهُ أَمْرَهُ لَوْ أَنَّ خَطَايَا الْعَالَمِينَ عَلَى ظَهْرِي  
فَقَالَ: صَدَقَ لَعَنَهُ اللَّهُ ، دَعُوهُ.

قال المدائني: وماتت ابنة المنصور، فرأى المنصور أبا دلامة عند قبرها، فقال:  
ما أعددت لهذا المضجع؟ قال: التي حُفِرَ لها يأمرير المؤمنين، فقال: ويلك ألا قلت  
كما قال الفرزدق حين سأله البصري وراه عند قبر امرأته عن مثل ما سألتك، فقال:  
شهادة أن لا إله إلا الله مذ ثمانون سنة، فقال أبو دلامة: إنا لانحبَّ المعاد من الكلام.  
وحدثني الحرمازي، قال: دخل أبو دلامة على المنصور فأنشده<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]  
لو كَانَ يُقْعَدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ لَقِيلَ اقْعُدُوا يَا آلَ عَبَّاسٍ  
ثُمَّ ارْتَقُوا فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ كُلُّكُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَأَنْتُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ  
فَقَالَ المنصور: لقد غدا بك أمر، قال: نعم، ولدت لي البارحة ابنة وقد قلتُ  
فيها<sup>(٤)</sup>:

فَمَا وَلَدْتُكَ مَرْيَمُ أُمُّ عِيسَى وَلَمْ يَكْفَلْكَ لَقْمَانُ الْحَكِيمُ  
وَلَكِنْ قَدْ تَضَمُّكَ أُمُّ سَوَاءٍ إِلَى لَبَّاهِ وَأَبُ لَيْيَمُ

<sup>(١)</sup> في الأغاني لزني والذيل لزني وطبقات ابن المعتز ص: ٦١ لزني.

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط: عصرها وعند الدوري ص: ٢١٥ عصرنا ولم يشر في الهامش إلى شيء وكذلك عند الزكار عصرنا ج: ٤ ص: ٢٨٥.

<sup>(٣)</sup> الأبيات في الأغاني ج: ١٠ ص: ٢٥١ وطبقات ابن المعتز ص ٦١ - ٦٢ مع اختلاف بعض الألفاظ.

<sup>(٤)</sup> الأغاني ج: ١٠ ص: ٢٥١ وسقط الصفر عند الدوري في هامش ص: ٢١٦.

فتبسم المنصور وأمر له بأربعة آلاف درهم.

وحدثني أبو العالية البصري، قال: أنشد المنصور أبو دلامة قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

قالت: تبغ لنا نخلاً ومزرعةً      كما لجيراننا نخلٌ ومزدرعُ  
خادعُ حليفتنا عن ذاك في لطفٍ      إنَّ الخليفةَ للسؤال ينخدعُ

فقال لعبد الملك بن حميد: اقطعه ألف جريب نصفها عامر ونصفها غامر، فقال: بأبي أنت وما الغامر؟ قال: الذي لا يناله الماء إلا بالكلفة والنفقة، قال أبو دلامة: فلاني قد أقطعت عبد الملك بن حميد، بادية بني أسد، وصحراء بزيقياء<sup>(٢)</sup>، وصحراء القف فضحك المنصور وأمر أن تجعل الألف جريب عامرة كلها، فقال له: جعلني الله يأمير المؤمنين فذاك ائذن<sup>(٣)</sup> لي في تقبيل رجلك، فقال: لست أفعل، فقال: والله أصلحك الله مامنت عيالي شيئاً أهون عليهم من هذا.

وحدثني أبو أحمد سلمويه بن عمرو النحوي، قال: أشار أبو عبد الله الكاتب على المهدي بنزول الرفاقة وأراد أن يبعده عن المنصور، فكتب أبو دلامة: [من البسيط]

إنَّ الخليفةَ والمهديَّ إذْ نأيا      فنحنُ في حيثُ لا ماءٌ ولا شجرُ  
ولا نهارٌ ولا ليلٌ يطيبُ لنا      ولا تُضيءُ لنا شمسٌ ولا قمرُ  
اللهُ يعلمُ أتي ناصحٌ لكمُ      فيما أقولُ وأتي حيَّةٌ ذكُرُ  
أرى وأسمعُ ما لا تسمعانِ بهِ      منَ الحسودِ وفي فيّ الحاسدِ الحَجَرُ

فردَّ المنصور المهدي إليه ولم يأذن له في نزول الرفاقة.

وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، قال: كان المنصور يقول: ماشيء أجلب لقلب من كلام يُصابُ به موضعه، ويروى ذلك أيضاً عن ابن المقفع.

(١) الأغاني ج: ١٠ ص: ٢٤٩ - ٢٥٠ وذيل زهر الآداب ص ٨٢ وطبقات ابن المعتز ص: ٦٢.

(٢) بزيقيا: بالفتح ثم الكسر، قرية قرب حله بني مزيد من أعمال الكوفة.

(٣) عند الدوري ص: ٢١٧ ايذن وفي المخطوط كل الهمزات التي على ياء تكتب هكذا. ولحقه الزكار

فجعلها ايذن ج: ٤ ص: ٢٨٦.

حدثنا العمري، عن الهيثم بن عدي، قال: قال المنصور لابن عيَّاش<sup>(١)</sup> المنتوف: لو تركت لحيتك لطالت، أما ترى عبد الله بن الربيع ما أحسنه، فقال: يا أمير المؤمنين أنا أحسن منه، فقال ابن الربيع: أما ترى هذا الشيخ يا أمير المؤمنين ما أكذبه! فقال ابن عيَّاش: يا أمير المؤمنين مرّ بجزّ لحيته ويُقام إلى جانبي حتى تنظر أينما أحسن.

وحدثني عمر<sup>(٢)</sup> بن بكير، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عيَّاش، قال: قال المنصور للأعلم الهمداني: ممالك؟ قال: ما أكفّ به وجهي ولا أعود بفضلته على صديق، فقال: لقد ألطفت المسألة وأمر له بخمسة آلاف درهم.

وحدثني عمر<sup>(٣)</sup> عن الهيثم، قال: قال المنصور لسفيان<sup>(٤)</sup>: ما أسرع الناس إلى قومك، فقال: [من البسيط]

إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحَسَّدَةً وَلَنْ تَرَى لِلنَّاسِ حُسَّادًا.

### أمر ابن المقفع.

٨١- أمر ابن المقفع: كان عبد الله بن داذه وهو المقفع من أشرف أهل فارس، وكان أبوه دخل في عمل للحجاج فخرج عليه فعُذّب به حتى تقفّعت<sup>(٥)</sup> يده، فغلب على اسمه المقفع، واحتال حتى اقترض من صاحب العذاب مالاً، فكان يُبقي عليه من القتل، وكان منزله بالبصرة وكان حريضاً على تأديب عبد الله ابنه يجمع إليه الأدباء ويأخذه بمشاهدة مجالسهم، وألزمه أبا الغول الأعراي وأبا الخاموش. وكاننا فصيحين: فلما مات المقفع كتب لعامر بن ضبارة، ثم لما جاءت الدولة

<sup>(١)</sup> ابن عيَّاش المنتوف هو عبد الله بن عيَّاش بن عبد الله بن جبر بن سيّار بن معاوية بن سيف بن الحارث بن مُهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان). نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٥.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري بهامش ص: ٢١٨ في م: عمرو.

<sup>(٣)</sup> وكذلك ذكر الدوري بالهامش في م: عمرو بن بكير.

<sup>(٤)</sup> سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الطبري ج: ٧ ص: ٤١٩، وقد ذكر البلاذري هذه القصة وبيت الشعر سابقاً.

<sup>(٥)</sup> القفّاع: داء تشنّج منه الأصابع وقفع البرد أصابعه: أيسها وقبضها وبذلك سمي المقفع — اللسان —

صحب بني علي بن عبد الله فكان يكتب لهم كتبهم، وكان أكثر ميله إلى عيسى بن علي وعلى يده أسلم.

فحدثني محمد بن قادم النحوي، عن بعض الهاشميين: أن عبد الله بن المقفع دخل على عيسى ليلاً فقال له: إني أريد الإسلام فقد خامر قلبي حبه وكرهت المجوسية، فقال له: إذا أصبحنا جمعت إخوتي ووجوهاً من وجوه الناس فشهدوا إسلامك، وحضر عشاء عيسى فدعاه ليأكل فامتنع فعزم عليه، وكان نظيفاً حسن المأكلة، فلم يذُنْ من الطعام إلا على زمزمة<sup>(١)</sup>، فقيل: أترزم وأنت على الإسلام غداً؟ فقال: إني أكره أن أبيت غداً على غير دين، فلما أصبح أسلم وكان يكنى أبا عمرو فتكنى أبا محمد. وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، قال: كانت لعبد الله بن المقفع حال جميلة وغلة تأتيه من فارس كافية، وكانت له مروج تقاد إليه منها البراذين والبغال فيهديهما ويحمل عليها.

حدثني المدائني، قال: حضر سلم بن قتيبة ومعن بن زائدة وعبد الله بن المقفع منزل ابن رامين، وكان له قيان وهو الذي يقول فيه الشاعر: [من البسيط]  
إِنَّ ابْنَ رَامِينَ قَدْ أَضْحَى لَهُ بَقَرٌ      عَيْنٌ وَلَيْسَ لَنَا غَيْرُ الْبِرَازِينَ  
لَوْ شِئْتَ أُعْطِيتَهُ سَالاً عَلَى قَدَرٍ      تَرْضَى<sup>(٢)</sup> بِهِ مِنْكَ دُونَ الرَّبِّ الْعَيْنِ  
قال: فتغنت<sup>(٣)</sup> الزرقاء أم سعدة جارية ابن رامين صوتاً أعجب سلماً فبعث إلى خازنه فحمل إليه عشرة آلاف درهم فدفعها إليها، ثم غنّت إحداها صوتاً اقترحه معن، فبعث إلى وكيله فحمل إليه ألف دينار، وغنّت صوتاً لعبد الله بن المقفع، وكان قد ابتاع ضيعة بمئة ألف درهم، فأمر غلمانته فأتوه بصكّ الضيعة فدفعه

(١) الزمزمة: كلام المجوس عند أكلهم وهو كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفي — اللسان —

(٢) ذكر الدوري في هامش ص: ٢١٩ في م: يرضى.

(٣) ذكر الدوري في هامش ص: ٢١٩، في م: فتغيت.

إليها. فقال معن: لله<sup>(١)</sup> الفارسي لقد برز علينا. وكان ماين ابن شيرمة وابن أبي ليلي متباعداً، فحاول ابن المقفع أن يصلح بينهما، فابى ذلك ابن أبي ليلي، وكان ابن شيرمة صديقاً لابن المقفع، فقال ابن المقفع:

[من الطويل]

تَنَوَّقْتُ فِي الْإِحْسَانِ لَمْ أَلْ جَاهِداً      إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى فَصَيَّرُهُ ذِمًّا  
وَوَاللَّهِ مَا آسَى عَلَى فَوْتِ شُكْرِهِ      وَلَكِنَّ سُوءَ الرَّأْيِ يُحْدِثُ لِي غَمًّا  
وَمَاذَا يَضُرُّ الْمَرْءَ مِنْ قَوْلِ قَائِلٍ      إِذَا هُوَ لَمْ يَغْشَ الدَّنَاءَةَ وَالْإِثْمَا

وحدثني عبد الله بن مالك، قال: أُخْبِرْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُقَفَّعِ، كَانَ إِذَا أَقْبَلَ يَرِيدُ مَنْزِلَهُ، يَقْدَمُ غَلَامٌ لَهُ بِجِيئِهِ، فَمَنْ كَانَ مِنْ غُلَمَانِهِ عَلَى غَيْرِ هَيْئَةٍ تَهَيَّأَ، وَيَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَهُ فَيَدْخُلُ مَنْزِلَهُ وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنْ إِخْوَانِهِ، فَإِذَا حَضَرَ طَعَامُهُ وَقَفَ قَهْرْمَانُهُ، فَقَالَ: قَدْ هَيَّئْتُ فِي الْمَطْبَخِ كَذَا وَكَذَا وَلِيَعْلَمُوا مَا يُوتُونَ<sup>(٢)</sup> بِهِ مِنَ الطَّعَامِ فَيَقْبِي الرَّجُلُ [٦٨/٢٥٦] نَفْسَهُ لِمَا يَشْتَهِيهِ، وَكَانَتْ أَيْدِيهِمْ تُغْسَلُ بِالْأَسْنَانِ<sup>(٣)</sup> قَبْلَ الْأَكْلِ، وَيَقُولُ: إِنَّ الْأَيْدِيَ تَقَعُ فِي الْحَارِّ وَالْبَارِدِ وَلَا<sup>(٤)</sup> يُؤْمَنُ أَنْ يَتَحَلَّلَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مِنْ وَسْخِهَا مِمَّا لَا يَنْقِيهِ الْغَسْلُ بِالْمَاءِ وَحْدَهُ.

وحدثني المدائني، عن أبي جابان، قال: كَانَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ ظَرِيفاً مَزَاحاً ذَا دُعَابَةٍ، فَكَانَ بَعْضُ مَنْ يَحْسَدُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَدَبَهُ أَكْثَرَ مِنْ عَقْلِهِ، وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ يَوْمًا لَغَلَامِهِ وَسَمِعَهُ يَقُولُ: مَا أَكْثَرَ الدُّخَانَ، فَقَالَ: وَيْلَكَ لَا تَقُلِ الدُّخَانَ إِنَّمَا هُوَ الدُّخَانُ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ سَمِعَ يَوْمًا كَلَاماً،

<sup>(١)</sup> وجاء في نفس هامش هذه الصفحة: العبارة ( فبعث إلى وكيله... معن: لله ) ساقطة من م وترد محلها كلمة (فيه).

<sup>(٢)</sup> في نفس الصفحة: في م: توتون.

<sup>(٣)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٢٠ في د: الأسنان. وهذا خطأ من الدوري وكان يجب عليه أن يلاحظ أن ناسخ المخطوط من أوله إلى آخره يضع فوق السين المهملة شيء صغير شبيه برقم ٧ وهو علامة الإهمال وبما أنه هنا لم يضع فوقها هذه الإشارة فهي شين معجمة ولكن سهي عن النقط كما هي عادته في كثير من الكلمات أو لطول الزمن محيت النقط.

<sup>(٤)</sup> وكذلك قال: في م: فلا.

<sup>(٥)</sup> في هامش المخطوط: يعني بتخفيف الحاء.

فقال: ما هذا الذي أسمع؟ فقال الغلام: هذا كلام قومٍ جلوسٍ على الدُّكَانِ<sup>(١)</sup>. فضحك وقال: أنا كنتُ أعجب منك يا بنيّ، وسمع يوماً بعض ولد إسماعيل بن علي يقول: أعطوني برذوني الأسود، فقال له: لاتقل هذا وقل برذوني الأدهم، فلما أتى برذونه، قال: هاتوا طيلسانِي الأدهم، فقال له: إنَّ عناءَ تقويم ما لا يَسْتَقِيم. وحدثني المدائني، قال: كان ابن شُرمة يقول: في الناس رائدان كاذب وصادق، فأما الكاذب منهما فسلم بن قتيبة، رأيَ ملزوماً بدينٍ عليّ فسألني عن خبري فأعلمته إيّاه، فمضى، ولم يكن عنده ما يرجوه الصديق من صديقه، وأما الصادق فابن المقفع، مرّ بي وأنا على حالي تلك فصفحني وأسرع السير، فلم ألبث أن جاءني رسوله بحقّ فيه حُلِيّ وجوهر، فقال لي: يقرئك أبو محمد السلام ويقول: إني مررتُ بك ولم أكن على ثقةٍ من أن يتهياً لي مابعثت به إليك. فيسرّه الله وهبّاه فاقض من ثمنه دينك واستعن بباقيه على دهرك.

ومرّ ابن المقفع برجل يُقاد، فقال لخصمائه: إن عزمكم أن تقتلوا هذا الرجل متعمّدين لقتله ولعلّه ألا يكون أراد قتل صاحبكم، فخذوا مني ديتة وهبوه لله، فلم يزل يطلب إليهم ويزيدهم حتى أخذوا منه ثلاث ديات وأطلقوه. وحدثني عن عثمان البقيّ: أنه ذكر ابن المقفع فقال: إخاؤه عقده.

المدائني، قال: عاد ابن المقفع شبيب بن شبية فصادفه في دهليز فنزل إليه ليحدثه، إذ جاءت جارية لبعضهم وقد ودى<sup>(٢)</sup> بغل ابن المقفع، فقالت: يابا معمر مولائي تقرئك السلام وتقول كيف أصبح أياهم بغلكم، فقال ابن المقفع: كما ترين عافاك الله، فتسوّرت الجارية، وكانت فيه دعابة.

وكان ابن المقفع يقول: اللسان ترجمان عن القلب فذيله بأسهل اللفظ. حدثني عبد الله بن مالك الكاتب، وغيره، أن المنصور ولّى سفيان بن معاوية البصرة،

<sup>(١)</sup> وكذلك في هامش المخطوط: بتخفيف الكاف.

<sup>(٢)</sup> ودى البعير: أدلى ليضرب أو ليبول — اللسان — وعند الدوري ص: ٢٢١ وقد ودى ببعضهم بغل وفي المخطوط لا توجد كلمة بعضهم ولحقه الزكار كذلك ج: ٤ ص: ٢٩٢ فأضاف بعضهم.

وكان بنو علي أمروا ابن المقفع أن يكتب لعبد الله بن علي أماناً حين أجهلهم المنصور إلى إيمانه، فكان فيه: إن عبد الله، عبد الله أمير المؤمنين لم يف بما جعل لعبد الله بن علي، فقد خلع نفسه، والناس في جِلٍّ وسَعَةٍ من نقض بيعته، فأنكر المنصور ذلك وأكبره، واستدلّه<sup>(١)</sup> غيظُهُ على ابن المقفع، وكتب إلى سفيان أن اكفني ابن المقفع، ويقال إنه شافهه بذلك عند توديعه إياه، وكان ابن المقفع يهزأ بسفيان ويستجعله ويقول له: ماتقول<sup>(٢)</sup> في زوج وامرأة كم لكل واحدٍ منهما من الميراث، وأنشد يوماً:

له إطلا ظلي وساقا نعمة<sup>(٣)</sup>

فقال ابن المقفع: ما هذا الطائر الذي تصفه! وسمع سفيان يقول يوماً: ما اندمت على سكوت قط، فقال له: والله ماتؤجر على الخرس لأنه زين لك، فكيف تندم على سكوتك، وكان يلقي عليه مسائل من النحو، ثم يقول له أخطأت ويتضحك به، وكان أنف سفيان عظيماً فكان يقول له: السلام عليكما، كيف أنتما يعنيه وأنفه، وجرى بينهما كلام فقال له ابن المقفع: يا ابن المغتلمة، والله مارضيت أمك برجال العراق ولا اكتفت بهم حتى نكحها رجال الشام. وكانت أم سفيان، ميسون بنت المغيرة بن المهلب، تزوجها القاسم بن عبد الرحمن بن عِضاة الأشعري، وغيره<sup>(٤)</sup>، بهربه من سلم بن قتيبة بالبصرة، فكان سفيان أشدّ الناس بغضاً لابن المقفع، فلما أمره المنصور بما أمره رأى أن الفرصة قد

<sup>(١)</sup> هكذا في أصل المخطوط، وهي من دُلّ، وأدّل الرجل على أقرانه: أخذهم من فوق وأدّل البازي على صيده، كذلك ودّلّه على الشيء: سدّده إليه — اللسان — وعند الدوري ص: ٢٢١ استبدّ به، وقال بالهامش في د. م: استدله ولعل الصواب ما أثبتنا ولحقه الزكار كعادته فكتبها: استبدّ به غيظه من دون أي شرح بالهامش: ٤ ص: ٢٩٣.

<sup>(٢)</sup> وقال الدوري في الهامش في د: يقول وفي أصل المخطوط يقول: من دون نقط على التاء أو الياء فلماذا نكتب يقول ولا نكتب تقول وهي الأصح.

<sup>(٣)</sup> في الديوان: له ايطلا ظلي أي خاصرتاه.

<sup>(٤)</sup> هكذا في الأصل بالعين المعجمة ولعلها وعيرَه بالعين المهملة وتشديد الياء ليستقيم المعنى.



أمكنته، فجاءه ذات يوم في حاجة لعيسى ابن علي، وعيسى بالبصرة وكان قدمها في أمر عبد الله بن علي، فقتله أشدّ قتلة.

عبد الله بن مالك الكاتب، والمدائني، قالوا: وجّه عيسى بن علي ابن المقفع إلى سفيان في حاجة، فقال له: أرسل في حاجتك غيري، فأبى وقال: لن يُقدم عليك بمكره وأنا حاضر، فلما دُخل على سفيان، ثم أراد الخروج، قال له حاجب سفيان: اصبر. قال<sup>(١)</sup>: ويلك إن الصبر لا يكون إلا على بلاء، ولكن قل انتظر، فقال: اجلس في هذه الحجرة فإن للأمر إليك حاجة وأوماً إلى حجرة معتزلة، ثم سجر له تتور وأتاه الحاجب فدقّ عنقه فكأثماً قصف قثاءً. ثم ألقاه في التتور وابن المقفع يقول: يا أعوان الظلمة! وهذا الثبت. ويقال إنه أُلقي في بئر وأطبق عليه حجراً، ويقال أُدخل حماماً فلم يزل فيه حتى مات. وقال عباس بن الوليد النرسي: بلغني أن عنقه دُقّت بعد أن قُطِع عضواً عضواً وأُلقيت أعضاؤه في النار، وهو يراها ويصيح صياحاً شديداً، وقال بعضهم: أُلقي في بئر النورة في الحمام وأطبق عليه الحاجب صخرة فمات، وكان الهيثم بن درهم مولى بني قيس [بن ثعلبة]<sup>(٢)</sup> صديقاً لابن المقفع، فقال:

[من البسيط]

اعمدْ إلى بَظَرِ مَيْسُونِ فَعُضِّ بِهِ      لعلَّ ذَلِكَ مِنْهُ سَوَفَ يَشْفِيكَ  
أردتَ ذمّةَ عيسى أن تُدَنِّسَهَا      فقد فعلتَ فَرَبُّ النَّاسِ يَجْزِيكَ

قالوا: وشكا بنو علي بن عبد الله ماصنع سفيان بابن المقفع إلى المنصور، فأمر بحمل سفيان إليه فحُمِلَ وشخص معه أهل بيته، وجاء عيسى بن علي بقوم يشهدون أن ابن المقفع دخل داره فما خرج، وصُرفت دوابّه وغلماناه يصرخون وينعونه، وبآخريين يثنون الشهادة أنه قتله، فقال المنصور: رأيتمكم إن أخرجتُ

(١) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٢٢ في م: قال له.

(٢) لا يوجد في القبائل بطن باسم قيس الأقيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤١.

ابن المقفع إليكم ماذا تقولون؟ فانكسروا عن الشهادة وكف عيسى عن الطلب  
بدمه، وقال أبو العول الأعرابي يرثي عبد الله بن المقفع: [من الوافر]

وَجِئْتُ وَرَاعَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ وَأَجْرَى دَمْعَكَ الْحُزْنُ الدَّخِيلُ

كَأَنَّ دَمْعَ عَيْنِكَ إِذْ تَدَاعَتْ جُمَانٌ خَائَهُ سَلُّكَ سَحِيلُ

عَشِيَّةَ قَلْتِ لِلدَّاعِي يَنَادِي بَعْدَ اللَّهِ وَيَحَاكَ مَا يَقُولُ

فَقَالَ ابْنُ الْمَقْفَعِ فَاحْتَسِبْهُ فليسَ إِلَى لِقَائِلَهُ سَبِيلُ

قَتِيلٌ مَغَالَةٍ فِي السَّرِّ غَدْرًا وَقَدْ يَغْتَالُ ذَا الْعِزِّ الذَّلِيلُ

لَقَدْ أودى به كَرَمٌ وَبِرٌّ وَعِلْمٌ زَائِلٌ رَأْيٌ أَصِيلُ

وَجُودٌ يَدٍ بِمَنْفَسِهَا إِذَا مَا نَفِيسُ الْمَالِ ضَنَّ بِهِ الْبَخِيلُ

أَبُو الْأَضْيَافِ يَغْمِرُهُمْ قِرَاهُ رَحِيبٌ بِالْعَظِيمِ لَهُ حَمُولُ

وقال أيضاً، ويقال غيره:

لعمري لمن أوفى لجارٍ إجارَةً لَقَدْ غَرَّ عَيْسَى جَارُهُ ابْنُ الْمَقْفَعِ

فَلَوْ يَابَنَ مُوسَى كَانَ شَدَّ حَبَالَهُ لَعَاذَ بِمَشْبُوحِ الذَّرَاعِ سَمِيدِ

دَعَا دَعْوَةَ عَيْسَى وَهُمْ يَسْحَبُونَهُ بِرُمَّتِهِ سَحَبَ الْفَصِيلِ الْمَقْرَعِ

فَلَوْ كَابَنَ حَرْبٍ كَانَ أَوْ كَابَنَ ظَالِمٍ لَمَا اغْتِيلَ عَبْدُ اللَّهِ فِي شَرِّ مَصْرَعِ

فَإِذَا لَمْ تَكُنْ مِثْلَ السَّمُوعِ وَافِيَا فَعَشَ غَادِرًا مَاعَشَتْ فِي النَّاسِ أَوْدَعِ

أَهَابُوا بِهِ حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ عَلَا مَعَ النِّجْمِ خَلَّوْهُ وَقَالُوا لَهُ قَعِ

وَكَانَ إِذَا مَارَاحَ رَاحَتْ بِغَالِهِ بِذِي كَرَمٍ جَمَّ الْفَضَائِلُ أُرُوعِ

فَعَيْنِي إِنْ أَنْزَفْتُمَا الدَّمَ مِنْكُمَا فَسُحَا دَمًا يَامَقْلَتِي بِأَرْبَعِ

حدثني عبد الله بن صالح، عن أبي بكر بن عياش، قال: كان مما يُعدّ من دهاء المنصور أنه لما وجّه جيشه إلى محمد بن عبد الله بن الحسن [ بن الحسن ] بلغه أنه يريد اليمن، فأمر كبار قوّاده الذين في الجيش أن يكتبوا إلى محمد فيعلموه أنهم إذا صاروا إلى المدينة فواقعوه انقلبوا إليه، فأقام طمعاً في ذلك، فلما لقوه كانت إياها.

أمر سُديف بن ميمون مولى آل أبي هب.

٨٢- حدثني أحمد بن الحارث، عن علي بن صالح، قال: كان سُديف مولى لآل أبي هب وكان مائلاً إلى المنصور، فلما استخلف وصله بألف دينار فدفعها إلى محمد بن عبد الله بن الحسن<sup>(١)</sup> تقويةً له، فلما قُتل محمد صار مع أخيه إبراهيم بالبصرة حتى إذا قُتل إبراهيم أتى المدينة فاستخفى بها، فيقال إنه طُلب له الأمان من عبد الصمد بن علي وكان واليها فأمنه وأحلفه أن لا يرح المدينة، وقدم المنصور المدينة فقبل له: قد رأينا سُديف بن ميمون ذاهباً وجائياً، فبعث في طلبه وأخذ عبد الصمد به أشدَّ أخذٍ ووجَد عليه في أمره، فلما أُتي بسُديف أمر فجعل في جُوالق ثم خيَط عليه وضُرب بالخشب حتى كُسِرَ ورُمي به في بئر وبه رمق حتى مات.

وقال غير علي بن صالح: كتب المنصور إلى عبد الصمد في طلب سُديف، فظفر<sup>(٢)</sup> به وحبسه حتى قدم المنصور. فقال [٦٨/٢٥٧] لعبد الصمد: ما فعل سُديف؟ قال: محبوس، فقال: إنه لطويل الحياة، فقال عبد الصمد لصاحب شرطته: اكفناه فقتله.

حدثني عبد الله بن مالك الكاتب<sup>(٣)</sup>، قال: كان أحب الطيب إلى المنصور المسك<sup>(٤)</sup>، فكان يتعاع له منه في كل سنة اثنا عشر ألف مثقال من غلة ضياعه، فيستعمل منه في كل يوم عشرين مثقالاً ينفح منها في ثيابه ويغير شبيهه ويمسح جسده، ويصرف باقي

(١) في أصل المخطوط: حسن وذكر الدوري أيضاً في هامش ص: ٢٢٤ كذلك في م.

(٢) ذكر الدوري في الهامش. في م: وظفر.

(٣) وذكر الدوري في م سقطت كلمة (الكاتب).

(٤) ذكر الدوري في م: إلى المسك.

المسك فيما يهبه.

أمر ابن هرمة<sup>(١)</sup> الشاعر.

٨٣- وحدثني الحسن بن علي الحرمازي، عن أبي مسعود الكوفي، قال: قال المنصور: مارأيت ابن هرمة قطّ فذكرت أبياته في عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك إلا هممتُ بأن أسوءَهُ، والأبيات<sup>(٢)</sup>:  
[ من المتقارب ]

إذا قيل من خيرٌ من يرتجى      لمعتزٌ فـهـرٌ ومحتاجها  
ومن يجعل الخيل عند اللقاء      بإلجامها قبل إسراجها  
أشارت نساء بني مالك<sup>(٣)</sup>      إليك به قبل أزواجها  
فقال عيسى بن علي، يأمر المؤمنين فهو الذي يقول فيك<sup>(٤)</sup>: [ من الطويل ]  
كرّم له وجهان وجهٌ لدى<sup>(٥)</sup> الرضا      أسيلٌ ووجهٌ في الكريهة باسل  
له لحظاتٌ عن حَفافي<sup>(٦)</sup> سَريـره      إذا كرّها<sup>(٧)</sup> فيها عقابٌ ونائل  
يقاتل عنه الناس مجلود رأيـه      على الحقّ والرأي الجليدُ مقاتل<sup>(٨)</sup>

<sup>(١)</sup> ابن هرمة شاعر قرشي وهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة (ونسبته إلى هذا) بن هُذيل بن الربيع بن عامر بن صبح بن عدي بن قيس (الخلج) بن الحارث بن فهر (قريش) جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٥ وترجمته في تاريخ بغداد ج: ٦ ص: ١٢٧ الأغاني ج: ٤ ص: ٣٦٩ وعند الدوري ج: ٢ ص: ٢٦٧ خطأ.

<sup>(٢)</sup> لم ترد هذه الأبيات في ديوانه.

<sup>(٣)</sup> يقصد ببني مالك، مالك بن النضر بن كنانة وهو أبو فهر (قريش) وجاء في نهاية الأرب للنويري ج: ٢ ص: ٣٥٢ وكل من لم يلدّه فهر فليس بقرشي، أي نساء قریش

<sup>(٤)</sup> انظر الديوان ص: ١٦٥-١٦٩ والحماسة البصرية، ج: ١ ص: ١٤٦.

<sup>(٥)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٢٥ الأصل لذي. والتصويب من الحماسة البصرية، وفي الأصل كتبها لذي من دون نقط الباء ووضع نقطة للذال وهو سهوٌ وهي لدى.

<sup>(٦)</sup> وكذلك في الهامش: الأصل حفاي وأصل المخطوط حفاي والنقطة التي ظنها الدوري للخاء هي لنون عن.

<sup>(٧)</sup> وكذلك كرّها قال في الأصل لرها والأصل كرّها ولكن خط الكاف فاهي كثير وتحت المكبر يظهر قليلاً.

<sup>(٨)</sup> لا يرد هذا البيت في الديوان ولا في الحماسة البصرية.

المدائني، قال: مدح إبراهيم بن علي<sup>(١)</sup> بن هرمة المنصور فأعطاه عشرة آلاف درهم فاستقلها وقال: لي حاجة يا أمير المؤمنين فإن قضيتها كنت قد كافأتني، قال: وماهي؟ قال: تأذن لي في شرب النبيذ بالمدينة<sup>(٢)</sup> فإن لي هذه الأرواح والماء يضرني، فقال: وكيف أفعل وأنت تعرف كراهة أهل الحجاز للشرب! قال: احتل لي يا أمير المؤمنين، فأمر الوالي هناك أن ينظر فمن أتاه بابن هرمة وهو سكران ضربه مئة وضرب ابن هرمة ثمانين، فكان الشرطي يراه سكران بالمدينة فيقول: من يشتري الثمانين بالمئة<sup>(٣)</sup> ويدعه.

وحدثني أبو يحيى أيوب المديني مولى الأنصار، قال: لم يجبه المنصور إلى الإذن في شرب النبيذ ولكن بعض عمال المدينة كان أمر فيه بهذا، وكان ابن هرمة مستهتراً بالنبيذ لا يصبر عنه وهو الذي يقول:  
[من الخفيف]  
أَسْأَلُ اللَّهَ سَكْرَةً قَبْلَ مَوْتِي وَصِيَا حَ الصَّبِيَّانِ يَاسَكْرَانُ

المدائني قال: وعظ سوار المنصور فوصله فأبى قبول صلته، ف قيل له في ذلك، فقال: كرهت أن أكون مثل سعيد بن الفضل وعظ هشاماً ثم سأله فأعطاه، فقال هشام: إلى هذا أجزى الحديث!

أمر أبي داود خالد بن إبراهيم.

٨٤- حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، وأخبرنا المدائني، قال: استخلف أبو مسلم خالد

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط إبراهيم بن علي بن هرمة، وعند الدوري ص: ٢٢٥ كذلك وعند الزكاري ج: ٤ ص:

٣٠٠ كذلك وفي جهرة ابن الكلبي إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة وفي الأغاني ج: ٤ ص:

٣٦٩ إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة.

<sup>(٢)</sup> كان شرب النبيذ محرم بالمدينة وأهل العراق أجازوا شربه دون السكر.

<sup>(٣)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٢٦ في م: المئة بالثمانين.

ابن إبراهيم أبا داود الذهلي<sup>(١)</sup> حين سار إلى الحجّ على خراسان، فلما توفي أبو العباس بايع أبو داود للمنصور، فكان متخوفاً من أبي مسلم إذ فعل ذلك يغير أمره، فلم يكتب بالبيعة إلى أبي مسلم إلاّ بعد حين، فلما قُتل أبو مسلم أتاه البريد بخبر مقتله فأنكر قتله وذكر المنصور ذكراً قبيحاً ونسبه إلى الغدر، فكتب المنصور إليه يأمره بغزو ماوراء النهر، ثم كتب إليه في القدوم عليه ووجه بكتابه إليه رسولاً مفرداً، فقال: ما يقدمني عليه إلاّ لمسألتي عن أمور أبي مسلم وأمواله، ثم قتلي بعد ذلك، ثم قام يفرق أصابعه ويرقص ويقول: يا أبا جعفر غرّ غري، والرسول يراه، فرجع إلى المنصور فأخبره بما عاين، ولم يجب المنصور على كتابه، فكتب المنصور إلى أبي عصام عبد الرحمن بن سليم مولى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز: إن قتلت أبا داود فأنت أمير خراسان، فخرج أبو عصام إلى كُشْمَاهَن<sup>(٢)</sup> وقد دسّ إلى أهلها من هيجهم ليخرج أبو داود فيفتك به، وسمع أبو داود الضجّة فصعد لينظر فمشى على جناح داره، وكان ضعيف البصر فسقط على وتدي، فقالت له امرأته: من ذا؟ قال: أنا أبو داود قد نزل بي ما يريد أبو جعفر، واحتُمِّل فمات ودُفِن، وذلك في سنة تسع وثلاثين ومئة، وكتب أبو عصام بموته إلى المنصور، واجتمع الناس إلى أبي عصام فبايعوه للمنصور، ثم لم يلبث إلا قليلاً حتى قدم عبد الجبار ابن عبد الرحمن الأزدي<sup>(٣)</sup> خراسان والياً عليها على أربع من دوابّ البريد.

(١) خالد (أبو داود) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قُتَيْب بن ثابت بن سالم بن جذلم بن الحارث بن عمرو بن سالم بن الحارث بن عمرو بن شيان بن ذهل (النسبة إلى هذا) بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٢.

(٢) كُشْمَاهَن ذكر الدوري في هامش ص: ٢٢٦ في م: كُشْمَاهَن وهي اليوم كشمين تبه على بعد ٤٦ كم من مرو الحالية، ويقول الاصطخري صورة الأقاليم ص: ١١١ من مرو إلى كشمين مرحلة.

(٣) عبد الجبار بن عبد الرحمن بن يزيد بن قَيْل بن قَيْس بن زيد بن جابر بن رافد بن سُبَّالَة بن عامر بن عمرو بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن عامر (الغطريف) بن بكر بن يشكر بن مبشر ابن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٩.

## أمر عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي.

٨٥ - حدثني أبو مسعود الكوفي، وغيره، قالوا: دعا المنصور عبد الجبار، فقال له: قد وليتك خراسان فأطع الله في معصيتي ولا تطعني في معصية الله ولئن للمحسن وكن خشناً على المسيء، وكان عبد الجبار على شرط أبي العباس، ثم على شرط المنصور إلى أن ولّاه خراسان، ثم ولّى الشرطة بعده عمر بن عبد الرحمن أخاه، ثم عزله وولّى موسى بن كعب التميمي حتى مات، ثم ولّى بعده المسيّب بن زهير الضبي<sup>(١)</sup>، فكان المسيّب يسعى في فساد حال عبد الجبار عند المنصور ويوحشه منه ويغريه به، وكتب إلى عبد الجبار أن المنصور قال ذات يوم: من ولي خراسان فأصلح ثغورها وأحسن السيرة في أهلها ورزق جنودها، وكان في بيت ماله بعد ذلك عشرة آلاف فهو الكامل. فكتب إلى المنصور يعلمه أن عنده بعد سدّ الثغور وإعطاء المقاتلة عشرة آلاف ألف، فكتب إليه المنصور في حملها ولم تكن عنده وإنما كذبه، وألح المنصور فيها، فكتب يسأله الإذن له في إشخاص عياله إليه، فلم يأذن له في ذلك، وكان يبلغه فساد قلبه عليه بما يكيد به المسيّب عنده ويقول له فيه.

فخلع وقال: إن أبا جعفر دعاني إلى عبادته وأسرف في القول، فأشخص المنصور إليه المهدي ومعه خازم بن خزيمة<sup>(٢)</sup> فقاتله خازم فظفر به.

المدائني قال: لما مات أبو داود خالد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قُعبل بن ثابت ابن سالم بن حذلم بن الحارث بن عمرو بن سالم بن الحارث بن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة كتب المنصور إلى أبي عصام عبد الرحمن بن سليم بولاية

(١) المسيّب بن زهير بن عمرو بن حُمَيل بن حسان بن الأعرج بن ربيعة بن مسعود بن منقذ بن كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة (النسبة إلى هذا) بن أذ بن عامر (طابخة) بن الياس بن مضر.

(٢) خازم بن خزيمة بن عبد الله بن حنظلة بن نضلة بن حُرثان بن مطلق بن صخر بن فُشل بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٢.

خراسان، ثم عزله بعد اربعين يوماً واستعمل عبد الجبار بن عبد الرحمن بن زيد ابن قَيْل بن قيس بن زيد بن جابر بن رافد بن سبالة بن عامر بن عمرو بن كعب بن الحارث وهو الغطريف الأصغر بن عبد الله بن الغطريف الأكبر واسمه عامر بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دُهمان بن نصر بن زُهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد واسمه در<sup>(١)</sup> بن الغوث بن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وكان عبد الجبار يتشيع فسار سيرة حسنة، ونظر في أمر الخراج وقوى الدعوة، ثم كتب إلى المنصور يسأله الإذن في حمل عياله، فلم يأذن له في ذلك، فدرس إلى قوم من عمال أبي داود وغيرهم ممن كان مخالصاً للعباسيين فقتلهم، وصار إليه عِلَجٌ ينظر في النجوم، فقال له: إنك ستغلب على خراسان وغيرها وتنال ملكاً عظيماً. فكتب رجل من عيون المنصور ونصحاء<sup>(٢)</sup> إلى المنصور: إنه قد نغل الأديم، فقال لأبي أيوب المورياني كاتبه ووزيره: ماتراه يقول؟ قال: يخبرك أن عبد الجبار علي الخلع، فقال: ماترى؟ قال: تكتب إليه أنك تريد الغزو برجال خراسان ووجوه أهلها وتأمره بتوجيههم إليك، ففعل.

فكتب إليه عبد الجبار: إن الترك قد جاشت وخراسان محتاجة إلى رجالها، فكتب المنصور إليه: إني بخراسان أغنى مني بغيرها. فإن أحببت أن يوجه إليك أمير المؤمنين رجلاً ممن قبله فعل، وإنما أراد أن يوجه إليه من الجند من يُلطف لأخذه، فكتب: إن خراسان مُجْدِبَةٌ فليتها تقوم بمن فيها من الرجال وتحملهم، وأظهر الخلع، وقال: إن أبا جعفر دعاني إلى عبادته، وشتمه، وحضّ على طاعة آل أبي طالب، ووجه إلى إبراهيم بن عبد الله بن حسن [بن حسن] وهو مستخفٍ يسأله أن يشخص إليه، فلم يفعل، فنصب رجلاً قال: إنه إبراهيم بن عبد الله، وكان اسم الرجل يزيد.

(١) في نسب معد واليمن ج: ٣ مشجرة رقم: ١ اسمه درء مهموز.

(٢) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٢٨ في م: ونصا ونصحاء.



فولّى المنصور المهدي خراسان ووجه معه خازم بن خزيمه، فأقام المهدي بالريّ ووجّهه خازماً إلى خراسان، وخرج على عبد الجبار الحسن بن حُمران مولى مطر بن وسّاج أخي بُكير بن وسّاج، ودعا إلى المنصور وحضّ على التمسّك بطاعته والوفاء ببيعته، ثمّ إنه غيّر وبدّل فبعث إليه خازم بن خزيمه من حاربه فقتله وأتى خازماً برأسه. وخرج على عبد الجبار الأشعث أبو جابر بن الأشعث الطائي بأشتيخن ثمّ أتى بخارى فقتل عامل عبد الجبار عليها واصطفى أموال من قتل، وكان عبد الجبار حبس حرب بن زياد الطالقاني من عجمها، ثمّ خلاّه ووجهه إلى بلخ وكتب إلى عاملها في حبسه فحبسه فهرب ودعا إلى خلاف عبد الجبار، وأتى بداعية الطالبين فقتله بالطالقان.

ولبس عبد الجبار البياض ومعه يزيد المدّعي أنه إبراهيم بن [٦٨/٢٥٨] عبد الله، وكان مولى لبجيلة وعمّه بعمامة سوداء، فخطب المدّعي في يوم جمعة، ودعا على المنصور، وخطب أيضاً يوم السبت وذكر قتل المنصور من قتل من آل أبي طالب، وبكى فأبكى الناس ممّن كان معه.

وناهض عبد الجبار حرب بن زياد فقتل المدّعي وهُزم عبد الجبار في عصية بقيت معه، وكان له دليل فغدر وفرّ عنه ثمّ تفرّق من معه إلا خمسة نفر ووقع في مقطنةٍ ومعه كاتبه فطُلبَ وأتاه عبد الغفار بن صالح الطالقاني، فقال: الق سيفك فألقاه ثمّ أتاه الجنيد بن خالد بن هُرَيم فحمّله على برذون تركي، وقد شدّت يده إلى عنقه وهو عُريان قد مزّق الناس ثيابه وأرادوا قتله وتسرّعوا إليه فمنعهم حرب من ذلك، وأنفذه إلى خازم وهو بسرّخس، فحمّله خازم إلى المهدي مع نضلة بن نُعيم بن حازم والمهدي بنيسابور، وكان المنجّم معه وعدّة غيره، فأمر المهدي بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم، وحمل عبد الجبار إلى المنصور ورجع إلى الريّ.

فلما صار عبد الجبار إلى المنصور قال له: استبقني ياأمير المؤمنين ولا تذهبن زلّتي بحسن بلائي وحرمتي وماكان مني في هذه الدولة والدعوة، فقال: يابن اللخناء قتلت

نظراء قحطبة وطبخت أولياءنا طبخاً، وكانت له قدر عظيمة كان أبو مسلم أصابها، فكان يغلي الدهن ثم يقيم الرجل من العباسية فيه حتى يتفسخ، ثم أمر به أن تقطع يده ورجله، فقال: يا أمير المؤمنين قتلة كريمة، فقال: يابن اللخناء تركتها بخراسان، فقتل وصلب بالكوفة عند باع المختار. وكان خلع عبد الجبار سنة إحدى وأربعين ومئة، وقد قال قوم: إن حرب بن زياد بعث بعبد الجبار إلى المهدي، والأول أثبت.

وحدثني المدائني، قال: لما خلع عبد الجبار كتب إلى محمد بن عبد الله بن حسن [ بن حسن ] يسأله أن يتوجه إليه، أو توجه بعض ولده وذلك قبل خروجه وظهوره، فاراد الشخصوص إليه بنفسه في أربعين من أهل بيته، فلما بلغته هزيمته رجع إلى المدينة فخرج في سنة خمس وأربعين ومئة.

قالوا: ولما قُتل عبد الجبار أمر المنصور بتسيير عياله إلى دَهْلَك فسبّتهم الحبشة واشتراه قوم من التجار وأرادوا إدخالهم إلى المدينة، فمنعهم عبد الصمد بن علي من ذلك، وكان عاملاً للمنصور عليها، وكتب إلى المنصور يعلمه خبرهم، فكتب إليه أن اشترهم منهم فاشترهم وبعث بهم إلى العراق، وكان عبد العزيز أخو عبد الجبار والياً على البصرة، فلما خلع أخوه وجّه المنصور أبا الخصيب مولاه فقدم به، وولّى المنصور سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري البصرة مكانه، ثم ولّاها هزار مرد وهو عمر<sup>(١)</sup> بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة، وجعل سوار على الصلاة والقضاء.

قال المدائني: وكانت بنت عبد الجبار عند روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، وقال أبو الحسن المدائني: كان يطعن في نسب عبد الجبار وكان شيعياً، وكان أخوه عبد العزيز قاصّاً يرى الاعتزال، وكان له أخ يرى رأي الجماعة فقتلوا جميعاً.

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٠ في م عمرو، وكذلك عمرو في جمهرة الأنساب ص: ٣٦٨، وعند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير ج: ٢ ص: ١٦٣ س: ٨ عمر وانظر البيان والتبيين ج: ٣ ص: ٣١٤ فيه شعر لبشار بن برد يذكره فيه وهو عمر.

قالوا: قدم حرب بن زياد على المنصور في وجوه أهل خراسان فردّه المنصور إلى خراسان والياً، فهمّ بالخلع وأطلق لسانه بقول شيء، فبلغ ذلك المنصور فكتب إلى وجوه أهل خراسان في أمره فقتل ببلخ.

أمر عمرو بن عبيد في خلافة المنصور.

٨٦- حدثني عبد الله بن صالح، ومسلم بن عبد الله بن مالك الكاتب، وغيرهما، فسقت حديثهم، قالوا: أحرم المنصور في سنة أربعين ومئة من الحيرة وحجّ بالناس، ثم أتى المدينة ومضى إلى بيت المقدس زائراً له، ثم انصرف منه في سنة إحدى وأربعين ومئة إلى الرقة، فأتي بمنصور بن جَعُونَة العامري فقتله ثم قدم إلى المدينة الهاشميّة بالكوفة، وتوجه في سنة اثنتين وأربعين ومئة إلى البصرة فولّى عمر بن حفص السند، ودعا بعمرو بن عبيد مولى بني تميم فوصله فلم يقبل صلته، فقال له: بلغني أن محمد بن عبد الله بن حسن كتب إليك يدعوك إلى طاعته فأجبتّه، وكان محمد مستخفياً يبيّث دعائه، فقال: يا أمير المؤمنين والله لو قلدتني الأمة اختيار إمام لها ما وجدته فكيف أجيب محمداً وأبايعه، لقد كتب إليّ فما أجبتّه، فقال: صدقت يا أبا عثمان وبررت، فلما وليّ قال: من مثلك ياعمرو.

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه، قال: قدم المهدي من خراسان فبنى بامرأته ريطة بنت أبي العباس بالحيرة في شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومئة، وحجّ مع المنصور في هذه السنة، فأخبر المنصور أن عمرو بن عبيد حاجّ فدعاه واستدناه وأكرمه وسأله أن يعظه فوعظه، وقضى عمرو بن عبيد حجته وانصرف، فمات في طريقه آخر السنة، فبلغ المنصور موته، فقال: يرحم الله عمراً هيهات يُرى مثل عمرو.

وحدثني محمد بن سعد عن الهيثم بن عدي، قال: لما بايع<sup>(١)</sup> المنصور للمهدي كتب إلى عمرو ابن عبيد كتاباً لطيفاً يستزيه فيه، وكتب إلى عامله على البصرة في إشخاصه مكرماً، فلما صار إليه بالكوفة ودخل عليه استدناه، وقال: كيف كنت بعدي أبا

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٣٣١ في م: بلغ.

عثمان؟ فقال: أحمدُ الله وأذمَّ عملي، فتغرغرت عينا المنصور، ثم قال له: عِظْنِي يَا أَبَا عثمان. فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ الدُّنْيَا بِأَسْرَهَا فَاشْتَرِ نَفْسَكَ مِنْهُ بِبَعْضِهَا، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي صَارَ إِلَيْكَ لَوْ بَقِيَ لِمَنْ قَبْلَكَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَسْتَ أَوَّلَ خَلِيفَةِ تَمُوتُ، فَاحْذَرِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْلَةَ صَبِيحَتِهَا الْقِيَامَةُ، لَيْلَةٌ تَنْمَخُضُ بِيَوْمِ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ \* إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَبِئْسَ صَادٍ﴾<sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ هَذَا تَخْوِيفٌ لِمَنْ سَلَكَ جَادَتَهُمْ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ، فَبَكَى الْمَنْصُورُ وَنَزَلَ عَنْ فَرَشِهِ ثُمَّ سَكَنَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عُثْمَانَ نَاوِلْنِي هَذِهِ الدَّوَاةَ، فَأَبَى أَنْ يَنَاوِلَهُ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ لَتَفْعَلَنَّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا نَاوِلْتُكَ إِيَّاهَا، فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ، وَكَانَ حَاضِرًا: يَخْلِفُ عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِتْرَادَهُ بِالْيَمِينِ ! فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٢)</sup> أَقْدَرَ عَلَى الْكُفْرَةِ مِنِّي، ثُمَّ قَالَ: مِنْ هَذَا الْفَتَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: هَذَا ابْنُ أَخِيكَ هَذَا مُحَمَّدُ الْمَهْدِيُّ وَلِيُّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ: أَرَى شَبَابًا وَجَمَالًا وَنَشَاطًا وَقَدْ رَشَحْتَهُ لِأَمْرٍ يَصِيرُ إِلَيْهِ إِنْ صَارَ وَأَنْتَ عَنْهُ فِي شُغْلٍ وَقَدْ وَطَّأْتَ لَهُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنْتَقِلٌ عَنْهَا إِلَى الْآخِرَةِ. فَهَنَّاكَ الْحَسَابُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ فَوْقَ كُلِّ أَحَدٍ فَلَا تَرْضَ أَنْ يَكُونَ فَوْقَكَ فِي طَاعَتِهِ أَحَدٌ، ثُمَّ سَكَتَ عَمْرُو، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ: سَلْنِي حَوَائِجَكَ، فَقَالَ: حَاجَتِي أَنْ لَا تَبْعَثَ إِلَيَّ حَتَّى أَجِيبَكَ، وَلَا تَعْطِنِي شَيْئًا حَتَّى أَسْأَلَكَ، ثُمَّ نَفَضَ ثَوْبَهُ وَقَامَ، فَاتَّبَعَهُ الْمَنْصُورُ بِبَصْرَةٍ، وَقَالَ: شُغْلُ وَاللَّهِ الرَّجُلِ بِمَا هُوَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ وَقَالَ

[مَنْ مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]

كَلَّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ وَهُوَ ذُو مَشْيٍ رُوِيَ

غَيْرَ عَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ الْكَاتِبُ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَلَى الْمَنْصُورِ وَعَلَيْهِ طِيلَسَانٌ مُخَرَّقٌ، فَأَخَذَ الْمَنْصُورُ طِيلَسَانًا كَانَ عَلَيْهِ طَبْرِيًّا فَأَلْقَاهُ

<sup>(١)</sup> سورة الفجر رقم: ٨٩ الآيات ٦ - ١٤.

<sup>(٢)</sup> سقطت كلمة المؤمنين من أصل المخطوط والتصحيح من م عن الدوري ص: ٢٣٢.

فوق ظهره، وقال له: عظمي، فوعظه حتى بكى، ثم قال له: سلني حوائجك، قال: أولها أن تأمر برفع الطيلسان عني، وأن لاتعطيني شيئاً حتى أسألك ولا تبعث إليّ حتى أجيئك فإنه إن جمعني وإياك بلدٌ صرت إليك فيه، ثم مضى.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين، حدثني عبد السلام بن حرب، قال: قدم أبو جعفر البصرة فنزل عند الجسر الأكبر، وبعث إلى عمرو بن عبيد فجاءه فأمر له بمال. فقال: والله لا أقبله، فقال المنصور: لتقبلته، فقال له المهدي يوهمه: إن أمير المؤمنين قد حلف لتقبلته، فقال عمرو: أمير المؤمنين أقوى على الكفارة عن يمينه من عمك، قال له المنصور: ياباعثمان أعلمت أني قد جعلتُ محمداً وليّ عهد المسلمين؟ فقال: يأتيه الأمر يوم يأتيه وأنت مشغول عنه، قال: يابا عثمان ذكرنا، قال: أذكرك ليلةً تمخّض عن صبيحة يوم القيامة.

حدثني علي بن المأمون، قال: حدّث المأمون أمير المؤمنين بأن المنصور كان يكتئ عمرو ابن عبيد، ف قيل له: إن أمير المؤمنين يكتئك [٦٨/٢٥٩] فقال: ماذا كنت إلا دخلتني له غضاضة، فقال المأمون: هذا باطل كان عمرو أعقل وأحلم من أن يقول هذا القول.

حدثني أبو محمد التوزي النحوي، عن أبي زيد الأنصاري، قال: مشى شبيب بن شيبه ونفر معه إلى عمرو بن عبيد، فقالوا له: ياباعثمان إن أمير المؤمنين قد قدم ولا نراه قدم إلا لمكانك لينظر فيما بلغه من كتاب محمد إليك فتنج عنه. فأطرق ثم قال: لا يكون والله ذاك حتى أقوم بما يجب لله<sup>(١)</sup> عليّ استحيائي أو قتلي.

قال أبو زيد<sup>(٢)</sup>: فقال المنصور لعمرو: ابايعت محمد بن عبد الله؟ فقال: لو قلّدتني الأمة أن أختار لها رجلاً ما وجدته، فكيف ابايع محمداً، قال: وكتب أبو جعفر إلى

(١) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٣ (الله) ليست في م.

(٢) وكذلك سقط النص (استحيائي.. قال أبو زيد) من د انتهى وفي أصل المخطوط الذي أخذ عنه والذي رمز له الدوري بحرف د نجد أن هذا النص هو في هامش المخطوط وهذا يدل على نسخه وليس مأخوذة عن م. كما يقول العلامة الشيخ حمد الجاسر أو أن ناسخ المخطوطة ضبطها على نسخة أخرى والله أعلم .

عمرو كتاباً عن لسان محمد فلما قرأه خرقة، فطلب الرسول جواب الكتاب فلم يجبه، فألح الرسول عليه فقال: دعونا نشرب من الماء البارد ونتنقل في هذا الظل إلى أن يأتي الموت، فقال أبو جعفر: هذا ثغر قد أمتأه.

وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: دخل عمرو بن عبيد على المنصور ودخل رجل حسن الأدب كأنما لم يزل مع الملوك فأجلسه المنصور إلى جانبه، فأبى إلا أن يجلس بين يديه ثم قال له: إن الله واقفك وسائلك عن مثاقيل الذر من الخير والشر وإن أمة محمد خصماؤك يوم القيامة، وإنك لا ترضى لنفسك إلا بأن يعدل عليك فإن<sup>(١)</sup> الله لا يرضى منك إلا بالعدل على رعيتهك يا أمير المؤمنين، إن على بابك نيراناً تأجج من الجور، فبكى المنصور ونشج، فقال سليمان بن بحالد: يا عمرو قد شققت<sup>(٢)</sup> على أمير المؤمنين، فقال: ويحك إن أمير المؤمنين ميت ومُخلّ ما في يديه من هذه الدنيا ومرقن بعمله وأنت غداً جيفة بالعراء لا تغن عنه شيئاً، ولقرب هذا الجدار منه خير له من قربك، يا أمير المؤمنين إن هؤلاء اتّخذوك سُلماً إلى درك إرادتهم وصفاء دنياهم لهم، فكلهم يوقد عليك، قال: فكيف أصنع يا أبا عثمان؟ ادع لي أصحابك أستعملهم، قال: ادعهم أنت واطرد هؤلاء الشياطين عن بابك فإن أهل الدين لا يأتون بابك وهؤلاء محيطون بك لأنهم إن باينوهم ولم يعملوا بأهوائهم أرسوك بهم وحملوك عليهم، والله لئن رأوك عمالك لا تقبل منهم إلا العدل ليتقربن إليك به من لائبة له فيه.

حدثني التوزي، عن أبي زيد، قال: قدم المنصور البصرة قبل الخلافة، فقال عمرو بن عبيد لبحر بن كثير السقاء: قد قدم هذا الرجل وكان زواراً إذا قدم بلدنا فامض بنا إليه، فأتياه فلما وقفا ببابه نادى عمرو: يا جارية، فأجابته جارية فقال: قولي لأبي جعفر أبو الفضل وأبو عثمان، فأذن لهما فدخلا عليه فإذا هو على مصلى مخلق

(١) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٤ في م وإن.

(٢) وذكر أيضاً في م شققت بالفاء المعجمة بواحدة.

دارس، وإذا بين يديه طبق عليه قصعة فيها مرق لا لحم فيه، فقال: يا جارية أعندك شيء تزيدنا؟ قالت: لا، قال: أفعدك درهم نشترى به فاكهة لأبي عثمان؟ قالت: لا قال: ارفعي، : ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ <sup>(١)</sup>.

وحدثني أبو محمد التوزي، عن أبي عبيدة، قال: قال المنصور لعمر بن عبيد، أكاتبت عبد الله بن حسن بن حسن <sup>(٢)</sup>، فقال: جاءني كتاب يشبه أن يكون كتابه فأجبت به بخلاف ما أحب، وأنت تعرف رأيي في الخروج قال: أفترىء صدري بيمين؟ قال: وما تصنع باليمين لئن كذبتُ تقيّةً لأستجيزن أن أحلف لك تقيّةً.

وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: دعا أمير المؤمنين المنصور بعمر بن عبيد فلما استأذنتُ له، وكانت عليه جُبّة وشي، دعا بمبطنة مروية فلبسها ثم نزل عن فرشه، فقلت: يانفس ما كنتُ أظن أبا جعفر يداري أحداً.

حدثني المدائني، قال: كان أمير المؤمنين المنصور يقول: الندم على السكوت خير من الندم على الكلام.

أمر الروندية ومعن بن زائدة.

٨٧ — حدثني أبو مسعود، والعمري، عن الهيثم، وغيره، أن قوماً من أصحاب أبي مسلم من أهل خراسان كانوا يقولون بتناسخ الأرواح، فيزعمون أن روح آدم عليه السلام في عثمان بن نهيك، ويقولون إن أمير المؤمنين يرزقنا ويطعمنا ويسقينا فهو ربنا، وأنه لو شاء أن يسيّر الجبال لسارت، ولو أمرنا أن نستدبر القبلة لاستدبرناها، وكانوا يطوفون حول قصر المنصور فيقولون قولاً عظيماً، فحبس المنصور منهم نحواً

<sup>(١)</sup> سورة الأعراف رقم: ٧ الآية رقم: ١٢٩.

<sup>(٢)</sup> وكذلك قال: في د: حسين، انتهى وهذا غير صحيح فناسخ المخطوط دوماً يكتب حسن بهذا الشكل ومن النظر إلى حسن نجد بها ثلاث سنن ماعدا سن النون ومن دون نقط الياء ويوجد تحتها شدة لكلمة تقيّة فظنها نقط الياء.

من مئتين من رؤسائهم فغضب أصحابهم، وكان المنصور أمر أن لا يجتمعوا، فأتخذوا نعشاً وأظهروا أن فيه امرأة ميتة وملاؤه سلاحاً، ثم حملوه ومرّوا إلى باب السجن فأخرجوا أصحابهم وهم مئتان وكانوا اربعمئة فتناموا ستمئة، وقصدوا القصر فتنادى الناس وأغلقت أبواب المدينة، وخرج المنصور يمشي من القصر ولم يكن عنده دابة، فمن ذلك اليوم ارتبط فرساً في القصر يكون معه، فلما برز أمير المؤمنين أتى بدابة فركبها وقصد قصدهم، فجاء معن بن زائدة الشيباني حتى دنا منه ثم ترجّل وأخذ أسافل ثيابه فجعلها في منطقتة، وأخذ بلجام دابة أمير المؤمنين، وقال: أنشدك الله إلا رجعت فإنك تكفى إن شاء الله، ونودي في أهل السوق والعامّة فرموهم بالحجارة وقتلوه، وفتح باب المدينة فدخل الناس، وجاء خازم على فرس محذوف فحمل عليهم فكشفهم، وقاتل معن يومئذ قتالاً<sup>(١)</sup> لم يُرَ مثله فكان المنصور يقول: كنت أسمع أن رجلاً يقاتل ألفاً فلم أصدق حتى رأيت معناً، فقتلوا عن آخرهم وهم ستمئة، ورُمي عثمان بن نَهِيك بُشابة مرض منها فمات، فصار أبو العباس الطوسي على الحرس مكانه، وكان أمر الروندية بالمدينة الهاشمية بالكوفة سنة تسع وثلاثين ومئة، أو في أول سنة أربعين، وجاء الربيع فأخذ بلجام دابة المنصور، فقال له معن: تنح يابني فليس هذا من أيامك، ولما صار المنصور إلى القصر دعا بالعشاء وأمسك يده حق أتي بمعن وأمر بعض أهل بيته فترحزح له حتى جلس بمكانه.

فلما فرغوا من العشاء قال المنصور لعيسى بن علي: يا أبا العباس أسمعت بأسد الرجال هو والله معن بن زائدة، فقال معن<sup>(٢)</sup>: والله ما قوى متني<sup>(٣)</sup> إلا مارأيتُ من شجاعتك وقد وردتُ وجل القلب حتى أبصرتك، فقال: أخبرهم عني بما رأيت. وحدثني أبو الحسن المدائني، قال: قال أبو جعفر المنصور لمعن بن زائدة: يا أبا الوليد لقد

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٥: زاد في م: شديداً.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٦ سقطت كلمة (معن) من م.

<sup>(٣)</sup> وكذلك قال: في م متني.



كَبُرَتْ سِنُّكَ، قال: في طاعتك، قال: وَإِنْ<sup>(١)</sup> فِيكَ لَبَقِيَّةٌ. قال: هي لك، قال: وإنك لتتجلّد، قال: على أعدائك، قال: وقال له: إِنِّي لأَعِدُّكَ لَأَمْرٍ جَسِيمٍ، فقال: يا أمير المؤمنين إن الله قد أعدّ لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك ويداً مبسوطةً بطاعتك وسيفاً مشحوداً على أعدائك، قال: ويقال إن هذا قول جرير بن يزيد بن خالد [ابن عبد الله القسري].

وحدثني العمري، حدثني الهيثم، قال: كان معن مع ابن هبيرة فاستأمن هو وطارق بن قدامة، فلما قتل ابن هبيرة كان معن بالكوفة وجّه ببشارة فتح واسط وصلح ابن هبيرة فاقدم في أهله فنجا وقتل طارق، ثم ظهر من مناصحة معن ماقدّم به على جميع القواد، فولّاه المنصور مصر، وكان كاتبه محمد بن عبد الله بن المقفّع، وكان جواداً حلواً ظريفاً، أتاه رجلٌ بكتابٍ مُزوّرٍ لم يحفّ طينه فقرأه ثم كلّم فيه معنّاً، فولّاه ولايةً سنّيةً أفاد فيها مالاً، فلما انصرف أتى محمداً فقال له: إِنِّي أريد العراق، فأمر له بألف دينار وقال له: إن كان من رأيك العودة إلينا فافعل، وإن كتب لك صديقنا إلينا كتاباً فانتظر أن يحفّ طينه، ثم قال له: إن حُسن ظنك والله بنا أعظم الوسائل لك عندنا، ومات محمد بمصر.

وولي معن اليمن فأعطى عطايا لم يُعطِ مثلها أحد، وقدم عليه أعرابي من بكر بن وائل، فأنشده:

أصلحك الله قلّ ما بيدي      فما أطيقُ العيالَ إذ كثُرُوا  
ألجّ دهرٌ أنحى بِكُلِّكِلِهِ      فارسلوني إليك وانتظروا

فقال: لاجرم، لأعجلنّ أوبتك إليهم، يا غلام أعطه ألف دينار وناقني الفلانيّة ومذحه رجلٌ فقال:

أنت امرؤٌ همك المعالي      وفئضُ معروفك الرّبيعُ  
[من مخلّع البسيط]

<sup>(١)</sup> وكذلك قال: في م فإن.

[٦٨/٢٥٩]

وَأَنْتَ مِنْ وَائِلٍ<sup>(١)</sup> صَمِيمٌ      كَالْقَلْبِ تَحْنُو لَهُ الضُّلُوعُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ تَزِيدُ خَيْرًا      يُشِيعُهُ عَنْكَ<sup>(٢)</sup> مَا يُشِيعُ  
فَقَالَ<sup>(٣)</sup>: لأَصْلَتِكَ صِلَةَ شَائِعَةِ الذِّكْرِ، وَأَمْرٌ لَهُ بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

وحدثني العمري، عن غير الهيثم، قال: كان معن يقول: لم أرَ كالشعر لا يؤاتيني جيّدة ولا يدعني رديّة، قال: ونظر معن إلى الخطاب بن يزيد يخاطر في دار المنصور، وكان قد وجّه إلى بعض الشُّرّة فهرب منهزماً فقال: [من الكامل]  
هَلَّا مَشَيْتَ كَذَا غَدَاةً لَقَيْتَهُم      وَصِرْتَ عِنْدَ الْمَوْتِ يَاطْطَابُ  
نَحَاكَ<sup>(٤)</sup> حَوَارِ الْعِنَانِ كَأَنَّهُ      فَوْتُ الرَّمَاكِ إِذَا اسْتَحْتَّ عُقَابُ

وحدثني الحرمازي عن أبي القِظان، قال: ولد لمعن زُرارة وكان خليفته على اليمن، والوليد، وشرحبيل، وجسّاس، ويزيد ويكنى أبا داود، ومزيد وغيرهم، فقال معن.  
لَا تَسْأَلَنَّ أَبَا دَاوُدَ شَبْعَتَهُ      عَوَّلَ عَلَى مُزَيْدٍ فِي الْخُبْرِ وَاللَّبَنِ  
وَفِي النَّبِيذِ إِذَا مَا جَزَرَةٌ تُجِرَتْ      فَإِنَّهُ بِقَرَى<sup>(٥)</sup> الْأَضْيَافِ مُرْتَهَنُ

وحدثني محمد بن حفص الكاتب، عن خالد بن يزيد، أن معن بن زائدة، قال: يحتاج الخطيب إلى تخليص المعاني وتلخيصها مع قلة حصر وجرأة على البشر، وقال: الصمت عن الكلام في موضعه عي يضع الشريف ويُهجنّه، قال: وكان معن في دار المنصور

(١) لأن معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو (الصلب) بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. جهرّة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤٦.

(٢) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٧ في م منك.

(٣) وذكر كذلك في م: له.

(٤) وذكر في دوم فجاك انتهى وبها لا يصح الوزن.

(٥) وذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٨ في م: يقري.

فسقط حائط أو حدث أمرٌ تقوض الناس له وكان يحدث ورجل يستمع حديثه لم يقم عنه مع من قام، فلما انصرف إلى منزله وكل بالرجل من أتاه به ، فأمر له بكسوة وألف دينار وقال له: هذا الحسن استماعك حديثي وإيناسك إياي.

حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، قال: بعث معن إلى ابن عباس [الهمداني]<sup>(١)</sup>: بعني دينك بألف دينار فبعث إليه: قد بعثك إياه إلا شهادة أن لا إله إلا الله ولو كانت من شأنك لساحتك بها.

وولي معن سجستان للمنصور فاندس له قوم من الخوارج من قوم من الصنّاع وكانوا يعملون في داره ففتكوا به وهو يحتجم، فقتلهم يزيد بن مزيد [ابن أخيه] فلم يفلت منهم أحد، فرثاه الشعراء، وفيه يقول حسين بن مطير الأسدي في قصيدة له<sup>(٢)</sup>:

ألا بك مَعْنًا ثم قُلْ لِدِيَارِهِ	سَقَتَكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا
فيا <sup>(٣)</sup> قَبْرٍ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ بُقْعَةٍ	من الأرضِ حُطَّتْ لِلْمَكَارِمِ <sup>(٤)</sup> مضجعًا
ويا قَبْرٍ مَعْنٍ حَلَّكَ <sup>(٥)</sup> الْجُودُ كُلَّهُ	وماضَمَّ قَبْرٌ قَبْلَكَ الْجُودَ أَجْمَعًا
ولما مضى مَعْنٌ مضى الْجُودُ كُلُّهُ <sup>(٦)</sup>	وأصبح عِرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعًا
فَتَى عَيْشَ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ	كما عاد بعد السَّيْلِ مجراه مرتعا
وقد كان مَعْنٌ في المواقِفِ غُرَّةً	لآلِ نَزَارٍ سَامِيٍّ الطَّرْفِ أَرْوَعًا

(١) ورد سابقاً من المحدثين وابن عباس الأشهر هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

(٢) انظر الأغاني ج: ١٥ ص: ٣٣٦ والحماسة البصرية. ج: ١ ص: ٢٠٩ وحماسة أبي تمام ج: ١ ص: ٢٣٨ والأماشي للقيلي ج: ١ ص: ٢٧٥.

(٣) في الأغاني والحماسة: أيا .

(٤) في الأغاني والأماشي: للسماحة.

(٥) في الحماسة والأماشي: كيف وارت جوده.

(٦) حماسة أبي تمام: مضى الجود فانقضى.

[من الطويل]

ومدح شاعر الوليد بن معن، فقال:

تعزّ أبا العباس بالصّير لا يَكُنْ نصيبك من معن النّدى أن تضعّعا<sup>(١)</sup>

فما مات من كنت ابنة لا ولا الذي له مثل ما أسدى أبوك وما سعى

وما كان مسبوقاً بوتر ولم يدع إلى الغرض الأقصى من المجد منزعا

وحدثني العمري، قال: كان بعض الأعراب يأتي معناً فيعطيه ويغيب عنه فيبعث إليه بصلته، فأبطأت عليه صلته مرةً فقدم من البادية فألفاه قد جاء نعيه، وأتى ولده فلم يجد عندهم ما أحبّ، فوقف على مجلسٍ هم فيه مجتمعون، فقال: لله درك يا معن رحمك الله أبا الوليد أن كنت لمنتهى فخر عشيرتك وبدع الكرام في أهل دهرك، فلو كنت إذ مُتّ أبقيت لنا خلفاً منك سَلَيْتَنَا عَنْكَ بَعْضُكَ، فكيف العزاء وقد ذهب كلّك، إنا لله وإنا إليه راجعون، وأنشأ يقول: [من الكامل]

يا معنُ كنتَ بداءةَ الكرمِ وغنى المقلّ وطارد العدمِ

فسطاً عليك الدهرُ مُقتدراً بصوائبٍ من صرفه غُشُمِ

وأراك لم تتركْ لنا خلفاً يأوي إلى فضلٍ ولا كرمِ

فعليك يا معنُ السلامُ فما ابقيتَ مُعتصماً لمعتصمِ

[من البسيط]

وأنشدني الفضل بن زياد من ولده لبعضهم:

كانت سحائبُ معنٍ الخير تُمطرُنا فقد تولّى فلا معنٌ ولا مطرُ

مَنْ للحفانِ إذا عزّ القري رُذْماً<sup>(٢)</sup> وللطعان إذا ماستشعر الحَصَرُ

وبلغني أن رجلاً مدح معناً فقال:

<sup>(١)</sup> يرد الشطر في سمط اللآلي: عزاؤك من معن بأن تضعّعا.

<sup>(٢)</sup> الرذوم: السائل من كل شيء وجفان رُذْم ملأى تسيل جوانبها من الدسم — اللسان —

أَتَيْتَكَ إِذْ لَمْ يَبْقَ غَيْرَكَ جَابِرٌ      وَلَا وَاهِبٌ يُعْطِي اللَّهُمَّ وَالرَّغَائِبَا

فقال معن: يا أخا بني أسد<sup>(١)</sup> ليس هذا بمدح، إنما المدح قول أخي بني تميم  
لمسمع بن مالك حين قال: [من الخفيف]  
قَلَّدَتْهُ عُرَى الْأُمُورِ نِزَارٌ      قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ السُّرَاةُ الْبَحُورُ

### باب في تخفيف الحرارة واستعمال الشمع.

٨٨ — حدثني عبد الله بن مالك الكاتب. قال: أصاب عيسى بن علي في بعض الليالي حرٌّ شديدٌ فَبُلَّ له إزار فنام فيه، فلما أصبح قال له المنصور: يا عمّ كيف كنتَ في ليلتك من هذا الحرِّ؟ فقال: بللتُ إزاراً ونمتُ فيه فكنتُ بخيرٍ ونمتُ أطيبَ نومٍ، فقال: وأنا والله أمرتُ فَبُلَّ لي ثوبٌ فنمتُ فيه ثم لم أزل أروح.  
ثم إنَّ المنصور فكَّرَ فأمرَ فأُتِيَ بكرابيسٍ غلاظٍ ثخانٍ فَبُلَّتْ وجُعِلَتْ على ثلاثة أغْوَادٍ مثل السبائك ونام تحتها، ثم أخبر عيسى بن علي بما صنع، وأتخذ عيسى مثل ذلك، ثم قال عيسى: يا أمير المؤمنين لو اتَّخذت قُبَّةً ثم غَشِيتَ بمثل هذه الكرابيس المبلولة وجُعِلَتْ طاقاتُ كان ذلك أنْفَى<sup>(٢)</sup> للحرِّ وأوسع في المبيت والمقيل، فقال المنصور: أو غير ذلك يا عمّ، يُعَمَّدُ إلى هذا الخيش الذي يأتي فيه القَنْدُ<sup>(٣)</sup> والأمتعة من مصر فيغسل وينظَّف ثم يُبَلَّ وتغشى به القبة مخيطاً عليها، فإنه أحبس لرطوبة الماء وأبطأ جفواً، فأمر المنصور بذلك وتبَّع الخيش فاشترى من التجار، وأمر فكتب إلى مصر في اتخاذ شقاق الخيش ووجَّه في ذلك رسواً حمله فاستعمله، ثم استعمله الناس، وكانت للمهدي في أيام أبيه قبة تنقل من مقيله إلى مبيته ومن مبيته إلى مقيله، وكان أول من اتَّخذ له الخيش الأبيض المهدي في خلافته، قال: وكانت الخيزران أول من اتَّخذ السرايح.

<sup>(١)</sup> البيت للحسين بن مطير الأسدي، ديوانه ص: ١٣٩ والخبر في الموشح للمرزباني ص: ٢٣١.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٤١ في م: أتقى.

<sup>(٣)</sup> القَنْدُ: غُصَّارة قصب السكر إذا جَمَّدَ — اللسان —

وحدثني عبد الله بن مالك، قال: كان أول من اتخذ الشمع الغلاظ التي فيها الأمناء الوليد بن يزيد، ثم صالح بن علي بمصر، وإنما كانت لبني أمية ومن قبلهم من الملوك بالشام سوى الوليد شمع في الشمعة منها الرطلان والثلاثة الأبطال، وكانت لها أتوار<sup>(١)</sup> صغار في التور منها شوكة ترز الشمعة فيها أو<sup>(٢)</sup> مسرجة عليها شوكة.

وحدثني المدائني، عن أبي القبطان، عن جويرية، قال: كتب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم<sup>(٣)</sup> إلى عمر بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة: إن من كان قبلي من الأمراء كان يُجرى عليهم رزق للشمع، فكتب إليه إنك طال مامشيت في طرق المدينة بلا شمع يُمشى به بين يديك، فاعرض عن هذا ولا تعاودني فيه.

وحدثني أبو اليسع الأنطاكي عن أبيه، قال: كانت ملوك بني أمية تستصبح بالزيت في القناديل ويُمشى بين أيديها بالشمع الطوال التي طول الواحدة منها ثلاثة أشبار، وكان من دونهم يستعملون من الشمع الفتايل المثنى بعضها على بعض، فلما كان يزيد بن عبد الملك أخذ له من الشمع الطوال ما فيه ستة أرطال أو أكثر من ذلك، ثم أسرف الوليد في استعمال الشمع في مجالسه.

وحدثني عبد الله بن مالك، قال: ما كان المنصور يستصبح إلا بالزيت في القناديل، وربما خرج إلى المسجد ومعه من يحمل سراجاً بين يديه، ثم أنه حمل بين يديه من الشمع ما فيه الرطل والمنا<sup>(٤)</sup>، وكان إذا أراد قراءة الكتب أو كتابها<sup>(٥)</sup> أحضر شمعة في تور ثم يرفع إذا فرغ.

حدثني هشام الرفاعي، عن عمه، عن عبد الله بن عياش، قال: قال المنصور لأبي أيوب كاتبه

(١) التور: هو إناء من صُفَرٍ أو حجارة وهو إناء معروف — اللسان —

(٢) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٤١ : في م: و.

(٣) وذكر: في د: حرم وهذا خطأ لأن في أصل المخطوط وحزم والنقطة صغيرة قريبة من الحاء.

(٤) المنا: الكيل، والمكيال الذي يكيلون به السمن وغيره — اللسان —

(٥) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٤٢ في م: كتابتها.

في أمر قطيعة أراد أن يُقَطِّعها بعض ولده، التمسوا حدودها في ديوان الأحوال فإنه كان ضابطاً لأمره ، يعني هشاماً.

أمر أبي أيوب المورياني كاتب أمير المؤمنين المنصور.

٨٩ — المدائني، قال، كان أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان المورياني مولى بني سُليم فيما يقال، في مجلس من مجالس ديوان يوسف بن عمر، فلما قدم يزيد بن عمر ابن هبيرة العراق والياً عليها استعمل الفضل بن زهير الضبيّ على مَنَازِر<sup>(١)</sup>، فقال له أبو أيوب: أنا خليفتك بباب ابن هبيرة في حوائجك فلا تهتم بها واستوص [٦٨/٢٦١] بخالد أخي خيراً واحفظه وأرفقه، فوليها سنة.

ثم وجّه ابن هبيرة رجلاً من أهل الشام إلى منازر عاملاً عليها، فزور أبو أيوب إليه كتاباً في ترك مناظرة الفضل بن زهير فيما جرى على يده<sup>(٢)</sup> والتخلية بينه وبين الانصراف، فاطلع ابن هبيرة على ذلك من فعل أبي أيوب، فأمر بطلبه فهرب إلى سوق الأهواز فاستخفى بها حتى قدم المسوّدّة العراق، فأتى أبو أيوب واسطاً والحسن بن قحطبة محاصراً لابن هبيرة، والمنصور بعد بخراسان حين وجّهه أبو العباس إليها أول ما استخلف لتهنئة أبي مسلم وأخذ البيعة عليه، فلما قدم المنصور ووجهه أبو العباس إلى واسط أتى أبو أيوب إبراهيم بن جبلة بن مخزمية الكندي وكان كريماً على المنصور فسأله أن يضمّه إلى أبي جعفر ليُجعل له كاتبه، فكلّمه فيه وأعلمه نفاذه وأنه كان يقوم بديوان يوسف بن عمر، فلما رآه أعجب به فاستكتبه فغلب على الأمر في خلافته.

فكان أول من أفتصد<sup>(٣)</sup> حال أبي أيوب عند المنصور حمزة بن زُنيم، وذلك أنه

<sup>(١)</sup> مَنَازِر: بالفتح والذال المعجمة المكسورة وهما بلدتان بنواحي خوستان منازر الكبرى ومنازر الصغرى — معجم البلدان —

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري أيضاً في د: يديه وهذا غير صحيح لأنها في أصل المخطوط يده كما أثبت.

<sup>(٣)</sup> هكذا في أصل المخطوط: افتصد، وعند الدوري ص: ٢٤٣ أفسد وفي الهامش قال: في د: اقتصد فقرأ اقتصد اقتصد، والقصد شق العرق ليخرج دمه وهي أقوى في المعنى.

ولسي الأهواز فعذب رجلاً من أهلها في الخراج، وكان كاتب البلد حتى قتله، فكلم المنصور أبو أيوب في أمره حتى عزله، فلما قدم ودخل على المنصور، وكان خبيث اللسان، قال: يا أمير المؤمنين إن لك بالأهواز شريكاً في ملكك، قال: ومن هو وملك؟ قال: خالد أخو أبي أيوب له بيت مال ولك بيت مال، فما يحمل إليك درهم إلا يحمل إلى خالد مثله، فقال أبو أيوب: إن هذا قد اختلط ومن اختلاطه قتله كاتب البلد، فقال: ما اختلطت ولكني صدقت، فادفع إليّ خالداً حتى أدفع إليك خمسين ألف درهم، فقال المنصور: قم، وقد قر قوله في قلبه، ومكث المنصور حيناً ثم قال لأبي أيوب: اكتب إلى أخيك خالد أن يحمل إلينا مالاً من بيت ماله، فقال: يا أمير المؤمنين إن ذلك بيت مال مشهور صيره خالد للمهدي من ضياع استخرجها وابتاعها ومن أشياء كان العمال يرتفقون بها، فرأى أن المهدي أحقّ بها، قال: فكم اجتمع فيه؟ قال: عشرون ألف ألف درهم، قال: فاكتب إليه أن يحملها، فحملت وكفّ عن خالد أخي أبي أيوب.

قال: وحسد مخلد بن خالد أبان بن صدقة، وكان أبان على أمر أبي أيوب كله وعلى الرسائل من قبله فرفع عليه مئة ألف دينار، فأمر المنصور بأخذها من أبان، فأدخل بيتاً وطّين عليه بابُه، ثم ندم مخلد على ربيعته<sup>(١)</sup> ولامه عمّه أبو أيوب، فقال خالد: أنا أؤدي عنه عشرة آلاف دينار، وقال أبو أيوب: وأنا أحمل عنه خمسين ألف دينار، فتوزعها آل أبي أيوب فيما بينهم وأدّوها وأخرجوا أبان بن صدقة من محبسه، فعاد أبان إلى أبي أيوب وفي نفسه مافيهما، فكان يأتي أبا أيوب نهاره ثم ينصرف إلى منزله، فإذا كان الليل صار إلى الربيع الحاجب فأطلعه على أخبار أبي أيوب وأسراره وكتبها له فيعرضها الربيع على المنصور فيأمره أن يمتنيه ويعدّه، ففطن

---

(١) في اصل المخطوط رفعته وأشار إلى الهامش وكتب ربيعته خ وكأفها من المخطوط الأصل الذي ينقل عنه. والصواب وربيعة



أبو أيوب بأمر أبان فوبّخه وقال: ويلك يرفعُ عليك مخلد فتقصد<sup>(١)</sup> لقتلي، وأنت تعلم أنني داويت الجرح الذي جرحكهُ مخلد بمالي حتى أصلحت شأنك. اذهب عني، قال: نعم، والله يا أبا أيوب ثم لا أعود أبداً.

وخرج حتى أتى الربيع وكاشف أبا أيوب، ومرض أبو أيوب فاستمكنوا منه، فأرسل المنصورُ ابنه صالحاً المعروف بالمسكين إلى أبي أيوب يعوده<sup>(٢)</sup> التماساً لأن يصله. فأرسل أبو أيوب إلى خالد أخيه: ابعث لي بمئة ألف درهم لصالح، فلم يفعل، فانصرف صالح وقد أبطأ على المنصور فسأله عن سبب إبطائه فأخبره به، فبعث إلى خالد فأُتي به فأمر بخنقه فخنق حتى بال، ثم أمر به فحبس وطلب كل من عنده مال لأبي أيوب<sup>(٣)</sup> وأهل<sup>(٤)</sup> بيته ومن كان منه بسبب، ففتّج التجار وغيرهم وحُبس أبو<sup>(٥)</sup> أيوب في دار ثم حمل إلى السجن وهو مريض فمات فيه، ويقال إن أخا السجّان كان مع خالد أخيه أبي أيوب بالأهواز فضربه ضرباً مريض منه ومات، فوضع السجّان على وجه أبي أيوب مرفقةً غمّه بها حتى مات.

فلما مات أبو أيوب أُخرج أخوه خالد من محبسه وهو مقيد على حمار حتى<sup>(٦)</sup> صُلّي عليه ودُفن، ثم رُدَّ إلى الحبس واستودي<sup>(٧)</sup> آل أبي أيوب وعذبوا.

وخرج المنصور إلى الشام وقد استخلف المهدي بمدينة السلام، فأمره باستيلاء<sup>(٨)</sup> آل أبي أيوب من كان له ولهم عنده مال وديعة، فسأله أن يكفلهم ويخرجوا فيضطربوا في المال، فأجابهم المهدي إلى ذلك. وتوجّه منارة مولى أمير

(١) في أصل المخطوط ليقصد والتصحيح من الدوري ص: ٢٤٤

(٢) ذكر الدوري في هامش الصفحة: في م: يعوده.

(٣) زاد في أصل المخطوط: عنده مال.

(٤) في أصل المخطوط فأهل.

(٥) ذكر في الهامش في م: أبا.

(٦) ذكر أيضاً بالهامش في م: حتى انتهى.

(٧) وذكر أيضاً في م: استودي.

(٨) أيضاً ذكر في م: باستيلاء.

المؤمنين إلى المنصور، فقال له أبو عبيد الله كاتب المهدي: احطب عليهم وقلْ  
لأمير المؤمنين إن مخلصاً وغيره منهم يقولون إنك لا تعود إلى العراق ولا تُرى فيه أبداً،  
فلما وصل منارة إلى المنصور فسأله عنهم، فأخبره بما فارق أبا عبيد الله على أن  
يقول للمنصور، فقال له: أما الرجوع فإني أرجو أن يكون سريعاً إن شاء الله ، وأما  
وجهي فلن يروه<sup>(١)</sup> أبداً.

وكتب إلى المهدي بخطه يعتقه على الترفيه عن آل أبي أيوب ويأمره أن يجمعهم  
فيقطع أيديهم وأرجلهم ويقتلهم، وختم الكتاب بخاتمه الذي كان في يده، وكان  
نقشه: الله ثقة عبد الله وبه يؤمن، فقتلوا وقطعت أيديهم وأرجلهم، ووضع راس  
كل امرئ منهم إلى جثته ويداه ورجلاه على صدره على باب المدينة، ثم حملوا  
فدفنوا وقد أخذت أموالهم وضياعهم، وحيز على أبي أيوب وحده ثمانية آلاف  
وقيل ثمانية عشر ألف جريب بالبصرة، وأخذت منهم أموال عظام بلغت مئة ألف  
ألف درهم.

حدثني المدائني، قال: دعا المنصور ذات يوم بابي أيوب فامتقع لونه، فلما صار  
إليه ثم عاد إلى مجلسه قال له رجل كان يأنس به: إني رايتُ بك منظراً غمّني، فقال  
له ابو أيوب: سأضرب لك مثلاً، بلغني أن بازياً عاتب ديكاً، فقال له: أنا طائر  
وحشي أوخذ من وكرِّي فأنس باصحابي حتى أصيد لهم وأحبس صيدي عليهم،  
وأنت تؤخذ بيضة فتُحضن وتُربى على الأيدي، وإذا رأيت إنساناً نفرّت، فقال: أما  
والله لو رأيت من البُزاة في سفافيدهم مثل ما رأيتُ من الديوك في التنانير لكنت أشدَّ  
وحشةً وروعةً مني، فهذه قصتي، ما صرتُ إليه قطّ فظننتُ أني أرجع إلى مجلسي،  
ومن كان من رجال السلطان ولم يكن هكذا فهو جاهل مغترّ. وكان ابن المقفّع  
كتب إلى أبي أيوب رسالة منه وعظه فيها، فقال في فصلٍ منها: أذمّ إليك السلطان  
فإن إقباله تعبٌ وإعراضه مذلةٌ، فكان يقول حين حبس: لله درك يا ابن المقفّع.

(١) في أصل المخطوط: تروه ولعل الصواب ما أثبت، والله أعلم.

## أمر عقبة بن سلم.

٩٠ - وحدثني الحرمازي، عن أبي عمرو الجابلي، قال: ولّى المنصور عقبة بن سلم الأزد<sup>(١)</sup> البحرين وعمان فقتل سليمان بن حكيم العبدي، وكان مخالفاً، وأسر من أهل البحرين بشراً كثيراً<sup>(٢)</sup> وحملهم إلى المنصور فقطع عدّة منهم ووهب باقيهم للمهدي، فمنّ عليهم وكسى كل إنسان منهم ثوبين هرويين وأعطاه دينارين، وكان أسد بن المرزبان صاحب المربعة ببغداد بقرب الجسر مع عقبة فكان كثير الخلاف عليه وبلغه عنه أنه على الخلع، فكتب عقبة إلى المنصور بخبره، فأمره بقتله فولّى ذلك منه أبو سويد صاحب المقبرة ببغداد عند باب الشام.

ولما صار عقبة إلى مدينة السلام قدم جماعة من الخوارج تريد الفتك به لقتله من قتل منهم، فكمن له بعضهم في الجسر، فلما مرّ به خرج عليه فوجأه بخنجر له رأسان فقتله وقُتِل، ويقال بل ألقى نفسه في الماء فغرق، فقال الناس: هو أجرة من قاتل عقبة بن سلم، وكان عقبة يكنى أبا المُلْدّ وهو الذي مدحه بشار بأرجوزته الدالية<sup>(٣)</sup>.

## أمر سنفاذ

٩١ - قال المدائني وغيره: قُتل أبو مسلم وسنفاذ بجلوان، فحمل أموالاً كانت معه ومضى يريد خراسان، فلما كان بالريّ منعه عاملها من النفوذ، وكان قد أمر أن لا يدع أحداً من أصحاب أبي مسلم يجوزه، وكان معاذ بن مسلم على بريد الريّ، فقال سنفاذ علام أجبس ولست بذي ديوان [٢٦٢-٦٨] وإنما صحبت أبا مسلم

<sup>(١)</sup> عقبة بن سلم بن نافع بن هلال بن صُهبان بن هَرّاب بن عائذ بن خنزير بن أسلم بن هناة بن مالك بن فهم بن غنم بن دؤس بن عُذثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد.

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط: كثيراً وذكر الدوري في هامش ص: ٢٤٦ في م كثيراً.

<sup>(٣)</sup> ديوان بشار. ج: ٣ ص: ٢٦٠ ط: الشركة التونسية للتوزيع ومطلعها بالقوم للحيب المذكّر. ويقدم قبل المدح فيها نسباً بسلمى وهجاء لحماذ وللباهلي.

على المودة فلما قُتل انصرفتُ أريد أهلي، ثم إنه خرج كالمتنزه وهرب بالليل، فبلغ ذلك عامل الريّ فاتبعه حتى لحقه فاقتتلا قتالاً شديداً وهزمَ سنفاذُ العاملَ إلى الريّ ودخلها فحصره في بعض القصر، وكان يكنى أبا عبدة وكان جباناً، فطلب منه الأمان فأمنه فلما صار في يده قتله سنفاذ وغلب على الريّ وعاد إلى الجوسية، فلم يأتِه بجوسيٍّ يدّعي على مسلم شيئاً إلاّ قضى له به، وأخذ صبيّاً فذبجه وشواه وأطعم أباه لحمه، وكان يقتل العرب بالخشب، وكتب إلى ملك الديلم أنه قد انقضى ملك العرب، فحفّ إليه في ديالته، واجتمع المسلمون فقاتلوهم فقتل من المسلمين بشر كثير، وقاتله والي دسّى وقد جمع له جمعاً فهزّمه سنفاذ، وأقبل صاحب قوميس يريدّه، فوجّه إليه سنفاذ خيلاً فهزّمها ثم لقيه سنفاذ فهزّمه إلى قومس.

فوجّه المنصور جهور بن مرّار العجلي لمحاربة سنفاذ، فلما صار إليه حضّ أصحابه على الصبر فقال: إنكم تريدون قتال قوم يريدون محق دينكم وإخراجكم من دنياكم، فلما التقوا وعدوهم اقتتلوا قتالاً شديداً فهزّم الله سنفاذ ومن معه، ونادى جهور بالنهي عن التعرّض للغنيمة قبل الإثخان، فقتل من أصحاب سنفاذ زهاء ثلاثين ألفاً وحوى المسلمون عسكرهم، وهرب سنفاذ إلى الأصبهذ بطبرستان ومعه أخوه في عدّة يسيرة، فقتلهما صاحب طبرستان وتقرب برأسيهما<sup>(١)</sup> إلى جهور وصلب جثتيهما.

وكان عمر بن العلاء جزّاراً بالريّ فجمع جمعاً حين قدم جهور وقاتل معه سنفاذ، فقال له جهور: من أنت؟ قال: رجلٌ خرجت متطوعاً، فأبلى وعظم غناؤه، فأوفده جهور إلى المنصور وكتب يحمده ويثني عليه فقوده<sup>(٢)</sup> المنصور وعظم شأنه

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط: برؤسهما وذكر الدوري في هامش ص: ٢٤٧: في م: برؤسهما وجثتيهما.

<sup>(٢)</sup> وذكر الدوري في الهامش أيضاً: زاد في م: مع.

عنده، ثم ولي طبرستان فاستشهد بها، وكان بعده موسى ابنه ومحمد بن موسى<sup>(١)</sup> مع السلطان.

### إظهار خلع جهور بن مرار العجلي.

٩٢ - قالوا: وكان جهور شجاعاً سخياً فقسم ماصار إليه من مال سنفاذ على الجند، فكتب المنصور إليه يخوّنه وعزله عن الريّ، وولاهها مجاشع بن يزيد الضُبَعي<sup>(٢)</sup> وكان على شرطة عيسى بن موسى بالكوفة، فلما قدم الريّ أبي جهور أن يسلم إليه العمل، فكلّمه فأمر به فضربت عنقه وبعث إلى المنصور برأسه وأظهر الخلع، فوجّه المنصور إليه هزارمرد، ثم محمد بن الأشعث في قوّد منهم شبيب بن واج فاجتمعوا بأصبهان، فوجه إليهم جهور زبارة البخاري فلقوه فكسروا عسكره وفضّوه ورجع إلى الريّ جريحاً، وسار جهور يريد أصبهان فلقيه محمد بن الأشعث وهزارمرد فقاتلاه أشدّ قتال، فهُزم جهور وهرب وأخوه وأراد اللحاق بملبّد الخارجي، فلم يبعدا حتى بلغهما خير مقتله، فمضى جهور يريد أذربيجان وعليها يزيد بن حاتم ليأخذ له ولأخيه أماناً، فلما صار ببعض الطريق وثب من كان معه من أصحابه به وبأخيه فقتلوهما وأتوا يزيد برأسيهما<sup>(٣)</sup>، فقال لهم يزيد: ويحكم وثق بكم الرجل وأمنكم فغدرتم به وقتلتموه، وأمر بهم فقتلوا وبعث برؤوسهم ورأس جهور ورأس أخيه إلى المنصور فنصبت بالحيرة، ووُضعت على زبارة العيون والأرصاد حتى أخذ وحمل إلى المنصور، فأمر بقتله فقتل بالكوفة وصلب. أمر مُلبّد بن حرملة.

(١) في أصل المخطوط مع بالهامش وأشار بالحق بإشارة إلى الهامش ويظهر أن م أخذ عن د فبدلاً من أن يضع كلمة مع المكتوبة بالهامش في موضعها وضعها بعد فقوّده. والله أعلم.

(٢) الضُبَعي: نسبة إلى ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن غَكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، قوم الحارث ابن عبّاد فارس النعامة جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٥٠.

(٣) في أصل المخطوط برؤوسهما وعند الدوري ص: ٢٤٧ كذلك وعند الزكاري ج: ٤ ص: ٣٣٣ كذلك. وهذا خطأ لأن الرؤوس جمع والضمير مثنى.

٩٣ - مُلَبَّد بن حرملة بن معدان بن شيطان<sup>(١)</sup> بن قيس بن حارثة، أحد بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان.

المدائني عن سلمة بن سليمان وغيره، وحدثني أبو بكر الكردي عن أشياخهم، قالوا: لما أقبل أبو مسلم مراغماً بعد هرب عبد الله بن علي إلى الرصافة، ثم منها إلى البصرة بعث المنصور إلى الجزيرة أبا الأزهر المهلب بن العُبَيْثِر المَهْرِي<sup>(٢)</sup>، وصالح بن صَبِيح مولى كندة وغيرهما إلى الكور بالجزيرة لتتبع<sup>(٣)</sup> أهل الفتنة والفساد من الأعراب والشراة وغيرهم وتسكين الناس، فنزل رجل من قواد أهل خراسان منـزل مُلَبَّد بن حرملة بالجزيرة وذلك سنة سبع وثلاثين ومئة، فرأى ابنته ويقال ابنة أخيه، فقال له: ياملَبَّد مرُ هذه الجارية أن تغسل رأسي فقال مُلَبَّد: بل تغسل هذه الأمة رأسك، فقال: إنكم تأتون خراسان فلا ترضون أن يغسل رؤوسكم إلا نساؤنا، فأمر مُلَبَّد تلك الجارية أن تغسل رأسه وكان ذا شَعْرَةٍ فأومأ إليها أن ارفعي شعرته<sup>(٤)</sup> عن قفاه ، ففعلت وخرج إليه مُلَبَّد بسيف قاطع فأندر به رأسه، ثم حَكَّم وتتبع بيوت داره وفيها عدَّة من الجند فقتلهم هو وابن عمِّ له، وسمع

---

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط: سيطان بالسين المهملة وعند الدوري ص: ٢٤٨ بالسين المهملة وكذلك عند الزكار ج: ٤ ص: ٣٣٥، وفي جهرة ابن الكلبي ج: ٢ ص: ٢٠٦ س: ٤ ابن شيطان بالشين المعجمة وفي مخطوط مختصرة جهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول رقم: ٩٩٩ ص: ١٤٥ شيطان ويعدّ هذا المخطوط من أهم المخطوطات ضبطاً وتشكيلاً برأي علامتنا الشيخ حمد الجاسر أطل الله عمره.

<sup>(٢)</sup> هكذا في أصل المخطوط بالراء المهملة وعند الدوري ص: ٢٤٨ المهدي بالبدال المهملة وهو خطأ مطبعي وسهى عنه وجاء في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ج: ٢ ص: ١١١ المهلب بن عبيث وجاء عند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥١ هو المهلب بن البغدي بن صُهَيْبان بن خالد بن عتب بن سُوي بن رثام بن القمر بن يلطومي بن الأميري بن مهرة (النسبة إلى هذا) بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة، كان من قواد أبي جعفر المنصور.

<sup>(٣)</sup> هكذا في أصل المخطوط لتتبع وشذَّ الباء وعند الدوري ص: ٢٤٨ لتتبع وعند الزكار ج: ٣٣٥ وهذا خطأ ويدل على ذلك سياق الحديث.

<sup>(٤)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٤٨ في م: شعره.

الخوارج بخيره فأتاه عشرون منهم فبايعوه، فأتى مَسْلَحَةٌ فيها بكار المروزي فقتله وأخذ سلاحاً ودوابّ ثم صار في مِثْنَيْنِ فأتى الموصل فطرد عاملها عبد الحميد بن ربيعي، ولقيه المهلب أبو الأزهر قرب تكريت بعد حمله عبد الحميد وانصرافه فهزم أبا الأزهر، وبعث إليه زياد بن مشكان فلقيه بباجري فهزم زياداً وقتل تسعين من أصحابه، وزياد في خمسة آلاف، فكتب إليه المنصور: العجبُ كل العجب لمن يخاف<sup>(١)</sup> ما لم يُقْضَ عليه أو يفرّ مما هو مُصِيبُهُ وإني رأيتك هبتَ قتالَ عدوك وأنت في أضعاف رجاله، وظننت أن فرارك يؤخّر يومك ويزيد في عمرك، أفما علمت أن للعباد آجالاً لا يستقدمون عنها ولا يستأخرون، فياسبحان الله ما أعجزك وأضعف رأيك ورويتك، أطمعت في البقاء بعد نفاذ عمرك، أم تخوّفت القتل قبل فناء مدّتك حتى آثرت العار واخترت الفرار ورضيت بالشّين وضعف اليقين؟ ويقال إنه وجّه الرّيان مولاه فانهزم، فكتب إليه بهذا الكتاب، وكتب المنصور إلى صالح بن صبيح يأمره بالمسير إلى مُلَبّد، فسار إليه وكان على مقدمته أبراز خُذاه في ألفين واتبعه صالح في أربعة آلاف، فواقع مُلَبّد أبراز خُذاه فقتله بين نصيبين ورأس العين وانهزم أصحابه، وهجم مُلَبّد على عسكر صالح فحوى مافيه.

وولى المنصور إسماعيل بن علي عمّه الموصل، فوجّه إسماعيل إلى مُلَبّد قائداً في رابطة الموصل، فقتله وهزم أصحابه، ثم ولّى المنصور يزيد بن حاتم أذربيجان فعرض له مُلَبّد في طريقه فقاتله فقتل من أصحاب يزيد ثمانئة ونجا يزيد في قميصه راجلاً حتى أتاه بعض من معه بدابة فركبها، وبعث إليه المنصور بمال فسار يزيد حتى أُرديّل.

وأتى ملبد أذربيجان فبعث إليه المنصور روح بن حاتم في ثلاثة آلاف، والشمر ابن عُبيد الخزاعي في ألفين وسمال بن الشحاج الأُردي في خمسمئة، ووجّه مهلهل بن

(١) وذكر أيضاً: في م: خاف.

صفوان، وعبد العزيز بن عبد الرحمن الأزدي في عشرة آلاف، فلقبهم ملبد فقتل منهم ألفاً ومات ناسٌ كثير عطشاً وانهزموا، وأصاب أصحاب ملبد متاعاً كثيراً، فكانوا يبيعون الخرجة مقفلة لا يدرون مافيهـا.

فلما رأى المنصور ذلك جدّ في أمر ملبد فعقد لخازم بن خزيمة ووجهه في ستة آلاف منتجبين فسار خازم حتى نزل الموصل وبلغ ملبد خبره فتوجّه نحوه وعبر دجلة يريد الموصل، وعلى طلائع خازم ومقدمته نضلة بن نُعيم النهشلي فلقبهم ملبد فهزمه أصحاب خازم وأتبعوهم، ثم عطف عليهم ملبد فكشفهم فألقوا الحسك، وأمر خازم أصحابه بالنزول فنزلوا، فلما رأهم الخوارج نزلوا أيضاً، فلما اشتغلوا عن القتال أمر خازم أصحابه بالركوب، فلم يشعر الخوارج إلا بالرماح في أكتافهم فقتلوا جميعاً فلم ينج منهم أحدٌ، وكان بين عسكر خازم وعسكر الخوارج مقدار ألفي ذراع، قال الشاعر:

لم يُغنِ عن ملبدٍ تليدهُ إذ خازمٌ في بأسه<sup>(١)</sup> يكيده

#### أمر ظبي بن المسيّب بن فضالة العبدي.

٩٤ - قالوا: خرج ظبي بن المسيّب في ثلاثة وعشرين رجلاً وثلاث نسوة ابنتين له وجارية سوداء، وعبد أسود فأتوا موقع<sup>(٢)</sup> ونزلوا الجلحاء، فوجّه إليهم سفيان بن معاوية إسماعيل بن مسلم فوعظهم، فبينما هو كذلك إذ طلعت عليهم الخيل مع عيسى بن عمرو بن أبي الجمل ومعهم ناسٌ من الزطّ<sup>(٣)</sup> وعليهم العاقب الأزدي [٦٨/٢٣٦] فاقتتلوا فقتلوا جميعاً، وبعث برؤوسهم إلى سفيان فبعث بها إلى أمير المؤمنين المنصور في سفينة فغرقت السفينة بالبطيحة<sup>(٤)</sup>.

(١) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٠ في م: راسه.

(٢) ماء بناحية البصرة قُتل به أبو سعيد الثني الخارجي العبدي - معجم البلدان -

(٣) الزطّ: جنس من السودان والهنود - اللسان -

(٤) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٠ في م: البطيحة.



### خبر عطية بن بعثر التغلبي.

٩٥- خرج عطية بالموصل في مئة ومعهم ابن الوليد بن طريف، فأخذ على راذان وأتى أبراز الروز والنهروان وأتى مهرجا نقدق وصار إلى الكلبية ليعترض مالاً قد اجتمع بالسوس يريدون حمله، وبلغ ذلك أهل الأهواز، فبعث محمد بن الحُصَيْن ابن أخيه ثابت بن كثير بن حُصَيْن بالمال فحمله ثابت فلم يقدرُوا عليه، وأقبل الخوارج وهم مئة فنزلوا السوس فلم يؤذوا أحداً حتى وقع بين رجل من أهل السوس وبين رجل من الخوارج كلام، فاستعرض عطية أهل السوس، وكان منارة مولى أمير المؤمنين بناحية الأهواز، فقاتله عطية فقتل من أصحابه أكثر من مئتين وانهمز منارة، وتوجه عطية إلى الموصل في طريقه التي أبدأ فيها، فوجه إليه المنصور أبو حُميد المروروذي فوافقه بكلبانية مهرجا نقدق نائماً وأصحابه في غفلة، فأمر أبو حُميد أصحابه فرموهم بالنشاب فقتل عطية وأصحابه فلم يبق منهم أحدٌ.

### خبر حسان بن غسان الهمداني.

٩٦- خرج حسان في خلافة المنصور فلقي قوماً يريدون مكة فقتلهم، فسرح له المنصور حُميل<sup>(١)</sup> بن عبيد الله الضبيّ وهو ابن عمّ المسيّب في سبعة آلاف، فلم يزل حسان يتنقل<sup>(٢)</sup> حتى صار إلى أذربيجان وصار حُميل إلى أذربيجان فرأى الخوارج تتبعهم، وكان الحرشي<sup>(٣)</sup> معه فكتب إلى أبي جعفر بذلك، فكتب أبو جعفر المنصور إليه: قد بلغني يا ابن اللخناء أنك رايت حسان فتركته ولم تنأجه، وأمره بقتاله إذا لقيه، ونزل الخوارج قصر الجراح فبيّت حُميل حسان وهو

<sup>(١)</sup> في اصل المخطوط حُميل ووضع تحت الحاء حرف حاء صغير للتأكيد على أنها بالحاء المهملة، وعند الدوري ص: ٢٥١ جميل وكذلك عند الزكاري ج: ٤ ص: ٣٣٨ جميل.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥١ في م: يتنقل.

<sup>(٣)</sup> في اصل المخطوط الحرشي بالشين المعجمة وهو عمرو بن عمرو بن أسود بن مالك بن كعب بن وقدان ابن معاوية (الحرشي والنسبة إليه) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

حذر فخرج عليهم وأصحابه فهزموهم، ثم أتى حسان الحناية<sup>(١)</sup> فلقية سعيد الحرشي<sup>١</sup> في شعب جيتون<sup>(٢)</sup>، فعطف عليه حسان فقتله وأصحابه ومضى إلى نصيبين، فوجّه إليه المنصور أبا قُرّة صاحب المربعة ببغداد في أربعة آلاف من أصحاب حميد بن قحطبة فكانت بينهم وقعة، ثم مضى حسان يريد الزابي فلحقه أهل خراسان ممن وجّه إليه وقد عبر أصحابه وبقي في ستين فقتلوه ومن معه ومضى الآخرون فتبّع بعضهم فقتلوا.

خبر عيسى مولى شيبان.

٩٧- وخرج على المنصور عيسى مولى بني شيبان في خمسين، فوجّه إليه زياد ابن مشكان مولى بني مازن فقتله وأصحابه.

خبر الضحضح الشيباني<sup>(٣)</sup>.

٩٨- حدثني أبو الكردي الأباضي، قال: نزل رجل من الجند في أيام المنصور على آل الضحضح وأحسنوا قراه، فمدّ يده إلى امرأة منهم فولدت<sup>(٤)</sup> ونادت قومها فشدّ عليه الضحضح فقتله، ودعا واعتقد فاتّبعه خلق يقال لهم الف وذلك بسنجار<sup>(٥)</sup> فقتل بسنجار<sup>(٦)</sup> الجزيرة، قتله داود بن إسماعيل الرندي<sup>(٧)</sup>، وقال غير أبي الكردي: هو عامر بن الضحضح.

(١) الحناية: ناحية غرب الموصل - معجم البلدان - وفي أصل المخطوط: الحناية بالياء المعجمة.

(٢) جيتون: بالكسر جبل بنواحي الموصل - معجم البلدان -

(٣) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٢ في م: الغساني.

(٤) وذكر أيضاً بالهامش في م: لوقت.

(٥) أيضاً في م: بسجستان، وهاشم د بسجستان. وفي أصل المخطوط الذي أعمل عليه والذي رمز له

الدوري د يوجد في الهامش سجستان من دون إشارة بالحق إليها.

(٦) في م: بسجستان.

(٧) في أصل المخطوط: الرندي وفي م: الرندي ولم يشر الدوري من أين جاء بالزندى حيث كتبها بالحق ومن الرجوع إلى معجم البلدان هناك رند: موضع بين فلجة والزُجيج على جادة حاج البصرة، وزند: قرية ببخارى ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن عازم الزندي، والله أعلم.

## أمر بيعة المهدي.

٩٩- حدثني مشايخ لنا، والمدائني، قالوا: استخلف أبو العباس المنصور وعيسى بن موسى<sup>(١)</sup> بعد المنصور لأنه كان غائباً بمكة فلم يأمن عليه الحدثان في سفره فيضطرب الناس وينتشر أمرهم، فلما قام المنصور جعل يُرَشِّح ابنه محمداً المهدي للخلافة لما رأى فيه من أمارات الخير.

وقدم أبو نُخَيْلة على المنصور فقال له أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله كاتب المهدي: قُلْ شعراً تدعو فيه أمير المؤمنين إلى البيعة للمهدي، فقال<sup>(٢)</sup>: [ من الرجز ]  
قُلْ لِلْأُمْنِينِ الْوَاحِدِ الْمَوْحِدِ      إِنَّ الَّذِي وَلَاكَ رَبُّ الْمَسْجِدِ  
ليس وليّ عهدنا بِالْأَرَشِدِ      عيسى فَزَحَلْهَا إِلَى مُحَمَّدٍ

فلما أنشد أبو نخيلة أرجوزته هذه وهي طويلة رواها الخدم والبطانة وأبلغوها المنصور، فدعا به وعنده أهل بيته وقواده والناس وعيسى بن موسى عن يمينه فاستنشده فأنشده إياها، وخرج فلحقه عقال بن شبة<sup>(٣)</sup> فقال له: يا أبا نخيلة أما أنت فقد<sup>(٤)</sup> سررت أمير المؤمنين فلن تم الأمر لتصيين خيراً وإن لم يتم فابتغِ نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء<sup>(٥)</sup>.

وكتب المنصور لأبي نخيلة بصلة إلى الريّ، فوجّه عيسى من لحقه فقتله وسلخ وجهه، ويقال إنه قتل بعد رجوعه من الري.

<sup>(١)</sup> في م: عيسى بن علي بن موسى

<sup>(٢)</sup> ذكرها الطبري ج: ٨ ص: ٢١ والأغاني ج: ٢٠ ص: ٣٨٨ وأشعار أولاد الخلفاء للصولي ص: ٣١ باختلاف بعض الألفاظ.

<sup>(٣)</sup> عقال بن شبة الخطيب: هو عقال بن شبة بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع (بطن) بن دارم بن مالك (عُرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١.

<sup>(٤)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٣ في م: فلقد.

<sup>(٥)</sup> إشارة إلى الآية: {أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ} سورة الأنعام رقم: ٦ الآية رقم: ٣٥.

وكان المنصور يظهر لعيسى تكراً وبراً وإجلالاً فيوضع له<sup>(١)</sup> منار عن يمينه وشماله ثم يدعى بعيسى فيجلس عن يمينه، ثم يدعى بالمهدي فيجلس عن يساره. فكلمه في العقد للمهدي ألين كلام وأرفقه، فقال له: يا أمير المؤمنين كيف بالآيمان والعهود والمواثيق، ولئن فعلت هذا لتكونن حجة لمن ترك الوفاء وخاس بالعهد، فلما رأى ذلك قدّم المهدي عليه فكان يجلسه عن يمينه.

قالوا: ولما سمع الجند بما يحاول المنصور في أمر المهدي تكلموا، فكان عيسى إذا ركب غرّض له بما يكره وأسمع الكلام ويُنعّص، فشكا ذلك إلى المنصور، فقال للمسيّب: تقدّم إلى القوّد والجند في أن يمسكوا عن ابن أخي ولا يؤذونه فإنه ثمرة قلبي وجلدة ما بين عيني، ودعا بقوم من الحرس فشتهم، فكفّوا، وكانوا محبين للمهدي لما نشأ عليه من العقل والفضل والسخاء.

وكتب المنصور إلى عيسى كتاباً يذكر فيه ما قذف الله في قلوب أنصار الدجوة وأهل المشايعة على الحق وأشرها من محبة المهدي ومودته وتفضيله، حتى صاروا له صاغين ولأعناقهم مادين، ولا يذكرون إلا فضله ولا يعرفون إلا حقه ولا ينوّهون إلا باسمه، وأنه لما رأى ذلك علّم أنه أمرّ تولاه الله له فيه<sup>(٢)</sup> صنع، وأنه لا بد من استصلاحهم ومتابعتهم، ويعلمه أنه يرى له إذا اجتمع الناس على ابن عمه أن يكون أول من يبدر إلى البيعة وأن يعرف له ماعرفوه ويؤمل فيه ماأملوه.

فكتب إليه في جواب ذلك يذكره الوفاء ويُعلمه أن كثيراً من الناس قد نازعتهم أهواؤهم ودعتهم أنفسهم إلى مثل الذي همّ به في ولده فأثروا الله وحقّه وكرهوا الغدر وعاره وسوء عواقبه في الدنيا والآخرة فأمسكوا عن ذلك وكرهوه. فلما قرأ المنصور كتابه غضب وقرأه على الناس، فعاد القوّد والجند لأشدّ ما

<sup>(١)</sup> وذكر أيضاً في الهامش سقطت (له) من م وفي مخطوط الأصل له في الهامش وأشار إليها في المتن.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٣ في د: منه، وهذا غير صحيح لأنه في اصل المخطوط جاءت منه من دون نقط الياء فقرأ نقطة الفاء للنون.

كانوا عليه، وكان أشدّ الناس في ذلك قولاً أسد بن المزيان ونصر بن حرب وعقبة ابن سلم، وكانوا يأتون باب عيسى فيمنعون من أن يدخل إليه أحد، ويمشون حوله ويسرون إذا ركب معه<sup>(١)</sup> ويقولون: أنت البقرة التي قال الله: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فشكاهم إلى المنصور، فقال: إن هؤلاء قوم غلب عليهم حبّ هذا الفتى حتى سيط بدمائهم واجتمعت عليه آراؤهم، وأنا والله يابن أخي وحبيب قلبي أخافهم عليك وعلى نفسي، فلو قدّمته بين يديك حتى يكون بيني وبينك لكفّوا وأنا لك ناصح وأنت أعلم.

وذكروا أنه دُسّت<sup>(٣)</sup> إلى عيسى شربة سم فأفلت منها فقال يحيى بن زياد بن أبي حزابة البرجمي<sup>(٤)</sup> الشاعر:

[من المنسرح]

أُفِلْتَ من شربة الطيّب كما	أُفِلْتَ ظيُّ الصَّريم من قُتْرِهِ <sup>(٥)</sup>
من قانصٍ يقنصُ الفريص <sup>(٦)</sup> إذا	رُكِبَ سَهْمُ الحُتوفِ في وَكْرِهِ
دافعَ عنكَ المليكُ صَوْلَتَهُ	بكفٍّ ليثٍ يزمر <sup>(٧)</sup> في خُمُرِهِ

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط وضعها بالهامش وأشار إليها وعند الدوري ص: ٢٥٤ ساقطة وعند الزكاري ج: ٤ ص: ٣٤٣ ساقطة أيضاً.

<sup>(٢)</sup> سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ٧١.

<sup>(٣)</sup> هكذا في أصل المخطوط دست وعند الدوري دس وكذلك عند الزكاري كما يكون عند الدوري يكون عند الزكاري.

<sup>(٤)</sup> البرجمي: نسبة إلى البراجم وهم أحياء من تميم، وهم (غالب وعمرو وقيس ومرة (الظليم وكلفة) أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

<sup>(٥)</sup> هكذا جاء في أصل المخطوط من التفتير وعند الدوري قبره ولم يشر في الهامش بشيء وعند الزكاري قبره أيضاً.

<sup>(٦)</sup> ذكر الدوري في الهامش: في م: يقبض وفي أشعار أولاد الخلفاء: من قابض يقبض العريض ص: ٣٠٩.

<sup>(٧)</sup> هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ٢٥٤ وعند الزكاري ج: ٤ ص: ٣٤٣ يزمر وهما يكسر الوزن ويصح لو قلنا: يزمر ويصح المعنى لأن زَمَ: شدّ وخامر الشيء خالطه ورجل خيرٌ أي محامر ويصبح المعنى شدّ عند المخالطة — اللسان —

حين أتانا وفيه شربته      تُعرف في سَمْعِهِ وفي بَصَرِهِ  
أزعرُ قد طار عن مفارقِهِ      وحَفُّ أثيثُ النَّباتِ من شَعَرِهِ

ودخل سلم بن قتيبة على عيسى فقال له: أيها الرجل بايع هذا الأمير وقدمه فإنك لن تخرج من الأمر وأرض عمك، قال: أوترى أن أفعل! قال: نعم قال: فإني أفعل، فأتى سلم المنصور فأعلمه بذلك فسرَّ به وعظم له قدر سلم عنده، ودعا المنصور إلى البيعة، فتكلَّم عيسى وسلَّم الأمر إلى المهدي وصار بعده، وخطب المنصور فشكر عيسى على ما كان منه وذكر أنه التالي للمهدي عنده في موضعه من قلبه وحاله عنده، ووهب له مالا عظيماً وأقطع قطائع خطيرة نفيسة، وولاه الأهواز والكوفة [٢٦٤/٦٨] وطساسيجها.

فلما استخلف أمير المؤمنين المهدي ورأى تولية موسى وهارون ابنه عهده، قال له المهدي: يا أبا موسى إني آمرك بأمرٍ إن أعطيتني فيه سعدت ورشدت بطاعتي، وإن عصيتني استحللت منك ما يُستحلُّ من العاصي المخالف. قال: وما هو؟ قال: إنني عزمْتُ على تولية موسى وهارون العهد بعدي، فاخلع العهد وأنا أعوضك منه ما هو خير لك من الخلافة، لاسيما مع كراهة القواد والجند لك، قال: فإني حلفت بصدقة جميع ما أملك، وبعثت غلماني وجواري أن لا أخلع هذا الأمر حتى يؤتى على نفسي قال له المهدي: فلك بكل درهم اثنان وبكل مملوك مملوكان وبكل ضيعة ضيعتان فرضي وسلَّم.

وبايع المهدي لموسى وهارون بعد موسى، ووفى لعيسى بما شرط له فأعطاه عشرين ألف ألف درهم، وأقطع وأقطع ولده، فقال مروان بن أبي حفصة<sup>(١)</sup>:

[من الكامل]

بمحمد<sup>(٢)</sup> بعد النبي محمد      حييَ الحلالُ وماتَ كلُّ حرامٍ

<sup>(١)</sup> في ترجمة وأخبار مروان بن أبي حفصة، انظر الأغاني ج ١٠ ص: ٧٤ وما بعدها.

عقدت لموسى بالرصافة بيعةً      شدّ الإله بها عُرى الإسلام  
موسى وليُّ عصا الخلافة بعده      جفّت بذاك مواقعُ الأعلام  
موسى الذي عرفت قریش فضله      ولها فضيلتها على الأقوام

وقال قوم من ولد موسى بن عيسى : أمر المنصور بعيسى فخنق بحمائل سيفه  
فخلع، وضمن له المنصور رضاه فوق له به.

وحدثني أبو مسعود، قال: خرج في ولاية عيسى بن موسى الكوفة رجل يكنى ابا  
الخطاب وكان رافضياً مسرفاً يدعي علم الغيب، وكان جعفر بن محمد يقول: كان  
أبو الخطاب يأتيني ويخرج من عندي فيكذب عليّ ويقول إن السلاح لا يعمل فيّ،  
فوجه عيسى من حاربه فقتله وأصحابه وأراحني الله منه، وفي أبي الخطاب يقول  
الشاعر:

أومثل أصحاب أبي الخطاب      القائل الزور العمي الكذاب  
قال لهم وقوله فضّاح      ما أن يحبك فيكم السلاح  
فصدّقوه للعمى والحين      وربما صدّق أهل المين  
فأصبحوا قتلَى ذوي غرور      بقوله والويل للمغرور

وحدثني أبو مسعود، قال: أراد المنصور أن يبايع لصالح المسكين بعد المهدي ويجعل  
عيسى تالياً، فركب المهدي إلى عيسى بن علي، فقال له<sup>(١)</sup> : ياعم قلّ لأمر المؤمنين  
أنشدك الله أن تحملني على قطيعة أخي وعقوقه فإنك إن فعلت فعلت، وإن كنت  
لا بدّ مواليه فقدّمه قبلي لتبقى الخلافة لعقي، فأدّى قوله إليه فأعفاه من ذلك وقال:  
صدق ابني ولو فعلتُ لفعل، قال: وكان المنصور يحبّ صالحاً ويقول: هذا ابني

<sup>(١)</sup> = في اصل المخطوط محمد وبما لا يصح المعنى.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٦ : له ليست في م.

المسكين، ويأمر الناس أن يهبوا له ويعرضه للجوائز ويقول: هذا لابني المسكين فسمي المسكين.

وحدثني عبد الله مالك، عن المبارك<sup>(١)</sup> الطبري، قال: لما بايع المنصور للمهدي كتب إلى إسماعيل بن علي، وهو عامله على واسط ونواحيها في ذلك، فكتب إليه يذكر بيعة عيسى بن موسى وما في عنقه منها.

فكتب إليه المنصور في القدوم فقدم حتى نزل كلواذى فلم يلقه من أهل بيته أحد، ثم أرسل إليه المنصور في الدخول، فلما صار إليه بره وأدى مجلسه ثم قال له: ما بالك تلويت وتثيت في بيعة ابن أخيك!

قال: ظننت أن الكتاب الذي أتاني كان اختياراً، فإن كان عزمًا بايعت قال: بايع فقد بايع أهل بيتك والناس وبسط له يده فبايعه، وصار إلى المهدي فبايعه. وحدثت أنه لما بويع للمهدي بعث المنصور الأعلم الهمداني ببيعته إلى الحجاز، فخطب بمكة على منبرها فقال في خطبته: وقد بايع أمير المؤمنين محمد ابن أمير المؤمنين وهو عباسي النسب يثري التربة حجازي الأسرة شامي المولد عراقي المنبت خراساني الملك، يملك فلا يأشر ويقدر فلا ييطر<sup>(٢)</sup>، إن سئل أعطى وإن سكت عنه ابتدأ، جاءت به الروايات وظهرت فيه العلامات وأحكمتها الدراسات، في كلام كثير.

وحدثني المدائني قال: لما بويع المهدي أمير المؤمنين جعل الناس يدخلون عليه فيسلمون وقد جلس لهم، فكان فيمن دخل عليه شبيب بن شيبه التميمي<sup>(٣)</sup>، فلما خرج من عند سئل، فقال: رأيت الداخل راجياً والخارج راضياً.

---

<sup>(١)</sup> وذكر أيضاً في م: أبي المبارك انظر الطبري ومن الرجوع إلى الطبري لا يوجد المبارك أو أبو المبارك ولكن يوجد أبو المبارك الكندي قاضي مرو في عهد هشام بن عبد الملك الطبري ج: ٧ ص: ٥٢.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٦ - ٢٥٩ في م: ينظر.

<sup>(٣)</sup> شبيب بن شيبه بن عبد الله بن عمرو بن سنان (الأهمل) بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر (بطن) بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٦.



وَحَدَّثَنَا : أن شريك بن عبد الله النخعي<sup>(١)</sup> لقي عيسى بن موسى فقال له  
عيسى: يا أبا عبد الله مارأيت قاضياً عُزل، قال: بلى تعزل القضاة وتخلع ولاية  
العهد، ويقال إنه قال: مارأيت قاضياً عُزل قال: ولا وليّ عهد خلع.  
أمر سوار بن عبد الله العنبري.

١٠٠ - قالوا: كان محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن قدم البصرة  
مستخفياً ثم خرج عنها، وبلغ المنصور ذلك فقدم البصرة فنزل عند الجسر الأكبر،  
ويقال بل قدم في أمر القطائع والمسالخ، وأمير البصرة عمر<sup>(٢)</sup> بن حفص فولّى  
عمر بن حفص السند، وشهاب بن عبد الملك بن مَسْمَع البحرين، وولى عبد  
العزيز بن عبد الرحمن الأزدي أخا عبد الجبار بن عبد الرحمن البصرة، وولّى سوار  
ابن عبد الله بن قدامة بن عَنَزَة بن نَقَب - على مثال فَعَل - بن عمرو بن  
الحارث بن خَلَف بن مُجَفَّر<sup>(٣)</sup> بن كعب بن العنبر بن عمرو بن ثَمِيم القضاء،  
فكان عبد العزيز يكتب إلى أبي جعفر المنصور يذمه، فيدرج المنصور كتبه  
بذلك في كتب منه إلى سوار، فلم يزل على ذلك حتى خالف عبد الجبار وحُمِل  
عبد العزيز إلى المنصور، فولّى المنصور سواراً صلاة البصرة ، وكان عبد العزيز  
صاحب شراب ولهو. فأخرج له من دار الأمانة شراب، فأمر سوار بكسر آنيته  
وهراقته، وفي سوار يقول الشاعر:

[من السريع]

رَأَيْتُ رُؤْيَا ثَمَّ عَبْرَتُهَا      وَكُنْتُ لِلْأَحْلَامِ عَبَّارَا

<sup>(١)</sup> شريك بن عبد الله قاضي أبي جعفر المنصور على الكوفة وهو شريك بن عبد الله بن الحارث (شريك) بن  
أوس بن الحارث بن الأذهل بن وهيب بن سعد بن مالك بن جَسَر (النخع) بن عمرو بن غُلة بن جُلْد بن  
مالك (مذحج) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٣.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٧ في م: عمرو وانظر الطبري. ومن الرجوع إلى نسب معد واليمن  
الكبير ج: ٢ ص: ١٦٣ عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة كان يقال له هزار مرّد.

<sup>(٣)</sup> عند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٨١ خلف بن الحارث بن مُجَفَّر واسم مجفّر عشميس  
والباقي مطابق لما جاء هنا.

رَأَيْتَنِي أَخْنَقُ فِي نَوْمِي ضَبّاً فَكَانَ الضَّبُّ سَوَّاراً  
 ثُمَّ أَقْبَلَ يَدْعُبُ خَلْفَهُ<sup>(١)</sup> وَرَمَى بِنَفْسِهِ عَلَيْهِ، فَوَثَبَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَنَحَّوْهُ عَنْهُ،  
 فَكَلَّمَهُ كَلَاماً رَفِيقاً وَلَمْ يَعَاقِبْهُ.

وخرج في أيامه عبيد سودان يقال إنهم أربعين أو أكثر، وكان اجتماعهم عند  
 دار عقبة بن سلم، فاستشار في أمرهم فقائل يقول عبيد أضربهم الجوع والضر وإن  
 تركوا تفرقوا، وقائل يقول وجه إليهم من يفرقهم من الجند، فوجه السري بن  
 الحُصَيْن الباهلي، وعبد الله بن حبي<sup>(٢)</sup> بن حُضَيْن<sup>(٣)</sup> الرقاشي فلقياهم عند دار  
 عقبة أو نهر سليمان بالبصرة فقتل منهم أربعة عشر عبداً، ويقال عشرة ويقال  
 سبعة عشر ويقال أقل من عشرة، فأعطى مواليهم أثمانهم وبعث برؤوسهم إلى  
 المنصور، ويقال إنه كان يتصدق في كل سنة من ماله بمثل أثمانهم، وقال له  
 السري بن الحُصَيْن<sup>(٤)</sup>: ما بالك أعظمت قتل هؤلاء؟ والله لو لم تقتلهم لقتلوك،  
 قالوا: وتفرق من بقي من أولئك السودان فلم يعرض لهم.

قالوا: وكان سوار يخذل الناس عن إبراهيم بن عبد الله وعن أخيه، وسود بعد  
 خروج إبراهيم، وتمثل وهو على المنبر:  
 [من البسيط]

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٨ في د طبقة وهذا خطأ من الدوري لأنه في اصل المخطوط خلفه  
 مشكل ولكن محيت نقطة الحاء وجاءت السكون على اللام قريبة من نقطة الفاء فظنها ق ولا يوجد سن  
 للباء وإنما فتحة عند تحت الكلمة في السطر الثاني وهي صغيرة فظنها ناسخ كتاب الدوري نقطة وسهي  
 الدكتور الدوري عن ذلك.

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط حبي وعند الدوري ص: ٢٥٨ مي وكتب بالهامش في م: حبي وعند الزكاري: ٤  
 ص: ٣٥٠ حبي أيضا وجاء عند الدوري ص: ١٤٦، ١٤٨ يحيى بن حُصَيْن.

<sup>(٣)</sup> في أصل المخطوط حُصَيْن وعند الدوري حُصَيْن واعتقد أنه خطأ مطبعي وسهي عنه. وهو حُصَيْن بن  
 المنذر بن الحارث بن الجبالد بن يثري بن الزبان بن الحارث بن مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة،  
 ومالك ومرة وزيد مناة أبناء عامر بن ذهل يقال لهم بنو رقاش.

<sup>(٤)</sup> في اصل المخطوط السري بن حُصَيْن. وفي م: حُصَيْن.

أَيْنَ الرَّجَالُ الَّتِي عَنْ حَظِّهَا غَفَلْتُ حَتَّى سَقَاها بِكَأْسِ المَوْتِ سَاقِيها

### أخبار المنصور ووفاته.

١٠١ - وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، قال: لما حُبِسَ أبو أيوب أمر المنصور الربيع الحاجب بتقلد ديوان الرسائل والنفقات إلى ما كان يقوم به من الحجابة ففعل، ثم عزله عن الرسائل وصيَّرها إلى أبان بن صدقة، وأقره على النفقات مع الحجابة، فشخص أبان معه إلى الشام وهو كاتبه عليها.

وحدثني أبو علي الحرمازي، عن الفضل بن الربيع، قال: كان المنصور معجباً بمحمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس، وكان كريماً يسأله الحوائج للناس، حتى ثقل ذلك عليه فحجبه أياماً ثم أذن له على أن لا يسأله حاجةً لأحدٍ، فدخل عليه يوماً وكمّه مملوءً رقاعاً فلما جلس تناثرت من كمّه فجعل يردّها ويقول: ارجعن خاسمات، فقال المنصور، ماهذه الرقاع؟ فقال: حوائج للناس، فضحك وقال: لاتبرح حتى تُقضى كلها فقضاها له، قال الحرمازي: وبعضهم يزعم أن الرجل يحيى بن جعفر ابن تمام، وهو آخر من بقي من ولد تمام، وكان المنصور له محباً [٢٦٥/٦٨].

وحدثني ابن الأعرابي، قال: قال المنصور لرجلٍ: تَمَنُّ أنت؟ قال من يَشْكُرُ، فتمثَّل:

[من المتقارب]

وَيَشْكُرُ لَا تَسْتَطِيعُ الوَفَاءَ وَتَعَجُّزُ يَشْكُرُ أَنْ تَعْذَرَ<sup>(١)</sup>

وحدثني أبو مسعود، قال: أقدم المنصور، عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب من المدينة، بسبب محمد بن عبد الله بن حسن، ويقال لأمر بلغه عنه غير ذلك، فلما أُدخل إليه قال له: ياعدو الله، قال: لستُ بعدو الله وليس

<sup>(١)</sup> في اصل المخطوط تشكر وكتب فوقها تعذرا خ، وذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٩ ذلك وقال مع إشارة صح، وهذه ليست إشارة صح وإنما هي رمز لمخطوطة أخرى صحح عنها ناسخ المخطوط أو نقل عنها والله أعلم.

الأمر على ما بلغك<sup>(١)</sup>، واذكر إدناء أبي أباك وتقديمه إياه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: قَبَحَكَ اللهُ أَمَا كَانَ لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ مَا كَانَ لِأَبِي عَلَى أَيْبِكَ! ثم أمر به إلى المطبخ، فوقع بينه وبين قوم من الرافضة ملاحاة فوثب إلى خشبة فاقتلعها ثم ضربهم بها، فبلغ ذلك المنصور فأمر أن يُوتى به، فلما وقف بين يديه قال له: أَمَا نَهَيْتُكَ أَوْلَاكَ عَنْ أَخْرَاكَ؟ فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنْتُ أَسْمَعُ شَيْئاً لَوْ سَمِعْتَهُ لَأَنْكَرْتَهُ سَمِعْتُ هَؤُلَاءِ يَشْتُمُونَ عَمُومَتَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ، فقال: رَدَّوهُ إِلَى الْمَدِينَةِ.

حدثني الحسن الحرمازي، قال: حُبِسَ الْمُسْتَهْلُ بْنُ الْكُمَيْتِ بِسَبَبِ قَهْمَةٍ فِي أَمْرِ الطَّالِبِينَ فَقَالَ:

[من الطويل]

لَنْ نَحْنُ نَخِفْنَا فِي زَمَانٍ عَدُوَّكُمْ وَخَفْنَاكُمْ إِنْ الْبَلَاءُ لَرَاكُدُ

حدثنا محمد بن داود الكاتب، قال: ولي القنجر الشيباني عملاً فألزم مالا، فأمر المنصور أن يؤخذ به فحبس في دار العذاب، وكانت إلى جانب المطبخ فكان يُعَذَّبُ فلا يقرّ بشيء، فلما طال ذلك كلّم معنّ فيه المنصور، فقال: إني عَزِمْتُ أَنْ لَا يُخْرَجَ مِنْ مَحْبَسِهِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى هَذِهِ الْمَرَاغِمَةِ، وَلَكِنِّي أَبْعَثُ إِلَيْهِ بِمَالٍ يُؤَدِيهِ، فَبَعَثُ إِلَيْهِ بِمِقْدَارِ مَا كَانَ يُطَالِبُ بِهِ وَهُوَ مِئَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا صَارَ ذَلِكَ إِلَيْهِ حَمَلَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَخْرَجُ: احْمِلِ الْمَالَ. فقال: أَيُّ مَالٍ وَجَّحَدُ، فَعَذَّبَ فَلَمْ يَقْرَ بِشَيْءٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَنْصُورُ فَقَالَ: هَذَا شَيْطَانٌ فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ وَاصْطَنَعَهُ، وَقَالَ: لَا تَوَلَّوْهُ جَبَايَةً، فَكَانَ يُقَالُ: أَصْبِرْ مِنَ الْقَنْجَرِ.

حدثني أبو دهمان، قال: عُرِضَتْ عَلَى الْمَنْصُورِ قَيْنَةٌ فَتَغَنَّتْ:

[من المنسرح]

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ<sup>(٢)</sup> إِنْ غَضِبُوا

(١) وذكر بالهامش: في م: بلغوك.

(٢) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٦٠ في م: يحملون.

وإنهم صفوة<sup>(١)</sup> الملوك فما تصلحُ إلا عليهم العربُ

فغضب وأمر بها فأخرجت سحبا، قال: ويقال إنها أُلقيت من الخضراء وذلك باطلٌ. وكان المنصور لا يرى شاربا نبيذاً، ولم يعط مغنياً قط ولا أجرى عليه رزقاً يثبت في ديوان أو يخرج به أمر وكتاب.

وحدثني المدائني، قال: قال أبو عبيدة الكاتب: كان المنصور أعطى الناس في حق<sup>(٢)</sup> وأعلمهم بحزم وأشدّهم شكيمة على عدو.

حدثني عبدوس مولى جعفر بن جعفر، عن جعفر بن جعفر، قال: أقبل المهدي من داره يريد المنصور، والمنصور جالس في الخضراء في قصره بالمدينة ببغداد، فلما وقعت عينه عليه جعل يعوّذه ويدعو له حتى إذا تبين غضب وقال: ردّوه ردّوه، أمارأيتم عليه خُفّاً أحمر كأنه من عبيد الروم، أهذا لبس من كان مثله! فألزمه منزله أياماً ثم دعا به وعاتبه، قال: وكان أمر المنصور جدّاً كلّه.

وحدثني أبو الحسن المدائني قال: كاتب<sup>(٣)</sup> العبيسون من أهل حيار بني القعقاع<sup>(٤)</sup> ومن معهم محمد بن عبد الله بن حسن وكاتبهم محمد، وكان ممن كاتبه أبو ذُفافة فلما شخّص المنصور إلى بيت المقدس في سنة أربع وخمسين ومئة وغزا الصائفة وتبّع الأجناد والكور أقدم أبا ذُفافة معه فأصبحه المهدي فخصّ به وكان يطلعه على أسرار وأمره، فقال له الربيع: يا أمير المؤمنين قد غلب أبو ذُفافة على المهدي، ورأيه ماتعلم، فقال: يابني إن المهدي قدم من الريّ في زيّ أهل خراسان فجهدت أن أنقله عن ذلك بكل حيلة يُحتال بها في مواجهة وتعريض فلم ينتقل عنه، فلما صحبه أبو ذُفافة لم أشعر به ذات يوم إلا وقد طلع عليّ مُعتمّاً على قلنسوته وفي

<sup>(١)</sup> في شرح نهج البلاغة ج: ٧ ص: ١٣٩ والأغانى ج: ١٥ ص: ٢٥٩ ووسط اللآلي ج: ١ ص: ٢٩٤ معدن.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٦١ في م حي.

<sup>(٣)</sup> في اصل المخطوط كتب في المتن وكاتب بالهامش للتصويب وكتب الدوري في الهامش أيضاً في م: كتب كاتب.

<sup>(٤)</sup> القعقاع بن خُليد بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عبس (والنسبة إلى هذا) جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٢.

رجليه خُفَّان أسودان، فوالله لو ضُمَّ إلى ملكي مثله ماكان ذلك بأسرَّ إليَّ من هيئته، وإنما أبو ذفافة أراد أن ينال شيئاً من الدنيا فقد ناله وأكثر منه، وهو رجل شريف وللشريف شكر فلا يسوءنكم مكانه.

حدثني الحرمازي، قال: قال الربيع الحاجب: دخلتُ على المنصور يوماً وعليَّ خُفٌّ أبيض محكوك مكعب، فقال: لولا أني لم أتقدَّم إليك لأدبتك، مالك ولخفاف الزفَّانين<sup>(١)</sup>!

حدثني هبة بن خالد، قال: دخل المبارك بن فضالة وهو بالجرس الأكبر، فقال له: ياأمير المؤمنين، حدثني الحسن، قال: بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إذا كان يوم القيامة نادى مناد: من كان له على الله حقٌّ فليقم، فما يقوم إلاَّ العافون عن الناس)) فقال المنصور: قد عفوت ولم يدخل البصرة.

وحدثني بعض أصحابنا، قال: كان المنصور وهو بالبصرة قبل أمر المسوِّدة يجلس في حلقة فيها أزهر السمان، فلما أفضت إليه الخلافة وفد إليه أزهر، فقال له: ماجاء بك ياأزهر؟ قال: ياأمير المؤمنين داري مستهدمة وعليَّ دينٌ مبلغه أربعة آلاف درهم، وأريد أن أزوّج ابني محمداً، فقال: قد أمرنا لك باثني عشر ألف درهم، فخذها ولا تأتينا طالباً، فأخذها وانصرف، فلما كان العام المقبل أتاه، فلما رآه قال: ما جاء بك يا أزهر؟ قال: أتيتك يا أمير المؤمنين مسلماً، قال: ليقع في خلد أمير المؤمنين أنك أتيت طالباً، قال: ماأتيت إلا مسلماً، فقال: قد أمرنا لك باثني عشر ألفاً فخذها ولا تأتينا طالباً ولا مسلماً، فلما كانت السنة الثالثة عاد إليه، فقال: ماجاء بك ياأزهر؟ قال: أتيتك عائداً، فقال: قد أمر لك أمير المؤمنين باثني عشر ألف درهم، فخذها ولا تأتينا طالباً ولا مسلماً<sup>(٢)</sup> ولا عائداً، فلما كانت السنة الرابعة قدم عليه، فقال: ماجاء بك ياأزهر؟ فقال: سمعتك تدعو

<sup>(١)</sup> زفن: رقص والزفَّانين الرقاصين — اللسان —

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٦٢ في م: مسلماً ولا طالباً.

بدعاء فجئت لأكتبه عنك، قال: إنه غير مستجاب قد دعوت الله به ألا أراك فلم يجب وأمر له بأثني عشر ألفاً وقال: تعال متى شئت فقد أعيت فيك الحيل.

حدثني عبد الله بن صالح العجلي، قال: بعث أبو جعفر المنصور إلى مسعر بن كدام الهلالي<sup>(١)</sup> فقال له: يا با سلمة هل لك في أن أولئك؟ فقال: والله يأمرير المؤمنين ماأرضي نفسي لأن أشتري لأهلي حاجة بدرهم حتى أستعين بغيري، على أن الثقات قليل فكيف أغرك<sup>(٢)</sup> من عملك، وأنا إلى أن تصل قرابتي ورحمي أحوج مني إلى الولاية، فقال: قال النابغة الجعدي<sup>(٣)</sup> :

وشاركنا قريشاً في نقاها<sup>(٤)</sup> وفي أنسابها شـرُّكُ العنانِ  
بما ولدتُ نساءً بني هلالٍ وماولدتُ نساءً بني أبانٍ

يعني لبابة<sup>(٥)</sup> جدتك فإنها هلالية، فأمر له بأربعة آلاف درهم وكساه، ولم يزل يتعهده ويصله، وكانت آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر<sup>(٦)</sup>، أم العاص وأبي العاص والعيص وأبي العيص بني أمية بن عبد شمس، وكانت صفية بنت حزن عمّة أم الفضل وهي لبابة بنت الحارث بن حزن أم أبي سفيان بن حرب بن أمية وهي هلالية.

---

<sup>(١)</sup> مُسْعِرُ الفقيه بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال (النسبة إلى هذا) بن عامر بن صعصعة جهرة النسب ج: ٢ ص: ٥٩ س: ٩.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري بالهامش في م: وآني التي.

<sup>(٣)</sup> النابغة الشاعر مدح النبي صلى الله عليه وسلم فقال له (لايفضض الله فاك) فمات ولم يسقط له سن واسمه قيس بن عبد الله بن غُدس بن ربيعة بن جعدة (النسبة إلى هذا) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠٦.

<sup>(٤)</sup> في اصل المخطوط نقاها وهو سهو وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ٢ ص: ٥٥ نقاها.

<sup>(٥)</sup> لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رؤية بن عبد الله بن هلال وهي امرأة العباس بن عبد المطلب وأم عبد الله بن العباس.

<sup>(٦)</sup> ابن عامر بن صعصعة جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٢.

وحدثني عبد الله بن صالح، قال: كان أبو بكر الهذلي يجالس المنصور، قال: فرأى المنصور في بعض قصره الحديد قوماً في ثياب بيض، قال: ماهؤلاء؟ قلت: جهابذتك وقوم يعملون في خزائنك، فتمثل قول الشاعر:

كما قال الحمار لسهم رام      لقد جمعت من شتى لأمر  
أراك حديد في رأس قدح      ومتن جلاله مع ريش نسر

ثم قال: ياربيع تفقد هؤلاء وانظر من كان منهم في غير عمل فأخرجه.

وحدثني العقوي الدال البصري، قال: بلغ المنصور أن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بالبصرة. فخرج إلى البصرة وأظهر أنه يريد أن يقطع صالحاً المسكين بابقليا ويقطع سليمان الهنيئة، وكان عيسى مستخفياً عند رجل يقال له يزيد، فبينما المنصور يخطب في يوم جمعة إذ وقعت عينه على عيسى، وعرف عيسى أنه قد عاينه، فلما دخل المنصور في الصلاة انسل عيسى ويزيد صاحبه، فاستعرض الناس بعد الفراغ من الصلاة فلم يوجد، ثم أن عيسى مات عند يزيد فأتى يزيد [٢٦٦/٦٨] الربيع فقال له: اطلب لي الأمان من أمير المؤمنين وادخلني إليه حتى أخبره في أمر عيسى بما يُسرُّ به، فطلب له الربيع الأمان، فأمنه المنصور، فلما دخل عليه، قال: يا أمير المؤمنين قد مات عيسى بن زيد وأراحك الله منه، فخر المنصور ساجداً ووجه من نظر إليه ميتاً فوفى ليزيد بأمانه.

وحدثني محمد بن موسى الخوارزمي، أن المنصور حج فكان يأتي الطواف ليلاً فيطوف مستخفياً متكرراً لا يعلم أحد من هو، فإذا طلع الفجر عاد إلى دار الندوة فإذا حضرت الصلاة خرج فصلّى بالناس، فسمع رجلاً يقول في بعض الليالي: اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع، فوقف على الرجل ثم خلا به ثم سأله عما قال، فقال له: أتؤمّني؟ قال: نعم لك الأمان، قال: ماعنيتُ سواك، فقال: كيف تنسني إلى الطمع والصفراء والبيضاء في قبضي والحلو والحامض في يدي! قال: وهل دخل أحد من الطمع



مادخلك! احتجبت عن الضعفاء فلم يصلوا إليك ، ثم أوعبت الأموال وجمعتها فلم تقسمها في أهلها، وراك القوم الذين استعنت<sup>(١)</sup> بهم خائناً فخانوك وأنت متغافل<sup>(٢)</sup> عن الأمور كأنك لاتعلم وعلمك حجة عليك، ثم أنت تطمع في السلامة في دينك ودنياك، ووعظه فاحتمل له ذلك وقال: جُزيت عن النصيحة خيراً. وأقيمت الصلاة فصلّى المنصور بالناس وطلب<sup>(٣)</sup> الرجل فلم يوجد.

حدثنا الذّيال مولى بني هاشم، قال: سمع المنصور جلبةً في داره، فقال: ماهذا؟ فإذا خادمٌ له قد جلس وغلمةٌ حوله وهو يضرب لهم بطنبور وهم يضحكون منه، فأخبر بذلك، فقال: وما الطنبور؟ فوصفه له حماد التركي، فقال له: وأنت وما يدريك ما الطنبور؟ قال: رأيته بخراسان ، فقال: نعم، فدعا بنعله وقام يمشي رويداً حتى أشرف على الغلمان فرآهم، فلما أبصروه تفرّقوا ، فقال: خذوا الخادم فاكسروا مامعه على رأسه، ثم قال: ياربيع اخـرجه من قصري وابعث به إلى حُمران النخاس حتى يبيعه<sup>(٤)</sup> ، فوجه به الربيع من ساعته فبيع بالكرخ.

وحدثني رجل من ولد حماد التركي، عن حماد، قال: ولّاني المنصور المدائن ثم عزلني، فقال لي ذات يوم: يابن الخبيثة كم عندك من المال؟ فقلت: أصدقه فإنه لاينفعني عنده إلا الصدق، فأخبرته بمبلغ المال، فقال: ادفعه إلى الربيع، ففعلتُ، ثم رحتُ بالعشيّ فإني لبين يدي المنصور واقف لا أشك في ذهاب المال، إذ دخل الربيع، فقال له: ياربيع أحملَ حمادُ ذلك المال؟ قال: نعم قال: أفعرفت وزنه؟ قال: نعم، قال: احتفظ به فإذا تزوّج حماد فادفعه إليه.

(١) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٦٤ في م: استغثت.

(٢) وذكر أيضاً في م: مغافل.

(٣) في أصل المخطوط فطلب وكذلك ذكر الدوري في م فطلب .

(٤) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٦٥ في م يبيعه.

وحدثني بعض الهاشميين، عن رجل من حشم المنصور، قال: كان المنصور يقسم علينا الأرزاق وما في الخزائن حتى الفانيد والترياق، وكان مشايخ أهله يدخلون عليه بالعشبات في النعال والأردية.

وحدثني محمد بن موسى الخوارزمي، قال: بلغني أن المنصور خرج يوماً نحو باب قُطْرُبُل حتى دخل من ناحية باب حرب، فأساء بعض أحداث مواليه الأدب وسار في ناحية أمر أن لا يسير فيها أحدٌ كراهة للغبار. فالتفت إلى عيسى بن علي وهو يسايره، فقال: والله ماندري يا أبا العباس مانصنع هؤلاء الأحداث، لئن حملناهم على الأدب وأخذناهم بما يجب ليقولنَّ: إنا لم نحفظ آباءهم فيهم، ولئن تركناهم وركوب أهوائهم لَيُفْسِدُنَّ علينا غيرهم.

حدثني المدائني، قال: لما خرج ابنا عبد الله بن حسن [بن حسن] وجاءه فتى من ناحية غير ناحيتهما جعل ينكت بقضيب معه ويقول: [من الكامل]  
ونصبتُ نفسي للرِّمَّاحِ دريَّةً      إنَّ الرِّئيسَ لمثلِ ذاكِ فَعُولٌ<sup>(١)</sup>

قال: وقال المنصور في آل أبي طالب: [من الطويل]  
فلولا دِفاعي عنكمُ إذ عجزتمُ      وبالله أحمي عنكمُ وأدافعُ  
وما زالَ منّا قد علمتم عليكمُ      على الدَّهرِ أفضالٌ يُرى ومنافعُ  
وما زالَ منكم أهلٌ غديرٌ وجفوةٌ      وبالله مغترٌ وللرحمِ قاطعُ

قال: وركب المنصور وأهل بيته حوله وقد بلغه خير محمد بن عبد الله، فقال عثمان بن عمارة المري: إن حشو أثواب هذا الرجل لمكر ودهاء ونكر وماهو إلاّ كما قال جَذَلُ الطعان<sup>(٢)</sup> :

فكم من غارةٍ ورَعيلٍ خيلٍ      تداركها وقد حمي اللقَاءُ

<sup>(١)</sup> أخبار الدولة العباسية ص: ٣١٩ وتقتل به أيضاً نصر بن سيار الليثي.

<sup>(٢)</sup> جَذَلُ الطعان هو علقمة بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٨.

فردّ رعيّتها حتّى ثناها — بأسمر ما يرى فيه التواء

وقال إسحاق بن مسلم : لقد سبرته فوجدته بعيد الغور، وعجمت عوده فوجدته  
صلب المكسر، ولمسته فوجدته خشن الملمس، وذقته فوجدته مرّ المذاق وإنه ومن  
حوله لكما قال ربعة بن مكدّم<sup>(١)</sup>. [من الطويل]

سمالي فرسان كأن وجوههم — مصايح تبدو في الظلام زواهر  
يقودهم كبش أخو مصمّلة<sup>(٢)</sup> — حليف سري قد لوحتّه هواجر

وقال عبد الله بن الربيع الحارثي: هو والله ليث خيس<sup>(٣)</sup> شرس وللأقران مفترس،  
وإنه لكما قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: [من الطويل]

فإن لنا شيخاً إذا الحرب شمرت — بديهته الإقدام قبل التزاحف  
أخو الحرب قد عضّت به فتفلّت — نواجد من أنياها في المزاحف

وحدثني الحرمازي، قال: لما مات جعفر الأكبر ابن المنصور اشتدّ جزعه عليه، فلما  
قبر وسوّي عليه التراب، قال: ياربيع كيف قال مطيع بن إياس<sup>(٤)</sup> في يحيى بن زياد،  
فأنشده: [من المنسرح]

يا أهل بكوا<sup>(٥)</sup> لقلبي القرح — وللدموع الذوارف السّفح  
راحوا بيعي فلو تطاوعني — الأقدار لم يُتكر ولم يُرح<sup>(٦)</sup>  
ياخير من يحسن البكاء له — اليوم ومن كان أميس للمدح

<sup>(١)</sup> ربعة (فارس بني كنانة حامي الطعنة) بن مكدّم بن حذبان بن جدّة بن جدل الطعان.

<sup>(٢)</sup> المصمّلة: الشديد ويقال للدهاية مصمّلة — اللسان —

<sup>(٣)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٦٦ في م: خيش، والخيس: بالكسر الشجر الكثير الملتف — اللسان —

<sup>(٤)</sup> انظر الأغاني ج: ١٣ ص: ٢٧٥ وما بعدها والحماسة لأبي تمام ج: ١ ص: ٣٥٣.

<sup>(٥)</sup> في الأغاني بأهلي ابكوا.

<sup>(٦)</sup> في الحماسة: لم تبكر ولم ترح.

أَعْقَبَتْ حُزْناً مِنَ السُّرُورِ وَقَدْ أَذَلَّتْ مَكْرُوهَنَا مِنَ الْفَرَحِ

قال: فبكى المنصور وقال: صاحب هذا القبر أحقّ بهذا الشعر.

وحدثني بعض مشايخنا، أن المنصور قال للمهدي: يا بني استدم النعمة بالشكر، والقدرة بالعفو، والطاعة بالتأليف، والنصر بالتواضع لله والرحمة للناس.

وحدثني الحرمازي، قال: لما أتى المنصور مخرج محمد بن عبد الله شنّ عليه درعه ولبس خفّه وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: [من البسيط]

مالي أكفّفُ عن سَعْدٍ وَيَشْتُمُّني      ولو شَتَمْتُ بني سَعْدٍ لَقَدْ سَكَنُوا  
جهلاً علينا وجُبناً عن عدوّهم      لبست الخلتانِ الجهلُ والجُبْنُ

أما والله لقد عجزوا عما<sup>(١)</sup> قمنا به، فما عضدوا الكافي ولا شكروا المنعم، فماذا حاولوا، أشرب رنقاً<sup>(٢)</sup> على غصصٍ وأبيت منهم على مضضٍ، كلا<sup>(٣)</sup> والله إنني لا أصلُ ذا رحمٍ بقطيعة نفسي، ولئن لم يرض بالعفو مني ليطلبنّ ما لا يوجد عندي، ولأنّ أقتل معذوراً أحبُّ إليّ من أن أحيا مُستذلاً، فليبقِ ذو نفسٍ على نفسه قبل أن يقضي نحبه، ثم لا أبكي عليه ولا تذهب نفسي حسرة لما ناله.

حدثني بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عيسى الهاشمي، قال: خطب المنصور يوم عرفة، فقال: أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه وتسديده وإرشاده، وخازنه على ماله وفيئه أعمل فيه بمشيئته وأقسمه بإرادته وأعطيه بإذنه، وقد جعلني الله عليه قفلاً فإذا شاء أن يفتحني فتحتي، فارغبوا إلى الله واسألوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما أعلمكم في كتابه إذ يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً

(١) في هامش الأصل وفي م: عن ثار.

(٢) رنق: كدر — اللسان — وذكر الدوري في هامش ص: ٢٦٧ في م: رنقاً.

(٣) وكذلك: كلا ليست في م.

﴿<sup>(١)</sup>﴾ أن يوفقي للصواب ويسددني للرشاد، ويلهمني الرأفة بكم وقسم أرزاقكم فيكم بالعدل عليكم والإحسان إليكم.

### بناء مدينة بغداد من قبل المنصور.

١٠٢- وحدثني عبد الله بن مالك، أخبرني إسحاق بن عيسى بن علي، قال: بعث المنصور في سنة خمس وأربعين ومئة رجلاً يطلبون له موضعاً يبني له <sup>(٢)</sup> فيه مدينة، فكانوا يأخذون تربة كل أرض فإذا عفت خرجت منها العقارب والخنافس، فلما عفت تربة بغداد خرجت منها بنات وردان، فقال: هذه فنزل الدير الذي على الصراة وقال: بغداد بلد يأتيه الميرة من الفرات ودجلة، فاخطط المدينة وفرغ من أساسها، فإنه لئام في يوم صائف إذ أقبل سليمان بن بحالد وسليم المكي، فاستأذنا على المنصور، فدخل الربيع فاحتال له حتى استيقظ، ودخلا عليه ومعهما كتاب صغير من محمد بن خالد بن عبد الله القسري يخبره فيه بخروج [٦٨/٢٦٧] محمد بن عبد الله، فقال المنصور يكتب إلى مصر الساعة أن تقطع الميرة عن أهل الحرمين وأنهم مثل الحرجة إذا لم تأقم الميرة من مصر، وأمر أن يكتب إلى العباس بن محمد أخيه وهو على الجزيرة أن يُمدّه بمن قدر عليه، ولو أن يبعث إليه في كل يوم رجلاً واحداً لينكسر بهم أهل خراسان فإنه لا يؤمن فسادهم مع دالتهم، ونادى بالرحيل من ساعته، فخرج في حرٍّ شديد حتى عسكر بنهر صرصر وصلى العصر هناك، وأتى الكوفة وعسكر وخندق عليه ودعا بعيسى ابن موسى، فقال له: إما أن تخرج وأقيم فأمدك، وإما أن أخرج وتقيم فتمدني، فقال: بل أقيم بنفسي وأكفيك هذا الوجه إن شاء الله فشحص.

ثم خرج إبراهيم في عقب خروج أخيه محمد فجمع المنصور ولد أبيه، فقال: ماتقولون وماترون؟ فقالوا: توجه إليه موسى بن عيسى فقال: والله يا ولد علي

<sup>(١)</sup> سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ٣.

<sup>(٢)</sup> له ليست في أصل المخطوط وذكر الدوري أيضاً أنها ليست في م.

ماأنصفتُم ، وجَّهتُ أباه وأوجَّهه فأكون قد وجَّهْتُ من ولد محمد بن علي رجلين، فقالوا: توجَّه عبد الله بن علي وتصطنعهُ، فقال: أبعثُ عليَّ حرباً أخرى إن خافني مالأُعدوي عليَّ، وإن ظفر أعاد الحرب بيني وبينه جذعةً، وقد سمعتكم تذكرون أن له أربعة آلاف مولى يموتون تحت ركابه، فأني رأيتُ هذا والله لو دخل عليَّ إبراهيم بسيف مسلولٍ لكان آمن عندي من عبد الله بن علي.

وحدثني الحرمازي، قال: لما قُتل إبراهيم بن عبد الله وبعث عيسى بن موسى برأسه، أمر المنصور أن يطاف به بالكوفة ، ثم خطب المنصور بالكوفة، فقال: يا أهل الكوفة عليكم لعنة الله وعلى بلدٍ أنتم فيه للعجب لبني أمية وصبرهم عليكم كيف لم يقتلوا مقاتلكم ويسبوا ذراريكم ويخربوا منازلكم سبيئة خشبية<sup>(١)</sup> قائل يقول جاءت الملائكة وقائل يقول جاء جبريل وهو يقول أقدم حيزوم، ثم عمدتُ إلى أهل هذا البيت وطاعتهم حسنة فأفسدتموهم وأنغلتموهم، فالحمد لله الذي جعل دائرة السوء عليكم، أما والله يا أهل المدرة الخبيثة لئن بقيت لكم لأذلتكم.

وحدثني عبد الله بن مالك وغيره، قالوا: أتمَّ المنصور بناء مدينته بغداد ونزلها في سنة ست وأربعين ومئة، وبنى قصره في الخلد على دجلة سنة سبع وخمسين، وتولَّى ناحيةً منه الربيع وناحيةً أخرى أبان بن صدقة، قال عبد الله بن مالك: وأنا يومئذٍ مع أبان، وكان المنصور يعاقب من سمَّاه الخلد ويقول: الدنيا دار فناء وإنما الخلد في الجنة.

حدثني الحرمازي، قال: ولَّى المنصورُ الحسنَ بن زيد المدينة بعد جعفر بن سليمان فعبث بجلساء جعفر وأصحابه وأضرَّ بإسماعيل بن أيوب المخزومي فقال:

[من الطويل]

---

<sup>(١)</sup> سبيئة أي جماعة عبد الله بن سبا الذي أول من قال برجة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فتابعوه على رأيه، وخشبية جماعة المختار بن عبيد الله الثقفي الذي خرج بالكوفة واستولى عليها ثم قتله مصعب بن الزبير وكانوا يقولون بمحاربة الملائكة معه في معركته مع بني أمية تشبيهاً بما حدث ببدر لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

[و] إِنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ لَنَسْتَطِيعَهُمْ      فلا ذنب لي فانظرهم حَسَرَاتِ  
هُمْ وَرَثُوا مِيرَاثَ أَحْمَدَ كُلَّهُ      ولم يدعوه باطلاً لِبَنَاتِ

حدثني العمري عن إبراهيم بن السندي، أن المنصور لما أراد الحجَّ في السنة التي توفي فيها أتى قصر عبدويه فأقام به، ثم دعا المهدي فقال له: يا أبا عبد الله اقرأ هذا الكتاب واعمل بما فيه، فإذا فيه: أوصيك بتقوى الله ومراقبته وعليك بالإكرام أهل بيتك وإعظامهم، ولا سيما من استقامت طريقته وظهرت سيرته وحَسُنَت مودَّته منهم، فإن أقرب الوسائل المودَّة وأبعد النسب البغضة، وانظر أهل الجزالة والفضل والعقل منهم فشرِّفهم وأوِّطِء الرجال أعقابهم، فإنه لا يزال لأمر القوم نظام ما كانت لهم أعلام، وأجزل لهم الإعطاء ووسَّع عليهم في الأرزاق، فإن أكثر الناس مؤنة أعظمهم مروءةً، ثم ليكن معروفك لغيرهم بعدهم فإن الصلوة تزيد الألفة، وصُنْهم يبلوا ولا تبتذلهم فيخلقوا، واعلم أن رضى<sup>(١)</sup> الناس غاية لا تدرك فتحبِّب إليهم بالإحسان جهْدك، وثبَّت فيما يرد من أمورهم عليك ووكل همومك بأمورك، وتفقد الصغير تفقدك الكبير، وخذ أهبة الأمر قبل حلوله فإن ثمرة التواني الإضاعة، وكن عند رأس كل أمر<sup>(٢)</sup> لا عند ذنبه فإن المستقبل لأمره سابق والمستدبر له مسبوق، وولَّ أمورك الفاضل تكن مستعلياً، ولا تولَّ المفضول فإنه مزرٍ باختيارك، وانظر الأموال فإنها عدَّة الملوك وبهاء السلطان ونظام التدبير، فوفرها بولاية أهل العفاف عنها والحيلة عليها ولا تبتذلها إلا في إصلاح أمور السلطان والرعيَّة وثواب أهل الطاعة والنصيحة، وأحسن إلى نصحاءك<sup>(٣)</sup> واستدم مودَّتهم ومحبتهم بجميل التعهد لهم والتفقد لأموالهم، ولا تعطِ عطيةً تبطّر

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٠ في م رضاء.

<sup>(٢)</sup> عند أمر في أصل المخطوط إشارة إلى الهامش وفي الهامش مكتوب أمرك.

<sup>(٣)</sup> في هامش المخطوط: أصحابك.

الخاص وتوسيف<sup>(١)</sup> العام، واجعل لكل إليك حاجة واجعل لهم من فضلك مادةً، واسمع من أهل التجارب ولا تردّد على ذوي الرأي، وعود نفسك الصبر على التعب في إصلاح الرعيّة وترك الهوينا والدّعة.

واعلم أن ذهاب السلطان يؤتى من ثلاثة أمور: قلة الخزم، وضعف العزم، وفقد صالحى الأعوان وأنه ثباته بأربع<sup>(٢)</sup> خلال: المعرفة، وحسن التخيّر، وإمضاء الاختيار. وتنكّب أهل الحرص، فإن الحريص يبيعك باليسير من حظّه، وشَرّه الوزراء أضُرّ الأعداء، ومن خانك كذبك ومن كذبك غشّك، واعلم أن مادة الرأي المشاورة، فاختر لمشاورتك أهل اللبّ والرأي والصدق وكتمان السرّ، وكاف بالحسنة وتجاوز عن السيئة ما لم يكن في ذلك ثلم دين ولا وهن سلطان، ودع الانتقام فإنه أسوأ أفعال القادر، وقد استغنى عن الحقد من عظم عن المجازاة، وعاقب بقدر الذنب، واعفُ عن الخطأ وأقل العثرات من أهل الحرمة والبلاء، وعليك بتلاد نعمتك ومواليك من أهل خراسان وغيرها من الآفاق، فإنهم أنصح الناس لك وأشدّهم سعيًا في بقاء دولتك فإنما عزّهم بعزّك، وتجنّب دقيق أخلاق أهل العراق فإنهم نشأوا على الخبّ ومذموم الأخلاق، وإذا اطلعت من خاصّتك وأهل نعمتك على هوى مفسد لنصيحتك فلا تُقله عثرة ولا تُرّع له حرمة ودع الاغترار به، فإنك إذا اغتررت به كنتَ كمدخل الحيّة دون شعاره<sup>(٣)</sup>، إن شاء الله.

ولما<sup>(٤)</sup> قرأ الكتاب، قال: أفهمته<sup>(٥)</sup> يابني؟ قال: نعم، قال: فاتخذه لك إماماً

ومثلاً، ثم قال: أستودعك الله يابني، وأنشد:

المرء يأمل أن يعيـشَ وطول عيشٍ قد يضُرُّه

(١) توسف: تسمن — اللسان —

(٢) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧١ في م: اربعة.

(٣) الشعار: ماولى شعر جسد الإنسان دون ماسواه من الثياب — اللسان —

(٤) ذكر الدوري أيضاً في م: فلما.

(٥) وذكر أيضاً في م: أفهمت.



تبلى بشاشتهُ وبقى  
وتخونهُ الأيامُ حتّى  
كم شامتِ بي أنْ هلكَ  
بعد حلِّ العيش مُره  
لا يرى شيئاً يسره  
تُوقنا لله درّه

قال العمري: وقرأتُ هذا الكتاب بعدُ عند قومٍ من الكتاب فوجدتهم قد كثروه.  
حدثني عزّون بن سعد مولى الأنصار، عن أبيه سعد بن نصر، قال: حجّ المنصور سنة ثمان وخمسين ومئة فودّع المهدي، فقال: يا أبا عبد الله إني ولدتُ في ذي الحجة ووليتُ الخلافة في ذي الحجة وقد هجس في نفسي أني أموت في ذي الحجة من سنّتي وذلك حدائي على الحجّ، فإذا أفضى إليك الأمر فإن استطعت أن تكون<sup>(١)</sup> حديثاً حسناً فافعل.

وحدثني عبد الله بن مالك وغيره، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: إني لمع المنصور في حجته التي توفي فيها، فلما دنا من مكة اشتدَّ به الوجع، فقال لي ذات ليلة وأنا زميله: أنزلني، وكانت به خلفه<sup>(٢)</sup> فعدلنا به عن الطريق فأبطأ ثم أقبل متكماً على رجلين من مواليه، وأبو العباس الطوسي والمسيب بن زهير مع وجوه أهل خراسان وقوف، فقلت: يا أمير المؤمنين أبطأت، فهل حدث شيء؟ فقال: أنا صالح وصاح بي، فلما صرنا في المحمل، قال: ويحك أترى هؤلاء الخراسانية وهم هم وتسألني عن هذه المسألة! أتذكر رؤياي التي أخبرتك بها، إني رأيت كأن الكعبة انصدعت فجئت بجبل فقممتها به حتى التأمت، ثم دفعتُ الجبل إلى رجل من موالي لم أسمه لكم، فقلت له: شدّ، أفندري من مولاي ذلك؟ قلت: لا، قال: أنت هو ولكني كرهت أن أخبرك بذلك [٦٨/٢٦٨] فاتق الله وانظر كيف تكون طاعتك للمهدي.

(١) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٢ في م: يكون.

(٢) خلفه: أي من فاتته عمل في الليل استدركه في النهار — اللسان — وكأنه يقصد أنه كانت عليه صلاة الليل ولم يقم بها. أو أراد الخلاء لأمر يحتاجه لأن العدول عن الطريق لا يكون إلا للخلاء.

## وفاة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور

١٠٣ - وحدثني علي بن أمير المؤمنين المأمون، قال: سمعتُ المأمون يحدث عن عُصَيمة سرية المنصور، وكانت معه في حجته التي توفي فيها أنها قالت: ما زال يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، ثم يعيد ذلك ويهلل ويلبي حتى قبض فغمضه الربيع وشدّ لحيته بعصابة، ثم قال: والله لأملأنّ سيفي بمنّ صاح حتى أحكم ماأمري به مولاي، فخرج إلى الناس فأحكم ماأراد، قال: وقالت عُصَيمة: كان المنصور في تسبيحه وتهليله وتشهيدته فكلمته فقال: كفي عني ساعة، فما قطع ذلك حتى شخص .

وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، عن جماعة من حضر وفاة المنصور بمكة، قالوا: خرج الربيع إلى من حضر من بني العباس وغيرهم، فقال: إن أمير المؤمنين يأمركم بتجديد البيعة للمهدي، فقال عيسى بن موسى: أحبّ أن أسمع ذاك من أمير المؤمنين، فدخل ثم خرج فقال عند أمير المؤمنين حرّمه وهو لا يسترهنّ من عمه عيسى بن علي فليقم فيدخل<sup>(١)</sup> عليه ويخبركم<sup>(٢)</sup> عنه بما أعلمتكم، فقال عيسى بن موسى: لا بأس قُمْ يا عم، فقام عيسى فدخل فقال له الربيع: إن أمير المؤمنين قد قضى وكان أمر بتجديد البيعة للمهدي وأنا أريد تجديدها وأنت أعلم، فخرج عيسى بن علي إلى عيسى بن موسى، فقال<sup>(٣)</sup>: يأمركم أمير المؤمنين بتجديد البيعة، فبايع عيسى بن موسى للمهدي وبايع الناس، ثم عرف عيسى بن موسى القصة بعد ذلك، فقال لعيسى بن علي: أنت الفاعل ما فعلت.

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٣ في د: فندخل وهذا غير صحيح لأنه في أصل المخطوط لا توجد إلا

نقطة فوق الفاء والياء من دون نقط.

<sup>(٢)</sup> وكذلك يخبركم قال الدوري فنخبركم فهي لا توجد الفاء والنقطة للحاء ومن دون نقط الياء.

<sup>(٣)</sup> في م: فقال له .

حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، قال: عرض للمنصور اختلافٌ فكان يحتاج إلى الخلاء في اليوم الخمس مرات وأكثر، ثم أسرف<sup>(١)</sup> في ذلك حتى كان يقوم في اليوم واللييلة خمسين مرة، فتوفي يوم<sup>(٢)</sup> التروية أو قبله بيوم، وفُرع من جهازه عند العصر وصلى عليه عيسى بن موسى ويقال عيسى بن علي، ويقال إبراهيم بن محمد<sup>(٣)</sup> بن يحيى بن علي وهو ابن أخيه وهو قائم بالموسم عامئذٍ، ولم يغطّ رأس المنصور لأنه كان محرماً ودفن عند بئر ميمون بن الحضرمي.

وكان المنصور لما بلغ ثلاثاً وستين سنة يقول: إنه كان يقال لهذه السنة داقّة الأعناق، قبض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله<sup>(٤)</sup> عنهما، فقبض وله أربع وستون سنة.

وقال الواقدي: دفن المنصور في شعب نافع الخوزي<sup>(٥)</sup> في المقبرة التي تطلّ عليها ثنية المعلاة وهي التي صُلب عليها عبد الله بن الزبير، ونزل في حفرته عيسى بن علي، والعباس بن محمد، وعيسى بن موسى، والربيع، ويقطين، والريان مولاه، وجعل في صندوق وأطبقت عليه ألواح، وتوفي وله أربع وستون سنة إلا أياماً.

وحدثني عمرو بن عيسى أبو مسعود، قال: توفي المنصور بمكة في سنة ثمان وخمسين ومئة ودفن بين الحجون وبئر ميمون بن الحضرمي وصلى عليه إبراهيم بن محمد ابن يحيى بوصية منه، وكان يوم توفي ابن أربع وستين سنة، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأياماً، وحج في الناس في تلك السنة

<sup>(١)</sup> في م: أشرف.

<sup>(٢)</sup> عند الدوري في متن الصفحة بعد التروية.

<sup>(٣)</sup> في أصل المخطوط بن يحيى بن محمد والتصحيح من جهرة الأنساب ص: ٢٠ - ٢١.

<sup>(٤)</sup> ذكر الدوري في الصفحة ٢٧٤ تعالى وقال في هامشها تعالى ليست في د.

<sup>(٥)</sup> ذكر الدوري في الهامش في د الخوزي بالحاء المهملة وهذا غير صحيح وفي أصل المخطوط الخوزي.

وانظر المغامم المطابة في معالم طابة ص: ٢٨٨.

إبراهيم بن محمد بن يحيى ، وقال بعضهم: مات وله ثمان وستون سنة، وأثبت ماروي في عمره أربع وستون.

وقال الحسن بن علي الحرمازي، وهو مولى لقريش، غير أنه كان ينزل في بني الحرماز<sup>(١)</sup>: قال سلم الخاسر<sup>(٢)</sup> يرثي المنصور، وإنما قيل له الخاسر لأن أباه كان تاجراً فمات وترك مالا فأنفقه في طلب العلم وابتياح الدفاتر ففيل هو خاسر:

[من الخفيف]

أَيْنَ رَبُّ الزُّوراءِ إِذْ سَوَّغَتْهُ      الْمَلِكُ عَشْرِينَ حِجَّةً وَاثْنَتَانِ

قال: وقال آخر:

[من الكامل]

قفل الحجيحُ وخلفوا ابنَ محمدٍ      رهنًا بِمَكَّةَ في الضريحِ المُلحدِ  
شهدوا المناسك كلها وإمامهم      تحت الصفائحِ مُحَرَّمٌ لم يشهد

وأنشدني غير الحرمازي:

لَقِيَ اللَّهَ مُحَرِّمًا وَشَهِيدًا      فَهَنِيئًا لَهُ هَنِيئًا مَرِيئًا

[من الخفيف]

وأنشدتُ لبعضهم:

بِئْسَ مِيمُونٌ ثَوَى قَرَارُهُ      فِي مَلحدٍ أَسْلَمَهُ أَنْصارُهُ

[من الرجز]

### خلافة المهدي بن المنصور.

١٠٤- فولد أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله، محمداً المهدي أمير المؤمنين ويكنى أبا عبد الله، وأمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن شهر بن يزيد بن مثنوب بن الحارث بن شمر ذي الجناح

<sup>(١)</sup> في هامش المخطوط: يعني بذلك لنزوله في بني الحرماز خ. انتهى والحرماز بطن من تغلب. وهو الحرماز ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بضم الحاء بن عمرو بن غنم بن دثار (تغلب) جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٤ .

<sup>(٢)</sup> انظر الطبقات لابن المعتز ص: ٩٩ - ١٠٦

الحميري<sup>(١)</sup> ، ولي الخلافة في سنة ثمان وخمسين ومئة، وفي ذي الحجة، وكانت خلافته عشر سنين وشهرين إلا أياماً، وكان من أسخى الناس وأجملهم وتوفي بماسبذان<sup>(٢)</sup> في سنة تسع وستين ومئة، ودفن بها وصلى عليه ابنه هارون الرشيد أمير المؤمنين وكان معه بماسبذان، وفي المهدي يقول الشاعر: [من البسيط] أكرم بقرم أمين الله والده وأمه أم موسى بنت منصور وجعفر بن المنصور وهو الأكبر ويكنى أبا الفضل وأمه أم موسى أيضاً ولآه أبوه<sup>(٣)</sup> الموصل وأعمالها والجزيرة وتوفي ببغداد. فولد جعفر بن أبي جعفر عيسى ابن جعفر ، وجعفر بن جعفر، وزبيدة بنت جعفر.

فأما عيسى بن جعفر فولد للرشيد أعمال البصرة وكور دجلة والأهواز واليمامة والبحرين والسند، وكان أليف الرشيد وأنيسه وعديله إذا ركب جملاً أو بغلاً عليه قبة، وكان جسيماً فإذا ركب مع الرشيد ثقلت ناحية الرشيد بحجر أو بمثقلات رصاص.

وأما جعفر بن جعفر فقد ولي البصرة للرشيد وولايات، وهو صاحب الدار التي ببغداد عند الباب المعروف بباب الثقب وهي مطلّة على دجلة. وأما زبيدة وهي أم جعفر فتزوجها الرشيد فولدت له محمد الأمين، قتل ببغداد وهو خليفة، ثم ولي أمير المؤمنين المأمون بعده، وأنشدني أبو الأحوص المؤدب في الرشيد: [من البسيط]

أبو أمين ومأمون ومؤمن  
أكرم به والداً برّاً وبالولد

<sup>(١)</sup> يزيد بن منصور بن عبد الله بن شهر بن زيد بن مثنوب بن الحارث بن شير ذي الجناح بن لهيعة ينقم بن يعفر ينكف بن فهدي عيسم بن أعرب ينكف بن غيدان بن حُجر بن يريم ذي رعين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٩.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٥ في م: ماسبذان.

<sup>(٣)</sup> وذكر أيضاً: سقط (أبوه) من م.

والمؤمن وهو القاسم بن الرشيد كان الثالث في ولاية العهد بعد محمد وعبد الله المأمون، فتوفي في خلافة المأمون، وكان محمد بن زياد الأعرابي مؤدباً لهـارون ابنه. وإبراهيم بن أبي جعفر المنصور وأمه الحميرية أيضاً توفي بالهاشمية ولا عقب له. وسليمان بن أبي جعفر المنصور ويكنى أبا أيوب ولي الموسم للرشيد، وولي البصرة والجزيرة والشام وأمه فاطمة من ولد طلحة بن عبيد الله التيمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدثني من اتق به، أن إسحاق بن سماعة المعيطي قال قصيدة طويلة يفخر ببني أمية وبظفر معاوية ويوم الحرّة، وقال وقد غزا الرشيد الروم وخلف بالرافقة ابنه المأمون ومعه سليمان بن جعفر، شعراً<sup>(١)</sup>، وهو:

يا طالباً من بني العباس فرصته      في الأمر دونكها إن كنت يقظاناً  
أما ترى الرقة البيضاء شاغرةً      إلا شراذم شذّاداً وخصياناً  
ما ترجي بعد هذا اليوم لا ظفرت      [كفاك] إن لم تنلها من سليمانا  
لا عيب بالمرء إلا أنه رجل      يحكي الخرائد تأنيثاً وتلياناً

فبلغت الأبيات سليمان فحبسه وحلقه وضربه، فتكلم فيه سعيد الجوهري فخلّى سبيله، ثمّ كلّم<sup>(٢)</sup> المأمون فأذن له في حبسه فقال في الحبس: [من الكامل]  
تعفو الكلوم وينبت الشعر      ولكل<sup>(٣)</sup> وارد منهل صدر  
والعار في أبواب منبطح      لعبيده مأورق الشجر

<sup>(١)</sup> الخبر والأشعار في أشعار أولاد الخلفاء ص: ١٥ - ١٦.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٦ في م: فكلم.

<sup>(٣)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٦ في د: كل. وهذا غير صحيح فناسخ المخطوط يكتب الكاف بهذا الشكل كل من دون خط فهي في المخطوط على هذا الشكل كل ولماذا لم يقل هذا الكلام في الكلوم فهي نفس الشيء.

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ من السريع ]  
 قل لسليمان على ما أرى      من طول حبسي واقتراب الأجل  
 حبستني في غير جرم سوى      حكايي عنك مقال الخطل  
 قولك ما عرف من لذة      لم أشف منها النفس إلاّ الجبل  
 ومات في الحبس، وله شعر يهجو به البرامكة، ويقول في يحيى بن خالد: [من الرمل]  
 يتبعُ الزنديق يحيى وابنه      إنه للغى قدماً متّبع<sup>(٢)</sup>  
 ويعقوب بن أبي جعفر وأمه فاطمة أيضاً، وله عقب، وقد حجّ بالناس سنة  
 اثنتين وسبعين، سقط عن فرسه فاندقت عنقه.  
 وعيسى بن أبي جعفر وأمه فاطمة.  
 وصالح بن أبي جعفر، وأمه أم ولد، وكان يسمّى صالحاً المسكين لرقته عليه،  
 ويقول: ما أشبع لصالح من حالٍ وبرٍّ، ويقول: ادعوا ابني المسكين، ويقول  
 لقواده: برّوه، فكانت الأموال تُهدى إليه، وقد ولي صالح بن أبي جعفر الموسم  
 سنة خمس وستين ومئة للمهدي.  
 والقاسم بن أبي جعفر توفي في خلافة أخيه المهدي، وثب من قُبّة إلى قُبّة  
 فسقط بينهما فمات. وأمه أم ولد.  
 وعبد العزيز بن أبي جعفر، درّج، والعباس، درّج وأمهما أم ولد.  
 وعلي بن أبي جعفر، وأمه أم علي من أهل وادي القرى، مات ابن سبع سنين.  
 وجعفر الأصغر وهو ابن الكرديّة، واسم الكرديّة صغيرة.

<sup>(١)</sup> وردت الأبيات في أشعار أولاد الخلفاء ص: ١٦.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٧ في م تبع. والشرط مكسور الوزن ويصح لو قلنا قديماً وهو عند  
 الدوري قدماً فيكون عنده مكسور الوزن ولحقه الزكّار حسبما عوّدنا في تتبع الأخطاء والسير على منوالها  
 فجعلها قدماً، ج: ٤ ص: ٣٧١.

والعالية وأمها من ولد خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، تزوّجها إسحاق ابن عيسى بن علي.

وعبيدة توفيت في حياة أبيها.

وفاطمة زوّجها<sup>(١)</sup> المنصور يحيى بن جعفر بن تمام بن العباس بن عبد المطلب. وولد لأمير المؤمنين المهدي، موسى ويكنى أبا محمد وهو الهادي، وهارون ويكنى أبا جعفر وهو الرشيد، والبانوقة، أمهم الخيزران جُرشيّة<sup>(٢)</sup>، ويقال الخيزرانة، وعيسى وهي أمه أيضاً وإليه تُسبت عيساباذ ببغداد، وعيسى وعبيد الله. أمهما ربطة بنت أبي العباس [السفاح]، ومنصور بن المهدي وأمّه ابنة الأصبّهيد صاحب طبرستان وتسمّى البخترية، وقيل إنّها ولدت للمهدي العاليه، وسليمة وهي أسماء، والعباسة بنت المهدي لأم ولد، ويعقوب وإسحاق لأم ولد، وإبراهيم لأم ولد اسمها شكلة وهي من دباوند<sup>(٣)</sup>.

فأما موسى فولي الخلافة سنة تسع [٦٨/٢٦٩] وستين ومئة، وكان يوم وليها ابن خمس وعشرين سنة، وأتاه خبر<sup>(٤)</sup> وفاة المهدي وهو بمرجان فقدم الرشيد من ماسبذان مسرعاً إلى بغداد فضبط الأمور هو والربيع الحاجب إلى أن قدم الهادي، وكان المهدي حين شخص إلى ماسبذان استخلف الربيع على بغداد، وتوفي موسى بعيساباذ من بغداد وصلى عليه الرشيد، فكانت خلافته سنة وشهرين وفيه<sup>(٥)</sup> يقول الشاعر:

[من السريع]

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٧ في م فزوجها.

<sup>(٢)</sup> جاء في الوافي بالوفيات ج: ١٣ ص: ٤٤٦ الخيزران الجرشيّة مولاة المهدي وحيبته وجاء في البداية والنهاية ج: ١٠ ص: ١٦٣ لما عرضت الخيزران على المهدي ليشترها أعجبته إلا دقة في ساقها فقال: يا جارية لعلّي غاية المنى والجمال لولا دقة ساقك وخوشهما فقالت: يا أمير المؤمنين إنك أحوج ما تكون إليهما ولا تراهما فاستحسن جوابها واشترها وحظيت عنده جداً، ثم اعتقها وتزوجها وولدت له خليفتين.

<sup>(٣)</sup> وذكر الدوري في م: دباوند وعند ياقوت دباوند ونباوند.

<sup>(٤)</sup> وذكر أيضاً: سقط النص (وأناه خبر) من م.

<sup>(٥)</sup> وذكر أيضاً و (فيه) سقطت من م.



لما أتت خيرَ بني هاشمٍ      خلافةُ الله بمرجـانٍ  
شَمَّرَ بالخزم سـراييله      تـشميرَ لأغـمـرٍ ولأوانٍ

وأما هارون فولى الخلافة في سنة سبعين ومئة، ومات بطوس من خراسان في سنة ثلاث وتسعين، ومات وهو ابن خمس وأربعين سنة. وقال أبو مسعود الكوفي: ولي هارون الرشيد الخلافة وله ثلاث وعشرون سنة، وكانت خلافته ثلاثاً<sup>(١)</sup> وعشرين وتوفي ابن ست وأربعين<sup>(٢)</sup> سنة.  
وأما البانوقة فتوفيت صغيرة.

وأما علي بن المهدي فحجَّ بالناس غير مرّة، ومات ببغداد، والقصر الذي يعرف بقصر ابن ربيعة بقرب سوق يحيى نسب إليه، وولي البصرة.  
وأما عيسى فمات صغيراً.

وأما عبيد الله بن المهدي فولى أرمينية، وولي الجزيرة.  
وأما منصور بن المهدي فولى فلسطين وغيرها، وحج بالناس وولي البصرة، ومال الناس إليه في أيام فتنة محمد الأمين بن الرشيد ببغداد، فأبى أن يدخل فيها أو في شيء من أمرهم.

وأما إبراهيم بن المهدي، فإن ابنه هبة الله حدثني: أن محيية الطائفية أم ولد المنصور، كانت بعثت بشكيلة أم إبراهيم إلى الطائف، فنشأت هناك ففصححت وقالت الشعر، وأنشدني لها شعراً في أخ كان له يقال له أحمد وهو<sup>(٣)</sup> :

[من الرجز]

أحمد يفديه شباب فـهـرٍ      من كلّ ماريبٍ وأمرٍ نُكـرٍ

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٨ في د: ثلاث، وهذا وهم لأنه في أصل المخطوط ثلاثاً كما ثبتها.

<sup>(٢)</sup> وذكر أيضاً في م: ..... وأربعين سنة. وذكر ذلك لأنه لم يذكر كلمة ستة عنده في المتن وقال: ابن

ست وأربعين ولحقه الزكار حسب عادته فجعلها: ست وأربعين ج: ٤ ص: ٣٧٤

<sup>(٣)</sup> ورد الشعر في أشعار أولاد الخلفاء ص: ١٧.

قد جاء مثل الشمس غبّ قطرٍ      في حسن بدرٍ واعتدال صقر  
بُني أحشايَ وذُخِرَ ذُخْري      شدّ إلهي بأخيك ظهري  
وزاده ربُّ العلى من عمري      وذبُّ عنه من مخوف الدهر

وعنك ما أدري وما لا أدري

وكان إبراهيم<sup>(١)</sup> شاعراً عالماً بالغناء بايعه أهل بغداد بعد قتل محمد بن الرشيد، فلما ظهر قواد أمير المؤمنين المأمون وأصحابه وعلا أمرهم استخفى فمكث حيناً مستخفياً، ثم خرج من موضع إلى موضع فأنكر أمره وأخذ فعفا المأمون عنه، فقال فيه شعراً كثيراً منه قوله<sup>(٢)</sup> :

رددت مالي ولم تبخل عليّ به      وقبل ردّك ما حققت دمي

ففزت منك وما استحققتها<sup>(٣)</sup> بيدٍ      هي الحياتان من موت ومن عدم

ومن قوله:

فلو وزنت بحلمك هضْبُ رضوى      لخفّ بحلمك الجبل الصلود

منتّ ولو تشاء إذا أسالت      يداك دمي وقد قطع الوريد

وقوله بعد أبيات<sup>(٤)</sup> :

عفوت عمن لم يكن عن مثله<sup>(٥)</sup>      عفوّ ولم يشفع إليك بشافع

<sup>(١)</sup> له ترجمة وأخبار في الأغاني ج: ١٠ ص: ١٠١.

<sup>(٢)</sup> الأغاني ص: ١٢٥.

<sup>(٣)</sup> في أشعار أولاد الخلفاء: كافأها.

<sup>(٤)</sup> الأغاني ج: ١٠ ص: ١٢٣ - ١٢٤.

<sup>(٥)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٩ في د: قتله وهذا غير صحيح لأنما في أصل المخطوط مثله كما أثبتته

والنقطة فوق نون عن ونقطة أخرى لاتكاد تظهر وهل كتابة القاف من دون نقط مثل كتابة الميم فعادة

ناسخ المخطوط يجعل القاف لها رقبة صغيرة بعكس الميم فليس لها شيء.

إِلَّا الْعُلُوُّ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا      ظَفِيرَت يَدَاكَ بِمَسْتَكِينَ خَاضِعٍ  
وَرَحِمْتَ أَوْلَاداً<sup>(١)</sup> كَأَفْرَاخِ الْقَطَا      وَعَوِيلٍ بِأَكِيَّةِ كَقُفُوسِ النَّازِعِ

وأما العباسة بنت المهدي فزوّجها الرشيد من هارون بن محمد سليمان،  
فمات عنها، فزوّجها بعده من إبراهيم بن صالح بن علي.

وأما موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فغزا مع أبيه فتوفي ببلاد  
الروم. وولد له عيسى بن موسى، ولّاه أمير المؤمنين أبو العباس عهده<sup>(٢)</sup>،  
وكان من خبره ما قد ذكرناه<sup>(٣)</sup>، وقد ولي ابنه موسى بن عيسى، وأمه بنت  
إبراهيم بن محمد ويكنى أبا عيسى المدينة للرشيد، وولي الكوفة وسوادها  
للمهدي وموسى والرشيد، وولي أرمينية هارون الرشيد، وولي الموسم للرشيد، وولي  
مصر للرشيد، وولي أيضاً أحمد بن موسى بن عيسى اليمامة للرشيد.

ومدح ابن هرمة عيسى بن موسى بالأبيات التي يقول فيها<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]  
أَتَتِكَ الرُّوَاهِلُ وَالْمُلْجَمَاتُ      بَعِيسِي بْنِ مُوسَى فَلَا تَعْجَلِ  
وَقَالَ لِي النَّاسُ أَنَّ الْحَبَاءَ      أَتَاكَ مَعَ الْمَلِكِ الْمُقْبِلِ  
فَدُونُوكَهَا يَا بَنَ سَاقِي الْحَجِيجِ      فَلَمَّئِي بِهَا عَنْكَ لَمْ أَبْخَلِ

<sup>(١)</sup> وردت في الأغاني أطفالاً.

<sup>(٢)</sup> أبو العباس أوصى لأخيه أبي جعفر بالخلافة ومن بعده لعيسى بن موسى فهو ولي عهد أبي جعفر.

<sup>(٣)</sup> في أصل المخطوط وولي داود ثم بعده عدة أسطر وقد ولي ابنه موسى فكان يجب أن يقول وولي داود بعد  
انتهاء خبر عيسى بن موسى فأخبرت الخبر إلى أن يأتي في محله.

<sup>(٤)</sup> انظر الديوان (ن. المعيد) ص: ١٨٥ - ١٨٦ وأشعار أولاد الخلفاء ص: ٣١٢. هكذا جاء عند الدوري  
بهامش ص: ٢٨٠: ومن الرجوع إلى أشعار أولاد الخلفاء جاء البيت كما هو هناك وفي الديوان طبعة مجمع  
اللغة بدمشق لم يذكر هذا البيت والبيت في أشعار أولاد الخلفاء وعند إحسان فيه خطأ في تقطيع البيت  
حيث جعلاً تاء الملجمات في أول الشطر الثاني وهذا خطأ ويجب أن تكون التاء في آخر الشطر الأول  
ولحقهما الزكار حسب عادته فجعلها خطأ في ج: ٤ ص: ٣٧٥.

أبوك الوصي وأنت ابنه وصي بني الهدى المرسل  
وكان عيسى إذا حجّ حجّ ناس يتعرّضون لمعروفه فيصلهم ويعطيهم، فقال أبو  
الشدائد الفزاري<sup>(١)</sup> :

عصابة إن حجّ عيسى حجّوا وإن أقام بالعراق دجّوا<sup>(٢)</sup>  
قد نالهم نائله فلجّوا فالقوم قوم حجّهم معوجّ

ماهكذا كان يكون الحجّ

فقل له: أتمحو الحاجّ؟ فقال: [من الرجز]  
إني وربّ الكعبة المنيّـه والله ماهجوت من ذي نيّـه  
ولا امرئ ذي رعة<sup>(٣)</sup> تقيّـه لكنني أبقي على البريّـه  
من عصبة أغلّوا على الرعيّـه اسعار<sup>(٤)</sup> ذي مشي وذي مطيّـه  
وولى داود بن عيسى المدينة ومكة، فأقام بمكة فكتب إليه يحيى بن هشام<sup>(٥)</sup> :

ألا قلّ لداود ذي المكرما ت والعدل في بلد المصطفى  
أقمت بمكة مستوطناً فهاجر لهجرة من قد مضى

<sup>(١)</sup> ورد الخبر والشعر في الأغاني ج: ١٦ ص: ١٧٩.

<sup>(٢)</sup> دجّوا: مشوا مشياً رويداً في تقارب خطوٍ — اللسان —

<sup>(٣)</sup> في الأغاني: رغبة.

<sup>(٤)</sup> في الأصل : إسعاد والتصحيح من أشعار أولاد الخلفاء.

<sup>(٥)</sup> في أصل المخطوط هسكير، وفي أشعار أولاد الخلفاء ص: ٣١٢: مسكين وهنا جاء خبر داود بن عيسى

الذي ذكرت سابقاً أني أخرته وعند الدوري خطأ في تقطيع البيت إذ جعل تاء المكرمات في آخر الشطر

وصحتها أن تكون في أول الشطر الثاني ولحقه الزكار حسب عادته في اتباع الأخطاء فجعل التاء في

آخر الشطر الأول ج: ٤ ص: ٣٧٥.

وأما يحيى بن محمد بن عبد الله فإن أمير المؤمنين أبا العباس ولّاه الموصل، فجردّ في أهلها السيف وهدم حائطاً كان عليها، وكان أهل الموصل ثلاثة أصناف: خوارج، ولصوصاً، وتجاراً، فنادى منادي يحيى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فأمر بقتلهم جميعاً وفيهم تجار.

وكان العامل على الموصل قبله محمد بن صول ثم صار خليفته، وقد كان ابن صول يقتل وجوه أهل الموصل ليلاً ويلقيهم في دجلة، فلما ولي يحيى أمره بمكاشفتهم، وكانت ولايته في سنة ثلاثين ومئة، وكان أهل الموصل لشراقتهم يسمّون خزر العرب. وولى المنصور يحيى فارس.

وحدثني معاذ بن طاروس الموصل، قال: هرب رجل من أهل الموصل من يحيى بن محمد فدخل غاراً ومعه ابن له، فبعث ابنه ذات يوم ليتعرّف له الخبر، فعرفه ثم انصرف فدلى رجله ليدخل الغار، وذهب عن الرجل أنه ابنه، وظنّ أنه رجل جاء ليأخذه فضربه بالسيف فقطع رجله فنزف حتى مات فذهب عقل الرجل، قال المعاذي قال أبي: فأنا رأيته بعد ذلك يحين يجلس فيفكر ثم يسقط فيبكي على ابنه.

وحدثني أبو مرسى الفروي، عن أبي الفضل الأنصاري، قال: كان يحيى بن محمد عجولاً قليل الرويّة فيما يصنع، وكان أهل الموصل يسمّونه الحتف.

وأما العباس بن محمد بن علي فهو صاحب العباسيّة ببغداد، ولّاه المنصور الجزيرة وأعمالاً سواها ومات ببغداد، وكان يكنى أبا الفضل. وكان الأعراب كثروا ببغداد في حطمة، فأجرى العباس على بعضهم خبزاً كان يفرّق فيهم، فقال شاعرهم حين قطع ذلك عنهم:

إن يقطع العباس عني رغيفه      فما فاتني من نعمة الله أكثر

وفيه يقول سعيد بن سلم المساحقي: [من الطويل]

ألا قُلْ لِعَبَّاسٍ عَلَى نَأْيِ دَارِهِ      عَلَيْكَ سَلَامٌ<sup>(١)</sup> مِنْ أَخٍ لَكَ حَامِدٍ  
أَتَانِي وَلَمَّا<sup>(٢)</sup> يَنْسُ مَا كَانَ بَيْنَنَا      وَبَيْنَهُ مِنْ وَدٍّ فَكُنْتُ كَشَاهِدٍ  
فِي آيَاتٍ، وَقَدْ حَجَّ عِبِيدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ [بْنِ مُحَمَّدٍ] بِالنَّاسِ. وَوَلِيَ الْفَضْلُ بْنُ  
الْعَبَّاسِ [بْنِ مُحَمَّدٍ] مَكَّةَ لِلرُّشِيدِ وَحَجَّ بِالنَّاسِ.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أمر ضرار بن عبد المطلب<sup>(٣)</sup>.

١٠٥- وأما ضرار بن عبد المطلب أخو العباس لأمه، فإنه لم يولد له ولم  
يتزوج، ومات قبل الإسلام وهو حدث، وقال الكلبي: كان يكنى أبا عمرو.  
وذكر بعضهم أنه كان أسنَّ من العباس بسبع سنين، وقال أبو اليقظان: كان  
ضرار يقول الشعر ولا عقب له.

أمر حمزة بن عبد المطلب.

١٠٦- وأما حمزة بن عبد المطلب فيكنى أبا يعلى وأبا عُمارة، وهو أسد الله  
وأسد رسوله، وأمه هالة<sup>(٤)</sup> بنت أهيب الزهري، وروى أن رسول الله صلى الله عليه

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط عليك السلام وعند الدوري ص: ٢٨٢ السلام وعند الزكاري ج: ٤ ص: ٣٧٩  
السلام وفيها لا يصح الوزن.

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط ولم وفيها لا يصح الوزن وجعل الدوري البيت بهذا الشكل :  
أَتَانِي وَلَمَّا يَنْسُ مَا كَانَ بَيْنَهُ      وَيَبْنِي مِنْ وَدٍّ فَكُنْتُ كَشَاهِدٍ  
وذكر بالهامش في د بيتنا. وعند الزكاري كذلك.

<sup>(٣)</sup> في هامش المخطوط قال: رجع إلى مارتبه فلا يتوهم خلل.

<sup>(٤)</sup> في نسب قريش للمصعب ص: ١٧ بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وفي جمهرة الأنساب ص: ١٥  
بنت وهيب، وهذا في جمهرة الانساب خطأ وعند ابن الكلبي في الجمهرة لا يوجد لعبد مناف وهيب ولكن  
أهيب ووهب وهذا جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهالة هي بنت عم خديجة بنت وهب.

وسلم، قال: (( والذي نفسي بيده انه لمكتوب<sup>(١)</sup> في السماء حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله)).

قال الكلبي: كان لحمزة بن عبد المطلب من الولد، يعلى وبكر وعامر درج، وأمهم بنت الملة بن مالك من الأوس، وقال غير الكلبي: هي من بني سليم، وعمارة بن حمزة وأمه خولة بنت قيس بن قهذ بن الأنصار من بني النجار<sup>(٢)</sup>، وأمامة بنت حمزة وأمها سلمى بنت عُميس الخثعمية<sup>(٣)</sup>. قال: وكان ليعلى بن حمزة أولاد وهم: عُمارة ويعلى والفضل والزبير وعقيل ومحمد، درجوا فلم يبق لهم عقب. وقال هشام الكلبي: زوج النبي صلى الله عليه وسلم أمامة بنت حمزة سلمة بن أم سلمة زوجته، وأبوه<sup>(٤)</sup> أبو سلمة بن عبد الأسد<sup>(٥)</sup>، فهلك قبل أن يجتمعا، وأخوها<sup>(٦)</sup> أمامة لأمها عبد الله وعبد الرحمن ابنا شداد بن الهاد<sup>(٧)</sup> الكناني.

وقال الواقدي: كانت ابنة حمزة بمكة فقال عليّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء: علامَ نترك ابنة عمنا حمزة يتيمة بين ظهرائي المشركين! فأخرجها فتكلّم فيها زيد بن حارثة فقال: أنا أحقّ بها لأني وصيّ أبيها، وقال عليّ: أنا أحقّ بها هي ابنة عمي وأنا أخرجتها، وقال جعفر بن أبي طالب: أنا

---

<sup>(١)</sup> هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري المكتوب وذكر في الهامش سقط النص من (وأمة هاله) إلى (أسد رسوله) من م.

<sup>(٢)</sup> قيس بن قهذ بن قيس بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١.

<sup>(٣)</sup> سلمى بنت عُميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن سعد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن غفرس بن خلف بن خثعم. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٨.

<sup>(٤)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٨٣ في م: أبو.

<sup>(٥)</sup> عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٢.

<sup>(٦)</sup> في أصل المخطوط: أخو.

<sup>(٧)</sup> عبد الله الفقيه وعبد الرحمان ابنا شداد بن أسامة بن عمرو (الهاد) بن عبد الله بن جابر بن برّ بن عتّارة ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٠.

أحقّ بأن تكون عندي هي ابنة عمي وخالتها عندي، فقال رسول الله صلى [٦٨/٢٧٠] الله عليه وسلم: «(الخالة والدّة)» وقضى بها لجعفر. وبعض الرواة يقول: إن اسم بنت حمزة أمة الله وبعضهم يقول: أم أبيها، وقال بعضهم: اسمها عُمارة، والثبت أن اسمها أمانة.

وحدثني حفص بن عمر العمري، حدثني إسحاق بن عيسى بن علي، عن أبيه، عن جده: أن عُمارة بن حمزة قدم العراق مع المسلمين فجاهد وقتل دهقاناً ثم انصرف فتوفي.

وحدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال: زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانة بنت حمزة من سلمة بن أبي سلمة فلم يضمّها إليه، وذلك أنه أصابه خَبَلٌ وإكسال، ومات في أيام عبد الملك بن مروان، وكان عمر أخوه أسنّ منه فتزوج أمانة، ومات أيضاً في أيام عبد الملك.

#### إسلام حمزة بن عبد المطلب.

١٠٧- قالوا: وكان إسلام حمزة عليه السلام غضباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أن أبا جهل بن هشام آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسمعه وشتّمه، فأخبرت حمزة بذلك مولاة لابن جُدعان التيمي، ويقال سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب، وقد انصرف من قنيصه<sup>(١)</sup> وكان صاحب صيد، فقصد إلى أبي جهل فضربه بقوسه فشجّه، وقال: أتشتّم ابن أخي وتضميه، وأنا على دينه وشهد شهادة الحقّ.

قال الواقدي<sup>(٢)</sup>: نال أبو جهل وابن الأصداء<sup>(٣)</sup> الهذلي وابن الحمراء ذات يوم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وآذوه، فبلغ ذلك حمزة فدخل المسجد مغضباً فضرب رأس أبي جهل بقوسه ضربةً أوضحت في رأسه ثم أسلم، فعزّ به رسول

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٨٤ في م: قنصه.

<sup>(٢)</sup> وردت الرواية عند ابن سعد ج: ٣ ص: ٤.

<sup>(٣)</sup> عند الدوري الأصد وفي المخطوط الأصداء كما أثبتته وعند ابن سعد الأصداء.



الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم، وفيها جدّد البيعة على حمزة وعلى أخته صفية بنت عبد المطلب، وكان أسلم قبلها، وكان حمزة أسنّ من النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من أربع سنين.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سألتُ ربِّي أن يعضدني بأحبِّ عموميّ إليه فعضدني بحمزة والعباس» وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله أكرمني بإسلام خيار أهل بيتي فيميني حمزة وشمالي جعفر».

وحدثني علي بن محمد المدائني، قال: إنَّ هالة بنت أهيب كانت تقول وهي تعني حمزة: والله ما حملته وضعاً ولا وضعته يثناً ولا أرضعته غيلاً<sup>(١)</sup> ولا أئتمته على ماقية، وقد روي هذا القول عن أمّ تأبط شراً الفهمي، الوضعُ والتضعُ جميعاً أن تحمله<sup>(٢)</sup> على استقبال الحيض، واليثنُ أن تخرج<sup>(٣)</sup> رجلاه قبل رأسه والغيلُ أن تسقيه لبنها وهي حامل، والماقية: البكاء.

وقال الواقدي: لما هاجر حمزة نزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم ويقال على سعد بن خيثمة، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة مولاه، وإليه أوصى يوم أحد عند القتال، وكان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء حمزة، ويقال كان لوائه ثانياً<sup>(٤)</sup>، وكان حمزة يوم بدر معلماً بريشة نعامة، ويقال بصوفة بيضاء في صدره، وبارز يومئذ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال حمزة: أنا أسد الله ورسوله، فقال عتبة: أنا أسد الحلفاء، فقتله حمزة، وبارز عليّ عليه السلام الوليد بن عتبة بن ربيعة

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري بالهامش في م: خيلاً.

<sup>(٢)</sup> وذكر أيضاً في م: يحمله.

<sup>(٣)</sup> وذكر أيضاً في م: يخرج.

<sup>(٤)</sup> انظر طبقات ابن سعد ج: ٣ ص: ٤.

فقتله، وبارز عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب شيبه بن ربيعة فاختلفا ضربتين فارتث عبيدة وكرّ حمزة وعلي جميعاً على شيبه فأجهزا عليه، وتخلصا عبيدة فمات بالصفراء، وقال بعضهم إن الذي بارز حمزة شيبه وإن المبارز لعبيدة عتبة، وقتل حمزة وعلي يومئذ حنظلة بن أبي سفيان بن حرب وغيره ونكيا في العدو نكاية شديدة، فقالت قريش: ما فعل الأفاعيل إلا أخو صفية وابنها وابن أخيها، يعنون حمزة والزبير وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وروى محمد بن إسحاق أن حمزة قتل يوم بدر الأسود بن عبد الأسد المخزومي، وطعيمة بن عدي النوفلي بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم صبراً.

علي بن محمد المدائني عن أشياخه، قالوا: انصرف حمزة يوم بدر ولعلي شارف<sup>(١)</sup> فنظر حمزة إليها وهو يشرب وذلك قبل تحريم الخمر وقينة تغنيهم، فقالت القينة:

[من الوافر]

أيا يا حمز للشرفِ النواء	وهنَّ مُعَقَّلَاتٌ بالفناءِ
ضَعِ السَّكِينِ فِي اللَّبَاتِ مِنْهَا	فَضَرَجَهُنَّ حِمْزَةً بِالدِّمَاءِ
وَعَجَّلْ مِنْ أَطْيَابِهَا لَشَرْبٍ	كَرَامٍ مِنْ طَبِيخٍ أَوْ شِوَاءِ

فقام حمزة إلى الشارف<sup>(٢)</sup> فنحرها وجبّ سنامها، فشكى عليّ ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى، فقال حمزة، لقد أنكرت غير منكر، ومتى لم أكن لك<sup>(٣)</sup> سيّداً.

<sup>(١)</sup> الشارف من الإبل: الناقة التي أسنت والناقة الهرمة — اللسان — الشرف النواء: ناء ثقل أي النوق الكثيرة اللحم — اللسان — في أصل المخطوط طبخ.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٨٥ في د: السارف. وهذا وهم من الدوري لأن الأصل من دون نقط وقد سهي عن التقط كما هو في كثير من المخطوط أو محيت النقط لطول العهد ولو كانت بالسین المهملة لوضع فوقها إشارة ٧ صغير تمييزاً لها عن الشين المعجمة حسب عادته دوماً وهي علامة الإهمال. =

قالوا: وحمل حمزة لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة بني قينقاع ولم تكن الرايات يومئذٍ، وكان اللواء أبيض.

### مقتل حمزة بن عبد المطلب.

١٠٨- وحدثني عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: قال أمية بن خلف الجمحي لعبد الرحمن بن عوف يوم بدر، يا عبد الإله، من المعلم بريش نعامة في صدره؟ قال: ذلك حمزة عم رسل الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ذاك الذي فعل الأفاعيل.

قالوا: وبارز حمزة يوم أحدٍ أبا نيار سباع بن عبد العزى بن نضلة بن عمرو بن غبشان الخزاعي<sup>(١)</sup>، وكانت أمه قابلة بمكة، فقال له حمزة: هلم إليّ يا ابن قطاعة البطور<sup>(٢)</sup>، فقتله حمزة وأكبّ ليأخذ درعه فزرقه وحشي فقتله.

وقال الكلبي والواقدي: أم أنمار بنت سباع هذا هي مولاة خباب بن الأرت، واستشهد حمزة رضي الله عنه يوم أحدٍ على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة، وهو ابن تسع وخمسين سنة، وكان رجلاً ربعةً ليس بالطويل ولا القصير<sup>(٣)</sup> قتله وحشي بن حرب الأسود عبدُ جُبَيْر بن مطعم، وذلك أنَّ جُبَيْراً ضمن له إن أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> أو حمزة أو علياً أن يعتقه، ويقال إنه كان مولاه ولم يكن عبده فجعل له جعلاً، ويقال إنه كان عبداً لطعيمة بن عدي، وروي أن وحشياً كان عبداً لابنة الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وكان أبوها قتل يوم بدر فقالت له: إن قتلت أحد هؤلاء الثلاثة فأنت عتيق،

---

= <sup>(٣)</sup> وذكر أيضاً: (لك) ليست في م.

<sup>(١)</sup> ابن عمرو بن الحارث (غبشان) بن عبد عمرو بن عمرو بن بُوي بن ملكان بن أفضى بن حارثة (خزاعة)

<sup>(٢)</sup> وذكر أيضاً في م: البطون، وفي شرح نهج البلاغة ج: ١٥ ص: ١٢ ونهاية الأرب للنويري ج: ١٧ ص:

١٠٠ ومغازي الواقدي ج: ١ ص: ٢٨٥ مقطعة البطور.

<sup>(٣)</sup> وذكر أيضاً في م: ليس بالقصير ولا الطويل جداً.

<sup>(٤)</sup> صلى الله عليه وسلم ساقطة من أصل المخطوط.

فلما قتل حمزة عتق، ويقال إن هنداً بنت عتبة بن ربيعة<sup>(١)</sup> قالت لوحشي: إن قتل حمزة أو علياً فلك حكمك، فلما قتل حمزة أعطته سلبها وما كان عليها من حُلِي وزادته على ذلك، وكانت في رجلها خواتيم فدفعها إليه. وروي أيضاً أن حمزة لما قتل سباعاً وأكبّ ليأخذ درعه سقط في جرف فرماه وحشي بمزراقه فوقع في ثُنته<sup>(٢)</sup> حتى خرج من بين رجله فقتله ثم شقّ بطنه وأخرج كبده، فجاء بها إلى هند فمضغتها ثم لفظتها، وجاءت فمثلت به واتخذت مما قطعت منه مسكتين<sup>(٣)</sup> ومعضدتين<sup>(٤)</sup> وخدمتين فقدمت بذلك وبكبده إلى مكة فسميت أكلة الأكباد، وعمد معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية إلى حمزة فجذع أنفه، فقتل على أحدٍ بعد انصراف قريش، وليس له عقب إلا عائشة بنت معاوية أم عبد الملك بن مروان. قالوا: وفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة فقال للحارث بن الصمة الأنصاري ((ألا تعلم لي علم عمي حمزة)) فمرّ به مقتولاً فكره أن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال لعلي: ((ألا تعلم لي علم حمزة)). فكره أن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال لسهل بن حنيف الأنصاري: ((ألا تعلم لي علم حمزة)) فلقي علياً والحارث بن الصمة فأخبراه بخبر حمزة فأقام معهما، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمّار بن ياسر: ((اتني بخبر حمزة)). فلم يجد بداً من أن يأتيه به، فأخبره بمصابه، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: ((لا أصاب بمثله فعند الله أحْتَسِبُهُ)). وتصفح رسول الله صلى الله عليه وسلم القتلى فوجده في بطن الوادي قد مُثِّلَ به فبكى. وقال: ((لولا أن أغمّ صفيّة أو تكون سنّة<sup>(٥)</sup> بعدي أن لا يُدفن القتلى لتركته حتى يُحشر من حواصل الطير وبطنون

<sup>(١)</sup> في أصل المخطوط عتبة بن معاوية والتصويب من جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨.

<sup>(٢)</sup> في هامش المخطوط، الثُنتُ ما بين السُرّة والعانة وكذلك الحال في م.

<sup>(٣)</sup> الْمَسْكُ: الأسنورة والخلاخيل من الدبل والقرون والعاج واحده مسكة — اللسان —

<sup>(٤)</sup> المعصدة: الدملج لأنه يوضع على العضدين — اللسان — .

<sup>(٥)</sup> في أصل المخطوط سبة والتصويب من نهاية الأرب للنويري ج: ١٧ ص: ١٠٥.

السباع، ولئن أظهرني في الله عليهم لأمثلن بقتلاهم»، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> فقال صلى الله عليه وسلم: (( بل نصبر)).

وقال الواقدي في روايته: وجاءت صفية وكانت أخته لأمه وأبيه تسأل عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم [٦٨/٢٧١] وخبر حمزة، فقالت لعلي: كيف رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>؟ فقال: سالم صالح، فسألته عن حمزة فلم يُبين لها شيئاً من خبره، فجعلت تطلبه وقد تراحت الأنصار عليه فلم تَره، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنها الزبير بن العوام فردّها فانصرفت، وكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة في بُردة قصُرت عنه فغطى وجهه وجعل الحرمل على رجله.

حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، ثنا حاتم بن إسماعيل، ثنا أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن أنس ابن مالك، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة يوم أحد، فوقف عليه فرآه قد مثل به، فقال: (( لولا أن تجد صفية في نفسها لتركته تأكله الطير العافية حتى يُحشر من بطونها))، ثم دعى بنمرة<sup>(٣)</sup> فكفنه فيها فكانت إذا مدّت على رأسه بدت رجلاه، وإذا مدّت على رجله بدا رأسه. قال: وكثرت القتلى وقلّت الثياب فكفن الرجلان والثلاثة في ثوب واحد ودفنوا في قبر واحد جميعاً، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنهم أيهم أكثر قرأناً فيقدمه إلى اللحد. ودفنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصلّ عليهم.

وحدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا أبو الوليد<sup>(٤)</sup> سليمان بن داود الهاشمي، ثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه عروة، قال: أخبرني الزبير أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة

<sup>(١)</sup> سورة النحل رقم: ٥ الآية رقم: ١٢٦.

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط من صلى الله.. وذكر الدوري في هامش ص: ٢٨٧ فزاد في د صلى الله عليه وسلم.

<sup>(٣)</sup> النمرة: شملة يها خطوط بيض وسود — اللسان —

<sup>(٤)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٨٨ سقط أبو من م.

تسعى حتى كادت تشرف على القتل، قال: فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن تراهم، فقال: (( المرأة، المرأة! )) قال الزبير: فتوسّمت فإذا هي أمي صفية بنت عبد المطلب، فخرجت أسعى إليها فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتل، قال: فلدمت في صدري، وكانت امرأة جلدة وقالت: إليك لا أرض لك، قال: فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك، قال: فوقفت وأخرجت ثوبين معها، فقالت: هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفّنوه فيهما، قال: فجئت بالثوبين ليكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قد فعل به كما فعل بحمزة، فوجدنا غضاضةً وحياءً أن يُكفّن حمزة في ثوبين والأنصاري بلا كفن، فقلنا لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب، فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فاقترعنا بينهما فكفنا كل واحد في الثوب الذي طأر<sup>(١)</sup> له.

قالوا: ودفن حمزة وعبد الله بن جحش بن رثاب<sup>(٢)</sup> الأسدي وأمه أميمة بنت عبد المطلب، وهو أخو زينب بنت جحش في قبرٍ واحدٍ، وكان حمزة أول من صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشهداء يومئذٍ، ثم جعل يؤتى بشهيد بعد شهيد فيوضع إلى جنب حمزة فيصلّي عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الشهيد حتى صلى على حمزة سبعين مرّة، ونزل في قبره أبو بكر وعمر وعليّ والزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر، وقال: (( لقد رأيت الملائكة غسلت حمزة )).

قالوا<sup>(٣)</sup>: فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد فسمع بكاء النساء على قتلاهن، فقال: (( لكنّ حمزة لا بواكي له )) فجمع سعد بن معاذ نساء بني عبد

<sup>(١)</sup> طأر له: التطاير: التفرّق والذهاب — اللسان —

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط رثاب بالهمزة والراء وعند الدوري ص: ٢٨٩ دياب بالذال المهملة والياء المعجمة وهو تصحيف أو سهو مطبعي.

<sup>(٣)</sup> أنظر ابن سعد ج: ٣ ص: ٨ - ١١ في هذه الأخبار.

الأشهل من الأوس إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكين على حمزة حتى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن فقال:

«قد آسيتن وأحسنتن» ودعا لهن وردّهن، فليس تبكي امرأة من الأنصار منذ ذاك ميتها حتى تبدأ بالبكاء على حمزة ثم تتبع ذلك بالبكاء على ميتها.

حدثني عبد الله بن صالح، قال: خُذْتُ عن عبد الجبار بن الورد، عن أبي الزبير، عن جابر أنه، قال: لما أراد معاوية أن يجري عينه التي بأحد كتبوا إليه: إنا لانستطيع أن نجريها إلا على قبور الشهداء، فكتب: انبشوهم، قال: فرأيتهم يُحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام، وأصاب المسحاة طرف رجل حمزة فانبعثت دماً<sup>(١)</sup>.

وحدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن معاوية ابن أبي سفيان أمر بكظامة<sup>(٢)</sup> تصنع له، فمرت بقتلى أحد فاستخرجوا من قبورهم رطاباً تثنى أطرافهم بعد أربعين سنة.

وحدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، أنبا<sup>(٣)</sup> أبو الزبير عن جابر وعمرو بن دينار، أن المسحاة أصابت قدم حمزة فذُميت بعد أربعين سنة.

قال كعب بن مالك الأنصاري<sup>(٤)</sup> يرثي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه:

[من الكامل]

ولقد هُدِدْتُ لِفَقْدِ حَمَزَةٍ هَدَّةً      ظَلَّتْ<sup>(٥)</sup> بَنَاتُ الْقَلْبِ مِنْهَا تَرَعَدُ

ولو أَنَّهُ فَجَعَ الْجِبَالُ بِمِثْلِهِ      ظَلَّتْ رَوَاسِي صَخْرِهَا تَتَدَهَّدُ<sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> الرواية عند ابن سعد ج: ٣ ص: ٥.

<sup>(٢)</sup> في الأصل: كظامة بالطاء المهملة والكظامة القناة التي تكون في بساتين الأعناب — اللسان —.

<sup>(٣)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٩٠ في حديثنا، في م أنبا، في اصل المخطوط أنبا كما أثبت.

<sup>(٤)</sup> ترجمته في الأغاني ج: ١٦ ص: ١٦٥ وما بعدها، والقصيدة عند ابن هشام ج: ٢ ص: ١٦٥ والديوان ص: ١٨٩.

<sup>(٥)</sup> ذكر الدوري بالهامش في م ظنت.

<sup>(٦)</sup> وذكر أيضاً في د تدهد وهذا خطأ لأنما من دون تنقيط التاء الثانية والنقطة التي تحت التاء الغير منقطة

هي نقطة التاء في الكلمة البرائن. وفي م: تدهد.

قَرَّمْ تَمَكَّنَ فِي ذَوَابَةِ هَاشِمٍ  
التَّارِكُ<sup>(١)</sup> الْقَرْنَ الْكَمِيَّ مُجَدِّلاً  
وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ  
عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيُّهُ  
وَأَتَى الْمَنِيَّةَ<sup>(٢)</sup> مُعَلِّماً فِي أُسْرَةٍ  
وَلَقَدْ أَتَانِي أَنَّ هِنْدًا بُشِّرَتْ  
مِمَّا صَبَّحْنَا بِالْعَقَنْقَلِ قَوْمَهَا  
وَقَالَ أَيْضاً<sup>(٣)</sup> :

صَفِيَّةٌ قَوْمِي<sup>(٤)</sup> وَلَا تَعْجِزِي  
وَلَا تَسْأَمِي أَنْ تُطِيلِي الْبُكَاءَ  
فَقَدْ كَانَ رُكْنًا<sup>(٥)</sup> لَنَا رَاسِيًا  
يُرِيدُ بِذَلِكَ رَضَى أَحْمَدُ  
وَقَالَ حَسَانُ<sup>(٦)</sup> وَيُقَالُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

حَيْثُ التُّبُوَّةُ وَالتُّقَى وَالسُّوْدُ  
يَوْمَ الْكَرِيهَةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ  
ذَوِ لِبْدَةٍ شُشْنُ<sup>(٧)</sup> الْبِرَائِنِ أُرِيدُ  
وَرَدَ الْحِمَامَ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرِدُ  
نَصَرُوا الْإِلَهَ وَحَقُّهُ فَاسْتُشْهِدُوا  
لَتُمِيتَ عَاجِلَ غُصَّةٍ لِأَثَرِدُ  
يَوْمًا تَغَيَّبَ فِيهِ عَنْهَا الْأُسْعَدُ  
[من المتقارب]

وَبَكِّي التَّسَاءَ عَلَى حَمَزَةٍ  
عَلَى أَسَدِ اللَّهِ فِي الْهِزَّةِ  
وَلَيْثَ الْمَلَا حِمٍ فِي الْبِزَّةِ  
وَرِضْوَانَ ذِي الْعَرْشِ وَالْعِزَّةِ  
[من الوافر]

(١) عند ابن هشام والتارك.

(٢) عند الدوري ص: ٢٩٠ ششن وفي اللسان لا يوجد ششن لها معنى والششن الغليظ — اللسان — وكذلك عند الزكاري ج: ٤ ص: ٣٩٠ ششن، وأشار الدوري بالهامش في ط: ششن.

(٣) في أصل المخطوط المدينة وفي الهامش المنية خ.

(٤) انظر سيرة ابن هشام ج: ٣ ص: ١٦٦.

(٥) انظر سيرة ابن هشام ج: ٣ ص: ١٦٦.

(٦) في ابن هشام والديوان: فقد كان عزاً لا يتامنا.

(٧) الأغاني ج: ٤ ص: ١٣٨ وما بعدها وج: ١٥ ص: ١٢٠ وما بعدها وسيرة ابن هشام ج: ٢ ص: ١٧١ وقد نسب القصيدة لعبد الله بن رواحة.



بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا      وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ  
 عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا      أَحْمَزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ  
 أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً      هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ  
 فِي آيَاتٍ.

وحدثني المدائني، عن الواقصي، عن الزهري، قال: كان حمزة معلماً يوم أحدٍ بريشه نسر، فنظر إليه صفوان بن أمية وهو يهدّد الناس هدّاً، فقال: من هذا؟ قالوا: حمزة بن عبد المطلب، قال: مارأيت كاليوم رجلاً أسرع في قومه<sup>(١)</sup>.

حدثني محمد بن سعد، والوليد بن صالح، عن الواقدي، عن أبي بكر بن أبي سيرة، عن الحسن بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل وحشيّ قاتل حمزة فيمن أمر بقتله من ابن خطل وغيره، فهرب إلى الطائف فلم يزل مقيماً هناك حتى قدم في وفد أهل الطائف، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: «(وحشي)» قال: نعم يارسول الله، قال: «(حدثني كيف قتلت حمزة)»، فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «(غيب عني وجهك قاتلك الله)» قال وحشي: فكنت إذا رأيته تواريت، ثم خرج الناس إلى مسيلمة الكذاب وخرجت معهم فزرقته بالحربة وضربه رجل من الأنصار فربك أعلم آتينا قتله.

وحدثني الوليد ومحمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون، عن الزهري، عن عروة، عن عبيد الله بن عدي بن الحيار، قال: غزونا [من]<sup>(٢)</sup> الشام في زمن عثمان فمرنا بجمص فقلنا وحشيّ، قالوا: لاتقدرون عليه هو الآن يشرب الخمر حتى يصبح، فبتنا من أجله ونحن ثمانون رجلاً فلما صلبنا الصبح أتينا، فقلنا له: حدثنا عن قتلك

(١) انظر مغازي الواقدي ج: ١ ص: ٢٩٠.

(٢) يدل عليها سياق الحديث خاصة وبعد ذلك يذكر في رواية: أقبلنا من الروم.

حمزة فكره ذلك فألحنا عليه، فقال: كنتُ عبداً لمطعم بن عدي فورثني جُبَيْر بن مطعم فلما خرج إلى أحد دعائي، فقال: قد رأيتُ مقتل عمي طعيمة بن عدي قتله حمزة بين يدي محمد، فإن قتلته فأنت حرٌّ، ومررتُ بهند بنت عتبة فقالت: إيه أبا دَسْمَةَ اشْتَفِ واشف، فلما وردنا أحداً رأيتُ حمزة يقدم الناس ويهدّهم هدّاً، فكمنْتُ له خلف شجرة ومعِي مِزْراقِي، وعرض له سِباع الخزاعي وكانت أمه خَتَّانَةَ بَمَكَة وهي مولاة لشرِيق بن عمرو الثقفي فقتله، وأزرقه زَرْقَةً وقعت في قَتْنِه حتى خرجت من بين رجله فقتلته، وأمرَّ بهند فأعطتني حليها وثيابها، وأما مسيلمة<sup>(١)</sup> فإني زرقته وضربه رجل من الأنصار فالله أعلم أينما قتله، إلا أني سمعت امرأة تصيح قتله العبد الحبشي، قال عبيد الله: فقلت أتعرفني؟ فأكرَّ<sup>(٢)</sup> بصره ينظر إليَّ ثم قال: ابن عدي لعاتكة بنت أبي العيص؟ قلت: نعم. قال: أما والله مالي بك عهد بعد أن<sup>(٣)</sup> رأيتك في محفَّتِك التي أرضعتك فيها فعرفت قدميك، وقال عبد الله بن جعفر: بلغني أن هنداً أعطته خَدْمَتَيْنِ من جِزَع ظفار كانتا في رجليها ومسكتين من ورق وخواتيم من ورق.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود صاحب الطيالسة، ثنا عبد العزيز [٢٧٢/٦٨] بن أبي سلمة الماجشون، ثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن سليمان بن يسار، عن عبيد الله بن عدي بن الحِيار بن عدي بن نوفل، قال: أقبلنا من الروم فلما كنا بجمص، قلنا نأتي وحشياً فنسأله عن قتل حمزة، فانطلقنا فرأينا رجلاً فسألناه عنه، فقال: هو رجل قد غلب عليه شرب الخمر فإن أنتم أدركتموه شارباً فلا تسألوه عن شيء، وإن وجدتموه صاحياً فسيخبركم عما تسألونه عنه، فمضينا نريده فإذا هو قاعد على بابه، فلما رُفِعنا له نظر فقال: ابن الحِيار؟ قلت: نعم، قال: والله مارأيتك مذ ولدتك أمك بذِي طوى فإني حملتك

(١) ذكر الدوري في هامش ص: في م مسيلمة.

(٢) وذكر أيضاً في م: أحد.

(٣) في نهج البلاغة ج: ١٥ ص: ١٢ بعد أن دفعتك إلى أمك في محفَّتِك التي كانت ترضعك فيها، وفي مغازي الواقدي ج: ١ ص: ٢٨٦: بعد أن رفعتك إلى أمك في محفَّتِك التي ترضعك فيها.

إليها فلما رُفعت لي قدماك عرفتُهما. فقلت: جئنا نسألك عن قتلِكَ حمزة، فقال: سأحدثُكم كما حدّث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألني، إني كنتُ غلاماً عبداً لآلِ مطعم بن عدي، فقال لي ابنه: إن قتلْتَ عمَّ محمدٍ بعَمِّي فأنت عتيق، فخرجتُ ومالي حاجة إلا قتل حمزة فأخذت حربي وأنا من الحبشة أَلْعَبُ بالحربة لعبهم، وذلك يوم أحد، فنظرت إلى حمزة وهو مثل البعير الأورق ما يُرفع له أحدٌ إلا قمعه بالسيف فهبته هبة شديدة، ونظرتُ كيف أصنع فبدروني إليه سباع، فلما رآه حمزة قال: هلمَّ إليّ يابن مقطّعة البُظور وكانت أمه ختانة فدنا منه فضربه ضربة بالسيف ففرغ منه، فهبته وفرّقه فاستترت بشجرة وأملت حربي حتى إذا رضيتُ موقعها أرسلتها، فوقعت بين ثنودتيه<sup>(١)</sup> فذهب ليقوم فلم يستطع، ثم أخذت الحربة وجلستُ فما قاتلتُ أحداً قبل ولا بعد ولا قتلته، فلما قدمت مكة عتقتُ.

وقال الكلبي: قتل وحشي حمزة وشرك في قتل مُسيلمة فكان يقول: قتلْتُ خير الناس وشرّ الناس.

قال: وقالت صفية بنت عبد المطلب: أشرفتُ من الأطم فرأيتُ رجلاً زرق أخى بمزراق فقلت: أو من سلاحهم المزاريق، ولم أدر أنه إنما وقع بأخي حمزة. وحدّثني محمد بن حاتم بن ميمون، وعمر بن محمد، قالوا: ثنا ابن نمير زياد بن المنذر، عن أبي جعفر، قال: كانت فاطمة تأتي قبر حمزة فترمه وتصلحه.

وحديثي مظفر بن المرجي، عن ابن أبي فُديك، عن أبي حميد، عن ابن المنكدر، قال: لما ناح نساء الأنصار على حمزة، قام النبي صلى الله عليه وسلم يتسمّع ثم انصرف. فقام على المنبر من الغد ينهى عن النياحة كأشدّ ما نهى عن شيء قطّ، وقال: (( كل نادبة كاذبة إلا نادبة حمزة )) .

<sup>(١)</sup> عند الدوري ص: ٢٩٣ صلعم، وهذه الوحيدة في الكتاب واعتقد أنها خطأ مطبعي وسهي عنه.

<sup>(٢)</sup> الثنودة للرجال كالثدي للنساء — اللسان —

## المقوم بن عبد المطلب.

١٠٩- وأما المقوم بن عبد المطلب وهو أخو حمزة لأُمّه، فكان يكنى أبا بكر، ومات عبد المطلب وهو ابن خمس عشرة سنة، ومات هو قبل المبعث بستّ سنين، وكان للمقوم ابنة تزوجها عمرو بن<sup>(١)</sup> مِحصَن أحد بني مبذول بن مالك ابن النجار من الخزرج، يقال لها هند فولدت له بشيراً وهو أبو عمرة بن محصن قتل مع علي يوم صفّين، وكانت عند مسعود بن مُعْتَب الثقفى<sup>(٢)</sup> فاختة بنت المقوم، ثم خلف عليها مُعْتَب بن أبي لهب، ثم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وفاختة لقب وكانت تُكنى أم عمرو، وكانت عند أبي سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب، أروى بنت المقوم فلها منه بنات، وأم ولد المقوم بنت عمرو بن جعونه بن عربة من بني سهم.

## حَجَلُ بن عبد المطلب.

١١٠- وأما حَجَلُ بن عبد المطلب وهو أخو حمزة أيضاً لأُمّه، فكان اسمه المغيرة والحجل لقب وهو اليعسوب، وكان أصغر من المقوم بسنة مات بعد المقوم بسنة فاستكمل عمره، قال ابن الأعرابي: أخبرني بذلك المسيبي، قال وكان حَجَلُ ابن يقال له قرّة بن حجل وبه كان يكنى، وهو القائل: [من الكامل] اذْكُرْ ضِرَاراً إِنْ عُدَدَتْ فِتْيَ نَدَى والصَّتَمُ<sup>(٣)</sup> حَجَلًا والفَيْيَ الرَّاسَا واذْكُرْ زُبَيْراً والمَقُومَ بَعْدَهُ واللَّيْثَ حَمَزَةً واذْكُرِ العَبَّاسَا وقد كتبنا أبياته على تأليفها فيما تقدم.

<sup>(١)</sup> عمرو بن مِحصَن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر (مبذول) بن مالك بن النجار. نسب معد

واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١.

<sup>(٢)</sup> مسعود بن مُعْتَب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قِسيّ (ثقيف) بن منبه جهمرة النسب

ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٨.

<sup>(٣)</sup> الصتم: الغليظ الشديد — اللسان —

## الحارث بن عبد المطلب.

١١١- وأما الحارث بن عبد المطلب وبه كان يكنى، فإن كنيته أبو ربيعة، ويقال أبو المغيرة، ومات قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أكبر إخوته وأمه صفية بنت جُنَيْد<sup>(١)</sup> من بني سواء بن عامر بن صعصعة، وكان له من الولد ربيعة وهو أسنّ من عمه العباس بستين ويقال أربع، أسر يوم بدر كافراً ففداه العباس، ثم أسلم، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يكنى أبا أروى، وداره في المدينة في بني جَدِيلَة، ومات في خلافة عمر بن الخطاب، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( نعم الرجل ربيعة لو قصّ من شعره وشمر من ثوبه )) وكان لربيعة ابن يقال له آدم قتله بنو ليث في حرب كانت بينهم وبين هذيل، وكان مسترضعاً له في هذيل فأصابه حجر وهو يجبو، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه مع ماوضع من الدماء في الجاهلية يوم الفتح.

قال أبو عمرو الشيباني وغيره: خرج حذيفة بن أنس الشاعر بقومه غازياً لبني الديل وبكر بن كنانة فوجدهم قد انتقلوا عن المنزل الذي عهدهم فيه، ونزله بنو سعد بن ليث فأغار عليهم فقتل آدم بن ربيعة بن الحارث، ويكنى أبا حمزة وكان فقيهاً، ومن ولد ربيعة عبد المطلب بن ربيعة.

حدثني عمرو بن محمد، عن محمد بن فضيل بن غزوان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة<sup>(٢)</sup>، قال: مشى بنو عبد المطلب إلى العباس، فقالوا: كَلِّم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يجعل إلينا من هذه السعاية على الصدقات ما يجعل إلى الناس، قال: فبعث العباس ابنه الفضل وبعثني أبي ربيعة بن الحارث إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا عليه، فأجلسني والفضل عن يمينه وشماله، ثم

<sup>(١)</sup> نسب قريش للمصعب ص: ١٨ جندب وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج، ٣ مشجرة رقم: ١١٣ جندب وجُنَيْد ابنا حُجَيْر بن رثاب بن حبيب بن سواء بن عامر بن صعصعة.

<sup>(٢)</sup> وردت هذه الرواية من قبل في أول الكتاب ص: ٣١.

أخذ بأذني وأذن الفضل، فقال: «أخرجنا ماتصّرّان» فقلنا: بعثنا إليك عمك واجتمع بنو عبد المطلب يسألون أن تجعل لهم نصيباً في هذه السعاية، فقال: «إن الله أبي لكم يابني عبد المطلب أوساخ أيدي الناس». أو قال: «غسالة أيدي الناس، ولكن لكما عندي الحياء والكرامة، أما أنت يا فضل فقد زوجتك فلانة، وأما أنت يا عبد المطلب بن ربيعة فقد زوجتك فلانة» فرجعنا فأخبرنا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد روي أيضاً: أن العباس مشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الفضل و [عبد] المطلب فكلمه في توليتهما الصدقة، وقال: قد بلغا ولا نساء لهما، فقال: «إنما هي أوساخ الناس وما أنا بموليها».

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

١١٢- ومن ولد ربيعة، محمد بن عبد المطلب بن ربيعة كان ناسكاً فاضلاً، من ولده عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد المطلب ولي اليمن، ومحمد بن عبد الله بن سليمان ولّاه الرشيد المدينة.

والمغيرة بن الحارث بن عبد المطلب، وهو أبو سفيان الشاعر الذي كان يهاجي حسان بن ثابت الأنصاري، وفيه يقول: [من الطويل]  
أبوك أبو سوءٍ وخالك مثله      ولست بخير من أبيك وخالك

وكان يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أسلم في الفتح فحسن إسلامه، ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي يقول: [من الطويل]

لعمرك إني يومَ أحملُ رايةً      لتغلبَ خيلُ اللاتِ خيلَ محمدٍ  
لكالمدلجِ الحيرانِ أظلمَ ليله      فهذا أواني اليوم أهدي وأهتي

في أبيات.

وأسلم أبو سفيان بن الحارث في الفتح فحسن إسلامه وصبر مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنت ابن أمي ومن خير أهلي » وقال: « إني لأرجو أن تكون خلفاً من حمزة »، ومات أبو سفيان بالمدينة سنة عشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب ودُفن في دار عقيل بن أبي طالب، وأمّ سفيان [و] <sup>(١)</sup> ربيعة ونوفل وعبد شمس وعبد الله وأميمة بني الحارث غُزَيَّة بنت قيس بن طريف بن عبد العزى بن عامر <sup>(٢)</sup> من بني الحارث بن فهر.

ومن ولد أبي سفيان جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، يذكر أهله أنه أدرك مع النبي صلى الله عليه وسلم حُنيناً ومات في وسطٍ من أيام معاوية. بقية ولد الحارث بن عبد المطلب.

١١٣ - ومن ولد الحارث بن عبد المطلب نوفل بن الحارث وكان يكنى أبا الحارث، ويقال إنه مَن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين، ومات لستين من خلافة عثمان <sup>(٣)</sup>، ومن ولده المغيرة بن نوفل ولّاه الحسن بن علي الكوفة حين سار إلى معاوية، وسعيد بن نوفل كان فقيهاً، والصلت بن عبد الله بن نوفل كان فقيهاً، وعبد الله بن المغيرة بن نوفل بن الحارث، أبو محمد هلك في زمن عمر ابن عبد العزيز، وكان لوط [٦٨/٢٧٣] بن إسحاق بن المغيرة بن نوفل بن الحارث، ويكنى أبا المغيرة عابداً عالماً فقيهاً مات في خلافة أبي جعفر أمير المؤمنين، ومات ابنه محمد بن لوط في خلافة أبي جعفر أيضاً.

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٩٦ في م ابن وقي نسب قريش للمصعب عُديَّة بنت قيس وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ١ ص: ٢٢ س: ٢ غُزَيَّة .

<sup>(٢)</sup> عند ابن الكلبي عبد العزى بن عامرة بن عميرة بن وداعة بن الحارث بن فهر جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٥.

<sup>(٣)</sup> في هامش المخطوط عمر مع إشارة خ.

رمن بني<sup>(١)</sup> نوفل يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل ويكنى أبا خالد، وكان فقيهاً مات بالمدينة سنة سبع وستين ومئة، ومنهم الزبير بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن الحارث يكنى أبا القاسم، مات في أيام المنصور أبي جعفر.

ومن ولد نوفل<sup>(٢)</sup> بن الحارث، الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله على بعض أعمال مكة، وولاه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مكة ثم انتقل إلى البصرة واختلط بها داراً ونزلها في ولاية عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، ومات في آخر خلافة عثمان.

وقال محمد بن سعد: كان عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أول من ولي القضاء بالمدينة في زمن مروان بن الحكم ومات في سنة أربع وثمانين، وقال أهل بيته: مات في زمن معاوية، وكان يُشَبَّه بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنكروا أن يكون ولي القضاء.

عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، بَيَّة.

١١٤- ومن ولد نوفل، عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وهو بَيَّة، وإنما سُمِّي بَيَّة لأن أمه هند بنت أبي سفيان بن حرب وأُمها أم عمرو ابنة أبي عمرو بن أمية<sup>(٣)</sup> كانت تزفنه صغيراً أي ترقصه فتقول:  
لأنكِ حَنَّ بَيَّة جارية خِدْبَةٌ<sup>(٤)</sup> عظيمة كالقُبَّة

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٩٧ في م ولد.

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط من ولد نوفل بن الحارث وعند الدوري في ص: ٢٩٧ ومن ولد جعفر بن الحارث، رغم أنه أكمل وقال الارث بن نوفل بن الحارث وربما كان خطأ مطبعياً وسُهي عنه، ولكن لحقه في هذا الخطأ الزكاري في ج: ٤ ص: ٤٠٢ فقال ومن ولد جعفر وأكمل صوره طبق الأصل عن الدوري وكأنه ينقل عنه حرفاً بحرف.

<sup>(٣)</sup> ذكر الدوري في ص: ٢٩٧ أمية سقطت من م. انتهى: وهو أبو عمر بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف.

<sup>(٤)</sup> جارية خِدْبَةٌ: بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء: العظيمة الجافية — اللسان — وعند الطبري ج: ٥ ص: ٥٢٧ جارية في قُبَّة.



إذا بَدَتْ في نَقَبَةٍ      تَمَشُّطُ رَأْسَ لَعْبَةٍ      تَحُبُّ أَهْلَ الكَعْبَةِ  
كَرِيمَةٍ في النِّسْبَةِ

وكان ممن سفر بين الحسن بن علي وبين معاوية في الصلح، ونزل مع أبيه بالبصرة وكان سأل معاوية توليته [ ومعاوية خاله ] فقال : لام ألف، يعني لا، وولاه عبيد الله بن زياد أمر مدينة الرزق وإعطاء الناس، وحبسه ابن زياد ثم خلى سبيله، ولما هاج أهل البصرة بآبن زياد بعد موت يزيد بن معاوية واستخفى ابن زياد في منزل مسعود بن عمرو الأزدي، التمس أهل البصرة من يقوم بأمرهم فقلّدوا الاختيار لهم النعمان بن صُهبان الراسبي وقيس بن الهيثم السلمي، وكان رأي قيس في بني أمية ورأي النعمان في بني هاشم، فخلا النعمان بن صُهبان بقيس فقال له: الرأي أن نقيم رجلاً من بني أمية، فقال: نَعَمْ مارأيت. فخرجوا إلى الناس فقال قيس: قد رضيتُ بمن رضي به النعمان وسمّاه لكم، فقال النعمان: قد اخترتُ لكم عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث الهاشمي، فقال له قيس: ليس هذا بالذي أعلمتني به، وبايعوه إلى أن يجتمع الناس على إمام، ومكث عليهم أشهراً ثم أن الأمور انتشرت واضطربت، فقليل لبّية: قد أكل بعض الناس بعضاً وظهر الفساد حتى أن المرأة لتؤخذ فتفضح فلا يمنعها أحد، وقد انتشرت الخوارج بالمصر، قال: فماذا ترون؟ قالوا: تبسط يدك وتشهر سيفك، قال: ما كنت لأصلحكم بفساد نفسي وديني، يا غلام هات نعلي. فأعطاه نعله فلبسها ومضى إلى أهله. وقال: ولّو أمركم من شئتم. فأمرّوا عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي<sup>(١)</sup> من قریش، وقدم بعده القباع<sup>(٢)</sup> من قبل عبد الله بن الزبير،

<sup>(١)</sup> عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم (النسبة إلى هذا) بن مرة جهرة

النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢١.

<sup>(٢)</sup> القُباع واسمه الحارث بن عبد الله بن عمرو (أبي ربيعة) بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم. جهرة النسب ج:

٣ مشجرة رقم: ٢٣.

وكان عمر قد أخذ البيعة لابن الزبير، فزعم بعضهم أنه كتب إليه بولايته، ثم بعث بالقباع بعده.

ثم إن بية خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فلما هُزم ابن الأشعث خاف بية الحجاج فهرب إلى عُمان فمات بها بعد دخولها بقليل وهو شيخ كبير، وكان في اذن بية ثقل، ويقال إن أهل البصرة ولّوا بعد بية عمر بن عبيد الله معمراً أو أخاه عبيد الله بن عبيد<sup>(١)</sup> الله بن معمراً، ثم ولّى ابن الزبير عمر بن عبيد الله فاستخلف أخاه عبيد الله. وكان بية قد تناول من مال عمله أربعين ألفاً من بيت المال فاستودعها رجلاً فأخذه بها عمر وحبسه وعذب مولى له فأداها، وقال يزيد بن عبد الله بن الشخير لبيه: أصبتَ من المال وزعمت أنك اتقيت الدّم، فقال: تبعة المال أهون من تبعة الدّم.

وقال الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن عياش: إن أهل البصرة كتبوا إلى ابن الزبير: إنا قد اصطَلَحنا على بية، فأقرّه عليهم سنةً ثم ولّى القبّاع المخزومي، والخبر الأول أثبت، فقال الشاعر الحنظلي:

وبايَعْتُ أقواماً وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ      وبايَعْتُ عَبْدَ اللَّهِ أَهْلَ الْمَكَارِمِ  
وَفَيْتُ لَهُ لَمَّا عَقَدْتُ وَلَمْ يَكُنْ      أُمِيَّةً لَوْلَا الْعَهْدُ عِنْدِي كَهَاشِمِ

وكان أهل البصرة يقولون: [من الرجز]

قَدْ خَطَبَ الْجُمُعَةَ بَانْكُوِيَّةُ      أُمِيرُنَا بِيَّةُ لَا بُيَّةُ

وقال الفرزدق: [من الطويل]

وبايَعْتُ أقواماً وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ      وَبِيَّةٌ قَدْ بَايَعْتُهُ وَهُوَ نَائِمٌ<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٩٩ في دوم أخاه عبد الله بن معمراً: انتهى وهذا غير صحيح ففي د أخاه عبيد الله بن معمراً والتصحيح من الجمهرة وذكره أيضاً بعد ذلك عبيد الله.

<sup>(٢)</sup> البيت غير موجود في الديوان وعند الطبري ج: ٥ ص: ٥١٤ غير نادم.

وكان من ولد ببة عبد الله بن عبد الله ببة بن الحارث، أبو يحيى قتله<sup>(١)</sup> الشموس  
والسموم بالأبواء سنة تسع وتسعين وهو مع سليمان بن عبد الملك وهو صلى عليه.  
وكان من ولد الحارث بن عبد المطلب، عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن  
الحارث بن عبد المطلب، وأخوه الفضل بن العباس، وابنه الفضل بن عبد الرحمن  
الذي يقول:

إذا ما كنت متخذاً خليلاً      فلا تجعل خليلك من تميم<sup>(٢)</sup>  
بلونا حرهم<sup>(٣)</sup> والعبد منهم      فما عرف<sup>(٤)</sup> العبيد من الصميم  
موالينا إذا احتاجوا إلينا<sup>(٥)</sup>      وسير قداً من وسط الأدم  
وأعداء إذا ما التعل زلت      وأول من يغير على الحريم

وهو الذي رثى زيد بن علي، وقد كتبنا شعره مع مقتل زيد<sup>(٦)</sup>. وكان عبد  
الرحمن مع ابن الأشعث وشخص معه إلى سجستان فتأمر بها على فله حين لجأ  
الأشعث إلى رتبيل، وصار إلى خراسان فغلب على هراة فزحف إليه يزيد بن المهلب  
فهزمه يزيد، وأمر أن لا يتبع وأن يمسك عنه فمضى إلى السند فمات بها، وكان  
يقال لعبد الرحمن هذا رواق البغال وكان يتخذها ويحيد ركوبها، وقاتل أيضاً بأهل  
البصرة وأهل الكوفة ممن كان مع ابن الأشعث بالمريد حتى هزم، وكان يقول:

[من الرجز]

(١) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٩٩ في م قتله.

(٢) انظر الكامل للمبرد ج: ٣ ص: ١٠٩٣ ط: مؤسسة الرسالة بيروت. ومعجم الشعراء للمرزباني ص:

٣١٠ ونسب قريش ص: ٨٩.

(٣) الكامل ونسب قريش: بلوت صميمهم، ومعجم الشعراء بلوت العبد والصرحاء منهم.

(٤) معجم الشعراء: مما أدري. نسب قريش: فما أدني العبيد.

(٥) في هامش معجم الشعراء: فإخوتنا إذا ما كان أماناً.

(٦) ذكرت الأشعار في أنساب الأشراف ج: ٢ علي وبنوه من تحقيقي ص: ٥٤٠.

أنا ابنُ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِلأَجْرِ يَوْمَ الْمَرْبِدِ مِنْ مُحْتَسِبٍ  
أَبْيَضُ شَارٍ بِالدِّمَاءِ<sup>(١)</sup> مُحْتَضِبُ

ثم هرب فلبق بسجستان، فقال الفرزدق: [من الطويل]  
وَأُفْلِتَ رَوَّاضُ الْبِغَالِ وَلَمْ تَدَعْ لَهُ الْخَيْلُ فِي عُرْسِيهِ<sup>(٢)</sup> إِذْ فَرَّ مَشْغَرَا

وحدثني أبو مسعود بن الققات، قال: لما بلغ عبد الله بن حسن بن حسن موت الفضل ابن عبد الرحمن وَجِمَ حتى عرف ذلك فيه، فقبل له ما الخير؟ فقال: مات سيدنا بالعراق الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث [بن عبد المطلب]، وكان الفضل زيدياً، ومات في سنة تسع وعشرين ومئة.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: رأى عبد المطلب في منامه أن يحتفي زمزم ويحفرها، ودُلَّ على<sup>(٣)</sup> موضعها وكانت جرحهم دفنتها عند إخراج خزاعة إيّاها عن مكة، فنازعت قريش حين حفر زمزم في حفرها. وليس له يومئذ من الولد إلا الحارث وحده. فقال له عدي بن نوفل بن عبد مناف: يا عبد المطلب أتستطيل علينا وأنت فذ لا ولد لك إلا الحارث! فقال عبد المطلب: أأنت تقول هذا وإنما كان نوفل أبوك في حجر هاشم، وكان هاشم خلف على أمه وافدة نكاح مقت، أبا القيلة تعيرني؟ فوالله لئن أتاني الله عشرة من الذكور لانحرن أحدهم عند الكعبة، فاتاه الله عشرة فأقرع بينهم فوقعت القرعة على عبد الله، وكان أحب الناس إليه، فقال: اللهم أهو أم مئة من تلاد إبلي، فأقرع بينه وبين مئة من إبله، فوقعت القرعة على المئة فنحرها وقسمها في فقراء مكة ومن وردها من الأعراب.

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٠ في م: شاربا الدماء.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٠ في د. عريسه وفي م: غريسه ولعل الصواب ما أثبتنا وكا أثبت

(عريسه). وهذا خطأ منه لأن في مخطوط د: عريسه كما أثبت.

<sup>(٣)</sup> على ساقط من عند الدوري ص: ٣٠١ ولحقه في هذا السقط الزكار وكأنه يأخذ عنه دون النظر إلى

المخطوط فأسقط على أيضاً ج: ٤ ص: ٤٠٧.

وقال الواقدي: تكاءد<sup>(١)</sup> عبد المطلب حفر زمزم، فقال: لئن تم حفرها لانحرن بعض ولدي، فوقعت القرعة على عبد الله، فأقرع بينه وبين مئة ناقة من إبله، فوقعت القرعة على الإبل فنحرها. ومات الحارث بن عبد المطلب في السنة التي نحر فيها عبد المطلب الإبل. وكان لابنه ربيعة بن الحارث حين مات أبوه سنتان. [٦٨/٢٧٤] وقال الواقدي: كان نحر الإبل قبل الفيل بخمس سنين، فكان ربيعة أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع سنين، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في عام الفيل، وكان ربيعة أسنّ من عمه العباس بربع سنين، وكان العباس أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين. وكان لمحمد بن ربيعة بن الحارث شعرة حسنة فذهبت، فكان أبو هريرة الدوسي<sup>(٢)</sup> يقول: إنما مثل الدنيا مثل جُمّة أبي حمزة محمد بن ربيعة، وكانت للحارث بن عبد المطلب ابنة يقال لها أروى تزوّجها أبو وداعة بن صُبيرة السهمي<sup>(٣)</sup> وكان لأبي سفيان بن الحارث من الولد جعفر وأبو هَيّاج، أمهما جُمّانة بنت أبي طالب ولا عقب لهما، ويقال إن جعفرأ شهد وقعة حُنين مع النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت عنده أروى بنت المقوم فولدت له بنات. وكان من ولد الحارث بن عبد المطلب لصلبه عبد شمس، فولده قليل يقال لهم الموزة بالشام، وهم بالشام ولهم عدّة لايزيدون عليها، وقال بعض الرواة إنهم لايزيدون على إثنتين قطّ، وقال بعض المدنيين وهو عبد شمس بن ربيعة بن الحارث. وكانت عند تميم الداري<sup>(٤)</sup> أم حكيم من ولد نوفل بن الحارث.

<sup>(١)</sup> تكاءد الشيء: تكلفه وتكاءدني الأمر: شق عليّ — اللسان —

<sup>(٢)</sup> أبو هريرة واسمه عُمَيْر بن سعد بن صَفِيح بن الحارث بن سامي بن أبي صعب بن هنيّة بن سعد بن ثعلبة ابن سُلَيم بن فهم بن غنم بن دوس (النسبة إلى هذا) بن عُذْثَان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٦.

<sup>(٣)</sup> أبو وداعة بن صُبيرة بن سعيد بن سعد بن زيد (سهم والنسبة إلى هذا) بن عمرو بن مُصَيص بن كعب ابن لؤي جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٥.

وكانت رُقِيَّة ابنة سعيد بن نوفل بن الحارث عند بكر بن حُصَيْن بن ربيعة بن أُويس بن سعيد<sup>(١)</sup> بن أبي سرح من بني عامر بن لُؤي<sup>(٢)</sup> ، وكانت تقدمت إلى عبد الملك بن مروان وهو بالمدينة فتكلمت في أمر زوجها، فقال: ومن زوجك؟ قالت<sup>(٣)</sup> : بكر بن حُصَيْن، قال: اذكري أبا آخر، قالت: عهدي بالقوم حديث إلا أنه يُنسب إلى أُويس، فقال: ويحك أوتنكح الحرّة عبدها! فقالت: يا أمير المؤمنين:

إِنَّ الْقُبُورَ تُنْكَحُ الْأَيَّامِي      التَّسْوَةَ الْأَرَامِلَ الْيَتَامِي

المرء ما تَبَقَى له السُّلَامِي

فقال عبد الملك: لعن الله هشام بن إسماعيل، وكان عامله على المدينة، وقضى حاجتها.

وكان عبد الله بن المغيرة بن نوفل بن الحارث ويكنى أبا محمد محدثاً، هلك في أيام عمر بن عبد العزيز.

وكان عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ويكنى أبا يحيى محدثاً قتلته السَّمُوم<sup>(٤)</sup> بالأبواء سنة تسع وتسعين وهو مع سليمان بن عبد الملك وصلى عليه

= <sup>(١)</sup> تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جَلْدِمة بن ذراع بن عدي بن الدار (النسبة إلى هذا) بن هانئ ابن حَبِيب بن ثَمارة بن مالك (لحم) نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥.  
<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٢ في د. سعد، انتهى وفي المخطوط سعيد لأنه توجد سنة الياء ونقطة واحدة تحتها.

<sup>(٣)</sup> أبو سرح بن الحارث بن حَبِيب (بضم الحاء) أبو شحام بن جَدِمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لُؤي .  
 جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧.

<sup>(٤)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٢ في م: قال.

<sup>(٥)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٢ في دوم السَّمُوم. وفي أصل المخطوط السَّمُوم وقد ذكر في الصفحة [٦٨/٢٧٣] وكان من ولد بَنة عبد الله بن عبد الله بَنة بن الحارث أبو يحيى قتلته السَّمُوم والسموم بالأبواء سنة تسع وتسعين وهو مع سليمان بن عبد الملك وهو صلى عليه ، وفي نسب قريش للمصعب =

سليمان وروى عن الزهري. وقال محمد بن سعد: كان يقال للحارث الأثر، وكانت ابنته بُحَيْنَة عند مالك الأزدي حليفهم. وعبد الله بن بُحَيْنَة أحد المحدثين.

### قُثم بن عبد المطلب.

١١٥- وأما قُثم بن عبد المطلب وأمه صفية بنت جُنَيْد أم الحارث بن عبد المطلب فدرج صغيراً، وقال غير الكلبي: مات قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وهو ابن بضع<sup>(١)</sup> سنين فوجد عليه عبد المطلب<sup>(٢)</sup> وجداً شديداً، وكان له محباً يتبرك به، فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سمّاه عبد المطلب قُثم فأخبرته أمه آمنة أنها أُرِيَتْ في منامها أن تسميه محمداً فسماه محمداً.

### أبو هب بن عبد المطلب.

١١٦- وأما أبو هب فاسمه عبد العزى بن عبد المطلب، وكان فائق الجمال فكناه أبوه أبا هب لذلك، وكانت كنيته أبا عتبة ويقال أبا عتيبة، وأمه لُبَي بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول من خزاعة<sup>(٣)</sup>، وكان جواداً وفيه يقول خذافة بن غانم العدوي

[من الطويل]

أَبُو عُتْبَةَ الْمَلْقِي إِلَى جِبَالِهِ      أَغْرُ هِجَانُ اللَّوْنِ فِي نَفَرٍ غُرٍّ<sup>(٤)</sup>

---

ص: ٨٦ عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمه خلدة بنت مُعْتَب بن أبي هب ابن عبد المطلب بن هاشم. وقد روى عنه الزهري.

<sup>(١)</sup> هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ٢٠٣ وهو ابن تسع سنين ولحقه الزكار حسب عادته ج:

٤ ص: ٤١١ فقال وهو ابن تسع سنين.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٣ في م المطلب ح وكان نسخة الخزاعة والمكتبة العامة أخذت عن نسخة واحدة رمز إليها بحرف خ.

<sup>(٣)</sup> سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي) بن حارثة وهو خزاعة.

<sup>(٤)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٣ في م: غد.

ومات بعد وقعة بدر بسبعة أيام ولم يشهدها لأنه وجّه العاص بن هشام المخزومي مكانه، وكان لاعبه على إمرة مطاعة فقمرة فبعثه إلى بدر بديلاً منه فقتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكان لأبي لهب من الولد عتبة ومُعْتَب وعُتَيْبَة<sup>(١)</sup>، وكان عُتَيْبَة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾<sup>(٢)</sup> فقال: كفرتُ بربّ النجم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اللهم سلط عليه كلباً من كلابك))، فإنه لبحوران من أرض الشام إذ أقبل أسدٌ فجعل يتشتم أصحابه واحداً واحداً [وهم نيام] حتى بلغ إليه فضمغه ضمغةً، فجعل يقول وهو بآخر رمقٍ: ألم أقل لكم إن محمداً أصدق الناس ثم مات، وقال بعضهم: احتمله الأسد فأكله. وأم أولاد أبي لهب أم جميل بنت حرب بن أمية أمها أزدية، وكان موت أبي لهب بداء يُعرف بالعدسة.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده وغيره، قالوا: أُرِي عبد المطلب أن يحتفي<sup>(٣)</sup> زمزم وكانت جرهم دفنتها وطمتها، فلما احتفرها وجد غزلاً من ذهب وفضةٍ مقرطاً مشنفاً<sup>(٤)</sup> فصيره في الكعبة، وكان لمقيس بن قيس بن عدي السهمي<sup>(٥)</sup> قيتان يقال لهما أسماء وعثمة وكان بيته مألفاً لرجال من قريش، وكان أبو لهب بن عبد المطلب، والحكم بن أبي العاص بن أمية، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وأبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف، وديك

<sup>(١)</sup> انظر جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤.

<sup>(٢)</sup> سورة النجم رقم: ٥٣ الآية رقم: ١.

<sup>(٣)</sup> في أصل المخطوط هكذا يحتفي من الاحتفاء وهو الاعتناء والإكرام وعند الدوري يحتفر ص: ٣٠٤

وأشار في الهامش في د: يحتفي.

<sup>(٤)</sup> القرط: الذي يوضع في أسفل الأذن والشنف الذي يوضع في أعلاها — اللسان —

<sup>(٥)</sup> مقيس بن قيس بن عدي بن سعد بن زيد (سهم) جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٥.



ودُيِّك موليا خزاعة يجتمعون<sup>(١)</sup> عنده، فإن هؤلاء جميعاً لعنده إذ نفذت خمرهم وأقبلت ضافطة<sup>(٢)</sup> من الشام. فقال أبو لهب: ما أعلم موضع شيء نبتاع به خمرأ إلا غزال أبي الذي في الكعبة، فأعظم القوم ذلك وأبوه، فقال: أنا أحق الناس به. قوموا بنا فقاموا معه فسرقوا الغزال واشتروا ببعضه خمرأ، وحلّى أبو لهب منه القينتين وحلاهما الحارث بن عامر بن نوفل من قسمه قرط الغزال أو شنفه، فقال فيه أبو إهاب بن عزيز:

[من المتقارب]

[و] <sup>(٣)</sup> أبلغ منافاً إذا جئتُها      فأَيُّ فتى وَلَدَتْ نَوْفَلُ  
إذا شَرِبَ الخمرَ أغلىها      وإنْ جَهِدَتْ جَهْدَهَا العُذْلُ  
دعاهُ إلى الشَّنْفِ شَنَفَ الغزال<sup>(٤)</sup>      هوأه لِخُمَصَائَةٍ عَيْطَلِ

وقال حسان بن ثابت لأبي إهاب بن عزيز:

أبا إهابِ أبنِ لي عَنْ حَدِيثِكُمْ      أَيْنَ الغَزَالُ عَلَيْهِ القَرطُ مِنْ ذَهَبٍ<sup>(٥)</sup>

فطلبت<sup>(٦)</sup> قريشُ سَرَقَةَ الغزال فقطعوا بعضهم وهرب بعض، ولجأ أبو لهب إلى أخواله من خزاعة فمنعوه ودفعوا قريشاً عنه. وكان أشدَّ قريش طلباً لِسَرَقَةِ الغزال عبد الله بن جُدعان التيمي، فقال الشاعر في منع خزاعة من أبي لهب: [من الطويل]

(١) ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٤ في م: مجتمعون.

(٢) الضافط: المسافر، والضافطة: الإبل الحمولة — اللسان —

(٣) عند الدوري ص: ٣٠٤ والزكار ج: ٤ ص: ٤١٤ من دون الواو ومن دونها لا يصح الوزن.

(٤) عند الدوري ال في الشطر الأول وعند الزكار شن في الشطر الأول والباقي ف الغزال في الشطر الثاني وهذا دليل على شدة معرفة الزكار بالشعر وتقطيعه وكان شريكه في التحقيق مثله، وافق شن طبقه والبيت الأخير فيه إقواء.

(٥) انظر خبر الغزال مفصلاً في ديوان حسان بن ثابت شرح البرقوقى ط: دار الأندلس بيروت ص: ١٠٣

ومابعد والشعر فيه: سَأَلْتُ بَنِي الحَارِثِ المَزْرِي لِمَغْشَرِهِ      أَيْنَ الغَزَالُ عَلَيْهِ الدُّرُّ مِنْ ذَهَبٍ

(٦) هكذا في أصل المخطوط: فطلبت. وعند الدوري ص ٣٠٥ فطلب قريش وربما كان خطأ مطبعياً

وسهي عنه

هُمْ مَنَعُوا الشَّيْخَ الْمَنَافِيَّ بَعْدَ مَا رَأَى الشُّقْرَةَ الْحَجْنَاءَ فَوْقَ الْبِرَاجِمِ<sup>(١)</sup>

وقد كتبنا لأبي لهب أخباراً فيما تقدّم من كتابنا فلم يحتج إلى إعادتها.  
وحدثني عباس بن هشام عن أبيه، قال: كانت ابنة زُرارة بن عُذُس<sup>(٢)</sup> بن زيد بن عبد الله ابن دارم عند سُويد بن ربيعة جدّ أبي إهاب بن عزيز، وكان المنذر بن ماء السماء وهي أمه وهي من ولد النمر بن قاسط وضع ابناً له عند زُرارة يقال له مالك، فمرّ مالك بإبل لسُويد فأعجبته بكرةً منها فأمر بها فنحرت وأكل منها وأطعم باقيها، وكان سويد قد خرج يتصيد فلما جاء أخبر بخبر البكرة فاستشاط غضباً، فوثب على مالك بن المنذر فضربه فأمّهُ فلم يلبث أن مات، فحلف عمرو بن المنذر ليحرقن من بني حنظلة مئةً، فأحرقهم وهرب سُويد فلحق بمكة فحالف بني نوفل بن عبد مناف، واختطّ بمكة داراً وسُمّي عمرو محرّقاً.  
ومن ولد أبي لهب الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب<sup>(٣)</sup> الشاعر، وأمّه ابنة العباس بن عبد المطلب.

حدثني منصور بن أبي مزاحم، عن شعيب بن صفوان، قال: كان الفضل بن عباس بن عتبة آنساً بالوليد بن عبد الملك فحجّ الوليد فبينما هو مسند ظهره إلى زمزم قال له الفضل: ألا آتيك بماء من زمزم تشربه وتغسل منه وجهك، فقال: افعل فجعل يستقي<sup>(٤)</sup> ويقول<sup>(٥)</sup>:  
[من الرجز]

<sup>(١)</sup> البراجم: مفاصل الأصابع — اللسان —

<sup>(٢)</sup> عُذُس: بضم العين المهملة والذال المهملة وجاء في مختلف القبائل ومؤلفها ط: قاسم رجب، بغداد ص: ٤ عُذُس بضم العين والذال ابن زيد بن عبد الله بن دارم وكل عُذُس سوى هذا في العرب فهو مفتوح الدال.

<sup>(٣)</sup> ترجمته في الأغاني ج: ١٦ ص: ١١٩ وما بعدها .

<sup>(٤)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٥ في د: استقى انتهى ومن الرجوع إلى أصل المخطوط فهي يستقي الباء من دون نقط وسن الباء طویل قليلاً ودليل أنها يستقي وضع كسرة تحت الباء.

<sup>(٥)</sup> يرد الشعر في أخبار الدولة العباسية ص: ١٥٢ .

يَأْتِيهَا السَّائِلُ عَنْ عَلِيٍّ      تَسْأَلُ<sup>(١)</sup> عَنْ بَدْرِ لَنَا بَدْرِي  
مُرَوِّدٍ<sup>(٢)</sup> فِي الْمَجْدِ أَبْطَحِي      سَائِلَةٌ غُرَّتُهُ مُضِي  
زَمَزَمُ يَابُورَكَتْ مِنْ طَوِي<sup>(٣)</sup>      بَوْرَكَتْ لِلْسَاقِي وَلِلْمُسْقِي

اسقي على مأثرة النبي

فقال له الوليد: مأكثر لغطك، فقال: إن هذا الشعر في علي بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عباس، ويروى:

تَسْأَلُ عَنْ قَرَمٍ<sup>(٤)</sup> لَنَا بَدْرِي.

نسبة إلى البدر، ويقال هو في علي بن أبي طالب، يريد أنه شهد بديراً.

وحدثنا محمد بن زياد الأعرابي الراوية، عن المفضل الضبي، قال: كان الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب يُعَيِّنُ<sup>(٥)</sup> فإذا حلَّت دراهمه على غرمائه، ركب حماراً له كان يسمِّيه شارب الريح فيقف عليهم ثم يقول: [من الطويل]

بَنِي عَمَّنَا رُدُّوا الدَّرَاهِمَ إِنَّهُ      يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ حَبُّ الدَّرَاهِمِ

قال: وكان رجل من بني الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، يُقال له عقرب عسير القضاء، فإذا تعلَّق به غرماؤه أفلتتهم وهرب عنهم، وقال: [من الوافر]

فَلَوْ كُنْتُ الْحَدِيدَ لَكَسَّرُونِي      وَلَكِنِّي أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ

فعينه الفضل مالاً، فلما كان قبل محله جاء فبني على باب عقرب معلقاً لحماره وأتى بشيء فبسطه. فلقي كل واحد منهما من صاحبه شراً فهجاه الفضل فقال<sup>(٦)</sup>:

<sup>(١)</sup> في الأغاني ج: ١٦ ص: ١٢٦ سألت.

<sup>(٢)</sup> في أخبار الدولة العباسية: من نُسِك في العيص أبطحي.

<sup>(٣)</sup> في الأغاني: ركي.

<sup>(٤)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٦ في د: قزم. وفي المخطوط عن قَرَمٍ ومن عادة ناسخ المخطوط أن يضع على الرء شدة صغيرة بسن واحد فظنها الدوري نقطتين وقال قزم.

<sup>(٥)</sup> يُعَيِّن: إذا باع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل معلوم — اللسان —

[٦٨/٢٧٥]

[من السريع]

قد تجرت عقرب في سوقنا<sup>(١)</sup> لا مرحباً بالعقرب التاجره<sup>(٢)</sup>  
 إن عادت العقربُ عُدنا لها وكانت الثَّعلُ لها حاضِرُه  
 كل عدوٍ يُتَّقَى مُقبِلاً وتُتَّقَى لسُعْتها دابِرُه  
 إن عَدُوا كيدَه في اسنِيه لغير ذي كَيْدٍ ولا نائِرُه  
 قد خَابَتِ العقربُ واستيقنَتْ أن مالهَا دنيا ولا آخرُه

الدائني عن أبي اليقظان ، قال: وفد الفضل بن عباس بن عتبة على الوليد فوصله وأجازه، فقال: يا أمير المؤمنين لانتس شارب الريح، يعني حماره، فقال: ولم لا نحملك على خيرٍ منه، قال: إن له بي حرمة وهو أحبّ إليّ من غيره فارزقه، فأجرى عليه في كل شهر عشرة دنانير، فكان يقبضها مع رزق كان أجراه عليه، وكان لا ينفق على حماره شيئاً إنما كان يتطلب العلف والحشيش من الناس. فكتب بعض أهل المدينة قصةً وجعلها في عنق الحمار وساقه إلى صاحب الشرطة وكان في القصة: إني بالله وبالمسلمين فإن صاحبي يقبض رزقي ولا يغلفني منه بشيء.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مسكين، قال: دخل الفضل بن عباس بن عتبة على الوليد بن عبد الملك، فأنشده<sup>(٣)</sup> :

[من الطويل]  
 أتيتك خالاً وابن عمٍّ دعمّةٍ ولم أكُ شعباً ناطلي<sup>(٤)</sup> بك مُشعبُ

- (١) الشعر في الأغاني ج: ١٦ ص: ١٢٨ مع اختلاف في ترتيب الأبيات

(٢) ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٧ في م: في سوقنا عقرب.

(٣) الأغاني : ياعجباً للعقرب التاجرة.

(٤) ترد الرواية في الأغاني ج: ١٦ ص: ٢٥٥ عن عبد الملك بن مروان.

(٤) في الأغاني: شعباً لاطه.

فَصِّلْ واشجاتِ بيننا من قرابةٍ ألا صلةُ الأرحام أدنى وأقربُ

وكان عند الوليد الحارث بن الوليد بن عتبة بن أبي مُعيط الدعيّ فهمس إلى الوليد فيه بشيءٍ ، فقال الفضل: ياأمير المؤمنين إن نوحاً عليه السلام حمل في سفينته من كل زوجين اثنين، ولم يكن معه فيها دعيّ، فامتقع لون الحارث وأطرق.

وحدثت عن المسيبي، أنه قال: دخل الفضل بن عباس بن عتبة على الوليد بن عبد الملك، وعنده عباد بن زياد وكان بينه وبين عمر بن عبد العزيز شيء، فأُشدد الفضل شعره الذي يقول فيه:

ولم أكُ شعباً ناطني بك مُشعب

فقال عباد: ينبغي والله ياأمير المؤمنين أن توصل رحمه، فقال عمر بن عبد العزيز:

النخس يكفيك البطيء المحتل<sup>(١)</sup>

المدائي، قال: لما مات الوليد بن عبد الملك، وقد كان مسيئاً إلى أخيه سليمان ، وفد الفضل إلى سليمان ورثى الوليد، فقال<sup>(٢)</sup> : [من الكامل]

امرُرْ على قَبْرِ الوليدِ فَقُلْ لَهُ صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكَ مِنْ قَبْرِ  
يا واصلَ الرَّحِمِ الَّتِي قُطِعَتْ وَأَصَابَهَا الْجَفَافَاتُ فِي الدَّهْرِ

فقال سليمان: يصل رحمك ويقطع رحمي، ثم أمر به فوجئت عنقه وأخرج من بين يديه.

قالوا: وهاجى الفضلُ الحارثَ بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة، فاجتمع الناس لحضور إنشادهما فأُشدد الفضل<sup>(٣)</sup> : [من الرمل]

<sup>(١)</sup> جاء في مجمع الأمثال للميداني ج: ٢ ص: ٣٤٦ مثل رقم: ٤٢٨٠ ط: السنة الحمديدية القاهرة: النخس يكفيك البطيء المُفْقِلَ، ويروي المحتل، يعني أن الحثَّ يحرك البطيء الضعيف ويحمّله على السرعة.

<sup>(٢)</sup> ذكر الأغاني ج: ١٦ ص: ١٢١ - ١٢٢ القصيدة ثمانية أبيات.

<sup>(٣)</sup> في الأغاني ج: ١٦ ص: ١٢٩ المنازعة كانت بين الفضل بن عباس وعمر بن أبي ربيعة.

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي      أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ  
مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جَدًّا      يَمْلَأُ الدَّلُو إِلَى عَقْدِ الْكُرْبِ

فلما فرغ قال الحارث: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ»<sup>(١)</sup> فصاح الناس بالفضل  
وضحكوا، وانهمز عنه وأنشأ يقول بعد ذلك: [من البسيط]

مَاذَا يُرِيدُ إِلَى شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي      أَمْ مَا يُرِيدُ إِلَى حِمَالَةِ الْحَطَبِ  
غَرَاءُ سَائِلَةٍ فِي الْمَجْدِ فَضَّلَهَا      فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَضَّلَ السَّادَةَ النَّجَبِ

ويروى:

غَرَاءُ سَائِلَةٍ فِي الْمَجْدِ غُرَّتْهَا      كَانَتْ سَلَالَةَ شَيْخِ ثَاقِبِ النَّسَبِ

وكان أبو خديش بن عتبة من جلساء معاوية، وكان ذا لسن.

وحدثني عافية التيمي، عن إسحاق بن إبراهيم، قال: أنشد الأحوص الشاعر الأنصاري<sup>(٢)</sup>  
الفضل شعراً من شعره، فقال: ما أحسن شعرك إلا أنك لاتأتي من غريب الكلام  
بشيء، فقال: وكيف وأنا أقول: [من البسيط]

مَاذَاتُ حَبْلٍ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ      وَاسْطَ الْجَحِيمِ فَلَا يَخْفَى<sup>(٣)</sup> عَلَى أَحَدٍ  
تَرَى الْحِبَالَ حِبَالَ النَّاسِ مِنْ شَعْرِ      وَحَبْلُهَا وَسْطَ أَهْلِ النَّارِ مِنْ مَسَدٍ

وكان مسلم بن معتب بن أبي لهب يشبهه بالنبي<sup>(٤)</sup> صلى الله عليه وسلم، وكان  
جميلاً وقد شهد وقعة حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم.

<sup>(١)</sup> سورة المسد رقم: ١١١ الآية رقم: ١.

<sup>(٢)</sup> الأحوص الشاعر واسمه عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس (أبي الألقح) بن عصمة بن مالك  
ابن أمة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) نسب معد  
واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٣.

<sup>(٣)</sup> في نسب قريش ص: ٩٠ ولا.

<sup>(٤)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٩ في م: يشبه النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان من ولد أبي هلب، حمزة بن عتبة بن إبراهيم وكان جميلاً، وكان حمّاد البربري رفعه إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد في قوم من القرشيين من أهل مكة، ذكر أنهم يتشيّعون في آل أبي طالب، فلما رآه الرشيد رأى جمالاً ونبلاً، فقال: يا حمزة أتتشيّع في آل أبي طالب؟ فقال: والله ما أعرف من أتشيّع له من نظرائي خيراً منّي لأنّي رجل من بني هاشم، فأعجب ذلك الرشيد وجعله في صحابته.

### الغيداق بن عبد المطلب.

١١٧- وأما الغيداق بن عبد المطلب واسمه نوفل، والغيداق العام الكثير المطر، يقال جاء في عام غيداق<sup>(١)</sup> ويقال هو مطر غيداق إذا كان كثير الماء، والغيداق أيضاً الغلام قبل الحلم، ويقال أيضاً لفرخ الضبّ غيداق، ومات الغيداق بعد وفاة أبيه بخمس سنين.

وقال الكلبي: كان الغيداق من أكابر ولد عبد المطلب تزوّج أمّه أيام خالفته خزاعة وهي مُمتّعة<sup>(٢)</sup> بنت عمرو بن مالك بن مؤمل من خزاعة<sup>(٣)</sup>، وأخو الغيداق لأمه عوف بن عبد عوف أبو عبد الرحمن بن عوف الزهري، وزعم بعضهم أن الغيداق هو حَجَلٌ وذلك غلط، ولا عقب للغيداق.

وقال أبو اليقظان: قال حسان بن ثابت يهجو أبا هلب<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]  
 عليك سَمَاهِجاً فَأَنْتَ ابْنُ نَوْفِهَا      متى كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُنَالَ الْأَعَاظِمَا  
 فَإِنَّ أَبَاكَ الْوُؤْمَ لَحَيَّانُ فَانْتَسِبْ      إِلَيْهِ وَدَعْ عَنْكَ الْأَكَارِمَ هَاشِمَا

<sup>(١)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٣١٠ يضيف م وهو.

<sup>(٢)</sup> وذكر أيضاً في م: مُمتّعة.

<sup>(٣)</sup> عمرو بن مالك بن المؤمل بن سويد بن أسعد بن مشنوء بن عبد بن خنّس بن عدي بن سلول بن كعب ابن عمرو بن ربيعة (لحي) وعمرو بن ربيعة (خزاعة) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٠.

<sup>(٤)</sup> لم يرد البيتان في الديوان شرح البرقوقي ط: دار الأندلس بيروت.

ذكر أن سماهيج جدّة له يُعاب بها نسبها إلى لحيان بن هذيل بن مدركة، قال  
حذافة بن غانم العدوي لابنه<sup>(١)</sup> :  
[من الطويل]  
أَخَارِجَ إِمَّا أَهْلَكَنَّ فَلَا تَزَلْ      لَهْم شَاكِرًا حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ  
بَنِي شَيْبَةَ الْحَمْدِ الَّذِي كَانَ وَجْهَهُ      يُضِيءُ ظِلَامَ اللَّيْلِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ  
كَهولُهُمْ خَيْرُ الْكُھُولِ وَنَسْلُهُمْ      كَنَسْلِ الْمُلُوكِ كُلُّهُمْ طَيِّبُ النَّشْرِ  
لِسَاقِي الْحَجِيجِ ثُمَّ لِلشَّيْخِ هَاشِمٍ      وَعَبْدٍ مَنَافٍ ذَلِكَ السَّيِّدُ الْفَهْرُ  
أَبُوكُمْ قُصِيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجَمَّعًا      بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فَهْرٍ  
وَأَنْتُمْ بَنُو زَيْدٍ أَبُوكُمْ مُجَمَّعٌ<sup>(٢)</sup>      بِهِ زَيْدَتِ الْبَطْحَاءُ فخرًا عَلَى فخرِ

وقد سمعتُ من ينشد منها مفرداً فيقول:

وعبد مناف ذلك السيد القمر

ويذكر أنه كان يقال لعبد مناف : القمر.

بنات عبد المطلب.

أم حكيم بنت عبد المطلب.

أم حكيم البيضاء توءمة أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولدت ثم ولدت بعده،  
وهي الصنّاع لأتعلّم والحِصانُ لأتكلّم<sup>(٣)</sup> ، يقال إنها قالت هذا القول لنفسها،  
تزوجها كُرَيْزُ بن ربيعة بن حَبِيب بن عبد شمس، فولدت له أروى بنت كُرَيْزِ

<sup>(١)</sup> وردت في الأغاني ج: ٨ ص: ٢٢٨ : ثقافة بيروت خمس أبيات وذكر الدوري في هامش ص: ٣١٠

انظر الأغاني ج: ٨ ص: ٢٦٨ وهذا خطأ وسهي عنه وصحته ٢٢٨ كما ذكرت.

<sup>(٢)</sup> مجمع غير موجودة في أصل المخطوط ومن دونه لا يصح الوزن وزيد هو قصي سمي مجمع لأنه جمع قبائل  
قريش وأسكنها مكة وأخرج خزاعة منها، وعند الدوري ص: ٣١١ بقي البيت على حاله وجعل آخر  
الشطر الأول: به ولحقه على ذلك الخطأ الحقّق الكبير صاحب الكتب المحققة الزكّار وجعلها كما  
جاءت عند الدوري ج: ٤ ص: ٤٢٢ وفقه الله وأمد بعمره ليتحفنا في أمثال هذه الكتب.

<sup>(٣)</sup> في نسب قریش للمصعب، ص: ١٧ وهي التي يقال لها ((الحِصَان)).



فتزوج عَفَّان بن أبي العاص بن أمية فولدت له عثمان بن عفان، فأم حكيم  
جدة عثمان لأمه، ثم خلف على أروى بعد عَفَّان عقبة بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو  
ابن أمية، فولدت له الوليد بن عقبة وعُمارة بن عقبة وخالد بن عقبة، وأم حكيم  
جدّهم لأُمهم أيضاً، وبقيت أروى إلى خلافة عثمان فُصلي عليها وانصرف من  
قبرها وجعل يقول: اللهم اغفر لأمي، وماتت أم حكيم بعد المبعث ولها سبعون سنة  
أو قريباً منها. وقالت أم حكيم وهي ترقص عثمان ابن بنتها في صغره:

[ من الرجز ]

ظَنِّي به صدقٌ وبرٌ	يأمرُهُ	ويأتمرُ	من فتيةٍ بيضٍ زهُرُ
يحمونَ عَوْرَاتِ الدُّبُرِ	ويضربُ الكَبِشَ النَّعْرُ	يضرِبُهُ حتى يَخِرُّ	
	من قُبُلٍ ومن دُبُرٍ		

عاتكة بنت عبد المطلب.

١١٩- وعاتكة وهي أم عبد الله بن أبي أمية، وزهير بن أبي أمية المخزومي،  
أخوها أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبيها، وأم عاتكة أيضاً أم أبي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعاتكة صاحبة الرؤيا التي رأتها، فقال أبو  
جهل للعباس: أما رضيتم يا بني عبد المطلب أن تتبأ رجالكم حتى تنبت نساؤكم!  
وقد كتبنا خبرها في أخبار العباس، وقد أسلمت وماتت قبل الهجرة.

برة بنت عبد المطلب.

١٢٠- وبرّة وهي أم أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومي زوج أمّ  
سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أيضاً أم أبي سبرة بن ابي  
رهم أحد بني عامر بن لؤي، وكان أبو رهم خلف عليها بعد عبد الأسد،  
وأُمها أم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

### أروى بنت عبد المطلب.

١٢١- وأروى وهي أم طُليب بن عُمير بن وهيب بن عبد بن قصي، ويكنى أبا عدي واستشهد طُليب يوم أجنادين بالشام وهو ابن خمس وثلاثين سنة، وكان طليب لقي أبا إهاب بن عزيز التميمي وقد دُسَّ للفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم، فضربه بلحى جملٍ فشجّه فضُرب وحُمِل إلى أمّه، فقالت: محمدٌ ابن خاله وهو أولى من دافع عنه وغضب له، وقالت أروى: [من الرجز]   
إِنَّ طُليباَ نَصَرَ ابْنَ خَالِهِ      آسَاهُ فِي ذِي دَمِهِ وَمَالِهِ<sup>(١)</sup>

وكان المسلمون يصلّون في شعبٍ فهجم عليهم أبو جهل وعُقبه بن أبي مُعيط وجماعة من سفهائهم، فعمد طُليب إلى أبي جهل فشجّه، فأوثقوه فقام أبو لهبٍ دونه فتخلّصه وشكا إلى أروى فقالت: خير أيامه أن ينصر محمداً، وكانت قد أسلمت ورأى طُليب عُقبه بن أبي مُعيط يوماً ومعه ميكتلٌ فيه قَدْرٌ<sup>(٢)</sup> قد نثره على [٦٨/٢٧٦] باب رسول الله صلى الله عليه وسلم في السّحر، فأخذ الميكتلَ وأخذ بأذنيه فجعل يضرب به رأس عُقبه فتشبّث به عقبة وذهب به إلى أمّه، فقال: ألا ترين ما صنع طُليبٌ، فقالت: أنفُسنا وأموالنا دونه.

### أميمة بنت عبد المطلب.

١٢٢- وأميمة بنت عبد المطلب وهي أخت أبي النبي صلى الله عليه وسلم لأمّه وأبيه، وهي أم زينب بنت جحش، وعبد الله بن جحش، وأبي أحمد، وعُبَيْد الله. وجحشٌ من بني أسد بن خزيمة<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> ورد البيت في نسب قريش للمصعب ص: ٢٠.

<sup>(٢)</sup> ذكر الدوري في هامش ص: ٣١٢ في د: تكررت قد. انتهى وهذا غير صحيح ولعله وهم في قدر فقال تكررت قد حيث وضع قد تحت نثره.

<sup>(٣)</sup> جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٧.

### صفية بنت عبد المطلب.

١٢٣- وصفية بنت عبد المطلب وهي أخت حمزة لأمه وأبيه وأخت المقوم وحجل، وهي أم الزبير بن العوام، والسائب بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وكانت قبل العوام عند الحارث بن حرب بن أمية، فولدت له جارية، وتوفيت صفية في سنة عشرين وهي ابنة ثلاث وسبعين سنة.

حدثني بعض أصحابنا، عن الزبير بن بكار، قال: أقطع عثمان بن عفان رضي الله عنه المغيرة بن شعبة داره التي بالبقيع، فأخذ الزبير سيفه، والمغيرة يحدّها، فجعل يذود به عن قبر أمه صفية.

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، أن علياً والزبير رضي الله عنهما، اختصما في ولاء موالي صفية، فقال عليّ: أنا أحقّ بولاء موالي عمي وأنا أعقل عنهم، وقال الزبير: أنا أحقّ بولاء موالي أمي وميراثهم، فقضى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أن الزبير أحقّ بميراثهم بالولاء. قالوا: فإن عقلهم على عليّ وبني عبد المطلب.

وذكر أبو اليقظان أن عبد المطلب كان يسمى عامراً.

انقضى نسب بني عبد المطلب.

رجع إلى ذكر أولاد هاشم بن عبد مناف المذكور خيره في أوائل هذا الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

نضلة بن هاشم بن عبد مناف.

١٢٤- وأما نضلة بن هاشم وبه كان يكنى وأمه أميمة، وكان ولد له الأرقم

ابن نضلة فلم يبق له عقب.

وولد الأرقم نساءً إحداهن زينب تزوّجها عبد يغوث بن وهب الزهري، وهند تزوّجها جميل بن معمر ذو قلبين الجمحي<sup>(١)</sup>، والشفاء ولدت السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب<sup>(٢)</sup> بن عبد مناف، وكان السائب يشبّه بالنبي صلى الله عليه وسلم.

صَيْفِيّ بن هاشم بن عبد مناف.

١٢٥- وأما صَيْفِيّ بن هاشم فدرج ولم يولد له قطّ.

أبو صَيْفِيّ بن هاشم بن عبد مناف.

١٢٦- وأما أبو صَيْفِيّ واسمه عمرو سمّاه أبوه باسمه في حياته، وكان اسم هاشم عمراً. فولد له الضحّاك ورقية وهي أم مخزّمة بن نوفل الزهري، وهذا قول الكلبي، وقال بعضهم: ولد له صَيْفِيّ وعمرو فسّمّاها باسمه واسم أبيه، وأمهما كنانية، ورقية أمها هالة بنت كَلْدَة من بني عبد الدار بن قصي، تزوّجها نوفل بن عبد مناف بن زهرة، ولا عقب لصَيْفِيّ وعمرو.

أسد بن هاشم بن عبد مناف.

١٢٧- وأما أسد بن هاشم وأمه قَيْلَة وهي الخزور<sup>(٣)</sup> بنت عامر الخزاعية، فولد فاطمة بنت أسد، أم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإخوته، وأمها حُبَيّ<sup>(٤)</sup> بنت

---

<sup>(١)</sup> جميل (ذو القلبين) بن معمر بن حبيب بن وهب بن خُذافة بن تيم (جُمح) جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٤.

<sup>(٢)</sup> في أصل المخطوط عبد المطلب وعند الدوري ص: ٣١٤ عبد المطلب. وعند الزكّار ج: ٤ ص: ٢٧ عبد المطلب. وهذا خطأ لأن عبد مناف لم يكن له ولد يسمى عبد المطلب ولكن ابنه المطلب وبه سُمي عبد المطلب بن هاشم لأنه كان اسمه شيبه وليس لعبد المطلب ولد يسمى هاشم ولكن للمطلب بن عبد مناف ولد يسمى هاشم. راجع جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤ ومشجرة رقم: ١٥.

<sup>(٣)</sup> ذكر الدوري في ص: ٣١٤ أنّها الخزوز أخذها عن د وهذا وهم لأنه في أصل المخطوط الخزور بالراء المهملة ولكن الناسخ كعادته يضع شدة بسن واحد على الراء فظنها نقطة وسار على منواله الزكّار في ج: ٤ ص: ٢٨ فجعلها الخزوز لأنه يتبعه كما يتبع الظل صاحبه وأشار الدوري في الهامش في م: الخزور. =

هَرَم بن رواحة<sup>(١)</sup> من بني عامر بن لؤي، وخالدة بنت أسد تزوجها الأرقم بن نضلة ابن هاشم.

### ضرب المثل بخفي حنين.

١٢٨- ويقال إن رجلاً يقال له حنين وأمه أمة رومية تسمى سُمَيَّة، ويقال مارية، ادّعى أنه ابن أسد بن هاشم فلم يثبت نسبه فأتى القافة فأنكروه، فرجع إلى مكة وخفاه على عاتقه، فقليل رجع حنين بخفي حائباً وضرب بذلك المثل فقليل لكل مخفيٍ وراجع بغير طلبته: رجع بخفي حنين، وهذا الثبت.

ومن الناس من يقول إن حنين بن بلوع العبادي المغني سافر سراً فقطع عليه الطريق فدخل الحيرة وهو عريان قد علّق خُفَيَّه، فقليل لمن أخفق: رجع بخفي حنين. وقيل أيضاً إن أعرابياً قدم الحيرة ومعه راحلة فوقفها ناحية ودخل السوق، فرأى عند إسكاف يقال له حنين خفيّ فابتاعها منه، ثم مضى يريد راحلته فوجدها قد سُرقت، فانصرف إلى قومه راجلاً، فقالوا: أين راحلتك؟ فقال: سُرقت، وأراهم الخفيّ فاستحسنوها، فقال: إنهما من عمل إسكاف بالحيرة يقال له حنين فارِه<sup>(٢)</sup> سهل البيع فضحكوا به وقالوا: رجع بخفي حنين، فمضت مثلاً.

وكان لحنين المدّعي أنه ابن أسد بن هاشم من الولد عمرو، وعبد الرحمن، وأمهما سُحطى بنت عبد عوف بن عبد الحارث الزهري، وولد عبد الرحمن بن حنين امرأة تزوجها المثلّم بن جبار الفزاري فولدت له، وولد عمرو بن حنين امرأة ولدت في آل سعد بن أبي وقاص، ويقال إنه كان لحنين ابن يقال له عبد الله فولدت له ابنة يقال لها أم هارون، كانت عند موسى بن سعد بن أبي وقاص.

- <sup>(١)</sup> أشار الدوري في م: حى.

<sup>(٢)</sup> كذلك أشار في م: رواة.

<sup>(٣)</sup> الفاره: الحاذق بالشيء - اللسان -

المدائني عن شريك، قال: سئل علي عن بني أمية وبني هاشم، فقال: هم أكثر وأنكر وأمكر، ونحن أفصح وأصبح وأنصح، قال: وقيل لمعاوية أنتم أشرف أم بني هاشم؟ قال: كانوا أشرف واحداً ونحن أكثر عدداً حتى جاء مزبد<sup>(١)</sup> الأولين والآخريين صلى الله عليه وسلم.  
انقضى نسب بني هاشم بن عبد مناف.

«انتهى الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع»

---

<sup>(١)</sup> مزبد: من الزبد وهو الخير وقيل: اختلط الخائر بالزبد أي اختلط الخير بالشر ومعنى القول خير الأولين والآخريين.

## فهرس الفهارس

٣٦٥ - ٣٦٣	فهرس الآيات القرآنية
٣٧٠ - ٣٦٦	فهرس الأحاديث النبوية
٣٩٥ - ٣٧١	فهرس الأعلام
٤٠١ - ٣٩٦	فهرس الأماكن
٤٠٧ - ٤٠٢	فهرس القبائل والأمم والجماعات
٤١٧ - ٤٠٨	فهرس الأشعار
٤٢٠ - ٤١٨	فهرس المحتويات

## الفهارس العامة

٣٦١	فهرس الأعلام
٣٨٧	فهرس الأشعار
٤٠١	المحتوى





## فهرس الأعلام

- (الألف)
- آمنة بنت العباس كانت عند العباس  
ابن عتبة بن أبي لهب، ولدت له  
الفضل الشاعر، ٢٢٨  
أبان بن معاوية بن هشام بن عبد  
الملك، قتله أبو مسلم الخراساني،  
١٢٢  
أبو البختری العاص بن هاشم، من  
بني أسد بن عبد العزى، أوصى  
رسول الله أن لا يعرض له يوم بدر،  
٦  
إبراهيم الإمام بن علي بن عبد الله  
ابن العباس بن عبد المطلب، أمه  
جان أم ولد، ١٢٨  
إبراهيم الإمام أخذه عامل البلقاء،  
وأرسله إلى مروان بن محمد  
الجعدى، ١٣٧  
إبراهيم الإمام وعبد الله بن عمر بن  
عبد العزيز بن مروان، قتلا وهما  
في السجن، ١٣٧  
إبراهيم الإمام وصى لأخيه أبي  
العباس بن علي بالإمامة بعده،  
١٣٩  
إبراهيم الإمام قضى ديناً عن ابن
- هرمة الشاعر فقال فيه: ١٤١  
إبراهيم بن المهدي، أمه أم ولد  
اسمها شكلة، ٣١٥  
إبراهيم بن المهدي كان شاعراً عالماً  
بالغناء، بايعه أهل بغداد بعد قتل  
الأمين، ٣١٧  
إبراهيم النخعي هل هو عربي أم  
مولى، ١٠٥  
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن  
مروان غرق بنهر الزابى، ١١٥  
الأبرش الكلبي نصح هشام بن عبد  
الملك بن مروان بعدم التعرض  
للإمام محمد بن علي، ٩٣  
أبرهم كان اسم أبي مسلم  
الخراساني، ٢٢٥  
أبو أيوب المورياني كاتب المنصور  
وترجمته، ٢٧٤  
أبيّة بنت معبد بن العباس، تزوجت  
يريم بن معدي كرب الحميري،  
٧٣  
أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد  
الله، قال فيه ابن الدمينه الشاعر،  
١١٢  
إدريس وعيسى ابنا معقل العجلي،

كان أبو مسلم الخراساني يخدمهما

في السجن، ١٣٤

أدهم بن محرز الباهليّ كان على الرّيّ فلما قدمها قحطبة بن شبيب

هرب إلى نهاوند، ١٥٣

أروى بنت عبد المطلب أمّ طليب ابن وهب بن عبد بن قصي، وهي

القائلة: ٣٥٧

أروى بنت كُريز أمّ عثمان بن عفّان، خالها العباس بن عبد

المطلب، ٢٢

إسحاق بن سليمان بن عليّ يكنى أبا يعقوب وُلّي المدينة والبصرة

هارون الرشيد، ١٠٤

إسحاق بن مسلم العُقيليّ كان أثيراً عند أبي العباس والمنصور، ١٧٧

إسحاق بن مسلم نصّح أبا جعفر بما يفعل لما وُلّي الخلافة، ٢١٥

إسحاق بن مسلم حمل جنازته المنصور شكراً لله على أنّه قدّمه

قبله، ٢٢٢

أسد بن عبد الله القسري لاحق دعاة بني العباس بخراسان، ١٣١

أسد بن المرزبان وصاحبه كانوا يأتون باب عيسى بن موسى

فيمنعون أحداً يدخل عليه، ٢٨٨

أسد بن هاشم بن عبد مناف، أمّه قيلة وهي الحزور بنت عامر

الخراعيّة، ٣٥٩

أسماء بنت عبد الله بن العباس، أمّ

ولدي عُبيد الله بن العباس، ٦٩

أسماء بنت عبد الله بن العباس، تزوجها عبد الله بن عبيد الله بن

العباس، ٧٨

أسماء من قُتل صبراً مع ابن هُبيرة، ١٦٧

إسماعيل بن عليّ بن عبد الله، يكنى أبا الحسن، ولاه المنصور فارس،

وتزوَّج أمّ سلمة امرأة أبي العباس، ١١٢

أعرابي شاهد عبد الله بن العباس يفتي الناس، وعُبيد الله بن العباس

يطعمهم، قال: من أراد الدنيا والآخرة فليأت دار ابني العباس،

٦٣

الأعلم الهمدانيّ خطب بمكّة ببيعة المهدي، ٢٩١

أفلح بن مالك بن أسماء بن خارجة الفزاريّ، كان صديقاً لأبي مسلم

الخراسانيّ، فقتله لأنّه رآه ذا همّة، ٢٣٨

أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب، تزوجها سلمة بن أمّ سلمة

المخزوميّ، ٣٢٢

أمة الحميد من بني عبد المطلب قالت لزوجها عبد الله بن عليّ: هلا

متّ كريماً ولم تهرب، فطلّقها،

١٢٣

أميمة بنت عبد المطلب أمّ زينب بن  
جحش الأسديّ، أسد خزيمية،

٣٥٧

أولاد إبراهيم بن محمد الإمام، ١٤٣

أولاد حمزة بن عبد المطلب، ٣٢٢

أولاد سليمان بن عليّ بن عبد الله

ابن العباس، ١٠٤

أولاد العباس بن عبد المطلب، ٢٨

أولاد أبي العباس السفّاح، ٢٠٣

أولاد عبد الله بن العباس بن عبد

المطلب، ٧٨

أولاد عبّيد الله بن العباس بن عبد

المطلب، ٦٧

أولاد عليّ بن عبد الله بن العباس،

٨٠

أولاد محمد بن عليّ بن عبد الله بن

العباس، ١٢٨

أولاد معن بن زائدة الشيبانيّ، ٢٦٩

أويثوا زعيم السودان، كسر باب

سجن المدينة وأخرج من فيه، فأبى

أبو بكر بن أبي سبرة الخروج، ١٠٧

(الباء)

باب في كيفية تخفيف الحرارة

واستعمال الشمع، ٢٧٢

بَيَّة عبد الله بن نوفل بن الحارث بن

عبد المطلب، اجتمع عليه أهل

البصرة لما هرب ابن زياد، ٣٤٠

بَيَّة خرج على الحجاج مع ابن

الأشعث، ثم صار إلى عُمان، فمات

بها بعد دخولها بقليل، ٣٤١

بِرَّة بنت عبد المطلب تزوّجها عبد

الأسد بن هلال المخزوميّ، ثم

خلف عليها أبو رهم من عامر بن

لؤي، ٣٥٦

بسّام بن إبراهيم مولى بني ليث،

قتل شيان الخارجيّ وأصحابه،

١٤٧

بسّام بن إبراهيم خرج على أبي

جعفر المنصور، ١٩١

بكَار بن سلم العُقَلِيّ كان مع عبد

الله بن عليّ، فقال أبو جعفر لأخيه:

ألا تكفينا أخاك؟ قال: اكفني ابن

عمك حتى أكفيك أخِي، ١٧٨

بكر بن حُمَيد الشيبانيّ الخارجيّ،

قتله مُقاتل بن حكيم العُكَيّ، ١٧١

(التاء)

تَمّام وكثير ابنا العباس بن عبد

المطلب، أمُّهما أمّ ولد، ٢٨

تَمّام بن العباس بن عبد المطلب،

يكنى أبا جعفر، ٧٥

تميم بن نصر بن سيّار الليثيّ قُتل

أثناء العصبيّة القبليّة بخراسان، ١٥٠

(الجيم)

جُديع بن سعيد الأزديّ المعروف

بالكرماني، غضب على نصر بن  
سيار لتعصبه القبلي، ١٤٤  
جرير بن عبد الله البجلي أقنع أبا  
مسلم الخراساني بالرجوع ومقابلة  
المنصور، ٢٣١  
جعفر بن سليمان بن علي مدحه  
ابن هرمة الشاعر فقال: ١٠٩  
جعفر الصادق نصح المنصور في  
أهل المدينة، ٢٢١  
جعفر الصادق كان يقول: يخرج  
من عندي أبو الخطار فيكذب علي،  
٢٩٠  
أبو جعفر المنصور قال لبني هاشم:  
إنكم تقلدون السقاية والرفادة  
مواليكم، فموالي أمير المؤمنين أحق  
بالقيام بها، ٢٢  
أبو جعفر المنصور أمّن ابن هبيرة  
ومعن بن زائدة، ١٦٤  
أبو جعفر المنصور طلبه ابن هبيرة  
للمبارزة، فقال له: أنت خنزير وأنا  
أسد، ١٧٣  
أبو جعفر المنصور كان مشهوراً  
بطلب الحديث والفقه، وكان يأتي  
عمر بن عبيد، ٢٠٧  
أبو جعفر المنصور صار إلى عبد الله  
ابن معاوية لما خرج، فولاه أيدج  
من الأهواز، ٢٠٧  
أبو جعفر المنصور قال: أنا بريّ من

العبّاس إن لم أقتل ابن وشيكة،  
٢٠٩  
أبو جعفر ندب أبا مسلم لمحاربة عبد  
الله بن علي، ٢١٠  
أبو جعفر قال: الملوك تحتل كل  
شيء إلا ثلاث خلال: إفشاء السرّ،  
والتعرّض للحرم، والقدح في الملك،  
٢١٦  
أبو جعفر قال: الملوك ثلاثة: معاوية  
وكفاه زياد، وعبد الملك وكفاه  
الحجاج، وأنا ولا كافي لي، ٢١٨  
أبو جعفر المنصور وعبد الله بن  
عيّاش المنتوف، ٢٤٠  
أبو جعفر المنصور وبناء مدينة  
بغداد، ٣٠٤  
أبو جعفر لما خرج محمد بن عبد الله  
بالمدينة قال: يكتب إلى مصر الساعة  
تقطع الميرة عن أهل الحرمين، ٣٠٤  
أبو جعفر خبر عيسى بن موسى بينه  
وبينه أيهما يخرج لمحمد بن عبد الله  
والآخر يمده، فخرج عيسى، ٣٠٤  
أبو جعفر لما قُتل إبراهيم بن عبد الله  
الخارج عليه، خطب أهل الكوفة  
وشتّمهم، ٣٠٥  
أبو جعفر أوصى ابنه المهدي بما  
يفعل بعد موته، ٣٠٦  
أبو جعفر توفي سنة ثمان وخمسين  
ومئة بمكة، وهو ابن أربع وستين

سنة، وخلافته إحدى وعشرين سنة،

٣١٠

جمجمة مسلمة بن عبد الملك اتخذها  
الجند العباسية هدفاً حتى تناثرت،

١١٧

أم جميل بنت حرب بن أمية، أمّ  
أولاد أبي لهب، ٣٤٧

أبو جهل قال للعباس: أما رضيتم  
يا بني عبد المطلب يتنبأ رجالكم  
حتى تنبأت نساؤكم؟، ٢٥

أبو الجهم بن عطية مولى باهلة  
أرسله أبو مسلم الخراساني في جيش  
مدداً لقحطبة، ١٥٢

أبو الجهم بن عطية سلم على أبي  
العباس بالخلافة، ١٥٧

أبو الجهم كان عيناً لأبي مسلم على  
أبي العباس، ١٧٦

أبو الجهم سمّه أبو جعفر، فلما قام  
قال له: إلى أين؟ قال: إلى حيث

أرسلتني ومات بعد يومين، ٢١٧

جهور بن مُرار العجليّ عزله  
المنصور عن شرطته، ١٢٠

جهور بن مُرار أظهر خلع المنصور،

٢٨٠

(الحاء)

الحارث بن العباس بن عبد المطلب  
كان يلقب أبا عضل، وكان العباس  
وجَد عليه، ٧٦

الحارث بن عبد الرحمن الجرشيّ كان  
من وفد أهل الشام إلى المنصور،  
فتكلّم بكلام بليغ، فردّ عليه أبو  
جعفر قطاعه بالغوطة، ٢٢٠

الحارث بن عبد المطلب وبه كان  
يكنى، وكنيته أبو ربيعة، مات قبل  
مولد رسول الله، ٣٣٦

أمّ حبيب بنت إبراهيم الإمام،  
تزوَّجها عيسى بن موسى، فولدت  
له موسى بن عيسى، ١٤٢

حبيبة بنت الزبير بن العوام، أمّ عون  
ابن العباس بن عبد الله بن العباس،

٧٨

أم حبيبة بنت العباس، كانت عند  
الأسود بن سفيان المخزومي، ٢٨

الحجاج بن علاط السلميّ كذب  
على قريش بقتل رسول الله يوم  
خير، وصدق العباس بن عبد  
المطلب، ٢٤

حَجَلُ بن عبد المطلب أخو حمزة  
لأُمّه وأبيه، كان اسمه المغيرة،  
والحجل لقب وهو اليعسوب، ٣٣٥

حُجَيْلَة بنت جندب من هُذَيْل، أمّ

الحارث بن العباس بن عبد المطلب،  
٢٨  
أبو حُدَيْفَة بن عُتْبَة قال يوم بدر:  
أنقِطل آباءنا ونترك العباس، فغضب  
رسول الله، ٦

حرب بن زياد ولأه المنصور  
خراسان، فهم بالخلع وأطلق لسانه،  
فقتل بيلخ، ٢٦٢  
حسن بن غسان الهمداني خرج،  
فقتل هو وأصحابه، ٢٨٤  
الحسن بن قحطبة الطائي صيره أبو  
مسلم الخراساني على مقدمته لحرب  
عبد الله بن علي، ١١٩  
الحسن بن قحطبة كان على مقدمة  
جيش أبيه لمحاربة نصر بن سيار  
والي خراسان، ١٥١  
الحسن بن قحطبة صار على الجيش  
بعد مقتل أبيه لوصية منه، ١٥٤  
الحسين بن علي في صغره بال على  
رسول الله، فأتى بماء فحدره على  
البول حذراً، ٧٢  
أم الحكم من بني الحارث بن عبد  
المطلب، أم يحيى بن محمد بن علي  
ابن عبد الله بن العباس، ١٢٨  
أم حكيم بنت عبد المطلب، تزوجها  
كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد  
شمس، ٣٥٥  
أم حكيم بنت قارظ أم ولدي عبيد  
الله بن العباس الذين ذبحهما بسر بن  
أبي أرطاة، ٦٧  
حمزة بن عبد المطلب يكنى أبا يعلى  
وأبا عماره، أسد الله وأسد رسوله،  
أمه هالة بنت أهيب الزهري، ٣٢١

حمزة بن عبد المطلب أسلم غضباً  
لرسول الله، ٣٢٣  
حمزة ضرب أبا جهل بقوسه وشتمه  
وقال: أتشتم ابن أخي وتضييمه، أنا  
على دينه وشهد شهادة الحق، ٣٢٣  
حمزة قتله وحشي يوم أحد، ٣٢٦  
حمزة لما قتل قال رسول الله: «لا  
أصاب بمثله فعند الله أحسنه»، ٣٢٧  
حمزة بن عتبة اللهي جعله هارون  
الرشد في صحابته، ٣٥٤  
حميد بن قحطبة الطائي بايع عبد  
الله بن علي بالخلافة، ١١٨  
حميد بن قحطبة علم أن عبد الله بن  
علي يريد قتله، فسار إلى المنصور،  
١١٩  
ابن حنظلة البهراني نصح عبد الله  
ابن علي لما خلع، فلم يقبل منه لأنه  
من أهل الشام، ٢١٥  
أبو حنيفة حمل جيفة أبي مسلم  
الخراساني في صندوق ورماه في  
وسط دجلة، ٢٣٦  
حنين الذي يضرب به المثل: عاد  
بخفي حنين، ادعى أنه ابن أسد بن  
هاشم بن عبد مناف، ٣٦٠  
(الخاء)  
خازم بن خزيمة التميمي قتل ابن  
هيرة وابنه بعد أمن أبي جعفر لهم،  
١٦٤

خالد بن صفوان التميمي البليغ قال  
عن سليمان بن حبيب لما أخذ:  
خرج رقصاً ودخل قفصاً، ١٨٧  
خالد بن صفوان قال لأبي العباس:  
كأنك من كلِّ أحدٍ، وكأنك لست  
من أحدٍ، ١٨٧

خالد بن صفوان قال عن أهل  
اليمن: هم بين ناسج بُردٍ وسائس  
قردٍ ودابغ جلد، دلّ عليهم هُذهد  
وغرقتهم فأرة، وملكتهم امرأة،  
١٨٧

خالد بن عبد الله القسريّ قال في  
يوم الأضحى: إني مُضحٍ بعدو الله  
الجعد بن درهم، فذبحه، ١١٢

خالد بن يزيد بن معاوية قال لعليّ  
ابن عبد الله بن العباس: تخطّينا ما  
تكره إلى ما تحبّ، ٨٣

خصي لمروان بن محمد دلّهم على  
البرّد والقعب والمخضب وقضيب  
رسول الله، ١١١

خولة بنت قيس بن فهد، من بني  
النّجار الخزرج، أمّ عُمارة بن حمزة  
ابن عبد المطلب،

(الدال)

داود بن عليّ بن عبد الله يكنى أبا  
سليمان، وكان لسناً خطيباً، وهو  
المتكلّم يوم استخلف أبو العباس،  
٩٥

أبو داود الذهليّ قال: قد نزل بي ما  
يريد أبو جعفر، فحُمِلَ فمات،  
٢٥٧

أبو دلامة قال للمنصور: إنا لا نخبُّ  
المعاد من الكلام، ٢٤٥  
(الذال)

أبو دُفاعة كاتب محمد بن الحسن،  
وقول المنصور فيه، ٢٩٦  
(الراء)

أبو رافع غلام العباس وهبه لرسول  
الله، فلما بشّره بإسلام العباس  
أعتقه، ٢٦

الربيع غمّض المنصور وشدّ لحيته  
بعصابة لما مات بمكة، ٣٠٩

ريطة بنت أبي العباس تزوّجها  
محمد بن عبد الله بن عليّ، فمات  
قبل أن يجتمعا، فتزوجها المهديّ،  
٢٠٣

ريطة بنت عبيد الله الحارثي،  
أستاذ محمد بن عليّ عمر بن عبد  
العزیز في زواجها، فأذن له، ٩٠  
ريطة بنت عبيد الله ولدت لمحمد بن  
عليّ أبا العباس سنة مئة، ٩

(الزاي)

زُبَيْدة أمّ جعفر بن جعفر بن  
المهديّ، تزوّجها هارون الرشيد  
فولدت له الأمين، ٣١٢  
الزبير بن العباس من ولد الحارث



ابن العباس، ولي السند، وقال له  
ابن هرمة الشاعر: ٧٧  
زُرْبِي مولى أبي جعفر المنصور ولآه  
السقاية في الموسم وجعلت الرفادة  
من بيت المال، ٢٢

زُرعة بنت مشرح بن معدي كرب  
الكندي، أم أولاد عبد الله بن  
العباس، ٧٨

زياد بن أبي سفيان قال لعبد الله بن  
العباس: مجلس أمير المؤمنين لا  
يُقضى فيه إلاّ حقّه وحده، ٦٠

زياد بن صالح الحارثي كان مع ابن  
هُبيرة، فخرج إلى أبي جعفر،  
فانكسر ابن هبيرة وطلب الأمان،  
١٦٥

زياد بن صالح قتله أبو مسلم  
الخراساني، ١٨٩

زياد بن عبيد الله كان بخيلاً قال  
لرجل: تأكل من هذا الجدي كأنّ  
أمّه نطحتك فقال: وأنت لتتشقق  
عليه كأن أمّه أرضعتك، ١٨١

زياد بن عبيد الله شرب قدحاً  
ونام، فوجد ميتاً، فقليل إنه سُمّ،  
وذلك باطل، والثبت أنه مات  
فجأة، ٢٢٧

زياد بن عبيد الله أهدى الربيع إلى  
أبي العباس، ٢٤٣  
زيد بن ثابت أخذ بركابه ابن

العباس وقال: هكذا أمرنا أن نفعل  
بعلمائنا، فقبّل يده ابن ثابت وقال:  
هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت  
نبيّنا، ٥٣

(السين)

سبعة نفر ثبتوا مع رسول الله يوم  
حُنين، ٨

سبيكة وزنبرة جاريتان ليزيد بن  
أسيد وهبهما إلى المنصور، وفيهما  
قال إسحاق بن سماعة المعيطي،  
٢٢٢

سُدَيْف بن ميمون مولى آل أبي  
لهب، وضع في جوالق وخيط عليه  
وضُرب بالخشب ورُمي في بئر،  
٢٥٤

السريّ بن الحارث بن العباس، ولآه  
المنصور مكّة ومدحه ابن هرمة  
الشاعر، ٧٦

سُعدى أمّ ولد، أمّ داود وعيسى  
ابنيّ عليّ بن عبد الله بن العباس،  
٨٠

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن  
ثابت، راوده عبد الصمد بن عبد  
الأعلى على نفسه فقال: ١١٣

سفيان بن معاوية المهلبّي، ولآه  
المنصور البصرة، ١٢٥

سفيان بن معاوية سوّد بالبصرة،  
١٦٣

السفيانيّ اسمه العباس بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، ١٩٠ السقاية والرفادة اشتراهما العباس من أخيه أبي طالب، فأقرهما رسول الله له لما فتح مكة، ٢١ سلامة بربرية أم عبد الله أبي جعفر المنصور، ١٢٨ سَلَم بن قتيبة بن مسلم الباهليّ، ولي البصرة لمروان بن محمد، ١٩٣ سلم بن قتيبة قاتل سفيان بن معاوية المهلبيّ، من أجل ولاية البصرة، ١٩٦ سلم بن قتيبة أعطى الجارية الزرقاء المغنية، عشرة آلاف درهم، ٢٤٨ سلم بن قتيبة أقنع عيسى بن موسى بالتخلّي عن ولاية العهد للمهدي، ٢٨٩ أم سَلَمَة بنت يعقوب المخزوميّة، أم أولاد أبي العباس السفاح، ٢٠٣ أبو سلمة الخلال كان يريد أن يعدل الخلافة إلى ولد فاطمة بنت رسول الله، ١٥٦ سلمى بنت عُمَيْس الخثعميّة، أم أمانة بنت حمزة بن عبد المطلب، ٣٢٢ سليط عبد لعلّي بن عبد الله من جارية له واقعها عبد، ٨٤ سليط الحقّه قاضي دمشق بنسب

عليّ بن عبد الله، بأمر الوليد بن عبد الملك، ٨٥ سليمان عبد الملك ردّ عليّ بن عبد الله من الحجر إلى دمشق، ٨٦ سليمان بن عليّ بن عبد الله، يكنى أبا أيوب، وكان كريماً جواداً ولي البصرة، ١٠٣ سليمان بن عليّ توفي سنة اثنتين وأربعين ومئة، وهو ابن ثلاث وستين سنة، ١٠٣ سليمان بن كثير مولي خزاعة، وبقية الإثنى عشر نقيباً دعاة بني العباس، ١٢٩ سنفاد صاحب أبي مسلم الخراساني وترجمته، ٢٧٨ سوّار بن عبد الله العنبريّ، ولأه المنصور صلاة البصرة فكسر شراب عبد العزيز الأزديّ والي البصرة، ٢٩٢ سوّار بن عبد الله كان يخذل الناس عن إبراهيم بن عبد الله لما خرج بالبصرة، ٢٩٢ (الشين) شارب الريح حمار الفضل اللهليّ، كان له رزق يقبضه الفضل ولا يعلفه، ٣٥١ ابن شبرمة القاضي كان صديقاً لابن المقفع، ٢٤٩

شبيب بن شبة قال لما بويج المهدي:

رأيت الداخل عليه راجيا والخارج

راضياً، ٢٩١

شمر بن أبرهة الحميري قُتل بصفين

مع علي، ٧٣

أم شيبه بنت عمير العبدري، زوجة

الحجاج بن علاط السلمي، ٢٤

(الصاد)

صالح بن علي بن عبد الله، توجه إلى

مصر لمحاربة مروان بن محمد، ١١١

صالح بن علي لحق مروان بن محمد

ببوصير فقتله، ١١٧

صفية بنت العباس بن عبد المطلب

أمها أم ولد، ٢٨

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم،

أم الزبير بن العوام، ٣٥٨

صهيب بن سنان من بني النمر بن

قاسط، أمره عمر بن الخطاب لما

طعن أن يصلي بالناس، ٢٣

صيفي بن هاشم بن عبد مناف

درج ولم يولد له، ٣٥٩

أبو صيفي بن هاشم بن عبد مناف،

اسمه عمرو، وأسماء أولاده، ٣٥٩

(الضاد)

ضرار بن عبد المطلب أخو العباس

لأمه وأبيه، ولم يولد له، ٣٢١

الضحضح الشيباني خرج فقتل

بسنجار الجزيرة، ٢٨٥

ضمضم بن عمرو الغفاري أرسله

أبو سفيان إلى قريش بتعرض محمد

لغيرهم في عودتها من الشام، ٢٤

ضمضم جدع أنف بعيره وشق

قميصه ونادى: يا قريش اللطيمة،

اللطيمة أموالكم، ٢٥

(الطاء)

طلحة بن إسحاق الكندي، كان

على شرطة محمد بن خالد بن عبد

الله القسري، ١٥٥

(الطاء)

ظبي بن الحسيب بن فضالة العبدي،

خرج فقتل هو ومن كان معه، ٢٨٣

(العين)

عائشة بنت سليمان بن علي

تزوجها عبد الوهاب بن إبراهيم

الإمام، ١٠٤

عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان

الحارثي، أم بعض أولاد عبيد الله بن

العباس، ٧١

عابدة الحسنة من ولد عمرو بن

العاص، كانت عند حسين بن عبد

الله بن عبيد الله بن العباس، ٧١

عاتكة بنت عبد المطلب رأت في

منامها ما حلّ بأهل بدر، ٢٤

عاتكة بنت عبد المطلب، وهي التي

رأت الرؤيا فقال أبو جهل فيها

للعباس، ٣٥٦

العاص بن هشام المخزومي، قتله عمر  
ابن الخطاب يوم بدر مشركاً، ٨٤  
عامر بن ضُبارة المريّ سار ومعه  
داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة،  
لملاقاة قحطبة فقتل عامر وهرب  
داود إلى أبيه، ١٥٣  
العالية بنت عبيد الله بن العباس، أمّ  
محمد ذي الثفتان بن عليّ بن عبد  
الله بن العباس، ٨٠  
العباس بن عبد الله بن معبد بن  
العباس، ولّاه أبو العباس مكّة  
والطائف، وكان أوّل من سوّد  
بالحجاز، ٧٤  
العباس بن عبد المطلب كان رسول  
الله يأتي منزله فيقبل فيه، ٥  
العباس ولد قبل الفيل بثلاث سنين،  
ورسول الله ولد عام الفيل، ٥  
العباس قال عن رسول الله: هو  
أكبر منّي وأنا ولدت قبله، ٥  
العباس قال عنه رسول الله: «إنّ عمّ  
الرجل صنو أبيه»، ٦  
العباس قال رسول الله عنه يوم بدر:  
«من لقيه فلا يعرض له»، ٦  
العباس أسلم وكنتم إسلامه، فكان  
يكتب لرسول الله بأخبار قريش، ٧  
العباس يوم حُنين احتضن الذي  
جاء يريد رسول الله وقال لمولاه:  
اضرب ولا تتقّ مكاني، ٧

العباس دعا له رسول الله وقبّل  
وجهه يوم حُنين، ٨  
العباس قال له رسول الله يوم حُنين:  
«لي النبوة ولكم الخلافة»، ٩  
العباس نصّح ابنه عبد الله لما اختصه  
أبو بكر بما يفعل، ١١  
العباس قال له رسول الله: «سألتُ  
ربّي أن يعضدني بأحبّ عمومي  
إليه وإليّ، فعضدني بحمزة وبك»،  
١٤  
العباس قال رسول الله يوم التّد: «لا  
يبقيّن أحد في البيت إلّا التّد غير  
عمّي العباس، فالتدت ميمونة وهي  
صائمة، ١٦  
العباس جاء الإسلام وهو يطعم  
فقراء بني هاشم ويؤدّب سفهائهم،  
١٧  
العباس جهّز في جيش العُسرة  
بثمانين ألف درهم، ١٩  
العباس أخذ البيعة لرسول الله من  
الأنصار يوم العقبة، ٢٣  
العباس وصفته وقد كُفّ بصره قبل  
موته بخمس سنين، ٢٧  
العباس بن محمد بن عبد الله بن  
العباس، كان بارع الجمال سخياً،  
وهو المذهب مدحه الأخطل، ٧٩  
العباس بن محمد زوج العباسة، ولّاه  
أبو جعفر المنصور الجزيرة، ٣٢٠

أبو العباس هرب بأهل بيته إلى الكوفة بعد مقتل أخيه إبراهيم الإمام، ١٣٨  
أبو العباس لما خرج إلى الكوفة لقيه عمه داود بن علي بدومة الجندل،

١٤٤

أبو العباس يوم وُلد ويوم بويغ ويوم مات، ١٥٨

أبو العباس قال للناس لما بايعوه: ما بايعتم قطّ بيعة هي أهدى من بيعتكم هذه، ١٥٨

أبو العباس والذين كانوا معه، يوم أخفاهم أبو سلمة الخلال بالكوفة،

١٦٠

أبو العباس لما بويغ ندب أهل بيته إلى قتال مروان، فلم ينتدب له إلا عبد الله بن علي، ١٦٢

أبو العباس وجّه أبا جعفر المنصور إلى واسط لقتال ابن هُبيرة، ١٦٣

أبو العباس أوصى بالخلافة إلى أبي جعفر المنصور وعيسى بن موسى من بعده، وجعل الكتاب في منديل وختم عليه، ٢٠٢

أبو العباس لما مات كان له ستّة وثلاثون سنة، ٢٠٣

العباسة بنت المهدي أمّها أمّ ولد، ٣١٥

العباسة تزوجها محمد بن سليمان

فمات عنها، فخلف عليها إبراهيم

ابن صالح بن علي، ٣١٨

عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي، كان يحمي طستاً ويضعه على رأس عبد الحميد الكاتب حتى مات،

١٨٤

عبد الجبار بن عبد الرحمن كان يتشيع ولّاه المنصور خراسان، ٢٥٩  
عبد الجبار الأزديّ خلّع أبا جعفر ودعا إلى طاعة آل أبي طالب، ٢٥٩

عبد الجبار الأزديّ قتله المنصور وصلبه بالكوفة، ٢٦١

عبد الحميد بن ربيعي قال له المنصور: أنا أكره قتل رجل من آل قحطبة، ولكنني أهب مسيئهم لحسنهم، ١٢٣

عبد الرحمن بن سليمان بن عليّ يكنى أبا الفضل وليّ السند للرشد، ١٠٤

عبد الصمد بن عليّ بن عبد الله، يكنى أبا محمد صار وليّ عهد عبد الله بن عليّ، ١١٣

عبد الصمد بن عليّ وتسلسل نسبه مقارنة مع آخرين، ١١٤

عبد العزيز الأزديّ أخو عبد الجبار، كان على البصرة لما خلّع أخوه أبا جعفر، ٢٦١

عبد الكريم بن نيرة، وهو ابن أبي العوجاء، قال لما قتل: لقد وضعتُ في أحاديثكم أربعة آلاف حديث، ١٠٦

عبد الكعبة بن عبد المطلب مات صغيراً قبل نذر أبيه، ٥  
عبد الله بن داذه من أشرف فارس عذَّب حتى تفقعت يده فغلب عليه اسم المقفع، ٢٤٧

عبد الله بن الزبير كتب لعبد الله بن العباس: اكفف عني غريبك واربع على ظلعك، ٥٦

عبد الله بن الزبير كان بخيلاً، ومقارنة بين بخله وكرم عبده بن العباس، ٦٣

عبد الله بن سليمان بن علي، يكنى أبا العباس، ولي للمهدي اليمن، وفيه يقول الشاعر، ١٠٤

عبد الله بن العباس حَبْرُ الأُمَّة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، ٣٣

عبد الله بن العباس ولي لعليّ البصرة وشخص معه إلى صفين، ٣٣

عبد الله بن العباس قال له رسول الله: «اللهم فقَّهه في الدين وعلمه التأويل»، ٣٤

عبد الله بن العباس كان مخالفاً لعبد الله بن الزبير، ٤٥

عبد الله بن العباس قال: إنَّ أوَّل مجمرٍ سطع في المتعة لمجمر آل الزبير ابن العوّام، ٤٦

عبد الله بن العباس قال لابن الزبير: وأيم الله لولا مكان خديجة فينا، وصفية فيكم، ما تركتُ لك عظماً مهموزاً إلا كسرته، ٤٧

عبد الله بن العباس وكعب الأخبار عند معاوية بن أبي سفيان، ٤٩

عبد الله بن العباس حاور الخوارج يوم الحكمين فاتبعه ألفان، ٥١

عبد الله بن العباس قال: دَبِّي حجل لوزات سوار لطمتني، ٥٢

عبد الله بن العباس أكمل أبيات لعمر بن أبي ربيعة الشاعر، ٥٤

عبد الله قال: ألا وإنَّ السفَّاح والمنصور من ولدي، ٥٥

عبد الله أجاب ابن الزبير على كتابه: فوالله لا انتهيتُ عن إرضاء الله بإسقاطك، ٥٧

عبد الله قال: عالم واحد أشدَّ على الشيطان غيظاً من ألف عابد، ٥٩

عبد الله أعطى أبا أيوب الأنصاري قيمة مئة مملوك، ٦٠

عبد الله خرج إلى الطائف فمات بها، ٦٠

عبد الله مات سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة، ٦١

عبد الله الأصغر بن عليّ بن عبد  
الله، يكنى أبا محمد ولّاه أبو العباس  
محاربة مروان الجعدي، ١١٥  
عبد الله الأصغر افتتح دمشق وقتل  
كثيراً من أهلها وهدم سورها، ١١٦  
عبد الله الأصغر قتل بني أمية ونبش  
قبور بعضهم، ١١٦  
عبد الله الأصغر خرج على أبي  
جعفر المنصور، ١١٧  
عبد الله لما انهزم صار إلى البصرة  
عند أخيه سليمان بن عليّ، ١٢١  
عبد الله مكث محبوساً تسع سنين ثم  
حوّله أبو جعفر إلى عيسى بن  
موسى وأمره بقتله خفية، ١٢٦  
عبد الله أسره ابن ضُبارة فأطلقه  
مروان بن محمد، ١٢٧  
عبد الله بن عيَّاش الهمداني المنتوف  
قال للمنصور: وعبد الله بن عليّ  
سقط عليه البيت، ١٢٧  
عبد الله أبو العباس بن محمد، أمّه  
ريطة الحارثية، ١٢٨  
عبد الله بن محمد أبو جعفر  
المنصور، كان يعرف بعبد الله  
الطويل، ٢٠٧  
عبد الله بن المقفّع كتب أماناً لعبد  
الله بن عليّ تعدّى ما يكتب من  
الأمانات، ١٢٥  
عبد الله بن المقفّع أسلم على يدي

عيسى بن موسى، ٢٤٨  
عبد الله بن المقفّع أعطى الجارية التي  
غنّته، صكّ الضيعة التي اشتراها  
بمئة ألف درهم، ٢٤٨  
عبد الله بن نوفل بن الحارث بن  
عبد المطلب، بَيَّة، ٣٣٩  
عبد الملك بن عبد الله العذريّ قال  
لأمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان  
يعرّض بأبيها، ٨١  
عبد الملك العذريّ قال له عليّ بن  
عبد الله بن العباس: علينا المعوّل  
وعندنا المحتمل، ٨١  
عبد الملك بن مروان قال عن محمد  
ابن عليّ بن عبد الله: هذا والله يفتن  
المرأة الشريفة، ٩٣  
عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام ولّاه  
المنصور الشام فمات هناك، ١٤٢  
عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن  
معاوية، خطبها عبد الله بن عليّ،  
فأبت عليه فبقر بطنها، ٢٢٩  
عبيد الله بن العباس يكنى أبا محمد،  
وبينه وبين أخيه عبد الله سنة، وكان  
جواداً، ٦٢  
عبيد الله لما رأى زهادة الحسن بن  
عليّ في الخلافة، صار إلى معاوية،  
٦٦  
عبيد الله مات بالمدينة في زمن  
معاوية، ٦٦

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيِّ كَانَ عَلَى حُلْوَانَ، فَهَرَبَ لِمَا قَدَمَهَا قَحْطَبَةَ، ١٥٣

عُتَيْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ افْتَرَسَهُ الْأَسَدُ بِدَعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ، ٣٤٧

عُثْمَانُ بْنُ نَهْيَكٍ وَشَيْبِ بْنِ وَاجٍ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَرَجُلَيْنِ مِنَ الْحَرَسِ قَالَ لَهُمُ الْمَنْصُورُ: إِذَا صَفَّقْتَ فِدُونَكُمْ الْعَلِجَ يَعْنِي أَبَا مُسْلِمٍ، ٢٣٤

عُثْمَانُ بْنُ نَهْيَكٍ رُمِيَ بِنَشَابَةِ يَوْمِ الرَّائِدَةِ فَمَاتَ مِنْهَا، ٢٦٧

عَرْفَجَةُ بْنُ الْوَرْدِ بَعَثَهُ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ الْخَرَّاسَانِيَّ، يَسْأَلُهُ مِنْ هُوَ وَمَا أَمْرُهُ، ١٤٧

أَبُو عَصَامٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيمٍ، كَتَبَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ: إِنْ قَتَلْتَ أَبَا دَاوُدَ فَأَنْتَ أَمِيرُ خَرَّاسَانَ، ٢٥٧

عَطِيَّةُ بْنُ بَعْثَرِ التَّغْلِبِيِّ خَرَجَ فَقُتِلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ٢٨٤

عُقَالُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ لِأَبِي نُخَيْلَةَ: فَابْتَغِ نَفْقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْماً فِي السَّمَاءِ، ٢٨٦

عُقْبَةُ بْنُ سَلَمٍ الْأُرْدِيُّ وَتَرْجَمَتْهُ، ٢٧٨  
عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ابْتَنَى دَاراً بِدِمَشْقَ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحُمَيْمَةِ، ٦٠

عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَقْبُ فِيهِ فَقَطُ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، ٧٩

عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، ثُمَّ أَكَلَ مَعَهُ، ٨٢  
عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، خَلْفَ عَلِيٍّ أُمِّ أَبِيهَا بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، بَعْدَ أَنْ طَلَّقَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، ٨٤

عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَمَاهُ الْخُصَيْنُ بْنُ ثُمَيْرِ السَّكُونِيِّ مِنْ مُسْلِمِ بْنِ عَقْبَةَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، ٨٧

عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تُوْفِيَ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِئَةً، وَلَهُ ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، ٨٧

عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: طَاعَةُ الْحَبَّةِ أَفْضَلُ مِنْ طَاعَةِ الرُّهْبَةِ، ٩١

عَلِيٌّ بْنُ الْكَرْمَانِيِّ وَشَيْبَانُ الْخَارِجِيُّ، كَانَا يُحَارِبَانِ نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ وَالْيَ خَرَّاسَانَ، ١٤٥

عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ فَسَقِيَ، ١٢

عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَسَرَ مِيزَابَ الْكَعْبَةِ، فَاعْتَرَضَ الْعَبَّاسَ وَقَالَ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُ: وَاللَّهِ لَا يَكُونُ لَكَ سُلْمٌ لَوْضَعَهُ إِلَّا

ظَهَرِي، ١٧

عَمْرُ الدِّنِّ مِنْ وَلَدِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ، كَانَ مُنْقَطِعاً إِلَى عَلِيٍّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، ٨٥

عَمْرُ الدِّنِّ وَأَبُو الْمَهْنَا قَتَلَا سَلِيْطاً



ودفناه في البستان وعليّ بن عبد الله  
لا يعلم، ٨٥

عمرو بن عُبيد وعظ المنصور عندما  
حجّ سنة أربع وأربعين ومئة، ومات  
في طريقه آخر السنة، ٢٦٢

عمرو بن معاوية من بني آل أبي  
سفيان، أمته سليمان بن عليّ، ١٠٢  
عمرو بن المنذر بن ماء السماء،  
حرق مئة من بني حنظلة من تميم  
فسمي مُحَرَّقًا، ٣٤٩

عيسى بن إبراهيم السراج، كان أبو  
مسلم الخراساني يتعلّم منه السراجة،  
دفع المئة ألف عن الإمام محمد بن  
عليّ، ٩٣

عيسى بن روضة اشتراه المنصور  
بمئة ألف درهم، ٢٤١

عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين،  
كان مستخفياً بالبصرة عند رجلٍ  
يقال له زيد، ٢٩٩

عيسى بن عليّ بن عبد الله بن  
العباس، يكنى أبا العباس ولأه أبو  
العباس فارس، ٩٧

عيسى بن موسى طمئن أبا مسلم  
الخراساني، وقال له: أنت بدمتي،  
٢٣٤

عيسى بن موسى دُسّت له شربة سمّ،  
فأفلت منها، فقال الشاعر: ٢٨٨  
عيسى بن موسى تخلّى أيضاً عن

ولاية العهد لموسى وهارون، ٢٨٩  
عيسى بن موسى وجّه الذي حارب  
أبا الخطّار فقتله فقال الشاعر: ٢٩٠  
عيسى مولى بني شيان خرج فقتل  
هو وأصحابه، ٢٨٥

(الغين)

أبو غسّان حاجب أبي العباس،  
والهيثم بن زياد الخزاعيّ حملاً كتاب  
عيسى بن موسى إلى عبد الله بن  
عليّ بخلافة المنصور، ٢١٤

أبو غسّان الحاجب بايع عبد الله بن  
عليّ بالخلافة، ٢١٤  
الغيداق بن عبد المطلب، والغيداق  
هو العام الكثير المطر، مات بعد  
وفاة أبيه بخمس سنين، ٣٤٥

(الفاء)

أبو فروة بن أراشة من بليّ اشتراه  
ناعم الأسديّ، ثم اشتراه عثمان بن  
عفّان فأعتقه، ٢٤٢

الفضل بن العباس ردفه رسول الله  
فسمي الردف، ٢٩

الفضل بن العباس قال له أبوه:  
اجعل ما رويت عن رسول الله  
تديناً ولا تجعله فخراً، ٣٠

الفضل بن العباس مات بطاعون  
عمواس سنة ثمانٍ عشرة، ٣٢  
الفضل بن عبد الرحمن من ولد بيّة،  
وهو الذي يقول: ٣٤٢

### (القاف)

قُثم بن العباس كان على المدينة  
لعليّ، حين أتاه ابن شجرة  
الرهاويّ، ٧٢

قُثم بن العباس كان يُشَبَّه بالنبيّ،  
وكان العباس يقول له في صغره: ٧٢  
قثم بن العباس شخّص إلى خراسان  
مع سعيد بن عثمان فمات  
بسمرقند، ٧٣

قُثم بن العباس بن عبّيد الله بن  
العباس، ولّاه المنصور اليمامة،  
ومدحه ابن المولى، ٦٧

قثم بن عبد المطلب، أمّه صفية بنت  
جُنَيْد، درج صغيراً، ٣٤٦  
قحطبة بن شبيب الطائيّ ومعه عدّة  
قوادم، وجهه أبو مسلم الخراسانيّ  
لحرب نصر بن سيّار أمير خراسان  
لبنى أميّة، ١٥٠

القنجز الشيبانيّ قال المنصور: هذا  
شيطان فخلّوا سبيله، واصطنعه،  
٢٩٥

### (الكاف)

كثير بن العباس بن عبد المطلب،  
كان فقيهاً صالحاً حُمِلَ عنه  
الحديث، ٧٥

كعب الأبحار قال لعمر بن  
الخطّاب: يا أمير المؤمنين، إن بني  
إسرائيل كانوا إذا أصابهم القحط

استسقوا بعصبة الأنبياء، ١٢

كعب الأبحار أخذ بيد العباس بن  
عبد المطلب وقال له: اختبئها لي  
عندك للشفاعة، ٢٣

كلاب غلام العباس عمل لرسول  
الله منبره قبل فتح مكّة، ٢٠  
أمّ كلثوم بنت الفضل بن العباس،  
تزوّجها الحسن بن عليّ وكان أباً  
عذرها، ٣٢

أمّ كلثوم بنت الفضل خلف عليها  
أبو موسى الأشعريّ، ثم عمران بن  
طلحة، ٣٢

### (اللام)

لاهر بن قُرَيْظ لما قابل نصر بن  
سيّار قرأ الآية: إن الملائكة يأترون،

فقتله أبو مسلم الخراسانيّ، ١٤٦  
لبانة بنت الحارث امرأة العباس بن  
عبد المطلب أسلمت، فقال الشاعر: ٥

لبانة بنت الحارث الهلاليّة، أمّ بعض  
أولاد العباس بن عبد المطلب، ٢٨  
لبانة بنت عبد الله بن العباس،

تزوّجها إسماعيل بن طلحة، ٧٨  
لبانة بنت الفضل من ولد أبي لهب،  
كانت عند حسن بن عبد الله بن  
عبّيد الله بن العباس، ٧٠

لبنى بنت هاجر من بني سلول من  
خزاعة، أمّ أبي لهب بن عبد  
المطلب، ٣٤٦

أبو لهب بن عبد المطلب قامر  
العاص بن هشام المخزومي فقمرة  
أبو لهب فجعله قينا، ٨٤

أبو لهب واسمه عبد العزّي كان  
فائق الجمال، فكناه أبوه أبا لهب  
لذلك، ٣٤٦

أبو لهب وأصحابه سرقوا غزال  
الكعبة واشتروا ببعضه خمرا، ٣٤٨  
أبو لهب لما سرق الغزال طلبته  
قريش، فلجأ إلى أخواله بني خزاعة  
فمنعوه، ٣٤٨

(الميم)

محمد بن خالد بن عبد الله القسري،  
سوّد بالكوفة ودعا الناس إلى الرضا  
من آل محمد، ١٥٤

محمد بن خالد أعطاه أبو العباس  
كلّ ضياع أبيه، ١٧٧  
محمد بن سعيد خُدّينة كان مع  
الخوارج فقتل، ١٧١

محمد بن سليمان بن عليّ يكنى أبا  
عبد الله، ولي الكوفة والبصرة لأبي  
جعفر، ١٠٤

محمد بن سليمان بن كثير قتله أبو  
مسلم الخراساني، ١٨٩

محمد بن صول دسّه أبو جعفر إلى  
عبد الله بن عليّ فعلم به فقتله، ١٢٠  
محمد بن أبي العباس كان يلوي  
العمود الحديد، ثم يرميه إلى أخته

فترده لما كان عليه، ٢٠٤  
محمد بن عبد الله بن المقفع، كان  
كاتب معن بن زائدة الشيباني،  
مات بمصر، ٢٦٨

محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم  
الإمام، يقال له: ابن عائشة، خرج  
على المأمون فضرب عنقه المأمون،  
١٤٣

محمد بن عليّ بن عبد الله بن  
العباس وهو ذو الثغفات، ٨٠  
محمد بن عليّ بن عبد الله، كان  
مات بعد أبيه بخمس سنوات سنة

اثنين وعشرين ومئة، ٨٨  
محمد بن عليّ وصف أهل البلدان  
واختار خراسان للدعوة للرضا من  
آل محمد، ٨٩

محمد بن عليّ قال لرجل كان  
يشتمه فأعطاه فصار يمدحه: لا هذا  
كلّه ولا الذي كان قبله، ٩٤

محمد بن عليّ كان له بالحُميّة  
خمسمئة شجرة، وكان يصليّ تحت  
كلّ شجرة ركعتين، ٩٥

محمد بن عليّ الإمام قال لدعائه: إن  
حدث بي حدث فصاحبكم إبراهيم  
ابن محمد، ١٣٣

محمد بن محمد من ولد مَعْبُد بن  
العباس، كان لسنا خطيباً، ولاه  
المأمون أصبهان، ٧٤

محمد المهدي يكنى أبا عبد الله،  
وأُمّه أم موسى بنت منصور  
الحميري، ٣١١  
مُرار بن أنس الضبيّ كمن لأبي  
سلمة الخلال فقتله، وذلك بأمر أبي  
مسلم الخراساني، ١٧٥  
مرزوق أبو الخصيب بعثه المنصور  
لإحصاء ما كان في عسكر عبد الله  
بن عليّ، فغضب أبو مسلم  
الخراساني، ٢٣٠  
مرزوق أبو الخصيب حاجب  
المنصور لما مات، صار الربيع  
مكانه، ٢٤٢  
مروان بن محمد بن مروان، ولماذا  
سمّي بالجعدي، ١١١  
مروان بن محمد كان لما أسر عبد  
الله بن عليّ خلّي سبيله، فلما حاربه  
عبد الله قال: رُبّ معروفٍ يخبيئ  
لصاحبه شرّاً، ١٢٧  
مروان بن محمد كان لا ييالي ما  
صنع، فكان يقال: مروان أكفر من  
حمار الأزد، ١٧٩  
مروان بن محمد قال لكتابه عبد  
الحميد الكاتب: استأسر فالقوم  
بجاجة إليك، فأجابه شعراً، ١٨٤  
أبو مسلم الخراسانيّ كان اسمه  
إبراهيم بن حيكان فسَمّي عبد  
الرحمن بن مسلم، ٩٣

أبو مسلم الخراسانيّ وجّهه الإمام  
إلى خراسان، ١٣٤  
أبو مسلم ضرب عنق لاهز بن قريظ  
لأنه نبّه نصر بن سيّار بقراءته آية،  
١٤٧  
أبو مسلم كتب لأبي العباس بقتل  
ابن هبيرة فقتله ولم يمض أمان أبي  
جعفر له، ١٦٥  
أبو مسلم أوقف على بابه أبا جعفر  
محجوباً ساعة، ثم أذن له، ١٧١  
أبو مسلم كان يتقدّم أبا جعفر أمير  
الحجّ بادياً وراجعاً، ٢٠٩  
أبو مسلم كان إذا قرأ كتاب  
المنصور لوى شدقه ثم رمى به إلى  
مالك بن الهيثم فيتضاحكّان، ٢٣٠  
أبو مسلم رفض ولاية الشام ومصر،  
وعزم على أتيان خراسان، ٢٣١  
أبو مسلم وهبَ لجحى خمسة آلاف  
درهم، ٢٣٢  
أبو مسلم لما قدم على المنصور بعد  
هزيمة عبد الله بن عليّ أكرمه، وهو  
يريد الفرصة لقتله، ٢٣٣  
أبو مسلم أتى منزل عيسى بن  
موسى وكان يحبّه وطلب منه  
مرافقته إلى أبي جعفر، ٢٣٣  
أبو مسلم وقد حاوره أبو جعفر بما  
فعله معه ثم قتله، ٢٣٥  
معاوية بن أبي سفيان قال: ما أحدٌ

من الناس إلا وأنا أستطيع رضاه،  
إلا حاسد نعمة لا يرضيه إلا زوال  
النعمة، ١٨٦

معاوية أبو عبيد الله كاتب المهدي  
طلب من أبي نخيلة قول شعر يرشّح  
فيه المهدي للخلافة، ٢٨٦

معاوية بن المغيرة بن أبي العاص  
جدع أنف حمزة يوم أحد، فقتل  
بعد انصراف الناس، ٣٢٧

مُعبد بن العباس شخص مع عبد الله  
ابن سعد غازياً إلى أفريقية فاستشهد  
فيها، ٧٣

معن بن زائدة الشيبانيّ كان يشكو  
للمنصور قتل ابن أبي العوجاء،  
١٠٦

معن بن زائدة أعطى ابن أبي سبرة  
أربعة آلاف دينار، ١٠٨  
معن بن زائدة قتل قحطبة بن  
شبيب، ١٥٤

معن بن زائدة ومحمد بن نباتة هزما  
أهل خراسان بواسط، ١٦٣  
معن بن زائدة كان بالكوفة لما قتلوا  
ابن هُبيرة وأصحابه، فسلم، ١٦٥  
معن بن زائدة أعطى المغنّية ألف  
دينار، ٢٤٨

معن بن زائدة ظهر يوم الراوندية،  
٢٦٩

معن بن زائدة أخذ بلجام دابة

المنصور يوم الراوندية وقال: أنشدك  
الله إلا رجعت فأثكّك ثكفي، ٢٦٧  
معن بن زائدة قال للربيع يوم  
الراوندية: تنحّ فليس هذا من  
أيامك، ٢٦٧

معن بن زائدة ومحاوره المنصور له،  
٢٦٨

معن بن زائدة قال: لم أرَ كالشعر،  
لا يوافيني جيده ولا يدعني رديّه،  
٢٦٩

معن بن زائدة اندسّ له قوم من  
الخوارج إلى منزله مع العمّال  
فقتلوه، فقتلهم يزيد بن يزيد ابن  
أخيه، ٢٧٠

المقوّم بن عبد المطلب أخو حمزة  
لأمّه وأبيه يكنى أبا بكر، مات قبل  
المبعث بست سنين، ٣٣٥  
ابن المقفّع كان ظريفاً مزاحاً ذا  
دُعابة، ٢٤٩

ابن المقفّع كان يهزأ بسفيان بن  
معاوية المهلبيّ ويقول له: السلام  
عليكما يعني هو وأنفه الكبير، ٢٥١  
ابن المقفّع دقّ عنقه سفيان وألقاه في  
التنور، ٢٥٢

ملبّد بن حرملة قتل أحد قوّاد فارس  
لأنه طلب منه أن تغسل ابنته رأسه،  
ثم حكّم وخرج على المنصور،  
٢٨١

بنت الملة بن مالك من الأوس، أم  
بعض أولاد حمزة بن عبد المطلب،  
٣٢٢

المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن من  
بني أسد بن عبد العزى، كان على  
قرقيساء، فقتله وصلبه مالك الهيثم،  
١٧٠

المنصور غضب على عيسى بن  
موسى لما قال له: قتل عبد الله بن  
علي وكان قد حبسه المنصور عنده،  
١٢٦

المنصور عدد لأبي مسلم الخراساني  
أفعاله القبيحة معه، ٢٣٤

المنصور قال لأبي مسلم: يابن  
الخبثية، إنما عملت ما عملت  
بدولتنا، ولو كان الأمر إليك ما  
قطعت فتيلاً، ٢٣٥

المنصور صفق، فضرب عثمان بن  
نهيك أبا مسلم ضربة خفيفة فأخذ  
برجل المنصور فدفعه، وضربه  
شبيب بن واج فقتله، ٢٣٥

المنصور قال لعيسى بن موسى:  
اسكت يابن الشاة، والله ما كان في  
الأرض عدواً أعدى لك من أبي  
مسلم، ٢٣٥

المنصور قال: أخطأت ثلاث مرّات  
وقاني الله شرّها وعدّها، ٢٣٧  
المنصور أنكر ما كتبه ابن المقفع في

أمان عبد الله بن عليّ، وكتب إلى  
سفيان بن معاوية: أن أكفني ابن  
المقفع، ٢٥١

المنصور قال: ما رأيت ابن هرمة  
قطّ إلا ذكرت مدحه لعبد الواحد  
بن سليمان، ٢٥٤

المنصور استعمل الخيش المبلول بالماء  
في أيام الحرّ، ٢٧٢  
المنصور كان يحبّ ابنه صالحاً  
ويقول هذا المسكين، فسمي  
المسكين، ٢٩١

المنصور كان معجباً بمحمد بن  
جعفر بن عبيد الله بن العباس،  
٢٩٤

المنصور غضب على ابنه المهدي  
لأنه لبس خفّاً أحمرّ، وكان أمر  
المنصور جدّاً كلّهُ، ٢٩٦

المنصور وما جرى له مع أزهر  
السّمّان الفقيه، ٢٩٧  
المنصور ومسرّع بن فدكي الهلاليّ،  
٢٩٨

المنصور لما حجّ كان يطوف بمكة  
ليلاً مستخفياً، فسمع رجلاً يشكو  
ظهور الفساد، ٢٩٩

المنصور سمع غلمانهُ بالقصر  
يضرب أحدهم بالطنبور، فأمر  
الربيع ببيعه، ٣٠٠

المهلب بن العبيّث غمّ عبد الله بن

عليّ وجاريةً له، وهدم عليهما

البيت، ١٢٦

موسى الهادي وهارون الرشيد

أمهما الخيزران جُرْشِيَّة، ٣١٥

موسى الهادي توفي بعيساباذ من

بغداد، وكانت خلافته سنة

وشهرين، ٣١٥

ميمونة بنت الحارث زوّجها العباسُ

رسول الله يوم عمرة القضاء، ٢٦

ميمونة بنت عُبيد الله بن العباس،

تزوّجها عبد الله بن عليّ بن أبي

طالب، ثم خلف عليها أبو سعيد

المخزوميّ، ثم نافع بن جُبَيْر من بني

نوفل بن عبد مناف، ٦٧

(النون)

ثُبّاتة بن حنظلة الكلابيّ قُتل

بجرّجَان، ١٤٩

ثُبّاتة بن حنظلة لما قُتل طاف أبو

مسلم الخراسانيّ برأسه كور

خراسان، ١٥٢

أبو نُخَيْلة الشاعر وجّة عيسى بن

موسى من قتله وسلخ وجهه، ٢٨٦

نصر بن سيّار الليثيّ والي خراسان

لبني أميّة زاد من قوّة أبي مسلم

الخراسانيّ باتباعه العصبيّة القبليّة،

١٤٤

نصر بن سيّار الليثيّ أراد أن يخدعه

أبو مسلم فنّبّه لذلك فركب ذابّته

وهرب إلى الريّ فمات بقسطنانة،

١٤٦

نصر بن سيّار قال لما ظهر أمر أبي

مسلم الخراسانيّ، ١٤٨

نصر بن سيّار أتى الريّ فمرض بها

فَحُمِلَ إلى ساوة فمات بها، ١٥٢

نصر بن مالك بن الهيثم عفا عنه

المنصور، ٢٣٩

نضلة بن هاشم بن عبد مناف به

كان يكنى هاشم، ٣٥٨

(الهاء)

هارون الرشيد ولي الخلافة سنة

سبعين ومئة، ومات بطوس سنة

ثلاث وتسعين، وهو ابن خمس

وأربعين سنة، ٣١٦

أبو هاشم عبد الله بن محمد بن

الحنفيّة لما سُمّ صارت الدعوة إلى

محمد بن عليّ بن عبد الله بن

العباس، ٨٨

أبو هاشم قال لإبراهيم الإمام:

عليك بالكوفة فيها شيعتك، ١٢٩

ابن هبيرة لما أمّنه أبو جعفر كان

يركب إليه في خمسمئة فارس

وثلاثمئة راجل، ١٧٣

ابن هرمة الشاعر كان وهو سكران

يأتي الشرطي فيقول: من يشتري

الثمانين بمئة، فیدعه، ٢٥٦

هند بنت أبي سفيان بن حرب أمّ

بَيَّةٌ كَانَتْ تَرْقِصُهُ وَتَقُولُ، ٣٣٩  
هَنْدُ بْنُ عَتْبَةَ مَضَغَتْ كَبِدَ حَمْزَةٍ  
وَمَثَلَتْ بِهِ، فَسَمِّيتَ أَكْلَةَ الْكَبُودِ،  
٣٢٧

هَنْدُ بِنْتُ عَمْرٍو وَهِيَ خَوْلَةٌ مِنْ  
حُمَاظَةٍ، أُمُّ لُبَابَةَ امْرَأَةِ الْعَبَّاسِ بْنِ  
عَبْدِ الْمَطْلَبِ، ٢٨  
الْهِثَمُ بْنُ زِيَادٍ قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ  
لَأَنَّهُ لَمْ يَبَايَعِهِ، ٢١٥

(الوَأُو)

أَبُو الْوَازِعِ بْنُ هُدَيْلِ بْنِ زُفَرٍ  
الْكَلاَبِيِّ، قَتَلَ الْخُرَّاسَانِيَّ الَّذِي  
خَطَبَ ابْنَةَ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ  
مُرْوَانَ، ١٩٠

وَحْشِي قَاتِلَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ  
لَمَّا أَسْلَمَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: «غَيْبُ  
عَنِي وَجْهَكَ قَاتِلُكَ اللَّهُ»، ٣٣٢  
وَحْشِي بَعْدَمَا أَسْلَمَ سَارَ إِلَى الشَّامِ  
فَنَزَلَ حَمَصَ، ٣٣٢

الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ قَالَ  
لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَذْرِيِّ:  
أَنْتَ صَهْرٌ لَطِيمِ الشَّيْطَانِ، ٨٠  
الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَقَامَ عَلِيٌّ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ فِي الشَّمْسِ وَعَلَى رَأْسِهِ  
الزَّيْتِ، ٨٦

(الْيَاءُ)

يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ رَضِيَ الْمَنْصُورُ مَوْلَى  
لَهُمْ، صَارَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ لَمَّا

خَرَجَ عَلَى الْمَنْصُورِ، ثُمَّ ظَفَرَ بِهِ  
فَقَطَّعَ بِالسَّيْفِ، ٢٢٩  
يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
بِْنِ الْعَبَّاسِ، كَانَ أَهْلُ الْمَوْصِلِ  
يَسْمُونَهُ الْحَتَفَ، ٣٢٠  
يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ قَطَعَ رَجُلَ ابْنِهِ خَطَأً  
فَنَزَفَ حَتَّى مَاتَ، فَذَهَبَ عَقْلُهُ،  
٣٢٠

يَزِيدُ لَمَّا مَاتَ عَيْسَى بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ  
أَخْبَرَ الْمَنْصُورُ بِمَوْتِهِ فَأَمَّنَهُ، ٢٩٩  
يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ كَاتِبُ الْحَجَّاجِ  
ابْنِ يُوسُفَ لَمَّا قَتَلَ بِأَفْرِيقِيَّةٍ بَعَثَ  
الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَجُلًا إِلَى  
خُرَّاسَانَ يَدْعُو إِلَى الرِّضَى مِنْ آلِ  
مُحَمَّدٍ، ٩٠

يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ قُتِلَ بِأَفْرِيقِيَّةٍ وَالْيَاءُ  
عَلَيْهَا وَهُوَ يَصَلِّي، ٩١  
يَقْطَنُ بْنُ مُوسَى أَرْسَلَهُ الْمَنْصُورُ إِلَى  
أَبِي مُسْلِمٍ فَشَتَمَ الْمَنْصُورَ فَلَمَّا عَادَ  
يَقْطِنُ أَعْلَمَ الْمَنْصُورَ بِذَلِكَ، ٢٣٢  
يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ وَلَدِ أَبِي فَرُوهَ  
غَشِيَ جَارِيَةً لَجَدَّتَهُ فَوَلَدَتْ الرِّبْعَ أَبَا  
الْفَضْلِ، ٢٤٢





## فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
(قافية الهمزة)					
علامَ وفيَمَ تتركُ عبدَ شمسٍ	ثغاءُ	الوافر	سُدَيْف بن ميمون	١٨٣	(٢)
فكم من غارةٍ ورعيلٍ خيلٍ	اللقاءُ	الوافر	جَذَل الطعان	٣٠١	(٢)
أيا يا حمزة للشرف النواءِ	بالغناءِ	الوافر	القينة	٣٢٥	(٣)
لقيَ اللهَ مُحَرِّماً وشَهِيداً	بريئاً	الخفيف	رجل	٣١١	(١)
(قافية الألف المقصورة)					
ونحنُ ولدنا الفضلَ والحَبَرَ بعدهُ	والندى	الطويل	عبدالله بن بُرَيْدة	٢٩	(٤)
ألا قلْ لداودِ ذي المكرما	المصطفى	المتقارب	يحيى بن هشام	٣١٩	(٢)
(قافية الباء)					
أيها الناس اسمعوا أخبركم	عجبُ	الرمل	إبراهيم بن مهاجر	١٨٠	(٤)
وأنا الأخضر من يعرفني	العربُ	الرمل	الفضل اللهبيّ	٣٥٣	(٢)
أنا ابن عباس بن عبد المطلب	مُحْتَسِبُ	الرجز	عبدالرحمن بن العباس	٣٤٣	(١)
ألم تكن الرؤيا بحقٍ أناكمُ	هاربُ	الطويل	عاتكة بنت عبدالمطلب	٢٥	(٣)
بنا من جوى الأحزان والوجد لوعةٌ	تذوبُ	الطويل	فتى	٥٨	(٢)
أبا فاضلٍ ركبَ علائكَ والتمسُ	كسوبُ	الطويل	الشاعر	٨٤	(١)
أبو مُسلمٍ عبدٌ لعيسى بن معقلٍ	يتكدَّبُ	الطويل	أبو دُلّامة	٣٥١	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
أَتَيْتُكَ خَالاً وَابْنَ عَمٍّ وَعَمَّةٍ	مُشْعِبُ	الطويل	الفضل اللهبي	٣٥١	(٢)
أَبْلَغُ رِيْعَةٍ فِي مَرَوْ وَذَا يَمَنِ	الغَضْبُ	البسيط	نصر بن سيار	١٤٨	(٦)
هَلَّا مَشَيْتَ كَذَا غَدَاةَ لَقَيْتَهُم	خَطَّابُ	الكامل	معن بن زائدة	٢٦٩	(٢)
زَيْنَبُ مَا ذَنْبِي وَمَاذَا الَّذِي	تَغَضُّبُوا	السريع	محمد بن أبي العباس	٢٠٤	(٢)
مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا	غَضِبُوا	المنسرح	قينة	٢٩٥	(٢)
أَلَا إِنِّي صَهْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	كَالْأَبِ	الطويل	عبد الله بن بُريدة	٢٩	(١)
وَمَا الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا أَرَى	حَيِّبِ	الطويل	الشاعر	٨٤	(٢)
فَلَوْ مَيَّ ظَاهِرٌ لَأَشْكُ فِيهِ	بِالْمَغِيبِ	الوافر	عبد الحميد الكاتب	١٨٤	(١)
أَبْلَغُ يُزِيدُ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ	الكَذِبِ	البسيط	نصر بن سيار	١٤٨	(٤)
أَبَا إِهَابِ ابْنِ لِي عَنْ حَدِيثِكُمْ	ذَهَبِ	البسيط	حسان بن ثابت	٣٤٨	(٢)
مَاذَا يَرِيدُ إِلَى شَتْمِي وَمَنْقَصْتِي	الْحَطَبِ	البسيط	الفضل اللهبي	٣٥٣	(٢)
وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى التَّجَارِ بِمُسْمَحٍ	الْأَكْلَبِ	الكامل	الأخطل الشاعر	٧٩	(٥)
لَمْ تَرَ عَيْنِي كَمَثَلِ لَيْلَةٍ	العَجَبِ	المنسرح	حزرة بن جرير	٦٨	(٧)
يَمْنَعُهُ الْبِرُّ وَالْوَفَاءُ وَنَفْسُ	تُشَبِّ	المنسرح	عبد الأعلى الجمحي	٦٩	(٢)
زَيَّنْتُ أَحْسَابَهُمْ أَحْلَامُهُمْ	لِلْحَسَبِ	الرمل	القائل	١٤٠	(١)
لَمَّا رَمَتْنَا مُضَرٌّ بِالْقَبِّ	الْقَرْضَبُ	الرجز	شاعر من طيء	١٥٢	(١)
أَوْ مِثْلَ أَصْحَابِ أَبِي الْخَطَّابِ	الكَذَّابِ	الرجز	الشاعر	٢٩٠	(٤)
وَكَانَتْ لِعَبَّاسٍ ثَلَاثُ يَعْدَهَا	أَشْهَبَا	الطويل	ابن هرمة الشاعر	١٨	(٣)
أَتَيْتُكَ إِذْ لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ جَابِرٌ	الرَّغَائِبَا	الطويل	رجل	٢٧٢	(١)
مَا إِنْ عَمِدْتُ كِتَابَ اللَّهِ أَرَهُنَّ	نَشْبَا	البسيط	العنبري	١٤٣	(٢)
يَطْلُبُنَ بِالْمَدْحِ عِجَالاً شَرْبَا	مُسْتَعْجِدِ	الرجز	أبو القوافي الأعرابي	١٠٣	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
-----------	---------	-------	--------	--------	---------------

(قافية التاء)

مالي أكفكفُ عن سعدٍ ويشتمني	سكنوا	البسيط	تمثل به المنصور	٣٠٣	(٢)
وإن بني العباس لن تستطيعهُمُ	حسراتٍ	الطويل	إسماعيل بن أيوب	٣٠٦	(٢)
كيف بالعفو عنهم وقديماً	الحرمانِ	الخفيف	سُدَيْف بن ميمون	١٤١	(٤)
يابنَ سليمان أقلني عثرتي	ربقتي	الرجز	أبو الزحف بن عطاء	١٠٦	(٣)
صفيةٌ قومي لا تعجزني	حمزة	المتقارب	كعب بن مالك	٣٣١	(٤)
بينما نحن نرتجي لأبي الشم	والفراتا	الخفيف	مساور الوراق	١٦٢	(٢)

(قافية الجيم)

عصابةٌ إن حجَّ عيسى حجُّوا	دَجُّوا	الرجز	أبو الشدائد الفزاريّ	٣١٩	(٢)
----------------------------	---------	-------	----------------------	-----	-----

(قافية الحاء)

أرى كلَّ جارٍ يفيد الغنى	لا يفلحُ	المتقارب	خُوَيْص الأشجعيّ	١٥٥	(٣)
الحمدُ لله المنزل نصره	الضَّحَضَحُ	الكامل	ابن الضحضح	١٢٤	(٣)
يا أهل بكوا لقلبي القرح	السُّفَحُ	المنسرح	مطيع بن إياس	٣٠٢	(٤)
أبرق لمن يخشى وأر	بالسلاح	مجزوء الكامل	حسين بن عبد الله	٧١	(١)
إن ابن عمك وابن أمة	السلاح	مجزوء الكامل	عبد الله بن معاوية	٧١	(٦)

(قافية الدال)

قلْ لإسماعيل لولا أنتَ لم	الصَّمَدُ	الرمل	المنصور	١١٣	(١)
إنه والله لولا أنتَ لم	الصَّمَدُ	الرمل	سعيد بن عبد الرحمن	١١٣	(٣)
يا عمرُ بن مسور بن عبّاد	الأجوادُ	الرجز	غيلان بن خريث	١٩٧	(١)
ألا إنَّ عينا لم تجدُ يوم واسطٍ	لجمودُ	الطويل	أبو عطاء السنديّ	١٦٦	(٤)
أبا مسلمٍ ما غيرَ الله نعمةً	العبدُ	الطويل	أبو دُلّامة	٢٣٦	(٦)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
لئن نحن خِفْنَا في زمانِ عدوكم	لراكِدُ	الطويل	المستهلّ بن الكميث	٢٩٥	(١)
فلو رُزنتَ بجلْمِكَ هُضْبُ رِضْوَى	الصلوْدُ	الوافر	إبراهيم بن المهدي	٣١٧	(٤)
ما زالَ حَبْلِي على الأيامِ مُنتَقِصاً	ممدودُ	البسيط	عبد الله بن العباس	٥٢	(٢)
راحَ السريُّ وراحَ الجودُ يتبعه	محمودُ	البسيط	حبیب بن شوذب	٧٧	(٣)
ولقد هُدِدْتُ لفقد حمزة هَذَّةً	ترعدُ	الكامل	كعب بن مالك	٣٣٠	(٩)
بها ثَلُثُ الإسلامِ بعدَ محمدٍ	خَوِيلِدُ	الطويل	الشاعر	٥	(١)
شهدتُ عليكم أنكم خير قومكم	محمدُ	الطويل	عبد الملك العُدريّ	٨١	(٥)
ألا قلْ لِعباسٍ على نأي داره	حامدُ	الطويل	سعيد بن سلم	٣٢٠	(٢)
لعمركَ إني يومَ أحملُ رايةً	محمدُ	الطويل	أبوسفیان بن الحارث	٣٣٧	(٢)
فلو كنتُ الحديدَ لكسروني	الحديدُ	الوافر	عقرب الديليّ	٣٥٠	(١)
فأنتَ من هاشمٍ في بيتٍ مكرمٍ	صنديدُ	البسيط	ابن هرمة الشاعر	٧٦	(٤)
أبو أمينٍ ومأمونٍ ومؤتمنٍ	وبالوالدِ	البسيط	أبو الأحوص المؤدّب	٣١٢	(١)
ما ذاتُ حَبْلٍ يراه الناسُ كُلُّهُمُ	أحدُ	البسيط	الأحوص الأنصاريّ	٣٥٣	(٢)
قفلَ الحجيحُ وخلفوا ابنَ محمدٍ	الملّحدِ	الكامل	رجل	٣١١	(٢)
أتيتُ ابنَ رالانَ في حاجةٍ	أحمدُ	المتقارب	سلمة بن عيَّاش	١٩٤	(٣)
يا ساكنَ الميربدِ هجت لي	بالمربدِ	السريع	حمّاد عجرد	٢٠٤	(٢)
كلّكم طالبُ صَيْدٍ	رؤيدُ	مجزوء الرمل	المنصور	٢٦٣	(١)
نَفَسْتُ عن عرفجة الورْدِ	وجَهْدُ	الرجز	أبو نُخَيْلة الشاعر	١٤٧	(١)
قلْ للأمينِ الواحدِ الموحّدِ	المسجِدِ	الرجز	أبو نُخَيْلة الشاعر	٢٨٦	(٢)
أعابدُ حَبِيتَم على النأي عابدا	الرواعدا	الطويل	حسين بن عبد الله	٧٠	(١)
يرى البُخْلُ مرّاً والعطاء كأنما	باردا	الطويل	الشاعر	١٤٠	(١)
كريمٌ إذا ما أوجِبَ اليومَ نائلاً	غدا	الطويل	ابن هرمة الشاعر	١٤١	(٣)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
إِنَّ العرانيْنَ تلقاها مُحَسَّدَةً	حُسَّادَا	البسيط	سفيان بن معاوية	٢٤٧ و ٢١٩	(١)
جاورتُ بالبصرة قَرماً ماجدا	سائدا	الرجز	أبو نخيلة الشاعر	١٠٣	(٢)
(قافية الرءاء)					
بعمِّي سقى الله الحجاز وأهله	عَمْرُ	الطويل	الفضل اللهبي	١٣	(٣)
زينُ العشيرة كلَّها	والخضرُ	مجزوء الكامل	أم جميل بنت حرب	٨٣	(٣)
سمالي فرسانُ كأنَّ وجوههم	زواهرُ	الطويل	ربيعة بن مُكَدَّم	٣٠٢	(٢)
إنَّ يقطع العباسُ عني رغيه	أكثرُ	الطويل	شاعرهم	٣٢٠	(١)
ألا ترى المعشرَ السودان قد جمعوا	ينتظرُ	البسيط	ربيعة	١٢٤	(٢)
إِنَّ الخليفة والمهديَّ إذ نأيا	شجرُ	البسيط	أبو دلامة	٢٤٦	(٤)
كانت سحائبُ معنٍ تُمطرنا	مطرُ	البسيط	بعضهم	٢٧١	(٢)
تعفوا الكلومُ وينبت الشَّعْرُ	صدرُ	الكامل	إسحاق بن سماعة	٣١٣	(٢)
قَلَّدَتْهُ عُرَى الأمور نزارُ	البحورُ	الخفيف	رجل من تميم	٢٧٢	(١)
أوحَشَتْ الجَمَاءُ من جعفرٍ	تعمُرُ	السريع	ابن المولى	١١٠	(٢)
أصلحك الله قَلَّ ما بيدي	كثروا	المنسرح	أعرابي	٣٦٨	(٢)
أصبحت الأنبارُ داراً تُعَمَّرُ	أذورُ	الرجز	أبو نُخَيْلة الشاعر	١٧٨	(٥)
وما كان عمرو عاجزاً غير أنَّه	لا يدري	الطويل	يحيى بن الحكم	٨١	(٢)
وَدِدْتُ وبيتَ الله أني فديتهُ	الخمرُ	الطويل	عبد الملك العذري	٨١	(١)
غدرتم بيحيى خيط باطلٍ	غَدَرُ	الطويل	عبد الملك العذري	٨١	(١)
وماذا علينا أن يوافي نارنا	الْمُتَحَسِّرُ	الطويل	علي بن عبد الله	٨٣	(١)
ألم تريا أنَّ الإمامَ أَلَزَّنِي	وللقَصْرِ	الطويل	أبو دلامة	٢٤٥	(٥)
أبو عُتَيْبَةَ الملقى إليَّ حباله	غُرُّ	الطويل	حُذَافَةَ بن غانم	٣٤٦	(١)
أخارجَ إمَّا أهْلَكَنَ فلا تزلْ	القَبْرِ	الطويل	حُذَافَةَ بن غانم	٣٥٥	(٦)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
كما قال الحمارُ لسهمٍ رامٍ	لأمرٍ	الوافر	تمثّل به المنصور	٢٩٩	(٢)
يا ليتَ جور بني مروان عادلنا	النارِ	البسيط	أبو العطاء السنديّ	١٨٥	(١)
قومٌ إذا حاربوا شدّوا مآزرهمُ	بأطهارِ	البسيط	تمثّل به المنصور	٢٢٥	(١)
أكرمَ بقرمٍ أمين الله والده	منصورِ	البسيط	الشاعر	٣١٢	(١)
الراجيُّ يقول في مدحٍ	العَمْرِ	الكامل	الراجيُّ	١٠٨	(١١)
إنّ الخيار من البريّة هاشمٌ	الأشرارِ	الكامل	أبو العطاء السنديّ	١٨٥	(٣)
امرؤ على قبرٍ الوليد فقل له	قبرٍ	الكامل	الفضل اللهيّ	٣٥٢	(٢)
سما بالجيادِ وفرسانها	الأزورِ	المتقارب	ابن شبرمة	١٢٨	(١)
سريّ لقّامٍ ملكٍ الأمرِ	دُخْرِ	الرجز	الفزاريّ	٧٧	(٣)
أحمدُ يفديه شبابٌ فِهْرٍ	نُكْرِ	الرجز	شكلة أم إبراهيم	٣١٦	(٤)
وإنّ أمير المؤمنين برأفةٍ	جعفرا	الطويل	ابن هرمة الشاعر	١١٠	(٢)
أطلها فما طول الثياب بنافعٍ	قصيرا	الطويل	إبراهيم الإمام	١٣٨	(١)
إنّ الوزيرَ وزير آل محمّدٍ	وزيرا	الكامل	سليمان بن مهاجر	١٧٦	(١)
إنّ لعبد الله عندي أثرًا	ثُشكرا	المتقارب	رؤبة بن العجاج	١٢٨	(١)
ويشكرُ لا تستطيعُ الوفاءَ	تعذرا	المتقارب	تمثّل به المنصور	٢٩٤	(١)
إن كنتُ مُذنِباً فأنتَ ابنُ مَنْ كا	غفارًا	الخفيف	حمّاد عجرد	٢٠٦	(٤)
قلْ لوجهِ الخصميّ ذي العارِ إني	الأشعارا	الخفيف	حمّاد عجرد	٢٠٦	(٤)
رأيتُ رؤيا ثم عبّرتها	عبّارا	السريع	الشاعر	٢٩٢	(٢)
إنّ الأميرَ قد بنى المنارا	السُقّارا	الرجز	الراجز	٩٩	(١)
(قافية السين)					
لو كان يقعدُ فوق الشمس من كرمٍ	عبّاسٍ	البسيط	أبو دُلّامة	٢٤٥	(٢)
أصبح الدّينُ ثابتُ الأساسِ	العباسِ	الخفيف	سُدَيْف بن ميمون	١٨٢	(٨)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
إن كان جارك لم تنفعك ذمته	أنفاسا	البسيط	عبّاس بن مرداس	٢٧	(٤)
اذكر ضيراراً إن عددت فتى ندى	الرّاسا	الكامل	مُرة بن حَجَل	٣٣٥	(٢)
(قافية الضاد)					
إذا نحن اعتمنا وماد بنا الكرى	عياضُ	الطويل	ابن شبرمة	١٦٩	(١)
(قافية العين)					
فرّ من الموت وفي الموت وقّع	رَجَعُ	الرجز	أبو مسلم الخراسانيّ	١٢١	(١)
هل أتى عرسي مكرّي ومقدمي	شَرَّعُ	الطويل	العباس بن عبدالمطلب	٨	(٦)
وإلك فرغ من قريش وإنما	الفوارغُ	الطويل	معن بن أوس	٦٦	(٣)
فلولا دفاعي عنكم إذ عجرتم	وأدفعُ	الطويل	أبو جعفر المنصور	٣٠١	(٣)
قالت: تبع لنا نخلاً ومزرعة	مُزْدَرْعُ	البسيط	أبو دُلّامة	٢٤٦	(٢)
يتبع الزنديق يحيى وابنه	مُتَبَّعُ	الرمّل	إسحاق بن سماعة	٣١٤	(١)
أنت امرؤ همك المعالي	الريبعُ	مخلّع البسيط	رجل	٢٦٨	(٣)
لعمري لن أوفى لجارٍ إجارة	المقنّع	الطويل	أبو الغول الأعرابي	٢٥٣	(٨)
عفوت عمّن لم يكن عن مثله	بشافع	الكامل	إبراهيم بن المهدي	٣١٧	(٣)
والثوب إن أسرع فيه البلى	الصانع	السريع	ابن هُبيرة	١٦٥	(٢)
ألا بكّ معناً ثم قلّ لدياره	مَرْبَعَا	الطويل	حسين بن مطير	٢٧٠	(٦)
تعزّأ أبا العباس بالصبر لا يكن	تضعضعا	الطويل	شاعر	٢٧١	(٣)
(قافية الفاء)					
فإنّ لنا شيخاً إذا الحربُ شمّت	التزاحفُ	الطويل	أبوسفیان بن الحارث	٣٠٢	(٢)
قولاً لزنبب لو رأيد	وإشرافي	مجزوء الكامل	محمد بن أبي العباس	٢٠٥	(٤)
يا أيّها القائلُ قولاً أحنفا	وصلّفا	الرجز	رؤبة بن العجاج	١٢٧	(٣)



صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
(قافية القاف)					
عمدتُ إلى الزُّبير وسيطٍ فُهْرٍ	والصديقُ	الطويل	ابن هرمة الشاعر	٧٨	(٣)
أعني ابن أسماء الذي توثَّقَا	تفرَّقَا	الرجز	الراجز	٧٠	(٢)
(قافية الكاف)					
اقضِ عني يابن عمِّ المصطفى	وبكُ	الرمل	العنبريَّ	١٤٣	(٣)
يا مُدخل الدَّلَّ على قومه	هالكُ	السريع	نصر بن سيار	١٤٥	(٢)
أبوكُ أبو سوءٍ وخالكُ مثله	وخالكَا	الطويل	أبوسفیان بن الحارث	٣٣٧	(١)
أقولُ لذي مكاشرَةٍ وضَعْنِ	أبيكا	الوافر	ابن شبرمة	١٢٨	(٣)
اعمدُ إلى بَطَرٍ ميسونٍ فعضَّ به	يشفيكا	البسيط	الهيثم بن درهم	٢٥٢	(٢)
(قافية اللام)					
قلْ لسليمان على ما أرى	الأجلُ	السريع	إسحاق بن سماعة	٣١٤	(٣)
كريمٌ له وَجْهان وَجَّةٌ لدى الرضا	باسلُ	الطويل	ابن هرمة الشاعر	٢٥٥	(٣)
وَحِمَتْ وراعكُ الحَطْبُ الجليلُ	الدَّخيلُ	الوافر	أبو الغول الأعرابيَّ	٢٥٣	(٨)
بَكَتْ عيني وَحَقَّ لها بُكاها	العويلُ	الوافر	حسان بن ثابت	٣٣٢	(٣)
يا بيتُ عاتكة الذي اتعزَّلُ	مَوْكَلُ	الكامل	الأحوص الأنصاريَّ	٢٤١	(٢)
ونصبتُ نفسي للرماح دَرِيَّةُ	فعولُ	الكامل	تمثَّل به المنصور	٣٠١	(١)
وأبلغُ منافاً إذا جِئْتَهَا	نوفلُ	المتقارب	أبو إهاب بن عزيز	٣٤٨	(٣)
أرْوَعُ لا يَخلفُ العِدادُ ولا	العِللُ	المنسرح	ابن هرمة الشاعر	٩٧	(٤)
ومالي لا أبكي وأنشدُ ناقتي	مَثَلُ	الطويل	القاتل	٢٤٣	(١)
يا ابن الزبير لقد لاقيتَ بائفَةً	محتالُ	البسيط	أيمن بن خُرَيم	٤٨	(٨)
داودُ داود لا تُثَلَّتْ حباله	وَصَالُ	البسيط	ابن هرمة الشاعر	٩٦	(١)
وخِدَاشُ الخِلِّ إذ خدشَ الدِّي	الضُّلالُ	الخفيف	أبو السريِّ الأعمى	١٣٢	(٣)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
ويح من كان مذ ثلاثون حولاً	آل	الخفيف	أبو الفائف الأسدي	١٧٥	(٣)
أنتك الرواحل والمُلجَماتُ	تُعْجَلِ	المتقارب	ابن هرمة الشاعر	٣١٨	(٤)
ما ولدت نجية من فحلٍ	سهل	الرجز	عبد الله بن الزبير	٢٩	(٣)
إذا قال لم يترك مقالاً لقائلٍ	فضلاً	الطويل	حسن بن ثابت	٤٨	(٣)
إذا هاشم قادت لفخر جياها	مُحَجَّلَا	الطويل	ابن هرمة الشاعر	١٠٩	(٤)
وما العجز إلا أن تؤامر عاجزاً	فتفعلا	الطويل	إسماعيل بن علي	٢٣٦	(١)
يا أحمد الخير ابن إسماعيل	الكيولا	الرجز	ابن الدُمينة	١١٢	(٢)
(قافية الميم)					
عُتِقَتْ من حلٍّ ومن رحلةٍ	قُتْمُ	السريع	ابن المولى	٦٧	(٧)
أيا بُنيَّ يا قُتْمُ	الكرم	مجزوء الرجز	العباس بن عبدالمطلب	٧٢	(١)
يُرى بُدهاتِ الحمد لا يستطيعها	يتكلَّمُ	الطويل	سلم بن قتيبة	١٩٤	(١)
وبايعتُ أقواماً وفيتُ بعهدهم	نائمُ	الطويل	الفرزدق	٣٤١	(١)
أرى خللَ الرمادِ وميضَ جَمْرٍ	ضرامُ	الوافر	نصر بن سيار	١٤٩	(٣)
فلا تعجلْ على أحدٍ بظلمٍ	وخيمُ	الوافر	محمد بن عيسى	٢٢٤	(٣)
فما ولدتكِ مريمُ أم عيسى	الحليمُ	الوافر	أبو دلامة	٢٤٥	(٢)
ألا ليت أمَّ الجهم سقيا لذكرها	مقامي	الطويل	ثمامة بن الرحيل	١٦٩	(٢)
بنو هاشم عودوا إلى نخلاتكم	بدرهم	الطويل	أبو العطاء السندي	١٨٥	(٢)
تحنُّ بزوراء المدينة ناقتي	رائمُ	الطويل	الفرزدق	١٩٥	(١)
وحاذرُ سويقِ اللوز لا تشربه	أبأالجهم	الطويل	الشاعر	٢١٧	(١)
أبا مُسلمٍ ما طيبُ عيشٍ بدائمٍ	بسالم	الطويل	بشار بن بُرد	٢٣٧	(٣)
وبايعتُ أقواماً وفيتُ بعهدهم	المكارم	الطويل	الشاعر الحنظلي	٣٤١	(٢)
همُ منعوا الشيخ المنافي بعدما	البراجم	الطويل	الشاعر	٣٤٩	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
بنوا عَمَمْنَا رُدُّوا الدراهمَ إِيَّه	الدراهم	الطويل	الفضل الهبيّ	٣٥٠	(١)
نأى عني العزاءُ وكنتُ جَلْدًا	تميم	الوافر	نصر بن سيّار	١٥٠	(١)
إذا ما كنتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا	تميم	الوافر	الفضل بن عبد الرحمن	٣٤٢	(٤)
رددتُ مالي ولم تبخل عليّ به	دَمِي	البسيط	إبراهيم بن المهدي	٣١٧	(٢)
ما زال عَبَّاسُ بن شيبَةَ عَائِلًا	الآيَام	الكامل	ابن عفيف النصرّيّ	١٣	(٣)
قُلْ لِلْمَسَاوِرِ إِنّ زَهْدَمَ حَائِزٌ	زَهْدَم	الكامل	الشاعر	١٠٥	(٢)
ما للرجال مع القضاء محالّة	الأقوام	الكامل	بعضهم	٢٣٢	(١)
يا معنُ كنتَ بداءةَ الكرمِ	العدم	الكامل	أعرابي	٢٧١	(٤)
بمحمّدٍ بعد النبيّ محمّدٍ	حرام	الكامل	مروان بن أبي حفصة	٢٨٩	(٤)
وأصبح ديني ودينُ الربيع	أبي مسلم	المقارب	خلو بن خليفة	١٦١	(٣)
زعمتُ أنّ الدّين لا يُقتضى	أبا مُجرِم	السريع	أبو العطاء السنديّ	٢٣٨	(٢)
عللاني بعاتقات الكرومِ	أمّ حكيم	الخفيف	الوليد بن يزيد	٢٢٩	(١)
لا عيش إلّا بمالك بن أبي	تَلُم	المنسرح	الوليد بن يزيد	٦٩	(٢)
تنوّقتُ في الإحسان لم آلُ جاحداً	ذمّا	الطويل	ابن المقفّع	٢٤٩	(٣)
عليكُ سما هيّجاً فأنتَ ابن نوفها	الأعظما	الطويل	حسّان بن ثابت	٢٤٩	(٣)
رسولُ الله والشهداءُ ممّا	الغماما	الوافر	رجل	١٣	(١)
إنّ السريّ بن عبد الله قال لنا	زعما	البسيط	الحنفيّ	٧٧	(٣)
قد فتح الله مِصرًا عنوةً لكم	ظلما	البسيط	الشاعر	١١١	(٢)
يا صاحبَ العيس ثم رابكها	قُثما	المنسرح	داود بن سلم	٦٨	(٣)
إنّ القبور تُنكح الأيامي	اليتامي	الرجز	رقية بنت سعيد	٣٤٥	(١)
(قافية النون)					
قُلْ لعبد الله يا حِلْفَ الندى	الزمنُ	الرملي	الشاعر	١٠٤	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
أخذتُ بعين المال حتى نهكته	أَدَانُ	الطويل	عُبَيْدُ اللَّهِ بن العباس	٦٦	(٢)
كم من يتيمٍ ومسكينٍ وأرملةٍ	ياسليمانُ	البسيط	الشاعر	٩٩	(٢)
أَسْأَلُ اللَّهَ سَكْرَةً قبل موتي	ياسكرانُ	الخفيف	ابن هرمة الشاعر	٢٥٦	(١)
رأيتُ نواهضَ البَقَالِ خيراً	السمينِ	الوافر	مساور الورّاق	١٦١	(٥)
وشاركنا قريشاً في تقاها	العنانِ	الوافر	النابعة الجعديّ	٢٩٨	(٢)
قد كنتُ أَحْسَبُنِي جَلْدًا فضعضعتي	الدّينِ	البسيط	ابن هرمة الشاعر	١٤٢	(٤)
ما كنتُ أعجبُ مِمَّنْ نال مَيْسَرَةً	لسفيانِ	البسيط	ابن المقفّع	٢٠٠	(٧)
إنَّ ابنَ رامينَ قد أضْحَى له بقرٌ	البراذينِ	البسيط	الشاعر	٢٤٨	(٢)
لا تسألنَّ أبَا داودَ وشيعتَهُ	واللّبنِ	البسيط	معن بن زائدة	٢٦٩	(٢)
اجعلْ قرينكَ من رَضِيتَ مقالَهُ	الشائِنِ	الكامل	محمد بن عيسى	٢٢١	(١)
أين ربُّ الزوراءِ إذ سَوَّغَتْهُ	واثنانِ	الخفيف	سلم الخاسر	٣١١	(١)
لَمَّا أتتْ خيرَ بني هاشمٍ	بِجُرْجانِ	السريع	الشاعر	٣١٦	(٢)
فَقُلْ لِلشَّامَتَيْنِ بنا أفيقوا	لقينا	الوافر	عبدة بنت عبد الله	٢٢٩	(١)
ناعِ نعى لي إبراهيمَ قُلْتُ له	حَزْيانا	البسيط	ابن هرمة الشاعر	١٤١	(٥)
أرحوكَ بعد أبي العباسِ إذ بانا	وعيدانا	البسيط	حمّاد عجرد	٢٠٥	(٣)
يا طالباً من بني العباسِ فرصَتَهُ	يقظانا	البسيط	إسحاق بن سماعة	٣١٣	(٤)
استمعْ مِدْحَةً أَتُكِّتُ ابتدارا	ولينا	الخفيف	الشاعر	١١٥	(٣)
لعنَ اللهَ أحمدَ بنَ يزيدٍ	كانا	الخفيف	إسحاق بن سماعة	٢٢٢	(٩)
(قافية الهاء)					
أَسِيرُ وفاءٍ وأظهرُ غُدْرَةً	ظَاهِرُهُ	الطويل	عبد الحميد الكاتب	١٨٤	(١)
إذا المَالُ لم يُوجِبْ عَلَيْكَ عطاءَهُ	تَخالفُهُ	الطويل	كُتَيْبُ عَزَّة	٢٤٠	(٢)
ألم ترَ حَوْشِباً أضْحَى يُبْنِي	بَقِيلُهُ	الوافر	عبد الله بن الحسن	١٧٠	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
قلْ لذي الوُدِّ والصفاء حسين	قدرة	الخفيف	عبدالله بن معاوية	٧١	(٤)
يا بن عم النبي زارك زور	وبواره	الخفيف	أبو دلالة	٢٤٤	(٤)
الله بيني وبين قيمها	فأتبعه	المنسرح	الأحوص بن محمد	٥٣	(١)
أفلت من شربة الطبيب كما	فتره	المنسرح	يحيى بن زياد	٢٨٨	(٥)
لا تلم المرء على فعله	مثله	السريع	محمد بن عيسى	٢٢١	(٢)
قد تجرت عقرب في سوقنا	الفاجرة	السريع	الفضل الهبي	٣٥١	(٥)
يا قوم كيف رأيتم	عاتكة	مجزوء الكامل	ربيعه بن الحارث	٢٦	(٤)
أسعدني أخواتي	ولكنه	مجزوء الكامل	الباكية	٢٠١	(١)
المرء يأمل أن يعيش	يضره	مجزوء الكامل	أبو جعفر المنصور	٣٠٧	(٤)
بنيها باللبن والحجارة	الدّارة	الرجز	العباس بن عبدالمطلب	١٧	(١)
يا قثم الخير جُزيت الجنة	وأهنة	الرجز	الراجز	٦٨	(١)
لم يُغن عن مُبلدٍ تليده	يكيدة	الرجز	الشاعر	٢٨٣	(١)
إني ورب الكعبة المنيّة	نيّة	الرجز	أبو الشدائد الفزاري	٣١٩	(٣)
قد خطب الجمعة بانكويّة	لبيّة	الرجز	أهل البصرة	٣٤١	(١)
إنّ طليبا نصر ابن خاله	وماله	الرجز	أروى بنت عبدالمطلب	٣٥٧	(١)
دونك أمر قد بدت أشرطه	مراطه	الرجز	إبراهيم الإمام	١٣٨	(٢)
بئر ميمون ثوى قراره	أنصاره	الرجز	بعضهم	٣١١	(١)
ألا يا أيها القاضي	عاده	الجزج	الشاعر	١٠٠	(٢)
وما موة إن متها غير عاجز	غولها	الطويل	تمثّل به أبو العباس	١٤٤	(١)
يصدّ ويرضى وهو ليث عرينه	لا يُقيّلها	الطويل	كثير عزة	٢١٨	(١)
وما إن شفى نفساً كأم صريمة	اعتراضها	الطويل	تمثّل به المنصور	٢٣٧	(١)
أين الرجال التي عن حظها غفلت	ساقياها	البسيط	تمثّل به سوار	٢٩٤	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
إذا قيل: مَنْ خَيْرُ مَنْ يُرْتَجَى	ومحتاجها	المتقارب	ابن هرمة الشاعر	٢٥٥	(٣)
إِنَّا إِذَا مَا فِتْنَةٌ نَلْقَاهَا	أُخْرَاهَا	الرجز	عبدالله بن العباس	٤٧	(٢)
(قافية الياء)					
إني أن أحش الحرب فيمن يحشها	المخاوي	الطويل	تمثّل به أبو العباس	١٧٧	(٢)
ورثتُ أبي قصائد محكماتٍ	عُذْمَلِيًّا	الوافر	نوح بن جرير	٧٦	(٢)
لا يغرّك ما ترى من رجالٍ	دويًّا	الخفيف	سُدَيْف بن ميمون	١٨٣	(٢)
وقلْ للأمير أمين الإمام	الوصي	المتقارب	أفلح بن مالك	٢٣٨	(٢)
يا أيّها السائلُ عن عليّ	بدريّ	الرجز	الفضل الهبيّ	٣٥١	(٣)



## المحتوى

٣.	المقدمة . . . . .
٥. . .	أمر العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وولده
٢٠ . .	كيف وصلت السقاية والرفادة إلى العباس بن عبد المطلب
٢٨ . .	أولاد العباس بن عبد المطلب
٥٠ . . . .	محادثة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب للخوارج
٦٢	عُبَيْدُ اللَّهِ بن العباس بن عبد المطلب . . . . .
٦٧ .	أولاد عُبَيْدِ اللَّهِ بن العباس بن عبد المطلب
٧٨ . .	أولاد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
٨٨ . . . .	محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس
٩٧ . . . . .	عيسى بن عليّ بن عبد الله بن العباس
٩٨ . . . . .	سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس
١١١.	صالح بن عليّ بن عبد الله بن العباس فتح مصر . . . . .
١١٣. . . . .	عبد الصمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس
١١٥. .	عبد الله الأصغر بن عليّ بن عبد الله بن العباس . . . . .
١١٩.	أبو مسلم الخراساني حارب عبد الله الأصغر بن عليّ
١٢٥.	ابن المقفع كتب الأمان لعبد الله الأصغر بن عليّ
١٢٨.	إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس
١٣٣. . . . .	أمر أبي مسلم الخراساني . . . . .



١٣٦.	ظهور أبي العباس بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس
١٥٠.	أمر قحطبة بن شبيب الطائيّ
١٦٠.	المستخفون بالكوفة مع أبو العباس
١٦٢.	أمر ابن هُبيرة ومقتله
١٧٥.	أمر أبي سلمة الخلال
١٨٤.	قتل عبد الحميد الكاتب كاتب مروان بن محمد
١٩٠.	أمر السفينانيّ
٢٠٢.	أولاد أبي العباس السفّاح
٢٠٧.	أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن عليّ
٢١٤.	خروج عبد الله بن عليّ على أبي جعفر
٢٣٠.	أبو مسلم الخراسانيّ في خلافة المنصور
٢٤٧.	أمر ابن المقفّع ومقتله
٢٦٢.	أمر عمرو بن عُبيد الفقيه في خلافة المنصور
٢٦٦.	أمر الرواندية وظهور معن بن زائدة الشيبانيّ
٢٧٤.	أمر أبي أيوب الموريانيّ كاتب المنصور
٢٨٠.	إظهار خلع جهور بن مرار العجليّ
٢٨٩.	أمر بيعة المهدي بن أبي جعفر
٢٩٤.	أخبار المنصور ووفاته
٣١١.	خلافة المهدي بن المنصور
٣٢١.	أولاد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
٣٣٩.	عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب بّية
٣٤٦.	أبو لهب بن عبد المطلب بن هاشم
٣٥٩.	أسد بن هاشم بن عبد مناف